

الجامع

فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ

وَيَشْتَمِلُ الْمَثَلُ عَلَى:

الْتِهَامِ لِلرَّبِّ وَاللَّيْلِ

وَالْحَاشِيَّةُ عَلَى

غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ وَاصْلًا غَلَطَ أَبُو عُبَيْدٍ كِلَيْهِمَا لِأَنَّ قَتِيبَةَ،
وَاصْلًا غَلَطَ الْحَدِيثَ لِلْوَطَائِي، وَالْفَائِزَةَ لِلزَّمْخَشَرِيِّ،
وَإِعْرَابَ الْحَدِيثِ لِلْعَلْبَرِيِّ

لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدَ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

الْحِزْبِ الْأَوَّلِ

مَكْتَبَةُ الْبَيْتِ
الزَّيْبَانِ

مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية . الرياض . طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
E-MAIL: alrushd@suhuf.net.sa
www.alrushd.com



- * فرع مكة المكرمة: - هاتف ٥٥٨٥٤٠١ - ٥٥٨٣٥٠٦
* فرع المدينة المنورة: - شارع ابي ذر الغفاري - هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
* فرع القصيم بريدة طريق المدينة - هاتف ٣٢٤٣٢١٤
* فرع أبها: - شارع الملك فيصل هاتف ٢٣٦٧٣٠٧
* فرع الدمام: - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥

وكلاؤنا في الخارج

- * الكويت: - مكتبة الرشيد - حولي - هاتف: ٣٦١٣٢٤٧
* القاهرة: - مكتبة الرشيد - مدينة نصر - هاتف: ٣٧٤٤٦٠٥
* بيروت: - الدار اللبنانية - شارع الجاموس - هاتف: ٠٠٩٦١١٣٨٤٣٤٥٧
* الاردن: عمان - دار النبلاء - هاتف: ٥٣٣٢٦٥٨

الجامع

في غريب الحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي نَظَمَ المشور بعدما تفرَّقَ شتائه، ورَأَبَ الصَّدْعَ وقد اتسعت عن الجبر جهاته، وجعل التدارك حرزاً لما أشفى فواته، والحبل وصللاً لما أوشك انتباته. والنبي ﷺ هادياً لمن ضلت في الفلوات خطواته.

ثم الرحمات الغاديات، والتحيات العطرات، على الصحابة الأخيار، والتابعين الأبرار، وثقات نقلة الأخبار، من جمعت بفضلهم أقواله وصفاته.

ثم البركات الزاكيات، والمغفرات العميمات، على من تصدى لها بكشف المكنون، وإبراز المراد المظنون، وأقام على ذلك البراهين، ونصب لها الأساطين.

فكان من أبرز المبرزين، مع كثرة المتبارين، جماعة وفقوا، وأدلو فأفهموا، وأغاثوا فأغدقوا، تنكبوا فيه الأساريع، وشعبوا منه التفاريع، فكان أول من بلغنا منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وضع كتاباً في وركات^(١)، زاحمه عليه عصره أبو عدنان السلمي عبد الرحمن بن عبد الأعلى، لكنه أوعب منه، وإن لم يكن بالكبير، ذكر فيه الأسانيد، ووضعه على أبواب الفقه والسنن^(٢).

ثم تلاهما، أو رافقهما في ذلك من أقرانهما جماعة، كالنضر بن شميل، ومحمد ابن المستنير قطرب، وأبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار، وأبو زيد الأنصاري سعيد ابن أوس، وعبد الملك بن قريب الأصمعي، والحسن بن محبوب السرّاد، وجماعة قال الخطابي يصف كتبهم^(٣):

هذه الكتب على كثرة عددها، إذا حُصِّلت، كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب

(١) كذا وصفه ابن الأثير في مقدمة النهاية كما سيأتي.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٢/٤٠٥).

(٣) «غريب الحديث» ق(٢).

الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي - أبي محمد عبد الله بن مسلم - إنما سيبلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحرزه، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفتر قبله . . .

ثم قال الخطابي:

إنما هي أو عامتها إذا انقسمت وقعت بين مقصر لأمره في كتابه، إلا أطرافاً وسواقي من الحديث، ثم لا يوفيهما حقهما من إشباع التفسير، وإيضاح المعنى، وبين مطيل يسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها.

وفي بعض هذه الكتب خلل من جهة التفسير، وفي بعضها أحاديث منكورة لا تدخل في شرط ما أنشئت له هذه الكتب. انتهى كلام الخطابي.

قلت: وكأنه على هذا الرسم مشى ابن الأعرابي محمد بن زياد، وعمرو بن أبي عمرو الشيباني، وغير واحد، إلى أن جاء تصنيف أبي عبيد القاسم بن سلام.

و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم لما ظهر كان فتحاً، حيث اشتمل على ما أوردوه من الألفاظ الغريبة معها أضعافها، أوردتها مرتبة على المسانيد، ثم يذكر اللفظة وشبهها من الحديث في موضع آخر، فيشرح الحديث بالحديث^(١)، ويدلّل عليه بكلام أئمة اللغة من شيوخه كأبي عبيدة، وأبي زيد، والأصمعي، والكسائي، والفراء، وجماعة يأتي ذكرهم، ثم يذكر شاهده من الشعر، وفصيح المأثور عن الأعراب، فيبين اللفظ أجلى البيان، ويشبع التفسير، مع جودة الاستنباط، وكثرة الفقه، وربما أورد مذاهب الفقهاء فيه^(٢)، كما نص على ذلك الخطابي وغيره، وعانيت أنا كتابه من أوله لآخره أقرّ له فيه بذلك.

(١) انظر تنصيصه على ذلك في «غريب الحديث» (١/٢٣١).

(٢) وانظر ما ذكرت فيه، فإني أفردت لذلك فصلاً نقلت فيه بعض أقوال أهل العلم.

ثم صنف من بعدهم عبد الملك بن حبيب الألبيري كتاباً، رآه أبو علي القالي، ثم قاله عنه: «ما رأيته صنع شيئاً»^(١).

قلت: كأنه يعني أنه لم يأت فيه ألفاظ جديدة لم يذكرها أبو عبيد، علاوة على ما ذكروا من ضعفه بالحديث ومعرفة رجاله، وصحيحه من سقيم، كما ذكروا في ترجمته.

ثم صنف أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي النحوي كتاباً ذكروه في ترجمته، ولم أر من وصفه، وما أدري لعله انتحل لبعض الناس أو من سبقه، فقد ذكروا عنه أنه كان يغيّر على كتب الناس فيدعيها ويسقط أسماءهم، نصّ على ذلك الوزير القفطي^(٢). وإن لم يذكر غريب الحديث له مما غيّر، على أن بعض من ترجم له أبي ذلك عنه. فالله أعلم.

ثم صنف في ذلك أبو جعفر محمد بن عبد الله بن قادم، وشمر بن حمدويه الهروي، رأيت الصفدي ذكر كتاب الأخير بما يحسن ذكره فإنه قال^(٣):

ألّف كتاباً كبيراً ابتدأه بحرف الجيم، وطوّله بالشواهد والروايات الجمّة، وأودعه تفسير القرآن، وغريب الحديث، ولم يسبق إلى مثله، ولما كمل الكتاب في حياته ضنّ به، فلم يبارك له الله فيه، لما فعله، حتى مضى لسبيله، فاخترل بعض أقاربه ذلك الكتاب.

وقيل: اتصل أبو عمرو - شمر - بيعقوب بن الليث الأمير، فخرج معه إلى نواحي فارس، وحمل معه كتاب الجيم، فطنى الماء من النهر على معسكر يعقوب، وغرق - الكتاب - في جملة ما غرق.

قال أبو منصور الأزهري - أدركت من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال.

(١) «إنباه الرواة» (٢٩٧/١) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز، وسيأتي ذلك.

(٢) «إنباه الرواة» (١٢١/٣).

(٣) «الوافي بالوفيات» (١٨١/١٦).

وله أيضاً كتاب: «غريب الحديث» كبير جداً. انتهى.

كذا قال صاحب الوافي.

ثم ذكروا فيمن صنف في «الغريب» من هذه الطبقة، ثابت بن أبي ثابت، وما أظن ذلك يصح، ولم أر عند جماعة من الأئمة والمؤرخين واحداً نص على أنه صنف في ذلك، ولعله اشتبه على من ذكره بكونه كان ورّاقاً لأبي عبيد القاسم، وكان نسخ له «غريب الحديث». والله أعلم^(١).

ثم إنه جاء بعد هؤلاء أبو محمد، ابن قتيبة، فأكمل الصنيع، وعلق على التيجان اللؤلؤ الرصيع، وصار مصنفه كالأنف من روض الربيع.

وقد وصفه الخطابي: بقوله إنه أشبع في التفسير، وأورد الحجج، وذكر النظائر، ولخص المعاني^(٢).

قلت: وذكر فيه فقهاً غير قليل، واختلافاً في المذاهب، ثم تعقب أبا عبيد بأشياء في «إصلاح غلط أبي عبيد». يأتي الكلام عليه مفصلاً، وشرط لنفسه أن لا يودع في غريبه، ما تكلم عليه أبو عبيد. وكان قال هو^(٣):

«كنت أرى زماناً أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتبعت ما أغفل وفسرته على نحو ما فسّر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين ما يكون لأحد فيه مقال».

وقال ابن الأثير يصفه^(٤): «حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث التي أودعها أبو عبيد في كتابه، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح

(١) انظر «إنباه الرواة» (٢٩٦/١) و«الوافي بالوفيات» (٤٦٧/١٠)، و«بغية الوعاة» (٢١٠)، و«روضات

الجنان» (١٤٢)، وتلخيص ابن مکتوم (٤٦) وغير ذلك.

(٢) «غريب الحديث» ق(٣).

(٣) «غريب الحديث» (٧/١).

(٤) المقدمة للنهاية.

وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

وكان قال الخطابي من قبله^(١): «انتهج فيه أبو محمد نهج أبي عبيد، وتتبع ما أغفله، فألف كتاباً لم ياب أن يبلغ به شأو المبرز الشائق».

قلت: فصار من شرط ابن قتيبة كتابه كالتمام لكتاب أبي عبيد، لا سيما وأنه وفى به على ما سيأتي، حتى غدا غير واحد من العلماء يعتمد في حفظ الغريب على هذين الكتابين دون سواهما، كما ذكر الذهبي في ترجمة ابن الباجي أبي عمر قال:

«قال ابن عبد البر: كان - أبو عمر أحمد بن عبد الله الأشبيلي المعروف بابن الباجي، الإمام الحافظ - يحفظ غريبي الحديث لأبي عبيد وابن قتيبة»^(٢). انتهى.

قلت: لكن الغريب الواقع في كلامه ﷺ وكلام صحابته، أكبر من أن يستوعبه مصنف أو يحويه مؤلف، فالحافظ العالم المعمر لا يبلغ به عمر أن يستنفذ معرفة جميع المروي في ذلك، فكيف بحفظه واستحضاره، ثم الكرّ عليه، فلا يبقى ولا يذر.

وقد هوّن الخطابي الأمر لما قال بعد أن ذكر كتابي أبي عبيد وابن قتيبة^(٣): «بقيت بعدهما ضبابة للقول». نعم، لعله أراد بذلك الجذر، وما يمكن أن يكون فاتهما من ذلك، لا أنه أراد الأحاديث التي فيها ألفاظ غريبة. وذلك أن اللفظة يمكن حلّها وفهمها إذا كان قد حلّ جذرها ويّين أصله، أو كان جاء اللفظ على غير الحقيقة، فيكشف السياق عن معناه. وإلا فإنه قد جاء في «النهاية» وحده ما ينيف على ضعف الكتابين. وزاد الخطابي وحده عليهما كتابه الواقع في أجزاء، والذي يقع نحو كتاب أبي عبيد، أو نحو كتاب صاحبه، - كما سيأتي -.

ثم صنف من بعد ابن قتيبة: أبو محمد سلمة بن عاصم الكوفي. كما ذكر

(١) «غريب الحديث» (٧/١).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٧٥/١٧).

(٣) «غريب الحديث» ق(٢).

ياقوت الحموي^(١) . والصفدي في «الوافي بالوفيات»^(٢) . ولم يصف كتابه بشيء يذكر .

ثم صنف في الغريب بعد سلمة: أبو إسحاق ابراهيم بن إسحاق الحربي، صاحب الإمام أحمد بن حنبل . وصف ابن الأثير كتابه بقوله:

«كتاب كبير ذو مجلدات عدّة، جمع فيه وبسط القول وشرح واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدھا، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن منها إلّا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد، جم المنافع، فإن الرجل كان إماماً حافظاً متقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب»^(٣) .

ثم قال بعد ذلك وبعد أن ذكر كتباً للغريب:

«ولم يكن فيها كتاب صنّف مرتباً ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه، إلا كتاب الحربي، وهو على طول وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء» .

قلت: وهذا الثاني هو الوجه في سبب ترك الناس له، لا غير، وإلا ففيما ساق من الأسانيد لأجل الألفاظ، هو نحو سوق أبي عبيد وابن قتيبة، وكذا فإنه قد أسند ابن قتيبة عن جماعة من الأئمة في اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأضرابهما، وهو صنيع الحربي، ولم يدع أحد طول الكتاب بذلك، إلا أن أبا عبيد وصاحبه يسهل الرجوع في كتابيهما في الغالب لموضع الحديث، بخلاف الحربي الذي يرتب على مسند الصحابي، فإذا جاء في حديثه لفظ غريب قرن معه ما هو مثله في الجذر، مهما كان مُسنده، ثم يغير على الجذر فيعكسه، ويقدم فيه ويؤخر، ويورد في كل موضع من ذلك ما فيه من الأحاديث، فتداخلت بذلك المسانيد، واضطرب ترتيب حروف المعجم، فلم يتبق للكتاب من مدخل .

(١) «معجم الأدباء» (١١/٢٤٢) .

(٢) (١٥/٤٥٨) .

(٣) «النهاية» (٧/١) .

وحتى إنك إن وجدت الجذر، فلست على يقين أنه لا يعيده، فلست على ثبت من وجوده في الكتاب، ولا على نفي، إلا أن تضرب في الكتاب جميعه، أو أن تدخل على اللفظة من المظان، وقد تصيب وقد تخطيء.

وإلا فلجهة الكلام على الحديث وشرحه، لعله لا يوجد كتاب مثله أو يقاربه، استيفاءً وتثبتاً، وليس المخبر كالمعاین. حتى قال الذهبي في السير: «كتابه غريب الحديث، لم يسبق إلى مثله».

وقال الوزير القفطي: «هو من أنفس كتب الغريب وأكبرها في هذا النوع».

وصنف في زمن الحربي أيضاً: أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد، على ما ذكر الخطابي في أول كتابه، ولم أجد من ذكر له مصنفاً فيه. فالله أعلم.

نعم، قد صنف من أهل هذه الطبقة محمد بن عبد السلام الخشني كتاباً يقع في نيف وعشرين جزءاً، شرح فيه حديث النبي ﷺ في أحد عشر جزءاً، وحديث الصحابة في ستة أجزاء، وحديث التابعين في خمسة أجزاء^(١).

قلت: ومع هذا فقد قال أبو علي القالي العالم يصفه: «طالعه فما رأته صنع شيئاً»^(٢).

وصنف كذلك من أهلها أبو العباس أحمد بن يحيى الشهير بشعلب على ما ذكر الخطابي أيضاً، في فواتح كتابه، ولم أر من ذكره له، وإنما ذكروا له «غريب القرآن» كابن النديم وياقوت والصفدي وخلق، فليحرّر.

ثم صنف في ذلك أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، على ما ذكر الوزير القفطي، والخطابي، وغيرهما.

(١) انظر قول محمد خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه ص(١٩٥).

(٢) ذكر ذلك القفطي في «إنباه الرواة» (١/٢٩٧).

وصنف أيضاً ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال ياقوت بعد ذكره: «نحو أربعمائة ورقة»^(١).

وصنف كذلك محمد بن عثمان الجعد، أحد أصحاب ابن كيسان، ذكر ذلك بعض أبناء العصر، ورأيت له «غريب القرآن»، و«معاني القرآن» ولم أر له شيئاً في غريب الحديث، فلعله وهم من قائله.

نعم صنف من هذه الطبقة أيضاً قاسم بن ثابت بن حزم السَّرْقُسْطِي كتاباً لم يكمله، فأتمه أبوه ثابت بن عبد العزيز، فصار كتاباً حافلاً جيداً أثني عليه غير واحد، فقال ياقوت^(٢): ذكره الحميدي^(٣) فقال: قاسم بن ثابت مؤلف كتاب غريب الحديث، رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات، وهو كتاب حسن مشهور، وذكره أبو محمد علي بن أحمد - ابن حزم - وأثنى عليه، وقال: «ما شاه أبو عبيد إلا بتقدم العصر»، انتهى.

وقال الوزير القفطي^(٤): «ألف قاسم بن ثابت كتاباً في شرح الحديث، سمّاه كتاب الدلائل، وبلغ فيه الغاية من الإتقان والتجويد، حتى حسد عليه، وذكر الطاعنون أنه من تأليف غيره من أهل المشرق، ومات قبل إكماله، فأكماله أبوه ثابت ابن عبد العزيز.

وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي: لم يؤلف بالأندلس كتاب أكمل من كتاب ثابت في شرح الحديث، وقد طالعت كتباً ألفت بالأندلس، ورأيت كتاب الخشني في شرح الحديث وطالعت، فما رأيته صنع شيئاً، وكذلك كتاب عبد الملك ابن حبيب.

وقال أبو بكر الزبيدي: ولو قال إسماعيل إنه لم ير المشرق كتاباً أكمل من كتاب قاسم في معناه، لما رددت مقالته، على أن لأبي عبيد في هذا الفن فضل سبق إليه.

(١) «معجم الأدياء» (١٧/١٣٩).

(٢) «معجم الأدياء» (١٦/٢٣٧).

(٣) «جدوة المقتبس» ص (٣١٢).

(٤) «إنباه الرواة» (١/٢٩٧).

قال الوزير: وكان ثابت وقاسم ولده من أهل الفضل والورع والعبادة، ومن جمعهما كتاب «غريب الحديث» مما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة». انتهى ما حكاه الوزير القفطي، وقد ظهر من ذلك أشياء نفيسة.

وصنف من أبناء هذه الطبقة أبو موسى الحامض، سليمان بن محمد بن أحمد. ذكر مصنفه في غريب الحديث الكمال الأنباري في النزهة، ولم أقف له على وصف.

ثم إنه بعد هؤلاء ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، كذا ذكر بعضهم أنه صنف، ولم أقف على ما يوثق به في ذلك، والذي رأيته له «غريب القرآن» ولم يكمله، فالله أعلم.

نعم، قد صنف من بعده أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري - ولد القاسم المتقدم - قال الوزير القفطي في ترجمته^(١): «قال محمد بن جعفر: ومات ابن الأنباري، فلم نجد من تصنيفه إلا شيئاً يسيراً، وذلك أنه إنما كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة!!».

قلت: وقد وقع هذا العدد عند ياقوت وغيره.

وذكره الذهبي في السير ثم قال: «إن صح هذا، فهذا الكتاب يكون أزيد من مائة مجلد»^(٢). قلت: فكيف لو وقف الذهبي على قول القفطي لما ذكر مصنفاته فقال: وله كتاب «غريب الحديث» لم يتمه!!.

وأنا أرى أنه وقع في الكلام سقط وأن الصواب «خمس وأربعون ألف ورقة». بزيادة الواو قبل الألف، لكن تناقلها أهل العلم كذلك الواحد عن الآخر. والله أعلم.

ثم صنف من أبناء القرن الرابع كذلك أبو الحسين عمر بن محمد القاضي المالكي، وكتابه لم يتم على حدّ قول صاحب «كشف الظنون»^(٣)، وكأنه تلقفه من

(١) «إنباه الرواة» (٣/٢٠٤).

(٢) «سير أعلام النبلاء» (١٥/٢٧٧).

(٣) ص (١٢٠٥).

ياقوت في «معجم الأدباء»^(١) فإنه قال: «هو كبير ولم يتم».

وصنف كذلك أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب.

قال الوزير القفطي^(٢): «قال رئيس الرؤساء - أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد - : قد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر، ونسب إلى الكذب فيها، مدونة في كتب أئمة أهل العلم، وخاصة في «غريب الحديث» لأبي عبيد، أو كما قال.

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي: لم يتكلم أحد في علم الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد، وله كتاب «غريب الحديث» صنفه على مسند أحمد بن حنبل، وكان يستحسنه جداً.

انتهى ما نقله الوزير.

قلت: ولعله اعتمد على كتاب أبي عبيد فرتبته على مسند أحمد، ثم انتقد فيه بعض الأشياء التي شرحها أبو عبيد، فاتهمه الأول بالسرقة، ووصفه الثاني بالفهم، فإني رأيتهم ذكروا من جملة كتبه «كتاب ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه وصنّفه». والله أعلم.

وصنف في القرن الرابع كذلك أبو محمد عبد الله بن جعفر المعروف بابن دَرَسْتَوَيْه^(٣). نص على ذكر كتابه القفطي وياقوت والذهبي والصفدي وغيرهم، ولم أر أحداً منهم وصفه.

وكان ختام المصنفين الذين توفوا في القرن الرابع، أبو سليمان الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي.

قال رحمه الله في مقدمة كتابه: «وبقيت بعدهما - يعني أبا عبيد وابن قتيبة - صُبابَة

(١) (٦٩/١٦).

(٢) «انباه الرواة» (١٧٤/٣).

(٣) كذا ضبطه ابن ماكولا، وضبطه السمعاني بضم الدال والراء، ثم بسين ساكنة، فتاء مضمومة، فواو ساكنة، فياء مفتوحة.

للقول، فيها متربّص، توليت جمعها وتفسيرها مسترسلاً بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى عليّ زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم، وأن الأول لم يترك للأخر شيئاً، وأكِّلُ على قول ابن قتيبة: إنه لم يبق لأحد في غريب الحديث مقال».

قلت: فهو لجهة جذر جديد لم يضاف في كتابه كبير شيء يذكر، لكنه أمعن في ذكر أحاديث فيها غريب ألفاظ قد نص أبو عبيد وابن قتيبة على شرح أصلها، فبيّن المراد منها. وقد جاء كتابه بحجم كتاب أبي عبيد، أو كتاب صاحبه.

وهكذا اتسقت الكتب الثلاثة، وصار مجموعها كالكتاب الواحد، فغدت محط نظر، وشغل طالب، وجواب مستفيد.

وقد تكلم ابن الأثير على هذا في مقدمة النهاية فقال:

«كانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمّهات الكتب، وهي الدائرة على أيدي الناس والتي يعول عليها علماء الأمصار».

وقال الوزير القفطي في ترجمته^(١): من مشهور كتبه في اللغة «غريب الحديث» وهو غاية في بابه.

وقال ياقوت^(٢): ومن تصانيفه كتاب «غريب الحديث» ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد، ولا ابن قتيبة، في كتابيهما، وهو كتاب ممتع مفيد، رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري.

قلت: وله كتاب «إصلاح غلط المحدّثين» يأتي الكلام عليه.

ثم صنّف بعد الخطابي تلميذه الهروي أبو عبيد أحمد بن محمد، ونقل أشياء عنه. إلا أن كتابه هذا جمع فيه بين غريب القرآن وغريب الحديث.

(١) «إنباه الرواة» (١/١٦٠).

(٢) «معجم الأديباء» (٤/٢٥٢).

قال ياقوت^(١): «هو السابق إلى الجمع بينهما في علمنا... روى عنه كتاب الغريين أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأزديستاني».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «رتبه مقفّى على حروف المعجم، على وضع لم يسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذا كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعراباً ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار، وطرق أسانيدھا، وأسماء رواتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله».

ثم إنه جمع فيه غريب الحديث مما في كتاب أبي عبيد، وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدمه عصره، من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع، فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان المقصود والغرض.

فانتشر كتابه بهذا التيسير والتسهيل في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار، وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وهو أحد الكتابين الذين اعتمد عليهما ابن الأثير في تصنيف النهاية له، وفرّغه تفرغاً تاماً، ونقل كلامه بحروفه إلا في مواطن يسيرة.

وصنف أيضاً في هذه الطبقة عصريّ الهروي: أبو القاسم إسماعيل بن الحسن الغازي البيهقي كتاباً أسماه «سمط الثريا في معاني غريب الحديث». ذكره صاحب «ذيل كشف الظنون». وكأنه أخذه من ياقوت والصفدي، فإنهما ذكراه في كتابيهما، ولكن لم يصفاه بشيء.

(١) «معجم الأدباء» (٤/٢٦٠).

ثم صنف بعد ذلك أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي كتاباً سماه «تقريب الغريين»، نبه عليه القفطي في ترجمته، ولم يظهر لي كيف رتبته.

وصنف كذلك إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، راوي صحيح مسلم. وكتابه يقع في مجلد، وهو جليل الفائدة مرتب على الحروف، كما في «كشف الظنون»^(١).

ثم ألف في مطلع القرن السادس ولده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل، وسماه: «مجمع الغرائب في غريب الحديث». بنى فيه على كتاب أبيه، وجاء في ثلاثة أجزاء كبار.

وألف كذلك في هذه الطبقة الشيخ العميد إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي. قال صاحب «معجم الأدباء»^(٢): «صنف في غريب الحديث لأبي عبيد تصنيفاً مفيداً». ثم ازدانت المكتبة الإسلامية بالفائق لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الذي وصفه هو في آخره بقوله^(٣): «هو كتاب جليل، جم الفوائد، غزير المنافع، من أتقن ما فيه رواية، وعلقه بفهمه حفظاً ودراية، نبغ في أصناف من العلم، وبرع في فنون من الأدب...».

وقال ابن الأثير في مقدمة النهاية يصفه: «لقد صادف هذا الاسم مسمى، وكشف من غريب الحديث كل معنى، ورتبه على وضع اختاره مقفياً على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب، لأنه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح كل كلمة غريبة، يشتمل عليها ذلك الحديث من حرف واحد من حروف المعجم، فتزد الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهروي أقرب متناولاً، وأسهل مأخذاً». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: أما أن كتاب الهروي أسهل في الوقوف على اللفظة المرادة، فلا شك في

(١) ص (١٢٠٥).

(٢) ص (١٤/٢).

(٣) «الفائق» (٤/١٣٢).

ذلك، وأما أن طلب الكلمة متعب استخراجها من الكتاب، فأقول: إن أكثر من نصف ألفاظه وقعت في مواضعها ولا تتطلب ذلك التفتيش، وكذا من يتأمل ملحقات الجذر التي أحال منها على مواضع ألفاظ وردت في غير موضعها، لا يلزمه تفتيش طويل.

هذا ولكتاب الزمخشري مزيتان كبيرتان لم يفز بهما أحد غيره ممن صنف في الغريب.

أما الأول: فكونه جمع الحديث ورتب اللفظ في آن، وكانت الكتب قبله وبعده - فيما وقعنا عليه - إما مجموعة الحديث، غير مرتبة ألفاظ غريبها على حروف المعجم، أو رتبت ألفاظها على حروف المعجم ففرقت بها الأحاديث. فجمع الزمخشري بين الأمرين.

وأما الثاني: فكون الزمخشري يمعن بذكر مأخذ الحديث واستعمال العرب، وتحرير الأصل، زيادة على من وقفت على مصنفاتهم ممن سبقه. ولذلك فإنه مع تأخره قد نقل عنه صاحب النهاية كلاماً كثيراً في ثنايا الكتاب، واستظهرت من تتبع ما نقله أن نسخه من الفائق كانت شديدة السقم، وفيها تصحيف وتحريف كثير.

ولربما سقط عنده من آخر كل جذر ما تفرّق في الجذور وأشار له الزمخشري، والله أعلم، إذ هذا مفهوم كلامه.

هذا ولا يخفى أن الحديث إذا اجتمع شرحه في موضع واحد، ظهر وجهه، واتضحت مراداته، بخلاف شرحه مبداً بحسب موضع كل لفظة منه، فإن ذلك يذهب بأكثر معنى الحديث وفحواه، فكأن الزمخشري بصنيعه هذا، قد وفى كل طالب مبتغاه.

ثم صنف بعد الزمخشري الحافظ أبو موسى المدني الأصفهاني كتابه «المغيث في غريب القرآن والحديث». ثاني الكتابين الذين اعتمدهما ابن الأثير. لأن الكتابين جاءا على نسق وقافية واحدة، ولذلك وصفه ابن الأثير بقوله في المقدمة:

«صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي من غريب القرآن والحديث، يناسبه قدرأ وفائدة، ويمثله حجماً وعائدة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، ورتبه كما رتبّه، ثم قال: «واعلم أنه سيقى بعد كتابي هذا أشياء لم تقع لي، ولا وقفت

عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر».

انتهى كلام أبي موسى، وبه ينتهي كلام ابن الأثير من هنا، إلا أنه رجع فقال: «وأبو موسى المدني رحمه الله، لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي، إلا كلمة اضطرب إليها، إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يضاهي كتاب الهروي كما سبق، لأن وضع كتابه استدراك ما فات الهروي... وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يطلبها في أحد الكتابين، فإن وجدها فيه، وإلا طلبها من الآخر، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عدة...».

وصنف بعده من هذه الطبقة أبو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان، كتاباً، قال عنه السيوطي في «بغية الوعاة»^(١):

«يقع في ستة عشر مجلداً».

وأدق من وصف السيوطي جاء كلام الوزير القفطي فقد قال^(٢): «أخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً، فيه غريب الحديث له، وقد عمل فيه رموز الحروف يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة».

وصنف كذلك من أبنائها الإمام العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي. قال ابن الأثير يصف كتابه:

«نهج فيه طريق الهروي في كتابه، وسلك فيه محجته مجرداً من غريب القرآن، وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مصنفه الغريب قال: «فقويت الظنون أنه لم يبق شيء، وإذا قد فاتهم أشياء فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذ عني مهم من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنّف في ذلك». هذا قوله.

قال ابن الأثير: ولقد تتبعت كتابه فرأيت مختصراً من كتاب الهروي - أحمد بن محمد - متزجاً من أبوابه شيئاً فشيئاً، وموضِعاً موضِعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة

(١) ص (٧٧).

(٢) «إنباه الرواة» (٣/١٩٢ - ١٩٣).

الشاذة، واللفظة الفاظة، ولقد قايستُ ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهروي، فلم يكن إلا جزءاً يسيراً في أجزاء كثيرة». انتهى كلام ابن الأثير.

قلت: وقد استفاد منه ابن الأثير بذكر ما زاد فيه ابن الجوزي، وهو شيء يسير كما قال. وفاته أشياء غالبها ذكره السيوطي في ذيله على النهاية، كما سيأتي ذكر ذلك.

ثم صنف بعد هؤلاء جميعهم بارعة مصنف الغريب، ومقرئ عين الأريب، الإمام العالم مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد الجزري، صاحب «النهاية» كتابنا هذا الذي نبني عليه، والذي غدا معول الطالبين، ومنهل المستفيدين، قد استحوذ على ضوء الأبصار، وأجلى الغريب في رابعة النهار.

ولذلك جاء من بعده جماعة فعملوا عليه تديلاً واختصاراً ونظماً.

فاختصر النهاية الشيخ علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي، وعيسى بن محمد الصفوي، وجعله بنصف حجم «النهاية».

وجلال الدين السيوطي وسماه «الدر الثير، تلخيص نهاية ابن الأثير». وقد زاد على التلخيص أشياء يسيرة جداً، عاد بعد ذلك وأفردها - يعني الزيادات - وسماها «التذيل والتذويب على نهاية الغريب». فوقع ذلك في سبع ورقات فقط. وغالب هذه الزيادات من غريب ابن الجوزي، فإنه اعتمده فيما أرى، وزاد عليه بضعة عشر حديثاً وقع عليها. وممن ذيل على النهاية أيضاً الشيخ صفي الدين محمود بن أبي بكر الأرموي.

ومن الله عليّ أيضاً فذيلت عليه مجلداً كبيراً، ما بين زيادة وتعقب. وسنلحقه في آخر هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، ثم رجعت أثناء عملي عليه فذيلت أشياء غير قليلة.

وأما نظم النهاية شعراً، فكان على يدي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن محمد ابن بردس البعلبي الحنبلي الحافظ، وسماه «الكفاية في نظم النهاية».

هذا وسيأتي من كلام مصنفه في بداية الكتاب بيان خطته فيه، وكذا في آخر

مقدمتي هذه كلام، يفهم بمجموعه كيف صار حال الكتاب.

وأما التصنيف بعد ابن الأثير ومن سبقه، فليس قي مهمّه أكثر مما ذكرنا من الذبول عليه، حتى ولا «تقريب الغريب» لابن حجر العسقلاني. وما ذكره في مقدمة «فتح الباري».

وكنت لخصت أهمّه في «منتقى القاري»، ثم نبهت على ما خالف فيه ابن الأثير، لمّا عملت الذيل عليه.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عملي في الكتاب

وقد سميته: «العناية بالنهاية».

وقبل الشروع في بيانه، وحيث كان اعتمادي على النسخة المتقنة التي حققها الشيخان طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، كأصل، فلا بد من ذكر ما اعتمدها في ذلك ثم الكلام عليه، فأنا أذكر ما قالاه في ذلك مختصراً.

ومحصل كلامهما أنهما اعتمدا في الأصل على ثلاث نسخ مطبوعة، ورابعة خطية.

١- الطبعة الطهرانية سنة (١٢٦٩هـ) طبع حجر، غير مضبوطة.

٢- الطبعة العثمانية سنة (١٣١١هـ) وهي مضبوطة بشكل تام، وبهامشها: «الدر الثير».

٣- الطبعة الخيرية سنة (١٣١٨ هـ) وبهامشها «الدر الثير» و«مفردات الراغب الأصفهاني». وهي غير مضبوطة.

وأما النسخة الخطية فمن دار الكتب المصرية برقم (٥١٦ - حديث) وقد ضبطت بالشكل الكامل. ثم اعتمدا بعد ذلك على نسخة خطية من كتاب «الغريبين» للهروي، من دار الكتب المصرية (٥٥- لغة تيمور) وزادا منها فوائد في الحاشية.

ثم قارنا بما نقله صاحب اللسان من النهاية - وكان ذكرها جميعها في اللسان - وأثبتا الفروق، وكذا نظرا في «الدر الثير» وذكرنا زياداته. ثم إن أعوزهما المقام رجعا لبعض كتب اللغة لإجلاء خفي، أو تقويم ضبط أو إصلاحه، أو رفع احتمال، أو إزالة شبهة.

قلت: وقد بذلا في ذلك وسعاً مشكوراً، وجلياً فيه مأبوراً، وحرّراه فوق ذلك تحريراً. لكن بقي الكتاب يعوزه عمل كثير، ويفتقر مزيد تنقيح وتحرير، ومقابلة وتعوير، وذكر اختلاف وتذكير، وإجلاء وتنوير، وإراقة مداد وحبير.

وهذا بيان ما أودعته من المجهود، وما رمته من المقصود:

١- (عملي على غريبي أبي عبيد وابن قتيبة).

فإنه قد علم مما سبق فضل كتابي أبي عبيد القاسم، وأبي محمد ابن قتيبة، في غريب الحديث، بما أغنى عن ذكره هنا.

ونظرت لصنيع صاحب النهاية وشيخيه الهروي والأصفهاني في ذلك، وما أودعوه من شرح اللفظ الذي يكون عمدتهم فيه هذين الكتابين الذين استغرقا نحو شطر النهاية، فإذا هم قد نقلوا أكثر ذلك بحروفه، وكما ذكره أبو عبيد وابن قتيبة عن شيوخهما.

وقد تبين عندهم أثناء ذلك أمور أعدها:

أولاً: أنهم ربما ذكروا الكلام دون تمامه، ويكون في التمام مهمّ، فأزيده.

ثانياً: أنهم ربما اختصروا الكلام فوق في ثنايا ذلك بعض تغيير للمراد، فأورد نص الكتاب بحروفه، بخلاف إذا ما أحسنوا التلخيص.

ثالثاً: أنهم كثيراً ما يتركون ترجيحاً نص عليه أحدهما - لا سيما أبو عبيد - فأبيته.

رابعاً: أغفل ابن الأثير تبعاً لمعتمديه ما يعزوه أبو عبيد أو ابن قتيبة، لشيخ من شيوخهم كالأصمعي، وأبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني. وأبي زيد، والكسائي والفراء.

فأنصّ على ذلك، وأنسب كل قول لقائله، وإن كان العازي أبو عبيد أو صاحبه، وإن كانا ذكراه سماعاً أو نقلاً، أو بإسناد، لا سيما ابن قتيبة الذي لم ير أكثر هؤلاء، ولكن أسند عنهم.

خامساً: أنهم ربما أدخلوا من الكلام عنهم شيئاً في آخر، فوقع من ذلك خطأ أو التباس، فأفصل في ذلك.

سادساً: أنه لما كانت طريقة الشيخين أبي عبيد وابن قتيبة، ليس فيها ترتيب على المعجم، ولا كبير تمييز للألفاظ المشروحة من الخبر، فإنه فاتهم ألفاظ غير يسيرة، ذكراها، فألحقها جميعها في مواضعها، وغالباً ما أورد ذلك أول الجذر في

الحاشية، حتى لا يجد مشقة من تطلب زيادات نسختنا، إلا أن يكون جاء شرح اللفظة الغربية بمثلها في حديث آخر، فإني أبقيتها للموضع المماثل.

سابعاً: أن ابن الأثير ومعهديه، كثيراً ما يخلون أول الحديث من ذكر قائله، أو طرفه أو قصته، التي يفهم منها موضع ورود الحديث، وهو قطعة من أي. فيقول مثلاً: «وفيه: «بل هي حمى تفور». أو يقول: «ومنه كذا»، أو: «وفي الحديث» ونحو هذا، فأجتهد فأذكر أول الحديث ما يبين أصل هذا الكلام من أي حديث هو، وربما ذكرت موضعه المطول في الكتاب في موضع آخر.

ثامناً: كثيراً ما يغفل ابن الأثير تبعاً لمعهديه تصريف الفعل، أو ضبط تصريفه، مع كونه نقل جميع الكلام. فأزيد ذلك.

تاسعاً: قد علق أبو عبيد وصاحبه أشياء في الفقه غير قليلة، ضرب ابن الأثير والهروي والأصفهاني على غالبها، فرجعت فذكرت أكثر ذلك لفائدة أرجوها.

عاشراً: كثيراً ما يستدل أبو عبيد وصاحبه لشرح الحديث بحديث آخر قد جاء بمعناه، لا دخل له باللفظ، فيوردانه يحتجان به للشرح، فيسقطه ابن الأثير ومعهديه، فأرجع فأنص عليه تقوية للشرح، ولكون السنة تشرح السنة، بل أولى ما شُرحت السنة ببعضها.

حادي عشر: قد يشرح أبو عبيد وصاحبه اللفظة بلفظة أخرى ثم يصفانها - للثانية - ويذكران ما يجليها، فترد عند ابن الأثير أو أحد شيوخه بالمعنى، مشروحة باللفظة فقط دون بيان صفتها. فأضيف تلك الصفة.

كقوله مثلاً: «الثمام: نبت ضعيف» وكان ابن قتيبة زاد: «له خوص أو شيء يشبه الخوص، وربما حشي به...».

ثاني عشر: قد يعزو ابن الأثير الحديث لأحد الصحابة، تبعاً للهروي، أو الأصفهاني، ويكون أحدهما قد وهم فيه، أو اقتبس ذلك من نسخة سقيمة، أو وقع ذلك خطأ. فأنبه على الخلاف في عزوه في أحد كتابي أبي عبيد وابن قتيبة، وربما ذكرت الراجح، على أنه لا يخفى أن الأصوب ما في كتابي أبي عبيد وابن قتيبة

لكونهما ذكرا ذلك بالإسناد، بخلاف الهروي والأصفهاني، إلا أن يكون وهم الناسخ في زيادة حرف أو شيء من هذا، وهو نادر قليل.

ثالث عشر: كثيراً ما يضرب ابن الأثير تبعاً لأحد معتمديه، الكلام الطويل الذي يكون ذكره أبو عبيد، أو ابن قتيبة، وربما ذكره مختصراً جداً، فإذا رأيت في ذكره فائدة لا تخرج عن أصل ما وضع الكتاب لأجله، لم أدخر وسعاً في إجلاء ذلك، والكشف عن نقابه.

رابع عشر: كثيراً ما يورد ابن الأثير قول أبي عبيد، أو ابن قتيبة، في شرح لفظ، بعد أن يكون ذكر من الشرح لهما شيئاً، فيوهم أن من نقل كلامه، لم يتعرض لما ذكر هو من قبل كلامه، فأنبه على ما كان قال، لئلا يُظنَّ أنه لم يتعرض للشرح كما يجب.

خامس عشر: أنه - أعني ابن الأثير - تبعاً لمن تقلده، ربما ذكر قول أحد الشيخين ولم يذكره، ولو كان النقل بأحرفه، فأنصص على ذلك، ليعلم القائل الأول لهذا الشرح ولا يخفى.

تمتة: وفي التفاريع لهذا أشياء كثيرة، كوجهٍ للحديث كانا أبدياه، أو مأخذ آخر كانا اقتراحاه، أو اختلاف لفظة في الشرح أو المتن، مفيد ذكره، أو بيان مفرد جمع، أو جمع مفرد، أو نفي احتمال وجود معنى آخر للحديث، أو أن الشرح جاء في نفس الخبر، أو من أحد رواته، إلى غير ذلك.

حتى إنني ربما تنزلت في الكلام لأن أذكر أن التصحيف اعترى النسخة التي عندي من غريبي أبي عبيد، وابن قتيبة.

(وصل):

قد تبين مما مضى، وفُهم، أنني لم أكن أرجع من النهاية إلى غريب أبي عبيد وصاحبه، بل كنت ألتزم كتاب الواحد منهما، وكلما أتى على شرح لفظة غريبة رجعت من عنده إلى النهاية حتى أعمل فيها، وذلك لأمرين جليين:

أولهما: أن الوقوف على اللفظة من النهاية أيسر من الوقوف عليها في «غريب الحديث»، ولو باستعمال فهارسه.

وثانيهما: أن الخطة الأولى تحرم من معرفة ما شُرح في أحد الكتابين، وليس هو في النهاية، بخلاف الثانية.

ولذلك فإني أقطع أنه لم يعد في كتاب أبي عبيد أو ابن قتيبة لفظة غريبة على شرط الغريب لم أذكرها في حواشي «النهاية».

وإنما قلت: «على شرط الغريب»، لأن أبا عبيد وصاحبه، ربما تعرّضا لشرح كلمة تقع في بيت من الشعر ذكراها استدلالاً واستشهاداً على معنى من المعاني، وليس هو من كلام من تدخل أقواله في الغريب. كرؤية، أو العجاج، أو الكميت، أو الأضبط بن قريع، أو عبيد بن الأبرص، أو ذي الرمة، وأمثال هؤلاء وأضربهم.

وكذا فإني لم أذكر هذه الأبيات التي ذكروها استدلالاً، تبعاً لصاحب النهاية، وذلك لأنني أرى أن قول أحد هؤلاء الأئمة كالأصمعي وأبي عبيدة معمر، وأبي زيد، وأبي عمرو الشيباني، ونحوهم، وكذا قول أبي عبيد القاسم، أو ابن قتيبة، أثبت في صحة المعنى من قول أولئك القائلين، فلم يعد من حاجة لذكره وتطويل الكتاب به، وإن كان ذكره فيه مزيد قوة.

٢- عملي على كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة

كان من خطة ابن قتيبة في كتابه هذا، أن يذكر اللفظة أولاً، ثم يذكر قول أبي عبيد فيها، - بلفظه أو بمعناه - ثم يتعرّض لنقده وردّه.

وكان ابن الأثير في النهاية قد سجّل رد ابن قتيبة في غير موضع، وأغفله في مواطن، أستظهر أنه تعمد إغفالها لضعف الرد واستصواب قول أبي عبيد، أو غفلة منه ونسياناً. فمشيت على صنيع ابن قتيبة، فأوردت جميع ردوده، كلّ ردّ في موضعه، وربما انتقدت عليه اعتراضه فيما رأيت أنه لم يوفق فيما قال.

ومثل هذا:

٣- عملي على كتاب «إصلاح غلط المحدثين». للخطابي

فإني صنعت فيه نحو صنيعي في الذي قبله، مع التنبيه على أنه - أي الخطابي - قد تابع في كتابه كثيراً من كلام أبي عبيد وابن قتيبة، في ذكر ما رأياه غلطاً من الرواة.

٤- عملي على كتاب «الفائق» للزمخشري

لم يكن كبير فارق بين عملي على «الفائق» وعملي على «غريب الحديث» لأبي عبيد وابن قتيبة، لجهة ذكر زيادة، أو نقص، أو اختلاف، أو مزيد شرح.

لكن ظهر أن مقدار ما أغفل المصنف تبعاً للهروي أو الأصفهاني، من كلام الزمخشري، هو أضعاف ما ترك من كلام أبي عبيد وصاحبه. لا سيما وأن الزمخشري قد استوعب كتابه أكثر ما جاء في الكتابين مع زيادة من عنده.

وظهر من ذلك أن النسخة التي اعتمدها ابن الأثير من «الفائق» كانت شديدة السقم كثيرة التصحيف والتحريف، حتى إنه لا يكاد يوجد مما صح نقله من «الفائق» عنده، إلا شيئاً يسيراً جداً.

ووقع عنده تصحيف غير قليل لجهة ذكر أسماء الرواة، فبينه على خلافٍ جاء في «الفائق»، ويكون الذي في «الفائق» غير مختلف عما عنده. وربما ذكر شرحاً للزمخشري في موضع وقف عليه، وفاته موضع آخر، لكون الزمخشري ربما يشرح اللفظة في غير موضعها. وربما وضع ابن الأثير اللفظة في جذر، رآها الزمخشري في غيره. وربما وقع عند الزمخشري بعض تكرار للحديث الواحد^(١).

ولما كان الزمخشري أكثر تعرضاً لمأخذ الكلمة واستعمالها عند العرب من تعرض أبي عبيد، وابن قتيبة، فقد صار مقدار المغيب منه عن النهاية أكبر. ففرغت

(١) انظر مادة «حضرم»، و«فصل»، و«عيب». مثلاً.

جميع ذلك في «النهاية»، وأصلحت ما افتقر لإصلاح وعمل، وألحقت بالنهاية ما فاتها من كتاب «الفائق»، حتى لم يعد في «الفائق» شيء ليس في النهاية، إلا بيت شعر احتج به الزمخشري، فودعته بشرطه الذي قدمته في الكلام على كتابي أبي عبيد وصاحبه، وللاعتبار نفسه.

فصل

وفيه ذكر السبب الذي لأجله لم أدخل غير هذه الكتب في «النهاية».

من يستعرض الذي قدمته أول كلامي عن الكتب المؤلفة في الغريب وأوصافها وذكر مصنفها، يوافق عنده الخُبْرُ الخَبْرَ.

وذلك أن كتاب أبي عبيد وصاحبه، إذا تعرضا لأصل الجذر حقاً معناه، وصوباً مرماه. ثم إذا امتسقه الزمخشري فأعمله في الحديث قوى مأخذه، وجلى استعماله، وربما كشف النقاب عن تفعيله أو إعرابه ثم زاد في الطنبور نعمة، فتكلم على حروف اللفظة الزائدة والأصلية، فعلل ذلك، بعد أن يكون فهم من موضعها الذي وضعت فيه، إن كان الحديث سيق لأجل تلك اللفظة بعينها أم لا.

ولما كان كلام هؤلاء الثلاثة يأتي على أكثر جذور الكتاب، ويكون حمل باقي ما في هذه الجذور من الأحاديث عليها، رأيت سعة في ترك غيرها.

على أن لكل كتاب من الكتب المتبقية سبباً هو فيه يزداد على ما تقدّم.

فإما أن يكون الكتاب غير موجود، لا بنسخ خطية ولا مطبوعة. وإما أن يكون بقيت قطعة منه فقط، كغريب الحربي، فإنه لا يوجد منه إلا المجلد الخامس.

وإما أن يكون خلواً من الزوائد، والفوائد، ككتاب ابن حجر، وابن الجوزي، مما يصلح للذكر منهما لا يبلغ وريقات معدودات، فكان عملنا على هذه الزوائد وحدها، فألحقناها في مواضعها.

نعم قد كان لإدخال غريب الخطابي سبب وجيه، لكن رأيت أن ما فيه مما ذكرته

عن الزمخشري وابن قتيبة، ومن قبلهما أبي عبيد، لا سيما لجهة تحليل اللفظ شيء كثير، سيوقع تكراراً ينوء به الكتاب. لا سيما وأن الزمخشري تلقف كثيراً مما عند الخطابي وأودعه فائقه. فلذلك خلصنا إلى ما خلصنا إليه من هذه الكتب، التي أرجو بجمعها أن أكون بلغت المرام، وقضيت الوطر.

فصل آخر

فيه ذكر ما زدته على النهاية من غير هذه الكتب.

لا يخفى أن النهاية يعوزها عناية من غير ما في كتب الغريب، يكون خاصاً بها، مسعفاً لمسلوكها، وبيئاً لموجزها، وقد عملت لذلك أعمالاً أهمها:

أولاً: ذكر الخلاف الوارد في متونها ولو لغير اللفظة المراد شرحها.

ثانياً: التنبيه لألفاظ شرحها المصنف في غير موضعها لحاجة، ولم ينبّه عليها في مظان طلبها.

ثالثاً: ذكر اختلاف الشرح عنده - إن كان -.

رابعاً: بيان أصل أكثر الأحاديث التي لا يقدّم لها شيء يعرف منه سياقها الذي جاءت فيه.

خامساً: زيادة ألفاظ غريبه وشرحها في أحاديث لم يتعرض لها هو ولا غيره فيما علمنا، سوى التي ذيلت بها عليه. وأنا الآن أكاد أقطع أنه لا يوجد لفظ غريب لم يشرح - إما في حديثه، أو حديث آخر تكرر فيه - يكون هذا الحديث في أحد هذه الكتب:

١- صحح البخاري.

٢- صحح مسلم.

٣- مسند أحمد.

٤- مسند أبي يعلى .

٥- مسند البزار .

٦- سنن الترمذي .

٧- سنن النسائي .

٨- سنن أبي داود .

٩- سنن ابن ماجه .

١٠- سنن الدارمي .

١١- معاجم الطبراني الثلاثة - قصدت من الكبير: المطبوع .

١٢- موطأ مالك .

هذا على سبيل التبع لا المجازفة ومن تعقب توثق .

سادساً: وقع عند المصنف في «جامع الأصول». عند شرحه للغريب زيادة في الشرح، في بعض المواضع، نقلت من هذه الزوائد أشياء غير قليلة.

ملحق

فيه بيان طريقة ذكر الحواشي والعزو فيها

قد كان أول اعتباراتنا أن لا نثقل الكتاب بالحواشي الطوال، فنورد المراد بغاية الاختصار، ومنتهى الاعتصار، وشرط عدم الإخلال، وبيان المقصود، مع مراعاة اعتبار تقديم الأوائل على الأواخر. كأن أذكر أبا عبيد أولاً، ثم من بعده، حتى يدرك بذلك السابق للمعنى المعزور.

وطريقتنا في ذلك، وإن كانت لا تختلف في الأصل عن المعهود المتبع، إلا أن أهم ذلك من الأمور أنه عليها.

فإذا ساق ابن الأثير الكلام في شرح الحديث، فله في ذلك أحوال منها:

١- أن يكون ذكر في الشرح كلاماً لأبي عبيد، أو لغيره من دون زيادة. كما في شرح الأشج العبيدي: «لا تبسروا». قال ابن الأثير: البسر - بفتح الباء - خلط البُسر بالتمر وانتبأهما معاً. انتهى.

وهذا المعنى بعينه عند أبي عبيد. ففي مثل هذا أكتفي أن أشير إلى أن أبا عبيد قد شرح الحديث بذلك، فأضع حاشية في آخر كلام ابن الأثير فيها: «غريب الحديث» (٣٤١/٢) لابن سلام].

فإن كان ابن الأثير ذكر الشرح بنفس حروف أبي عبيد، نصصت على ذلك فأقول في الحاشية: [لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢) مثلاً.

وكذا الحال بالنسبة لابن قتيبة والزمخشري وغيرهما.

٢- أن يكون ذكر كلاماً قاله أحد أصحاب الغريب لكن زاد عليه، كما في شرح حديث خيفان في قوله «بُسل».

قال ابن الأثير: أي شجعان، وهو جمع باسل، كبازل وبُزل، سمي به الشجاع لامتناعه ممن يقصده. انتهى.

وقد ذكر ابن قتيبة، والزمخشري في شرح هذا الحديث أول هذا الكلام فقط، وهو قوله: «أي شجعان، وهو جمع باسل».

ففي مثل هذا أضع حاشية على قول ابن الأثير: «باسل». وأذكر أن ابن قتيبة والزمخشري قالا ذلك، وأذكر رقم الصفحة والمجلد، فأقول:

[«غريب الحديث» (٣٤١/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (١٠٩/٣) للزمخشري]. وبهذا فهم أن تمام ما قال ابن الأثير ليس عندهما.

والخلاصة أنه مهما أخرجت وضع رقم الحاشية على كلام ابن الأثير، فجميع ما قبلها هو داخل في كلام من عزوت له الكلام.

٣- أن يذكر بعض كلام أهل الغريب من غير تمام. كما في شرح حديث عبادة مثلاً: «تأكل من ورق القتاد والبشام» - مادة «بشم»- قال ابن الأثير: «البشام: شجر طيب الريح يستاك به، واحدها بشامة». انتهى

فقد ذكر ابن قتيبة جميع هذا مع زيادة. ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية آخر كلام ابن الأثير، - على قوله «بشامة». أذكر فيها أنه قول ابن قتيبة، ثم أذكر ما زاد، فأقول:

[قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٢/٢) وزاد: وإنما خص القتاد والبشام لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة].

٤- أن يذكر كلاماً بعض أصحاب كتب الغريب زاد عليه، وبعضهم لم يذكره جميعه. كما في شرح حديث عبادة الماضي. فإن الزمخشري، لم يذكر في الشرح إلا إلى قوله «يستاك به».

ففي مثل هذا، أضع رقم حاشية أولى للفائق، ثم أضع رقم حاشية ثانية لابن قتيبة كما مضى في الذي قبله.

مهم:

علم من هذا أن الحاشية التي توضع في سياق الكلام أو في آخره، لا تعلق لها بالحاشية التي قبلها. كما في المثال الذي نحن بصدده، فإن المعزو لابن قتيبة يستغرق جميع ما مضى، لا قوله فقط: «واحدتها بشامة» - التي هي زيادة على ما عزوت للفائق - فليعلم.

٥- أن يتبدىء بكلام ليس عند واحد منهم، ثم يورد كلاماً لأحدهم. ففي مثل هذا الموضوع أنص على القدر المعزو، وأجلي عنه.

(وصل):

قد ذكرت ضمن الأنواع التي زدتها على النهاية، الألفاظ التي لم يتعرض لها ابن الأثير أصلاً في النهاية، وأني أضعها أول الجذر ليعرف بذلك الزائد عليه بأدنى كلفة. كما بيئت أنني ربما لا أضع اللفظة أول الجذر، وذلك لأسباب أهمها أن يكون جاء ضمن شرح الجذر معنى يوافق المراد منها فؤاخرها لموضعها الأنسب. وإلى هذا الموضوع حصل الفراغ إن شاء الله تعالى من بيان المهم إيضاحه، قبل الشروع في «العناية».

والحمد لله أولاً وآخراً.

وكتب أبو عبد الله عبد السلام بن محمد بن عمر علوش

في سرر رجب المحرم المعظم

سنة ١٤١٨ للهجرة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة، وأتم السلام.

ترجمة أبي عبيد (١٠/٤٩٠)

قال الإمام الذهبي في: «سير أعلام النبلاء»:

الإمام الحافظُ المجتهدُ ذو الفنون، أبو عُبيد، القاسمُ بنُ سَلامِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١).
كانَ أبوه سَلامٌ مَمْلوكاً رُومياً لرجل هَروي. يُروى أَنه خَرَجَ يوماً وَوَلَدَهُ أبو عُبيد
مع ابنِ أستاذِه في المَكتَب، فقال للمعلم: عَلِّمِي القاسِمَ فَإِنَّها كَيْسَةٌ^(٢).
مولد أبي عُبيد سنة سَبْعَ وَخَمْسِينَ ومئة.

وسمع: إِسماعيلَ بن جَعفر، وشَريكَ بن عَبْدِ اللَّهِ، وهُشَيْمًا، وإسماعيلَ بن
عِيَّاش، وشُفِيانَ بن عُيَيْتَةَ، وأبا بكر بن عِيَّاش، وعبد الله بن المُبارك، وسعيدَ بن عبد
الرحمن الجُمَحِي، وعُبيدَ اللَّهِ الأَشجعي، وغُنْدَرًا، وحفصَ بن غياث، ووكيعًا،
وعبدَ اللَّهِ بن إدريس، وعَبَّادَ بن عَبَّاد، ومَروانَ بن مُعاوية، وعَبَّادَ بن العَوَّام، وجرير بن
عبد الحميد، وأبا مُعاوية الضَّرير، ويحيى القَطان، وإسحاقَ الأزرق، وابنَ مَهدي،

(١) طبقات ابن سعد ٣٥٥/٧، تاريخ ابن معين: ٤٧٩، ٤٨٠، التاريخ الكبير ١٧٢/٧، التاريخ الصغير ٣٥٠/٢، المعارف لابن قتيبة: ٥٤٩، الجرح والتعديل ١١١/٧، مراتب النحويين: ٩٣، ٩٤، طبقات الزبيدي: ٢١٧، ٢٢١، الفهرست لابن النديم: ٧٨، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢، ٤١٦، طبقات الشيرازي: ٢٦، طبقات الحنابلة ٢٥٩/١، تاريخ ابن عساكر ٨٢/٣٥-١١٠، نزهة الألباء: ١٣٦-١٤٢، صفة الصفوة ١٣٠/٤، معجم الأدباء ٢٥٤/١٦-٢٦١، الكامل لابن الأثير ٥٠٩/٦، إنباه الرواة ١٢/٣-٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢٥٧/٢، ٢٥٨، وفيات الأعيان ٦٠/٤-٦٣، المختصر في أخبار البشر ٣٤/٢، تهذيب الكمال لوحة ١١١٠، تهذيب التهذيب ١٤٦/٣، ١٤٧، دول الإسلام ١٣٦/١، تذكرة الحفاظ ٤١٧/١، العبر ٣٩٢/١، ميزان الاعتدال ٣٧١/٣، معرفة القراء ١٤١/١-١٤٣، الكاشف ٣٩٠/٢، عيون التواريخ ٧/لوحة ٩٤ وما بعدها، مرآة الجنان ٨٣/٢-٨٦، طبقات الشافعية ١٥٣/٢-١٦٠، البداية والنهاية ٢٩١/١٠، ٢٩٢ العقد الثمين ٢٣/٧-٢٥، غاية النهاية ١٧/٢، ١٨، تهذيب التهذيب ٣١٥/٨، النجوم الزاهرة ٢٤١/٢، روضات الجنات: ٥٢٦، بغية الوعاة ٢٥٣/٢، ٢٥٤، المزهر ٤١١/٢، ٤١٩، ٤٦٤، خلاصة تهذيب الكمال: ٣١٢، طبقات المفسرين ٣٢/٢-٣٧، مفتاح السعادة ٣٠٦/٢، شذرات الذهب ٥٤/٢، ٥٥.

(٢) وهذه لهجة الأعاجم. انظر «تاريخ بغداد». ٤٠٣/٢، و«إنباه الرواة» ١٢/٣.

وزيد بن هارون، وخلفاً كثيراً، إلى أن ينزل إلى رفيقه هشام بن عمار، ونحوه.
وقرأ القرآن على أبي الحسن الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر
البلخي، وسمع الحروف من طائفة.

وأخذ اللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد، وجماعة.

وصنّف التصانيف المونقة التي سارت بها الركبان. وله مصنّف في القراءات لم
أره، وهو من أئمة الاجتهاد، له كتاب «الأموال» في مجلد كبير سمعناه بالانصال.
وكتاب «الغريب» مروّج أيضاً، وكتاب «فضائل القرآن». وقع لنا، وكتاب:
«الطهور»، وكتاب «التاسخ والمنسوخ» وكتاب «المواعظ»، وكتاب «الغريب المصنّف
في علم اللسان»، وغير ذلك، وله بضعة وعشرون كتاباً^(١).

حدّث عنه: نصر بن داود، وأبو بكر الصّغانني، وأحمد بن يوسف التّغليبي،
والحسن بن مكرم، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحرث بن أبي أسامة، وعلي بن عبد
العزيز البغوي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي،
وعباس الدوري، وأحمد بن يحيى البلاذري، وآخرون.

قال ابن سعد^(٢): كان أبو عبيد مؤدّباً صاحب نحو وعربية، وطلب للحديث
والفقه، ولي قضاء طرسوس أيام الأمير ثابت بن نصر الخزامي^(٣)، ولم يزل معه
ومع ولده، وقدم بغداد، فسّر بها غريب الحديث، وصنّف كتاباً، وحدّث، وحجّ،
فتوفي بمكة سنة أربع وعشرين.

وقال أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»: قدّم أبو عبيد مصر مع يحيى بن معين سنة
ثلاث عشرة ومئتين، وكتب بها^(٤).

(١) انظر مصنفاته في «الفهرست» ص ٧٨، و«معجم الأدباء» ٢٦٠/١٦، و«إنباه الرواة» ٢٢/٣

(٢) في «الطبقات الكبرى». ٣٥٥/٧

(٣) وذلك في سنة (١٩٢) هـ.

(٤) «تهذيب الكمال». لوحة ١١١٠.

وقال علي بن عبد العزيز: وُلِدَ بِهَرَاةَ، وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدًا لِبَعْضِ أَهْلِهَا. وَكَانَ يَتَوَلَّى الْأَزْدَ.

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي: ومن علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عن البصريين، والعلماء بالقراءات، ومن جمع صنوفاً من العلم، وصنّف الكتّاب في كل فنّ أبو عبيد. وكان مؤدّباً لأهل هَرَمْة^(١)، وصارَ في ناحية عبد الله بن طاهر، وكان ذا فضل ودين وسرّ، ومذهب حسن، روى عن أبي زيد، وأبي عبيدة، والأصمعي، واليربوعي، وغيرهم من البصريين، وروى عن ابن الأعرابي، وأبي زياد الكلابي، والأموي، وأبي عمرو الشيباني، والأحمر^(٢).

نقل الخطيب في «تاريخه» وغيره: أنّ طاهر بن الحسين حين سار إلى خراسان، نزل بمرو، فطلب رجلاً يُحدّثه ليلةً، فقبل: ما هاهنا إلا رجلٌ مؤدّب، فأدخلوا عليه أبا عبيد، فوجده أعلم الناس بأيام الناس والنحو واللغة والفقه. فقال له: من المظالم تركك أنت بهذه البلدة، فأعطاه ألف دينار، وقال له: أنا متوجّه إلى حرب، وليس أحبّ استصحابك شفقاً عليك، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك، فألف أبو عبيد «غريب المصنف» وعاد طاهر بن الحسين من ثغر خراسان، فحمل معه أبا عبيد إلى «سُرّ» من رأى، وكان أبو عبيد ثقةً دِيناً ورعاً كبير الشأن^(٣).

قال ابن درستويه: ولأبي عبيد كتب لم يروها، قد رأيتها في ميراث بعض الطاهرية ثبأ كثيرة في أصناف الفقه كلّ، وبلغنا أنه كان إذا ألف كتاباً أهداه إلى ابن طاهر، فيحمل إليه مالا خطيراً^(٤). وذكر فصلاً إلى أن قال: و«الغريب المصنّف» من أجلّ كتبه في اللغة، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل، المُسمّى بكتاب «الصفات» بدأ فيه

(١) أي هَرَمْة بن أعين الأمير الذي قتله المأمون سنة ٢٠٠هـ، انظر أخباره في «تاريخ الطبري» ٥٤٢/٨، و«الكامل» لابن الأثير ٣١٤/٦.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، و«طبقات الحنابلة» ٢٦٠/١، ٢٦١.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«معجم الأدباء» ٢٥٥/١٦، و«إنباه الرواة» ١٣/٣.

بَخَلَقَ الْإِنْسَانَ، ثُمَّ بَخَلَقَ الْفَرَسَ، ثُمَّ بِالْإِبِلِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ كِتَابِ أَبِي عُيَيْدٍ وَأَجُودٌ^(١).

قال: ومنها كتابه في «الأمثال»^(٢) أحسن تأليفه، وكتاب «غريب الحديث». ذكره بأسانيد، فرغب فيه أهل الحديث، وكذلك كتابه في «معاني القرآن» حَدَّثَ بِنِصْفِهِ، وَمَاتَ^(٣).

وله كتب في الفقه، فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي، فتقلد أكثر ذلك، وأتى بشواهد، وجمعه من رواياته، وحسنها باللغة والنحو. وله في القراءات كتاب جيد، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله، وكتابته في «الأموال» من أحسن ما صنّف في الفقه وأجوده^(٤).

أبنا ابن علان، أخبرنا الكندي، أخبرنا الشيباني، أخبرنا الخطيب، أخبرنا أبو العلاء القاضي، أخبرنا محمد بن جعفر التميمي، أخبرنا أبو علي التّحوي، حَدَّثَنَا الْفُسْطَاطِيُّ، قال: كان أبو عبيد مع ابن طاهر، فوجه إليه أبو ذُلف بثلاثين ألف درهم، فلم يقبلها، وقال: أنا في جنبة رجل ما يُحوّجني إلى صلة غيره، ولا أخذ ما عليّ فيه نقص، فلما عاد ابن طاهر، وصله بثلاثين ألف دينار، فقال له: أيها الأمير قد قبلتها، ولكن قد أغنيتني بمعرفك، وبرك عنها، وقد رأيت أن اشتري بها سلاحاً وخيلاً، وأوجه بها إلى الثغر ليكون الثواب متوفراً على الأمير، ففعل^(٥).

قال عبيد الله بن عبد الرحمن الشكري: قال أحمد بن يوسف - إمّا سمعته منه، أو حَدَّثْتُ به عنه - قال: لما عمل أبو عبيد كتاب «غريب الحديث» عرّض على عبد الله

(١) وسيأتي رد هذا بعد قليل.

(٢) طبع مع شرحه «فصل المقال». لأبي عبيد البكري بتحقيق الدكتورين إحسان عباس وعبد المجيد عابدين سنة ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٤/١٢، ٤٠٥.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٥/١٢.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٧، ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«معجم الأديباء». ٢٥٦/١٦، و«إنباه الرواة» ١٦/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

ابن طاهر، فاستحسنه، وقال: إِنَّ عَقْلًا بَعَثَ صَاحِبَهُ عَلَى عَمَلٍ مِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ لِحَقِيقٍ أَنْ لَا يُخَوِّجَ إِلَى طَلَبِ الْمَعَاشِ، فَأَجْرَى لَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي الشَّهْرِ. كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ^(١).

وروى غيره بمعناه عن الحارث بن أبي أسامة، قال: حُمِلَ «غريب» أبي عُبيد إلى ابن طاهر، فقال: هَذَا رَجُلٌ عَاقِلٌ. وَكُتِبَ إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بِأَنْ يُجْرِيَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ خَمْسَ مِئَةِ دِرْهَمٍ. فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ طَاهِرٍ، أُجْرِيَ عَلَيْهِ إِسْحَاقُ مِنْ مَالِهِ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَاتَ أَوْ عُيِّدَ بِمَكَّةَ، أُجْرَاهَا عَلَى وَلَدِهِ^(٢).

ذَكَرُوا وَفَاةَ ابْنِ طَاهِرٍ هُنَا وَهُمْ، لِأَنَّهُ عَاشَرَ مَدَّةً بَعْدَ أَبِي عُبيد^(٣).

وعن أبي عُبيد أنه كان يقول: مكثت في تصنيف هذا الكتاب^(٤) أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال، فأضعها في الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة. وأحدكم يجيئني، فيقيم عندي أربعة أشهر، خمسة أشهر، فيقول: قد أقمت الكثير^(٥).

وقيل: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ «الغريب» من أبي عُبيد يحيى بن معين^(٦).

الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: عرضت كتاب «غريب الحديث» لأبي عُبيد على أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً^(٧).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٦/١٢، ٤٠٧.

(٣) وهذا هو الصواب فعبد الله بن طاهر توفي سنة (٢٣٠) هـ، وتوفي أبو عبيد سنة (٢٢٤) هـ أي قبله بست سنين. انظر «العبر» ٣٩٢/١، ٤٠٦.

(٤) يريد كتاب «الغريب» كتابنا هذا الذي نحن بصدده.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٣٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٧) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

وروى ابن الأباري، عن موسى بن محمد: أنه سمع عبد الله بن أحمد يقول: كتب أبي «غريب الحديث» الذي ألفه أبو عبيد أولاً^(١).

قال عبد الله بن محمد بن سيّار: سمعت ابن عَزْرَةَ يقول: كان طاهر بن عبد الله ببغداد، فَطَمَعَ في أن يَسْمَعَ من أبي عُيَيْدٍ، وطمع أن يأتيه في مَنْزِلِهِ، فلم يفعل أبو عُيَيْدٍ، حتى كان هو يأتيه. فقدم علي بن المديني، وعبّاس العنبري، فأرادا أن يَسْمَعَا «غريب الحديث» فكانَ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ كتابه، ويأتيهما في منزلهما، فيُحَدِّثُهُمَا فيه^(٢).

قال جعفر بن محمد بن علي بن المديني: سمعتُ أبي يقول: خرج أبي إلى أحمد ابن حنبل يعودُه وأنا معه، فدخل إليه، وعِنْدَهُ يحيى بن معين وجماعة، فدخل أبو عُيَيْدٍ، فقال له يحيى: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون «غريب الحديث» فقال: هاتوه، فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عُيَيْدٍ فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد، ويدعُ تفسير الغريب، فقال أبي: دَعْنَا من الإسناد، نحن أحذق بها منك. فقال يحيى بن معين لأبي: دعه يقرأ على الوجه، فإن ابنك معك، ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه. فقال أبو عُيَيْدٍ: ما قرأته إلا على المأمون، فإن أحببتم أن تقرؤوه، فاقرووه. فقال له ابن المديني: إن قرأته علينا، وإلا لا حاجة لنا فيه، ولم يعرف أبو عُيَيْدٍ علي بن المديني، فقال ليحيى: مَنْ هذا؟ فقال: هذا علي بن المديني. فالتزمه، وقرأه علينا. فمن حضر ذلك المجلس، فجاز أن يقول: حدَّثنا. وغير ذلك، فلا يقول^(٣).

رواها إبراهيم بن علي الهجيمي، عن جعفر.

قال أبو بكر بن الأباري: كان أبو عُيَيْدٍ - رحمه الله - يقسّم الليل أثلاثاً فيصلي ثلثه، وينام ثلثه، ويصنّف الكتب ثلثه^(٤).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«إنباه الرواة» ١٦/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، و«إنباه الرواة» ١٧/٣، وفي الثاني تنمة هي «إجلالاً لعلمهما، وهذه شيمة شريفة رحم الله أبا عُيَيْدٍ».

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٧/١٢، ٤٠٨، و«طبقات الحنابلة» ٢٦١/١، ٢٦٢، و«إنباه الرواة» ١٧/٣، ١٨.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤٠٨/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٨، و«إنباه الرواة» ١٨/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

قال عبدُ الله بن أبي مُقَاتِلِ البَلْخِي، عن أبي عُبيد: دخلتُ البصرةَ لأسمع من حمّادِ بن زَيد، فقدمتُ فإذا هو قد مات، فشكوتُ ذلك إلى عبدِ الرحمن بن مهدي فقال: مهما سُبِقت به، فلا تُسبقنَّ بتقوى الله^(١).

وقال أبو حامد الصّاعاني: سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلام يقول: فعلتُ بالبصرة فعلتين أرجو بهما الجنة: أتيتُ يحيى القطان وهو يقول: أبو بكر وعمر. فقلتُ: معي شاهدان من أهل بدرٍ يشهدان أنّ عثمان أفضلُ من عليّ. قال: مَنْ؟ قلتُ: أنتَ حدّثنا عن شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن التّزّال بن سبرة، قال: خطبنا ابنُ مسعود، فقال: أمّرتنا خير من بقي، ولم نأل. قال: ومن الآخر؟ قلتُ: الزّهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن المسور، قال: سمعتُ عبد الرحمن بن عوف يقول: شاورتُ المهاجرين الأوّلين، وأمراء الأجناد، وأصحاب رسولِ الله ﷺ، فلم أرَ أحداً يعدلُ بعثمان. قال: فترك يحيى قوله، وقال: أبو بكر وعمر وعثمان.

قال: وأتيتُ عبد الله الخريبي، فإذا بيته بيتُ حمّار. فقلتُ: ما هذا؟ قال: ما اختلفَ فيه أوّلنا ولا آخرنا. قلتُ: اختلفَ فيه أولكم وآخركم. قال: مَنْ؟ قلتُ: أيوب السخّتياني، عن محمد، عن عبيدة قال: اختلفَ عليّ في الأشربة، فما لي شرابٌ منذ عشرين سنة إلا عسل أو لبن أو ماء. قال: ومن آخرنا؟ قلتُ: عبد الله بن إدريس. قال: فأخرج كلَّ ما في منزله، فأهراقه^(٢).

أبو عُبيد قال: سمعني ابنُ إدريس أتلهّف على بعض الشيوخ، فقال لي: يا أبا عبيد، مهما فاتك من العلم، فلا يقوتنك من العمل^(٣).

الحاكم: سمعتُ أبا الحسن الكاريزي^(٤)، سمعتُ عليّ بن عبد العزيز، سمعتُ أبا عُبيد يقول: المُشعُّ الثنّة كالقابض على الجمر، هو اليومَ عندي أفضلُ من ضربِ السيفِ في سبيلِ الله^(٥).

(١) «تاريخ بغداد» ٤٠٨/١٢، ٤٠٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤٠٩/٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤٠٩/٢.

(٤) نسبة إلى كازر: قرية بنواحي نيسابور على نصف فرسخ منها. «الأنساب» ٣١٧/١٠.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«طبقات الحنابلة». ٢٦٢/١.

وعن أبي عُبيد، قال: مثل الألفاظ الشريفة، والمعاني الظريفة مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة^(١).

قال عباس الدوري: سمعتُ أبا عُبيد يقول: إني لأتبيّن في عقلِ الرجلِ أن يدع الشمس، ويمشي في الظل^(٢).

وبإسنادي إلى الخطيب: أخبرنا أحمد بن علي البادا^(٣)، أخبرنا عبد الله بن جعفر الزبيبي، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي، سمعتُ الهلالَ ابنَ العلاء الرقي يقول: من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه بحديث رسول الله ﷺ، وبأحمد ثبت في المحنة، لولا ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن الحديث، وبأبي عُبيد فسّر الغريب من الحديث، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ^(٤).

وقال إبراهيم بن أبي طالب: سألتُ أبا قدامة عن الشافعي، وأحمد، وإسحاق^(٥)، وأبي عُبيد، فقال: أما أفقهُم فالشافعي، لكنّه قليل الحديث، وأما أورعُهُم فأحمد، وأما أحفظُهُم فإسحاق، وأما أعلمُهُم بلغاتِ العرب فأبو عُبيد^(٦).

قال الحسن بن سفيان: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أبو عُبيد أوسعنا علماً وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاج إليه، ولا يحتاج إلينا^(٧)، - سمعها الحاكم من أبي الوليد الفقيه: سمعتُ الحسن -

(١) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢.

(٣) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٤٠٨/١: وأما البادي فهو أبو الحسن أحمد بن علي البادي، وتعرفه العامة بابن البادا، وأخبرني بعض الشيوخ أنه البادي، وسألته عن ذلك، فقال: ولدت أنا وأخي توأمًا، وخرجت أنا أولاً، فسميت البادي. وانظر: «توضيح المشتبه» ١/لوحه ٢٧/٢، و«الأنساب» ٢١/٢، و٢٤.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ١٨/٣.

(٥) أي إسحاق بن راهويه.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٠/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ١٨/٣.

(٧) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٣٩، و«إنباه الرواة» ١٩/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

وقال أحمد بن سلمة: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول: الحقُّ يُحبُّهُ اللهُ عزَّ وجل: أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني وأعلم مني^(١).

الخطيب في «تاريخه»: حدَّثني مسعود بن ناصر، أخبرنا علي بن بشرى، حدثنا محمد بن الحسين الأبري، سمعتُ ابن خزيمة: سمعتُ أحمد بن نصر المقرئ يقول: قال إسحاق: إنَّ الله لا يستحي من الحقِّ: أبو عبيد أعلم مني، ومن ابن حنبل، والشافعي^(٢).

قال أبو العباس ثعلب: لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل، لكان عَجَباً^(٣).

وقال أحمد بن كامل القاضي: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي علمه، ربانياً، مُفَنِّئاً في أصنافِ علوم الإسلام من القرآن، والفقه والعربية والأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً طعن عليه في شيء من أمره ودينه^(٤).

وبلغنا عن عبد الله بن طاهر أمير خراسان قال: الناس أربعة: ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، وأبو عبيد في زمانه^(٥).

قال إبراهيم بن محمد النجاج: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول: أدركتُ ثلاثةً تعجزُ النساءُ أن يلدن مثلهم: رأيتُ أبا عبيد، ما مثله إلا بجبل نفخ فيه روح، ورأيتُ بشر ابن الحارث، ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلاً، ورأيتُ أحمد بن حنبل، فرأيتُ كأنَّ الله قد جمَع له علم الأولين، فمن كل صنف يقول ما شاء، ويُمسك ما شاء^(٦).

(١) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤٠، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤١١/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤٠، و«طبقات الشافعية» ١٥٦/٢.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٢/١٢، و«نزاهة الألباء»: ١٤١.

قَالَ مُكْرَمُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ: كَانَ أَبُو عُيَيْدٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ نَفَخَ فِيهِ الرُّوْحُ، يُحَسِّنُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الْحَدِيثَ صِنَاعَةَ أَحْمَدَ وَيَحْيَى^(١).

وكان أبو عُيَيْدٍ يُؤَدِّبُ غُلَاماً فِي شَارِعِ بَشْرٍ، ثُمَّ انْصَلَبَ بِنَاتِ بْنِ نَصْرِ الخَزَاعِي يُؤَدِّبُ وَلَدَهُ، ثُمَّ وَلِيَ ثَابِتُ طَرَسُوسَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَوَلَّى أَبُو عُيَيْدٍ قَضَاءَ طَرَسُوسَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، فَاشْتَغَلَ عَنِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ^(٢).

كُتِبَ فِي حَدَائِثِهِ عَنِ هُشَيْمٍ وَغَيْرِهِ، فَلَمَّا صَنَّفَ، احْتِاجَ إِلَى أَنْ يَكْتُبَ عَنِ يَحْيَى ابْنِ صَالِحٍ، وَهَشَامِ بْنِ عِمَارٍ^(٣).

أَضْعَفُ كُتُبِهِ كِتَابُ «الْأَمْوَالِ» يَجِيءُ إِلَى بَابٍ فِيهِ ثَلَاثُونَ حَدِيثاً، وَخَمْسُونَ أَصلاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَجِيءُ بِحَدِيثٍ، حَدِيثَيْنِ، يَجْمَعُهُمَا مِنْ حَدِيثِ الشَّامِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الْفَاطِمَاتِ، وَلَيْسَ لَهُ كِتَابٌ كِ «غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ»^(٤).

وَانصَرَفَ يَوْماً مِنَ الصَّلَاةِ، فَمَرَّ بِدَارِ إِسْحَاقِ المَوْصِلِيِّ، فَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَا عُيَيْدٍ، صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ يَقُولُ: إِنَّ فِي كِتَابِكَ «غَرِيبِ الْمُصَنَّفِ» أَلْفَ حَرْفٍ خَطَأً. فَقَالَ: كِتَابٌ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِئَةِ أَلْفٍ يَقَعُ فِيهِ أَلْفٌ لَيْسَ بِكَثِيرٍ؟! وَلَعَلَّ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ رِوَايَةٌ، وَعِنْدَنَا رِوَايَةٌ، فَلَمْ يَعْلَمْ، فَخَطَأْنَا، وَالرَّوَايَتَانِ صَوَابٌ، وَلَعَلَّهُ أَخْطَأَ فِي حُرُوفٍ، وَأَخْطَأْنَا فِي حُرُوفٍ، فَيَبْقَى الْخَطَأُ يَسِيرًا^(٥).

وَكِتَابُ «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» فِيهِ أَقَلُّ مِنْ مِئَتِي حَرْفٍ: سَمِعْتِ، وَالبَاقِي: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو، وَفِيهِ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثاً لَا أَصْلَ لَهَا، أَتَى فِيهَا أَبُو عُيَيْدٍ مِنْ أَبِي عُيَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى^(٦).

(١) «تاريخ بغداد» ٤١٢/١٢، ٤١٣.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢، و«إنباه الرواة» ١٩/٣.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢.

(٤) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢.

(٥) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢، و«إنباه الرواة» ٢٠/٣.

(٦) «تاريخ بغداد» ٤١٣/١٢.

قال الخطيب^(١) فيما أنبأنا ابنُ عَلَّان، أخبرنا الكِنْدِيُّ، عَن الشَّيْبَانِي، عنه، حدثني العلاءُ بنُ أبي المُغيرة، أخبرنا عَلِيُّ بنُ بَقَاء^(٢)، أخبرنا عبدُ الغني الحافظ قال: في كتابِ الطَّهارةِ لأبي عُبيدِ حَدِيثانِ ما حَدَّثَ بهما غيرُ أبي عُبيد، ولا عنه سِوى مُحَمَّدِ ابنِ يَحْيَى المروزي:

أحدهما: حديثُ شُعبة، عَن عمرو بنِ أبي وَهَب.

والآخرُ: عُبيدُ الله بنِ عُمَر، عَن المَقْبُرِيِّ، حَدَّثَ به القَطَّان، عَن عُبيدِ الله، ورواه الناسُ عَن القَطَّان، عَن ابنِ عَجَلان.

محمد بن يحيى: حدثنا أبو عُبيد: أخبرنا حَجَّاجُ، عَن شُعبة، عَن عمرو بنِ أبي وَهَب الخُزاعي، عَن موسى بنِ ثروان، عَن طَلْحَةَ بنِ عُبيدِ الله ابنِ كَرِيز، عَن عائِشة، قالت: كانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا تَوَضَّأَ يُخَلِّلُ لِخَيْتِهِ^(٣).

إبراهيم بن أحمد المُستَملي: حدثنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ طَرُخان: سمعتُ مُحَمَّدَ ابنِ عَقِيل: سمعتُ حَمَدانَ بنَ سَهْلٍ يقولُ: سألتُ يَحْيَى بنَ مَعِينٍ عَن الكَتِّبَةِ عَن أبي عُبيد، فقال - وَتَبَسَّم - : مِثْلِي يُسألُ عَن أبي عُبيد؟! أبو عُبيدِ يُسألُ عَن الناسِ، لَقَدْ كُنْتُ عِنْدَ الأَصمعيِّ يوماً، إذ أقبلَ أبو عُبيد، فَشَقَّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْهُ، فقال: أَرَوْنَ هَذَا المُقْبِلَ؟ قالوا: نعم. قال: لَنْ تَضِيَعَ الدُّنْيَا أو النَّاسُ ما حَيَّيَ هَذَا^(٤).

روى عبدُ الخالق بنُ مَنصور، عَن ابنِ مَعِين، قال: أبو عُبيد ثقة.

(١) في «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣، ٤١٤.

(٢) في الأصل: «يفاء» وهو خطأ، وعلي بن بقاء هذا هو المحدث المصري الوراق، المتوفى سنة ٤٥٠ هـ، مترجم في «العبر» ٣/٢٢٣، و«حسن المحاضرة» ١/٣٧٤.

(٣) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٣، ٤١٤، وأخرج حديث عائشة أحمد ٦/٢٣٤ من طريق علي بن موسى، عَن عبدِ الله بنِ المبارك، عَن عمر بنِ أبي وَهَب الخُزاعي بهذا الإسناد، وأخرجه الحاكم ١/١٥٠، من طريق عمر بنِ أبي وَهَب به، وفي الباب عَن عثمان عِنْد الترمذي (٣١)، وابن ماجه (٤٣٠) وابن خزيمة (١٥١)، و(١٥٢) وابن حبان (١٥٤)، والحاكم ١/١٤٩، وابن الجارود رقم (٧٢)، وعن أنس عِنْد أبي داود (١٤٥).

(٤) «تاريخ بغداد» ١٢/٤١٤.

وقال عباس بن محمد، عن أحمد بن حنبل: أبو عبيد مِمَّن يزدادُ عندنا كلَّ يومٍ خيراً^(١).

وقال أبو داود: أبو عبيد ثقةٌ مأمون^(٢).

وقال أبو قدامة: سمعتُ أحمد بن حنبل يقولُ: أبو عبيد أستاذ^(٣).

وقال الدارقطني: ثقةٌ إمامٌ جبل^(٤).

وقال الحاكم: كان ابنُ قتيبةَ يتعاطى التقدُّمَ في علومٍ كثيرة، ولم يرضه أهلُ علمٍ منها، وإنما الإمامُ المقبولُ عند الكلِّ أبو عبيد.

قال عباسُ الدُّوري: سمعتُ أبا عبيد يقولُ: عاشرتُ الناس، وكلمتُ أهلَ الكلام، فما رأيتُ قوماً أوسخَّ وسخاً، ولا أضعفَ حُجَّةً من...، ولا أحمقَ منهم، ولقد وليتُ قِضاءَ الثُّغرِ، فنقيتُ ثلاثةً، جهميين... وجهمياً^(٥).

وقيل: كان أبو عبيد أحمرَ الرأسِ واللحية بالخضاب، وكان مهيباً وقوراً^(٦).

قال الزُّبيدي: عددتُ حروفَ «غريب المصنَّف»، فوجدته سبعةَ عشرَ ألفاً وتسعِ مئةٍ وسبعينَ حرفاً^(٧).

قلتُ: يُريدُ بالحرفِ اللَّفظةَ اللُّغويةَ.

أخبرنا أبو محمد بنُ علوان، أخبرنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم، أخبرنا عبدُ المُغيث ابن زُهَيْر، حدثنا أحمدُ بن عبيد الله، حدثنا مُحَمَّد بن علي العُشاري، أخبرنا أبو

(١) «تاريخ بغداد» ٤١٤/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١، و«طبقات الحنابلة» ٢٦٢/١، و«إنباء الرواة» ٢١/٣، و«طبقات الشافعية» ١٥٤/٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤١٥/١٢، و«طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٣) «طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٤) «طبقات الشافعية» ١٥٥/٢.

(٥) «تاريخ ابن معين»: ٤٨٠.

(٦) «إنباء الرواة» ٢٣/٣.

(٧) «إنباء الرواة» ٢١/٣، و«بغية الوعاة» ٢٥٤/٢ وفيه: «وسبع مئة» بدل «وتسع مئة».

الحَسَنُ الدَّارِقُطَنِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ الدُّورِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ - وَذَكَرَ الْبَابَ الَّذِي يُرْوَى فِيهِ الرَّوْيَةُ، وَالْكَرْسِيُّ مَوْضِعَ الْقَدَمَيْنِ^(١)، وَضَحَكَ رَبُّنَا، وَأَيْنَ كَانَ رَبُّنَا^(٢) - فَقَالَ: هَذِهِ أَحَادِيثُ صِحَاحٍ^(٣)، حَمَلَهَا أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءُ بَعْضُهُمْ عَنِ بَعْضٍ، وَهِيَ عِنْدَنَا حَقٌّ لَا نَشْكُ فِيهَا، وَلَكِنْ إِذَا قِيلَ: كَيْفَ يَضْحَكُ؟ وَكَيْفَ وَضَعَ قَدَمَهُ؟ قُلْنَا: لَا نَفْسَرُ هَذَا، وَلَا سَمِعْنَا أَحَدًا يُفَسِّرُهُ.

قُلْتُ: قَدْ فَسَّرَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ الْمُهِمِّ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَغَيْرِ الْمُهْمِ، وَمَا أَبْقَوْا مُمَكِّنًا، وَأَيَّاتُ الصِّفَاتِ وَأَحَادِيثُهَا لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِتَأْوِيلِهَا أَصْلًا، وَهِيَ أَهَمُّ الدِّينِ، فَلَوْ كَانَ تَأْوِيلُهَا سَائِغًا أَوْ حَتْمًا، لِبَادِرُوا إِلَيْهِ، فَعَلِمَ قَطْعًا أَنَّ قِرَاءَتَهَا وَإِمَارَتَهَا عَلَى مَا جَاءَتْ هُوَ الْحَقُّ، لَا تَفْسِيرَ لَهَا غَيْرُ ذَلِكَ، فَتَوَمَّنُ بِذَلِكَ، وَنَسَكْتُ اقْتِدَاءً بِالسَّلَفِ، مُعْتَقِدِينَ أَنَّهَا صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى، اسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِعِلْمِ حَقَائِقِهَا، وَأَنَّهَا لَا تُشْبِهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ الْمُقَدَّسَةَ لَا تُمَاتِلُ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، فَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ نَطَقًا بِهَا، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَمَا تَعَرَّضَ لِتَأْوِيلِ، مَعَ كَوْنِ الْبَارِيِّ قَالَ: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ﴾، (النحل: ٤٤)، فَعَلَيْنَا الْإِيمَانَ وَالتَّسْلِيمَ لِلتَّصَوُّصِ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

قَالَ عَبْدَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ نَعِيُّ أَبِي عُبَيْدٍ، فَأَنشَأَ يَقُولُ:

(١) رواه وكيع في «تفسيره»: حدثنا سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره»، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» ٢٨٢/٢ من طريق أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي، حدثنا محمد بن معاذ، عن أبي عاصم، عن سفيان بهذا الإسناد، وصححه، ووافقه الذهبي، ولا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ كما حققه ابن كثير في «تفسيره». ٣٠٩/١ وغيره.

(٢) أخرجه أحمد ١١/٤ و١٢، والترمذي (٣١٠٩) في تفسير سورة هود، وابن ماجه (١١٢) في المقدمة من طريق يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عمام، ما تحته هواء، وما فوقه هواء، وما ثم خلق، ثم خلق عرشه على الماء»، وهذا سند.

(٣) لكن الصحة غير متحققة في حديث: «الكرسي موضع القدمين»، وحديث «أين كان ربنا». كما تقدم.

وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرَ مَحْجَمٍ
لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُمْ أَسْتَاذَ أَحْكَامٍ
وَعَامِرٌ، وَلِنِعَمِ التَّلْوِ يَا عَامٍ
وَالْقَاسِمَانَ ابْنَ مَعْنٍ وَابْنَ سَلَامٍ^(١)

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ قَدْ مَاتَ ابْنُ سَلَامٍ
مَاتَ الَّذِي كَانَ فِينَا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ عَبْدُ اللَّهِ أَوْلَهُمْ
هُمَا اللَّذَانِ أَنَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا

ذكر أبا عُبَيْدٍ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي «طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ» فَقَالَ: أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا وَسَمَاعًا عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَعَنِ شُجَاعٍ، وَعَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَعَنِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي مُشَهَّرٍ. إِلَى أَنْ قَالَ: وَهُوَ إِمَامٌ أَهْلَ ذَهْرِهِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ، رَوَى عَنْهُ الْقِرَاءَاتِ وَرَاقَةُ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَنَصْرُ بْنُ دَاوُدَ، وَثَابِتُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ^(٢).

قال البخاري وغيره: مات سنة أربع وعشرين ومئتين بمكة.

قال الخطيب: وبلغني أنه بلغ سبعا وستين سنة، رحمه الله.

ولم يتفق وقوع رواية لأبي عبيد في الكتب الستة، لكن نقل عنه أبو داود شيئا في تفسير أسنان الإبل في الزكاة، وحكى أيضا عنه البخاري في كتاب «أفعال العباد».

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» ٤٢١/١٢، و«نزهة الألباء»: ١٤١، وانظر «معجم الأدباء» ٢٥٧/١٦، و«إنباه الرواة» ٢٠/٣.

(٢) انظر «طبقات القراء» لابن الجزري ١٨/٢.

كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد

لعله لا يقف على قدر كتاب أبي عبيد واقف متصفح، ولا متردد إليه عند العوز، أو قارئ لترجمته في كتب الرجال والتاريخ والطبقات، فإن ذلك مقصور على من سبر غور الكتاب، وغاص في غوامض اللغة، وانفَهق عنده النظر، وانفَقَهت لديه العلوم، وتضَلَّع بالمواد، وتعَضد بالعَواضد، كالمُسَخَّنِفِر لا تعيقه الأَقْدَاء، ولا تُضِيره الأنوَاء، حتى قال فيه شَمِر - وهو مَنْ هو - : ما للعرب كتاب أحسن من مصنَّف أبي عبيد^(١).

وذكر الخطيب، ومن بعده القفطي والذهبي، وجماعة كثر أن أبا عبيد لما عمل «غريب الحديث» عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال: إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لتحقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، فأجرى له عشرة آلاف درهم في الشهر^(٢).

وذكر الذهبي في سيره عن الخطيب في تاريخه أن الطبراني قال: سمعت عبد الله ابن أحمد - يعني ابن حنبل - يقول: عرضت كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد على أبي فاستحسنه وقال: جزاه الله خيراً.

وعن موسى بن محمد أنه سمع عبد الله بن أحمد يقول: كتب أبي «غريب الحديث» الذي ألفه أبو عبيد أولاً^(٣).

وقال الهلال بن العلاء الرقي: منّ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث رسول الله ﷺ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة، ولولا

(١) «إنباه الرواة» (٢٣/٣).

(٢) «تاريخ بغداد» (٤٠٦/٢)، و«إنباه الرواة» (١٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٥/١٠).

(٣) «تاريخ بغداد» (٤٠٧/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٩٦/١٠).

ذلك كفر الناس، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ، وبأبي عبيد القاسم ابن سلام فسر الحديث والغريب، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ. انتهى.

وفي مقدمة غريب الحديث للخطابي: «قد انتظم ابن سلام بتصنيف «غريب الحديث» عامة ما يحتاج إلى تفسيره من مشاهير غريب الحديث، وصار كتابه إماماً».

قلت: ولأجل ذلك حرص كبار الأئمة على سماعه من أبي عبيد، حتى ذكروا أن أول من سمع الغريب من أبي عبيد يحيى بن معين، كما مضى. وسمعه منه كذلك أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، ومن الناس بعد هؤلاء. وسمعه فيما أحسب منه الحربي الإمام صاحب أحمد، وأبو عبد الرحمن أحمد بن سهل التميمي، وأحمد بن عاصم البغدادي، وعلي بن أبي ثابت، وأبو منصور نصر بن داود الصاغانى، ومحمد بن سعيد الهروي، وعبد الخالق بن منصور النيسابوري، وولده أحمد، وطائفة لا تحصى من الأكابر، فضلاً عن العامة، ومن مضت أسماؤهم في ترجمته أنهم سمعوه منه، كعباس العنبري، وابن عبد الله طاهر وغيرهما.

(فصل فيما أخذ على الكتاب والجواب عن ذلك)

قد مضى من كلام الذهبي في ترجمته التي أوردتها من عنده قول ابن درستويه: «والغريب المصنّف من أجلّ كتبه في اللغة، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المسمى بكتاب «الصفات»... وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود. ثم قال ابن درستويه: «وكتاب «غريب الحديث» ذكره بأسانيده فرغب فيه أهل الحديث...» انتهى.

وكان ابن النديم تلقف كلام ابن درستويه، فقاله، لكنه أمعن الطعن فصّح ولم

يلوِّح: «إن أبا عبيد أخذ كتابه من النضر بن شميل»^(١).

وقال أبو الطيب اللغوي: إنه اعتمد فيه على رجل من بني هاشم^(٢).

قلت: فظهر من هذا مطعانان:

أولهما: أن الفضل فيه يرجع للنضر، لا لأبي عبيد، وأنه سرقه من النضر، أو اعتمد عليه فيه.

وثانيهما: أن ما ذكر عن أهل الحديث من الاعتناء به، لا لأجل شرح غريبه، والكشف عن معاني الحديث، وإنما لأجل الإسناد. وهذا أوان الرد عليهما:

أ- رد المطعن الأول وهو من وجوه:

الوجه الأول: في بيان حقيقة مراد ابن درستويه: وذلك أن الذهبي اخترمه من سياق مطوّل، فأوهم هذا المتبادر، وكان الذهبي اقتبس جميع ما ترجم به من «تاريخ بغداد». ولكن حذف أسانيد الخطيب، وتمام سياق الكلام عند الخطيب^(٣): «والغريب المصنّف» من أجلّ كتبه، احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني، الذي يسميه كتاب «الصفات»، وبدأ فيه بخلق الإنسان، ثم بخلق العرش، ثم بالإبل، فذكر منه صنفاً بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود، ومنها كتابه الأمثال... وكتاب «غريب الحديث» أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقطرب، والأخفش، والنضر بن شميل، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتاباً في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد وصنّفه على أبواب السنن والفقّه، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسّره، وذكر الأسانيد، وصنّف المسند على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقّه واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه... انتهى. وهذا غير مفتقر لبيان.

(١) «المعجم العربي» (١/١٨٥ - ١٨٦) لحسين نصار.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ بغداد (١٢/٤٠٤ - ٤٠٥).

الوجه الثاني: في إنكار أئمة اللغة والغريب لكون أبي عبيد اقتبس، وبيان أنه أنشأه من حرّ التصنيف، وخالص التأليف. وأنا مقتصر على ذلك بذكر قول إمامين من أئمة هذه الصناعة: الخطابي، وابن الأثير الجزري.

قال الخطابي في مقدمة كتابه «غريب الحديث»: «ومن كتب الغريب كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى، وكتاب ينسب إلى الأصمعي يقع في ورقات معدودة، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقطرب، وكتاب النضر بن شميل... إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها - وليس منها كتاب أبي عبيدة القاسم - إذا حصلت كان مآلها إلى الكتاب كالكتاب الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتيبي في كتابه، إنما سيّلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله، على شاكلة مذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقّب به على كتاب أبي عبيد. ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ، وصحة المعنى، وجودة الاستنباط، وكثرة الفقه...». انتهى كلام الخطابي.

وقد ظهر منه أمور أهمها أنه ليس كتاب من الكتب التي سبق أبو عبيد لها يشبه تصنيف كتابه، وأنه فاق جميع من سبقه ببيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط. فهل فات إماماً كالخطابي أن يدرك اقتباساً كهذا!؟

وأما ابن الأثير فإنه قال في مقدمة «النهاية» - كما سيأتي -: «قيل أول من جمع في هذا الفن شيئاً وألّف أبو عبيدة معمر، فجمع بين ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات... ثم جمع أبو الحسين النضر بن شميل بعده في غريب الحديث كتاباً أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه.

ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي كتاباً أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيف على كتابه وزاد، وكذلك قطرب وغيره من أئمة اللغة والفقه، جمعوا أحاديث تكلموا على

لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد، ولم يكدهم أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر. واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار - وإن كان آخراً - أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن...». انتهى كلام ابن الأثير.

وإذا ما ضمنت كلامه لكلام الخطابي، عرفت أن الكتب التي سبق بها أبو عبيد القاسم، كانت صغيرة الحجم، لعلها لا تبلغ معشار كتاب أبي عبيد، ألم تسمع لقولهما: «ذوات عدد».

فإن قلت: لعله جمعها جميعها فحصل منها كتابه.

قلنا: لا، ألم تفهم قول الخطابي: «كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب، كصنيع القتيبي في كتابه، وإنما سييلهم فيها أن يتوالوا على الحديث فيتعوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره يدخل بعضهم على بعض، ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يفرج للسابق عما أحذره - أو أحرزه - وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله، على مذهب ابن قتيبة...». وكذا قول ابن الأثير: «ولم يكدهم أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر».

والوجه الثالث: اختلاف موضوع كتابي «الصفات» للنضر، و«غريب الحديث» لابن سلام، وأن ثمة ألفاظ كثيرة في «غريب الحديث» ليست من مباحث كتاب «الصفات» أصلاً.

الوجه الرابع: ما ذكر غير واحد ممن ترجم لأبي عبيد، أنه قال: «مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وربما كنت أستفيد الفائدة، من أفواه الرجال، فأضعها في موضعها من الكتاب، فأبيت ساهراً فرحاً مني بتلك الفائدة...»^(١).

قلت: وأبو عبيد ثقة مأمون باتفاق، فوجب من ذلك أن يسلم له بهذا الذي قال، وحينها اعرض قوله هذا على ما ذكر ابن درستويه وغيره، وانظر هل يجتمعان!؟

(١) انظر ما مضى من ترجمته، ولمن عزونا هذا الخبر.

الوجه الخامس: أنه لو صح ما اقترح ابن درستويه ومن معه، أيعقل أن يخفى ذلك على الأئمة: ابن حنبل وابن معين وابن المديني، وغيرهم، فيطلبوا منه أن يقرأ عليهم الكتاب، ثم ينسخه أحمد وغيره، ويتناقله أهل العلم ويذيع صيغه، ويشتهر أمره، وهو أنما اقتبس عن تقدم. وما أحسن ما قاله أبو بكر الزبيدي^(١): «لأبي عبيد في هذا الفن فضل سبق إليه».

قلت: فكأنه لم ير من تقدمه صنع شيئاً يذكر.

الوجه السادس: وهو أقطع هذه الوجوه لصحة الدعوى، وهو أن أبا عبيد قد نص على تسمية أكثر من أخذ عنهم الشرح في كتابه، أخص بالذكر منهم أبا عبيدة معمر، والأصمعي، وأبا عمرو الشيباني، وأبا زيد الكلابي، والكسائي، والفراء.

فيقول بعد شرح أكثر الألفاظ قاله الأصمعي، قاله أبو عمرو، قاله الكسائي، ومرة يقارن بين الأقوال، ومرة يذكر واسطته في السماع، وأخرى يقول: أظنه عن فلان، وثالثة يقول: حدثني فلان عن فلان أنه قال. فيسند القول لصاحبه.

وكذا فإنك تراه - يحتج على معنى اللفظة - أو الحرف - بالقرآن، والسنة، ثم بالشعر وكلام العرب: وربما ناقش وفصل، وفرّع وأصل، وقطع وأوصل، فليعتبر بهذا من رام الفيصل.

ب - رد المطعن الثاني من وجهين:

الوجه الأول: وقد مضى في بيان تمام كلام ابن درستويه، فليُنظر.

والوجه الثاني: أن من سمع منه كتابه من الأكابر كيحيى وأحمد وعلي، ليس يلزمهم على القطع ولا يعوزهم أن يسمعوا كتاب الغريب لأجل السند، وهم مثل أبي عبيد في الطبقة وأوسع رواية، وأكثر دراية منه بالأسانيد بما لا يوصف، - كما

(١) «إنباه الرواة» (٢٩٧/١) ضمن ترجمة ثابت بن عبد العزيز الأندلسي.

لا يخفى على مطلع على أحوال القوم -.

وزيادة لهذا فقد جاء الرد صريحاً في روايتين أسوقهما:

الأولى: في كلام الحربي لما قال: كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح، يحسن كل شيء، إلا الحديث، فإنه صناعة أحمد ويحيى.

والثانية: ما ذكرناه - فيما مضى في ترجمة أبي عبيد - من قصة دخول أبي عبيد القاسم على أحمد ويحيى وابن المديني، وقول يحيى له: اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون «غريب الحديث». فقال: هاتوه.

فجاؤوا بالكتاب، فأخذه أبو عبيد فجعل يبدأ يقرأ بالأسانيد ويدع تفسير الغريب. فقال ابن المديني: دعنا من الإسناد نحن أحذق به منك... - القصة -.

قلت: والذي شم أدنى رائحة الحديث لا يشك في هذا، كيف، وأسانيد أبي عبيد في كثير منها اختلاف، وتحويل، أو جهالة، أو شك. فتراه في حديث كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر^(١) يسنده عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة عن أشياخه من حضرموت يرفعونه. وفي حديث «إذا مشت أمتي المطيطاء»^(٢) يسنده عن الحجاج، عن الفرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري يرفعه. وفي حديث النهي عن المحاقلة والمزابة^(٣) يسنده عن هيثم عن الزهري، عن ابن المسيب مرسلًا.

قلت: ورفعه محفوظ لا شك فيه. إلى ما هنالك من الأحاديث.

نعم فيه أسانيد عالية جياذ صحيحة مثل فلق الصبح، لا يقع مثلها في أصح الصحيح. إلا أن شهرتها تغني عن البحث عنها، بل ربما عن المذاكرة، لمثل هؤلاء الفطاحل الكبار.

(١) «غريب الحديث» (١/١٣٠).

(٢) «غريب الحديث» (١/١٣٦).

(٣) «غريب الحديث» (١/١٣٨).

ج - رد المطعن الثالث الذي فحواه وقوع الغلط في كلام أبي عبيد في ألفاظ شرحها .

وقد وقع هذا المطعن وردّه من كلام أبي عبيد نفسه، وذلك فيما أخرجه الخطيب البغدادي بسنده لأبي عبيد، وأنه انصرف يوماً من الصلاة، فمر بدار إسحاق الموصلي، فقالوا له: يا أبا عبيد: صاحب هذه الدار يقول: «إن في كتابك غريب الحديث ألف حرف خطأ». فقال: كتاب فيه أكثر من مائة ألف، يقع فيه ألف ليس بكثير. ولعل إسحاق عنده رواية، وعندنا رواية، فلم يعلم فخطأنا، والروايتان صواب. ولعله أخطأ في حروف، وأخطأنا في حروف، فيتبقى الخطأ يسيراً. انتهى .

قلت: ويدلّك على ذلك أن ابن قتيبة لما صنف إصلاح الغلط للرد على أبي عبيد بعض ما قاله، فإنه لم يتجاوز به معشار ما ذكر عن إسحاق، بل وبعض ما رد به على أبي عبيد، الحق فيه مع أبي عبيد. وبعض ذلك يصح على وجهين وأكثر بإقرار أو اختلاف، ولذلك فإنك ترى صاحب النهاية أورد نحو النصف مما رد به ابن قتيبة على أبي عبيد، ولم يتجاوزه، فكأنه لم يقتنع برد ابن قتيبة، أو رأى صحة الوجهين.

هذا، ومعلوم أنه لا يمكن أن يوصف كتاب أبي عبيد بما قدمت عنه، وفيه ما فيه من الغلط، نعم، لا تخلو كتب البشر من الغلط، لكن لا يلحق الذم منها ما كان على هذا الوصف.

(وصل فيما ذكر من أحاديثه وعدتها وما لم يصح منها).

أخرج الخطيب بسنده لإبراهيم الحربي قال: «كتاب «غريب الحديث» فيه أقلّ من مائتي حرف سُمِعَتْ. والباقي: قال الأصمعي، وقال أبو عمرو. وفيه خمسة وأربعون حديثاً لا أصل لها، أتت فيها أبو عبيد، من أبي عبيدة معمر بن المثنى.

قلت: أراد بمائتي حرف سمعت، أي مائتي حديث رويت بالسند الذي رواه، أو نحوه مرفوعة للنبي ﷺ، محفوظة عند أهل العلم. وأراد بما لا أصل له، إما الوضع، أو شيئاً من المعضل الذي لا يعرف له إسناد. والباقي يحكيه على ذمة الأصمعي وأبي عمرو أنه جاء هكذا في بعض المتون. وأما الآثار فهي أضعاف

ذلك ولم يتعرض لها الحربي رحمه الله.

فائدة:

قد قال أبو عبيد في آخر كتابه: «أحاديث لا يعرف أصحابها». - ثم ذكر بضعة آثار وأحاديث..

قلت: وقد مضى أكثرها ضمن ثنايا الكتاب وقد أسندها، لكن لطول العهد بها نسيها، كأول أثر يشرح اللخلخانية، تقدم عنده في قصة عن معاوية. وأثر: «إن العدو بعرة الجبل». قدمه من قبل عن يحيى بن يعمر. وحديث: «إذا وجد أحدكم ضحاً على قلبه...». وحديث «إن للشيطان نشوقاً...» وغير ذلك^(١).

(١) انظر مواضع هذه الألفاظ، من تعليقنا على النهاية، وما عزونا منها لأبي عبيد في موضعين من كتابه.

ترجمة ابن قتيبة

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: (٢٩٦/١٣):

ابن قُتَيْبَةَ^(١) العَلَّامة الكبيرُ، ذو الفنون، أبو محمَّد، عبدُ الله بنُ مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِي، وقيل: المَرْوَزِي، الكاتب، صاحبُ التَّصَانِيفِ.
نَزَلَ بَغْدَادَ، وَصَنَّفَ وَجَمَعَ، وَبَعْدَ صِيئِهِ.

حَدَّثَ عَنْ: إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَّةَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ زِيَادِ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ الزِّيَادِي، وَزِيَادِ بْنِ يَحْيَى الْحَسَّانِي، وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِي، وَطَائِفَةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُهُ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، بِدِيَارِ مِصْرَ، وَعُيَيْدُ اللَّهِ الشُّكْرِي، وَعُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتُوَيْهِ النَّحْوِي، وَغَيْرُهُمْ.

قال أبو بكر الخطيب: كان ثقةً دِينًا فاضلاً^(٢).

ذَكَرُ تَصَانِيفَهُ: «غَرِيبُ الْقُرْآنِ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»، كِتَابُ «الْمَعَارِفِ»، كِتَابُ «مُشْكَلِ الْقُرْآنِ»، كِتَابُ «مُشْكَلِ الْحَدِيثِ»، كِتَابُ «أَدَبِ الْكَاتِبِ»، كِتَابُ «عَيْوُنِ الْأَخْبَارِ»، كِتَابُ «طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ»، كِتَابُ «إِصْلَاحِ الْغَلَطِ»، كِتَابُ «الْفَرَسِ»، كِتَابُ «الْهَجْوِ»، كِتَابُ «الْمَسَائِلِ»، كِتَابُ «أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ»، كِتَابُ «الْمَيْسِرِ»، كِتَابُ «الْإِبْلِ»،

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١١٦، والفهرست: المقالة الثانية: الفن الثالث، تاريخ بغداد: ١٧٠/١٠ - ١٧١، المنتظم: ١٠٢/٥، إنباه الرواة: ١٤٣/٢ - ١٤٧، وفيات الأعيان: ٤٢/٣ - ٤٤، تذكرة الحفاظ: ٦٣٣/٢، ميزان الاعتدال: ٥٠٣/٢، عبر المؤلف: ٥٦/٢، البداية والنهاية: ٤٨/١١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ١١٦، لسان الميزان: ٣٥٧/٣ - ٣٥٩، النجوم الزاهرة: ٧٥/٣ - ٧٦، بغية الوعاة: ٦٣/٢ - ٦٤، شذرات الذهب: ١٦٩/٢ - ١٧٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٧٠/١٠.

كتاب «الوحش»، كتاب «الرؤيا»، كتاب «الفقه»، كتاب «معاني الشعر»، كتاب «جامع النخوع»، كتاب «الصيام»، كتاب «أدب القاضي»، كتاب «الرد على من يقول بخلق القرآن»، كتاب «إعراب القرآن»، كتاب «القراءات»، كتاب «الأنواء»، كتاب «التشوية بين العرب والعجم»، كتاب «الأشربة»^(١).

وقد ولي قضاء الدينور، وكان رأساً في علم اللسان العربي، والأخبار وأيام الناس.

وقال أبو بكر البيهقي: كان يرى رأي الكرامية^(٢).

ونقل صاحب^(٣) «مرآة الزمان»، بلا إسناد عن الدارقطني، أنه قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه^(٤).

قلت: هذا لم يصح، وإن صحَّ عنه، فسُحِّقاً له، فما في الدين مُحَابَاة.

وقال مسعود السنجري: سمعتُ أبا عبد الله الحاكم يقول: أجمعت الأمة على أن القتيبي كذاب.

(١) انظر مقدمة كتاب «المعارف» لابن قتيبة تحقيق د. ثروة عكاشة، وما قاله فيها عن مؤلفات ابن قتيبة.

(٢) الكرامية: تنسب إلى مؤسسها محمد بن كرام، المتوفى سنة (٢٥٥هـ). وقد بدأ صفاتياً، ثم غلا في إثبات الصفات، حتى انتهى فيها - فيما يؤثر عنه - إلى التشبيه والتجسيم. وقد قال المؤلف في «ميزانه»: ومن يدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: إنه جسم لا كالأجسام.

وانظر ترجمة محمد بن كرام في «ميزان الاعتدال»: ٢١/٤ - ٢٢، و«لسان الميزان»: ٣٥٣/٥ - ٣٥٦.

(٣) هو: الشيخ يوسف قز أوغلي، أبو المظفر، المعروف بسبط ابن الجوزي. المتوفى سنة (٦٥٤هـ).

(٤) كيف يسوغ نسبة هذا الرأي إليه، وفي كتابه الذي ألفه في الرد على الجهمية والمشبهة ما ينفيه عنه؟ لقد جاء فيه، (ص: ٢٤٣)، ما نصه: وعدل القول في هذه الأخبار أن نؤمن بما صح منها بنقل الثقات لها، فنؤمن بالرؤية، والتجلي، وأنه يعجب، وينزل إلى السماء، وأنه على العرش استوى، وبالنفس واليد، من غير أن نقول في ذلك بكيفية أو بحد، أو أن نقيس على ما جاء مما لم يأت، فنرجو أن نكون في ذلك القول والعقد على سبيل النجاة غداً إن شاء الله.

قلت: هَذِهِ مُجَازَفَةٌ وَقَلَّةٌ وَرَعٌ، فَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَتَاهُمَا بِالكَذِبِ قَبْلَ هَذِهِ الْقَوْلَةِ،
بَلْ قَالَ الْخَطِيبُ: إِنَّهُ ثِقَةٌ^(١).

وقد أنبأني أحمد بن سلامة، عن حماد الحراني أنه سمع السلفي يُنكر على
الحاكم في قوله: لا تجوز الرواية عن ابن قتيبة. ويقول: ابن قتيبة من الثقات، وأهل
الثقة. ثم قال: لكن الحاكم قصده لأجل المذهب.

قلت: عهدِي بالحاكم يميل إلى الكرامية^(٢)، ثم ما رأيت لأبي محمد في كتاب
«مشكل الحديث»، ما يخالف طريقة المثبتة والحنابلة، ومن أن أخبار الصفات تُمرُّ
ولا تُتأول، فإله أعلم.

وكان ابنه أحمد^(٣) حَفِظَةً، فَحَفِظَ مُصَنَّفَاتِ أَبِيهِ، وَحَدَّثَ بِهَا بِمَصْرَ لَمَّا وَلِي
قضاءها من حفظه، واجتمع لسماعها الخلق سنة نبي وعشرين وثلاث مئة، وكان
يقول: إن والده أبا محمد لقنه إياها.

وما أحسن قول نعيم بن حماد، الذي سمعناه بأصح إسناد عن محمد بن إسماعيل
الترمذي، أنه سمعه يقول: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ، فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ
نَفْسَهُ، فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

قلت: أراد أن الصفات تابعة للموصوف، فإذا كان الموصوف تعالى: «ليس
كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»، [الشورى: ١١]، في ذاته المقدسة، فكذلك صفاته لا مثل لها، إذ لا
فرق بين القول في الذات والقول في الصفات، وهذا هو مذهب السلف.

قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي: مات أبو محمد بن قتيبة فجاءه،
صاح صيحة سمعت من بُعد، ثم أغمى عليه، وكان أكل هريسة، فأصاب حرارة،
فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة، ثم هدأ، فما زال يشهد إلى السحر، ومات
- سامحه الله - وذلك في شهر رجب، سنة ست وسبعين ومئتين.

(١) تقدم قول الخطيب هذا قبل قليل.

(٢) كذا قال، وليس هذا بمقبول عندي، بل قد كان بين الحاكم وأتباع ابن كرام مخاصمات، ذكرتها في
كتابي «المدخل إلى المستدرک» الذي طبع أول كتابي الآخر: «الدرك بتخریج المستدرک».

(٣) انظر ترجمته في «وفيات الأعيان». ٤٣/٣، نهاية ترجمة أبيه.

والرَّجُلُ لَيْسَ بِصَاحِبِ حَدِيثٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْمَشْهُورِينَ، عِنْدَهُ فُنُونٌ جَمَّةٌ، وَعُلُومٌ مُهِمَّةٌ.

قَرَأْتُ عَلَى مُسْنِدِ حَلَبِ أَبِي سَعِيدِ شُنُقَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنِ يَوْشَفٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْمُرَقَّعَاتِي، أَخْبَرَنَا جَدِّي لِأُمِّي ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ اللَّبَّانِ، فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةِ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنَا الْهَيْشَمُ بْنُ كَلْبٍ بِيخَارَى سَنَةَ (٣٣٤)، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ، حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَعْلَى الْقَدَمِ أَحَقُّ مِنْ بَاطِنِهَا، حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَمَسُّحُ عَلَيَّ قَدَمَيْهِ.

قَالَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ: سَمِعْتُ ابْنَ قُتَيْبَةَ يَقُولُ: أَنَا أَكْثَرُ أَوْضَاعًا مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ، لَهُ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ وَضْعًا، وَلِي سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ.

ثُمَّ قَالَ قَاسِمٌ: وَلَهُ فِي الْفِقْهِ كِتَابٌ، وَلَهُ عَنِ ابْنِ رَاهَوِيَةَ شَيْءٌ كَثِيرٌ.

قِيلَ لِابْنِ أَصْبَغٍ: فَكِتَابُهُ فِي الْفِقْهِ كَانَ يَنْفِقُ عَنْهُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَقَدْ ذَاكَرْتُ الطَّبْرِيَّ، وَابْنَ سُرَيْجٍ، وَكَانَا مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ، وَقُلْتُ: كَيْفَ كِتَابُ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي الْفِقْهِ؟ فَقَالَا: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَا كِتَابُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي الْفِقْهِ، أَمَا تَرَى كِتَابَهُ فِي «الْأَمْوَالِ»، وَهُوَ أَحْسَنُ كُتُبِهِ، كَيْفَ يُبَيِّنُ عَلَيَّ غَيْرَ أَصْلٍ، وَاحْتِجَّ بِغَيْرِ صَاحِحٍ؟ ثُمَّ قَالَا: لَيْسَ هَؤُلَاءِ لِهَذَا، بِالْحَرِيِّ أَنْ تَصِحَّ لِهَذَا اللُّغَةِ، فَإِذَا أُرِدَتِ الْفِقْهُ، فَكُتِبَ الشَّافِعِيُّ وَدَاوُدُ وَنُظَرَاتِهِمَا.

قَالَ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ قُتَيْبَةَ، فَأَتَوَهُ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحَابِرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا مِنْهُمْ. فَفَعَدُوا، ثُمَّ قَالُوا: حَدَّثَنَا - رَحِمَكَ اللَّهُ - قَالَ: لَيْسَ أَنَا مِمَّنْ يُحَدِّثُ، إِنَّمَا هَذِهِ الْأَوْضَاعُ، فَمَنْ أَحَبَّ؟ قَالُوا لَهُ: مَا يَحِلُّ لَكَ هَذَا فَحَدَّثْنَا بِمَا عِنْدَكَ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوِيَةَ، فَإِنَّا لَا نَجِدُ فِيهِ إِلَّا طَبَقَتَكَ، وَأَنْتَ عِنْدَنَا أَوْثَقُ. قَالَ: لَسْتُ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: تَسْأَلُونِي أَنْ أَحَدِّثَ، وَبِغَدَادِ ثَمَانَ مِئَةَ مُحَدِّثٍ، كُلُّهُمْ مِثْلُ مَشَايخِي، لَسْتُ أَفْعَلُ، فَلَمْ يَحَدِّثْهُمْ بِشَيْءٍ.

ذكر كتابي ابن قتيبة

١- «غريب الحديث».

٢- «إصلاح غلط أبي عبيد».

كان مضى فيما نقلته من كلام الخطابي على كتاب «غريب الحديث»، لأبي عبيد، أن ابن قتيبة قصد بكتابه التعاقب على غريب ابن سلام فلا يذكر من الألفاظ والأحاديث التي سبقه بها أبو عبيد شيئاً، إلا ما يعوزه لذكره المقام، فينبه على كلام أبي عبيدة ويقتضب، وربما تعقبه بشيء. وقد ذكر هذا من بعده غير واحد، منهم ابن الأثير الذي قال في مقدمة النهاية - كما سيأتي: «وبقي على ذلك كتاب أبي عبيد في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، حذا فيه حذو أبي عبيد، ولم يودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد، إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان، أو استدراك واعتراض، فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه».

قلت: فظهر من هنا شرط ابن قتيبة في كتابه، وأنه لا يذكر شيئاً ذكره من قبله أبو عبيد، إلا لفرض استدراك، أو بيان، أو إعواز مقام. وقد جمع ما استدرك فيه واعترض في كتيب هو «إصلاح الغلط»، أو «إصلاح غلط أبي عبيد». وبقي ما لم يأت عليه أبو عبيد في مصنف مستقل هو «غريب الحديث» هذا، وقد اضطرب الناس في تجديد الكتابين، فظنهما بعض الناس واحداً، وفرّق آخرون وميّزوا الأول عن الثاني اسماً ونسخاً، وضمتهما طائفة ثالثة مع علمها بالتفريق. ورأت فرقة الكتابين ثلاثة:

١- «غريب الحديث».

٢- «زوائد غريب الحديث».

٣- «إصلاح الغلط».

وكل ذلك له ما يؤيده ويبرره، وذلك فيما حكاه ابن قتيبة نفسه في مقدمة كتابه «غريب الحديث»، فإنه قال^(١): [كنت زماناً أرى كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما تركه نحواً مما ذكره، أو أكثر منه، فتبعت ما أغفل، وفسرته على نحو مما فسّر بالإسناد، لما عرفت من إسناده، والقطع لما لم أعرفه، وأشبعته ذلك بذكر الاشتقاق والمصدر، والشواهد من الشعر.

وكرهت أن يكون الكتاب مقصوراً على الغريب، فأودعته من قصار أخبار العرب وأمثالها، لتكثر الفائدة، ويمتع قارئه، ويكون عوناً على معرفته وتحفظه. ولم أعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد، إلا أحاديث وقع فيها ذلك فنبتت عليه، ودللت على الصواب فيه، وأفردت لها كتاباً يدعى «إصلاح الغلط»، إلا حروفاً تعرض في باب، ولا يعمل ذلك الباب إلا بذكرها، فذكرتها بزيادة في التفسير والفائدة، ولا يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين. وكنت حين ابتدأت في عمل الكتاب، أطلعت عليه قوماً من حملة العلم والطلابين له، وأعجلتهم الرغبة فيه، والحرص على تدوينه، عن انتظار فراغي منه. وسألوا أن أخرج لهم من العمل ما يرتفع كل أسبوع ففعلت ذلك، حتى تم لهم الكتاب وسمعوه، وحمله قوم منهم إلى الأمصار.

ثم عرضت بعد ذلك أحاديث كثيرة فعلمت بها كتاباً ثانياً يدعى «الزوائد في غريب الحديث». ثم تدبرت الكتابين، فرأيت الأصوب في الرأي أن أجمعهما، وأقدم ما سبيله أن يقدم، وأؤخر ما سبيله أن يؤخر، وأحذف ما سبيله أن يحذف. فمن رأى ذينك الكتابين على غير تأليف هذا الكتاب فليعلم أنهما شيء واحد، وأن الاختلاف بينهما إنما هو بتقديم أو تأخير أو مكرر من التفسير... - ثم قال :-

(١) «غريب الحديث» ص (٥-٦-٧).

وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين - يعني كتابه وكتاب أبي عبيد - من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال].

(فصل فيه بيان أن ابن قتيبة وفي بما قال)

لقد ضربت من أول كتاب ابن قتيبة إلى آخره مستحضراً شرطه الذي ألزم به نفسه، وما يمكن أن يكون أخلّ به، فوجدته موفياً به، قائماً عليه، وذلك جلي لمن تأمل ما علقتنا به على النهاية، فإنه لا يكاد يوجد لفظ حديث تعاقب عليه أبو عبيد وابن قتيبة، اللهم إلا في أشياء نادرة يأتي الكلام عليها فتراه مرة ينص على كون أبي عبيد ذكر اللفظة وشرحها، ويذكر شرحه لها للزوم.

فقال مثلاً^(١): عن ابن عباس: الجلالة التي تأكل الجلّة، والجلّة: البعر، كنى بها عن العذرة، وقد فسّر ذلك أبو عبيد^(٢).

ومرة ينص على أن أبا عبيد قد فسّر اللفظة، ويترك الكلام عليها لأجل ذلك، كما في شرح حديث «فلم أر عبقرياً يفري فريه». فإنه اقتصر على أن قال^(٣): قد فسّر أبو عبيد رحمه الله: «فلم أر عبقرياً يفري فريه».

ومن ذلك قوله: «فأما الحديث الآخر: «يظل - يعني السقط - محببياً على باب الجنة». فإن أبا عبيد قد فسّره وذكره^(٤).

وأما حيث يرى ابن قتيبة أن اللفظة أكثر من وجه، ويكون أبو عبيد ذكر أحد هذه الأوجه، وما من سبيل إلى تخطئته، فإنه لا يعرّج على كون أبي عبيد فسّر اللفظة، ويذكر هو ما رآه من الشرح مكثفياً بذلك. ويدل على أنه لم يره غلطاً كونه لم يدخله

(١) «غريب الحديث» (٧٥/١).

(٢) وقع عنده «عبيدة»، وهو تصحيف من النسخ أو المصححين!! وانظر مادة «جلل».

(٣) «غريب الحديث» (١٤٥/١).

(٤) «غريب الحديث» (١٦٥/١) إلا أنه رجع فذكره فهذا يصلح شاهداً للنوع الأول.

في «إصلاح غلط أبي عبيد». وهذا هو الأصل، إذ أن استظهار كونه لم يستحضره عنده أبعد، لصحة اللفظة ووقوعها على المعنيين عند علماء اللغة من غير تكير.

فمن ذلك أن أبا عبيد تعرّض لشرح حديث سحر النبي ﷺ الذي فيه: «جعل في جفّ طلعة ذكر». ثم قال: الجف: وعاء الطلع. انتهى.

وابن قتيبة قد أورد الحديث في غريبه ثم قال: جفّ الطلعة قشرها. انتهى.

ولصحة المعنيين فإن صاحب «الفاثق» ذكرهما ولم يرجّح واحداً^(١).

نعم، جلّ من لا ينسى، فإن ابن قتيبة قد ندّت منه بعض مواطن قليلة جداً، ذكر فيها ألفاظاً شرحها أبو عبيد بنفس الحديث، ولم يتعرض لكون أبي عبيد فسرّها، كشرح حديث صفته ﷺ أنه أهدب الأشفار. وشرح حديث: «نومة بعد الجماع أوعب للماء»^(٢). وبضعة أحاديث يسيرة.

(١) انظر جميع ذلك عنهم في مادة «جفف».

(٢) انظر مادتي «وعب»، و«هدب».

ترجمة أبي سليمان الخطابي

قال الذهبي في: «سير أعلام النبلاء» (١٧/٢٣):

الخطابي^(١) الإمام العلامة، الحافظ اللغوي، أبو سليمان، حمّد^(٢) بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البُستي الخطابي، صاحب التصانيف.

ولد سنة بضع عشرة وثلاث مئة.

وسمع من: أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمد الصّفّار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة^(٣) وغيره بالبصرة، ومن أبي العباس الأصم، وعدة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن متناً وإسناداً.

وروي أيضاً عن أبي عمرو بن السّمّك، ومُكرّم القاضي، وأبي عمر غلام ثعلب^(٤)، وحمزة بن محمد العقّبي^(٥)، وأبي بكر النّجاد، وجعفر بن محمد الخلدي.

(١) يتيمة الدهر ٣٣٤/٤ - ٣٣٦، طبقات العبادي ٩٤، المنتظم ٣٩٧/٦، الأنساب (البستي) ٢١٠/٢، (الخطابي) ١٤٥/٥، فهرست ابن خبير ٢٠١، معجم البلدان ١/٤١٥، معجم الأدباء ٢٤٦/٤ - ٢٦٠، ١٠/٢٦٨ - ٢٧٢، إنباه الرواة ١/١٢٥، اللباب ١/١٥١، ٤٥٢، طبقات ابن الصلاح: الورقة ٤٧/٢، وفيات الأعيان ٢/٢١٤ - ٢١٦، دول الإسلام ١/١٨٣، تذكرة الحفاظ ٣/١٠١٨، العبر ٣/٣٩، تاريخ الإسلام ٤/٧١، ١/٧٢، تلخيص ابن مكتوم ٢٠، مرآة الجنان ٢/٤٣٥، طبقات السبكي ٣/٢٨٢ - ٢٩٠، طبقات الإسنوي ١/٤٦٧، ٤٦٨، البداية والنهاية ١١/٢٣٦، ٢٣٧، طبقات النحاة لابن قاضي شهبه ١/٣٢٣، النجوم الزاهرة ٤/١٩٩، بغية الوعاة ١/٥٤٦، ٥٤٧، طبقات الحفاظ ٤٠٣، ٤٠٤، مفتاح السعادة ٢/١٧، شذرات الذهب ٣/١٢٧، ١٢٨، خزنة الأدب ١/٢٨٢، الرسالة المستطرفة ٤٤.

(٢) سيورد المؤلف الاختلاف في اسمه.

(٣) وهو أحد رواة «السنن» عن أبي داود، وعلى روايته هذه اعتمد أبو سليمان في شرحه «معالم السنن».

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر اللغوي المطرز الزاهد، المعروف بغلام ثعلب.

(٥) نسبة إلى عقبه وراء نهر عيسى قريبة من دجلة ببغداد. «الأنساب» ٩/١٤.

وأخذ الفقه على مذهب الشافعي عن أبي بكر القفال الشاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما.

حدث عنه: أبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه في السنن والسند، والإمام أبو حامد الإسفراييني، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاني^(١)، والعلامة أبو غنيد أحمد ابن محمد الهروي، وأبو مسعود الحسين بن محمد الكرايسي، وأبو ذر عبد بن أحمد، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، وجعفر بن محمد علي المرؤذي المجاور، وأبو بكر محمد بن الحسين الغزنوي المقرئ، وعلي بن الحسن السجزي الفقيه، ومحمد بن علي بن عبد الملك الفارسي الفسوي، وأبو الحسين عبد الغافر ابن محمد الفارسي، وطائفة سواهم.

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الفقيه، وشهدة بنت حسان قالا: أخبرنا جعفر ابن علي المالكي، أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود، فإذا وقف مُنصفٌ على مُصنّفاته، واطلع على بديع تصرّفاته في مؤلفاته، تحقّق إمامته وديانته فيما يُوردهُ وأمانته، وكان قد رحل في الحديث وقراءة العلوم، وطوّف، ثم ألّف في فنون من العلم، وصنّف، وفي شيوخه كثرة، وكذلك في تصانيفه، منها «شرح السنن»، الذي عوّلنا على الشروع في إملائه وإلقائه، وكتابه في غريب الحديث، ذكر فيه ما لم يذكره أبو غنيد، ولا ابن قتيبة في كتابيهما، وهو كتاب مُمتع مُفيد، ومُحصّلُه بِنِيَّةٍ مُوقِّعٌ سعيدٌ، ناولَنيهِ القاضي أبو المحاسن بالرّي، وشيخه فيه عبد الغافر الفارسي يرويهِ عن أبي سليمان، ولم يقع لي من تواليفه سوى هذين الكتابين مناولة^(٢) لا سماعاً عند اجتماعي بأبي المحاسن، لعارضةٍ قد برّحت بي، وبلغت مني، لولاها لما توانيتُ في سماعهما، وقد روى لنا الرئيس أبو عبد الله

(١) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم، نسبة إلى رزجاء: قرية من قرى بسطام.

(٢) المناولة: هي أن يناول الشيخ الطالب كتاباً من سماعه، ويقول: ارو هذا عني، أو يملكه إياه، أو يعيره لينسخه ثم يعيده إليه، أو يأتيه الطالب بكتاب من سماعه، فيتأمله ثم يقول: ارو عني هذا. ويسمى هذا عرض المناولة.

الثقفي كتاب «العزلة»^(١)، عن أبي عمرو الرزجاني، عنه، وأنا أشكُّ هل سمعته كاملاً أو بعضه . . .

إلى أن قال السُّلَفي: وحدث عنه أبو عُبيد الهَرَوِي في كتاب: «الغريبين»، فقال: أحمد بن محمد الخطابي، ولم يَكُنْه. ووافقهُ على ذلك أبو منصور الثعالبي^(٢) في كتاب «اليتيمة»، لكنه كتَّاه، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي صاحب «غريب الحديث»، والصوابُ في اسمه: حَمْدٌ^(٣)، كما قال الجَمُّ الغفير، لا كما قالاه، وقال أحدُ الأدياء ممن أخذ عن ابن خُرَزَادِ النَّجِيرِمي^(٤): وهو أبو سليمان حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البُستي من ولد زيد بن الخطاب، وله - رحمه الله - شِعْرٌ هو سحر.

قلت: وله «شرح الأسماء الحسنی»^(٥)، وكتاب: «الغنية عن الكلام وأهله». وغير ذلك^(٦).

أخبرنا أبو الحسن وشُهدة قالوا: أخبرنا جعفر، أخبرنا السُّلَفي، أخبرنا أبو المحاسن الرُّوياني، سمعتُ أبا نصر البُلخي، سمعتُ أبا سليمان الخطابي، سمعتُ أبا سعيد بن الأعرابي ونحن نسمعُ عليه هذا الكتاب - يعني «سنن» أبي داود -

(١) وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٣٧م.

(٢) ووافقهما على ذلك ياقوت في «معجم الأدياء» و«معجم البلدان»، وقال: إنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي - وكانا معاصريه - سمياه أحمد، ثم نقل عن أبي سعد الشَّمعاني قوله في كتاب مرو: سئل أبو سليمان عن اسمه، فقال: اسمي الذي سميت به حمد، لكن الناس كتبوه أحمد، فتركته عليه، ونقل ابن خلكان هذا القول للخطابي عن أبي عبد الله الحاكم، ووردت تسميته أحمد أيضاً في «إنباه الرواة» و«خزانة الأدب».

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم.

(٤) نسبة إلى نجيرم: محلة بالبصرة.

(٥) منه نسخة في المكتبة الظاهرية.

(٦) وقد طبع من كتبه بالإضافة إلى كتاب «العزلة». كتاب «إصلاح غلط المحدثين». في القاهرة ١٩٣٦م وكتاب «بيان إعجاز القرآن». نشره عبد العليم في عليكره عام ١٩٥٣م، ونشره مرة ثانية محمد خلف الله، أحمد ومحمد زغلول سلام في القاهرة عام ١٩٥٥م. وانظر جملة تصانيفه في «معجم الأدياء» ٢٥٢/٤، ٢٥٣، وانظر النسخ الخطية لبعضها في «تاريخ التراث العربي». لسزكين ٣٤٦/١، ٣٤٧.

يقول: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتابُ الله، ثم هذا الكتاب، لم يحتجَّ معهما إلى شيءٍ من العلمِ بِنِّةٍ^(١).

قال أبو يعقوب القَرَّاب: تُوفي الخطَّابي بِبُست في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

وهو القائل:

وما غُرْبَةٌ^(٢) الإنسانِ في شُقَّةِ النَّوى
ولكنَّها والله في عَدَمِ الشَّكْلِ
وإنَّ كانَ فيها أسرتي وبها أهلي^(٣)
وإنِّي غَرِيبٌ بين بُستٍ وأهلِها

(١) ومن ثم صرح الإمام الغزالي بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك. قلت: وهذا مبني على الغالب، وإلا ففي غير سنن أبي داود أحاديث كثيرة صحيحة في الأحكام لا بد للمجتهد من النظر فيها، والرجوع إليها.

(٢) في «يتمة الدهر» ومعجم الأدياء ١٠/٢٧٠: وما عَمَّةٌ.

(٣) البيتان في «يتمة الدهر» ٤/٣٣٥، و«معجم الأدياء» ٤/٢٥٤، و١٠/٢٧٠، و«وفيات الأعيان» ٢/٢١٤، ٢١٥، و«طبقات» الإسنوي ١/٤٦٨، و«شذرات الذهب» ٣/١٢٨، و«خزانة الأدب» ١/٢٨٢.

ذكر مقدمة كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي

قال الخطابي رحمه الله في مطلع «إصلاح غلط المحدثين»: هذه ألفاظ من الحديث يرويها أكثر الرواة والمحدثين، ملحونة ومحرّفة، أصلحناها لهم وأخبرنا بصوابها. وفيها حروف تحتمل وجوهاً اخترنا منها أبينها وأوضحها، والله الموفق للصواب لا شريك له.

فائدة:

كتاب «غريب الحديث» للخطابي رآه قوم مع «إصلاح غلط المحدثين» له كتاباً واحداً، لكونه جاء ملحقاً به، وأسعفهم قوله في كتاب «إصلاح غلط المحدثين»: وقد رويناه أيضاً: «الملحة والملحتان» وفسرناه في كتابنا هذا. انتهى.

قلت: ولم تكن اللفظة في «الإصلاح» ولكن مضت في «غريب الحديث».

وذهبت طائفة إلى أن «إصلاح غلط المحدثين» مفردٌ برأسه، وأسعفهم في ذلك أن غالب من ترجم للخطابي ذكرهما كتابين مفردين.

ترجمة الزمخشري

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥١/٢٠): الزمخشري^(١)

العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري الخوارزمي النحوي^(٢)، صاحب «الكشاف»^(٣). و«المفصل»^(٤).

- (١) الأنساب ٢٩٧/٦، نزهة الألباء: ٣٩١ - ٣٩٣، المنتظم ١١٢/١٠، معجم البلدان ١٤٧/٣، معجم الأديب ١٢٦/١٩ - ١٣٥، اللباب ٧٤/٢، الكامل ٩٧/١١، إنباه الرواة ٢٦٥/٣ - ٢٧٢، وفيات الأعيان ١٦٨/٥ - ١٧٤، المختصر في أخبار البشر ١٦/٣، إشارة التعيين: الورقة ٥٣، ٥٤، البدر السافر ورقة ١٩٣، تاريخ الإسلام: وفيات ٥٣٨، ميزان الاعتدال ٧٨/٤، العبر ١٠٦/٤، دول الإسلام ٥٦/٢، تذكرة الحفاظ ١٢٨٣/٤، تلخيص ابن مكنوم: ٢٤٣، ٢٤٤، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ٢٢٨، ٢٢٩، تمة المختصر ٧٠/٢، ٧١، مرآة الجنان ٢٦٩/٣ - ٢٧١، البداية والنهاية ٢١٩/١٢، الجواهر المضية ١٦٠/٢، ١٦١، العقد الثمين ١٣٧/٧ - ١٥٠، طبقات المعتزلة: ٢٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٢٤١/٢ - ٢٤٤، لسان الميزان ٤/٦، النجوم الزاهرة ٢٧٤/٥، تاج التراجم: ٧١، بغية الوعاة ٢٧٩/٢، ٢٨٠، طبقات المفسرين للسيوطي: ٤١، طبقات المفسرين للدوودي ٣١٤/٢ - ٣١٦، طبقات الفقهاء لطاش كبري: ٩٤، ٩٥، مفتاح السعادة ٩٧/٢ - ١٠٠، أزهار الرياض ٢٨٢/٣ - ٣٢٥، كشف الظنون: ٧٤، ١١٧، ١٢١، ١٦٤، ١٧٥، ٦١٦، ٧٨١، ٨٣١، ٨٣٢، ١٠٠٩، ١٠٥٦، ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٣٢٦، ١٣٩٨، ١٤٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٨، ١٥٨٤، ١٦٧٤، ١٧٣٤، ١٧٧٤، ١٧٩١، ١٧٩٨، ١٨٧٧، ١٨٩٠، ١٩٥٥، ١٩٨٧، شذرات الذهب ١١٨/٤ - ١٢١، الفوائد البهية: ٢٠٩، ٢١٠، روضات الجنات: ٦٨١ - ٦٨٤، إيضاح المكنون ٦٧/١، و٨٦/٢، هدية العارفين ٤٠٢/٢، ٤٠٣، معجم المطبوعات: ٩٧٣، الفهرس التمهيدي ٢٥٩، ٣٠٣، كنوز الأجداد: ٢٩١ - ٢٩٤، تاريخ بروكلمان ٢١٥/٥ - ٢٣٨، وانظر كتاب «الزمخشري». للدكتور أحمد محمد الحوفي، ففيه دراسة وافية عن حياته وآرائه ثم عن مؤلفاته وأثاره، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (٢) وكان قد جاور بمكة زماناً، فصار يقال له: جار الله. «وفيات الأعيان». ١٦٩/٥.
- (٣) وقد قال فيه يمدحه:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد
إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته

وليس فيها لعمري مثل كشافه
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

وعلى هذا الكتاب شروح وتعليقات وردود على آرائه في الاعتزال ونقد لبعض المسائل النحوية، ومنه مختصرات، انظر ذلك في «كشف الظنون» ١٤٧٥/٢ - ١٤٨٤، وانظر ما طبع منها والنسخ الخطية لما لم يطبع في «تاريخ». بروكلمان ٢١٧/٥ - ٢٢٤.

(٤) في النحو، وهو من أمهات الكتب وأنفسها في تعليم النحو، وهو مطبوع عدة مرات، وقد اعتنى العلماء بهذا الكتاب، فوضعوا له شروحات عدة، انظرها في «كشف الظنون». ١٧٧٤/٢ - ١٧٧٦، =

رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البطر وغيره.
وحج، وجاور، وتخرج به أئمة.

ذكر التاج الكندي أنه رآه على باب الإمام أبي منصور بن الجواليقي.

وقال الكمال الأنباري^(١): لما قدم الزمخشري للحج، أتاه شيخنا أبو السعادات
ابن الشجري مهتماً بقدمه، وقال:

كَانَتْ مُسْأَلَةً الرُّكْبَانَ تُخْبِرُنِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ^(٢) أَطِيبَ الْخَبِيرِ

حَتَّى التَّقِينَا فَلَا وَاللَّهِ مَا سَمِعَتْ أُذُنِي بِأَحْسَنِ مِمَّا قَدْ رَأَى بَصْرِي^(٣).

وأثنى عليه، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ أبو السعادات، فتصاغر له،
وعظمه، وقال: إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ، فرفع^(٤) صوته
بالشهادتين، فقال له: «يا زيد^(٥)، كلُّ رجلٍ وُصف لي وجدته دون الصفة إلا أنت،

= وانظر ما طبع منها في «تاريخ». بروكلمان ٢٢٥/٥ - ٢٢٧. وقد اختصر الزمخشري كتابه
«المفصل». هذا بكتاب «الأنموذج في النحو». وجعله مقدمة نافعة للمبتدئ كالكافية، وعليه عدة
شروح أيضاً طبع بعضها، انظر «تاريخ». بروكلمان ٢٢٧/٥ - ٢٢٩، و«كشف الظنون» ١/١٨٥.

(١) في نزهة الألباء: ٣٩٢.

(٢) في «نزهة الألباء» و«معجم الأدباء»: «دواد». بدل «علي».

(٣) وأورد الأنباري بعدهما أنه أنشده أيضاً:

وَأَسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا التَّقِينَا صَغَّرَ الْخَبِيرَ الْخُبِيرُ

والآيات أيضاً في «معجم الأدباء» ١٢٨/١٩، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد». ٢٢٨. وقد
أورد ابن خلكان البيتين الأولين في ترجمة جعفر بن فلاح، ونسبهما إلى ابن هانيء الأندلسي،
ورواية البيت الأول: «عن جعفر بن فلاح». بدل: «عن أحمد بن دؤاد». ثم قال بعد ذكر البيتين:
والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دؤاد، وهو غلط، لأن البيتين ليسا
لأبي تمام، وهم يروونهما عن أحمد بن دؤاد، وهو ليس بابن دؤاد، بل ابن أبي دؤاد، ولو قال كذا
لما استقام الوزن. «وفيات الأعيان» ١/٣٦١، ٣٦٢، ثم أورد ابن خلكان الآيات الثلاثة في ترجمة
ابن الشجري ٤٦/٦.

(٤) في «نزهة الألباء»: فحين بَصُرَ بالنبي ﷺ رفع صوته.

(٥) في «نزهة الألباء»: يا زيد الخيل.

فإنك فوق ما وُصِفَتْ»^(١) [وكذلك الشريف]^(٢) ودعا له، وأثنى عليه.

قلتُ: روى عنه بالإجازة أبو طاهر السَّلَفِي، وزينبُ بنتُ الشَّعْرِي.

وروى عنه أناشيدَ إسماعيلَ بنِ عبد الله الخُوارزمي، وأبو سَعْدِ أحمدُ ابنُ محمود الشاشي، وغيرهما.

وكان مولدهُ بزمَخْشَر - قرية من عمل خوارزم - في رجب سنة سَبْعِ وستين وأربع مئة.

وكان رأساً في البلاغةِ والعربية والمعاني والبيان، وله نظمٌ جيد.

قال السمعانيُّ: أنشدنا إسماعيلُ بنُ عبد الله، أنشدني الزَّمَخْشَرِيُّ لنفسِهِ يَرثِي استاذهُ أبا مُضَرَ النحوي^(٣):

وقائلةٍ ما هذه الدَّرَرُ التي تساقطها عيناك^(٤) سِمَطَيْنِ سِمَطَيْنِ

فقلت هو الدرُّ الذي قد حَشَا بِهِ^(٥) أبو مُضَرَ أذني تَسَاقَطَ من عيني

أنبأني عدة عن أبي المظفر بن السمعاني، أنشدنا أحمدُ بنُ محمودِ القاضي بسمرقند، أنشدنا أستاذي محمودُ بنَ عُمر:

(١) أورده ابن سعد في «الطبقات». ٣٢١/١ بلفظ: «ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيتُه دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه». وابن حجر في «الإصابة». ٥٧٣/١ في ترجمة زيد الخيل بلفظ: «ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيتُه في الإسلام إلا رأيتُه دون الصفة غيرك».

(٢) ما بين حاصرتين مستدرِك من «نزهة الألباء».

(٣) وهو محمودُ بن جبرير الضبي الأصبهاني، مات بمرور سنة سبع وخمس مئة، مترجم في «معجم الأدباء» ١٢٣/١٩، ١٢٤، و«بغية الوعاة». ٢٧٦/٢، وسماه ابن خلكان منصوراً.

والبيتان في «وفيات الأعيان». ١٧٢/٥، و«معجم الأدباء» ١٢٤/١٩، و«إنباه الرواة» ٢٦٧/٣، و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ٢٢٩، و«بغية الوعاة» ٢٧٦/٢، و«العقد الثمين» ١٤٨/٧، و«النجوم الزاهرة» ٢٧٤/٥، و«شذرات الذهب» ١٢٠/٤.

(٤) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم» و«الشذرات»: تساقطُ من عينيك.

(٥) في «الوفيات» و«العقد الثمين»، و«النجوم»: الذي كان قد حشا.

ألا قل لسعدى ما لنا فيك من وطْرٍ
فإننا اقتصرنا بالذنين تَضَايَقَتْ
مليحٌ وَلَكِنْ عِنْدَهُ كُلُّ جَفْوَةٍ
ولم أنسَ إِذْ غَازَلْتُهُ قُرْبَ رَوْضَةٍ
فَقُلْتُ لَهُ جِئْتَنِي بِوَرْدٍ وَإِنَّمَا
فَقَالَ انْتَظِرْنِي رَجْعَ طَرْفِ أَجِيءَ بِهِ
فَقَالَ وَلَا وَرْدٌ سِوَى الْخَدِّ حَاضِرٌ
وما تَطْبِينَا^(١) التُّجْلُ من أَعْيِنِ البَقْرُ
عِيُونُهُمُ وَاللهُ يَجْزِي مَنْ اقْتَصَرَ
ولم أَرِ فِي الدُّنْيَا صَفَاءً بِلا كَدَرٍ
إلى جَنْبِ حَوْضٍ فِيهِ لِلْمَاءِ مُنْحَدَرٌ
أردتُ بِهِ وَرْدَ الخُدُودِ وما شَعَرَ
فَقُلْتُ لَهُ هَيْهَاتَ مَا فِي^(٢) مُسْتَظَرٌ
فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَنِعْتُ بما حَضَرَ^(٣) .

قلت: هذا شعرٌ ركيكٌ لا رقيق .

قال ابنُ النجار: قرأتُ على زينب بنتِ عبدِ الرحمنِ بنيسابور، عن الزَّمْخَشَرِيِّ،
أخبرنا ابنُ البَطْرَةِ، فذكر حديثاً من «المَحَامِلِيَّاتِ» .

قال السمعانيُّ: برع في الآداب، وصنَّفَ التصانيفَ، ورد العراقَ وخُرَاسانَ، ما
دخلَ بلداً إلا واجتمعوا عليه، وتَلَمَّذُوا له، وكان علامةً نَسَّابَةً، جاور مُدَّةً حتى هبَّت
على كلامِهِ رياحُ البادية. مات ليلةَ عرفةَ سنةَ ثمانٍ وثلاثينَ وخمسةَ مئةَ .

وقال ابنُ خلكان^(٤): له «الفائقُ في غريبِ الحديثِ»، و«ريبُ الأبرارِ»، و«أساسُ
البلاغةِ»، و«مُشْتَبِه أسامي الرواةِ»، وكتابُ «النصائحِ»، و«المنهاجُ» في الأصولِ،
و«ضالَّةُ الناشدِ»^(٥) .

(١) تطيينا: تستميلنا، وفي «الوفيات» والعقد الثمين: تطلين، وليس بشيء .

(٢) في «الوفيات» و«العقد الثمين»: ما لي .

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان». ١٧٢/٥، و«العقد الثمين» ١٤٧/٧ .

(٤) في «وفيات الأعيان». ١٦٨/٥، ١٦٩ .

(٥) طبع من كتبه: «أساس البلاغة» و«الفائق في غريب الحديث» و«الأمكنة والجمال والمياه والبقاع
المشهورة في أشعار العرب»، و«النصائح الكبار»، ويسمى كذلك بالمقامات، و«المستقصى في =

قيل: سقطت رجله، فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج^(١).
وكان داعيةً إلى الاعتزال، الله يُسامحه.

= الأمثال، و«نوابغ الكلم»، وأطواق الذهب، و«النصائح الصغارا» و«أعجب العجب في شرح
لامية العرب»، و«مقدمة الأدب»، و«ربيع الأبرار»، انظر «معجم المطبوعات» ٩٧٣-٩٧٦، وانظر
النسخ الخطية لبعض كتبه غير المطبوعة في «تاريخ بروكلمان» ٥/٢١٦ - ٢٣٨، وانظر بقية تصانيفه
في «معجم الأدباء» ١٩/١٣٣ - ١٣٥، و«وفيات الأعيان» ٥/١٦٨، ١٦٩، و«هدية العارفين»
٤٠٢/٢، ٤٠٣.

(١) انظر «وفيات الأعيان». ٥/١٦٩ و«معجم الأدباء». ١٩/١٢٧، وفيهما سبب آخر لقطع رجله.

ترجمة صاحب «النهاية»

المُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

قال صاحب «معجم الأدباء»:

هو ابنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ أَبُو السَّعَادَاتِ الْمُلقَّبُ بِمُجِدِّ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَثِيرِ، وَالْأَثِيرُ هُوَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ مِنْ أَهْلِ جَزِيرَةِ ابْنِ عُمَرَ. مَاتَ فِيمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَخُوهُ عَزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ سَلَخِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّمِائَةٍ قَالَ: وَمَوْلَدُهُ فِي أَحَدِ الرَّبِيعَيْنِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْجَزِيرَةِ، وَانْتَقَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ.

قَالَ الْمُؤَلَّفُ: وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا وَسَيِّدًا كَامِلًا، قَدْ جَمَعَ بَيْنَ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَشَيْوَحِهِ وَصِحَّتِهِ وَسُقْمِهِ وَالْفِقْهِ وَكَانَ شَافِعِيًّا، وَصَنَّفَ فِي كُلِّ ذَلِكَ تَصَانِيفَ هِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْمَوْصِلِ وَغَيْرِهِ.

حَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: قرأ أخِي الْأَدَبَ عَلَى نَاصِحِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ ابْنِ الدَّهَّانِ الْبَغْدَادِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ يَحْيَى بْنِ سَعْدُونَ الْمَغْرِبِيِّ الْقُرْطُبِيِّ، وَأَبِي الْحَزْمِ مَكِّي بْنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبَّةِ الْمَاكِسِيِّ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ بِالْمَوْصِلِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الطُّوسِيِّ وَغَيْرُهُ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صَاحِبِ ابْنِ الْخَلِّ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْتَةَ، وَعَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَرَوَى بِهَا وَصَنَّفَ، وَوَقَفَ دَارَهُ عَلَى الصُّوفِيَّةِ وَجَعَلَهَا رِبَاطًا.

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: تَوَلَّى أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ الْخِزَانَةَ لِسَيْفِ الدِّينِ الْغَازِي بْنِ مَوْدُودِ بْنِ زَنْكِيٍّ ثُمَّ وَلَّاهُ دِيوانَ الْجَزِيرَةِ وَأَعْمَالَهَا، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْصِلِ فَنَابَ فِي الدِّيوانِ عَنِ الْوَزِيرِ جَلالِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ جَمالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَنْصُورِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثُمَّ اتَّصَلَ بِمُجَاهِدِ الدِّينِ قَائِمَارَ بِالْمَوْصِلِ أَيْضًا فَتَالَ عِنْدَهُ دَرَجَةً

رَفِيعَةً، فَلَمَّا قُبِضَ عَلَى مُجَاهِدِ الدِّينِ انْتَصَلَ بِخِدْمَةِ أَتَابِكَ عِزُّ الدِّينِ مَسْعُودِ بْنِ مَوْدُودٍ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ عِزُّ الدِّينِ فَانْتَصَلَ بِخِدْمَةِ وَلَدِهِ نُورِ الدِّينِ أَرْشَلَانَ شَاهًا، فَصَارَ وَاحِدَ دَوْلَتِهِ حَقِيقَةً بِحَيْثُ إِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ يَقْصِدُ مَنْزِلَهُ فِي مَهَامٍ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَقْعَدٌ (١) فِي آخِرِ زَمَانِهِ فَكَانَتِ الْحَرَكَةُ تَصْعُبُ عَلَيْهِ فَكَانَ يَجِيئُهُ بِنَفْسِهِ، أَوْ يُرْسِلُ إِلَيْهِ بَدْرَ الدِّينِ لَوْلُو الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ أَمِيرُ الْمُوصِلِ.

وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ الْمَذْكُورُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ قَالَ: لَقَدْ أُرْزَمَنِي نُورُ الدِّينِ بِالْوِزَارَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَنَا أَسْتَعْفِيهِ حَتَّى غَضِبَ مِنِّي وَأَمَرَ بِالتَّوَكُّيلِ بِي (٢) قَالَ: فَجَعَلْتُ أَبْكِي فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَجَاءَنِي وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ لِي: أَبْلِغِ الْأَمْرَ إِلَى هَذَا؟ مَا عَلِمْتُ أَنْ رَجُلًا مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ يَكْرَهُ مَا كَرِهَتْ. فَقُلْتُ: أَنَا يَا مَوْلَانَا رَجُلٌ كَبِيرٌ وَقَدْ خَدَمْتُ الْعِلْمَ عُمُرِي، وَاشْتَهَرَ ذَلِكَ عَنِّي فِي الْبِلَادِ بِأَسْرِهِا، وَأَعْلَمُ أَنَّنِي لَوْ اجْتَهَدْتُ فِي إِقَامَةِ الْعَدْلِ بِغَايَةِ جُهْدِي مَا قَدَرْتُ أَوْدِي حَقَّهُ، وَلَوْ ظَلِمَ أَكْثَرُ (٣) فِي ضَيْعَةٍ مِنْ أَقْصَى أَعْمَالِ السُّلْطَانَ لَنَسِبَ ظُلْمُهُ إِلَيَّ، وَرَجَعْتَ أَنْتَ وَغَيْرُكَ بِاللَّائِمَةِ عَلَيَّ، وَالْمُلْكُ لَا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالتَّسْمُحِ فِي الْعَسْفِ (٤) وَأَخَذَ هَذَا الْخَلْقَ بِالشَّدَّةِ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فَأَعْفَاهُ، وَجَاءَنَا إِلَى دَارِنَا فَخَبَرْنَا بِالْحَالِ. فَأَمَّا وَالِدُهُ وَأَخُوهُ فَلَامَاهُ عَلَى الْاِمْتِنَاعِ فَلَمْ يُؤَثِّرِ اللُّؤْمُ عِنْدَهُ أَسْفَاءً، وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ بِتَفَاصِيلِهَا إِلَّا أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ هُوَ مَعْنَاهَا.

وَحَدَّثَنِي عِزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - قَالَ: كُنْتُ أَشْتَعِلُ بِعِلْمِ الْأَدَبِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ النَّحْوِيِّ الْبَغْدَادِيِّ بِالْمَوْصِلِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشُّعْرِ وَأَنَا أَمْتَنَعُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمٌ رَأَيْتُ الشَّيْخَ فِي النَّوْمِ وَهُوَ يَأْمُرُنِي بِقَوْلِ الشُّعْرِ فَقُلْتُ لَهُ: ضَعْ لِي مِثَالًا أَعْمَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ:

(١) «أقعد فلان» على المجهول: أصابه داء في جسده لا يستطيع معه المشي.

(٢) أي بإقامة وكييل لي.

(٣) الأكار: الحراث.

(٤) أي التساهل فيه.

وَحَدَّ حَدَّ الثَّرَى وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ^(١)

جِبِ الْفَلَا مُدْمِنًا إِنْ فَاتَكَ الظَّفَرُ

فَقُلْتُ أَنَا:

وَالْمَجْدُ يُنْتَجُهُ الْإِسْرَاءُ^(٢) وَالسَّهْرُ

فَالْعَزُّ فِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ مَرْكَبُهُ

فَقَالَ لِي: أَحْسَنْتَ، هَكَذَا فَقُلْ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَأَثَمَمْتُ عَلَيْهَا نَحْوَ الْعَشْرِينَ بَيْتًا.

وَحَدَّثَنِي عَزُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ: كَتَبَ أَخِي أَبُو السَّعَادَاتِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ فِي صَدْرِ كِتَابٍ وَالشُّعْرُ لَهُ:

إِلَيْكَ عَلَى الْأَقْصَى مِنَ الدَّارِ وَالْأَذْنَى

وَإِنِّي لَمُهْدٍ عَنِ حَنِينٍ مُبْرِجٍ^(٣)

تَنَاقَصَ بَعْدُ الدَّارِ وَاقْتَرَبَ الْمَغْنَى

وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْوَاقُ تَزْدَادُ كُلَّمَا

وَهَبَّتْ عَلَيْهِ نَسْمَةُ السَّحَرِ الْأَعْلَى^(٤)

سَلَامًا كَنَشْرِ الرَّوْضِ بَاكِرَهُ الْحَيَا

يَبْغِضُ سَجَايَا ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الْأَسْمَى^(٥)

فَجَاءَ بِمَسْكِي الْهَوَا مُتَحَلِّيًا

وَأُنشَدَنِي عَزُّ الدِّينِ قَالَ: أَنشَدَنِي أَخِي مَجْدُ الدِّينِ أَبُو السَّعَادَاتِ لِنَفْسِهِ:

نَسِيمٌ تَوَلَّى بَهَّةَ الرَّنْدِ وَالْبَانَ^(٦)

عَلَيْكَ سَلَامٌ فَاحٍ مِنْ نَشْرِ طَبِيهِ

وَجَادَ عَلَيْهِ مُغْدِقُ الْوَيْلِ هَتَانُ^(٧)

وَجَازَ عَلَى أَطْلَالِ مَيِّ عَشِيَّةَ

(١) جب الفلا: اقطع الصحراء، ومدمنًا: دائماً غير متوان، وحدد حد الثرى: شق الأرض شقاً بسيرك المتواصل، والليل معتكر: مختلط الظلام كأنه كر بعضه على بعض.

(٢) صهوات الخيل: مواضع قعود الفوارس منها جمع صهوة، والإسراء: السير ليلاً.

(٣) حنين مبرج: شوق مجهد مضمّن، والأذنى: القريب.

(٤) باكرة الخ: بادرة المطر الخفيف، ونسمة السحر الأعلى: نسيم أول السحر.

(٥) أي المجلس الأعلى: يريد به صديقه.

(٦) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، ويطلق على العود والآس، والبان: شجر لحب ثمره دهن طيب الرائحة.

(٧) الأطلال: ما بقى من آثار الديار، ومي: اسم عشيقته، ومغديق الويل: ساح المطر، والهتان: الغزيز المنصب.

فَحَمَلْتُهُ شَوْقًا حَوْتَهُ ضَمَائِرِي تَمِيدُ لَهُ أَغْلَامُ رَضْوَى وَلِبْنَانُ^(١)

وَاسْتَشَدَّتْهُ شَيْئًا آخَرَ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ: كَانَ أَحْيَى قَلِيلَ الشَّعْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ تِلْكَ
العِنايةُ، وَمَا أَعْرِفُ الْآنَ لَهُ غَيْرَ هَذَا. فَقُلْتُ لَهُ: فَأَمَلِ عَلَيَّ تَصَانِيفَهُ، فَأَمَلَى عَلَيَّ:
كِتَابَ البَدِيعِ فِي النُّحُوِّ نَحْوُ الأَرْبَعِينَ كُرَّاسَةً، وَقَفَنِي^(٢) عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ بَدِيعًا كَاسْمِهِ
سَلَكَ فِيهِ مَسْلَكًا غَرِيبًا، وَبَوَّبهُ تَبْوِيًا عَجِيبًا، كِتَابَ البَاهِرِ فِي الفُرُوقِ فِي النُّحُوِّ أَيْضًا،
كِتَابَ تَهْذِيبِ فُصُولِ ابْنِ الدَّهَّانِ، كِتَابَ الإِنْصَافِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ،
كِتَابَ الشَّافِي وَهُوَ شَرْحُ مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ أْبَدَعَ فِي تَصْنِيفِهِ، فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَلَعْنَتَهُ وَنَحْوَهُ
وَمَعَانِيَهُ نَحْوُ مِائَةِ كُرَّاسَةً، كِتَابَ غَرِيبِ الحَدِيثِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ^(٣) أَرْبَعُ
مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابَ جَامِعِ الأُصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرُّسُولِ عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ
البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَالْمُوَطَّأِ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَسُنَنِ النَّسَائِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ، عَمَلَهُ عَلَى
حُرُوفِ المُعْجَمِ، وَشَرَحَ غَرِيبَ الأحَادِيثِ وَمَعَانِيَهَا وَأَحْكَامَهَا وَوَصَفَ رِجَالَهَا، وَنَبَّهَ
عَلَى جَمِيعِ مَا يُخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْهَا.

قَالَ المُؤَلِّفُ: أَقَطَعُ قَطْعًا أَنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ قَطُّ وَلَا يُصَنَّفُ، وَلَهُ رَسَائِلٌ فِي
الحِسَابِ مُجَدُّوَلَاتٍ^(٤)، كِتَابُ دِيْوَانِ رَسَائِلِهِ، وَكِتَابُ التَّبَيِّنِ وَالبَيِّنَاتِ وَالأَبَاءِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالأَذْوَاءِ وَالدَّوَاتِ^(٥) مُجَلَّدٌ، كِتَابُ المُخْتَارِ فِي مَنَاقِبِ الأَخْيَارِ أَرْبَعُ
مُجَلَّدَاتٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

(١) رضوى: جبل بالمدينة، ولبنان: جبل بالشام.

(٢) وقفني عليه: ثبتني عليه وأطلعني.

(٣) بهامش الأصل: «هو كتاب النهاية المطبوع في مصر».

(٤) أي مقسمة إلى جداول لتسهيل تناولها وفهمها.

(٥) بهامش الأصل: «هو كتاب المرصع»، والأذواء: الأصحاب، جمع ذاء، والذوات: الصاحبات جمع ذات.

مَقْدَمَةُ الْمُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى نِعْمِهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ، وَأُثْنِي عَلَيْهِ بِالْآثَةِ فِي بَادِيءِ الْأَمْرِ وَعَائِدِهِ،
وَأَشْكُرُهُ عَلَى وافر عَطَائِهِ وَرَافِدِهِ، وَأَعْتَرِفُ بِلُطْفِهِ فِي مَصَادِرِ التَّوْفِيقِ وَمَوَارِدِهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، شَهَادَةً مُتَحَلِّلاً بِقِلَائِدِ الْإِخْلَاصِ
وَفَرَائِدِهِ، مُسْتَقِلًّا بِإِحْكَامِ قَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ وَمَعَاقِدِهِ.

وَأَصْلِي عَلَى رَسُولِهِ جَامِعِ نَوَافِرِ الْإِيمَانِ وَشَوَارِدِهِ، وَرَافِعِ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ
وَمَطَارِدِهِ^(١)، وَشَارِعِ نَهْجِ الْهُدَى لِقَاصِدِهِ، وَهَادِي سَبِيلِ الْحَقِّ وَمَاهِدِهِ، وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ حُمَاةَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَمَعَاهِدِهِ، وَرَادَةِ مَشْرَعِهِ السَّائِعِ لَوَارِدِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَوْلِي الْأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ، وَلَا ارْتِيَابَ عِنْدَ ذَوِي الْمَعَارِفِ
وَالْمَحْصُولِ، أَنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَالْآثَارِ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَدْرًا، وَأَحْسِنِهَا
ذِكْرًا، وَأَكْمَلُهَا نَفْعًا، وَأَعْظَمُهَا أَجْرًا.

وَأَنَّهُ أَحَدُ أَقْطَابِ الْإِسْلَامِ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْهَا، وَمَعَاقِدِهَا الَّتِي أُضِيفَ إِلَيْهَا، وَأَنَّهُ فَرَضٌ
مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ يَجِبُ التَّزَامُ، وَحَقٌّ مِنْ حَقُوقِ الدِّينِ يَتَعَيَّنُ إِحْكَامُهُ وَاعْتِزَامُهُ.

وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ - مِنْ الْإِهْتِمَامِ الْبَيِّنِ وَالِاتِّزَامِ الْمُتَعَيَّنِ - يَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ:
أَحَدُهُمَا مَعْرِفَةُ أَلْفَاظِهِ، وَالثَّانِي مَعْرِفَةُ مَعَانِيهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَلْفَاظِهِ مُقَدِّمَةٌ فِي
الرِّتْبَةِ، لِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي الْخُطَابِ وَبِهَا يَحْصُلُ التَّفَاهُمُ، فَإِذَا عُرِفَتْ تَرْتَّبَتْ الْمَعَانِي
عَلَيْهَا، فَكَانَ الْإِهْتِمَامُ بَيَانِهَا أَوْلَى.

ثُمَّ الْأَلْفَاظُ تَنْقَسِمُ إِلَى مَفْرُودَةٍ وَمُرَكَّبَةٍ، وَمَعْرِفَةُ الْمَفْرُودَةِ مُقَدِّمَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمُرَكَّبَةِ،
لِأَنَّ التَّرْكِيبَ فَرْعٌ مِنَ الْإِفْرَادِ.

وَالْأَلْفَاظُ الْمَفْرُودَةُ تَنْقَسِمُ قَسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا خَاصٌّ، وَالْآخَرُ عَامٌّ.

(١) المطارد جمع مطرد - على وزن منبر - : الرمح القصير.

أما العام فهو ما يَشْتَرِكُ في معرفته جُمهور أهل اللسان العربي مما يَدُورُ بَيْنَهُم في الخطاب، فهم في معرفته شَرِيحٌ سَوَاءٌ أو قَرِيبٌ من السَّوَاءِ، تَنَاقَلُوهُ فيما بَيْنَهُم وتَدَاوَلُوهُ، وتَلَقَّفُوهُ من حال الصَّغَرِ لضرورة التَّفَاهُمِ وتَعَلَّمُوهُ.

وأما الخاصُّ فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللُّغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها، وحافظ عليها واستخرَجَها من مظانِّها - وقليلٌ ما هُم - فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاصِّ من الألفاظ أهمَّ مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومُقَدِّمًا في الرتبة على غيره، ومَبْدُوءًا في التعريف بذكره، إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعرفان.

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وَزْنِ الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها، لثلاً يتبدل حرفٌ بحرفٍ أو بناءٌ ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه، لثلاً يَخْتَلُّ فاعلٌ بمفعول، أو خبرٌ بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مَبْتَنَى فَهْمُ الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقلَّ بها علماء النحو والتَّصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يَفْتَرِقَانِ لِاضْطِرَارِ كُلِّ منهما إلى صاحبه في البيان.

وقد عَرَفَتْ - أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه - : أن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لساناً، وأوضحَهُم بياناً، وأغذِبَهُم نطقاً، وأسَدَّهُم لفظاً، وأبينَهُم لهجَةً، وأقومَهُم حُجَّةً، وأعرفَهُم بمواقع الخطاب، وأهدَاهم إلى طرق الصواب. تأييداً إلهياً، ولطفاً سماوياً، وعنايةً ربانية، ورعايةً رُوحانية، حتى لقد قال له عليُّ بن أبي طالب كرم الله وجهه - وَسَمِعَهُ يَخَاطِبُ وَفَدَ بَنِي نَهْدٍ -: يا رسول الله نحن بنو أبٍ واحد، وأراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! فقال: «أدبني رَبِّي فأحسَنَ تأديبي، وَزَيَّيْتُ في بني سَعْدِ».

فكان ﷺ يُخَاطِبُ العرب على اختلاف شُعُوبِهِم وقبائلهم، وتبائن بطنونهم وأفخاذهم وفصائلهم، كلاً منهم بما يفهمون، ويُحَادِثُهُم بما يعلمون. ولهذا قال - صَدَقَ اللهُ قَوْلَهُ -: «أمرتُ أن أخاطبَ الناسَ على قَدْرِ عَقُولِهِم». فكان الله عزَّ وجلَّ قد أَعْلَمَهُ ما لم يكن يَعْلَمُهُ غيرُهُ من بني أبيه، وجمع فيه من المعارف ما تَفَرَّقَ ولم

يوجد في قاصبي العرب ودانیه. وكان أصحابه رضي الله عنهم ومن يقْد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.

واستمرَّ عصره ﷺ إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم. وجاء العصر الثاني - وهو عصر الصحابة - جارياً على هذا النمط سالكاً هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحاً مخرساً لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل، إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبس والنبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورّة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة إليه، وأهملوه لقلّة الرغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهمّ المعارف مطرحاً مهجوراً، وبعد فرضيته اللازمة كان لم يكن شيئاً مذكوراً.

وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصر الصحابة والشأن قريب، والقائم بواجب هذا الأمر لقلته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلخوا سبيلهم لكنهم قلّوا في الإتيان عدداً، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدّوا في البيان يداً، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أو كاد، فلا ترى المُستقلّ به والمحافظة عليه إلا الآحاد.

هذا والعصرُ ذلك العصرُ القديم، والعهدُ ذلك العهدُ الكريم، فجَهل الناسُ من هذا المُهمِّ ما كان يلزمهم معرفته، وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدّمته، واتخذوه وراءهم ظهيراً فصار نسياً منسياً، والمشتغل به عندهم بعيداً قصياً.

فلما أعضلّ الداء وعزّ الدواء ألهم الله عز وجلّ جماعة من أولي المعارف والنهي، وذوي البصائر والحجى، أن صرّفوا إلى هذا الشأن طرفاً من عنايتهم، وجانباً من رعايتهم، فشرّعوا فيه للناس موارد، ومهدّوا فيه لهم معاهداً، حراسةً لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظاً لهذا المهم العزيز من الاختلال.

فقيل إن أول من جمَعَ في هذا الفن شيئاً وألّف أبو عبيدة مَعمر بن المثنى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قِلَّتُهُ لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كلَّ مُبتدئٍ لشيءٍ لم يُسبق إليه، ومُبتدعٍ لأمرٍ لم يُتقدّم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر. والثاني أنّ النَّاسَ يومئذٍ كان فيهم بَقِيَّةٌ وعندهم معرفة، فلم يكن الجهلُ قد عمّ، ولا الخطبُ قد طَمَّ.

ثم جمَعَ أبو الحسن النَّضْر بن شُمَيْل المازنيّ بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة، وشرح فيه وبَسَطَ على صغر حجمه ولُطفه.

ثم جمع عبدُ الملك بن قُرَيْب الأصمعيّ - وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه - كتاباً أحسن فيه الصُّنْعَ وأجاد، ونهف على كتابه وزاد، وكذلك محمد ابن المُستَنير المعروف بِقُطْرُب، وغيره من أئمة اللغة والفقهِ، جمعوا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذواتِ عَدَد، ولم يكذَّ أحدُهم ينفردُ عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر.

واستمرَّت الحال إلى زمن أبي عُبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهورَ في غريب الحديث والآثار الذي صار - وإن كان أخيراً - أوّلاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمّة، فصار هو القدوة في هذا الشأن فإنه أفنى فيه عمره وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يروى عنه: «أني جمَعْتُ كتابي هذا في أربعين سنة، وهو خُلاصةٌ عمري».

ولقد صدق رحمه فإنه احتاج إلى تَتَبُّعِ أحاديث رسول الله ﷺ على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرُّقها وتعدُّدها، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدِها وحفظ رواتها. وهذا فن عزيز شريف لا يوفِّقُ له إلا السعداء.

وظنَّ رحمه الله - على كثرة تعبه وطول نصبه - أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار، وما علم أنّ الشوْطَ بَطِين^(١)، والمنهل مَعِين، وبقي على ذلك

(١) أي بعيد.

كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، هذا فيه حدوُّ أبي عبيد ولم يُودعه شيئاً من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه.

وقال في مقدِّمة كتابه: «وقد كنتُ زماناً أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مُستغنٍ به. ثم تَعَقَّبْتُ ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر، فتبيَّعت ما أغفل وفسرته على نحو مما فسَّر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين في غريب الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مقال».

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحَرَبِيُّ رحمه الله، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدَّة، جمع فيه وبَسَطَ القولَ وشرح، واشتقصة الأحاديث بطرق أسانيدِها، وأطاله بذكر مُتُونِها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمةٌ واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه وبسبب طوله تُرك وهجر، وإن كان كثير الفوائد جمَّ المنافع، فإن الرجلَ كان إماماً حافظاً مُتقناً عارفاً بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه.

ثم صَنَّفَ الناس غيرُ من ذكرنا في هذا الفنَّ تصانيف كثيرة، منهم شَمِرُ بن حَمْدَوِيه، وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي والمعروف بثعلب. وأبو العباس محمد بن يزيد الثُمالي المعروف بالمبرد. وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، وأحمد بن الحسن الكندي، وأبو عمر بمحمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولم يَخُلْ زمانٌ وعَصُرٌ ممن جمع في هذا الفن شيئاً وانفرد فيه بتأليف، واستبدَّ فيه بتصنيف. واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطَّابي البُسْتِي رحمه الله، وكان بعد الثلثمائة والستين وقبلها، فألف كتابه المشهور في غريب الحديث، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، واقتفى هديهما، وقال في مقدمة كتابه - بعد أن ذكر كتابيهما وأثنى عليهما -: «وبقيت بعدهما صُبابَةٌ للقول فيها

مُتَّبِعٌ تَوَلَّيْتُ جَمْعَهَا وَتَفْسِيرَهَا، مُشْتَرِئًا بِحَسَنِ هِدَايَتِهِمَا وَفَضْلِ إِرْشَادِهِمَا، بَعْدَ أَنْ مَضَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ فِي هَذَا الْبَابِ لِأَحَدٍ مُتَكَلِّمٌ، وَأَنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَتْرُكْ لِلْآخِرِ شَيْئًا، وَأَتَكَلَّمُ عَلَى قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ مَقَالٌ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ أَيْضًا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ جَمَاعَةَ مِنْ مُصَنِّفِي الْغَرِيبِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ: «إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْكُتُبُ عَلَى كَثْرَةِ عَدَدِهَا إِذَا حَصَلَتْ كَانَ مَالُهَا كَالْكِتَابِ الْوَاحِدِ. إِذْ كَانَ مَصْنُوفُهَا إِنَّمَا سَبِيلُهُمْ فِيهَا أَنْ يَتَوَالَوْا عَلَى الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ فَيَعْتَوِرُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يَتَبَارَعُوا فِي تَفْسِيرِهِ وَيَدْخُلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَرَطِ الْمَسْبُوقِ أَنْ يُفْرَجَ لِلْسَّابِقِ عَمَّا أَحْرَزَهُ، وَأَنْ يَقْتَضِبَ الْكَلَامَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُفَسِّرْ قَبْلَهُ عَلَى شَاكِلَةِ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَصَنِيعِهِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي عَقَّبَ بِهِ كِتَابَ أَبِي عُبَيْدٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْهَا عَلَى مَنَهِاجِ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي بَيَانِ اللَّفْظِ وَصِحَّةِ الْمَعْنَى وَجَوْدَةِ الْاسْتِنْبَاطِ وَكَثْرَةِ الْفَقْهِ، وَلَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ كِتَابِ ابْنِ قُتَيْبَةَ فِي إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيرَادِ الْحُجَّةِ وَذِكْرِ النُّظَائِرِ وَتَخْلِيصِ الْمَعَانِي، إِنَّمَا هِيَ أَوْ عَامَّتُهَا إِذَا تَقَسَّمتْ وَقَعَتْ بَيْنَ مُقْصِرٍ لَا يُوْرِدُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا أَطْرَافًا وَسَوَاقِطَ مِنَ الْحَدِيثِ، ثُمَّ لَا يُوْفِيهَا حَقَّهَا مِنْ إِشْبَاعِ التَّفْسِيرِ وَإِيضَاحِ الْمَعْنَى، وَبَيْنَ مُطِيلٍ يَسْرُدُ الْأَحَادِيثَ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَا يَكَادُ يُشْكَلُ مِنْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ يَتَكَلَّفُ تَفْسِيرَهَا وَيُطَنِّبُ فِيهَا، وَفِي الْكُتَابَيْنِ غَنَى وَمُنْدُوحَةٌ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ، إِذْ كَانَا قَدْ آتَيَا عَلَى جَمَاعٍ مَا تَضَمَّنَتِ الْأَحَادِيثَ الْمَوْدَعَةَ فِيهِمَا مِنْ تَفْسِيرٍ وَتَأْوِيلٍ، وَزَادَا عَلَيْهَا فَصَارَا أَحَقَّ بِهِ وَأَمْلَكَ لَهُ، وَلَعَلَّ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنْهَا قَدْ يَفُوتُهُمَا.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَأَمَّا كِتَابُنَا هَذَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِيهِ مَا لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابَيْهِمَا، فَصَرَفْتُ إِلَى جَمْعِهِ عَنَايَتِي، وَلَمْ أَزَلْ أَتَّبِعْ مِظَانَهَا وَأَلْتَقِطُ أَحَادِثَهَا، حَتَّى اجْتَمَعَ مِنْهَا مَا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُوَفَّقَ لَهُ، وَاتَّسَقَ الْكِتَابُ فَصَارَ كَنَحْوِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عُبَيْدٍ أَوْ كِتَابِ صَاحِبِهِ.

قَالَ: وَبَلَّغْنِي أَنْ أَبَا عُبَيْدٍ مَكَثَ فِي تَصْنِيفِ كِتَابِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَسْأَلُ الْعُلَمَاءَ عَمَّا أَوْدَعَهُ مِنْ تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ، وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ مُتَوَافِرُونَ، وَالرُّوَضَةُ أَنْفُ، وَالْحَوْضُ مَلَانٌ. ثُمَّ قَدْ غَادَرَ الْكَثِيرَ مِنْهُ لِمَنْ بَعْدَهُ. ثُمَّ سَعَى لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ سَعْيَ الْجَوَادِ، فَاسَارَ الْقَدْرَ الَّذِي جَمَعْنَاهُ فِي كِتَابِنَا، وَقَدْ بَقِيَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ أَحَادِيثُ ذَوَاتُ

عددٍ لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده، ولكل وقت قوم،
ولكل نشءٍ علم. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا
مِصْحَفًا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾.

قلتُ: لقد أحسنَ الخطابي رحمة الله عليه وأنصف، عرفَ الحقَ فقاله، وتحرَّى
الصدقَ فنطقَ به، فكانت هذه الكتب الثلاثة^(١)، في غريب الحديث والأثر أمهاتِ
الكتب وهي الدائرة في أيدي الناس، والتي يُعَوَّلُ عليها علماء الأُمصار، إلا أنها
وغيرها من الكتب المصنفة التي ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرئياً
ومُقَفًى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتابَ الحربي، وهو على طوله
وعسر ترتيبه لم يوجد الحديث فيه إلا بعد تعبٍ وعناء. ولا خفاء بما في ذلك من
المشقة والنَّصَب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يُعرف في أيِّ واحد من هذه
الكتب هو، فيحتاجُ طالبُ غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد
غرضه من بعضها.

فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور
الأزهرِّي اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنَّف كتابه المشهور
السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفياً على حروف
المعجم على وضع لم يُسبق في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات
اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها وذكر معانيها، إذ كان الغرضُ
والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنى، لا معرفة مُثُون
الأحاديث والآثار وطُرق أسانيدِها وأسماء رُواتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور
بين أهله.

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث مما في كتاب أبي عُبيد^(٢)، وابن قتيبة
وغيرهما ممن تقدَّمه عصره من مُصنِّفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من
كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنَّفة قبله، فجاء كتابه جامعاً في الحُسن بين

(١) غريب الحديث لأبي عبيد، وغريب الحديث لابن قتيبة، وكتاب الخطابي.

(٢) يعني القاسم بن سلام.

الإحاطة والوضع. فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدّها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مُفْرَقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض، فانتشر كتابه بهذا التسهيل واليسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار.

وما زال الناس بعده يفتنون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع. والأيام تنقضي، والأعمار تُفنى، ولا تنقضي إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في «غريب الحديث» وسماه «الفاثق»^(١).

ولقد صادف هذا الاسم مُسمّى، وكشف من غريب الحديث كل مُعَمّى، وربّه على وضع اختاره مُقَمّى على حروف المعجم، ولكن في العُثور على طلب الحديث منه كُلفةٌ ومشقة، وإن كانت دون غيره من مُتقدّم الكتب، لأنه جَمَعَ في التَّفْقِيَةِ بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرح ما فيه من غريب، فيجيء شرح كلّ كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فتردّ الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلّبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتابُ الهروي أقرب مُتناولاً وأسهل مأخذاً، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتمّ والفائدة منه أعمّ.

فلما كان زمن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المدني الأصفهاني، وكان إماماً في عصره حافظاً متقناً تُشَدُّ إليه الرحال، وتُناط به من الطلبة الآمال، قد صنف كتاباً جمع فيه ما فات الهروي^(٢) من غريب القرآن والحديث يُناسبه قدرًا، وفائدة، ويُمائله حجماً وعائلة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، وربّه كما ربّه، ثم قال: «وأعلم أنه سيقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفتُ عليها، لأن كلام العرب لا ينحصر». ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فاتّه من

(١) طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة (١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م).

(٢) يعني أحمد بن محمد، لا القاسم بن سلام.

الغريب كثير، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وكان في زماننا أيضاً معاصراً أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي رحمه الله، كان مُتَمَنَّناً في علومه مُتَوَعِّعاً في معارفه، فاضلاً، لكنه كان يَغْلُبُ عليه الوعظ. وقد صنَّفَ كتاباً في غريب الحديث خاصَّةً نَهَجَ فيه طريق الهروي^(١) في كتابه، وسلك فيه مَحَجَّتَهُ مجرداً من غريب القرآن. وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مُصنِّفِي الغريب: قال: «فَقَوِيَّتِ الظُّنُونُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ، وَإِذَا قَدْ فَاتَهُمْ أَشْيَاءٌ، فَرَأَيْتَ أَنَّ أَبْدَلَ الوُسْعِ فِي جَمْعِ غَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ، وَأَرْجُو أَلَّا يَشُدَّ عَنِي مَهْمٌ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ يُعْنِيَ كِتَابِي عَنْ جَمِيعِ مَا صُنِّفَ فِي ذَلِكَ». هذا قوله.

ولقد تتبعت كتابه فرأيتُه مُختصراً من كتاب الهروي^(٢)، مُتَزَعاً من أبوابه شيئاً فشيئاً فوضِعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة. ولقد قايستُ ما زاد في كتابه على ما أخذَه من كتاب الهروي^(٣) فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاء كثيرة.

وأما أبو موسى الأصفهاني رحمه الله فإنه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي إلا كلمة اضطر إلى ذكرها إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وَجْهٍ آخَرَ فِي مَعْنَاهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ كِتَابَهُ يُضَاهِي كِتَابَ الْهَرَوِيِّ كَمَا سَبَقَ، لِأَنَّ وَضْعَ كِتَابِهِ اسْتَدْرَاكٌ مَا فَاتَ الْهَرَوِيَّ.

ولما وقفت على كتابه الذي جعله مُكَمَّلًا لكتاب الهروي، ومُتَمِّمًا وهو في غاية من الحسن والكمال، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَتَطَلَّبَهَا فِي أَحَدِ الْكِتَابَيْنِ فَإِنْ وَجَدَهَا فِيهِ وَإِلَّا طَلَبَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْآخَرَ، وَهَذَا كِتَابَانِ كَبِيرَانِ ذَوَا مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ، وَلَا خِفَاءَ بِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَلْفَةِ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَجْمَعَ مَا فِيهِمَا مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ مُجْرَدًا مِنْ غَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَأَضِيفَ كُلُّ كَلِمَةٍ إِلَى أَخْتِهَا فِي بَابِهَا تَسْهِيلاً لِكُلْفَةِ الطَّلَبِ، وَتَمَادَتْ بِي الْأَيَّامُ فِي ذَلِكَ أَقْدَمَ رَجُلًا وَأَوْخَرَ أُخْرَى، إِلَى أَنْ قَوِيَّتِ الْعَزِيمَةُ وَخَلَصَتْ النِّيَّةُ، وَتَحَقَّقَتْ فِي إِظْهَارِ مَا فِي الْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ، وَيَسَّرَ اللَّهُ

(١) يعني أحمد بن محمد.

(٢) يعني أحمد بن محمد.

(٣) يعني أحمد بن محمد.

الأمر وسهله، وسنّاه ووفق إليه، فحينئذ أمعنتُ النظر وأنعمتُ الفكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابه، فوجدتُهما - على كثرة ما أودع فيهما من غريب الحديث والأثر - قد فاتتُهما الكثيرُ الوافرُ، فإني في بادئ الأمرِ وأوّل النظر مرّ بذكرى كلماتٍ غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصحاح كالبخاري ومسلم - وكفاك بهما شهرةٌ في كتب الحديث - لم يرد شيء منها في هذين الكتابين، فحيث عرفتُ ذلك تنبّهتُ لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدوّنة المصنفة في أول الزمان وأوسطه وآخره. فتبعتها واستقرتُ ما حصرني منها، واستقصيتُ مطالعتها من المسانيد والمجاميع وكتب السنن والغرائب قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيتُ فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيراً، فصدفتُ حينئذ عن الاختصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرتُ عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها.

وما أحسن ما قال الخطابي وأبو موسى رحمة الله عليهما في مُقدمتي كتابيهما، وأنا أقول أيضاً مُقتدياً بهما: كم يكونُ قد فاتني من الكلمات الغريبة التي تشتمل عليها أحاديثُ رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيه رضي الله عنهم، جعلها الله سبحانه ذخيرةً لغيري يُظهرها على يده ليذكر بها. ولقد صدق القائل الثاني: كم ترك الأولُ للآخر، فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك سلكتُ طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حواه من التّفقيّة على حروف المعجم بالتزام الحرف الأول والثاني من كلّ كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا إني وجدتُ في الحديث كلماتٍ كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيّما وأكثرُ طلبه غريب الحديث لا يكادون يُفرّقون بين الأصلي والزائد، فرأيتُ أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها وإن لم يكن أصلياً ونبّهتُ عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحدٌ من غير بابها فيظنّ أنني وضعتها فيه للجهل بها فلا أنسبُ إلى ذلك، ولا أكون قد عرضتُ الواقف عليها للغيبة وسوء الظنّ، ومع هذا فإن المصيبَ في القول والفعل قليل بل عديم. ومن الذي يأمن الغلط والسهو والزلل؟ نسأل الله العصمة والتوفيق.

وأنا أسألُ مَنْ وَقَفَ على كتابي هذا وَرَأَى فيه خطأً أو خللاً أن يُصْلِحَهِ وَيُنَبِّهَ عَلَيْهِ وَيُوضِّحَهُ وَيُشِيرَ إِلَيْهِ، حائزاً بذلك مني شكراً جميلاً، ومن الله تعالى أجراً جزيلاً.

وجعلتُ على ما فيه من كتاب الهروي^(١) (هاء) بالحمرة، وعلى ما فيه من كتاب أبي موسى (سيناً)، وما أضفته من غيرهما مهملاً بغير علامة لتمييز ما فيهما عما ليس فيهما.

وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين: أحدهما مضاف إلى مُسَمَّى، والآخر غير مُضاف، فما كان غير مضاف فإن أكثره ولغالب عليه أنه من أحاديث رسول الله ﷺ إلا الشيء القليل الذي لا تُعرف حقيقته هل هو من حديثه أو حديث غيره، وقد نبهنا عليه في مواضعه.

وأما ما كان مضافاً إلى مسمى فلا يخلو إما أن يكون ذلك المسمى هو صاحب الحديث واللفظ له، وإما أن يكون راوياً للحديث عن رسول الله ﷺ أو غيره، وإما أن يكون سبباً في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه، وإما أن يكون له فيه ذكرٌ عُرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه، وقد سمّيته:

النهاية في غريب الحديث والآثر

وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعبي فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يَجْزِينِي بها في الدار الآخرة، فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر، وأن يتغمّدني بفضله ورحمته، ويتجاوز عني بسعة مغفرته، إنه سميع قريب، وعليه أتوكل وإليه أنيب.

(١) لكن وضعت نجمة بدل الإهمال في نسختنا.

حرف الهمزة

باب الهمزة مع الباء

[أَبَا] في حديث أنس أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. وقال: «فما الأب؟ ثم قال: ما كُلفنا أو ما أمرنا بهذا». الأب: المرعى المُتَهَيَّءُ للرَّعْيِ والقطع، وقيل الأب من المرعى للدَّوَاب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قس بن ساعدة: فجعل يَرْتَعُ أَبًا، وَأَصِيدُ ضَبًّا.

[أَبَدًا] (هـ) قال رافع بن خديج: أَصَبْنَا نَهَبَ إِبِلٍ فَتَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَجَبَسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لِهَذِهِ الْإِبِلِ»^(١) أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ، فَإِذَا غَلِبَكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ فَافْعَلُوا بِهِ هَكَذَا». الأوابد جمع أبدة وهي التي قد تَأَبَّدَتْ أَي تَوَحَّشَتْ وَنَفَرَتْ^(٢) من الإنس. وقد أَبَدَتْ تَأَبَّدَ وَتَأَبَّدُ^(٣).

ومن حديث أم زرع: «فَأَرَاخَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ سَائِمَةٍ زَوْجَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ أَبْدَةٍ اثْنَيْنِ». تريد أنواعاً من ضروب الوحش. ومنه قولهم: جاء بأبدية: أي بأمر عظيم يُنْفَرُ مِنْهُ وَيُسْتَوْحَشُ. وفي حديث الحجج: «قال له سُراقَةُ بْنُ مَالِكٍ: أَرَأَيْتَ مُتَعَتَّنَا هَذِهِ الْعَامِنَا أَمْ لِلْأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلْ هِيَ لِلْأَبْدِ». وفي رواية: «الْعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبْدِ؟ فَقَالَ: بَلْ لِأَبْدِ»

(١) في الهروي: «البهائم»، وعلى هذا أكثر الروايات.

(٢) وعبارة الزمخشري: أوابد الوحش نقرها... وهو من الأبد، لأنها طويلة العمر لا تكاد تموت إلا بأفة، ونظيره ما قالوه في الحية، سميت بذلك لطول حياتها. «الفاثق» (١٨/١-١٩).

ومن الحديث أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «إِنْ نَاضَحَ آلَ فُلَانٍ أَبَدَ عَلَيْهِمْ». قال في «الفاثق» (٣/٤٤٠): أبَد: غلب واستصعب.

(٣) أبودأ، حكى هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة، وأبي عمرو وغيرهما، كما في «غريب الحديث» (١/٢٣٨).

أبداً. وفي أخرى: «لأبدي الأبد». والأبدي: الدهر، أي هي لآخر الدهر.

[أبر] (١) (هـ) فيه: «خير المال مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ، وَسِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ». السكَّةُ: الطريقة المصطفة من النخل، والمأبورة الملقحة (٢)، يقال: أبرت النخلة وأبرتها فهي مأبورة ومؤبرة (٣)، والاسم الإبار. وقيل (٤) السكَّةُ: سِكَّةُ الحرث، والمأبورة المصلحة له، أراد: خير المال نتاج أو زرع.

(هـ) ومنه الحديث: «من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع» (٥).

* ومنه حديث علي بن أبي طالب في دعائه على الخوارج: «أصابكم حاصبٌ ولا بقي منكم أبر». أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحها، فهو اسم فاعل من أبر المخففة، ويروى بالثاء المثناة، وشيذكر في موضعه. ومنه قول مالك بن أنس: «يشترط صاحب الأرض على المساقى كذا وكذا وإبار النخل».

(س) وفي حديث أسماء بنت عميس: «قيل لعلي: ألا تزوج ابنة رسول الله ﷺ؟ فقال: ما لي صفراء ولا بيضاء، ولست بمأبور في ديني فيؤري بها رسول الله ﷺ عني، إني لأوّل من أسلم». المأبور: من أبرته العقرت: أي لسعته بإبرتها، يعني: لست غير الصحيح الدين، ولا المتهم في الإسلام فيتألّفني عليه بتزويجها إياي. ويروى بالثاء المثناة، وشيذكر. ولو روي: لست بمأبون - بالنون - أي متهم لكان وجهاً.

(س) ومنه حديث مالك بن دينار (٦): «مثل المؤمن مثل الشاة المأبورة»، أي التي

(١) في حديث ابن عباس الطويل عند البزار (٢٣٦٣) قالت الأنصار: «لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته». أي أهلكتنا عترته.

(٢) قاله في «الفاثق» (١٨٩/٢).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٨/١).

(٤) ذكر هذا أيضاً صاحب «الفاثق». (١٨٩/٢).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٨/١).

(٦) الزيادة من أ.

أَكَلَتِ الْأَبْرَةَ فِي عَافِيهَا فَانْشَبَتْ فِي جَوْفِهَا، فَهِيَ لَا تَأْكُلُ شَيْئاً، وَإِنْ أَكَلَتْ لَمْ يَنْجَعْ فِيهَا.

(س) ومنه حديث عليّ: «والذي فلق الحبة وبرأ السمّة لتُخَصَبَنَّ هذه من هذه، وأشار إلى لحيته ورأسه. فقال الناس: لو عرفناه أبرناً عثرته»: أي أهلكناه، وهو من أبرث الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز، هكذا أخرجه الحافظ أبو موسى الأصفهاني في حرف الهمزة، وعاد أخرجه في حرف الباء، وجعله من البوار: الهلاك، فالهمزة في الأوّل أصلية، وفي الثاني زائدة، وسيجيء في موضعه^(١).

[أبرد] (س) فيه: «إنّ البطيخ يقلع^(٢) الإبردة». الإبردة - بكسر الهمزة والراء - علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تُفتّر عن الجماع، وهمزتها زائدة، وإنما أوردناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها.

[أبرز] (هـ) فيه: «ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز». أي الخالص، وهو الإبريزي أيضاً، والهمزة والياء زائدتان.

[أبس] (٣) (س) في حديث جبير بن مطعم قال: «جاء رجل إلى قریش من فتح خيبر فقال: إنّ أهل خيبر أسروا رسول الله ﷺ، ويريدون أن يُرسلوا به إلى قومه ليقتلوه، فجعل المشركون يُؤسسون به العباس». أي يُعيرونه. وقيل يخوفونه. وقيل يُرغمونه. وقيل يُغضبونه ويحملونه على إغلاظ القول له. يقال: أبسته أبساً وأبسته تأيساً.

[أبض] (س) فيه: «أن النبي ﷺ بال قائماً لعلّة بمأبضيه». المأبض: باطن الركبة هاهنا^(٤)، وهو من الإباض. الحبل الذي يُشدُّ به رسغ البعير إلى عضده.

(١) زاد الهروي في المادة، وهو أيضاً في اللسان: وفي حديث الشورى: «لا تؤبروا آثاركم». قال الرياشي: أي تعفوا عليها. وقال: ليس شيء من الدواب يؤبر أثره حتى لا يعرف طريقه إلا التفة. وهو عنق الأرض، وقد ذكرت معه حديثاً آخر في «الدليل» ص (١١).

(٢) في «اللسان»: «يقطع».

(٣) في حديث أبي هريرة رفعه: «إن أحدكم إذا كان في الصلاة أبس به الشيطان...»، رواه أحمد وغيره، أي هزى به وحقره وذلك، وانظر ذيلنا على النهاية.

(٤) وكذا شرح المأبض الزمخشري في «الفاثق» (٣٢٧/١) عند حديث عطاء لما سأله ابن جريج: =

والمَائِضُ مَفْعَلٌ مِنْهُ: أي موضع الإباح. والعرب تقول: إن البَوْلَ قائماً يَشْفِي من تلك العَلَّة. وسيجيء في حرف الميم.

[أَبَطَ] * فيه: «أما والله إن أحدكم ليَخْرُجُ بمسألته من عندي يتأبَّطُها». أي يجعلها تحت إبطه.

(هـ) ومنه حديث أبي هريرة: «كانت رِدْيَةُ التَّابُّطِ». هو أن يُدخِلَ الثوبَ تحت يده اليمنى فَيَلْقِيَهُ على مَنْكِبِهِ الأيسر^(١).

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص: «أنه قال لعمر: إني والله ما تَأْبَطُّنِي الإِمَاءُ». أي لم يَحْضُنِّي^(٢) وَيَتَوَلَّيْنِ تَرْيِيِي.

[أَبَقَ] * فيه: «أن عبداً لابن عمر أَبَقَ فلحق بالروم». أَبَقَ العبدُ يَأْبُقُ وَيَأْبُقُ إِبَاقاً إذا هرب، وتَأْبَقَ إذا اسْتَر. وقيل احتبس.

ومنه حديث شُرَيْح: «كان يَرُدُّ العبدَ من الإِبَاقِ البَاقِ». أي القاطع الذي لا شبهة فيه^(٣). وقد تكرر ذكر الإِبَاقِ في الحديث.

[أَبَلَ] (س) فيه: «لا تبع الثمرة حتى تأمن عليها الأَبْلَةُ». الأَبْلَةُ بوزن العَهْدَةِ^(٤): العاهة والآفة^(٥). وفي حديث يحيى بن يَعْمَر: «كل مال أَدَيْتَ زكاته فقد ذهب أَبْلَتُهُ». ويروى: «وبَلَّتُهُ»^(٦) الأَبْلَةُ - بفتح الهمزة والباء - الثقل والطلبية. وقيل

= أين يجعل الكافور من الميت؟ قال: ... وفي مابضه.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٧٨)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (١٩/١).

(٢) «الفاثق» (١٩/١) للزمخشري.

(٣) «الفاثق» (١/٤٣٠)، وانظر ما سيأتي في «ذمن».

(٤) جاء في «اللسان»: رأيت نسخة من نسخ النهاية، وفيها حاشية، قال: قول أبي موسى: الأبله - بوزن العهدة - وهم. ووصابه: «الأبله - بفتح الهمزة والباء - كما جاء في أحاديث آخر».

(٥) «الفاثق» (١٩/١).

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد هذا: والويلة هي شره ومضرته... وهي هاهنا في المائم، يقول: فليس هو بكنز يخاف فيه التبعة «غريب الحديث» (٢/٤٠٣).

هو من الوبال، فإن كان من الأوّل فقد قَلِبَتْ همزته في الرواية الثانية واوًا^(١)، وإن كان من الثاني فقد قلبت واوه في الرواية الأولى همزة.

(س) وفيه: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». يعني أن المرَضِيَّ الْمُتَّجِبَ من الناس في عزة وجوده كالنَجِيبِ من الإبل القوي على الأحمال والأسفار الذي لا يوجد في كثير من الإبل. قال الأزهري: الذي عندي فيه أن الله ذمّ الدنيا وحذر العباد سوء مَعَبَّتِهَا، وضرب لهم فيها الأمثال ليعتبروا وَيَحذَرُوا، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴿١﴾. الآية. وما أشبهها من الآي. وكان النبي ﷺ يُحذَرُهُمْ مَا حَذَرَهُمُ اللَّهُ وَيَزْهَدُهُمْ فِيهَا، فرغب أصحابه بعده فيها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد في النادر القليل منهم، فقال: تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ، أَيِ أَنْ الْكَامِلَ فِي الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ كَقَلَّةِ الرَّاحِلَةِ فِي الْإِبِلِ. وَالرَّاحِلَةُ هِيَ الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الْأَسْفَارِ وَالْأَحْمَالِ، النَّجِيبُ التَّامُ الْخَلْقِ الْحَسَنُ الْمُنْظَرِ. وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمَبَالِغَةِ.

ومنه حديث ضَوَّالِ الْإِبِلِ: أنها كانت في زمن عمر إِبِلًا مُؤَبَّلَةً لا يمسها أحد. إذا كانت الإبل مهملة قيل إِبِلٌ أُبِّلٌ، فإذا كانت للقنية قيل إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ، أراد أنها كانت لكثرتها مجتمعة حيث لا يُتَعَرَّضُ إِلَيْهَا.

(هـ) وفي حديث وَهْبٍ: «تَأْبَلَّ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَوَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ كَذَا وَكَذَا عَامًا». أي توحَّش عنها وترك غَشِيَانَهَا^(٢).

(س) ومنه الحديث: «كان عيسى عليه السلام يسمي أَيْبِلَ الْأَيْبِلِينَ». الأَيْبِلُ - بوزن الأمير - : الرَّاهِبُ، سمي به لِتَأْبُلِهِ عَنِ النِّسَاءِ وَتَرَكَ غَشِيَانَهُنَّ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَيْبَلٌ يَأْبُلُ إِبَالَةً إِذَا تَنَسَّكَ وَتَرَهَّبَ.

(١) وهذا قول الزمخشري وزاد: أي وباله ومأتمته «الفاثق» (١٩/١).

(٢) ذكر معناه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٠٣/٢)، ومثله الزمخشري وزاد: «وعدي بعلی لتضمينه معنى تفجع». «الفاثق» (١٩/١).

قال الشاعر:

أَيْلَ الْأَيْلِينَ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ^(١)

وَمَا سَبَّحَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَيُرْوَى:

أَيْلَ الْأَيْلِيِّينَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ

على النسب.

(س) وفي حديث الاستسقاء: «فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَأَيْلَنَا». أي مُطْرِنًا وَإِبْلًا، وهو المطر الكثير القَطْرِ، والهمزة فيه بدل من الواو، مثل أَكْدَ ووكَّد. وقد جاء في بعض الروايات: «فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ السَّحَابِ فَوَيْلَتْنَا». جاء به على الأصل.

* وفيه ذكر: «الْأَيْلَةُ». وهي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام: البلد المعروف قُرْبَ البصرة من جانبها البحري. وقيل هو اسم نَبْطِيٍّ، وفيه ذكر: «أَيْلَى». - هو بوزن حُبْلَى - موضع بأرض بني سُلَيْم بين مكة والمدينة، بعث إليه رسول الله ﷺ قوماً.

وفيه ذكر: «أَيْل» - وهو بالمد وكسر الباء - موضع له ذكر في جيش أسامة، يقال له أَيْل الزَّيْتِ.

[أَيْلَم] (س) في حديث السقيفة: «الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كَقَدِّ الْأَيْلَمَةِ». الأَيْلَمَةُ بضم الهمزة واللام وفتحهما وكسرهما: خُوصَةٌ الْمُقْلِ^(٢)، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها. يقول: نحن وإياكم في الحكم سواء، لا فَضْلَ لَأَمِيرٍ على مأمور، كالأخوصة إذا شُقَّتْ باثنتين متساويتين.

[أَيْل] (هـ) في وصف مجلس رسول الله ﷺ: «لَا تُؤَيِّنُ فِيهِ الْحُرْمُ». أي لا يُذَكِّرُنَّ بِقِيحٍ، كان يصابن مجلسه عن رَفَثِ الْقَوْلِ^(٣). يقال: أَيْبَنُ الرَّجُلُ أَيْبَنُهُ وَأَيْبَنُهُ

(١) نسبه في «اللسان» إلى ابن عبد الجن. وروايته فيه هكذا:

وما قدَّسَ الرَّهْبَانُ فِي كُلِّ هَيْكَلٍ

وهو في «تاج العروس» لعمر بن عبد الحق.

(٢) زاد في «الفاائق» (١٦٦/٣): إذا شقت تساوى شقاها.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: لا تعرف فيه الحرم «غريب الحديث» (٢١٤/١)، وعبارة الزمخشري (١٣/١):

لا تقذف ولا تعاب.

إذا رميته بخلةٍ سوء، فهو مأبُونٌ، وهو مأخوذ من الأَبِنِ^(١)، وهي العُقْدُ تكون في القسيِّ تُفسدُها وتُعاب بها.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه نهى عن الشعر إذا أُبْتُ فيه النساء».

(هـ) ومنه حديث الإفك: «أشيروا عليَّ في أناس أبناوا أهلي». أي اتهموها^(٢). والأبْنُ التهمة.

(هـ) ومنه حديث أبي الدرداء: «أن نُؤبِنَ بما ليس فينا فربما زُكِّينا بما ليس فينا»^(٣).

ومنه حديث أبي سعيد: «ما كنا نأبئُ بُرْقِيَّةً». أي ما كنا نعلم أنه يرقي فنعيه بذلك.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «أنه دخل على عثمان بن عفان فما سبَّه ولا أبَّه». أي ما عابه. وقيل هو أبُّه بتقديم النون على الباء من التأنيب: اللوم والتوبيخ.

(س) وفي حديث المبعث: «هذا إِيَّانُ نُجُومِهِ». أي وقت ظهوره، والنون أصلية فيكون فعَّالاً. وقيل هي زائدة، وهو فعَّالان من أبِّ الشيء إذا تهيأ للذهاب^(٤). وقد تكرر ذكره في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عباس: «فجعل رسول الله ﷺ يقول: أُبَيْتِي لا ترموا الجَمْرَةَ حتى تطلع الشمس». من حَقَّ هذه اللفظة أن تجيء في حرف الباء، لأن همزتها زائدة. وأوردناها هاهنا حملاً على ظاهرها. وقد اختلف في صيغتها ومعناها، فقيل^(٥): إنه تصغير أبني، كأعمى وأعيى، وهو اسم مفرد يدل على الجمع. وقيل: إن ابناً يُجمع على أبنا مقصوراً وممدوداً. وقيل هو تصغير ابن، وفيه نظر.

(١) في الهروي: الواحدة «أبنة». بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون.

(٢) وقال ابن قتيبة: رموها - والمعنى واحد - «غريب الحديث» (٢١٤/١)، ثم ذكر حديث أبي الدرداء الآتي. ونحو هذا المعنى في «الفاثق» (١٣/١).

(٣) «الفاثق» (١٣/١) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (١٦٠/٣) لكن لم يتعرض لحكم النون.

(٥) هو قول الزمخشري في «الفاثق» (٧٤/٣).

وقال أبو عبيد: هو تصغير بَنِيَّ جمع ابن مضافاً إلى النفس، فهذا يُوجب أن تكون صيغة اللفظة في الحديث أَبْنِيَّ بوزن سُرِيحِيَّ. وهذه التقديرات على اختلاف الروايات.

وفي الحديث: «وكان من الأبناء». الأبناء في الأصل جمع ابن، ويقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف ابن ذي يزن لما جاء يَسْتَنْجِدُهُ على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتَدَيَّرُوها وتزوّجوا في العرب، فقبل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

* وفي حديث أسامة قال له النبي ﷺ لما أرسله إلى الروم: «اغز على أبنِي صباحاً». هي بضم الهمزة والقصر: اسم موضع من فِلَسْطِينَ بين عَسْقَلَانَ والرَّمْلَةَ، ويقال لها يُتْنَى بالياء.

[أَبَةٌ] (هـ) فيه: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤيه له». أي لا يُختقل به لحقارته. يقال أبهت له آبه.

(س) ومنه حديث عائشة في التعمّود من عذاب القبر: «أشيء أوهمتُه لم آبه له، أو شيء ذكّرتُه إياه»^(١). أي لا أدري أهو شيء ذكره النبي ﷺ وكنت غفلت عنه فلم آبه له، أم شيء ذكّرتُه إياه وكان يذكره بعد.

* وفي كلام عليّ: «كم من ذي أبهة قد جعلته حقيراً». الأبهة بالضم وتشديد الباء: العظمة والبهاء.

(س) ومنه حديث معاوية: «إذا لم يكن المخزومي ذا بأٍ وأبهة لم يشبه قومه». يريد أن بني مخزوم أكثرهم يكونون هكذا.

[أُبْهَرٌ] (س) فيه: «ما زالت أكلة خبير تُعَادُنِي فهذا أو أن قطعت أبهري». الأُبْهَرُ عِرْقٌ في الظهر، وهما أبهران. وقيل هما الأكلان اللذان في الذراعين. وقيل هو عرق مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا انقطع لم تبق معه حياة^(٢). وقيل: الأُبْهَرُ عرق منشؤه من

(١) الزيادة من «اللسان».

(٢) وهذا القول في «غريب الحديث» لابن سلام (٥٢/١)، ونبت على موضعه في «الذيل على النهاية» من حرف الباء. ونحو ذلك قول الزمخشري في «الفاق» (٥٠/١): هو عرق مستبطن =

الرأس ويمتد إلى القدم، وله شرايينُ تتصلُّ بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى النامة، ومنه قولهم: أسكت الله نامته أي أماته، ويمتد إلى الحلق فيسمى فيه الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهَر، ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النساء، ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن. والهمزة في الأبهَر زائدة. وأوردناه هاهنا لأجل اللفظ. ويجوز في: «أوان». الضم والفتح: فالضم لأنه خبر المبتدأ، والفتح على البناء لإضافته إلى مبنى، كقوله:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلْمَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ.

ومنه حديث علي: «فيلقى بالفضاء منقطعاً أبهراً».

[أباً^(١)] ^(٢)* ^(٣) قد تكرر في الحديث: «لا أبا لك»^(٤). وهو أكثر ما يُذكر في المدح: أي لا كافي لك غير نفسك. وقد يذكر في معرض الدَّم كما يقال لا أم لك، وقد يذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم لله دَرُكٌ، وقد يذكر بمعنى جدِّ في أمرِك وشمِّر؛ لأن من له أبٌ ائكل عليه في بعض شأنه، وقد تحذف اللام فيقال لا أباك بمعناه. وسمع سليمان بن عبد الملك رجلاً من الأعراب في سنة مُجَدِبَةٍ يقول:

= في الصلب، والقلب متصل به، فإذا انقطع مات صاحبه.

(١) أسند الخطابي عن عباس الدوري قال: سألت يحيى بن معين عن حديث أم حبيبة: هل لك في ذرة بنت أبي سلمة فقال: «أرضعتني وأباها ثوية». فقلت ليحيى: أرضعتني وإياها ثوية؟ فأبى وقال: وأباها يريد أنها ابنة أخيه من الرضاعة، «إصلاح غلط المحدثين». ص(٥٥).

(٢) في حديث أبي بكر مع قوم من ربيعة لما انتسبوا له قال لهم: «فمنكم بسطام أبو القرى». قال في «الفاثق» (٣/٤٢٤): أي متولي القرى وصاحبه.

(٣) جاء في الحديث ذكر «أبي اللحم»، وهو صحابي، له حديث في السنن وغيرها، قيل: اسمه عبد الله، وقيل خلف، وقيل الحويرث، واختلف في اسم أبيه أيضاً، وإنما قيل له ذلك لأنه كان لا يأكل ما ذبح على النصب قبل أن يسلم، وقيل لأنه كان لا يأكل اللحم أصلاً، وقيل غير ذلك. ذكره ابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم في كتب الصحابة.

(٤) قال في «الفاثق» (٣/٣٣٦): الأصل في قولهم «لا أبا لك»، و«لا أم لك»، نفي أن يكون له أب حر، وأم حرّة، وهو المقرف والهجين المذمومان عندهم، ثم استعمل في موضع الاستقصار والاستبطاء، ونحو ذلك، والحديث على ما يتنافى حال الهجاء والمقارن. انتهى.

رَبِّ الْعِبَادَ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ

فحمله سليمان أحسنَ مَحْمِلٍ فقال: أشهد أن لا أباً له ولا صاحبة ولا ولد.

(س) وفي الحديث: «الله أبوك». إذا أضيف الشيء إلى عظيم شريف اكتسى عظماً وشرفاً، كما قيل: بيتُ الله وناقَةُ الله، فإذا وُجِدَ من الولد ما يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ وَيُحْمَدُ، قيل لله أبوك في معرض المدح والتعجب: أي أبوك خالصاً حيث أنجب بك وأتى بمثلك.

* وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام، فقال له النبي ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ». هذه كلمة جارية على ألسُن العرب تستعملها كثيراً في خطابها وتريد بها التأكيد. وقد نهى النبي ﷺ أن يخلف الرجل بأبيه، فيَحْتَمِلُ أن يكون هذا القولُ قَبْلَ النهي. ويحتمل أن يكون جرى منه على عادة الكلام الجاري على الألسن ولا يقصد به القسم كاليمين المغفُوق عنها من قَبِيل اللُّغُو، أو أراد به توكيد الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة تجري في كلام العرب على ضربين: للتعظيم وهو المراد بالقسم المنهَى عنه، وللتوكيد كقول الشاعر:

لَعَمْرُ أَبِي الْوَاشِينَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خُطَّةً لَا أَرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم، لأنه لا يَقْصَدُ أن يحلف بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير.

(س) وفي حديث أم عطية: «كانت إذا ذكرت رسول الله ﷺ قالت: بأبَاهُ» أصله بأبي هو، يقال بأبأئكَ الصَّبِيَّ إذا قلتُ له بأبي أنت وأمي، فلما سكنَت الياء قُلِبَتْ ألفاً، كما قيل في يا وِئَلْتِي يا وِئَلْتَا، وفيها ثلاث لغات: بهمزة مفتوحة بين الباءين، وبقلب الهمزة ياء مفتوحة، وبإبدال الياء الآخرة ألفاً وهي هذه، والباء الأولى في بأبي أنت وأمي متعلقة بمحذوف، قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره: أنت مُفْدَى بأبي وأمي. وقيل هو فعل وما بعده منصوب: أي فديتُك بأبي وأمي، وحذِفَ هذا المقدر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعِلْمُ المخاطب به.

(س) وفي حديث رُقَيْقَةَ: «هَنِيئًا لَكَ أبا البَطْحَاءِ». إنما سَمَّوه أبا البطحاء لأنهم شَرَفُوا به وَعَظَمُوا بدعائه وهدايته، كما يقال لِلْمَطْعَامِ أبو الأضياف.

* وفي حديث وائل بن حُجْرٍ: «من محمد رسول الله إلى المُهَاجِرِ بنِ أبو أميَّة». حَقُّهُ أن يقول ابن أبي أمية، ولكنه لاشتهاره بالكُنية ولم يكن له اسم معروف غيره لم يُجْرَ، كما قيل علي بن أبو طالب.

وفي حديث عائشة قالت عن حَفْصَةَ: «وكانت بنتَ أبيها». أي إنها شبيهة به في قوَّة النَّفْسِ وحِدَّة الخلق والمبادرة إلى الأشياء.

(س) وفي الحديث: «كُلُّكُمْ في الجنة إلا من أبى وشرَّد». أي إلا من ترك طاعةَ الله التي يَسْتَوْجِبُ بها الجنة؛ لأنَّ من ترك التسبب إلى شيء لا يُوجد بغيره فقد أباه. والإبَاءُ أشدُّ الامتناع.

* وفي حديث أبي هريرة: «يُنزِلُ المَهْدِي فيتَقَى في الأرض أربعين، فقليل أربعين سنة؟ فقال: أبيت، فقليل: شهرًا؟ فقال: أبيت، فقليل: يوماً؟ فقال أبيت». أي أبيت أن تعرفه فإنه غَيْبٌ لم يرد الخبر ببيانه، وإن رُوي أبيت بالرفع فمعناه أبيت أن أقول في الخبر ما لم أسمعُه. وقد جاء عنه مثله في حديث العَدَوِي والطَّيْرَةِ.

* وفي حديث ابن ذي يَزَنَ: «قال له عبدُ المطلب لما دخل عليه: أبيت اللَّعْنَ». كان هذا من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم، ومعناه أبيت أن تفعل فعلاً تُلعنُ بسببه وتُذمُّ.

* وفيه ذكر: «أبا». هي بفتح الهمزة وتشديد الباء: بئر من بئر بني قُرَيْظَةَ وأموالهم يقال له بئر أبا، نزلها رسول الله ﷺ لما أتى بني قُرَيْظَةَ.

* وفيه ذكر: «الأبواء». هو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد: جبل بين مكة والمدينة، وعنده بلد يُنسَبُ إليه.

[أبين] * فيه: «من كذا وكذا إلى عدن أبين». أبين - بوزن أحمر -: قرية على جانب البحر ناحية اليمن. وقيل هو اسم مدينة عدن.

باب الهمزة مع التاء

[أَتَب] (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّ جَارِيَةَ زَنَتْ فَجَلَدَهَا خَمْسِينَ وَعَلَيْهَا إِثْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ». الإِثْبُ بالكسر: بُرْدَةٌ تُشَقُّ فْتَلْبَسُ مِنْ غَيْرِ كُمَّيْنٍ وَلَا جَيْبٍ، وَالْجَمْعُ الْأَثُوبُ، وَيُقَالُ لَهَا الْبَقِيرَةُ^(١).

[أَتَمَّ] (س) فيه: «فَأَقَامُوا عَلَيْهِ مَأْتَمًا». الْمَأْتَمُ فِي الْأَصْلِ: مُجْتَمَعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْغَمِّ وَالْفَرَحِ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ لِلْمَوْتِ. وَقِيلَ هُوَ لِلشَّوَابِّ مِنَ النِّسَاءِ لَا غَيْرِ.

[أَتَن] (س هـ) في حديث ابن عباس: «جِئْتُ عَلَى حِمَارٍ أَتَانَ». الْحِمَارُ يَقَعُّ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى. وَالْأَتَانُ الْحِمَارَةُ الْأُنْثَى خَاصَّةً، وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكَ الْحِمَارَ بِالْأَتَانِ لِئَعْلَمَ أَنَّ الْأُنْثَى مِنَ الْحُمْرِ لَا تَقْطَعُ الصَّلَاةَ، فَكَذَلِكَ لَا تَقْطَعُهَا الْمَرْأَةُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. وَلَا يُقَالُ فِيهَا أَتَانَةٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ.

[أَتِي] (هـ) فيه: «أَنَّهُ سَأَلَ عَاصِمَ بْنَ عَدِيٍّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الدَّخْدَاحِ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَتِيٌّ فِينَا». أَي غَرِيبٌ^(٢)، يُقَالُ: رَجُلٌ أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَثْمَانَ: «إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ». أَي غَرِيبَانِ^(٤). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحَدِيثُ يُرْوَى بِالضَّمِّ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ^(٥)، يُقَالُ سَيَّلَ أَتِيٌّ وَأَتَاوِيٌّ: جَاءَكَ وَلَمْ

(١) «الفاوق» (٢٢/١) للزمخشري.

(٢) قدم البلاد، قاله الزمخشري في «الفاوق» (٢٠/١).

(٣) وعبارة الأصمعي: «الأتي» هو الرجل يكون في القوم ليس منهم، نقلها عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/١).

(٤) زاد الزمخشري في «الفاوق» (٢١/١): والأصل أتوي.

(٥) كذا في «غريب الحديث» (١١٨/٢) له، والتفسير الذي أورده عزاه للكسائي.

يَجْنُكَ مَطْرُهُ. ومنه قول المرأة التي هَجَّت الْأَنْصَارَ:
 أَطَعْتُمْ أَتَاوِيَّ مِنْ غَيْرِكُمْ
 فَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَدْحِجٍ.
 أَرَادَتْ بِالْأَتَاوِيِّ النَّبِيَّ ﷺ، فقتلها بعض الصحابة فأهدَرَ دَمَهَا.

(س) وفي حديث الزبير: «كُنَّا نرمي الأثو والأثوين». أي الدَّفْعَةَ والدَّفْعَتَيْنِ، من الأثو: العَدُو، يريد رمي السهام عن القسيِّ بعد صلاة المغرب. ومنه قولهم: ما أَحْسَنَ أَثُو يَدَيَّ هذه الناقاة وأثيهُما: أي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي السَّيْرِ.

(هـ) وفي حديث ظبيان في صفة ديار ثمودَ قال: «وَأَثَوُوا جَدَاوِلَهَا». أي سَهَّلُوا طُرُقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا. يقال: أَثَيْتُ الْمَاءَ إِذَا أَصْلَحْتُ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرِيَ إِلَى مَقَارِهِ.

(هـ) وفي الحديث: «لَوْلَا أَنَّهُ طَرِيقُ مِيتَاءَ لِحْزَنًا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ». أي طريق مسلوكة، مفعال من الإتيان^(١).

(هـ) ومنه حديث اللقطة: «مَا وَجَدتَ فِي طَرِيقِ مِيتَاءٍ^(٢) فَعَرَفَهُ سَنَةً^(٣)».

* ومنه حديث بعضهم: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُؤْتِي الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ». أي يُطَرِّقُ^(٤)، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ يَأْتِي إِلَيْهَا: أَي يَجِيءُ.

(س) وفي الحديث: «خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُؤَاتِيَةُ لِزَوْجِهَا». الْمُؤَاتَاةُ: حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ وَالْمُوَافَقَةِ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَخُفِّفَ وَكثُرَ حَتَّى صَارَ يُقَالُ بِالْوَاوِ الْخَالِصَةِ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ.

* وفي حديث أبي هريرة في العَدْوَى: «أَنِّي قَلتَ أُتَيْتَ». أَي دُهِيتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسْكَ فَتَوَهَّمتَ مَا لَيْسَ بِصَحِيحٍ صَحِيحاً.

(١) أي يأتيه الناس كثيراً ويسلكونه، «الفائق» (٢١/١)، ولم يذكرها بالتسهيل بل همزها فقال: «ميتاء».

(٢) عند الزمخشري مهموزة «ميتاء». (٢١/١)، وذكر أن الحديث وقع جواباً عن سؤال أبي ثعلبة لما استفتاه في اللقطة.

(٣) هذه الزيادة موجودة في هامش الأصل، وذكر مصححه أنها موجودة في بعض النسخ، وقد قابلناها على الهروي.

(٤) ويسهل المجرى، «الفائق» (٢٢/١) للزمخشري.

* وفي حديث بعضهم: «كم إتاء أرضك». أي رَيْعَهَا وَحَاصِلُهَا، كَأَنَّهُ مِنَ الْإِتَاوَةِ، وَهُوَ الْخِرَاجُ.

باب الهمزة مع الثاء

[أثر] (١) (هـ) فيه: «قال للأَنْصَار: إنكم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُمَّةً فَاصْبِرُوا». الأثرَةُ - بفتح الهمزة والطاء - الأَسْمُ من آثَرٍ يُؤَثِّرُ إِيْثَارًا إِذَا أُعْطِيَ، أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ فَيُفْضَلُ غَيْرُكُمْ فِي نَصِيهِهِ مِنَ الْفِيءِ. وَالْإِسْتِثَارُ: الْإِنْفِرَادُ بِالشَّيْءِ.

* ومنه الحديث: «وَإِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَآلَهُ عَنْهُ».

* ومنه حديث عمر: «فَوَاللَّهِ مَا اسْتَأْثَرْتُ بِهَا عَلَيْكُمْ وَلَا أَخَذَهَا دُونَكُمْ».

* وفي حديثه الآخر لما ذكر له عثمان للخلافة فقال: «أَخْشَى حَفْدَهُ وَأَثَرَتَهُ». أي إِيْثَارَهُ (٢).

(هـ) وفي الحديث: «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍ وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا تَحْتَ قَدَمِي هَاتَيْنِ». مَأْثَرُ الْعَرَبِ: مَكَارِمُهَا وَمَفَاخِرُهَا الَّتِي تُؤَثِّرُ عَنْهَا، أَي تُرَوَّى وَتُذَكَّرُ (٣).

(هـ) ومنه حديث عمر: «مَا حَلَفْتُ بِأَبِي ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا». أي مَا حَلَفْتُ بِهِ مُبَدِّئًا مِنْ نَفْسِي وَلَا رَوَيْتُ (٤) عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ حَلَفَ بِهَا (٥).

(١) في حديث سعد يصف طعام أبي بكر: «فإذا قريص من ملة في أثر الرضيع...». قال الزمخشري في «الفائق» (٣٥٨/١): أي ما علق بالقرص من دسمه.

(٢) في «الفائق» (٢٧٦/٣): الاستئثار بالفيء وغيره.

(٣) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٤/١)، وعند الزمخشري في «الفائق» (٢٢/١).

(٤) من أثر الحديث إذا رواه، أي ما تلفظت بالكلمة التي هي «بأبي». قاله الزمخشري في «الفائق» (٢٣/١).

(٥) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (٢٤٠/١)، وذكر في اللفظة أن ابن عمر سأل سلمة بن الأزرق عن الرخصة في البكاء إن كان أبو هريرة يَأْثَرُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، أَي يُخْبِرُ بِهِ عَنْهُ.

* ومنه حديث عليّ في دعائه على الخوارج: «ولا بقي منكم أثر». أي مُخْبِرٌ يزوي الحديث.

* ومنه حديثه الآخر: «ولست بمأثور في ديني». أي لست ممن يؤثّر عتي شراً وثّمة في ديني. فيكون قد وضع المأثورَ وضع المأثور عنه. والمروئي في هذين الحديثين بالباء الموحدة. وقد تقدّم.

ومنه قول أبي سفيان في حديث قَيْصَرَ: «لولا أن يَأْثُرُوا عني الكذب». أي يَزُؤُونَ وَيَحْكُونَ.

(هـ) وفي الحديث: «من سرّه أن ييسّطَ الله في رزقه، وينسأ في أثره فليصل رَحِمَهُ». الأثر: الأجل، وسمي به لأنه يَنْبُغُ العمر، قال زهير^(١):

والمَرءُ ما عاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لا يَنْتَهِي العُمُرُ حَتَّى يَنْتَهِي الأَثَرُ

وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإن من^(٢) مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر.

* ومنه قوله للذي مرّ بين يديه وهو يُصَلِّي: «قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللهُ أثره». دعاء عليه بالزمانة لأنه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع أثره.

[أنف] (س) في حديث جابر: «والبُرْمَةُ بين الأثافي». هي جمع أنْفِيَّةٍ وقد تُخَفَّفُ الياء في الجمع، وهي الحجارة التي تُنْصَبُ وتُجْعَلُ القدر عليها. يقال: أنْفَيْتُ القِدْرَ إذا جعلت لها الأثافي، ونُفِّيتُها إذا وضعتها عليها، والهمزة فيها زائدة. وقد تكررت في الحديث.

[أنكل] (س) في حديث الحد: «فَجَلِدَ بِأَنْكُولٍ». وفي رواية بإنكال، هما لُغَةٌ في العُنْكُولِ والعِنْكَالِ: وهو عَدْقُ النخلة بما فيه من الشماريخ، والهمزة فيه بدل من

(١) ذكره الزمخشري من شعر كعب، بعد أن قال ما مضى عند المصنف، ثم قال: ويجوز أن يكون المعنى أن الله يقي أثر واصل الرحم في الدنيا طويلاً فلا يضمحل سريعاً كما يضمحل أثر قاطع الرحم، «الفاثق» (٢٣/١).

(٢) الزيادة من أ.

العين، وليست زائدة، والجوهري جعلها زائدة، وجاء به في الثاء من اللام.

[أثْل] (س) فيه: «أَنَّ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ». الأثْل شَجَرٌ شَبِيه بِالطَّرْفَاءِ إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ^(١)، والغابَةُ غَيْضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

(هـ) وفي حديث مال اليتيم: «فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا». أي غير جامع^(٢)، يُقَالُ مَالٌ مُؤَثَّلٌ، وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ. أي مجموع ذو أصل، وأثلة الشيء أصله^(٣).

ومنه حديث أبي قتادة: «إِنَّهُ لِأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ». وقد تكرر في الحديث.

[أثْلَب] (س) فيه: «الولد للفراش وللعاهر الأثلب». الأثلب - بكسر الهمزة واللام وفتحهما، والفتح أكثر - الحَجَر. والعاهر الزاني كما في الحديث الآخر: «وللعاهر الحجر». قيل معناه: له الرجم. وقيل هو كناية عن الخيبة. وقيل الأثلب دقاق الحجارة. وقيل التراب. وهذا يوضح أن معناه الخيبة إذ ليس كل زان يُرجم. وهمزته زائدة، وإنما ذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[أثم] فيه: «من عَصَّ عَلَى شِبْدَعِهِ^(٤) سلم من الأثم». الأثم بالفتح الإثم^(٥)، يقال أثم يَأْثِمُ أَثَامًا. وقيل هو جزاء الإثم^(٦).

* ومنه الحديث: «أعوذ بك من المأثم والمغرم». المأثم: الأمر الذي يَأْثِمُ بِهِ الْإِنْسَانُ، أَوْ هُوَ الْإِثْمُ نَفْسُهُ وَضِعًا لِلْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْاسْمِ.

(١) زاد في «الفائق» (١٠٦/٢): وأجود عوداً، ومنه تصنع الأقداح. قاله شارحاً وصيته ﷺ لربيعة بن أبي عياش لما بعثه لبني عبد كلال.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وكل شيء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثّل، وأثلة الشيء أصله. وذكر في ذلك أبياتاً للبيد وامرئ القيس والأعشى. «غريب الحديث» (١١٩/١).

(٣) ولذا قال الزمخشري: أي غير متخذٍ لنفسه أصلاً، «الفائق» (٢٢/١)، ثم قال: ومنه حديث عمر «ويؤكل صديقاً غير متأثّل»، وروي «متمول».

(٤) الشبدع - بالبدال المهملة: اللسان، والجمع شبداع.

(٥) قاله قطرب.

(٦) «الفائق» (٢٢٠/٢).

* وفي حديث ابن مسعود: «أنه كان يُلقن رجلاً إن شجرة الزقوم طعام الأثيم». وهو فعيل من الإثم.

* وفي حديث معاذ: «فأخبر بها عند موته تأثماً». أي تجنباً للإثم. يقال: تأثم فلان إذا فعلَ فعلاً خرَجَ به من الإثم، كما يقال تخرَج إذا فعل ما يخرج به من الحرج.

* ومنه حديث الحسن: «ما علمنا أحداً منهم ترك الصلاة على أحد من أهل القبلة تأثماً»^(١). وقد تكرر ذكره.

(س) وفي حديث سعيد بن زيد: «ولو شهدت على العاشِرِ لم إيثم». هي لغة لبعض العرب في أثم، وذلك أنهم يكسرون حَرْفَ المُضَارعة في نحو نعلم وتعلم، فلما كسروا الهمزة في أثم انقلبت الهمزة الأصلية ياء.

[أثا] (ه) في حديث أبي الحارث الأزديّ وغريمه: «لآثينَ عليّاً فلاثينَ بك». أي لأشيينَ بك^(٢). أثوثُ بالرجل وأثيثُ به، وأثوته وأثيته إذا وشيثُ به^(٣). والمصدر الأثوثُ والأثيُّ الإثاوة والإثاية.

* ومنه الحديث: «انطلقتُ إلى عمر أئبي على أبي موسى الأشعري». ومنه سُميت الأثايةُ الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة^(٤)، وهي فعالة منه. وبعضهم يكسر همزتها.

[أثيل] * هو مُصغَّر، موضع قرب المدينة، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب.

(١) أي تجنباً للإثم: «الفاثق» (٢٤/١) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري معناه كما في «الفاثق» (١٤٧/١).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٤٩/١) - ووقع عنده تصحيف، فليصحح من هنا.

(٤) وقد جاء ذكره في حديث جابر - أبو جبار - بن صخر.

باب الهمزة مع الجيم

[أَجَجَ] (هـ) في حديث خَيْر: «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَا عَلِيًّا فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا يُؤَجُّ حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحَصْنِ». الأَجُّ: الإسْرَاعُ وَالْمَهْرُولَةُ^(١)، أَجَّ يُؤَجُّ أَجًّا^(٢).

(س) وفي حديث الطَّفِيل: «طَرَفَ سَوَطِهِ يَتَأَجُّجُ». أي يُضِيءُ، من أَجِجَ النَّارُ: تَوَقَّدَهَا.

* وفي حديث علي: «وَعَذَّبَهَا أَجَاجُ». الأَجَاجُ بالضم: الماء المَلْحُ الشَّدِيدُ المُلُوْحَةُ.

* ومنه حديث الأَحْنَبِ: «نَزَلْنَا سَبْحَةَ نَشَاشَةٍ، طَرَفُ لَهَا بِالْقَلَاةِ، وَطَرَفُ لَهَا بِالبَحْرِ الأَجَاجِ».

[أَجْد] (س) في حديث خالد بن سِنَانٍ: «وَجَدْتُ أَجْدًا يَحُشُّهَا». الأَجْد - بضم الهمزة والجيم - الناقَةُ القوية الموثقة الخَلْق. ولا يقال للجمل أَجْد.

[أَجْدَل] (س) في حديث مُطَرَّف: «يَهْوِي هُوِي الأَجَادِلِ». هي الصَّقُورُ، واحدها أَجْدَل، والهمزة فيه زائدة.

[أَجْر]^(٣) (هـ) في حديث الأَصْحَاحِي: «كَلُوا وَادَّخِرُوا وَاتَّجِرُوا». أي تَصَدَّقُوا طَالِبِينَ الأَجْرِ بِذَلِكَ. ولا يَجُوزُ فِيهِ اتَّجِرُوا بِالإِدْغَامِ، لأن الهمزة لا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ،

(١) «الفاثق» (٤٤٢/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٧٨/١)، لكن عنده «يُوجُ: يسرع، ويقال: الهرولة». وهذا هو الصواب فإن الإسراع يكون في المشي، والهرولة أول الركض، فلفظ ابن قتيبة أدق من لفظ المصنف.

(٣) في حديث الربيع: «أتيت النبي ﷺ بقناع وأجر». وقد استدركته في «الذيل» ص(١٥)، وأورده صاحب «الفاثق» (٢٢٧/٣) وقال: هو صغار القثاء والرمان والحنظل.

وإنما هو من^(١) الأجر لا من التجارة^(٢). وقد أجازَه الهَرَوِي في كتابه، واستشهدَ عليه بقوله في الحديث الآخر: «إِنَّ رجلاً دخل المسجد وقد قَضَى النبي ﷺ صَلَاتَهُ فقال: من يَتَجَرُّ فَيَقُومُ فَيَصَلِّيَ معهُ». الرواية إنما هي: «يأتجر». وإن صح فيها يَتَجَرُّ فيكون من التجارة لا من^(٣) الأجر، كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة أي مكسباً^(٤).

* ومنه حديث الزكاة: «ومن أعطاها مؤتجرأ بها». وقد تكرر في الحديث.

* ومنه حديث أم سلمة: «أجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها». أجره يؤجره إذا أثابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك أجره يأجره، والأمر منهما أجرني وأجرني. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث دية الترقوة: «إذا كُسِرَت بعيران، فإن كان فيها أجوراً فأربعة أبعرة». الأجر مصدرُ أجزت يده تُوجر. أجراً وأجوراً إذا جُبرت على عقدة وغير استواء فبقي لها خروج عن هيئتها.

(هـ) وفي الحديث: «من بات على إجار فقد برئت منه الذمة». الإجار - بالكسر والتشديد: السطح^(٥) الذي ليس حوَالِيه ما يرد الساقط عنه^(٦).

(١) الزيادة من أ.

(٢) قال الخطابي: وهذا سبيله أن يهمز لدفع الإشكال، وعوام الرواة يتركون الهمز فيه، فيقولون: «وأتجروا». فيقلب المعنى عن الصدقة إلى التجارة، ويبيع لحوم الأضاحي فاسد غير جائز، ولولا موضع الإشكال وما يعرض من الوهم في تأويله لكان جائزاً أن يقال: «وأتجروا» بالإدغام، كما قيل في الأمانة «أئمن» إلا أن الإظهار هنا واجب، هذا مذهب الحجازيين «إصلاح غلط المحلثين» ص (٣١). وكان الزمخشري نقل هذا عنه، فأورد ذلك بنحوه في «الفاثق» (٢٦/١).

(٣) الزيادة من أ.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الحديث ومعناه في «الفاثق» (٢٦/١) بنحو الذي هنا وزاد: وهذا المعنى بعضه مواضع في التنزيل، والأثر، وكلام العرب - هذا إن صحت الرواية...

(٥) «الفاثق» (٢٤/١) للزمخشري، وقال: ومنه حديث ابن عمر: «ظهرت على إجار لحفصة...».

(٦) قال أبو عبيد القاسم: الإجار والسطح واحد. «غريب الحديث» (١٦٦/١)، قلت: ولعل هذا هو الصواب من غير أن يقيد بما ذكر المصنف، لأن رواية أبي عبيد لهذا الحديث لفظها: «من بات على إجار ليس عليه ما يرد قدميه، فقد برئت منه الذمة».

* ومنه حديث محمد بن مسلمة: «إذا جاريةٌ من الأنصارِ على إجارٍ لهم». والإنجار بالنون لغة فيه، والجمع الأجاجير^(١) والأناجير.

ومنه حديث الهجرة: «فتلقى الناسُ رسولَ الله في السوق وعلى الأجاجير والأناجير». يعني الشطوح^(٢).

[أجل] (هـ) في حديث قراءة القرآن: «يتعجلونه ولا يتأجلونه».

* وفي حديث آخر: «يتعجله ولا يتأجله». التأجل تفعل من الأجل، وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل، أي أنهم يتعجلون العمل بالقرآن ولا يؤخروه.

(هـ) وفي حديث مكحول قال: «كنا بالساحل مُرابطين فتأجل متأجلٌ مِنَّا». أي استأذن في الرجوع إلى أهله وطلب أن يضرب له في ذلك أجل^(٣).

* وفي حديث المناجاة: «أجل أن يُحزِنه». أي من أجله ولأجله، والكُلُّ لغات، وفتح همزتها وتكسر.

* ومنه الحديث: «أن تقتل ولدك إجل أن يأكل معك». وأما أجل بفتحين فبمعنى نَعَم.

(هـ) وفي حديث زياد: «في يوم ترمض فيه الآجال». هي جمع إجل بكسر الهمزة وسكون الجيم^(٤)، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء.

[أجم] (هـ) فيه: «حتى توارت بأجام المدينة». أي حُصونها^(٥)، واحدها

(١) وأجاجة، كما قال أبو عبيد القاسم وزاد: وهو كلام أهل الشام وأهل الحجاز «غريب الحديث» (١٦٧/١).

(٢) ومنه حديث ابن عمر قال: «ظهرت على إجارٍ لحفصة فرأيت رسول الله ﷺ جالساً لحاجته مستقبلاً بيت المقدس مستدبراً الكعبة». وكذا فيه حديث عابس: «أنه كان على إجار...»، وقد تكرر في الحديث.

(٣) زاد الزمخشري: فهو بمعنى استأجل، «الفاثق» (٢٥/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٦٢/٢): والإجل جماعة البقر.

(٥) قال الزمخشري: سمي الأجم بذلك لمنعه المتحصن به من تسلط العدو، «الفاثق» (٢٥/١).

أَجْم بضمّتين^(١) . وقد تكررت في الحديث .

(س) وفي حديث معاوية: «قال له عمرو بن مسعود: «ما تسأل عمن سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ وَأَجْمُ النِّسَاءِ». أَي كَرِهَهُنَّ، يُقَالُ: أَجَمْتُ الطَّعَامَ أَجْمُهُ إِذَا كَرِهْتُهُ مِنَ الْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهِ.

[أَجَنَ] (س) في حديث عليّ: «ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ». هُوَ الْمَاءُ الْمَتَغَيَّرُ^(٢) الطَّعْمُ وَاللَّوْنُ. وَيُقَالُ فِيهِ: أَجِنَ وَأَجَنَ يَأْجِنُ وَيَأْجِنُ أَجْنًا وَأَجُونًا فَهُوَ آجِنٌ وَأَجِنٌ.

(س) ومنه حديث الحسن: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَرَى بِأَسَاءَ بِالْوَضُوءِ مِنَ الْمَاءِ الْآجِنِ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «أَنَّ امْرَأَتَهُ سَأَلَتْهُ أَنْ يَكْسُوَهَا جِلْبَابًا فَقَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَدْعِيَ جِلْبَابَ اللَّهِ الَّذِي جَلْبَيْكَ، قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بَيْتُكَ، قَالَتْ: أَجْنُكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَقُولُ هَذَا؟». تَرِيدُ: أَمِنْ أَجْلِ أَنْكَ^(٣)، فَحَذَفَتْ مِنَ وَاللَّامِ وَالْهَمْزَةِ وَحَرَكَتِ الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَكْثَرُ. وَلِلْعَرَبِ فِي الْحَذْفِ بَابٌ وَاسِعٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾. تَقْدِيرُهُ: لَكِنَ أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي.

* وفيه ذكر [أَجْنَادِينِ] وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تُكْسَرُ: وهو الموضع المشهور من نواحي دِمَشْقَ، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم.

[أَجْيَادُ] * جاء ذكره في غير حديث، وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالياء تحتهما نقطتان: جبل بمكة، وأكثر الناس يقولونه جِيَادَ بِحذف الهمزة وكسر الجيم.

(١) قال أبو عبيد القاسم: وهذا كلام أهل المدينة، وأهل الحجاز يسمون الآجام: الأطام، وهي مثلها «غريب الحديث» (٢٤٧/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦١/١)، وقال: والآسن نحوه. وزاد في «الفاثق» (١٧/٢) شبه به عمله.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٣/٢)، وزاد: والعرب تفعل ذلك تدع «من» مع «أجل» تقول: فعلت ذلك أجلك. ثم ذكر ما أورد المصنف.

باب الهمزة مع الحاء

[أَحَدُ] * في أسماء الله تعالى الأَحَدُ وهو الفَرْدُ الذي لم يَزَلْ وحده ولم يكن معه آخَرُ، وهو اسمٌ بُنيَ لِنَفْيِ ما يُذَكَّرُ معه من العَدَدِ، تقول ما جاءني أحد، والهمزة فيه بدل من الواو، وأصله وَحَدٌ لأنه من الوَحْدَةِ.

(س) وفي حديث الدعاء: «أنه قال لسعد - وكان يُشِيرُ في دعائه بأصْبُعَيْنِ - أُحَدُّ أَحَدًا». أي أشر بأصْبُعٍ واحدة^(١)، لأن الذي تدعو إليه واحد وهو الله تعالى.

(هـ) وفي حديث ابن عباس، وسئل عن رجل تتابع عليه رَمَضانان فقال: «إِحْدَى من سبع». يعني اشتدَّ الأمر فيه. ويريد به إحدى سني يوسف عليه السلام المجذبة. فشبّه حاله بها في الشدَّة. أو من الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عادٍ^(٢).

[أَحْرَادُ] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء ودال مهملة: بئر قديمة بمكة لها ذكر في الحديث.

[أَحْنُ] (س) فيه: «وفي صدره عليه أحنَّة». الإحنَّة: الحقد^(٣)، وجمعها إحن وإحنات.

* ومنه حديث مازن: «وفي قلوبكم البغضاء والإحن».

(هـ) وأما حديث معاوية: «لقد مَنَعَتْنِي القُدْرَةُ من ذوي الحِنَات». فهي جمع

(١) زاد الزمخشري: أراد وَحَدٌ، فقلب الواو بهمزة، «الفائق» (٢٦/١).

(٢) وهذا الثاني هو شرح الزمخشري في «الفائق» (٢٦/١) وقال: أراد أن هذه المسألة في صعوبتها واعتياصها داهية.

(٣) «الفائق» (٢٧/١) للزمخشري.

حنة^(١)، وهي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مُضَرَّب في الحدود^(٢).

[أحياء] * هو بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان: ماءٌ بالحجاز كانت به غزوة غبيدة بن الحارث بن المطلب.

باب الهمزة مع الخاء

[أخت]^(٣)

[أخذ] (هـ) فيه: «أنه أخذ السيف وقال: مَنْ يمنعك مني؟ فقال: كُنْ خَيْرِ أَخِي». أي خير أسر. والأخيدُ الأسيرُ.

* ومنه الحديث: «مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً أَخَذَ بِهِ». يقال أَخَذَ فلان بذنبه: أي حُبَسَ وجُوزِيَ عليه وعُوقِبَ به.

* ومنه الحديث: «وإن أخذوا على أيديهم نجوا». يقال: أخذت على يد فلان إذا منعتهُ عمّا يريدُ أن يفعلهُ، كأنك أمسكت يدهُ.

(هـ) وفي حديث عائشة: «أن امرأة قالت لها: أوأخذُ جملي؟ قالت: نعم». التأخيدُ حبسُ السواحر أزواجهن عن غيرهن من النساء. وكنتُ بالجمل عن زوجها، ولم تعلم عائشة. فلذلك أذنت لها فيه.

(هـ) وفي الحديث: «وكانت فيها إخاذاتُ أمسكتِ الماء». الإخاذاتُ الغدرانُ التي تأخذ ماء السماء فتحبسُهُ على الشاربة، الواحدة إخاذة.

(هـ) ومنه حديث مسروق: «جالستُ أصحابَ رسول الله ﷺ فوجدتهم كالإخاذِ».

(١) «الفاق» (٤٨/٤).

(٢) نص حديث ابن مضرب - كما في اللسان -: «ما بيني وبين العرب حنة».

(٣) ذكر أبو عبيد القاسم حديث أبي هريرة يرفعه «لا تسأل المرأة طلاق أختها...». وقال: يعني بأختها ضربتها، «غريب الحديث» (٣٩٣/١).

هو مُجْتَمَعُ الماء^(١). وجمعه أَخْدٌ، ككتاب كتب. وقيل هو جمع الإخاذة وهو مصنع للماء يجتمع فيه. والأولى أن يكون جنساً للإخاذة لا جَمْعاً، ووجه التَّشْبِيهِ مذكور في سياق الحديث. قال: تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الرَّاكِبِينَ، وتكفي الإخاذة الفِئَامَ من الناس. يعني أن فيهم الصغيرَ والكبيرَ والعالم والأعلم.

(هـ) ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث: «وامتلات الإخاذة»^(٢).

* وفي الحديث: «قد أَخَذُوا أَخْدَاتِهِمْ». أي نزلوا منازلهم، وهي بفتح الهمزة والخاء.

[أخر] في أسماء الله تعالى الآخر والمؤخر. فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كله ناطقه وصامته. والمؤخر هو الذي يُؤخَّرُ الأشياءَ فيَضَعُها في مَوَاضِعِها، وهو ضد المقدم.

* وفيه: «كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس كذا وكذا». أي في آخر جلوسه. ويجوز أن يكون في آخر عمره. وهي بفتح الهمزة والخاء.

(هـ) ومنه حديث أبي بَرزَةَ: «لما كان بأخرة».

(س) وفي حديث ماعز: «إِنَّ الْأَخْرَ قَدْ زَنَى». الأخر - بوزن الكبد -: هو الأبعد المتأخر عن الخير.

* ومنه الحديث: «المسألة أخِرُ كسب المرء». أي أزدله وأدناه. ويُروى بالمد، أي إن السؤال أخِرُ ما يكتسبُ به المرء عند العجز عن الكسب. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «إذا وضع أحدكم بين يديه مثل آخرة الرّحل فلا يبالي مَنْ مَرَّ وراءه». هي بالمد: الخشبة التي يَسْتَنْدُ إليها الرَّاكِبُ من كور البعير.

(١) شبيه بالغدير، قاله أبو عبيد القاسم، ونقل عن أبي عمرو الشيباني نحوه «غريب الحديث» (٢/٣٨٥).

(٢) قال الزمخشري في «الفاثق» (١/١١٣): «يعني المصانع»، قلت: أي مواضع تجمع الماء.

(س) وفي حديث آخر: «مثل مؤخرته». وهي بالهمز والسكون لغة قليلة في آخرته، وقد منع منها بعضهم، ولا يُشدد.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال له: أخطر عني يا عمر». أي تأخر. يقال: أخطر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى، كقوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾. أي لا تتقدموا. وقيل معناه أخطر عني رأيك، فاختصر إيجازاً وبلاغة.

[أخضر] * هو بفتح الهمزة والضاد المعجمة: منزل قُرْبَ تَبُوكِ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَيْهَا.

[أخق] (١)

[أخا] (٢) (٣) (هـ) فيه: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ». الْآخِيَّةُ بِالْمَدِّ وَالتَّشْدِيدِ: حُبَيْلٌ أَوْ عَوْنٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ، وَيَصِيرُ وَسَطُهُ كَالعُرْوَةِ وَتُشَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ (٤). وَجَمَعَهَا الْأَوَاخِي مُشَدِّدًا. وَالْأَخَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْعَدُ عَنِ رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ وَأَصْلُ إِيمَانِهِ ثَابِتٌ.

(س) ومنه الحديث: «لَا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخَايَا الدَّوَابِّ». أي لا تُقَوِّسُوهَا فِي الصَّلَاةِ حَتَّى تَصِيرَ كَهَذِهِ العُرَى.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: أَنْتَ أُخِيَّةُ آبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَرَادَ بِالْأُخِيَّةِ الْبَقِيَّةَ، يُقَالُ: لَهُ عِنْدِي أُخِيَّةٌ أَي مَائَةٌ قَوِيَّةٌ، وَوَسِيلَةٌ قَرِيبَةٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْتَ الَّذِي يُسْتَنْدُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ.

* وفي حديث ابن عمر: «يَتَأَخَى مُتَأَخِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ. وَيُقَالُ فِيهِ بِالْوَاوِ أَيْضًا وَهُوَ الْأَكْثَرُ.

(١) انظر لحق.

(٢) في حديث معاوية بن حيدة: «أخوان نصيران»، انظر «نصر».

(٣) في الحديث أن عمر كان يكلم النبي ﷺ كأخي السرار. انظر «سرر».

(٤) أو هي العروة التي تشد بها الدابة وتكون في وتد، كما في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٣٩/١).

* ومنه حديث السجود: «الرَّجُلُ يُؤَخِّي وَالْمَرْأَةُ تَحْتَفِزُ». أَخَى الرجل إذا جلس على قدمه اليُسْرَى وَنَصَبَ اليمينى، هكذا جاء في بعض كتب الغريب في حرف الهمزة، والرواية المعروفة: «إنما هو الرجل يُخَوِّي والمرأة تَحْتَفِزُ». والتَّخْوِيَةُ أن يجافي بطنه عن الأرض ويرفعها.

[إِخْوَان] (هـ) فيه: «إنَّ أهل الإخوان لِيَجْتَمِعُونَ». الإخوان لغة قليلة في الإخْوَانِ الذي يوضع عليه الطعام^(١) عند الأكل^(٢).

باب الهمزة مع الدال

[أَدَب] (س) في حديث عليّ: «أما أخواننا بنو أمية فَقَادَةُ أَدْبَةٍ». جمع آدب^(٣)، مثل كاتب وكتبة، وهو الذي يدعو إلى المأدبة، وهي الطعام الذي يَصْنَعُهُ الرجل يدعو إليه النَّاسُ.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود: «القرآن مأدبةُ الله في الأرض». يعني مدعاته، شبه القرآن بصنيع صَنَعَهُ اللهُ للناس لهم فيه خيرٌ ومنافع^(٤).

(هـ) ومنه حديث كعب: «إنَّ الله مأدبةٌ من لحومِ الرُّومِ بمروجِ عكا». أراد أنهم يُقْتَلُونَ بها فتنْتَابُهُم السباع والطير تأكل من لحومهم^(٥). والمشهور في المأدبة ضم

(١) أنشد الهروي:

ومَنَحَر مَثَانِثِ تَجْرُ حُورَاهَا
وموضع إخوان إلى جنب إخوان.

(٢) وقد ذكر الزمخشري هذا في «الفاثق» كما سيأتي في «خون».

(٣) زاد في «الفاثق» (٤٠٨/٣): من المأدبة.

(٤) هذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٢/٢) ثم قال: وهذا تأويل من قال مأدبة - بضم الدال - وأما من قال «مأدبة» بفتح الدال - فإنه يذهب به إلى الأدب ويحتج بحديثه الآخر: «إنَّ هذا القرآن مأدبةُ الله فمن دخل فيه فهو آمن»، وكان الأحمر يجعلهما لغتين بمعنى واحد - يعني الفتح والضم، ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب إليّ. انتهى. وأما الزمخشري فقال في «الفاثق» (٣١/١): بالفتح مصدر بمنزلة الأدب، وهو الدعاء إلى الطعام، وأما بالضم فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة...

(٥) «غريب الحديث» (١٩٤/٢) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (٣١/١).

الدال، وأجاز فيها بعضهم الفتح^(١). وقيل هي بالفتح مفعلة من الأذب.

[إدد] (هـ) في حديث عليّ قال: «رأيتُ النبيّ عليه السلام في المنام فقلتُ: ما لقيتُ بعدك من الإدِدِ والأودِ». الإدُّ بكسر الهمزة الدوّاهي العظام، واحدتها إدّة بالكسر والتشديد. والأودُ العوجُ^(٢).

[أدر] (س) فيه: «أن رجلاً أتاه وبه أذرةٌ فقال: ائت بعسّ، فحسا منه ثم مَجّه فيه وقال: انتضِخْ به فَذَهَبَتْ عنه». الأذرةُ بالضمّ: نَفْخَةٌ في الخُصِيّة، يقال رجل أدرٌ بين الأدر بفتح الهمزة والدال، وهي التي تُسمّيها الناسُ القبيلة.

(س) ومنه الحديث: «إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسى أدرٌ، من أجل أنه كان لا يَغْتَسِلُ إِلَّا وَحْدَهُ». وفيه نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

[أدف] * في حديث الديات: «في الأَدَافِ الدِّيّة». يعني الذكر إذا قُطِع، وهمزته بدلٌ من الواو^(٣)، من وَدَفَ الإِنَاءَ إذا قَطَرَ، وَوَدَفَتِ الشَّحْمَةَ إذا قَطَرَتْ دُهْنًا. ويروى بالذال المعجمة وهو هو^(٤).

[أدم] ^(٥) (س) فيه: «نعمَ الإِدَامُ الخُلُ». الإدام بالكسر، والأدم بالضمّ: ما يُؤكَلُ مع الخُبْزِ أي شيء كان^(٦).

* ومنه الحديث: «سَيِّدُ إِدَامِ أَهْلِ الدُّنْيَا والآخرة اللحم». جعل اللحم أدمًا، وبعض الفقهاء لا يجعله أدمًا ويقول: لو حَلَفَ أن لا يَأْتِدَمَ ثم أَكَلَ لَحْمًا لم يَحْنَث.

(١) وانظر كلام أبي عبيد الماضي.

(٢) «الفاثق» (٣٠/١) للزمخشري، وزاد: وروي اللدّد.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٣/٢).

(٤) ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٢/١).

(٥) في الحديث: «فإذا جدّ بني عامر بن صعصعة جمل آدم...»، قال في «الفاثق» (١٣٩/٣): هو

الأبيض مع سواد المقلتين.

(٦) ومعنى كلام أبي عبيد نحو هذا ولفظه: «كل شيء يصطبغ به لزمه اسم الإدام، مثل الخل والزيت

واللين...»، «غريب الحديث» (٢٨٩/١).

* ومنه حديث أم معبد: «أنا رأيت الشاة وإنما لتأدّمها وتأدّم صرمتها».

* ومنه حديث أنس: «وعصرت عليه أم سليم عكّة لها فأدّمته». أي خلطته وجعلت فيه إداماً يؤكل. يقال فيه بالمد والقصر. وروي بتشديد الدال على التثنية.

* ومنه الحديث: «أنه مرّ يقوم فقال إنكم تأتدمون على أصحابكم فأصلحوا رحالكم حتى تكونوا شامة في الناس». أي إن لكم من الغنى ما يصلحكم بالإدام الذي يصلح الخبز، فإذا أصلحتم رحالكم^(١) كنتم في الناس كالشامة في الجسد تظهرون للناظرين، هكذا جاء في بعض كتب الغريب مروياً مشروحاً. والمعروف في الرواية: «إنكم قادمون على أصحابكم فأصلحوا رحالكم». والظاهر والله أعلم أنه سهو.

(هـ) ومنه حديث النكاح: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدّم بينكما»^(٢). أي تكون بينكما المحبة والاتفاق^(٣). يقال: أدّم الله بينهما يادّم أدماً بالشكون: أي ألفت ووفق. وكذلك آدم يؤدّم بالمدّ فعّل وأفعل.

(س) وفيه: «أنه لما خرج من مكة قال له رجل: إن كنت تريد النساء البيض، والثوق الأدم فعليك ببني مُدّج». الأدم جمع آدم كأخمر وحمر. والأدمة في الإبل: البياض مع سواد المقلتين^(٤)، بعير آدم بين الأدمة، وناقّة أدماء، وهي في الناس الشمرة الشديدة. وقيل هو من أدمة الأرض وهو لونها، وبه سمي آدم عليه السلام.

(س) ومنه حديث نجية: «ابنتك المؤدّمة المُبشرة». يقال للرجل الكامل إنه لمؤدّم

(١) في أواللسان: «فأصلحوا حالكم».

(٢) هذا الخطاب موجه للمغيرة بن شعبة، وقد خطب امرأة (كما في اللسان).

(٣) حكاه ابن سلام عن الكسائي ثم قال: ولا أرى هذا إلا من آدم الطعام لأن صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدام، «غريب الحديث» (٩٠/١ - ٩١).

(٤) «الفاثق» (٣٠/١) للزمخشري، وكذا شرح الأدمة في موضع آخر (٨٨/٤) شارحاً حديث سهيل بن عمرو: «كأنه جمل آدم».

مُبَشَّرٌ: أي جَمَعَ لِينِ الأَدَمَةِ ونُعُومَتِهَا، وهي باطن الجلد، وشِدَّةُ البَشْرَةِ وخُشُونَتِهَا وهي ظاهرة.

* وفي حديث عمر: «قال لرجل: ما مَالُكَ، فقال: أَفَرَنْ وَأَدِمَّةٌ فِي المَنِئِئَةِ». الأَدِمَّةُ بالمدِّ جمع أديم، مثل رَغِيفٍ وأرغفة، والمشهور في جمعه أَدَمٌ. والمَنِئِئَةُ بالهمزة الدِّبَاغِ.

[أدا] (هـ) فيه: «يَخْرُجُ من قِبَلِ المَشْرِقِ جيشٌ أَدَى شَيْءٍ وَأَعَدَّهُ، أميرُهُم رَجُلٌ طُوَالٌ». أي أَقْوَى شَيْءٍ. يُقالُ أَدِنِي عليه بالمدِّ، أي قَوْنِي^(١). ورجل مُؤَدٍ: تَأَمُّ السِّلَاحِ كَامِلُ أَدَاةِ الحَرْبِ^(٢).

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًا نَشِيطًا».

* ومنه حديث الأَسْوَدِ بنِ يَزِيدٍ في قولهِ تَعَالَى: «وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ». قال: مُقْوُونَ مُؤَدُونَ: أي كَامِلُو أَدَاةِ الحَرْبِ^(٣).

* وفي الحديث: «لا تَشْرَبُوا إِلَّا من ذِي إِدَاءٍ». الإِدَاءُ بالكسر والمدِّ: الوِكَاءُ، وهو شِدَادُ السَّقَاءِ.

* وفي حديث المُغِيرَةَ: «فَأَخَذْتُ الإِدَاوَةَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ». الإِدَاوَةُ بالكسر: إِنَاءٌ صَغِيرٌ من جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّطِيحَةِ ونحوها، وَجَمْعُهَا أَدَاوِي. وقد تَكَرَّرَتْ في الحديث.

* وفي حديث هجرة الحبشة: «قال: وَاللهِ لَأَسْتَأْدِينَهُ عَلَيْكُمْ». أي لَأَسْتَعْدِينَهُ، فَأَبْدَلَ الهمزة مِنَ العَيْنِ لِأَنَّهُمَا من مَخْرَجٍ واحِدٍ، يَرِيدُ لَأَشْكُونَ إِلَيْهِ فَعَلَّكُمْ بِي؛ لِيُعْدِيَنِي عَلَيْكُمْ وَيُنْصِفَنِي مِنْكُمْ.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٨/٢).

(٢) وهذا اختيار الزمخشري في «الفاثق» (٣١/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (٢٣٥/٣): يقال: أديت للسفر، فإننا مؤد له أي متأهب.

باب الهمزة مع الذال

[إذخِر] * في حديث الفتح وتحريم مكة: «فقال العباس: إلا الإذخِر فإنه ليؤتينا وقُبُورِنَا». الإذخِرُ بكسر الهمزة^(١): حشيشة طيبة الرائحة تُسَقَّفُ بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها.

* ومنه الحديث في صفة مكة: «وأعذَقَ إذخِرُها». أي صار له أعذاقٌ. وقد تكرر في الحديث.

* وفيه: «حتى إذا كُنَّا بِنِيَّةِ أذَاخِرٍ». هي موضع بين مكة والمدينة، وكانها مُسَمَاة بجمع الإذخِر.

[أذْرَب] (س هـ) في حديث أبي بكر: «لَتَأَلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ كَمَا يَأَلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السُّعْدَانِ». الأذْرَبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أذْرَبِيَّجَانَ^(٢) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقُولَ أذْرَبِيٌّ^(٣) بِغَيْرِ بَاءٍ، كَمَا يَقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى رَامَهُزْمَز: رَامِيٌّ، وَهُوَ مَطْرَدٌ فِي النَّسَبِ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ.

[أذْرُح] * في حديث الحَوْضِ: «كَمَا بَيْنَ جَرْبِي وَأذْرُحٍ». هو بفتح الهمزة وضم الراء وحاء مهملة: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ وَكَذَلِكَ جَرْبِي.

[أذْن] * فيه: «مَا أذَنَ اللَّهُ لشيءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ». أي مَا اسْتَمَعَ^(٤) اللَّهُ لشيءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، أَي يَتْلُوهُ يَجْهَرُ بِهِ. يَقَالُ مِنْهُ: أذِنَ يَأْذِنُ أذْنًا بِالتَّحْرِيكِ^(٥).

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحذنين» ص(٥٠): العامة تقول الأذخِر بفتح الألف، وإنما هو بالكسر.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٠٠).

(٣) وقد جاءت الرواية بذلك كما قال الزمخشري.

(٤) «الفاثق» (٣٢/١) للزمخشري.

(٥) وهذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٢٨٢) ثم قال: وبعضهم يرويه «كإذنه» بكسر =

* وفيه ذكر الأذنان، وهو الإغلام بالشيء. يقال: آذن يؤذن إيداناً، وأذن يؤذن تأذينا. والمشدد مخصوص في الاستعمال بإغلام وقت الصلاة.

* ومنه الحديث: «إن قوماً أكلوا من شجرة فجمدوا»^(١) فقال النبي عليه السلام: قرسوا الماء في الشنان وضبوه عليهم فيما بين الأذنين». أَرَادَ بهما أذان الفجر والإقامة. والتقريس: التبريد. والشنان: القرب الخلقان^(٢).

* ومنه الحديث: «بين كل أذنين»^(٣) صلاة». يريد بها الشنان الرواتب التي تُصلى بين الأذان والإقامة قبل الفرض.

وفي حديث زيد بن ثابت^(٤): «هذا الذي أوفى الله بأذنه». أي أظهر الله صدقه في إخباره عما سمعت أذنه.

(س) وفي حديث أنس: «أنه قال له: يا ذا الأذنين». قيل معناه: الحَضُّ على حُسن الاستماع والوعْي، لأنَّ السمع بحاسة الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع ولم يُحسن الوعْي لم يُعذر. وقيل: إن هذا القول من جملة مَزْحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زوجها: «ذاك الذي في عينه بياض».

[أذَى]^(٥) (هـ) في حديث العقيقة: «أميطوا عنه الأذى». يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد، يحلَق عنه يومَ سابعه^(٦).

-
- = الألف، يذهب من الإذن إلى الاستندان، وليس لهذا وجه عندي، وكيف يكون إذنه له في هذا أكثر من إذنه له في غيره، والذي أذن له فيه من توحيده وطاعته والابلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة يجهر بها. وكذا ضعف الخطابي الوجه الآخر في «إصلاح غلط المحلثين» ص(٦٣).
- (١) في اللسان: «فجمدوا» أي أصابهم فتور، فأمر النبي ﷺ بصب الماء البارد عليهم لينشطوا.
- (٢) وجميع هذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/٢٣١)، و«الفاثق» (٣/١٧١-١٧٢) للزمخشري.
- (٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢/٣٥٥).
- (٤) في أواللسان: زيد بن أرقم.
- (٥) في حديث لقيط في وصف أقداح حوضه ﷺ: «مطهرة من الطوف والأذى». قال في «الفاثق» (٤/١٠٦): الأذى الحيض. كذا قال، وهو بعيد جداً.
- (٦) ونحو هذا في «الفاثق» (١/٣٢) للزمخشري.

(هـ) ومنه الحديث: «أدناها إمآطة الأذى عن الطريق». وهو ما يؤذي فيها كالشوك والحجر^(١) والنجاسة ونحوها.

(س) ومنه الحديث: «كل مؤذ في النار». وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة، وقيل أراد كل مؤذ من السباع والهوام يجعل في النار عقوبة لأهلها^(٢).

* وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ». قال: «كانهم الذر في آذي الماء». الآذي - بالمد والتشديد - الموج الشديد. ويجمع على أواذي.

* ومنه خطبة علي: «تلتطم أواذي أمواجها».

باب الهمزة مع الراء

[أرب] (هـ) فيه: «أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَسْأَلَهُ فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ: دَعُوا الرَّجُلَ أَرَبَ مَا لَهُ». في هذه اللفظة ثلاث روايات: إحداهما أرب بوزن علم، ومعناها الدعاء عليه، أي أصيبت آرابه وسقطت، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر، كما يقال تربت يدك، وقاتلك الله، وإنما تذكر في معرض التعجب^(٣).

وفي هذا الدعاء من النبي ﷺ قولان: أحدهما تعجبه من حرص السائل

(١) وكل ما يؤذي في المسالك، «الفاثق» (٣٢/١) للزمخشري.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٣٢/١).

(٣) ويمثل هذا فسر ابن قتيبة حديث أبي أيوب لما قال: «يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال: أرب ما له تعبد الله...». الحديث «غريب الحديث» (١١٧/١)، ومثله ذكر الزمخشري في «الفاثق» (٣٤/١) وزاد: فيه وجه آخر لطيف، وهذا أن يكون مما حكاه أبو زيد: أرب الرجل إذا تشدد وتحكّر.

وَمُرَّاحَمَتَهُ، والثاني أنه لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشريّة فدعا عليه. وقد قال في غير هذا الحديث: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً». وقيل معناه: احتاج فسأل، من أرب الرجل يارب إذا احتاج، ثم قال: ما له؟ أي: أي شيء به؟ وما يريد؟.

والرواية الثانية: «أرب ما له»، بوزن جَمَل^(١)، أي حاجة له، وما زائدة للتقليل، أي له حاجة يسيرة. وقيل معناه حاجة جاءت به، فحذف، ثم سأل فقال: ما له.

والرواية الثالثة: «أرب» بوزن كتف، والأرب الحاذق الكامل^(٢)، أي هو أرب^(٣)، فحذف المبتدأ ثم سأل فقال: ما له؟ أي: ما شأنه.

(س) ومثله الحديث الآخر^(٤): «أنه جاءه رجل فقال: دُلّني على عمل يُدخلني الجنة، فقال: أرب ما له». أي أنه ذو خبرة وعلم. يقال: أرب الرجل بالضم فهو أريب، أي صار ذا فطنة. ورواه الهروي: «إرب ما له». بوزن حمل أي أنه ذو إرب: خُبرة وعلم.

(س هـ) وفي حديث عمر: «أنه نَقَمَ على رجل قولاً قاله^(٥)»، فقال: أربت عن

(١) ضبطه مصحح الأصل: «إرب بوزن حمل». بكسر الهمزة وسكون الراء، وما أثبتناه من أ، واللسان وتاج العروس.

(٢) أنشد الهروي. وهو لأبي العيال الهذلي، يرثي عبد بن زهرة - وقال ابن قتيبة - وقال أبو العيال يصف رجلاً يرثي ابن عم له :-

يُلف طوائف الفرسا ن وهو بلفهم أرب

(٣) وقال ابن قتيبة في شرح هذه الرواية: الأرب من الرجال ذو العلم والخبرة «غريب الحديث» (١٨٧/١)، وهكذا ذكر الخطابي الوجه الثالث، والسابقين قبله باختصار في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٥٠).

(٤) عن أبي أيوب، أو أن القائل هز أبو أيوب، كما عند ابن قتيبة والزمخشري كما أوردت كلامهما فيما مضى.

(٥) في رواية الزمخشري: «أن الحارث بن أويس سأله عن المرأة تطوف بالبيت من غير طواف الصدر إذا كانت حائضاً، فأفتاه أن يفعل ذلك، فقال الحارث: كذلك أفتاني رسول الله ﷺ، فقال عمر: أريت...» «الفاثق» (٣٤/١) ثم أطل في الشرح، وتلخيص كلامه فيما أورد المصنف.

ذِي يَدَيْكَ». أي سقطت آرابك من اليدين خاصة^(١). وقال الهروي: معناه ذهب ما في يديك حتى تحتاج^(٢). وفي هذا نظراً، لأنه قد جاء في رواية أخرى لهذا الحديث: «خَرَزَتْ عَنْ يَدَيْكَ»^(٣). وهي عبارة عن الخجل مشهورة، كأنه أراد أصابك خَجَلٌ أو دَمٌّ. ومعنى خررت: سقطت.

(هـ) وفي الحديث: «أنه ذكر الحيات فقال: من خشى إزْبَهَنَّ فليس منا». الإرب بكسر الهمزة وسكون الراء: الدَّهَاء، أي من خشى غائلتها وجَبُنَ عن قتلها - للذي قيل في الجاهلية إنها تؤذي قاتلها أو تصيبه بخبل - فقد فارق سَتْنَا وخالف ما نحن عليه^(٤).

(هـ) وفي حديث الصلاة: «كان يسجد على سبعة آراب». أي أعضاء، واحدها إزْبٌ بالكسر والسكون، والمراد بالسبعة: الجبهة واليدان والركبتان والقدمان.

(هـ) ومنه حديث عائشة: «كان أَمَلَكُكُمْ لِأَرْبِهِ». أي لحاجته، تعني أنه كان غالباً لهواه. وأكثرُ المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء يعنون الحاجة، وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء^(٥)، وله تأويلان^(٦): أحدهما أنه الحاجة، يقال فيها الأَرْبُ، والإزْبُ والإزْبَةُ والمأزْبَةُ، والثاني: أرادت به العضو، وعنت به من الأعضاء الذكَرَ خَاصَّةً.

(١) هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٨٢/٢) وذكره عنه ابن قتيبة (١٨٧/١).

(٢) أنشد الهروي لبن مقبل:

وإن فينا صبوحةً إن أربت به
جمعاً تهياً آفاً ثمانيا

أي إن احتجت إليه وأردته.

(٣) وذكر أيضاً أبو عبيد القاسم رواية: «سقطت من يدك».

(٤) ذكر الزمخشري هذا المعنى في «الفاثق» (٣٥/١).

(٥) واقتصر أبو عبيد القاسم على ذكر الوجه الأول في رواية المحدثين ولم يذكر الثاني عندهم، ولكن قال: هو في كلام العرب، وقال: فإن كان محفوظاً ففيه ثلاث لغات: الإرب، والأرب، والإربة كما في قوله تعالى: «غير أولي الإربة»، «غريب الحديث» (٢/٣٦٤ - ٣٦٥). أما الخطابي فقال: أكثر الرواة يقولون: «لإزبه»، والإرب العضو، وإنما هو بفتح الراء وهو الوطر وحاجة النفس، وقد يكون الإرب الحاجة أيضاً، والأول أبين، «إصلاح غلط المحدثين» ص (٢٤).

(٦) ذكرهما الزمخشري في «الفاثق» (٣٧/١).

* وفي حديث المخنث: «كانوا يَعُدُّونه من غير أولي الإِزْبَةِ». أي النكاح.

(س) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال فَارِثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ولم تَضُرُّ بي إِزْبَةُ أَرِثْها قط قبل يومئذ». أَرِثْتُ به أي احتلت عليه^(١)، وهو من الإِزْبِ: الدَّهَاءُ والتُّكْرُ.

(س) وفيه: «قالت قريش: لا تَعَجَلُوا في الفداء لا يَأْرَبُ عليكم محمدٌ وأصحابه». أي يتشددون عليكم فيه. يقال: أَرَبَ الدَّهْرُ يَأْرَبُ إذا اشْتَدَّ. وتَأْرَبَ عليٌّ إذا تعدى. وكأنه من الأَرْبَةِ: العُقْدَةُ.

(هـ) ومنه حديث سعيد بن العاص: «قال لابنه عمرو: لا تَتَأْرَبْ على بَنَاتِي». أي لا تَشْدُدْ ولا تتعد.

(هـ) وفي الحديث: «إنه أتى بكتفٍ مُؤَرَّبَةٍ». أي مُؤَفَّرَةٍ لم يَنْقُصْ منها شيء^(٢). أَرَبْتُ الشيءَ تَأْرِيباً إذا وفَّرته.

(هـ) وفيه: «مُؤَارِبَةُ الأَرِيبِ جهل وعناء»^(٣). أي إن الأريب - وهو العاقل - لا يُخْتَلُّ عن عقله.

(س) وفي حديث جُنْدُب: «خرج برجل آرابٌ». قيل هي القُرْحَةُ، وكأنها من آفات الآراب: الأعضاء.

[أرث] (س) وفي حديث الحج: «إنكم على إرثٍ من إرثِ أبيكم إبراهيم». يريد به ميراثهم^(٤) ملته. ومن هاهنا للتبيين، مثلها في قوله تعالى: «فاجتنبوا الرجس من الأوثان»، وأصل همزته واو لأنه من ورث يرث^(٥).

(١) «الفاثق» (٣٣٦/١).

(٢) حكاه أبو عبيد عن أبي عبيدة وأبي عمرو الشيباني، ثم قال هو الكلام الآتي (٢٥/١)، ومثل هذا المعنى قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٣/١).

(٣) قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٨/١): من الإزب، وهو الدهاء والمكر، يريد أن العاقل لا يُخدع.

(٤) «الفاثق» (٣٣/١) للزمخشري.

(٥) وقال أبو عبيد القاسم: الإرث أصله من الميراث، وإنما هو ورث، فقلبت الواو ألفاً مكسورة كما قالوا للوسادة إسادة وللوشاح إشاح... فكان معنى الحديث: إنكم على بقية من ورث إبراهيم، =

(س) وفي حديث أسلم: «قال كنت مع عُمَرُ وَإِذَا نَارٌ تُؤرِّثُ بِصِرَارٍ». التَّأْرِثُ: إيقاد النار^(١) وإذْكَأُهَا. والإرَاثُ والأرِيثُ النار. وصرارٌ - بالصاد المهملة - موضع قريب من المدينة^(٢).

[أرئد] * بفتح الهمزة وسكون الراء: واد بين مكة والمدينة، وهو وادي الأبواء، له ذكر في حديث معاوية.

[أرج] (س) فيه: «لما جاء نَعْيُ عُمَرُ إِلَى المَدَائِنِ أَرَجَ النَّاسُ». أي ضَجُّوا بالبكاء، هو من أَرَجَ الطَّيْبُ إِذَا فَاحَ. وَأَرَجْتُ الحَرْبَ إِذَا أَثْرَثَهَا.

[إردب] * في حديث أبي هريرة: «مَنَعَتْ مَضْرُ إِزْدَبَهَا». هو مكيال لهم يسع أربعة وعشرين صاعاً^(٣) والهمزة فيه زائدة.

[إردخل] (س) في حديث أبي بكر بن عياش: «قيل له: من انتخب هذه الأحاديث، قال: انتخبها رجل إِزْدَخُلُ». الإردخل: الضخم. يريد أنه في العلم والمعرفة بالحديث ضخم كبير.

[أرر] في خطبة عليّ بن أبي طالب: «يُفْضِي كإفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، وَيُؤرُّ بِمَلَاقِحِهِ». الأُرُّ الجِماعُ. يقال: أَرَّ يُؤرُّ أَرًّا، وهو مَثْرٌ بكسر الميم، أي كثير الجماع.

[أرز]^(٤) (هـ) فيه: «إِن الإِسْلامَ لِيَأْرُرُ إِلَى المَدِينَةِ كما تَأْرزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِها». أي ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها^(٥).

* ومنه كلام عليّ بن أبي طالب: «حتى يَأْرزُ الأمرُ إِلَى غيركم».

= ثم استشهد أبو عبيد بقول الحطيئة، «غريب الحديث» (١١٢/١ - ١١٣).

- (١) «الفائق» (٣٧/١) للزمخشري، وقد ذكر الأثر بتمامه.
- (٢) وقال الزمخشري: بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق «الفائق» (٣٧/١). والعجب أن المصنف ذكر قول الزمخشري هذا في «صرر». وقدمه على ما أورد هنا.
- (٣) «الفائق» (٥٣/٢)، وذكر الحديث في باب الراء مع الدال.
- (٤) في حديث الذبيحة: «أرز وأعجل»، وانظر «أرن».
- (٥) هذا لفظ الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٢/١)، ونحوه عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٤٥/٢)، والزمخشري في «الفائق» (٣٣/١).

* ومنه كلامه الآخر: «جَعَلَ الْجِبَالَ لِلْأَرْضِ عِمَادًا، وَأَرَزَّ فِيهَا أوتادًا». أي أثبتها. إن كانت الزاي مخففة فهي من أرزت الشجرة تأرز إذا ثبتت في الأرض. وإن كانت مشددة فهي من أرزت الجرادة ورزت إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها. ورزت الشيء في الأرض رزاً: أثبته فيها. وحيث تكون الهمزة زائدة، والكلمة من حرف الراء.

(س) ومنه حديث أبي الأسود: «إن سئل أرزاً». أي تقبض^(١) من بخله. يقال: أرز يأرز أرزاً^(٢)، فهو أروز، إذا لم ينسط للمعروف.

(س) وفيه: «مثل المنافق^(٣) مثل الأرزة المُجذبة على الأرض». الأرزة - بسكون الراء وفتحها^(٤) - شجرة الأرز، وهو خشب معروف. وقيل هو الصنوبر^(٥). وقال بعضهم: هي الأرزة بوزن فاعلة، وأنكرها أبو عبيد^(٦).

(هـ) وفي حديث صَعَصَعَةَ بن صُوحان: «ولم ينظر في أرز الكلام». أي في حصره وجمعه والتروي فيه.

[أرس] (س هـ) في كتاب النبي عليه السلام إلى هرقل: «فإن أبيت فعليك إثم الأريسين». قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى: فرؤي الأريسين بوزن

(١) «الفاثق» (١٢٤/٤).

(٢) وأروزاً، «غريب الحديث» (٢٤٥/٢) لابن قتيبة، ونحوه في «الفاثق» (٣٣/١) للزمخشري.

(٣) رواية اللسان، وتاج العروس: «مثل الكافر. الخ».

(٤) جزم أبو عمرو الشيباني بفتح الراء، وقال أبو عبيدة معمر: وهي الأرزة مثل فاعلة، وهي الثابتة في الأرض. نقل ذلك عنهما أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٧٧/١)، ثم قال أبو عبيد: والأرزة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة بتسكين الراء، وهي شجر معروف بالشام وقد رأيت يقال له الأرز. انتهى. قلت: وهو كما قال أبو عبيد، ولقرط جهل الناس اتخذوا الأرزة شعاراً للبنان. هذا وقد جاء عند أبي عبيد في موضع آخر (٢٨٧/٢): الأرز شجر طوال يكون في جبل اللكام وتلك الجبال. أما صاحب «الفاثق» (٤٠١/١) فإنه أورد الأقوال الثلاثة التي ساقها المصنف ولم يرجح.

(٥) قال في الجامع (٢٧٢/١): «الأرزة» بفتح الراء: شجرة الأرز، وهو خشب معروف، ويسكونها: شجرة الصنوبر، والصنوبر: ثمرها.

(٦) أحمد بن محمد.

الكريمين . وروي الإريسين بوزن الشربين . وروي الأريسين بوزن العظيمين . وروي بإبدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري .

وأما معناها فقال أبو عبيد : هم الخدم والخول ، يعني لصدّه إياهم عن الدين ، كما قال : ﴿ربنا إنا أطعنا سادتنا﴾ . أي عليك مثل إثمهم .

وقال ابن الأعرابي : أرسَ يَأرسُ أرساً فهو أريسٌ ، وأرسٌ^(١) يُورسُ تأريساً فهو إريس ، وجمعها أريسون وإريسون وأرارسة ، وهم الأكارون . وإنما قال ذلك لأن الأكارين كانوا عندهم من الفرس ، وهم عبدة النار ، فجعل عليه إثمهم .

وقال أبو عبيد في كتاب الأموال^(٢) : أصحاب الحديث يقولون الأريسين منسوباً مجموعاً ، والصحيح الأريسين ، يعني بغير نسب ، ورده الطحاوي عليه . وقال بعضهم : إن في رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسيّة ، فجاء على النسب إليهم . وقيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس - رجل كان في الزمن الأوّل - قتلوا نبياً بعثه الله إليهم . وقيل الإريسون ، الملوك واحدهم إريس . وقيل هم العشارون .

* ومنه حديث معاوية : «بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين ، فكتب إليه : بالله لئن تمّمت على ما بلغني لأصالحنّ صاحبي ولاكوننّ مُقدّمته إليك ، ولأجعلن القسطنطينيّة البخرآء حُمّة سوداء ، ولأنزِعنك من الملك نزع الإصطفليّة ، ولأردنك إريساً من الأارسة ترعى الدوابل»^(٣) .

* وفي حديث خاتم النبيّ عليه السلام : «فسقطت من يد عثمان في بئر أريس» . هي بفتح الهمزة وتخفيف الراء بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة .

[أرش] (هـ) قد تكرر فيه ذكر الأرش المشروع في الحكومات ، وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع وأروش الجنایات

(١) حكى ذلك عنه الزمخشري في «الفاثق» (٣٦/١) وزاد : هو الأكار ، والمعنى أن أهل السواد وما صاحبه كانوا أهل فلاحه ، وهم رعية كسرى ، ودينهم المجوسية ، فأعلمه أنه إن لم يؤمن - وهو من أهل الكتاب - كان عليه إثم المجوس لأنه لا كتاب لهم .

(٢) (١١٠/١) .

(٣) «الفاثق» (٤٦/١) للزمخشري .

والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص. وسمي أرضاً لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرضت بين القوم إذا أوقعت بينهم.

[أرض] (هـ) فيه: «لا صيام لمن لم يُؤرّضه من الليل». أي لم يهيئه ولم ينوه. يقال: أرضت الكلام^(١) إذا سوّيته وهيأته.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فشربوا حتى أراضوا». أي شربوا عللاً بعد نهل حتى رؤوا، من أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، وقيل أراضوا: أي ناموا على الإراض^(٢) وهو البساط. وقيل حتى صبّوا اللبن على الأرض^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن عباس: «أزلزلت الأرض أم بي أرض». الأرض بسكون الراء: الرعدة^(٤).

* وفي حديث الجنابة: «من أهل الأرض أم من أهل الذمة». أي الذين أقرّوا بأرضهم.

[أرط] * فيه: «جيء بابل كأنها عروق الأرطى». هو شجر من شجر الرمل عروقه حمر. وقد اختلف في همزته فقيل إنها أصلية، لقولهم أديم مأروط. وقيل زائدة لقولهم، أديم مرططي، وألفه للإلحاق، أو بُني الاسم عليها وليست للتأنيث^(٥).

[أرف] * فيه: «أبى مال اقتسم وأرف عليه فلا شفعة فيه»^(٦). أي حُدَّ وأعلم. * ومنه حديث عمر: «فقسّموها على عدد السهام وأعلموا أرفها». الأرف جمع

(١) في «الفاثق»: «أرضيت المكان إذا سوّيته، وهو من الأرض». - وكان ذكر أن المراد تهيئته بالنية - (٣٥/١).

(٢) كانت في الأصل «الأرض» والتصحيح من: أ. والإراض: البساط الضخم.

(٣) وعبارة الزمخشري: «أراضوا: من أراض الحوض، إذا استنقع فيه الماء، أي تقوعوا بالزبي مرة بعد أخرى، «الفاثق» (٩٧/١).

(٤) «الفاثق» (٣٧/١) للزمخشري.

(٥) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن عكراش: فيه قولان: أحدهما: أنه أراد كأنها حمر، وحمر الإبل كرامها. والآخر: أنها دقاق رفاق كمروق الأرطى، وذلك من أمانة كرمها، والمعنيان جيدان جميعاً

- ثم ذكر من شواهد الشعر ما يؤيد ذلك - «غريب الحديث» (٦٥/١).

(٦) أي أديرت عليه أرف، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٣٦/١).

أُرْفَةٌ وهي الحدود والمعالم^(١). ويقال بالثاء المثلثة أيضاً.

(هـ) ومنه حديث عثمان: «الأَرْفُ تقطع الشفعة»^(٢).

* ومنه حديث عبد الله بن سلام: «ما أجد لهذه الأمة من أُرْفَةٍ أَجَلٍ بعد السبعين». أي من حدٍّ يُنتهى إليه.

(هـ) وفي حديث المغيرة: «لحديثٍ مِنْ فِيِّ العاقلِ أشهى إليَّ من الشهدِ بماءِ رَصَفَةٍ بمحضِ الأُرْفِيِّ». هو اللبن المحض الطيب، كذا قاله الهروي عند شرحه الرصفة في حرف الراء.

[أرق] قد تكرر. (س) فيه ذكر الأرق وهو السهر، رجل أرق إذا سهر لعله، فإن كان السهر من عادته قيل أرق بضم الهمزة والراء.

[أرك] * فيه: «ألا هل عسى رجلٌ يبلغه الحديثُ عني وهو متكئٌ على أريكته فيقول: بيننا وبينكم كتابُ الله». الأريكة: السرير في الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة. وقيل هو كل ما أتكىء عليه من سرير أو فراش أو منصّة^(٣)، وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الزهري عن بني إسرائيل: «وعنهم الأراك». هو شجر معروف له حَمْلٌ كعناقيد العنب، واسمه الكَبَاث بفتح الكاف^(٤)، وإذا نَضِجَ يسمى المرذ.

(س) ومنه الحديث: «أتى بلبن إبل أو أراك». أي قد أكلت الأراك. يقال: أركت تأرك وتأركُ فهي أركة إذا أقامت في الأراك ورعته^(٥). والأوارك جمع أركة.

(١) «الفائق» (٣٦/١).

(٢) «غريب الحديث» (١١٩/٢) لأبي عبيد القاسم، ونقل عن الشافعي أنه قال: الأرف المعالم، وعن الأصمعي قال: هي المعالم والحدود، وقال أبو عبيد: وهذا كلام أهل الحجاز، انتهى، والحديث أورده الزمخشري بلفظ: «إذا وقعت الأرف فلا شفعة». وقال: هي الحدود، «الفائق» (٣٦/١). ونحو هذا في موضع آخر عنده (٩١/٣).

(٣) زاد في الجامع (٢٨٢/١) وإنما أراد بالأريكة: صفة أصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت، ولم يطلبوا العلم من مظانّه.

(٤) «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) لابن قتيبة.

(٥) قاله الكسائي فيما نقله عنه أبو عبيد ابن سلام في «غريب الحديث» (٣٧٧/١)، ونحو هذا عند =

[أرَمَ] (هـ) فيه: «كيف تبلغك صلاتنا وقد أرمت؟» أي بليت^(١). يقال أرِم المال إذا فني. وأرض أرمة لا تُثبت شيئاً. وقيل إنما هو أرمت من الأزَم: الأكل، يقال: أرمت السنة بأموالنا: أي أكلت كل شيء، ومنه قيل للأسنان الأزَم. وقال الخطابي: أصله أزممت، أي بليت وصرت رميماً، فحذف إحدى الميمين، كقولهم ظلت في ظللت، وكثيراً ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم، وهي لغة ناس من بكر ابن وائل، وسيجيء الكلام عليها مستقصى في حرف الراء إن شاء الله تعالى.

(س) وفيه: «ما يوجد في آرام الجاهلية وخريها، فيه الخمس». الآرام الأعلام وهي حجارة تُجمع وتُنصب في المفازة يُهتدى بها، واحداً إرم كعنب. وكان من عادة الجاهلية أنهم إذا وجدوا شيئاً في طريقهم لا يمكنهم استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونه بها، حتى إذا عادوا أخذوه.

(هـ) ومنه حديث سلمة بن الأكوع: «لا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آراماً»^(٢).

* وفي حديث عمير بن أفيى: «أنا من العرب في أزومة بنائها». الأزومة بوزن الأكلة: الأصل. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه ذكر إرم، بكسر الهمزة وفتح الراء الخفيفة، وهو موضع من ديار جُدام أقطعه رسول الله ﷺ بني جَعَال بن ربيعة.

(س) وفيه أيضاً ذكر: «إرم ذات العماد». وقد اختلف فيها فقيل دمشق وقيل غيرها.

[أرَنَ] (س) في حديث الذبيحة: «أرَنُ أو أعجلُ ما أنهرَ الدم». هذه اللفظة قد اختلف في صيغتها ومعناها. قال الخطابي: هذا حرف طال ما استثبت في الرواة وسألت عنه أهل العلم باللغة، فلم أجد عند واحد منهم شيئاً يُقطع بصحته. وقد

= الزمخشري في «الفاثق» (٣٣/١)، ولما أورد صاحب «الفاثق» (٣٨٦/٢) حديث وفد مدحج عرج على ذكر الأراك وقال: له ثمر لا طعم له من حلاوة ولا حموضة.

(١) «الفاثق» (٣٨/١).

(٢) قال في «الفاثق» (١٧٣/٢): جمع إرم وهو العلم.

طلبت له مخرجاً فرأيته يتَّجِهَ لُوْجُوْه: أحدها أن يكون من قولهم أَرَانِ القَوْمُ فهم مُرِينُونَ إذا هَلَكْتَ موَاشِيَهُمْ، فيكون معناه: أَهْلِكْهَا ذَبْحاً وَأَزْهِقْ نَفْسَهَا بكل ما أَنهَر الدَّمُ غَيْرَ السِّنِّ وَالظَّفْرِ، على ما رواه أبو داود في السنن بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون.

والثاني: أن يكون إِتْرَنَ بوزن إِعْرَنَ، من أَرِنَ يَأْرِنُ إذا نَشِطَ وخَفَ، يقول خِفَّ وَأَعْجِلْ لثلاثا تقتلها خنقاً، وذلك أن غير الحديد لا يَمُور في الذكاة مَوْزَه.

والثالث: أن يكون بمعنى أَدِمَ الحَزَّ ولا تَقْتَرُ، من قولك رَنَوْتُ النظر إلى الشيء إذا أَدَمْتَه، أو يكون أراد أَدِمَ النظر إليه وراعِهَ يبصركَ لثلاثا تَرَلَّ عن المَذْبَحِ، وتكون الكلمة بكسر الهمزة والنون وسكون الراء، بوزن إِزْم.

وقال الزمخشري^(١): كل من علاك وغلبك فقد رَانَ بك. ورَيْنَ بفلان: ذَهَبَ به الموتُ. وأران القومُ إذا رَيْنَ بمواشيهم: أي هَلَكْتَ، وصاروا ذوي رَيْنٍ في مواشيهم، فمعنى إِزْنِ أي صِرَ ذا رَيْنٍ في ذبيحتك. ويجوز أن يكون أَرَانِ تعديّة رَانَ: أي أَزْهِقْ نَفْسَهَا^(٢).

(هـ) ومنه حديث الشعبي: «اجتمع جوارِ فَأَرِنَ». أي نَشَطْنَ^(٣)، من الأَرِنِ: النشاط.

(هـ) وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأريئة تأكلها صغارُ الإبل». الأريئة: نبت معروف يُشَبَّه الخِطْمِيّ. وأكثر المحدثين يرويه الأَرْنَبَة واحدة الأَرانب.

[أَرْنَب] *^(٤) في حديث الخُدْري: «فلقد رأيت على أنف رسول الله ﷺ

(١) في «الفاثق» (٩٧/٢) بعدما ذكر الوجه المتقدم عند الخطابي.

(٢) وزاد الزمخشري على الأوجه التي قالها الخطابي وجهاً فقال: ولو قيل أَرِنَ أي أذبحن بالإرار، وهو ظررة أي حجر محدد يؤرّ بها الراعي ثغر الناقة إذا انقطع لبنها، أي يديه، كان أيضاً وجهاً. قال الزمخشري: وقيل: أرز أي شد يدك على المحزّ واعتمد بها عليه. قلت: وقد ذكر الزمخشري جميع هذا في باب الراء مع الباء، لا في الألف مع الراء.

(٣) «الفاثق» (٣٨/١) للزمخشري.

(٤) وفي حديث أمّ زرع: «والمسّ مسُّ أَرْنَب». قال أبو عبيد القاسم: تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها، «غريب الحديث» (٣٦٩/١). ونحو هذا في «الفاثق» (٥١/٣).

وَأُزْنِبَتْهُ أَثْرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ». الأُزْنِبَةُ: طَرَفُ الأنْفِ.

(س) ومنه حديث وائل: «كان يسجد على جبهته وأُزْنِبَتْهُ».

وفي حديث استسقاء عمر: «حتى رأيت الأُزْنِبَةَ تَأْكُلُهَا صِغَارُ الإِبِلِ». هكذا يروونها أكثر المحدثين. وفي معناها قولان ذكرهما القُتَيْبِيُّ في غريبه^(١): أحدهما أنها واحدة الأُرَانِبِ، حَمَلُهَا السَّيْلُ حَتَّى تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرِ فَأَكَلَتْ، وهو بعيد، لأنَّ الإِبِلَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ^(٢). والثاني^(٣): أنها نبت لا يكاد يَطُولُ فأطاله هذا المطرُ حتى صار للإِبِلِ مرعى، والذي عليه أهل اللغة أن اللفظة إنما هي الأُرْبِينَةُ^(٤) بياء تحتها نقطتان وبعدها نون، وقد تقدمت في أرن، وصححه الأزهري^(٥) وأنكرَ غَيْرَهُ.

[أرت] (هـ) في حديث بلال: «قال لنا رسول الله ﷺ: أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الإِرَةِ». أي القَدِيدِ. وقيل هو أن يُغْلَى اللحم بالخلِّ ويُحْمَلَ في الأسفار.

ومنه حديث بُرَيْدَةَ: «أنه أهدى لرسول الله ﷺ إِرَةً». أي لحمًا مطبوخًا في كَرِشٍ. * وفي الحديث: «ذُبح لرسول الله ﷺ شاةٌ ثم صُنِعَتْ في الإِرَةِ». الإِرَةُ حفرة توفد فيها النار. وقيل هي الحفرة التي حولها الأثافي. يقال: وأرثُ إِرَةً. وقيل: الإِرَةُ النار نفسها. وأصل الإِرَةُ إِرَى بوزن عِلِمٍ، والهَاءُ عوض من الياء.

(س) ومنه حديث زيد بن حارثة: «ذبحنا شاةً ووضعناها في الإِرَةِ حتى إذا نَضِجَتْ جعلناها في سُفْرَتَنَا».

[أرا] (هـ) فيه: «أنه دعا لامرأة كانت تَفْرِكُ زوجها، فقال: اللهم ارِّبَيْنَهُمَا».

(١) (١/٣٢٢ - ٣٢٣).

(٢) كذا قال، وكأنه لم يعرف وجه ما فسر به الحديث على الصواب، كما ذكر ابن قتيبة فقال: إن السيل يحمل الأرانب الصغيرة الميتة فتعلق بشعب العرطف، فيبقى متشبهاً به، ويمضي السيل، وتخرج الإبل إلى المرعى فتأكل ما تعلق بذلك من عظام الأرانب - البالية - وغيرها، والإبل تأكل عظام الميتة - ثم ذكر في تأييد أكل الإبل للعظام شعراً عن أبي ذؤيب، وآخر عن لبيد، وثالثاً من كلام عكرمة، ثم ذكر ابن قتيبة الوجه الثاني الذي أورده المصنف، «غريب الحديث» (١/٣٢٣).

(٣) قاله أبو حاتم.

(٤) كما قال شمر بن حمدويه، وأنكر أن تكون الأرنبة اسماً لشيء من النبات، «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي ص (٤٢).

(٥) قد أورد صاحب «الفاثق» (٣/٢٢١). جميع ما ذكر المصنف بهذا الموضوع.

أي ألف وأثبت الودَّ بينهما^(١)، من قولهم: الدابة تَأرى الدابة إذا انضمت إليها وألفت معها مَعْلَفًا واحدًا. وأرئُتها أنا. ورواه ابن الأنباري: «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما صاحبه». أي أحبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره، من قولهم تَأرئُتُ في المكان إذا احتسبتُ فيه، وبه سميت الأخيَّة أريًا لأنها تمنع الدوابَّ عن الانفلات. وسمي المَعْلَفُ أريًا مجازًا، والصواب في هذه الرواية أن يقال: «اللهم أرِّ كلَّ واحد منهما على صاحبه». فإن صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان، وتعلَّقتُ فلانًا.

* ومنه حديث أبي بكر: «أنه دفع إليه سيفاً ليقتل به رجلاً فاستسبَّه، فقال: أرِّ». أي مَكَّن وثبَّت يدي من السيف. ورؤي أر مخففة، من الرؤية، كأنه يقول أرني بمعنى أعطني.

(هـ) وفي الحديث: «أنه أهدي له أزوى وهو مُخرِمُ فردها». الأزوى جمع كثرة للأزوية، وتُجمَع على أراوي، وهي الأيايل. وقيل غنم الجبل.

(هـ) ومنه حديث عون أنه ذكر رجلاً تكلم فأسقط فقال: «جمَع بين الأزوى والنعام». يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين، لأن الأزوى تسكن شرف الجبال، والنعام تسكن الفيافي. وفي المثل: لا تجمَع بين الأزوى والنعام^(٢).

[أريان] (س) في حديث عبد الرحمن النَّخعي^(٣): «لو كان رأي الناس مثل رأيك ما أذِّي الأزيان». هو الخراج والإتاوة، وهو اسم واحد كالشيطان. قال الخطابي: الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهمزة والياء المعجمة بواحدة، وهو الزيادة على الحق. يقال فيه أربانٌ وغربانٌ^(٤). فإن كانت الياء معجمة باثنتين فهو

(١) ونحو هذا عند أبي عبيد القاسم، وزاد: وبعضهم يروي هذا الحديث عن النبي ﷺ أنه دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة عليهما السلام «غريب الحديث» (٤٧١/١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٤/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٩٨/٢) حاكياً المثل وشرحه عن الأصمعي. ومثل هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٣٨/١).

(٣) لإبنة محمد، لما سأله عن قتال الحجاج بن يوسف.

(٤) وقد ذكر الزمخشري هذا الكلام في «الفاثق» (٣٨/١) ولم يعزه للخطابي.

من التَّأْرِيَةِ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قُرَّرَ عَلَى النَّاسِ وَالزَّمُوهُ.

[أْرِيحَاء] * فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ: «ذَكَرَ أْرِيحَاء». هِيَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْغُورِ قَرِيباً مِنَ الْقُدْسِ.

باب الهمزة مع الزاي

[أزب] (س) فِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّبِيرِ: «أَنَّهُ خَرَجَ فَبَاتَ فِي الْقَفْرِ، فَلَمَّا قَامَ لِيَرِحَلَ وَجَدَ رَجُلًا طَوَّلَهُ شَبْرَانِ عَظِيمِ اللَّحْيَةِ عَلَى الْوَلِيَّةِ. يَعْنِي الْبَرْدَعَةَ فَنَقَضَهَا فَوْقَ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى الرَّاحِلَةِ، وَجَاءَ وَهُوَ عَلَى الْقَطْعِ، يَعْنِي الطَّنْفَسَةَ فَنَفَضَهُ فَوْقَ، فَوَضَعَهُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَجَاءَ وَهُوَ بَيْنَ الشَّرْحَيْنِ أَيِ جَانِبِي الرَّحْلِ، فَنَفَضَهُ ثُمَّ شَدَّهُ وَأَخَذَ السُّوْطَ ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ مِنْ أَنْتِ، فَقَالَ أَنَا أَزْبُ، قَالَ: وَمَا أَزْبُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ، قَالَ: افْتَحْ فَانْظُرْ، فَفَتَحَ فَاهُ فَقَالَ: أَهْكَذَا حَلُوقِكُمْ، ثُمَّ قَلَبَ السُّوْطَ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِ أَزْبٍ حَتَّى بَاصَ». أَيِ فَاتَهُ وَاسْتَرَّ. الْأَزْبُ فِي اللُّغَةِ الْكَثِيرِ الشَّعْرِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ بَيْعَةِ الْعَقْبَةِ: «هُوَ شَيْطَانُ اسْمِهِ أَزْبُ الْعَقْبَةُ»^(١). وَهُوَ الْحَيَّةُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَسِ: «تَسْبِيحَةٌ فِي طَلْبِ حَاجَةِ خَيْرٍ مِنْ لَقُوحِ صَفِيٍّ فِي عَامِ أَزْبِيَّةٍ أَوْ لَزْبِيَّةٍ». يُقَالُ: أَصَابَتْهُمْ أَزْبِيَّةٌ أَوْ لَزْبِيَّةٌ، أَيِ جَدَّبَ وَمَحَلَّ^(٢).

[أزر] ^(٣) (س هـ) فِي حَدِيثِ الْمُبْعَثِ: «قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: إِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَئِذٍ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَوَّرًا». أَيِ بِالْغَا شَدِيدًا. يُقَالُ: أَزَّرَهُ وَأَزَّرَهُ إِذَا أَعَانَهُ وَأَسْعَدَهُ، مِنَ الْأَزْرِ: الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ^(٤).

(١) لفظه عند الطبراني عن عروة مرسلًا: «يا ابن أزب هذا عملك...».

(٢) قال في «الفاثق» (٣٠٦/٢) نحوه.

(٣) في كلام معاوية لصعصعة: «ولم تنظر في أرز الكلام ولا استقامته». قال الزمخشري: الأزز من

قولك: أرز الشيء: إذا ثبت في مكانه فاجتمع، ومنه الأرزة، والمراد التثام الكلام.

(٤) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٠/١).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «أنه قال للأَنْصار يوم السقيفة: لقد نصرتم وآزرتم وآسبتم»^(١).

(س) وفي الحديث: «قال الله تبارك وتعالى: العظمة إزارى والكبرياء رِدائي». ضرب الإزار والرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة والكبرياء، أي لَيْسَتْ كسائر الصفات التي قد يَتَّصَفُ بها الخلق مجازاً كالرَّحمة والكرم وغيرهما، وشَبَّهَهُمَا بالإزار والرداء لأنَّ المَتَّصِفَ بهما يَشْمَلُانِهِ كما يَشْمَلُ الرِّدَاءُ الْإِنْسَانَ، ولأنه لا يشاركه في إزاره وردائه أحد، فكذلك الله تعالى لا ينبغي أن يشاركه فيهما أحد.

(س) ومثله الحديث الآخر: «تأزرر بالعظمة، وتردى بالكبرياء، وتسرَبَل بالعزم».

(س) وفيه: «ما أسفل من الكعبيين من الإزار ففي النار». أي ما دونه من قَدَم صاحبه في النار عُقوبَةً له، أو على أن هذا الفعل معدودٌ في أفعال أهل النار.

* ومنه الحديث: «إِرْزَةَ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ». الإِرْزَةُ بِالْكَسْرِ: الْحَالَةُ وَهَيْئَةُ الْإِتِّزَارِ، مِثْلُ الرِّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ.

ومنه حديث عثمان: «قال له أبانُ بن سعيد: ما لي أراك مُتَحَشِّفاً أُسْبِلُ؟ فقال: هكذا كان إِرْزَةَ صَاحِبِنَا»^(٢).

(هـ) وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر الأواخرُ أيقظ أهله وشدَّ المئزر». المئزر الإزار، وكُنِيَ بِشِدِّهِ عَنِ اعْتِزَالِ النِّسَاءِ. وقيل أراد تَشْمِيرَهُ لِلْعِبَادَةِ، يُقَالُ: شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ مِئْزِرِي، أَي تَشَمَّرْتُ لَهُ^(٣).

(س) وفي الحديث: «كان يباشر بعض نسائه وهي مُؤْتَرِزَةٌ فِي حَالَةِ الْحَيْضِ». أي مشدودة الإزار. وقد جاء في بعض الروايات وهي مُتَزَّرَةٌ وهو خطأ، لأنَّ الهمزة لا تدغم في التاء.

(١) أي عاونتم وقويتم، «الفاثق» (٤١/١).

(٢) قال الزمخشري: الإِرْزَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْإِتِّزَارِ، وَأَرَادَ بِصَاحِبِنَا النَّبِيَّ ﷺ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا اتَّزَرَ شَمَّرَ وَلَمْ يَسْبِلْ، «الفاثق» (٢٨٥/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٠/١) مع شواهد ذلك من شعر الأخطل وغيره.

* وفي حديث بيعة العقبة: «لَتَمْنَعَنَّكَ مما نمنع منه أُرْرْنَا». أي نساءنا وأهلنا، كنى عنهن بالأزر. وقيل أراد أنفسنا. وقد يَكْنَى عن النفس بالإزار^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر: «كُتِبَ إليه من بعض البُعوث أبياتٌ في صحيفة منها:

الآ أَبْلَغُ أبا حَفْصِ رَسولاً
فِدَى لكَ من أَخِي ثِقَةَ إِزارِي^(٢)

أي أهلي ونفسي^(٣).

[أَزْرًا] (هـ) في حديث سمرة: «كَسَفَتِ الشمس على عهد رسول الله ﷺ فانتهيت إلى المسجد فإذا هو بأَزْرِي». أي مُمتلىء بالناس^(٤) يقال: أتيت الوالي والمجلس أزرًا، أي كثير الزحام ليس فيه مَتَسَع. والناس أزرٌ إذا انضَمَّ بعضهم إلى بعض. وقد جاء هذا الحديث في سنن أبي داود فقال: وهو بارزٌ من البروز: الظهور، وهو خطأ من الراوي: قاله الخطابي في المعالم^(٥). وكذا قال الأزهري في التهذيب^(٦).

(هـ) وفيه: «أنه كان يصلي ولِجَوْفِهِ أُرْيز كَأُرْيز المِرْجَل من البكاء»^(٧). أي خنين

(١) قاله الزمخشري مع شاهده للموضوعين، «الفاثق» (٤٠/١).

(٢) هذا البيت من أبيات ستة كتبها إلى عمر نُقَيْلَةَ الأكبر الأشجعي. وكنيته أبو المنهال. والقصة مبسطة في اللسان (أزر). وفي «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠١/١) لكن اقتصر على أربعة فقط. وكذا وقع هذا البيت في «الفاثق» (٤٠/١) للزمخشري، ووقع مع ثلاثة أخرى في موضع آخر (١٠٦/٣ - ١٠٧) وقال: قال المبرد: أراد بإزاره زوجته، وسماها إزاراً للدنو والملابسة، قال تعالى: ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن﴾.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٢/١) لكن عنده: الأهل، أو النفس، لا جميعاً. وقد استدل لكلا القولين.

(٤) نحو هذا في «الفاثق» (٣٩/١).

(٥) وكذلك في «إصلاح غلط المحذنين» ص (٢٩).

(٦) وفي لفظ ثالث ذكره الزمخشري «يتأزز». وهذا يرجع للمعنى الأول. وانظر كلامه الآتي، والماضي.

(٧) قال الزمخشري: هو الغليان، «الفاثق» (٣٩/١).

من الخوف - بالخاء المعجمة - وهو صوت البكاء. وقيل هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء^(١).

ومنه حديث جمل جابر: «فَنَحَسَهُ رسول الله ﷺ بقضيب فإذا تَحَتِي له أزيز». أي حركة واحتياج وحدة.

(هـ) ومنه الحديث: «إذا المسجد يتأرز»^(٢). أي يُموج فيه الناس، مأخوذ من أزيز المرجل وهو الغليان.

وفي حديث الأشر: «كان الذي أَرَّ أم المؤمنين على الخروج ابن الزبير». أي هو الذي حَرَكَها وأزَعَجها وحملها على الخروج. وقال الحربي: الأَرُّ أن تحمل إنساناً على أمر بحيلة ورفق حتى يفعله، وفي رواية أخرى: «أن طلحة والزبير أَرَّا عائشة حتى خرجت»^(٣).

[أزف] * فيه: «وقد أَرَفَ الوقتُ وحان الأجل». أي دنا وقرب.

[أزفل] * فيه: «أتيت النبي ﷺ وهو في أَرْفَلَةٍ». الأَرْفَلَةُ بفتح الهمزة: الجماعة من الناس وغيرهم. يقال جاءوا بأَرْفَلَتِهِمْ وأَجْفَلَتِهِمْ، أي جماعتهم، والهمزة زائدة.

(س) ومنه حديث عائشة: «أنها أرسلت أَرْفَلَةً من الناس»^(٤). وقد تكررت في الحديث.

[أزل] * فيه: «عجب ربكم من أزلكم وقنوطكم». هكذا يروى في بعض الطرق والمعروف «من إلكم». وسيرد في موضعه. الأزل: الشدة والضيق^(٥)، وقد

(١) كما قال أبو عبيد القاسم في كتابه «غريب الحديث» (١/١٣٥).

(٢) قال الزمخشري: يتفعل من الأزيز، وهو الغليان، أي يغلي بالقوم لكثرتهم، «الفاثق» (١/٣٩).

(٣) قلت: ومنه حديث ابن مسعود يرفعه: «وفرقة أزت الملوك على دينهم...»، رواه الطبراني (١٠٣٥٧).

(٤) «غريب الحديث» (٢/١٧٥) لابن قتيبة، والموضع «زفل».

(٥) وعبارة الزمخشري الأزل: شدة اليأس، «الفاثق» (١/٥٢).

أَزَلَ الرجل يَأْزِلُ أَزْلاً، أي صار في ضيق وجذب، كأنه أراد من شدة يأسكم
وقنوطكم^(١).

(هـ) ومنه حديث طهفة: «أصابتنا سنة^(٢) حمراء مؤزلة». أي آتية بالأزل^(٣).
ويروى: «مؤزلة». بالتشديد على التكثير.

(هـ) ومنه حديث الدجال: «أنه يَحْضُرُ الناسَ في بيت المقدس فيؤزّلون أَزْلاً
شديداً». أي يَفْحَطُونَ وَيُضَيِّقُ عليهم^(٤).

* ومنه حديث عليّ: «إلا بعد أزل وبلاء».

[أزم] (هـ) في حديث الصلاة: «أنه قال: أيكم المتكلم؟ فأزمَ القوم». أي
أمسكوا^(٥) عن الكلام كما يمسك الصائم عن الطعام. ومنه سميت الحمية أزمأ.
والرواية المشهورة: «فأزم» بالراء وتشديد الميم، وسيجيء في موضعه.

ومنه حديث السواك: «يستعمله عند تغير الفم من الأزم».

* (هـ) ومنه حديث عمر: «وسأل الحارث بن كلدة ما الدواء؟ قال: الأزم». يعني
الحمية^(٦)، وإمساك الأسنان بعضها على بعض.

(١) وكذا قال ابن سلام، وزاد: «وأراه المحفوظ». «غريب الحديث» (٣٥٥/١).

(٢) رواية الهروي «سنينة» بالتصغير. قال: وصغر السنة تشديداً لأمرها وتكثيراً. وفي الأصول سنة، وهو

المثبت في «الفائق» (٢٧٨/٢) في إحدى النسخ، وفي نسخة أخرى: «سنينة».

(٣) وهو الضيق، «الفائق» (٢٨٠/٢).

(٤) «الفائق» (٣٩/١).

(٥) «الفائق» (٢٩٦/١).

(٦) هكذا فسر الحديث سفيان بن عيينة، والمعنى الآتي في أصل الأزم هو من كلام الأصمعي، نقل
ذلك عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٧١/٢). وكذا فسر الزمخشري الأزم بالحمية
أيضاً، وزاد: ومنه الأزمة من المجاعة والإمساك عن الطعام، كذا في «الفائق» (٤٢/١).

(هـ) ومنه حديث الصديق: «نظرت يوم أخذ إلى حلقة درع قد نُسبت في جبين رسول الله ﷺ فانكبت لأنزعها، فأقسم عليّ أبو عبيدة فأزَمَ بها بشيئته فجذبها جذباً رفيقاً. أي عضّها وأمسكها بين ثنبيته^(١)».

* ومنه حديث الكنز والشجاع الأقرع: «إذا أخذه أزمَ في يده». أي عضّها.

(س) وفي الحديث: «اشتدّي أزيمة تنفرجي». الأزيمة السنة المُجدبة. يقال: إن الشدة إذا تابعت انفرجت، وإذا توالّت تولّت.

ومنه حديث مجاهد: «إن قريشاً أصابتهم أزيمة شديدة. وكان أبو طالب ذا عيال».

[إزاء] (س) في قصة موسى عليه السلام: «أنه وقف بإزاء الحوض». وهو مصبّ الدلو^(٢) وعقره مؤخره.

(هـ) وفي الحديث: «وفرقة أزت الملوك فقاتلتهم على دين الله». أي قاومتهم^(٣). يقال: فلان إزاء لفلان: إذا كان مُقاوماً له.

* وفيه: «رفع يديه حتى أرتا شحمة أذنيه». أي حاذتا. والإزاء: المحاذاة والمقابلة، ويقال فيه: وإزتا.

ومنه حديث صلاة الخوف: «فَوَازِينَا العدو». أي قابلناهم. وأنكر الجوهري أن يقال وازينًا.

(١) قال الزمخشري: «والأزم والأرم: العض». «الفائق» (٤١/١) و(٩٠/٤).

(٢) «الفائق» (٢١٨/٢).

(٣) من قولك هو إزاء مال أي قائم به، قاله الزمخشري في «الفائق». (٤١/١).

باب الهمزة مع السين

[أُسْبَدَ] (س) فيه: «أنه كتب لِعِبَادِ اللَّهِ الْأُسْبُدِينَ». هم ملوك عُمان بالبحرين، الكلمة فارسية، معناها عِبْدَةُ الْفَرَسِ، لأنَّهم كانوا يَعْْبُدُونَ فرساً فيما قيل، واسم الْفَرَسِ بالفارسية إسب^(١).

[اسْبَرْنج] * فيه: «من لعب بالاسْبَرْنج والنرد فقد غَمَسَ يده في دم خنزير». هو اسم الْفَرَسِ الذي في الشُّطْرَنْج. واللفظة فارسية معربة.

[استبرق] * قد تكرر ذكر الاستبرق في الحديث، وهو ما غَلِظَ من الحرير والإبريسم. وهي لفظة أعجمية مُعَرَّبَةٌ أصلها اسْتَبْرَه. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف، على أن الهمزة والسين والتاء زوائد، وأعاد ذكرها في السين من الراء، وذكرها الأزهري في حُمَاسِيِّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة وقال: أصلها بالفارسية اسْتَقْرَه. وقال أيضاً: إنها وأمثالها من الألفاظِ حروف عَرَبِيَّةٌ وقع فيها وفاق بين العجمية والعربية. وقال: هذا عندي هو الصواب، فذكرناها نحن هاهنا حملاً على لفظها.

[أسد] (س) في حديث أم زرع: «إن خرج أسد». أي صار كالأسد في الشجاعة^(٢). يقال: أسدَ واشتأسد إذا اجْتَرَأ^(٣).

(س هـ) ومنه حديث لقمان بن عاد: «تُحْذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْأَسَدِ». الأسد مصدر أسدَ يأسد أسداً، أي ذو القوَّة الأسدية.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٤٣/١)، قلت: وفي «المعرب»: أسبد اسم قائد من قواد كسرى على البحرين.

(٢) «الفاثق» (٥١/٣).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: تقول: إذا خرج إلى الناس ومباشرة الحرب ولقاء العدو أسد فيها، «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

[أسر] (س هـ) في حديث عمر^(١): «لا يُؤسّرُ أحدٌ في الإسلام بشهادة الزور، إنّنا لا نقبل إلا العُدول». أي لا يُحبَسُ^(٢)، وأصله من الأُسرة: القِدْ، وهي قَدْرٌ ما يُشدُّ به الأسير.

(هـ) وفي حديث ثابت البناني: «كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله تخلّعت أوصاله لا يَشُدُّها إلا الأُسْرُ». أي الشدّ والعصب^(٣). والأُسْر: القُوَّة والحَبَس. ومنه سمي الأسير^(٤).

* ومنه حديث الدعاء: «فأصبح طليقَ عفوك من إسارِ غَضَبِك». الإِسار بالكسر مَصْدَرٌ أُسْرْتُهُ أُسْرًا وإِسارًا. وهو أيضاً الحبل والقِدْ الذي يُشدُّ به الأسير.

(س) وفي حديث أبي الدرداء: «أنَّ رجلاً قال له إن أبي أخذهُ الأُسْرُ». يعني احتباسَ البَول. والرجل منه مأثور. والحُضْر احتباس الغائط.

(س) وفي الحديث: «زَنَى رجلٌ في أُسْرَةٍ من الناس». الأسرة عشيرة الرَّجُل وأهلُ بيته لأنه يَتَقَوَّى بهم.

(س) وفيه: «تجفوا القبيلة بِأُسْرِها». أي جميعها.

[أسس] * كتب عمر إلى أبي موسى رضي الله عنهما: «أسس بين الناس في وجهك وعدلِكَ». أي سَوَّ بَيْنَهُمْ. وهو من ساس الناس يَسُوْسُهُمْ، والهمزة فيه زائدة. ويروى: «أس بين الناس». من المُؤاساة، وسيجيء.

[أسف] (س) فيه: «لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً». الأسيف: الشيخ الفاني. وقيل العبد^(٥). وقيل الأسير^(٦).

(١) لما جاءه رجل فذكر له أن شهادة الزور كثرت في بلاده، قال له:

(٢) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٨/٢) ومن بعده الزمخشري في «الفاثق» (٤٣/١).

(٣) «الفاثق» (٤٤/١).

(٤) «غريب الحديث» (٣١٢/٢) لابن قتيبة.

(٥) «الفاثق» (٤٢٩/٢).

(٦) حكاه في «الفاثق» (٤٢٩/٢) عن المبرّد وزاد عنه: ويكون الأجير أيضاً.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إن أبا بكر رجُلٌ أَسِيفٌ». أي سَرِيع البكاء والحُزْنُ^(١). وقيل هو الرقيق.

(هـ) وفي حديث موت الفجأة: «راحةٌ للمؤمن وأخذةٌ أَسِيفٌ للكافر». أي أخذة غَضَبٍ^(٢) أو غَضْبَانٍ^(٣). يقال: أَسِيفٌ يَأْسِفُ أَسْفًا فهو أَسِيفٌ، إذا غَضِبَ.

(هـ) ومنه حديث النخعي: «إن كانوا لَيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسْفِ»^(٤).

* ومنه الحديث: «أَسْفٌ كما يَأْسَفُونَ».

* ومنه حديث معاوية بن الحكم: «فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا».

وفي حديث أبي ذرٍّ: «وامرأتان تدعوان إِسَافًا ونائلة»^(٥). هما صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة^(٦) زنياً في الكعبة فمُسِحَا^(٧). وإِسَافٌ بكسر الهمزة وقد تفتح.

[أَسَل] * في صفة ﷺ: «كان أَسِيلَ الخد». الأَسَالَةُ في الخد: الاستِطَالَةُ وأن لا يكون مُرْتَفِعَ الوجنة.

(١) وبهذا المعنى جزم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٠٠)، وكذا الزمخشري في «الفاثق» (٤٤/١).

(٢) «غريب الحديث» (٢/٢٧٩) لابن قتيبة، واستدل لذلك بحديث آخر فيه: «أن رجلاً مات، فقال ﷺ: أليس كان عندنا أنفأ؟ فقالوا: بلى، قال: سبحان الله كأنها أخذت على غضب».

(٣) وقال الزمخشري: أي أخذت سخط من قوله تعالى: «فلما أَسَفْنَا انتقمنا منهم»، وذلك لأن الغضبان لا يخلو من حزن ولهف، فقيل له أَسِيفٌ، ثم كثر حتى استعمل في موضع لا مجال للحزن فيه.. «الفاثق» (٤٢/١).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٢٧٩) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٤٢/١) للزمخشري وقال: «إن مخففة من الثقيلة، واللام للفرق بينها وبين «إن» النافية، والمعنى: إنهم كانوا يكرهون».

(٥) قال في «الفاثق» (٢/١٠٠): صنمان كانا لقريش ينحرون عندهما، ويتمسحون بهما إذا ركبا لأسفارهم، وإذا قدموا قبل دخولهم على أهاليهم تعظيماً، وقيل: إن إسافاً كان رجلاً، ونائلة امرأة.. فذكر مثل قول المصنف..

(٦) من بني عبد الدار.

(٧) أو جعلهما الله نحاساً، «غريب الحديث» (٧/٢) لابن قتيبة.

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيَذَّكَ لَكُمْ الْأَسْلُ الرِّمَاحَ وَالنَّبِيلَ»^(١). الْأَسْلُ فِي الْأَصْلِ الرِّمَاحُ الطُّوَالُ وَحَدَهَا^(٢)، وَقَدْ جَعَلَهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ كِنَايَةً عَنِ الرِّمَاحِ وَالنَّبِيلِ مَعًا. وَقِيلَ: النَّبِيلُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْأَسْلِ لَا عَلَى الرِّمَاحِ، وَالرِّمَاحُ بَيَانٌ لِلْأَسْلِ أَوْ بَدَلٌ^(٣).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلِيٍّ: «لَا قُوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ». يَرِيدُ كُلَّ مَا أَرَقَّ مِنَ الْحَدِيدِ وَحُدَّدَ مِنْ سَيْفٍ وَسَكِينٍ وَسِنَانٍ^(٤). وَأَصْلُ الْأَسْلِ نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ دَقَاقٌ لَا وَرَقٌ لَهَا.

* وَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمْ تَجِفَّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ أَلْسِنَتِهِمْ». هِيَ جَمْعُ أَسْلَةٍ وَهِيَ طَرْفُ اللِّسَانِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُجَاهِدٌ: «إِنْ قُطِعَتِ الْأَسْلَةُ فَبَيْنَ بَعْضِ الْحُرُوفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ بَعْضًا يُخَسَّبُ بِالْحُرُوفِ». أَيِ تُقَسَّمُ دِيَةُ اللِّسَانِ عَلَى قَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ حُرُوفِ كَلَامِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا فِي لَعْنَتِهِ، فَمَا نَطَقَ بِهِ لَا يَسْتَحِقُّ دِيَّتَهُ، وَمَا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ اسْتَحَقَّ دِيَّتَهُ.

[أَسْنٌ]^(٥) (س) فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ إِنِّي رَمَيْتُ ظَنِيًّا فَاسْنَنَ فَمَاتَ». أَيِ أَصَابَهُ دُورًا، وَهُوَ الْعَشِيُّ^(٦).

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ أَوْ يَاسِنٍ؟» آسِنُ الْمَاءِ يَاسِنٌ وَأَسْنٌ يَأْسِنُ فَهُوَ آسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ.

(١) يَعْنِي مَا رَقَّ مِنَ الْحَدِيدِ كَالسِّنَانِ وَالسَّيْفِ وَالسَّكِينِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (٣٤٣/١).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: «الْأَصْلُ فِي الْأَسْلِ الشُّوكُ الطَّوِيلُ». كَذَا فِي «الْفَائِقِ» (٤٣/١).

(٣) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: وَهَذَا يَرِدُ قَوْلٌ مِنْ قَالَ: إِنَّ الْأَسْلَ الرِّمَاحَ خَاصَّةً أَلَا تَرَاهُ قَدْ جَعَلَ النَّبِيلَ مَعَ الرِّمَاحِ، وَقَدْ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرِّمَاحِ إِلَّا أَنْ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرِّمَاحِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦٠/٢). وَقَدْ ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٩٨/٣) نَحْوَ قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ هَذَا ثُمَّ قَالَ: وَلِقَائِلُ أَنْ يَقُولَ: الرِّمَاحُ وَحَدَهَا بَدَلٌ، وَالنَّبِيلُ عَطْفٌ عَلَى الْأَسْلِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٤٣/١) لِابْنِ قَتَيْبَةَ، وَ«الْفَائِقِ» (٤٣/١) لِلزَّمَخْشَرِيِّ.

(٥) فِي كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ: «وَأَثَرُ عَلِيٍّ الْحَمِيدَاتِ وَالتَّوْتِيَاتِ وَالأَسَامَاتِ». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٣٣٦/١): هِيَ قِبَائِلُ مِنْ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى.

(٦) وَكَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ وَزَادَ: وَلِهَذَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَخَلَ بَثْرًا فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ رِيحُهَا حَتَّى يَصِيبَهُ دَوَارٌ فَيَسْقُطُ قَدْ آسَنَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩١/٢). وَعِبَارَةُ الزَّمَخْشَرِيِّ: آسِنٌ: دِيرٌ بِهِ، مِنْ آسِنِ الْمَاءِ، «الْفَائِقِ» (٣٧١/١).

* ومنه حديث العباس في موت النبي ﷺ قال لعمر: «خُلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ». أَي يَنْغَيِّرُ. وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرَ كَانَ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُمْتْ، وَلَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَمَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ (١).

[أسا] * قد تكرر ذكر الأُسُوَّة (٢) والمُوَاسَاة في الحديث، وهي بكسر الهمزة وضمها: القُدُوَّة، والمُوَاسَاة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً.

ومنه حديث الحُدَيْبِيَّة: «إِنَّ الْمَشْرِكِينَ وَأَسْوَنَا الصُّلْحَ». جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ، وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ».

* ومنه حديث عليّ: «أَسٍ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ».

(س) وكتاب عمر إلى أبي موسى: «أَسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَعَدْلِكَ». أَي اجْعَلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أُسُوَّةً خَصَمَهُ.

(هـ) وفي حديث قَيْلَةَ: «اسْتَرْجَعَ وَقَالَ رَبُّ أَسْنِي لَمَّا أَمْضَيْتَ وَأَعْنِي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ». أَي عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي. وَيُرْوَى: «أُسْنِي». بضم الهمزة وسكون السين، أَي عَوْضَنِي. وَالْأَوْسُ الْعِوَضُ (٣).

* وفي حديث أبي بن كعب: «وَاللَّهِ مَا عَلَيْهِمْ آسَى، وَلَكِنْ آسَى عَلَى مَنْ أَضَلُّوا». الْأَسَى مَقْصُورًا مَفْتُوحًا: الْحُزْنُ، أَسِي يَأْسَى آسَى فَهُوَ آسٍ.

(س) وفي حديث ابن مسعود: «يُوشِكُ أَنْ تَزِمِيَ الْأَرْضُ بِأَفْلاذِ كِبْدِهَا أَمْثَالَ الْأَوْاسِي». هِيَ السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ (٤). وَقِيلَ هِيَ الْأَصْلُ، وَاحْتَدَتْهَا آسِيَةٌ؛ لِأَنَّهَا

(١) «الفاائق» (٣٥/٤).

(٢) كما في كلام أبي بكر للأَنْصَارِ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ: «لَقَدْ نَصَرْتُمْ وَأَزْرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ». أَي وَافَقْتُمْ وَتَابَعْتُمْ، مِنَ الْأَسْرَةِ وَهِيَ الْقُدُوءُ. انْتَهَى كَلَامُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤١/١). وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمَعْنَى مِنَ الْمُوَاسَاةِ، وَالْهَمْزَةُ مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى صَحِيحِينَ وَارْدِينَ.

(٣) لَخَّصَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ كَلَامِ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٢/١ - ٤٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٠١/٢)، و«الفاائق» (١٤١/٣) للزَّمْخَشَرِيِّ.

تصلح السَّقْف وتقيمه، من أسوث بين القوم إذا أصلحت^(١).

(س) ومنه حديث عابد^(٢) بني إسرائيل^(٣): «أنه أوثق نفسه إلى آسية من أواسي المسجد»^(٤).

باب الهمزة مع الشين

[أشب] (هـ) فيه أنه قرأ: «يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم». «فتأشب أصحابه حوله». أي اجتمعوا إليه وأطافوا به^(٥). والأشابة أخلاط الناس^(٦) تجتمع من كل أوب.

* ومنه حديث العباس يوم حنين: «حتى تأشبوا حول رسول الله ﷺ»^(٧). ويروى تتأشبوا، أي تدانوا وتضاموا.

(هـ) وفيه: «إني رجل ضريء بيني وبينك أشب فرخص لي في كذا»^(٨). الأشب كثرة الشجر. يقال بلدة أشبة إذا كانت ذات شجر، وأراد هاهنا النخيل.

(١) قاله الزمخشري في شرح الأثر الآتي عن العابد.

(٢) «أذنب ذنباً ثم تاب، فثقب ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية...»، كذا في «الفاثق» (٤٤/١)، وجعله من كلام خالد الربيعي رحمه الله.

(٣) «غريب الحديث» (٤٠١/٢) لابن سلام.

(٤) أي سارية من سواريه، «الفاثق» (٤٤/١).

(٥) وبهذا المعنى فسر أبو عبيد القاسم حديث: «الناس أشابات يوم القيامة...»، «غريب الحديث» (٤٧٤/١).

(٦) وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٤٥/١): أي التفوا عليه، من أشب الشجر وهو التفافه، ومنه حديث ابن أم مكتوم - الآتي -.

(٧) أي التفوا. «الفاثق» (٣٢٠/٢).

(٨) قال الزمخشري: «يريد التفاف النخل». كذا في «الفاثق» (٤٥/١) وانظر ما مضى.

(هـ) ومنه حديث الأعشى الحِزْمَازِيَّ (١) يُخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ:

وَقَدَفْتَنِي بَيْنَ عَيْصِ مُؤْتَسِبٍ (٢)

المُؤْتَسِبُ: المَلْتَفُ (٣). والعَيْصُ: أَصْلُ الشَّجَرِ.

[أشْر] * في حديث الزكاة وذكر الخيل: «ورجل اتَّخَذَهَا أَشْرًا وَيَدَخًا». الأَشْرُ البَطْرُ. وقيل أَشَدُّ البَطْرُ.

* ومنه حديث الزكاة أيضاً: «كَأَخَذَ مَا كَانَتْ وَأَسْمَنَهُ وَأَشْرَهُ». أي أَبْطَرَهُ وَأَنْشَطَهُ، هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. والرواية: «وَأَبْشَرَهُ». وَسَيَرِدُ فِي بَابِهِ.

ومن حديث الشَّعْبِيِّ: «اجْتَمَعَ جَوَارٍ فَأَرِنُّ وَأَشْرِنُّ».

* وفي حديث صاحب الأَخْدُودِ: «فَوَضَعَ المِثْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ». المِثْشَارُ بالهمز: المَنْشَارُ بالنون، وَقَدْ يُتْرَكُ الهمز، يُقَالُ: أَشْرْتُ الخَشْبَةَ أَشْرًا، وَوَشَرْتُهَا وَشْرًا، إِذَا شَقَّقْتَهَا، مِثْلَ نَشَرْتُهَا نَشْرًا، وَيَجْمَعُ عَلَى مَآشِيرٍ وَمَوَاشِيرٍ.

(س) ومنه الحديث: «فَقَطَعُوهُمْ بِالمَآشِيرِ». أي المَنَاشِيرِ.

[أشش] (هـ) في حديث عَلْقَمَةَ بنِ قَيْسٍ: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَشَاشًا حَدَّثَهُمْ». أي: إِقْبَالَاً بِنَشَاطٍ. والأَشَاشُ وَالهِشَاشُ: الطَّلَاقَةُ وَالبَشَاشَةُ (٤).

[أشا] (هـ) فيه: «أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى البِرَازِ فَقَالَ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَهُ: إِتَّ هَاتَيْنِ الأَشَاءِ تَيْنِ فَقُلْ لِهَما حَتَّى تَجْتَمِعَا، فَاجْتَمَعَا فَقَضَى حَاجَتَهُ». الأَشَاءُ بِالمَدِّ وَالهَمْزِ.

(١) وانظر حواشي «دين».

(٢) شطر بيت، وتماهه:

وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلِبَ.

(٣) زاد الزمخشري: الملتبس، ضربه مثلاً لالتباس أمره عليه. «الفاثق» (٤٥٠/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٢/٢)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٤٥/١) لكن

عبارة: «كان إذا رأى من صحابته بعض الأشاش مِمَّا يَعْظَمُهُ». قال: الهمزة مبدلة من الهاء...

و«ما» في «مما» مصدرية، وقبلها مضاف محذوف، أي كان من أهل موعظتهم إذا رآهم نشيطين لها، ويجوز أن تكون موصولة مقامة مقام «من» إرادة لمعنى الوصفية.

صغار النخل، والواحدة أشاء^(١)، وهمزتها منقلبة من الياء؛ لأن تصغيرها أشي، ولو كانت أصلية لقبل أشي.

باب الهمزة مع الصاد

[أصر]^(٢) (هـ) في حديث الجمعة: «ومن تأخر ولغا كان له كِفْلَانٍ من الإِصْر». الإِصْرُ: الإِثْمُ والعُقُوبَةُ لِلْغَوْهِ وَتَضْيِيعِهِ عَمَلَهُ، وأصله من الضيق والحبس. يقال: أَصِرَهُ يَأْصِرُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. وَالْكِفْلُ النَّصِيبُ.

* ومنه الحديث: «من كسب مالاً من حرامٍ فأغتنق منه كان ذلك عليه إصراً».

* ومنه الحديث الآخر: «أنه سئل^(٣) عن السلطان فقال: هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا أَحْسَنَ فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكُمْ الشُّكْرُ، وَإِذَا أَسَاءَ فَعَلَيْهِ الْإِصْرُ وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرُ»^(٤).

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «من حلف على يمين فيها إصر فلا كفارة لها». هو أن يَخْلِفَ بِطَلَاقٍ أَوْ عِتَاقٍ أَوْ نَذْرٍ^(٥)، لأنها أَنْقَلُ الْأَيْمَانِ وَأَضْيَعُهَا مَخْرَجاً، يعني أنه يجب الوفاء بها ولا يُتَعَوَّضُ عنها بالكفارة^(٦). والإِصْرُ في غير هذا: العَهْدُ والميثاق، كقوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾.

(١) «الفاثق» (٩٣/١).

(٢) في حديث شريح أنه اختصم إليه رجلان فقال أحدهما: «اشتريت من هذا أرضاً فقلت: ادفع إليّ الإِصْرَ...». قال ابن قتيبة: هو فيما أحسب كتاب الشراء... ويجوز أن يكون سمي إصراً لأنه يأصر إلى الحق أي يعطف إليه... «غريب الحديث» (١٩٨/٢ - ١٩٩). وانظر «وصر».

(٣) والسائل هو عمر رضي الله عنه.

(٤) قال الزمخشري: هو الثقل الذي يأصر حامله أي يحبسه في مكانه لفرط ثقله، والمراد الوزر العظيم، «الفاثق» (٤٥/١). ثم قال: ومنه قول ابن عمر - الآتي.

(٥) أو مشي، كما جاء في الحديث على ما حكى ابن قتيبة، وزاد: والإِصْرُ: الثقل والشدة، يقال: أصرت الرجل إذا أنت حبسته وضيقته عليه. «غريب الحديث» (٨٣/٢) ثم تكلم ابن قتيبة على فقه قول ابن عمر.

(٦) قال الزمخشري معناه كما في «الفاثق» (٤٥/١).

[أصطب] (س) فيه: «رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علقٌ وقد خيَّطه بالأصطبة». الأصطبة هي مُشاقَّة الكتان. والعلقُ الخرقُ^(١).

[اصطفل] (س) في كتاب معاوية إلى ملك الروم^(٢): «ولأنزعتك من الملك نزع الإصطقلينة». أي الجزرة. لغة شاميةٌ. أوردتها بعضهم في حرف الهمزة على أنها أصلية، وبعضهم في الصاد على أنها زائدة.

(س) ومنه حديث القاسم بن مخيمرة: «إن الوالي ليحيت أقاربه أمانته كما تنحيت القدوم الإصطقلينة حتى تخلص إلى قلبها»^(٣). وليست اللفظة بعربيةٍ مخضة، لأن الصاد والطاء لا يجتمعان إلا قليلاً.

[أصل] ^(٤) (هـ) في حديث الدجال: «كأن رأسه أصلَةٌ». الأصلَةُ بفتح الهمزة والصاد: «الأفعى». وقيل^(٥) هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة. والعرب تُشبهه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية^(٦).

(س) وفي حديث الأضحية: «أنه نهى عن المُستأصلة». هي التي أخذ قرنُها من أصله. وقيل هو من الأصلية بمعنى الهلاك.

(١) «الفاثق» (٢٣/٣).

(٢) لما بلغه أنه يريد غزو الشام أيام فتنة صفين، وانظر تمام الخطاب فيما مضى في «أرس»، وفي «الفاثق» (٤٦/١) وقد شرح اللفظة بما قال المصنف ثم أورد حديث القاسم الآتي.

(٣) «الفاثق» (٤٦/١) وانظر ما مضى.

(٤) روي في الحديث: «الحمي في أصول النخل». انظر قول عمر رضي الله عنه الذي أوردناه ضمن حواشي «هجر».

(٥) قاله ابن الأباري كما ذكر الزمخشري في «الفاثق» (١٣٨/٢) وزاد: وقيل: حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب، وقال الجاحظ: الأعراب يقولون إنها لا تمر بشيء إلا احترق، وكأنها سميت لإهلاكها واستئصالها.

(٦) قال طرفة:

أنا الرجل الضربُ الذي تعرفونه خشاشٌ كرأس الحية المتوقِّد.

هكذا أورد هذا البيت ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٤/١) مع ما ذكر المصنف، بعد أن قال: ولست أدري لأي شيء شبه رأسه بالأفعى، ولا أراه إلا من ذلك - وذكر هذا البيت -.

باب الهمزة مع الضاد

[أَضْر] (هـ) في حديث الكسوف: «حتى أَضَتِ الشَّمْسُ كأنها تَنُومَةٌ»، أي رجَعَتْ وصارت^(١)، يقال منه: آضَ يَكِيضُ أيضاً. وقد تكررت في الحديث. ومن حقها أن تكون في باب الهمزة مع الياء، ولكنها لم تَرِدْ حيثُ جاءت إلاً فعلاً فاتبَعْنَا لفظَهَا.

[أَضِمَّ] * في حديث وَفِدِ نَجْرَانَ: «وَأَضِمَّ عَلَيْهَا مِنْهُ أَخُوهُ كُرْزُ بْنُ عُلْقَمَةَ حَتَّى أَسْلَمَ»، يُقَالُ: أَضِمَّ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ يَأْضِمُّ أَضْماً إِذَا أَضْمَرَ حَقْدًا لَا يَسْتَطِيعُ إِمْضَاءَهُ. (س) ومنه الحديث الآخر: «فَأَضِمُّوا عَلَيْهِ».

(س) وفي بعض الأحاديث ذكر «إضِم»، هو بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل وقيل موضع.

[أَضَا] (هـ) فيه: «أن جبريل لقي النبي ﷺ عند أضاة^(٢) بني غفار»، الأضاة بوزن الحَصَاة: الغدير^(٣) وجمعها أضي وإضاء كَأَكْمٍ وإكَامٍ.

باب الهمزة مع الطاء

[أَطَأ] (هـ) في حديث عمر: «فِيمَ الرَّمْلَانُ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ». أي تَبَيَّنَهُ وَأَرْسَاهُ. والهمزة فيه بدل من واو وَطَأَ.

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٦/١).

(٢) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٩): على وزن قِطَاة، والعامَّة تقول أضياء ممدود الألف، وهو خطأ.

(٣) «الفاق» (٤١/١).

[أطراً] (هـ) فيه: «حتى تأخذوا على يدي الظالم وتأطروه على الحق أطراً». أي تعطفوه^(١) عليه^(٢). ومن غريب ما يحكى فيه عن نَفْطُوهِ قال: إنه بالطاء المعجمة من باب طَارَ. ومنه الظَّرُّ المُرْضِعة، وجعل الكلمة مقلوبة فقدم الهمزة على الطاء.

(س) ومنه في صفة آدم عليه السلام: «إنه كان طُوالاً فأطَرَ اللهُ منه»، أي ثناه وقصره ونقص من طوله، يقال: أطرتُ الشيء فانأطَرَ وتأطَرَ، أي انثنى.

* وفي حديث ابن مسعود: «أناه زياد بن عدي فأطَرَه إلى الأرض»، أي عَطَفَه^(٣) ويروى وطلدَه. وسيجيء.

(س) وفي حديث عليّ: «فأطَرْتَهَا بين نسائي»، أي شَقَقْتُهَا وقَسَمْتُهَا بينهما. وقيل هو من قولهم طَارَ له في القسمة كذا، أي وقع في حصّته، فيكون من باب الطاء لا الهمزة.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «يُقَصُّ الشارب حتى يَبْدُوَ الإطار». يعني حَرْفَ الشِّفَةِ^(٤) الأعلى الذي يحول بين منابت الشَّعْر والشِّفَةِ، وكلُّ شيء أحاط بشيء فهو إطارٌ له^(٥).

* ومنه صفة شعر عليّ: «إنما كان له إطار»، أي شعراً محيطاً برأسه ووسطه. أضلع.

[أطط] * فيه: «أطت السماء وحق لها أن تظط». الأَطِيطُ صوت الأقتاب. وأطيطُ الإبل: أضواؤها وحينئها. أي أنّ كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى

(١) زاد الزمخشري في «الفاثق» (٤٧/١): «أي لا تعلمون حتى تجبروا الظالم على الإذعان للحق، وإعطاء النصفة للمظلوم...».

(٢) قاله أبو عمرو الشيباني وغيره، كما حكى ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٧/١).

(٣) «الفاثق» (٧٠/٤).

(٤) المحيط بها، كما في «الفاثق» (٤٨/١).

(٥) معنى كلام أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤١٣/٢)، وأبي موسى في «المغيث» ص (٣٤).

أطت. وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثم أطيظ^(١)، وإنما هو كلامٌ تقريب أريد به تقرير عظمة الله تعالى.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «العَرْشُ على مَنْكَبِ إِسْرَافِيلَ، وَإِنَّهُ لَيَسِطُّ أطيظَ الرَّحْلِ الجَديدِ». يعني كُورَ النَّاقَةِ، أي أَنَّهُ لَيُعْجِزُ عَن حَمَلِهِ وَعَظَمَتِهِ، إِذ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ أطيظَ الرَّحْلِ بِالرَّابِكِ إِنَّمَا يَكُونُ لِقُوَّةِ مَا فَوْقَهُ وَعَجْزُهُ عَن إِحْتِمَالِهِ.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ أَطيظِ وَصَهِيلِ». أي فِي أَهْلِ إِبْلِ وَخَيْلِ^(٢).

* ومنه حديث الاستسقاء: «لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا لَنَا بِعَيْرِ يَطُّ». أي يَحِنُّ وَيَصِيحُ، يَرِيدُ مَا لَنَا بِعَيْرِ أَصْلًا، لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا بُدَّ أَنْ يَطُّ.

* ومنه المثل: «لَا آتِيكَ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ».

* ومنه حديث عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ بَابَ الْجَنَّةِ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطيظُ». أي صَوْتٌ بِالزَّحَامِ^(٣).

* وفي حديث أنس بن سيرين قال: «كُنْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأطيظِ وَالْأَرْضُ فَضْفَاضٌ». أطيظُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكَوْفَةِ^(٤).

[أطم] (هـ) فِي حَدِيثِ بِلَالٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَيَّ أَطْمًا». الْأَطْمُ بِالضَّمِّ: بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وَجَمْعُهُ أَطَامٌ^(٥).

(١) قال هذا الأخير الزمخشري في «الفاثق» (٤٩/١) وقال قبله: «الأطيظ: الحنين والنقيض - الصوت - والمعنى أن كثرة ما فيها من الملائكة أثقلها حتى أنقضتها». قلت: وسيأتي من كلامه أن الأطيظ صوت الإبل.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧٢/١). واقتصر في «الفاثق» (٥٢/٣) على قوله: الأطيظ صوت الإبل.

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧٢/١).

(٤) وكذا قال الزمخشري في «الفاثق» (٤٨/١) إلا أن عنده «أطم» بدون الياء، وهو تصحيف، والحديث عند الطبراني في الكبير.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٦/٢)، وقال الزمخشري في «الفاثق» (٤٧/١): =

(هـ) ومنه الحديث: «حتى توارت بأطام المدينة». يعني أُنْبِيَتْهَا المرْتَفِعَةُ كالحصون.

* وفي قصيدة كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ.

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ

الْأَطُومُ الزَّرَافَةُ، يَصِفُ جِلْدَهَا بِالْقُوَّةِ وَالْمَلَاَسَةِ. وَلَا يُؤَيِّسُهُ: أَي لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ.

باب الهمزة مع الفاء

[أفد] (هـ) في حديث الأحنف^(١): «قَدْ أَفَدَ الْحَجَّ». أَي دَنَا وَقْتَهُ وَقَرَّبَ^(٢).
ورجل أَفَدُ أَي مُسْتَعَجِلٌ.

[أفع] (هـ) في حديث ابن عباس: «لَا بِأَسْ بِقَتْلِ الْأَفْعَوْ». أَرَادَ الْأَفْعَى، فَقَلَبَ
إِلَيْهَا فِي الْوَقْفِ وَأَوَّأَ، وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْأَفْعَى ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ مَعْرُوفٌ.
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقَلِّبُ الْأَلْفَ يَاءً فِي الْوَقْفِ. وَبَعْضُهُمْ يَشَدُّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ. وَهَمْزَتُهَا زَائِدَةٌ.

ومنه حديث ابن الزبير: «أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: لَا تُطْرُقْ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ». هُوَ بِالضَّمِّ
ذَكَرُ الْأَفَاعِي^(٣).

[أفف] (هـ) فيه: «فَأَلْقَى طَرْفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ أَفِ أَفٍ». مَعْنَاهُ الْإِسْتِقْدَارُ

= الأطم: الحصن، ومنه الحديث: «أَنَّهُ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى أَحَدٍ جَعَلَ نِسَاءَهُ فِي أَطْمٍ...»، ومنه

حديث ابن صياد: «... فَوَجَدَهُ يَلْعَبُ عِنْدَ أَطْمِ بَنِي مِغَالَةَ...».

(١) لَمَّا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ يَرِيدُ الْحَجَّ أَيَّامَ مَقْتَلِ عُمَانَ.

(٢) «الْفَائِقُ» (٤٩/١).

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٥٤/٢) لِابْنِ قَتِيْبَةَ، وَزَادَ: أَرَادَ: لَا تَتَغَاوَلُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ وَتَطْرُقُ إِطْرَاقَ

الْأَفْعُوَانِ فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَأْوِي فِي أَصُولِ السَّخْبَرِ. هَذَا، وَقَدْ اقْتَصَرَ فِي «الْفَائِقِ»

(٣٤٦/٢) عَلَى مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، ثُمَّ قَالَ: شَبَّهَهُ فِي الْمَعَادَاةِ بِالْأَفْعُوَانِ الْمَطْرُوقِ لِأَنَّهُ يَطْرُقُ عِنْدَ نَفْتِ

السَّمِّ.

لما شَمَّ. وقيل معناه الاختقار والاستقلال، وهي صَوْتٌ إذا صَوَّتْ به الإنسان عُلِمَ أنه مُتَضَجِّرٌ مُتَكَرِّهٌ^(١). وقيل أصل الأفّ من وسخ الأصبع إذا قُتِل. وقد أَفَفْتُ بفلان تأفيفاً، وأفَفْتُ به إذا قلتَ له أفّ لك. وفيها لغات هذه أفصحها وأكثرها استعمالاً، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء: «نعم الفارس عُوَيْمِرٌ غَيْرُ أَفَّةٍ». جاء تفسيره في الحديث: غير جَبَانٍ^(٢)، أو غير ثقيل. قال الخطابي: أَرَى الأصل فيه الأفّف، وهو الضَّجْر. وقال: قال بعض أهل اللغة: معنى الأفَّةِ المُعْغِمِ المُقْل. من الأفّف وهو الشيء القليل.

[أفق] (هـ) في حديث عمر: «أنه دخل على النبي ﷺ وعنده أفيق». هو الجلد الذي لم يتم دباغه^(٣). وقيل هو ما دُبغ بغير القَرظ.

* ومنه حديث غَزْوَانَ: «فانطَلَقْتُ إلى السُّوقِ فاشتريت أفيقة». أي سقاء من آدم، وأنثته على تأويل القِرْبَةِ أو الشَّنَّةِ^(٤).

(هـ) وفي حديث لقمان: «صَفَاقُ أَفَاقٍ». الأفَاق الذي يَصْرِبُ في آفاق الأرض، أي نواحيها مُكْتَسِباً^(٥)، واحدها أفُق.

ومنه شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

وأنت لما وُلِدْتَ أشرقت الـ
أرضُ وضاءت بنورك الأفق.

(١) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفائق» (٤٩/١).

(٢) زاد الزمخشري: هو من قولهم أفّ له... يقوله المتضجر من الشيء، فكان أصله غير ذي أفّة، أي غير متأفف في القتال، وقولهم للجبان «ياأفوف» من هذا أيضاً «الفائق» (٤٩/١).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٧/١)، والزمخشري في «الفائق» (٤٠٧/١). وزاد في موضع آخر (١٨١/٢): هو الذي تم دباغه ولم يعرك ولم يدهن.

(٤) في «الفائق» (٤٠٧/١) من الأفيق كالجلدة من الجلد، وهو الذي لم يتم دباغه... أراد سقاء متخذاً من الأفيقة.

(٥) وعبرة الأصمعي كما أسندها عنه ابن قتيبة: هو الذي يتصرف ويأتي الآفاق «غريب الحديث» (٢٢٢/١).

أَنْتَ الْأَفْقُ ذَهَاباً إِلَى النَّاحِيَةِ، كَمَا أَنْتَ جَرِيرُ السُّورِ فِي قَوْلِهِ:

لَمَّا أَتَى خَبِرَ الزُّبَيْرِ تَضَعَّضَتْ سُورَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ.

ويجوز أن يكون الأفق واحداً وجمعاً، كالفلك. وضاعت لغة في أضاعت^(١).

[أفك]^(٢) في حديث عائشة: «حين قال لها أهل الإفك ما قالوا». الإفك في الأصل الكذب^(٣)، وأراد به هاهنا ما كُذِبَ عليها مما رُميت به.

وفي حديث عرض نفسه ﷺ على قبائل العرب: «لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك». أي صُرفوا عن الحق ومُنعوا منه. يقال: أفكه يَأفِكه أفكاً إذا صرّفه عن الشيء وقلبه، وأفك فهو مأفوك. وقد تكرر في الحديث.

وفي حديث سعيد بن جبير، وذكر قصة هلاك قوم لوط قال: «فمن أصابته تلك الأفكة أهلكته». يريد العذاب الذي أرسله الله عليهم فقلب بها ديارهم. يقال: انتفكت البلدة بأهلها أي انقلبت، فهي مؤتفكة.

(هـ) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «البصرة إحدى المؤتفكات». يعني أنها غرقت مرتين، فشبّه غرقها بانقلابها.

ومنه حديث بُشير ابن الخصاصية^(٤): «قال له النبي ﷺ: ممن أنت؟ قال: من ربيعة، قال: أنتم تزعمون لولا ربيعة لأنتفكت الأرض بمن عليها». أي انقلبت^(٥).

[أفكل] (هـ) فيه: «بات وله أفكل». الأفكل بالفتح الرعدة من برّد أو خوف، ولا يُننى منه فعل، وهمزته زائدة، ووزنه أفعل، ولهذا إذا سميت به لم تصرفه للتعريف ووزن الفعل.

(١) نحوه في «الفاثق» (١٢٤/٣).

(٢) في حديث الخلدري: «إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض». قال الزمخشري في «الفاثق» (٥٥/٢): هي الرياح إذا اختلفت مهاجتها.

(٣) قال الزمخشري: «الإفك القلب، وهو الكذب لأنه مقلوب عن وجهه»، «الفاثق» (٤٩/١).

(٤) هي أمه.

(٥) «الفاثق» (٤٩/١) للزمخشري وزاد: والمعنى: لولا هم لهلك الناس.

ومنه^(١) حديث عائشة رضي الله عنها: «فأخذني أفكل واژتعدت من شدة الغيرة».

[أفن] * في حديث علي رضي الله عنه: «إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفن». الأفن: النقص. ورجل أفين ومأفون، أي ناقص العقل^(٢).

(هـ) ومنه حديث عائشة: «قالت لليهود: عليكم السائم واللعنة والأفن»^(٣).

باب الهمزة مع القاف

[أفحوان] * في حديث قس بن ساعدة: «بواسق أفحوان». الأفحوان: نبت معروف تشبه به الأسنان، وهو نبت طيب الريح، ووزنه أفعلان، والهمزة والنون زائدتان، ويجمع على أقاح. وقد جاء ذكره في حديث قس أيضاً مجموعاً.

[أقط] *^(٤) قد تكرر في الحديث ذكر «الأقط»، وهو لبنٌ مجففٌ يابسٌ مُستخجر يطبخ به^(٥).

(١) كذلك قول ابن سلام: «فأخذني أفكل من رأس العذق». قال في «الفاثق» (٤٠٦/٢): «الأفكل: الرعدة».

(٢) ذكر الهروي مثلاً:

وُجدان الرقين، يُنطى أفن الأفين.

والرقين: المال. يقول: المال يستر نقصان الناقص.

(٣) «الفاثق» (١٤٤/٢) وشرح اللفظة بما أورد المصنف في الذي قبله وزاد: وقد أفنها الحالب: أي لم يدع في ضرعها شيئاً.

(٤) في كلام أبي لزر بن حبيش لما سأله عن سورة الأحزاب: «أقط». قال في «الفاثق» (٢٩١/٣): أحسب. قلت: يعني هي كذلك فقط.

(٥) وعبرة الزمخشري في «الفاثق» (١٧٩/١): «هو مخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتص».

باب الهمزة مع الكاف

[أكر] * في حديث قتل أبي جهل: «فلو غير أكارٍ قتلتني؟» الأكار: الزرع، أراد به احتقاره وانتقاصه، كيف مثله يقتل مثله.

(س) ومنه الحديث: «أنه نهى عن المؤاكرة». يعني المزارعة على نصيب معلوم مما يُزرع في الأرض، وهي المخابرة. يقال: أكرت الأرض أي حفرتها. والأكرة الحفرة، وبه سمي الأكار.

[أكل^(١)] (هـ) في حديث الشاة المسمومة: «ما زالت أكلة خبير تُعادني». الأكلة بالضم اللقمة^(٢) التي أكل من الشاة، وبعض الرواة يفتح الألف وهو خطأ، لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة^(٣).

(هـ) ومنه الحديث الآخر^(٤): «فليصع في يده أكلة أو أكلتين». أي لقمة أو لقمتين^(٥).

(هـ) وفي حديث آخر: «من أكل بأخيه أكلة». معناه الرجل يكون صديقاً لرجل، ثم يذهب إلى عدوه فيتكلم فيه بغير الجميل ليُجيزه عليه بجائزة، فلا يُبارك الله له فيها، هي بالضم اللقمة، وبالفتح المرة من الأكل^(٦).

(١) أغفل المصنف مادة «أكف» وما فيها من الحديث، وقد تعقبته في «الذيل» ص(٢٤) بذكر غير حديث في ذلك، وقد أورد الزمخشري في «الفاثق» (٣/١٨١ - ١٨٢) أثر سلمان لما دخلوا عليه في مرضه وعنده إكاف. وقال: الإكاف كالولية تحت الرجل. قلت: هو كالبرذعة لذوات الحوافر، تشبه الرجال والأقتاب.

(٢) «الفاثق» (١/٥٠).

(٣) قاله أبو العباس ثعلب، كما حكاه عنه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وانظر «الغريبين» (١/٦١).

(٤) في إطعام الخادم الذي يصنع الطعام.

(٥) «الفاثق» (٢/٢٥٥).

(٦) زاد الهروي: مع الاستيفاء.

(هـ) وفي حديث آخر: «أخرج لنا ثلاث أَكْلٍ». هي جمع أَكَلَةٍ بالضم: مثل غُرْفَةٍ وغُرْفٍ. وهي القرص من الخُبز^(١).

* وفي حديث عائشة تصف عمر رضي الله عنهما: «وبَعَجَ الأرض فقاءت أَكَلَهَا». الأَكْلُ بالضم وسكون الكاف اسم المأكول، وبالفتح المصدر، تُرِيدُ أَنْ الأرض حَفَظَت البَدرَ وشَرِبَتْ ماءَ المطر، ثم قاءت حِينَ أَنْبَت^(٢)، فَكَنَتْ عن النبات بالقِيءِ. والمراد ما فتح الله عليه من البلاد بما أغزى إليها من الجيوش.

* وفي حديث الربا: «لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤَكَّلَهُ»^(٣). يريد به البائع والمشتري.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ». هو أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ فَيُهْدَى إِلَيْهِ شَيْئاً لِيُؤَخَّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنْ اقْتِضَائِهِ. سُمِّيَ مُؤَاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَكِّلُ صَاحِبَهُ أَيْ يُطْعِمُهُ»^(٤).

(هـ) وفي حديث عمر: «لِيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَعِيدُهُ». الأَكَلَةُ عَصَا مُحَدَّدَةٌ. وَقِيلَ الْأَصْلُ فِيهَا السَّكِينُ^(٥)، سُبِّهَتْ الْعَصَا الْمُحَدَّدَةُ بِهَا^(٦). وَقِيلَ هِيَ السِّيَاطُ.

(هـ) وفي حديث له آخر: «دَعِ الرُّبْيَى وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ». أَمْرٌ الْمُصَدَّقُ أَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا خِيَارُ الْمَالِ. وَالْأَكُولَةُ الَّتِي تَسْمَنُ لِلْأَكْلِ^(٧). وَقِيلَ هِيَ الْخَصِيَّةُ وَالْهَرِمَةُ وَالْعَاقِرُ مِنَ الْغَنَمِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٨):

(١) «الفاثق» (٥٠/١) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (١١٦/٢).

(٣) أي معطية، «الفاثق» (٥١/١).

(٤) «الفاثق» (٥١/١).

(٥) وقد قال الزمخشري: هي السكين، وأكلها اللحم: قطعها له، ومثلها العصا المحددة أو غيرها، وقيل: هي النار ومثلها السياط لإحراقها الجلد. «الفاثق» (٥١/١).

(٦) القول الأول قاله الحجاج، والثاني قاله الأموي كما في «غريب الحديث» (٤٤/٢) لابن سلام.

(٧) نحوه في «الفاثق» (٥٧/٣).

(٨) القاسم بن سلام.

والذي يُروى في الحديث الأَكِيلَة، وإنما الأَكِيلَة المأكولة، يقال هذه أَكِيلَة الأسد والذئب. وأما هذه فإنها الأَكُولَة^(١).

* وفي حديث النَّهْي عن المنكر: «فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَة وشْرِبِه». الأَكِيل والشَّرِب: الذي يُصاحِبك في الأكل والشرب، فعيل بمعنى مُفَاعِل.

(س) وفيه: «أَمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى». هي المدينة، أي يغلب أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى، وَيَنْصُرُ اللهُ دِينَهُ بِأَهْلِهَا، وَيَفْتَحُ الْقُرَى عَلَيْهِمْ وَيُعْنَمُهُمْ إِيَّاهَا فَيَأْكُلُونَهَا^(٢).

(س هـ) وفيه عن عمرو بن عَبَسَةَ: «وَمَا أَكُولُ حَمِيرَ خَيْرٍ مِنْ أَكْلِهَا». المأكول الرعيّة والآكلون الملوك جعلوا أموال الرعيّة لهم مأكلة، أَرَادَ أَنْ عَوَّامَ أَهْلَ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ. وقيل أَرَادَ بِمَا أَكُولُهُمْ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَأَكَلْتَهُمُ الْأَرْضَ، أَي هُمْ خَيْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ الْآكِلِينَ وَهُمْ الْبَاقُونَ.

[أَكَم^(٣)] (س) في حديث الاستسقاء: «على الإكَامِ وَالظَّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». الإكَام بالكسر جَمْعُ أَكْمَةٍ وَهِيَ الرَّابِيَّةُ، وَتَجْمَعُ الْإِكَامُ عَلَى أَكْمٍ^(٤)، وَالْأَكْمُ عَلَى آكَامٍ^(٥).

(س) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلُ يَدَيْهِ عَلَى مَا كَمَيْتِهِ». هما لحمتان في أصل الْوَرَكَيْنِ. وقيل^(٦) بين العَجْزِ وَالْمَتْنِينِ، وَتُفْتَحُ كَأُفْهًا وَتُكْسَرُ.

(١) «غريب الحديث» (٢٥٧/١).

(٢) قال الزمخشري هذا المعنى وزاد: ويجوز أن يكون هذا تفضيلاً لها على القرى كقولهم هذا حديث يأكل الأحاديث... «الفاق» (٥١/١).

(٣) جاء في وصف غطفان: «أَكْمَةٌ خَشْنَاءٌ يَتَّقِي النَّاسُ عَنْهَا». أوردته ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٣/١)، وانظر شرحه في «خشن».

(٤) في اللسان: جمع الإكَام: أَكْمٌ، مثل كتاب وكتب، وجمع الأَكْم: آكَامٌ مثل عنق وأعناق.

(٥) وقال الأصمعي: هي أصغر من الظراب «غريب الحديث» لابن سلام (٣٦٢/٢)، وهذا المعنى قريب مما أورد المصنف.

(٦) قاله الزمخشري في شرح حديث المغيرة الآتي.

(س) ومنه حديث المغيرة: «أحمر المأكمة»، لم يُرد حُمْرة ذلك الموضع بعينه، وإنما أراد حُمْرَةً ما تَحْتها من سِفْلته، وهو مما يُسَبُّ به، فكُنِيَ عنها بها^(١). ومثله قولهم في السَّبِّ: يا ابن حَمراء العِجَان.

[أكا] (هـ) فيه: «لا تَشْرَبُوا إلا من ذي إكاء» الإكاء والوكاء: شِدَادُ السَّقَاءِ^(٢).

باب الهمزة مع اللام

[ألب] (هـ) فيه: «إن الناس كانوا علينا إلباً وإلباً واحداً». الإلب بالفتح والكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان. وقد تَأَلَّبوا: أي تَجَمَّعُوا^(٣).

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر البصرة فقال: «أما إنه لا يُخْرِجُ منها أهلها إلا الألبية». هي المجاعة، مأخوذ من التَأَلَّب: التَّجَمُّعُ^(٤). كأنهم يجتمعون في المجاعة وَيَخْرُجُونَ أَرْسَالاً^(٥). وقد تكرر في الحديث.

[ألت] (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشورى: «ولا تَعْمِدُوا سيوفكم عن أعدائكم فَتَوَلَّوْا أعمالكم». أي تَنَقُّصوها. يقال: أَلَّتْهُ يَأَلُّهُ، وَاللَّتْهُ يُؤَلِّتُهُ إذا نَقَصَهُ^(٦)، وبالأولى نَزَلَ الْقُرْآن. قال الْقَتَيْبِيُّ: لم تسمع اللغة الثانية إلا في هذا الحديث^(٧)، وأثبتها غيره. ومعنى الحديث: أنهم كانت لهم أعمال في الجهاد مع

(١) قاله في «الفاثق» (١٣٥/٢) مع ما مضى.

(٢) أي لا تشربوا إلا من سقاء له وكاء. «الفاثق» (٥١/١)، والواجب أن يكون الموضع أول الألف مع الكاف، لأن اللفظة مهموزة لا مقصورة.

(٣) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٧/١)، وهو ملخص كلام الزمخشري في «الفاثق» (٥٢/١).

(٤) زاد الزمخشري: لأنهم يخرجون جماعة إلى الامتياز، «الفاثق» (٥٤/١).

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٢/٢).

(٦) «الفاثق» (٢٥٦/١).

(٧) «غريب الحديث» (٣٩٤/١) ثم ذكر معنى الحديث، كما أورده المصنف عن الهروي.

النبي ﷺ، فإذا غمدوا سيوفهم وتركوا الجهاد نَقَصُوا أعمالهم.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً قال له: اتق الله، فقال له رجل: أتألتُ على أمير المؤمنين». أي أتخطئه بذلك وتضع منه وتنتقصه. قال الأزهري: فيه وجه آخر هو أشبه بما أراد الرجل، وهو من قولهم ألتتُ يميناً ألتاً إذا حلفه. كأن الرجل لماً قال لعمر رضي الله عنه اتق الله فقد نشده بالله. تقول العرب: ألتك بالله لما فعلت كذا، معناه نشدتك بالله. والألتُ والألته: اليمين (١).

[ألس] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألس». هو اختلاط العقل. يقال ألسٍ فهو مألوس (٢). وقال القتيبي: هو الخيانة، من قولهم لا يدالس ولا يؤالس، وخطأه ابن الأنباري في ذلك (٣).

[ألف] (هـ) في حديث حنين: «إني أعطي رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم». التألف المداراة والإيناس ليشبثوا على الإسلام رغبة فيما يصل إليهم من المال.

* ومنه حديث الزكاة: «سهم للمؤلفة قلوبهم».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «وقد علمت قريش أن أول من أخذ

(١) وقد ذكر الزمخشري قول الأزهري، وجمع بين الوجهين بقوله: ولأن من أحلفك فهو بمنزلة من أخذ منك شيئاً ونقصك إياه، ولما كان من شأن المخلف الجسارة على المحرج إلى اليمين والتشنيع عليه، قيل له: أتألت... «الفاق» (٥٣/١).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥٩/٢).

(٣) ذكر الهروي وجه الخطأ فقال: «وقال ابن الأنباري: أخطأ؛ لأن المألوس والمسلوس عند العرب هو المضطرب العقل، لا خلاف بين أهل اللغة فيه. قال المتلمس:

فإن تبدلت من قومي عديكم
إني إذا لضعيف الرأي مألوس
جاء به - أي بالمألوس - بعد ضعف الرأي. ومعنى قولهم لا يؤالس: لا يخلط. قال الشاعر
الحصين بن القناع:

هم السمن بالسثوت لا ألس فيهم

أي لا تخلط.

قلت: والبيتان عند الزمخشري في «الفاق» (٥٥/١).

لَهَا الْإِيلَافَ لَهَا شِمٌّ». الإيلاف العهد والذمام، كان هاشم بن عبد مناف أخذه من الملوك لقریش^(١).

[ألق] (هـ) فيه: «اللهم إنا نعوذ بك من الألق». هو الجنون. يقال: ألق الرجل فهو مألوق، إذا أصابه جنون. وقيل أصله الأؤلوق وهو الجنون، فحذف الواو^(٢). ويجوز أن يكون من الكذب في قول بعض العرب: ألق الرجل يألُق ألقاً فهو ألق، إذا انبسط لسانه بالكذب^(٣). وقال القتيبي: هو من الأؤلُق: الكذب، فأبدل الواو همزة. وقد أخذه عليه ابن الأنباري؛ لأن إبدال الهمزة من الواو المفتوحة لا يُجعل أصلاً يقاس عليه، وإنما يتكلم بما سُمع منه. وفي الكذب ثلاث لغات: ألق وألق وولُق.

[الك] * في حديث زيد بن حارثة وأبيه وعمه:

الكني إلى قومي وإن كنت نائياً
فإني قطين البيت عند المشاعرِ
أي بَلَّغ رسالتي، من الألوكة والمألكة، وهي الرسالة.

[ألل^(٤)] (هـ) فيه: «عجب ربكم من إلكم وقنوطكم». الإلُّ شدة القنوط، ويجوز أن يكون من رَفَع الصوت بالبكاء^(٥). يقال: أَلَّ يَلُّ ألاً. قال أبو عبيد: المحذثون يروونه بكسر الهمزة، والمحفوظ عند أهل اللغة الفتح، وهو أشبه بالمصادر^(٦).

(١) وذلك بأن لا يتعرضوا لهم في مجازاتهم ومسالكهم في رحلاتهم. «الفاثق» (٥٣/١).

(٢) وهذا اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٥٩/٢).

(٣) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفاثق» (٥٥/١).

(٤) أورد الزمخشري: «ويلُّ للمتألين من أمتي». وقال: قيل: هم الذين يحلفون بالله متحكمين عليه فيقولون: والله إن فلاناً في الجنة، وإن فلاناً في النار. «الفاثق» (٥٢/١)، ثم قال: ومنه قول ابن مسعود: «... من يتأل الله يكذب به...».

(٥) وهذا الذي جَوَّزه المصنف قاله الزمخشري وزاد: والمعنى أن إفراطكم الجوار والنحيب فعل القانتين من رحمة الله مستغرب مع ما ترون من آثار الرأفة عليكم ووشك الاستجابة لأدعيتكم، «الفاثق» (٥٢/١).

(٦) قال ذلك في «غريب الحديث» (٣٥٥/١) لكن عنده: «رفع الصوت بالدعاء، وقال: أَلَّ يَوْلُ ألاً وأللاً وأليلاً». قلت: وقد روي الحديث بلفظ: «أزلكم» وقد مضى، وقال الخطابي أيضاً مثل قوله في «إصلاح غلط المحذثين» ص(٦٧).

(هـ) وفي حديث الصديق لما عُرض عليه كلام مسيلمة قال: «إن هذا لم يخرج من إلّ». أي من رُبُوبِيَّة^(١). والإلّ بالكسر هو الله تعالى. وقيل الإلّ هو الأصل الجيد، أي لم يجيء من الأصل الذي جاء منه القرآن. وقيل الإلّ النَّسب والقرابة. فيكون المعنى: إن هذا كلام غير صادر عن مُناسَبَةِ الحق والإدلاء بسبب بيئته وبين الصّدق^(٢).

(هـ) ومنه حديث لقيط: «أُنبتك بمثل ذلك. في إلّ الله». أي في رُبُوبِيَّتِهِ^(٣) وإلهِيَّتِهِ وقُدْرَتِهِ. ويجوز أن يكون في عهد الله، من الإلّ: العهد.

(هـ) ومنه حديث أم زرع: «وفيّ الإلّ كريم الخِلّ». أرادت أنها وفيّة العهد^(٤)، وإنما ذكّر لأنه ذهب به إلى معنى التّشبيه: أي هي مثل الرجل الوفي العهد. والإلّ القرابة أيضاً.

* ومنه حديث عليّ: «يَخُونُ العهد ويقطع الإلّ».

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «أن امرأة سألت عن المرأة تحتلم، فقالت لها عائشة رضي الله عنها: تَرَبَّتْ يداك، وألّت،^(٥) وهل ترى المرأة ذلك؟ ألّت أي صاحت لما أصابها من شدة هذا الكلام. ورُوي بضم الهمزة مع التشديد، أي طُعت بالألّة وهي الحزبة العريضة النّصل، وفيه بُعد لأنه لا يلائم لفظ الحديث^(٦).

* وفيه ذكر «إلالٍ» هو بكسر الهمزة وتخفيف اللام الأولى: جبلٌ عن يمين الإمام بعرفة.

(١) قاله أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٦٨/١) و(١٥/٢) وقال: «من إلّ»: يعني من رب. وكذا عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٩/١) قال: «من ربوبية».

(٢) قاله جميعه الزمخشري في «الفاثق» (١٨/٤).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٩/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٥٣/٣): فجعل الفعل للعهد، وهو لها في المعنى، أو هو كقولهم: ثابت الغدر.

(٥) الضمير في ألّت يرجع إلى عائشة، وهي جملة معترضة. وقوله صاحت: أي عائشة.

(٦) قال أبو عبيد بن سلام: فالإلّ ثلاثة أشياء: الله تعالى، والقرابة، والعهد. «غريب الحديث» (٦٨/١).

[النجوج] (هـ) فيه: «مجامرهم الأَنْجُوج» (٢). هو العُود الذي يُبَخَّر به .
يقال (٣): الأَنْجُوج ويلَنْجُوج والأَنْجُج، والألف والنون زائدتان، كأنه يَلَجُّ في تَضْوَعِ
رائحته وانتشارها (٤).

[أله] (٥) (هـ) في حديث وَهَيْب بن الْوَرْدِ: «إذا وقع العبد في الْهَانِيَّةِ (٦) الرَّبِّ
لم يجد أحداً يأخذ بقلبه». هو مأخوذ من إلاه، وتَقْدِيرُهَا فُعْلَانِيَّةٌ بِالضَّمِّ: يقول إلاهٌ
بَيْنَ الإلهية والألهائية. وأصله من إله يألُهُ إذا تَحَيَّرَ. يُرِيدُ إذا وقع العبد في عظمة الله
تعالى وجلاله وغير ذلك من صفات الربوبية، وصرف وهمه إليها أَبْغَضَ النَّاسَ حَتَّى
لا يميل قبله إلى أحد (٧).

[ألى] (٨) (هـ) فيه: «من يتأَلَّ على الله يَكْذِبْهُ». أي من حكم عليه وحلف،
كقولك: والله لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فُلاناً النارَ وَلَيَنْجِجَنَّ اللهُ سَعِي فُلان، وهو من الأليَّةِ:
اليمين. يقال: آلى يُولِي إيلاء، وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَألياً، والاسم الأليَّة.

(هـ) ومنه الحديث: «ويل للمتأَلِّين من أمتي». يعني الذين يحكمون على الله
ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار. وكذلك حديثه الآخر: «من المتأَلِّي على
الله؟»

(١) أورد أبو محمد بن قتيبة حديث أبي هريرة في صفة أهل النار وفيه: «لا يألون رؤوسهم». ثم قال:
أراد أنهم المصحون ولم يرد الرأس خاصة دون سائر البدن، «غريب الحديث» (٦٣/١).

(٢) في «الفاثق» في الجنة أنجوج يتأجج من غير وقود.

(٣) كما قال سيويه.

(٤) «الفاثق» (٣٠٥/٣).

(٥) في كلام عمر: «الله ليضرين أحدكم أخاه بمثل آكلة اللحم...». قال الزمخشري في «الفاثق»
(٥١/١): الأصل أبالله فأضمم الباء.

(٦) قال الزمخشري: هذه نسبة إلى اسم الله تعالى، إلا أنه وقع فيها تغيير من تغييرات النسب والقتضاب
صيغته... «الفاثق» (٥٥/١).

(٧) «غريب الحديث» (٣٤٧/٢) لابن قتيبة.

(٨) في كلام عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب: «ولا حملتني إليك غبرات المآلي». قال أبو عبيد
القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢٥٨/٢): المآلي في الأصل خرق تمسكهن النوائح إذا
نحن يشرون بأيديهن.

* وحديث أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ آلى من نسائه شهراً»، أي حَلَفَ لا يدخل عليهن، وإنما عداه بمن حملاً على المعنى وهو الامتناع من الدخول، وهو يتعدى بمن. وللإيلاء في الفقه أحكام تخصه لا يُسمى إيلاء دونها.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ليس في الإصلاح إيلاء». أي أن الإيلاء إنما يكون في الضرار والغضب لا في الرضا والنفع.

(هـ) وفي حديث منكر ونكير: «لا ذرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ». أي ولا استطعت أن تدرى. يقال: ما ألوه، أي ما أستطيعه. وهو ائْتَعَلْتُ منه. والمحدثون يروونه: «لا ذرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»^(١). والصواب الأول^(٢).

* (هـ) ومنه الحديث: «من صام الدهر لا صام ولا آلى». أي لا صام ولا استطاع أن يصوم، وهو فَعَلَ منه، كأنه دَعَا عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أي لم يَصُمْ ولم يُقَصِّر، من أَلَوْتُ إذا قَصَّرْتُ. قال الخطابي: رواه إبراهيم بن فراس ولا آل، بوزن عَالٍ، وفُسِّرَ بمعنى ولا رَجَعَ. قال: والصواب آلى مشدداً ومخففاً. يقال: آلى الرجل وألِي إذا قَصَرَ وترك الجُهد^(٣).

ومنه الحديث: «ما من وَاَلٍ إِلَّا وِلَهُ بطانطان؛ بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً». أي لا تُقَصِّر في إفساد حاله.

* ومنه زواج علي رضي الله عنه، قال النبي ﷺ لفاطمة: «ما يُبيكيك فما

(١) في الهروي: قال أبو بكر: هو غلط، وصوابه أحد وجهين: أن يقال: لا دريت ولا ائلتيت، أي ولا استطعت أن تدرى. يقال: ما ألوه: أي ما أستطيعه، وهو ائتلتت منه. والثاني لا دريت ولا ائلتيت، يدعو عليه بالألا تتلى إبله: أي لا يكون لها أولاد تتلوها أي تتبعها. والوجه الأول أجود.

(٢) وهذا اختيار ابن قتيبة، ولفظه في ذكر هذا المعنى: ائلتيت تقدير: «ائتلتت». من قولك ألوت هذا ولا استطعته، ويقال: لا آلو كذا أي لا أستطيعه، كأنه يقال: لا دريت كذا ولا استطعت، وهذا أشبه بالمعنى، ولفظه أشبه باللفظ في الحديث، ألا ترى أنك إذا خفت الهمة وأدرجت الكلام وافقت اللفظة لفظ المحدث. انتهى كلامه، وانظر «تلا» و«إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩) للخطابي.

(٣) والذي جاء عند الزمخشري: «ألا» قَصَرَ وترك الجهد، و«آلى» أفرط في ذلك... والمعنى لم يصم على أنه لم يترك جهداً، «الفائق» (١/٦٥).

الْوُثُوكِ ونَفْسِي، وقد أَصَبْتُ لك خَيْر أَهْلِي». أَي ما قَصَّرت في أَمرك وأَمري، حيث اخترتُ لك علياً زَوْجاً، وقد تكرر في الحديث.

وفيه: «تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله». الآلاء النعم، واحدها أَلٌّ بالفتح والقصر، وقد تكسر الهمزة، وهي في الحديث كثيرة.

ومنه حديث علي رضي الله عنه: «حتى أوزى قبساً لِقَابِسِ آلاء الله»^(١).

(هـ) وفي صفة أهل الجنة: «ومَجَامِرُهُمُ الأَلْوَةُ». هو العود الذي يُبَخَّرُ به^(٢)، وتُفْتَحُ همزته وتضم^(٣)، وهمزتها أصلية، وقيل زائدة^(٤).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يَسْتَجْمِرُ بالألْوَةِ غير مُطْرَأة».

(هـ) وفيه: «فتفل في عَيْنِ علي رضي الله عنه ومَسَحَهَا بألِيَةِ إِبْهَامِهِ». ألية الإبهام أصلها، وأصل الخِنْصِرِ الضَّرَّةُ^(٥).

ومنه حديث البراء رضي الله عنه: «الشُّجُودُ على أَلْيَيْ الكَفِّ». أراد ألية الإبهام وضَّرَّةُ الخِنْصِرِ فغَلَّبَ كالعَمْرَيْنِ والقَمْرَيْنِ^(٦).

* وفي حديث آخر: «كانوا يَجْتَبُونَ أَلْيَاتِ الغنمِ أَحْيَاءً». جمع الألية وهي طَرَفُ الشاة. والجبُّ: القَطْعُ.

* ومنه الحديث: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ على ذي الخَلِصَةِ». ذو الخَلِصَةِ بيتٌ كان فيه صنمٌ لدَوْسٍ يسمى الخَلِصَةَ. أراد لا تقوم الساعة

(١) كذا أورد المصنف هذا الأثر، مع أن «آلاء الله» موصولة بالمعنى بما بعدها لا بما قبلها. بل بينها وبين ما قبلها جملة، والأثر هكذا: «حتى أوزى قبساً لِقَابِسِ وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَابِسِ، آلاء الله تصل بأهله أسبابه»، قال ابن قتيبة: أي نعمة تصل بأهل ذلك القبس وهو الإسلام والحق أسبابه وأهله المؤمنون به. «غريب الحديث» (٣٧٥/١).

(٢) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: وأراها كلمة فارسية عرِّبت (٤٢/١).

(٣) لغتان حكاهما القاسم بن سلام وقال: ويقال: الألوَّة. خفيف (٤٢/١).

(٤) وقد ذكر الزمخشري القولين ورجح أنها زائدة، وأطال في تقرير ذلك (٤٧٨/٢).

(٥) وعبارة الزمخشري: هي كاللحمة في أصلها، كالضرة في أصل الخنصر، «الفائق» (٥٣/١).

(٦) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٥٤/١) لكن الذي قاله أبو عبيد القاسم: أصل الإبهام وما تحت ذلك من أسفل الراحة ما غلظ منها. «غريب الحديث» (٣٤٨/٢)، وهو قريب من قول الزمخشري.

حتى ترجع دؤوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذي الخَلصة وتَضطرب أعجازُهُنَّ في طوافهنَّ كما كُنَّ يَفْعَلنَّ في الجاهلية.

* وفيه: «لا يُقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من إِيَّة^(١) نفسه». أي من قبل نفسه من غير أن يُزَعَج أو يقام. وهمزُها مكسورة. وقيل أصلها ولية فقلبت الواو همزة.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان يقوم له الرجل من إِيَّتِه^(٢) فما يجلس مَجْلِسِه». ويروي من لِيَّتِه^(٣)؛ وسيذكر في باب اللام.

(هـ) وفي حديث الحج: «وليس ثمَّ طرد، ولا إليك إليك». هو كما يقال الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ، ويُفعل بين يَدَي الأُمراء، ومعناه تَنَحَّ وأبْعِد. وتكريره للتأكيد.

وفي حديث عمر: «أنه قال لابن عباس رضي الله عنهم إني قائل لك قولاً وهو إليك». في الكلام إضمار، أي هو سرٌّ أَفْضَيْتَ به إليك.

(س) وفي حديث ابن عمر: «اللهم إليك». أي أشكُو إليك، أو خُذني إليك.

(س) ومنه حديث الحسن «أنه رأى من قوم رِعَّةً سيئة فقال: اللهم إليك». أي اقبضني إليك^(٤)، والرَّعة: ما يظهر من الخُلُق.

(س) وفي الحديث: «والشر ليس إليك». أي ليس مما يُتَقَرَّب به إليك، كما يقول الرجل لصاحبه: أنا مِنْكَ وإليك، أي التَّجائي وانتمائي إليك.

(١) وروي «إِيَّة».

(٢) وروي «لية نفسه».

(٣) قال الزمخشري: الإلِيَّة واللِّيَّة: كلتاها فعلة من ولي، فقلبت الواو همزة أو حذف، والمعنى كان يلي القيام طِيَّة به نفسه من غير أن يُغضب عليه، ويجبر على الانزعاج من مجلسه. «الفاثق» (٥٤/١)، وهذا بمعنى ما أورد المصنف.

(٤) وقال في «الفاثق» (٥٦/٤): «أي اقبضني إليك، أو أشكوهم إليك»، قلت: والأصوب الثاني، وأما الأول بمعنى القبض فاستبعد صحته، يعرف ذلك من السياق، إذ تمام الأثر: «اللهم إليك هذا الغناء الذي كنا نحدِّث عنه. إن أجبتناهم لم يفقهوا...»، وكذا يستدل لذلك من النهي عن تمنى الموت إلا بقلبه.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ قال: «أما إن كل بناء وبأل على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا» أي إلا ما لا بُدَّ مِنْهُ لِلإنسان من الكِن الذي تُقُوم به الحياة.

[أَلْيُون] فيه: «ذكر حِصْنُ أَلْيُون». هو بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الياء، اسم مدينة مصر قديماً، فتحها المسلمون وسَمَّوها الفُسْطاط. فأما أَلْيُون بالباء الموحدة فمدينة باليمن، زعموا أنها ذاتُ البئر المعطَّلة والقصر والمشيد، وقد تفتح الباء.

باب الهمزة مع الميم

[أَمْتُ] (هـ) فيه^(١): «إن الله تعالى حرَّم الخمر فلا أُمَّتَ فيها، وإنما نَهَى عن الشُّكْر والمُسْكِر». لا أُمَّتَ فيها أي لا عَيْبَ فيها. وقال الأزهري: بل معناه لا شَكَّ فيها ولا اِرْتِيَابَ، إنه من تنزيل رب العالمين. وقيل^(٢) للشُّكِّ وما يُرتاب فيه أُمَّتٌ؛ لأنَّ الأُمَّتَ الحَزْرَ والتَّقْدِيرَ، ويدخُلُهما الظَّنُّ والشُّكُّ. وقيل معناه لا هَوَادَةَ فيها ولا لِينَ، ولكنه حَرَمَها تحريماً شديداً، من قولهم سَارَ فَلَانٌ سَيْرًا لا أُمَّتَ فيه، أي لا وَهْنَ فيه ولا فُتُورَ.

[أَمَج] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «حتى إذا كان بالكديد ماء بين عُشْفَانَ وَأَمَج». أمَج بفتحَتين وجيم: موضع بين مكة والمدينة.

[أَمَد^(٣)] (هـ) في حديث الحجاج: «قال للحسن: ما أَمَدُك؟ قال: سِتَّان

(١) عن أبي سعيد الخدري.

(٢) وهذا القول والذي بعده قالهما الزمخشري، وكان قال: لا أُمَّتَ: أي لا نقص في تحريمها، يعني أنه تحريم بليغ، «الفاثق» (٥٧/١).

(٣) في كلام عائشة تصف أباه: «استولى على الأمد». قال ابن قتيبة: أي الغاية... «غريب الحديث» (١٧٦/٢).

لخلافة عمر». أراد أنه وُلد لستين^(١) من خلافته. وللإنسان أمدان: مؤلده وموته. والأمد الغاية^(٢).

[أمر^(٣)] (هـ) فيه: «خير المال مُهَرَّة مأمورة». هي الكثيرة النسل والنساج^(٤). يقال: أمرهم الله فأمرؤا، أي كثروا. وفيه لغتان: أمرها فهي مأمورة، وأمرها فهي مؤمرة.

(س) ومنه حديث أبي سفيان: «لقد أمر امرؤ ابن أبي كبشة». أي كثر وارتفع شأنه، يعني النبي ﷺ.

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال له: ما لي أرى أمرك يأمر؟ فقال: والله ليأمرن». أي ليزيدن على ما ترى.

* ومنه حديث ابن مسعود: «كنا نقول في الجاهلية قد أمر بنو فلان». أي كثروا.

(هـ) وفيه: «أميري من الملائكة جبريل». أي صاحب أمري ووليي، وكل من فرغت إلى مشاورته ومؤمرته فهو أميرك^(٥).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «الرجال ثلاثة: رجل إذا نزل به أمر اتهم رأيه». أي شاور نفسه وارتأى قبل موقعة الأمر. وقيل: المؤتمر الذي يهّم بأمر يفعله.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «لا ياتمر رُشداً». أي لا يأتي برُشد من

(١) في الهروي: لستين بقيتا من خلافته. وقد أخذه عن أبي عبيد القاسم كما في «غريب الحديث» له (٤٥٢/٢)، وقال أبو عبيد: وهذا مثل للغائب الذي لا يرجى، انتهى، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفاثق» (٥٨/١): ولدت وقد بقيت ستان من خلافة عمر.

(٢) وعبارة الزمخشري: أراد بالأمد مبلغ سنه، والغاية التي ارتقى عليها عدد سنه. «الفاثق» (٥٨/١).

(٣) في الحديث: «لا يقص إلا أمير أو مأمور...». قال في «الفاثق» (٢٠٤/٣): المأمور الذي اختاره الأئمة فأمروه بذلك، ولا يختارون إلا الرضي الفاضل.

(٤) قاله في «الفاثق» (١٨٩/٢) وزاد: وكان ينبغي أن يقول المؤمرة، ولكن زاوج بها المأمورة، كما قال: «مأزورات غير مأجورات». وعن أبي عبيدة: أمرته، بمعنى أمرته، أي كثرته، ولم يقله غيره، ويجوز أن يراد: أنها لكثرة نتاجها، كأنها مأمورة بذلك.

(٥) حكاه الزمخشري في «الفاثق» (٥٦/١):.

ذات نفسه^(١). ويقال لكل من فعل فعلاً من غير مُشاوَرَة: اتَّصَرَ^(٢)، كأنَّ نفسه أمرته بشيء فاتَّصَرَ لها، أي أطاعها^(٣).

(س) وفيه: «أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي أَنْفُسِهِنَّ». أي شاوروهنَّ في تَزْوِيجِهِنَّ. ويقال فيه وَأَمَرْتُهُ، وليس بِفَصِيحٍ، وهذا أَمْرٌ نَدْبٌ وليس بواجب، مثل قوله: الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ. ويجوز أن يكون أراد به التَّيِّبَ دون الأَبْكَارِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِذْنِهِنَّ فِي النِّكَاحِ، فَإِنْ فِي ذَلِكَ بَقَاءٌ لَصُحْبَةِ الزَّوْجِ إِذَا كَانَ بِإِذْنِهَا.

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ». هو من جهة اسْتِطَابَةِ أَنْفُسِهِنَّ، وَهُوَ أَدْعَى لِلْأَلْفَةِ، وَخَوْفًا مِنْ وَقُوعِ الْوَحْشَةِ بَيْنَهُمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِرِضَا الْأُمِّ، إِذِ الْبِنَاتُ إِلَى الْأُمَّهَاتِ أَمِيلٌ، وَفِي سَمَاعِ قَوْلِهِنَّ أَرْغَبٌ؛ وَلِأَنَّ الْأُمَّ رُبَّمَا عَلِمَتْ مِنْ حَالِ بِنْتِهَا الْخَافِي عَنْ أَبِيهَا أَمْرًا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ النِّكَاحُ، مِنْ عِلَّةٍ تَكُونُ بِهَا أَوْ سَبَبٌ يَمْنَعُ مِنْ وِفَاءِ حُقُوقِ النِّكَاحِ.

وعلى نَحْوِ مِنْ هَذَا يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ: «لَا تُزَوِّجِ الْبِكْرَ إِلَّا بِإِذْنِهَا وَإِذْنِهَا سَكُوتُهَا»، لِأَنَّهَا قَدْ تَسْتَحِي أَنْ تُفْصَحَ بِالْإِذْنِ وَتُظْهَرَ الرِّغْبَةَ فِي النِّكَاحِ، فَيُسْتَدَلُّ بِسَكُوتِهَا عَلَى رِضَائِهَا وَسَلَامَتِهَا مِنَ الْآفَةِ. وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ وَالْأَيِّمُ تُسَأَمَرُ». لِأَنَّ الْإِذْنَ يُعْرَفُ بِالسَّكُوتِ، وَالْأَمْرَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِالنُّطْقِ.

* ومنه حديث المُتَمَتِّعَةِ: «فَأَمَرْتُ نَفْسَهَا». أي شاورتها واستأمرتها.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «أَمَا إِنَّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ ابْنَتَهُ». الإمره بالكسر الإمارة.

* ومنه حديث طلحة: «لَعَلَّكَ سَاءَتْكَ إِمْرَةٌ ابْنِ عَمِّكَ».

* وفي قول موسى للخضر عليهما السلام: «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا إِمْرًا». الإمره بالكسر: الأمر العظيم الشنيع. وقيل: العجب.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٧٥).

(٢) أنشد الهروي للنمر بن تولب:

اعلمنا أن كل مؤتمر

مخطيء في الرأي أحيانا.

(٣) نحوه في «الفاوق» (٤/١٢٣).

* ومنه حديث ابن مسعود: «ابعثوا بالهَدْيِ واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار». الأمار والأمارة: العلامة^(١). وقيل: الأمار جمع الأمارة.

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «فهل للسفر أمارة».

(س) وفي حديث آدم عليه السلام^(٢): «من يُطع إمّرة لا يأكل ثمرة». الإمّرة بكسر الهمزة وتشديد الميم تأنيث الإمّر، وهو الأحق الضعيف الرأي الذي يقول لغيره مُرني بأمرك، أي من يُطع امرأة حَمَقَاء يُحْرَم الخير. وقد تطلق الإمّرة على الرجل، والهاء للمبالغة، كما يقال رجل إمّعة. والإمّرة أيضاً النعجة، وكُنِيَ بها عن المرأة كما كُنِيَ عنها بالشاة^(٣).

* وفيه ذكر: «أمر»^(٤). هو بفتح الهمزة والميم: موضع من ديار غَطَفَان خرج إليه رسول الله ﷺ لَجَمْعِ مُحَارِب.

[إمّع] (هـ) فيه: «اغْدُ عَالِماً أو مُتَعَلِّماً ولا تكن إمّعة». الإمّعة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الذي لا رأي له، فهو يُتَابِع كل أحد على رأيه، والهاء فيه للمبالغة. ويقال فيه إمّع أيضاً. ولا يقال للمرأة إمّعة، وهمزته أصلية؛ لأنه لا يكون أفعل وصفاً. وقيل هو الذي يقول لكل أحد أنا معك^(٥).

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يكوننّ أحدكم إمّعة، قيل: وما الإمّعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس»^(٦).

(١) التي يعرف بها الشيء، يقول: اجعلوا بينكم وبينه يوماً تعرفونه، «غريب الحديث» لابن سلام (١٩٨/٢)، وقد حكى المعنى عن الكسائي. ونحو هذا قال الزمخشري في «الفاثق» (٢٨٩/١).

(٢) أن الله تعالى قال له: ...

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق».

(٤) وفي حديث خبيب بن شاذب: «فصار خيال بإمّرة». قال في «الفاثق» (٣٣٧/٢): هو جبل، وكذا ذكر المصنف في «خيال».

(٥) وقد أورد الزمخشري هذا في «الفاثق» (٥٧/١) مع قوله الآتي، والذي جاء ضمن كلام أبي عبيد أيضاً، وشرحه بما أورد المصنف.

(٦) قال أبو عبيد القاسم بعد حكاية معنى الإمّعة - كما أورده المصنف -: لم يكره عبد الله من هذا الكينونة مع الجماعة، ولكن كره المتابعة من دون تثبّت، «غريب الحديث» (١٩٠/٢) ثم قال: =

[أمم^(١)] .^(٢) (هـ) فيه: «اتقوا الخمر فإنها أمّ الخبائث». أي التي تَجْمَع كل خبث. وإذا قيل أمّ الخير فهي التي تَجْمَع كل خير، وإذا قيل أم الشرّ فهي التي تَجْمَع كل شر.

(س) وفي حديث ثُمَامَةَ: «أنه أتى أمّ مَنْزِلِهِ». أي امرأته، أو مَنْ تُدَبِّرُ أَمْرَ بَيْتِهِ مِنَ النِّسَاءِ.

* ومنه الحديث: «أنه قال لزيد الخَيْلِ: نعم فتَيَّ إن نَجَا من أم كَلْبَةَ». هي الحُمَى.

(هـ) وفي حديث آخر: «لم تَضُرَّهُ أمّ الصَّبِيَانِ». يَعْنِي الرِّيحَ التي تَعْرِضُ لَهُمْ، فربما غَشِيَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا.

(هـ) وفيه: «إن أطاعُوهُمَا - يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما - فقد رَشِدُوا وَرَشِدَتْ أُمَّهُم». أراد بالأمّ الأُمَّةَ. وقيل هو نقيض قولهم هَوَتْ أُمَّهُ، في الدعاء عليه.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه قال لرجل لا أمّ لك». هو ذمٌّ وَسَبٌّ، أي أنت لَقِيطٌ لا تُعْرَفُ لك أم. وقيل قد يقع مدحاً بمعنى التَّعْجُبِ منه، وفيه بُعْدٌ^(٣).

= ويروى عن عبد الله أنه قال: كنا نعدّ الإمعة في الجاهلية الذي يتبع الناس إلى الطعام من غير أن يدعى، وإن الإمعة فيكم اليوم المحقّب - المقلّد - الناس دينه. قال أبو عبيد: والمعنى الأول يرجع إلى هذا.

(١) جاء في الحديث: «لا تزال الفتنة مؤاماً بها ما لم تبدأ من ناحية الشام»، قال ابن قتيبة: مؤامٌ مأخوذ من الأَمَم وهو القرب، يريد أنها لا تزال خفافاً حتى تبدأ من الشام فإذا بدأت اشتدت. «غريب الحديث» (٣٦٦/٢)، وقد أورده المصنّف في مأم، والصواب إيرادها هنا.

(٢) جاء عند الزمخشري أنه ﷺ كان يحب بلاً ويمازحه فراه يوماً وقد خرج بطنه فقال: «أمّ حُيَيْنٍ». قال الزمخشري: هي عظاية لها بطن بارز، من الحين وهو عظم البطن. «الفاوق» (٥٦/١). قلت: والعظاية: دويّة تأتي في «عظا» وحيتين: تصغير تعظيم. وانظر «حين»، وقد أوردت اللفظة هنا تبعاً للزمخشري وإن كان الأرجح ذكر الحديث في الحاء المهملة.

(٣) وقد مضى قول الزمخشري في شرح هذه اللفظة في مادة «أبا».

* وفي حديث قس بن ساعدة: «أنه يُبعث يوم القيامة أمةٌ وحده». الأمة الرجل المنفردُ بدين، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾.

(هـ) وفيه: «لولا أن الكلاب أمة تُسبَّح لأمرت بقتلها». يقال لكل جيل من الناس والحيوان أمة.

(هـ) وفيه: «إن يهودَ بني عوف أمةٌ من المؤمنين». يريد أنهم بالصُّلح الذي وقع بينهم وبين المؤمنين كجماعة منهم، كلمتهم وأيديهم واحدة.

* وفيه: «إننا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب». أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. وقيل الأمي الذي لا يكتب^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «بُعِثْتُ إلى أمة أمية». قيل للعرب: الأميون، لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة أو عديمة^(٢). ومنه قوله تعالى: ﴿بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.

(هـ) وفي حديث الشَّجَاج: «في الأمة ثلث الدية».

(هـ) وفي حديث آخر: «المأمومة». وهما الشَّجَّة التي بلغت أم الرأس^(٣)، وهي الجِلْدَةُ التي تَجْمَعُ الدماغ^(٤). يقال: رجل أميمٌ ومأمومٌ. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من كانت فترته إلى سنه فلا مَ هو». قصد الطريق المستقيم، يقال: أمه يؤمه أمًا، وتأممه وتيممه. ويحتمل أن

(١) قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٤٢) عند شرح قول وهب بن منبه في صفته ﷺ وقوله: «أمة في الأميين»، قال: إنما قيل لمن لا يكتب أمي لأنه نسب إلى أمة العرب أي جماعتها، ولم يكن من يكتب في العرب إلا قليل، فنسب من لا يكتب إلى الأمة فقبل أمي... ثم لزم هذا الاسم كل من لا يكتب، فقبل: العرب أميون. انتهى. وقد حكى الزمخشري هذا المعنى في «الفاثق» (٥٥/١) وقال: «وقيل: نسب إلى الأم أي هو كما ولدته أمه».

(٢) وانظر ما قبله.

(٣) «الفاثق» (١/٥٧) للزمخشري وقال: ومنه قول حذيفة: «ما منا رجل إلا به أمة».

(٤) ومن هذا الحديث: «إن منقلاً صُقع في الجاهلية أمة». قال في «الفاثق» (٢/٣٠٨): الأمة: الشجة في أم الدماغ.

يكون الأُمُّ، أقيم مقام المأموم، أي هو على طريق ينبغي أن يُقصد، وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه.

(هـ) ومنه الحديث: «كَانُوا يَتَأَمَّمُونَ شِرَازَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ». أي يَتَعَمَّدُونَ ويقصدون^(١)، ويُرَوَى: «يَتَيَمَّمُونَ». وهو بمعناه.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ».

* (هـ) وفي حديث كعب: «ثُمَّ يَوْمَرُ بِأَمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا». أي يُقْصَدُ إِلَيْهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِمْ.

(س) وفي حديث الحسن: «لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَمًا مَا ثَبَتَتْ الْجِيُوشُ فِي أَمَاكِنِهَا». الأَمَمُ: الْقُرْبُ، وَالْيَسِيرُ.

[أمن^(٢)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْمُؤْمِنُ». هُوَ الَّذِي يَصْدُقُ عِبَادَةٌ وَعُدَّةٌ: فَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ: التَّصَدِيقُ، أَوْ يُؤْمِنُهُمْ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِهِ، فَهُوَ مِنَ الْأَمَانِ، وَالْأَمْنُ ضِدُّ الْخَوْفِ.

(هـ) وفيه: «نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ، أَمَا الْمُؤْمِنَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفِرَاتُ، وَأَمَا الْكَافِرَانِ فَدَجَلَةُ وَنَهْرٌ بَلْخٌ». جَعَلَهُمَا مُؤْمِنِينَ عَلَى التَّشْبِيهِ، لِأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرْثَ بِلَا مَوْوَنَةٍ وَكُلْفَةٍ، وَجَعَلَ الْآخَرَيْنِ كَافِرَيْنِ لِأَنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِمَا إِلَّا بِمَوْوَنَةٍ وَكُلْفَةٍ، فَهَذَانِ فِي الْخَيْرِ وَالتَّنْفَعِ كَالْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَانِ فِي قِلَّةِ النِّفْعِ كَالْكَافِرِينَ.

(س) ومنه الحديث: «لَا يَزِينِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ». قِيلَ مَعْنَاهُ النَّهْيُ وَإِنْ كَانَ فِي صُورَةِ الْخَيْرِ. وَالْأَصْلُ حَذْفُ الْبَاءِ مِنْ يَزِينِي، أَيْ لَا يَزِينُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَشْرِقُ وَلَا يَشْرَبُ». فَإِنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَا تَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ هُوَ وَعِيدٌ يُقْصَدُ بِهِ الرَّدْعُ،

(١) «الفاثق» (٥٩/١).

(٢) فِي شِعْرِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بِنَيْتٍ بَعْدَ نَافِعٍ مَخْيِسَا بَابًا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيْسَا.

نَافِعٌ سَجَنٌ، وَكَذَا الْمَخْيِسُ، وَأَمِينًا. أَرَادَ: نَصَبْتَ أَمِينًا يَعْنِي السَّجَانَ. «الفاثق» (٤٠٥/١).

كقوله ﷺ: «لا إيمان لمن لا أمانة له»، «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وقيل: معناه لا يزني وهو كامل الإيمان. وقيل: معناه إن الهوى يُغَطِّي الإيمان، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر إلى إيمانه النَّاهِي له عن ارتكاب الفاحشة، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انْعَدَم، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «الإيمان نَزَةٌ فإذا أذنب العبدُ فارقَهُ».

(س) ومنه الحديث الآخر: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالطُّلَّة، فإذا أفلح رَجَعَ إليه الإيمان». وكل هذا محمول على المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله.

* وفي حديث الجارية: «أَغْتَفَهَا فَإِنِهَا مُؤَمَّنَةٌ». إنما حكم بإيمانها بمجرد سؤاله إِيَّاهَا أَيْنَ اللهُ وإشارتها إلى السماء، وقوله لها: من أنا؟ فأشارت إليه وإلى السماء، تعني أنت رسول الله. وهذا القدر لا يكفي في ثبوت الإسلام والإيمان دون الإقرار بالشهادتين والتَّبَرُّؤُ من سائر الأديان. وإنما حَكَمَ بذلك لأنه ﷺ رأى منها أمانة الإسلام^(١)، وكونها بين المسلمين وتحت رِقِّ المسلم. وهذا القدر يكفي علماً لذلك^(٢)، فإن الكافر إذا عُرِضَ عليه الإسلام لم يُقْتَصِرْ منه على قوله إني مسلم حتى يَصِفَ الإسلام بكماله وشرائطه، فإذا جاءنا من نَجْهَلُ حاله في الكفر والإيمان، فقال إني مسلم قبلناه، فإذا كان عليه أمانة الإسلام من هَيْئَةٍ وَشَارَةٍ: أي حُسْنٍ وَدَارٍ كان قبولُ قوله أولى، بل نحكم عليه بالإسلام وإن لم يَقُلْ شيئاً^(٣).

* وفيه: «ما من نبي إلا أُعْطِيَ من الآيات ما مثله آمنَ عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ». أي آمَنُوا عند معاينة ما أتاهم الله من الآيات والمعجزات. وأراد بالوحي إعجازَ القرآن الذي خُصَّ به، فإنه ليس شيء من

(١) وأنها في دار الإسلام.

(٢) ألا ترى أنا إذا رأينا رجلاً وامرأة مقيمين في بيت وسألناه عنها فقال: هي زوجتي، وصدفته على ذلك فإننا نقبل قولهما، ولا نكشف عن أمرهما، ولا نطلب منهما شرائط العقد. فإذا جاءنا رجل وامرأة أجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح، فإننا نطالبهما بشروط النكاح من إحضار الولي والشهود، وغير ذلك.

(٣) عزاه في الجامع (١/٢٣١) للخطابي، وما جثنا به من زيادة هي من الجامع.

كتب الله تعالى المنزلة كان مُعْجِزاً إلا القرآن .

(هـ) وفي حديث عقبة بن عامر: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص». كأن هذا إشارة إلى جماعة آمنوا معه خوفاً من السيف، وأن عمراً كان مُخْلِصاً في إيمانه. وهذا من العام الذي يُراد به الخاص.

* وفي الحديث: «النجوم أمانة السماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما تُوعَد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما تُوعَد». أراد بوعد السماء انشقاقها وذهابها يوم القيامة. وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وإعدامها. وأراد بوعد أصحابه ما وقع بينهم من الفتن. وكذلك أراد بوعد الأمة.

والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير، فإنه لما كان بين أظهرهم كان يُبين لهم ما يختلفون فيه، فلما تُوفي جالت الآراء واختلفت الأهواء، فكان الصحابة رضي الله عنهم يُسندون الأمر إلى الرسول ﷺ في قول أو فعل أو دلالة حال، فلما فقدت الأنوار وقويت الظلم. وكذلك حال السماء عند ذهاب النجوم. والأمانة في هذا الحديث جمع أمين وهو الحافظ.

* وفي حديث نزول المسيح عليه السلام: «وتقع الأمانة في الأرض». الأمانة هاهنا الأمان، كقوله تعالى: «إذ يغشاكم النعاس أمانة منه». يُريد أن الأرض تَمْتَلِئُ بالأمن فلا يخاف أحدٌ من الناس والحيوان.

(هـ) وفي الحديث: «المؤذن مؤتمن». مؤتمن^(١) القوم: الذي يتقون إليه ويتخذونه أميناً حافظاً. يُقال: أوتمن الرجل فهو مؤتمن، يعني أن المؤذن أمين الناس على صلاتهم وصيامهم.

* وفيه: «المجالس بالأمانة». هذا نذْبٌ إلى ترك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل، فكأن ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه. والأمانة تقع على الطاعة والعبادة والوديعه والثقة والأمان، وقد جاء في كل منها حديث.

(١) الزيادة من اللسان.

(هـ) وفيه: «الأمانة غنى». أي سَبَبُ الغنى. ومعناه أن الرجل إذا عُرِفَ بها كَثُرَ مُعَامَلُوهُ فصار ذلك سبباً لغناه^(١).

* وفي حديث أشراط الساعة: «والأمانة مغنماً». أي يرى مَنْ في يده أمانة أن الخيانةَ فيها غنيمة قد غنمها.

* وفيه: «الزرع أمانة والتاجر فاجر». جعل الزرع أمانةً لسلامته من الآفات التي تقع في التجارة من التزويد في القول والحلف وغير ذلك.

(س) وفيه: «أستودعُ الله دينك وأمانتك». أي أهلكَ وَمَنْ تُخَلِّفه بعدك منهم، ومالكَ الذي تُودِعُه وتُسْتَحْفِظُه أمينك ووكيلك.

(س) وفيه: «من حلف بالأمانة فليس مناً». يُشْبِه أن تكون الكراهة فيه لأجل أنه أمر أن يُخلف بأسماء الله وصفاته. والأمانة أمر من أموره، فَهَؤُا عنها من أجل التَّشْوِية بينها وبين أسماء الله تعالى، كما نَهُوا أن يَخْلِفُوا بأبائهم. وإذا قال الحالف: وأمانة الله كانت يمينا عند أبي حنيفة، والشافعي رضي الله عنهما لا يَعُدُّها يمينا.

[أمة] (هـ) في حديث الزُّهْرِيِّ: «من امْتَحِنَ في حَدِّ فَاْمَةٍ ثم تبرأ فليست عليه عَقُوبَةٌ». أمة: أي أقر^(٢)، ومعناه أن يُعَاقَبَ لِيَقْرَأَ فإقراره باطل. قال أبو عبيد: ولم أسمع الأمةَ بمعنى الإقرار إلا في هذا الحديث^(٣). وقال الجوهري: هي لغة غير مشهورة.

[أمين] (هـ) فيه: «أمين خاتم رب العالمين». يقال أمين وأمين بالمد والقصر، والمد أكثر، أي أنه طابِعُ الله على عباده، لأن الآفات والبلايا تُدْفَعُ به، فكان كخاتم الكتاب الذي يَصُونُه وَيَمْنَعُ من فساده وإظهار ما فيه، وهو اسم مَبْنِيٌّ على الفتح،

(١) «الفاثق» (٥٩/١) للزمخشري.

(٢) قال الزمخشري: الأمة: النسيان... أي ترك ما كان عليه من التبرؤ والجحود ترك الناسي له، ومعناه يؤول إلى الاعتراف - أي أن معناه أقر - «الفاثق» (٥٨/١).

(٣) زاد الهروي من كلام أبي عبيد: «والأمة في غير هذا: النسيان»، وهو كذلك في «غريب الحديث» (٤٤٨/٢) لأبي عبيد، وزاد: ومنه قراءة عكرمة، وابن عباس «وإذكر بعد أمة» أي نسيان.

ومعناه: اللهم استجب لي. وقيل معناه: كذلك فليكن، يعني الدعاء. يقال آمن فلان يؤمن تأمينا.

(هـ) وفيه: «آمين درجة في الجنة». أي أنها كلمة يكتسب بها قائلها درجة في الجنة.

وفي حديث بلال رضي الله عنه: «لا تسبقني بآمين». يُشبه أن يكون بلال كان يقرأ الفاتحة في السكنة الأولى من سكتتي الإمام، فربما يبقى عليه منها شيء ورسول الله ﷺ قد فرغ من قراءتها، فاستمهله بلال في التأمين بقدر ما يتم فيه بقية السورة حتى ينال بركة موافقته في التأمين.

[إمالة] (س) في حديث بيع الثمر: «إمالة فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر». هذه الكلمة ترد في المحاورات كثيرا، وقد جاءت في غير موضع من الحديث، وأصلها إن وما ولا، فأدغمت النون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها. وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة^(١)، والعوام يشبعون إمالتها فتصير ألفها ياء وهو خطأ. ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

باب الهمزة مع النون

[أنب] (س) في حديث طلحة رضي الله عنه: «أنه قال: لما مات خالد بن الوليد استزجج عمر رضي الله عنهما، فقلت: يا أمير المؤمنين.

ألا أراك بعيد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

فقال عمر: لا تؤذني». التأييب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف.

(١) وقد ذكر العكبري في «إعراب الحديث» رقم (٣٨٣) أنه سمعها عن العرب ممالة، وأنها مستعملة في معنى الشرط، وجوابها محذوف.

(س) ومنه حديث الحسن بن عليٍّ لَمَّا صَالِحَ معاوية رضي الله عنهم: «قيل له: سَوَدَتْ وُجُوهُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: لَا تُؤْنِثُنِي».

(س) ومنه حديث تُوْبَةَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «مَا زَالُوا يُؤْنِثُونَنِي».

(س) وفي حديث خَيْفَانَ^(١): «أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ». هي الرِّمَاحُ، واحدها أَنْبُوبٌ، يَعْنِي الْمَطَاعِينَ بِالرِّمَاحِ^(٢).

[أَنْبِجَانٌ^(٣)] (س) فيه: «اتتوني بِأَنْبِجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ». المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها. يقال كِسَاءُ أَنْبِجَانِيٍّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنبِجِ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ الْبَاءِ، فَفَتَحَتْ فِي النَّسَبِ وَأُبْدِلَتْ الْمِيمُ هَمْزَةً. وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجَانٌ، وَهُوَ أَشْبَهُ، لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تَعَسُّفٌ، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الصُّوفِ وَلَهُ حَمَلٌ وَلَا عِلْمٌ لَهُ، وَهِيَ مِنْ أَدْوَانِ الثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ، وَإِنَّمَا بَعَثَ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ﷺ خَمِيصَةً ذَاتَ أَعْلَامٍ، فَلَمَّا شَعَلَتْهُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ: رُدُّوْهَا عَلَيْهِ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّتِهِ. وَإِنَّمَا طَلَبَهَا مِنْهُ لَثَلَا يُؤَثِّرُ رُءُوسَ الْهَدِيَّةِ فِي قَلْبِهِ. وَالْهَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ فِي قَوْلٍ.

[أَنْثٌ] (هـ) فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِهِ بِأَسَاءً». الْمُؤَنَّثُ طَيْبُ النِّسَاءِ وَمَا يُلَوَّنُ الثِّيَابَ، وَذُكُورَتُهُ مَا لَا يَلَوَّنُ كَالْمَسْكِ وَالْعُودِ وَالْكَافُورِ^(٤).

وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ: «فُضِّلُ مِثْنَاثٌ». الْمِثْنَاثُ الَّتِي تَلِدُ الْإِنَاثَ كَثِيرًا، كَالْمِذْكَارِ الَّتِي تَلِدُ الذُّكُورَ.

(١) يصف أنمار وخشم لعثمان.

(٢) «الفاثق» (١٠٩/٣).

(٣) فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ فِي قِصَّةِ السَّبْعَةِ الَّذِينَ تَفَاخَرُوا: «وَقَالَ الشَّامِيُّ: لَخَبِزَةُ أَنْبِجَانِيَّةٌ بِخَلِّ زَيْتٍ...»، قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠٥/٢): أَنْبِجَانِيَّةٌ: هِشَّةٌ مَتَّفَخَةٌ، وَالْبَاءُ فِيهَا عَقِيبُ الْفَاءِ... قَلْتُ: وَوَقَعَتْ لِلْمَصْنُفِ «أَنْبِجَانِيَّةٌ». بِالْخَاءِ الْمَوْحَدَةِ مِنْ فَوْقٍ، وَقَدْ أوردَهَا فِي النُّونِ مَعَ الْبَاءِ، وَشَرَحَهَا بِمِثْلِ مَا شَرَحَهَا الْمَصْنُفُ، لَكِنْ مَعَ اخْتِلَافِ الْمَأْخُذِ.

(٤) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى هَذَا: وَالتَّاءُ فِي الذُّكُورَةِ لِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ مِثْلَهَا فِي السَّهُولَةِ وَالْحَزُونَةِ. «الْفَاتِقِ» (٦٤/١).

[أنج] (س) في حديث سلمان: «أهبط آدم عليه السلام من الجنة وعليه إكليل، فتحات منه عود الأنجوج». هو لغة في العود الذي يبتخر به، والمشهور فيه الأنجوج ويلنجوج وقد تقدم.

[أنح] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يأنح ببطنه». أي يقله مثقالاً به، من الأنوح وهو صوت يُسمع من الجوف معه نفس وبُهر ونهيج يعترى السمين من الرجال. يقال: أنح يأنح أنوحاً فهو أنوح^(١).

[أندر] (س) فيه: «كان لأثوب عليه السلام أندران». الأندر: البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام بلغة الشام، والأندر أيضاً صبرة من الطعام، وهمزة الكلمة زائدة.

[أندروزدية] (س) في حديث علي رضي الله عنه: «أنه أقبل وعليه أندروزدية». قيل هي نوع من السراويل مشمر فوق الثبان يغطي الركبة^(٢). واللفظة أعجمية.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «أنه جاء من المدائن إلى الشام وعليه كساء أندروزد». كأن الأول منسوب إليه.

[أندرم] * في حديث عبد الرحمن بن يزيد: «وسئل كيف يُسلم على أهل الذمة فقال قل أندراينم». قال أبو عبيد^(٣): هذه كلمة فارسية معناها أدخل. ولم يُرد أن يخصهم بالاستئذان بالفارسية ولكنهم كانوا مجوساً فأمره أن يخاطبهم بلسانهم. والذي يُراد منه أنه لم يذكر السلام قبل الاستئذان، ألا ترى أنه لم يقل السلام عليكم أندراينم.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣١٧/١) دون قوله: «يقله مثقالاً به». ونحوه قال الزمخشري في «الفاق» (٦٢/١).

(٢) «الفاق» (٦٣/١) للزمخشري.

(٣) القاسم في «غريب الحديث» (٣٩٢/٢). وليس عنده النون الثانية في هذه الكلمة.

[أنس^(١)] (٢) * في حديث هاجر وإسماعيل: «فلما جاء إسماعيل عليه السلام كأنه آنس شيئاً». أي أبصر ورأى شيئاً لم يعهده. يقال آنست منه كذا: أي علمت، واستأنست: أي استعلمت.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان إذا دخل داره استأنس وتكلم». أي استعلم وتبصر قبل الدخول.

* ومنه الحديث: «ألم تر الجن وإبلاستها، وبأسها من بعد إيناسها». أي: أنها يئست مما كانت تعرفه وتذكره من استراق السمع ببعثة النبي ﷺ.

* ومنه حديث نجدة الحروري وابن عباس: «حتى يؤنس منه الرشد». أي يعلم منه كمال العقل وسداد الفعل وحسن التصرف. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «أنه نهى عن الحُمُرِ الإنسيّة يوم خيبر». يعني التي تألف البيوت. والمشهور فيها كسر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم، الواحد إنسي. وفي كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة، فإنه قال: هي التي تألف البيوت والأنس، وهو ضد الوحشة، والمشهور في ضد الوحشة الأنس بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلاً. قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون، وليس بشيء. قلت: إن أراد أن الفتح غير معروف في الرواية فيجوز، وإن أراد أنه ليس بمعروف في اللغة فلا، فإنه مصدر أنست به آنس أنساً وأنسة.

* وفيه: «لو أطاع الله الناس في الناس لم يكن فاس». قيل معناه أن الناس إنما يُحبون أن يُولد لهم الذُكران دون الإناث، ولو لم يكن الإناث ذهبَت النَّاسُ. ومعنى أطاع: استجاب دعاءهم.

* وفي حديث ابن صياد: «قال النبي ﷺ ذات يوم: انطلقوا بنا إلى أنيسيان قد ربنا شأنه». هو تصغير إنسان جاء شاداً على غير قياس، وقياس تصغيره أنيسان.

(١) وفي حديث القراء وقتلهم: «فلما أنسهم عاصم لجثوا إلى فدفد». قال الزمخشري في «الفاثق» (١٢/٤): أنسهم: أبصرهم!

(٢) عند الزمخشري في «الفاثق» (٦٢/١): «قال لرافع حين مسح بطنه فألقى شحمة خضراء، إنه كان فيه سبعة أناسي». قال الزمخشري: جمع إنسان يعني سبع أعين.

[أنف] (هـ) فيه: «المؤمنون هيئون لِيَتُون كَالجَمَلِ الأَنِفِ». أي: المأنوف، وهو الذي عَقَرَ الخِشَاشُ أُنْفَهُ فهو لا يَمْتَنِع على قائده لَلوَجَع الذي به. وقيل الأَنِفُ الذَّلُول. يقال أُنِفَ البعير يَأْنِفُ أُنْفًا فهو أُنِفٌ إذا اشتكى أُنْفَهُ مِنَ الخِشَاشِ. وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به، كما يقال مضدورٌ ومبْطونٌ للذي يشتكي صدره وبطنه. وإنما جاء هذا شاذًّا، ويروى كالجمل الأَنِفِ بالمدِّ، وهو بمعناه^(١).

* وفي حديث سبق الحدث في الصلاة: «فليأخذ بأُنْفِهِ وَيَخْرُجَ». إنما أمره بذلك لِيُوهِم المصلين أن به رُعافًا، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح، والكناية بالأحسن عن الأقبح، ولا يدخل في باب الكذب والرياء، وإنما هو من باب التَّجْمُلِ والحياء وطلب السلامة من الناس.

(هـ) وفيه: «لكل شيء أُنْفَةٌ وَأُنْفَةُ الصلاة التَّكْبِيرَةُ الأولى». أُنْفَةُ الشيء: ابتداءه^(٢)، هكذا روي بضم الهمزة. قال الهروي: والصحيح بالفتح.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما^(٣): «إنما الأمر أُنْفٌ». أي مُسْتَأْنَفٌ استثناءً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير^(٤)، وإنما هو مقصور^(٥) على اختيارك ودخولك فيه.

قال الأزهري: استأنفتُ الشيء إذا ابتدأته، وفعلتُ الشيء أُنْفًا، أي في أول وقت يقرب مني.

(هـ) ومنه الحديث: «أنزلت عليّ سورة أُنْفًا». أي الآن. وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث^(٦).

(١) وهذا جميعه كلام القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٨٥ - ٣٨٦)، وقال الزمخشري في «الفاق» (١/٦١ - ٦٢) بعد حكاية المعنى الذي أورده المصنف -: قال أبو سعيد الضمير: رواه أبو عبيد كالجمل الأنف بوزن فاعل... والصحيح «الأنف» على وزن فَعِل.

(٢) «الفاق» (١/٦٤).

(٣) قال له يحيى بن يعمر: يزعم أناس: ...

(٤) زاد في «الفاق» (٣/٢٢٨): من الكلا الأنف، وهو الوافي الذي لم يرع منه.

(٥) الزيادة من الهروي.

(٦) من ذلك حديث سراقه وقصة الهجرة: «فقال: إني رأيت أُنْفًا أشدَّ بالساحل...». أورده =

(هـ) ومنه حديث أبي مسلم الخولاني: «وَوَضَعَهَا فِي أَنْفٍ مِنَ الْكَلْبِ وَصَفُو مِنْ الْمَاءِ». الْأَنْفُ - بضم الهمزة والنون -: الكلب الذي لم يُرْعَ^(١) ولم تطأه الماشية^(٢).

* وفي حديث معقل بن يسار: «فَحَمِي مِنْ ذَلِكَ أَنْفًا». يقال أَنْفٍ مِنَ الشَّيْءِ يَأْنِفُ أَنْفًا إِذَا كَرِهَهُ وَشَرَفَتْ نَفْسَهُ عَنْهُ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا أَخَذْتَهُ الْحَمِيَّةَ مِنَ الْغَيْرَةِ وَالْغَضَبِ. وقيل هو أَنْفًا بسكون النون للعضو، أي اشتد غيظه وغضبه، من طريق الكناية، كما يقال للمتغيظ ورم أنفه.

(هـ) وفي حديث أبي بكر في عهده إلى عمر رضي الله عنهما بالخلافة: «فَكَلِّمُوا وَرَمَ أَنْفَهُ». أي اغتلط من ذلك، وهو من أحسن الكنايات، لأن المغتاط يرم أنفه ويَحْمَرُ^(٣).

(هـ) ومنه حديثه الآخر: «أما إنك لو فعلت ذلك لجعلت أنفك في قفاك». يريد أغرضت عن الحق وأقبلت على الباطل. وقيل أراد إنك تُقبل بوجهك على من وراءك من أسياعك فتؤثرهم ببرك^(٤).

[أنق] * في حديث فزعة مولى زياد: «سمعت أبا سعيد يحدث عن رسول الله ﷺ بأربع فأنقني». أي أعجبني. والآنق بالفتح الفرح والسرور، والشيء الأنيق المُعْجِب. والمحدثون يروونه أَيْنَقْنِي، وليس بشيء. وقد جاء في صحيح مسلم: «لا أَيْنَقُ بِحَدِيثِهِ». أي لا أعجب^(٥). وهي كذا تروى.

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا وقعت في آل حم وقعت في

= الزمخشري في «الفائق» (٦١/١) وقال: أي الساعة. قلت: يعني منذ قليل. قال الزمخشري: ومنه الحديث لما قيل له: مات فلان. فقال: «أليس كان عندنا أنفًا».

(١) «الفائق» (٥٣/٢).

(٢) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٣/٢).

(٣) «الفائق» (١٠٠/١)، وانظر «ورم».

(٤) ونحو هذا في «الفائق» (١٠٠/١).

(٥) قال الهروي: ومن أمثالهم: ليس المتعلق كالمتأنق. ومعناه: ليس القانع بالعلقة - وهي البلغة - كالذي لا يقنع إلا بأتق الأشياء: أي بأعجبها.

روضات أتائق فيهن». أي أعجب بهن^(١)، وأشتلذ قراءتهن، وأتبع محاسنهن^(٢).
 (هـ) ومنه^(٣) حديث عبيد بن عمير: «ما من عاشية أطول أنقاً ولا أبعد شعباً من طالب العلم». أي أشد إعجاباً واستحساناً ومحبة ورغبة. والعاشية من العشاء وهو الأكل في الليل^(٤).

* وفي كلام علي رضي الله عنه: «ترقيت إلى مرقاة يقصُر دونها الأنوق». هي الرخمة لأنها تبيض في رءوس الجبال والأماكن الصعبة فلا يكاد يُظفر بها.

* ومنه حديث معاوية: «قال له رجل أفرض لي، قال: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، قال: لا، ثم تمثل بقول الشاعر:

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعُقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ أَرَادَ بِيَضِ الْأَنْوُقِ

العُقُوق: الحامل من النوق، والأبْلَق من صفات الذكور، والذَكَر لا يَحْمَل، فكأنه قال: طلب الذكر الحامل ويبيض الأنوق، مثل يُضْرَب للذي يطلب المحال الممتنع. ومنه المثل: «أعزُّ من بيض الأنوق، والأبْلَقِ الْعُقُوق».

[أنك] (س) فيه: من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنه [الآنك]^(٥). هو الرصاص الأبيض. وقيل الأسود. وقيل هو الخالص منه. ولم يَجِء على أفعل واحد غير هذا. فأما أشدُّ فمُخْتَلَف فيه هل هو واحد أو جمع. وقيل يَحْتَمَل أن يكون الآنك فاعلاً لا أفعلًا، وهو أيضاً شاذ.

(١) ولفظ الزمخشري: التائق: طلب الأنيق المعجب وتتبعه. «الفائق» (٦٧/١).

(٢) والجملة الأخيرة هي لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢١٥): ثم قال وكذلك قول عبيد بن عمير - الآتي -.

(٣) كذلك الحديث في الاستسقاء: «مغدقاً مونقاً عاماً...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٣٤١): هو المعجب.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) قال الزمخشري: «الآنك الأشرَّب، أعجمية». «الفائق» (١/٦٠)، ثم أورد الحديث الآتي عند المصنف.

* ومنه الحديث الآخر: «من جلس إلى قينة ليسمع منها صُبَّ في أذنيه الآتِك يوم القيامة». وقد تكرر ذكره في الحديث.

[أنكلس] * في حديث علي رضي الله عنه: «أنه بعث إلى الشوق فقال: لا تأكلوا الأنكليس». هو بفتح الهمزة وكسرها: سمك شبيه بالحيات^(١) رديء الغذاء، وهو الذي يسمى المازماهي^(٢). وإنما كرهه لهذا لا لأنه حرام. هكذا يُروى الحديث عن علي رضي الله عنه. ورواه الأزهري عن عمار وقال: «الأنكليس» بالقاف لغة فيه^(٣).

[أنن^(٤)] * فيه: «قال المهاجرون: يا رسول الله إن الأنصار قد فضّلونا، إنهم أوّونا وفعّلوا بنا وفعّلوا، فقال: تعرّفون ذلك لهم؟، قالوا: نعم، قال: فإنّ ذلك». هكذا جاء مقطوع الخبر. ومعناه أن اعترافكم بصنّيعهم مكافأة منكم لهم^(٥).

* ومنه حديثه الآخر: «من أزلّت إليه نعمة فليكافئ بها فإن لم يجد فليظهر ثناءً حسناً فإنّ ذلك».

* (س) ومنه الحديث: «أنه قال لابن عمر رضي الله عنهما في سياق كلام وصفه به: إنّ عبد الله إنّ عبد الله». وهذا وأمثاله من اختصاراتهم البليغة وكلامهم الفصيح.

(س) ومثله حديث لقيط بن عامر: «ويقول ربك عزّ وجلّ وإنّه». أي وإنّه كذلك، أو إنه على ما تقول، وقيل إنّ بمعنى نعم والهاء للوقف^(٦).

(س) ومنه حديث فضالة بن شريك: «أنه لقي ابن الزبير فقال: إن ناقتي قد نعب حُقّها فاحملني، فقال: ازّعها بجلد واخصّفها بهُلب وسرّ بها البردّين، فقال فضالة: إنما أتيتك مُستحملاً لا مُستوصفاً، لا حمل الله ناقة حملتني إليك. فقال ابن الزبير:

(١) تزعم الأطباء أنه: ...

(٢) أو الشلق.

(٣) «الفاثق» (٦٣/١) للزمخشري، والزيادتان من عنده.

(٤) حديث ابن مسعود: «إن قصر الخطبة مثنة من فقه الرجل». أورده الزمخشري هنا في «أنن»، وأورده المصنف في «مان». فانظره هناك مع الكلام عليه.

(٥) ملخص من كلام الزمخشري في «الفاثق» (٦٢/١).

(٦) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٣٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٠٦/٤).

إِنَّ وَرَاكِبَهَا». أي نعم مع راكبها.

* وفي حديث ركوب الهندي: «قال له: اركبها، قال إنها بدنة فكرر عليه القول، فقال: اركبها وإن». أي وإن كانت بدنة. وقد جاء مثل هذا الحذف في الكلام كثيراً.

[أنا] * في حديث غزوة حنين: «اختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السني، وقد كنت استأثنت بكم». أي انتظرت وتربصت، يقال: أئثت، وأئثت، وتأثنت، واستأثنت.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس: آذيت وآئيت». أي آذيت الناس بتخطيك، وأخرت المجيء وأبطأت^(١).

(هـ) وفي حديث الحجاب: «غير ناظرين إناه»، الإنا بكسر الهمزة والقصر: النضج.

* (هـ) وفي حديث الهجرة: «هل أنى الرحيل»: أي حان وقته. تقول: أنى يأنى. وفي رواية: «هل ان الرحيل»: أي قرب.

(س) وفيه: «أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يُرَّج ابنته من جلييب، فقال: حتى أشاور أمها، فلما ذكره لها قالت: حلِّقاً، الجلييب إنيه، لا، لعمر الله».

قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً، فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الإنكار، يقول القائل جاء زيد، فتقول أنت: أزيدُ نيه، وأزيدُ إنيه كأنك استبعدت مجيئه. وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكنَ البلد: أتخرج إذا أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيه؟ يعني أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل، كأنه أنكر استفهامهم إياه.

ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعدها باء ساكنة ثم نون مفتوحة، وتقديرها الجلييب ابنتي؟ فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء. قال أبو موسى: وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات، وخطه حجة، وهو هكذا معجم مقيد في مواضع. ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة، أي أتزوج جلييباً

(١) قاله الأصمعي فيما نقله أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» (٥٣/١)، ومثل هذا في «الفاثق» (٦٠/١) للزمخشري.

بِئْت؟ تعني أنه لا يصلح أن يُزَوَّج بنت، إنما يُزَوَّج مثله بأمة اشتقاقاً له. وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف: أي الْجَلِييب الأَبْنَةُ. ورويت الْجَلِييب الأُمَّة؟ تريد الجارية، كناية عن بنتها. ورواه بعضهم أَمِيَّة، أو أَمَنَة على أنه اسم البنت.

باب الهمزة مع الواو

[أوب^(١)] * فيه: «صلاة الأوابين حين تَرَمَضُ الفِصال». الأوابين جمع أواب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة^(٢). وقيل هو المطيع. وقيل المُسَبِّحُ، يريد صلاة الضحى عند ارتفاع النهار وشدة الحر. وقد تكرر ذكره في الحديث^(٣).

(س) ومنه دعاء السفر: «تَوْباً تَوْباً^(٤) لربنا أوباً». أي تَوْباً رَاجِعاً مكرراً. يقال منه: أب أوباً فهو آيبٌ.

* ومنه الحديث الآخر: «آيُونَ تائبُونَ». وهو جمع سلامة لأيب. وقد تكرر في الحديث^(٥). وجاءوا من كل أوب، أي من كل مآب ومُسْتَقَرَّ.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «قَابَ إليه ناس»: أي جاءوا إليه من كل ناحية.

(١) في الحديث: «يخرج في آخر الزمان رجل يسمى أمير المعصب، أصحابه محشرون محقرون مقصون عن أبواب السلطان، يأتونه من كل أوب...». قال الزمخشري في «الفائق» (١/٢٨٣): قال ابن السراج: معناه أنهم جاؤوا من كل مآب يرجعون إليه ومن كل مستقر.

(٢) ونحو هذا في «الفائق» (١/٦٦).

(٣) أورد ابن قتيبة حديث عبد الله بن عمرو «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب...». وقال: الأوابون التوابون.. وذكر نحو ما أورد المصنف «غريب الحديث» (٢/١٢١)، ووقع في «الفائق» ابن عمر... بدون الواو - وهو خطأ، وقد أورد المصنف الحديث على الصواب في «كفت».

(٤) في أ، واللسان: توباً، مرة واحدة.

(٥) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «من مات قعصاً فقد استوجب المآب». أي المرجع، «غريب الحديث» (١/٢٤٥).

(س) وفيه: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى آبَتِ الشَّمْسُ». أَي غَرَبَتْ، مِنَ الْأَوْبِ: الرَّجُوعِ، لِأَنَّهَا تَرْجِعُ بِالْغُرُوبِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَلَعَتْ مِنْهُ، وَلَوْ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي طُلُوعِهَا لَكَانَ وَجْهًا لَكِنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ.

[أود] * فِي صِفَةِ عَائِشَةَ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَافِهِ». الْأَوْدُ الْعِوَجُ^(١)، وَالثَّقَافُ: تَقْوِيمُ الْمُعْوَجِّ^(٢).

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ نَادِيَةِ عُمَرَ: «وَأَعْمَرَاهُ، أَقَامَ الْأَوْدَ وَشَفَى الْعَمْدَ»^(٣). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٤).

[أور] * فِي كَلَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَإِنْ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ أَوَارٍ نِيرَانٍ مُوقَدَةٌ». الْأَوَارُ بِالضَّمِّ: حَرَارَةُ النَّارِ وَالشَّمْسِ وَالْعَطَشِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: «أَبْشِرِي أَوْزَى سَلَّمَ بِرَاكِبِ الْحِمَارِ». يُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ.

قَالَ الْأَعَشَى:

وَقَدْ طُفَّتْ لِلْمَالِ آفَاقُهُ عُمَانَ فَحَمَصَ فَأَوْزَى سَلَّمَ.

وَالْمَشْهُورُ أَوْزَى سَلَّمَ بِالتَّشْدِيدِ، فَخَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ، وَهُوَ اسْمُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسَرَ اللَّامَ كَأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَقَالَ: مَعْنَاهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ بَيْتَ السَّلَامِ. وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ أَنَّ الْجَنَّةَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِمِيزَانِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَالصَّخْرَةَ، وَلَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهَا وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةَ، وَلِذَلِكَ دُعِيَتْ أَوْزَسَلِيمَ، وَدُعِيَتْ الْجَنَّةُ دَارَ السَّلَامِ.

[أوس] (س) فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: «رَبِّ أَسْنِي لَمَّا أَمْضَيْتِ». أَي عَوَّضْنِي.

(١) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة.

(٢) كَذَا قَالَ، وَفَسَّرَهُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرٌ، وَالصُّوَابُ أَنَّهُ الْأَلَّةُ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الرِّمَاحُ، كَمَا ذَكَرَ هُوَ فِيمَا يَأْتِي مِنْ «ثَقْفٍ» وَغَيْرِهِ.

(٣) «الفائق» (٦٥/١).

(٤) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقَيْتَ بَعْدَكَ مِنَ الْإِدَادِ وَالْأَوْدِ». وَقَدْ مَضَى فِي «أَدَدِ».

والأؤس العوض والعطية، وقد تقدم. ويروى: «رب أثبني» من الثواب.

[أوق] (س) فيه: «لا صدقة في أقل من خمس أواق»^(١). الأواقي جمع أوقية، بضم الهمزة وتشديد الياء، والجمع يشدد ويخفف، مثل أُنْفِيَّة وأُنْفِيَّ وأُنَافٍ، وربما يجيء في الحديث وَوَقِيَّة، وليست بالعالية، وهمزتها زائدة. وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل، وهو جزء من اثني عشر جزءاً وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد.

[أول^(٢)] (س) في الحديث: «الرؤيا لأوّل عابر». أي إذا عَبَرَهَا بَرٌّ صادق عالم بأصولها وفروعها، واجتهد فيها وقَعَت له دون غيره ممن فسرها بعده^(٣).

* وفي حديث الإفك: «وأمرنا أمر العرب الأوّل». يروى بضم الهمزة وفتح الواو جمع الأوّلى، ويكون صفة للعرب، ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو صفة للأمر، قيل هو الوجه.

* وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه وأضيافه: «بسم الله الأوّلى للشيطان». يعني الحالة التي غَضِبَ فيها وحلف أن لا يأكل. وقيل: أراد اللقمة الأوّلى التي أُخِنَتْ بها نفسه وأكل.

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل». هو من آل الشيء يؤول إلى كذا: أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِكَ ظاهر اللفظ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم وبحمدك، يتأوّل القرآن». تعني أنه مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدّثين» ص(٣٤): العامة تقول: «أواق» ممدودة الألف بغير ياء، الأواق إنما هي جمع أوق، وهو الثقل.

(٢) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول الأحنف للحسين: «قد بلونا فلاناً وآل فلان فلم نجد عندهم إيالة...». وأورده المصنف في «أيل» فأجلنا الكلام لهنالك.

(٣) «الفاوق» (٣/٢٨١).

* ومنه حديث الزهري: «قال قلت لِعُرْوَةَ: ما بال عائشة رضي الله عنها تُتَمِّمُ في السفر - يعني الصلاة - قال: تَأْوَلْتُ كما تَأْوَلُ عثمان». أراد بتأويل عثمان ما رُوِيَ عنه أنه أتمَّ الصلاة بمكة في الحج، وذلك أنه نوى الإقامة بها.

(هـ) وفيه: «من صام الدهر فلا صام ولا آل». أي لا رجوع إلى خير، والأوَّل: الرجوع^(١).

* ومنه حديث خزيمة السلمي: «حتى آل السَّلامَى». أي رجوع إليه المُخ.

(هـ) وفيه: «لا تَحِلُّ الصدقة لمحمد وآل محمد». قد اخْتَلَفَ في آل النبي ﷺ: فالأكثر على أنهم أهل بيته، قال الشافعي رضي الله عنه: دل هذا الحديث أن آل محمد هم الذين حَرُمَتْ عليهم الصدقة وَعَوَّضُوا منها الخمس، وهم صَليبة بني هاشم وبني المطلب. وقيل: آل أصحابه ومن آمن به. وهو في اللغة يقع على الجميع.

(هـ) ومنه الحديث: «لقد أعطي مزاراً من مزامير آل داود». أراد من مزامير داود نفسه، وآل صلة زائدة. وقد تكرر ذكر الآل في الحديث.

* وفي حديث قُتَيْبِ بْنِ سَاعِدَةَ: «قَطَعْتَ مَهْمَهَا وَآلًا فَآلًا»، الآلُ: السَّرَابُ، وَالْمَهْمَةُ: القَفْرُ.

[أوما] (س) فيه: «كان يصلي على حمار يُومىء إيماء». الإيماء: الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب، وإنما يريد به هاهنا الرأس. يقال: أومأت إليه أومىء إيماء، وومأت لغة فيه، ولا يقال أوميت. وقد جاءت في الحديث غير مهموزة على لغة من قال في قرأت قرئت، وهمزة الإيماء زائدة، وبابها الواو، وقد تكررت في الحديث.

[أون^(٢)] * فيه: «مر النبي ﷺ برجل يَحْتَلِبُ شاة آوَنَةَ، فقال: دَغَّ دَاعِي

(١) ونحو هذا في «الفاثق» (٦٥/١)، وقد روي الحديث بلفظ: «ولا آلاء»، ويلفظ «ولا آلى» وقد تقدما في الألف مع اللام.

(٢) جاء في الحديث ذكر إيوان كسرى لما ارتج عند ولادته ﷺ، قال في «الفاثق» (٣٩/٢): هي كلمة فارسية، ويقال: الإِوَانُ، والجمع إِوَانَات. قلت: وهو الصُّفَّة العظيمة كما في القاموس وغيره.

اللبن». يقال: فلان يصنع ذلك الأمر آونة إذا كان يصنعه مراراً ويدعه مراراً، يعني أنه يحتلبها مرة بعد أخرى، وداعي اللبّن: هو ما يتركه الحالب منه في الضرع ولا يستقصيه ليجتمع اللبن في الضرع إليه. وقيل إن آونة جمع أوان، وهو الحين والزمان.

(س) ومنه الحديث: «هذا أوان قطعْتُ أبهري». وقد تكرر في الحديث.

[أوه^(١)] * في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «فقال النبي ﷺ عند ذلك: أوه عين الربا». أوه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع، وهي ساكنة الواو مكسورة الهاء. وربما قلبوا الواو ألفاً فقالوا: آه من كذا، وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء فقالوا: أوه، وربما حذفوا الهاء فقالوا: أو. وبعضهم يفتح الواو مع التشديد فيقول: أوه.

* ومنه الحديث: «أوه لفراخ محمد من خليفة يُستخلف». وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اجعلني لك مُخْبِتاً أَوْاهاً مُنِيباً». الأواه: المتأوه المُتَضَّرِع، وقيل هو الكثير البكاء. وقيل الكثير الدعاء. وقد تكرر في الحديث.

[أوي] * فيه: «كان عليه السلام يُخَوِّي في سجوده حتى كُنَّا نأوي له».

(هـ) وفي حديث آخر: «كان يصلي حتى كنت أوي له». أي أرق له وأزثي^(٢).

(س) ومنه حديث المغيرة: «لا تأوي من قلة». أي لا ترحم زوجها ولا ترق له عند الإعدام^(٣). وقد تكرر في الحديث^(٤).

(١) في كلام معاوية: «أهأ أبا حفص...». قال الزمخشري: هي كلمة تأسف وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر كقولهم: ويحأ له، وتقدير فعل ينصيها، كأنه قال تأسفاً: على تقدير أتأسف تأسفاً، «الفاثق» (٦٦/١). وقد أوردها للزمخشري هنا، وأوردها المصنف في «أيه».

(٢) عند ابن قتيبة: «وقال الحسن: كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يؤوى له»، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

(٣) «الفاثق» (١٣٥/٢).

(٤) من ذلك ما أورده الزمخشري عن معاذ بن جبل: «لا تأووا لهم فإن الله قد ضربهم بذل...».

(هـ) وفي حديث البيعة: «أنه قال للأنصار: أبايعكم على أن تأؤوني وتنصروني». أي تضموني إليكم وتخطوني بينكم. يقال: أوى وأوى بمعنى واحد. والمقصور منهما لازم ومتعد.

(س) ومنه قوله: «لا قطع في ثمر حتى يأويه الجرين». أي يضمه البيدر ويجمعه.

(هـ س) ومنه: «لا يأوي الضالة إلا ضالاً». كل هذا من أوى يأوي. يقال أويت إلى المنزل وأويت غيري وأويته. وأنكر بعضهم المقصور المتعدّي، وقال الأزهري: هي لغة فصيحة^(١).

* ومن المقصور اللازم الحديث الآخر: «أما أحدهم فأوى إلى الله». أي رجع إليه.

* ومن الممدود حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كفانا وآوانا». أي ردنا إلى ماوى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم. والمأوى: المنزل.

(س) وفي حديث وهب: «إن الله تعالى قال: إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني». قال القتيبي: هذا غلط، إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح وأيت من الوأي: الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسي^(٢).

(س) وفي حديث الرؤيا: «فاستأى لها». بوزن استقى. وروي فاستأى لها بوزن استاق، وكلاهما من المساءة، أي ساءته. يقال: استأى واستأى، أي ساءه. وقال بعضهم: هو استأى لها بوزن اختارها، فجعل اللام من الأصل، أخذه من التأويل، أي طلب تأويلها، والصحيح الأول.

* وفي حديث جرير: «بين نخلة وضالة وسدرة وآة». الآءة بوزن العاهة، وتجمع على آء بوزن عاه، وهو شجر معروف، وأصل ألفها التي بين الهمزتين واو.

= قال: أي: لا ترقوا للنصارى ولا ترحمهم... وهو من الإيواء، لأن المؤوي لا يخلو من رقة وشفقة على المؤوى. ومنه الحديث: «كان يصلّي حتى ناوي له»، «الفائق» (٦٦/١).

(١) وقد قال الزمخشري: أويته بمعنى أويته، قال الأزهري: سمعت أعرابياً فصيحاً يقول... إلى أين أوي بهذه الموقسة؟ «الفائق» (٦٤/١).

(٢) زاد: يقال: وأيت أي وأياً إذا وعدت، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

باب الهمزة مع الهاء

[أهب] في حديث عمر: «وفي البيت أهبُّ عَطِنَةٌ». الأهب - بضم الهمزة والهاء ويفتحهما - جمع إهاب وهو الجلد، وقيل إنما يقال للجلد إهاب قبل الدبغ فأما بعده فلا^(١). والعَطِنَةُ: المُتَنِّتَةُ التي هي في دباغها^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «لو جُعل القرآن في إهاب ثم أُلقي في النار ما احترق»^(٣). قيل: كان هذا مُعْجِزَةً للقرآن في زمن النبي ﷺ، كما تكون الآيات في عُصُور الأنبياء. وقيل المعنى: من علمه الله القرآن لم تحرقه نار الآخرة، فجُعِلَ جِسْمَ حَافِظِ الْقُرْآنِ كَالِإِهَابِ لَهُ^(٤).

* ومنه الحديث: «أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ».

(هـ) ومنه قول عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما: «وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبِهَا». أي في أجسادها^(٥).

* وفيه ذكر: «أهَابٍ». وهو اسم موضع بنواحي المدينة. ويقال فيه: يهاب بالياء.

(١) قال في «الفاثق» (١٨١/٢) معناه وزاد: الأهب ليس بتكسير للإهاب، وإنما هو اسم جمع.

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم في غريبه: أهب عطنة هي الجلود، واحدها إهاب، والعطنة المنتنة الريح، (٤٧/١).

(٣) أي في جسد، «غريب الحديث» (١٧٩/٢) لابن قتيبة، وانظر قول عائشة رضي الله عنها وما علقنا عليه.

(٤) وقال الزمخشري: الإهاب: الجلد، قيل لأنه أُنْبِيَةٌ لِلْحَيِّ، وبناء للحماية له على جسده،، وهذا كلام سَلِكُ به طريق التمثيل، والمراد أن حملة القرآن والعالمين به موقتون من النار، «الفاثق» (٦٧/١).

(٥) زاد ابن قتيبة: ضربت الأهب لها مثلاً لأنها أوعية للدم، وهذا مثل قول رسول الله ﷺ: «لو جعل القرآن في إهاب...».

[أهل] (١) (س) فيه: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». أي حفظة القرآن العاملون به هم أولياء الله والمُختصُّون به اختصاصَ أهل الإنسان به.

* ومنه حديث أبي بكر في استخلافه عمر رضي الله عنهما: «أقول له إذا لقيته: استعملتُ عليهم خيرَ أهلك». يريد خير المهاجرين. وكانوا يسمُّون أهل مكة أهلَ الله تعظيماً لهم، كما يقال: بيت الله. (٢) ويجوز أن يكون أراد أهل بيت الله؛ لأنهم كانوا سكان بيت الله.

* وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «ليس بكِ على أهلكِ هَوَانٌ». أراد بالأهل نفسه ﷺ، أي لا يعلَقُ بكِ ولا يُصييكِ هَوَانٌ عليهم.

(س) وفيه: أن النبي ﷺ أعطى الأهلَ حَظَّين والأعزبَ حَظًّا. الأهل الذي له زوجة وعيال، والأعزب الذي لا زوجة له، وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزبٌ. يُريد بالعطاء نصيبهم من الفَيء.

(س) ومنه الحديث: «لقد أمست نيرانُ بني كعب أهلةً». أي كثيرة الأهل.

ومنه الحديث: «أنه نهى عن الحُمُرِ الأهلية». هي التي تألف البيوت ولها أصحاب، وهي مثل الإنسية، ضد الوحشية.

* وفيه: «أنه كان يُدعى إلى خُبز الشعير والإهالة السِّنْحَةَ فيُجيب». كل شيء من الأذهان مما يُؤتدَم به إهالة (٣). وقيل: هو ما أُذِيب من الألية والشحم.

(١) أورد الزمخشري في هذا الموضع قول ابن مسعود: «إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات» وقال: أصل آل: أهل فأبدلت الهاء همزة ثم ألف، يدل عليه تصغيره على أهيل، ويختص بالأشهر الأشرف كقولهم: القراء آل الله، وآل محمد، ولا يقال آل الخياط وآل الإسكاف، ولكن أهل، والمراد السور التي في أوائلها حم، «الفاثق» (٦٧/١).

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٠٠/١ - ١٠١).

(٣) كالزيت، ودهن السمسم، قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٧٢/٢) نقلاً عن أبي زيد، قال: وقال غير أبي زيد: ما أُذِيب من الإلية والشحم. وأما الزمخشري فقد نقل قول أبي زيد: «كل دهن يُؤتدَم به»، وقال هو: هو الودك، كذا في «الفاثق» (٦٧/١) و(١١٥/١).

وقيل: الدَّسَمُ^(١) الجامد. والسَّنَخَةُ: المتغيرة الريح.

(هـ) ومنه حديث كعب في صفة النار: «كأنها متنُّ إهالة»^(٢). أي ظهرها^(٣).
وقد تكرر ذكر الإهالة في الحديث.

باب الهمزة مع الياء

[أيب] (هـ) في حديث عكرمة: «قال: كان طألوثُ أَيْباً». قال الخطابي: جاء تفسيره في الحديث أنه السَّقَاءُ^(٤).

[أيد] * في حديث حسان بن ثابت: «إنَّ رُوحَ القُدُسِ لا يزالُ يُوَيْدُكَ». أي يَقْوِيكَ وَيَنْصُرُكَ. والأيدُ القُوَّةُ. ورجل أَيْدٍ - بالتشديد -: أي قويٌّ.

* ومنه خطبة عليّ رضي الله عنه: «وَأَمْسَكْهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ بِأَيْدِهِ». أي قُوَّتِهِ.

[أير] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ». هذا مثل ضربه: أي مَنْ كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ^(٥) اشْتَدَّ ظَهْرُهُ بِهِمْ وَعَزَّ. قال الشاعر^(٦):

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ
طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ

(١) وهذا قول ابن قتيبة، ولم يقيده بالجامد، ونقل عن أبي زيد أنه الشحم أو الزيت، «غريب الحديث» (١٩١/٢).

(٢) «غريب الحديث» (١٩١/٢) لابن قتيبة.

(٣) فالمتن الظهر، قال أبو عبيد القاسم: شبه سكون جهنم قبل أن يصير الكفار في جوفها بذلك، «غريب الحديث» (٣٧٢/٢).

(٤) وكذا فسرها الزمخشري وقال: هي فارسية، «الفائق» (٦٩/١).

(٥) عبارة اللسان: «معناه أن من كثرت ذكوره ولد أبيه شد بعضهم بعضاً».

(٦) هو السرادق السدوسي، كما في تاج العروس: وقد أورد الزمخشري هذا البيت، ولم يسمّ قائله.

قال الأَصْمَعِيُّ: كان له أَحَدٌ وَعَشْرُونَ ذَكَرًا^(١).

[أيس] * في قصيد كعب بن زهير:

وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤْتِسُهُ

التَّائِسُ: التَّدْلِيلُ وَالتَّائِثِيرُ فِي الشَّيْءِ، أَي لَا يُؤْتِرُ فِي جِلْدِهَا شَيْءٌ.

[أبيض] (هـ) في حديث الكسوف: «حَتَّى آضَتْ الشَّمْسُ». أَي رَجَعَتْ^(٢).
يقال: آضَ يَبْيِضُ أَيْضًا، أَي صَارَ وَرَجَعَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[إيل] (هـ) في حديث الأحنف: «قَدْ بَلَوْنَا فُلَانًا. فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ إِيَالَةً لِلْمَلِكِ»^(٣). الإِيَالَةُ: السِّيَاسَةُ. يقال: فُلَانٌ حَسَنُ الإِيَالَةِ وَسَيِّئُ الإِيَالَةِ^(٤).

(س) وفيه ذِكْرٌ: «جَبْرِيْلٌ وَمِيكَائِيلٌ». قيل هما جَبْرٌ وَمِيكَاءٌ، أَضِيْفًا إِلَى إِيْلٍ وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ: هُوَ الرَّبُّوِيَّةُ.

* وفيه: «أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَهْلًا بِحَجَّةٍ مِنْ إِيْلِيَاءٍ». هِيَ - بِالْمَدِّ وَالتَّخْفِيفِ - اسْمُ مَدِينَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَقَدْ تُشَدَّدُ الْيَاءُ الثَّانِيَةَ وَتُقْصَرُ الْكَلِمَةُ، وَهُوَ مُعْرَبٌ.

* وفيه ذِكْرٌ: «أَيْلَةٌ». هُوَ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْيَاءِ: الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَ مِصْرَ وَالشَّامِ.

[أيم] (هـ) فيه: «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا». الْإَيْمُ فِي الْأَصْلِ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا، بَكْرًا

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥١/١ - ٣٥٢) وعنده زيادة على ذلك مفيدة فانظرها. ومثل هذا جاء في «الفاثق» (٦٨/١) للزمخشري.

(٢) وصارت، «الفاثق» (٦٧/١)، وزاد الزمخشري: «وأصل الأبيض العود إلى الشيء».

(٣) قال الزمخشري: آل الرعية يؤولها أولًا وإيالًا وإيالة: أحسن سياستها، وفي أمثالهم: «قد ألنا وإيل علينا». وإنما قلبت الواو في الإيالة لكسر ما قبلها، وإعلال الفعل كالقيام والصيام، «الفاثق» (٦٦/١).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٧/٢ - ٢١٨).

كانت أو ثيباً^(١)، مطلقة كانت أو متوفى عنها. ويريد بالأيم في هذا الحديث الثيب خاصة. يقال: تأيمت المرأة وأمت إذا أقامت لا تتزوج.

* ومنه الحديث: «امرأة أمت من زوجها ذات منصب وجمال». أي صارت أيماً لا زوج لها.

(هـ) ومنه حديث حفصة رضي الله عنها: «أنها تأيمت من زوجها حُنَيْس^(٢) قبل النبي ﷺ».

* ومنه كلام علي رضي الله عنه: «مات قيمها وطال تأيمها». والاسم من هذه اللفظة الأيمّة.

(هـ) ومنه الحديث: «تطول أيمّة إحدائكن»، يقال: أيم بين الأيمّة.

(هـ) والحديث الآخر: «أنه كان يتعوذ من الأيمّة^(٣) والعَيمة». أي طول التعزب. ويقال للرجل أيضاً أيم كالمراة^(٤).

(هـ) وفي الحديث: «أنه أتى على أرض جُرْز مُجْدَبَة مثل الأيم». الأيم والأين. الحية اللطيفة^(٥). ويقال لها الأيم بالشديد، شبه الأرض في ملاستها بالحية^(٦).

(هـ) ومنه حديث القاسم بن محمد: «أنه أمر بقتل الأيم^(٧)».

* وفي حديث عروة: «أنه كان يقول: وإيم الله لئن كنت أخذت لقد أبقيت». أيم الله من ألفاظ القسم، كقولك لعمر الله وعهد الله، وفيها لغات كثيرة، وتفتح همزتها

(١) ذكره ابن قتيبة شارحاً قول عمر: «من حظ المرء نفاق أيمه». ثم قال: وكذلك الرجل إذا لم تكن له امرأة فهو أيم، ويقال في مثل: «الحرب مأيمّة». وكذا قال الزمخشري مثل ابن قتيبة في شرح الحديث الذي أورده، دون التعرض للرجل إن كان يسمى كذلك، «الفاثق» (٢٩٣/١).

(٢) في الأصل وأ واللسان: ابن حنيس. والمثبت أفاده مصحح الأصل، وهو في الهروي، وأسد الغابة (٤٢٥/٥) طبعة الوهية، وطبقات ابن سعد (٥٦/٨) طبعة ليدن.

(٣) عند ابن قتيبة (٣١٦/١) في موضع: «يتعوذ من بوار الأيم».

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١٤/١) و(٣١٦/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٤٢/٣).

(٥) نحوه في «الفاثق» (٢٣٩/١) بشرح حديث القاسم الآتي.

(٦) «الفاثق» (٢٤٩/١) وروايته بالتخفيف.

(٧) «الفاثق» (٢٣٩/١).

وتكسر، وهمزتها وصل، وقد تُقَطع، وأهل الكوفة من النحاة يزعمون أنها جمع يمين^(١)، وغيرهم يقول هي اسم موضوع للقسم أوردناها هاهنا على ظاهر لفظها، وقد تكررت في الحديث.

(س) وفيه: «يَتَقَارِبُ الزمان، ويكثر الهَرَج. قيل أَيُّمٌ هُوَ يا رسول الله؟ قال: القَتْلُ القَتْلُ». يريد ما هُوَ؟ وأصله أَيُّ ما هُوَ، أي أي شيء هو، فخفف الياء وحذف ألف ما.

(س) ومنه الحديث: «أن النبي ﷺ ساوَمَ رجلاً معه طعام، فجعل شبيهُ بن ربيعة يُشير إليه لا تَبِعْه، فجعل الرجل يقول: أَيُّمَ تَقُولُ؟». يعني أَيُّ شيء تقول؟

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه دخل عليه ابنه فقال: إني لا إيمَنُ أن يكون بين الناس قتال». أي لا آمَنُ، فجاء به على لغة من يكسر أوائل الأفعال المُستقبلة، نحو نَعْلَمُ وتَعْلَمُ فانقلبت الألف ياء للكسرة قبلها.

[أين^(٢)] في قصيد كعب بن زهير:

فيها على الأين إزْقَالٌ وتَبْغِيلُ

الأينُ: الإغْيَاء والتَّعَبُ.

* وفي حديث خطبة العيد: «قال أبو سعيد: فقلت أينَ الابتداء بالصلاة». أي أين تَذْهَبُ؟ ثم قال: «الابتداء بالصلاة قبل الخطبة». وفي رواية: «أين الابتداء بالصلاة؟» أي أين تذهب: «الابتداء بالصلاة». والأوّل أقوى.

* وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أما آن للرجل أن يَعْرِفَ منزله». أي أما حَانَ وَقَرُبَ؟ تقول منه: آنَ يَكِينُ أَيئاً، وهو مثل أنى يأتي أنى، مقلوب منه. وقد تكرر في الحديث.

(١) فقال صاحب «الفاثق» (٢/٢٤٨): الأصل أيمن الله، ثم تصرفوا فيه بطرح النون والافتتاح بالميم، وهمزتها موصولة.

(٢) في كلام عثمان رضي الله عنه في وصف صعصعة بن صوحان: «لا يدري ما الله ولا أين الله». سيأتي الكلام على معناه في «نفع». من حرف النون مع الفاء.

[إيه] (هـ) فيه: «أنشد شعرَ أمية بن أبي الصلت فقال عند كل بيت: إيه». هذه كلمة يراد بها الاستزادة، وهي مبنية على الكسر، فإذا وصلت نونت فقلت إيه حدثنا، وإذا قلت إيه بال نصب فإنما تأمره بالسكوت.

(هـ) ومنه حديث أصيل الخزاعي: «حين قدم عليه المدينة قال له: كيف تركت مكة؟ قال: تركتها وقد أحجن ثمامها، وأعدق إذخرها، وأمشر سلمها، فقال: إيهأ أصيل! دَع القلوب تَقِر». أي كَفَّ واشكُت. وقد تَرَد المنصوبة بمعنى التصديق والرضى بالشيء.

(هـ) ومنه حديث ابن الزبير، لما قيل له يابن ذات النطّاقين فقال: «إيهأ والاله». أي صدقت ورضيت بذلك^(١). ويروى إيه بالكسر، أي زدني من هذه المنقبة^(٢).

(هـ) وفي حديث أبي قيس الأودي: «إن ملك الموت عليه السلام قال: إني أئيه بها كما يؤئه بالخييل فتحييني». يعني الأرواح. أيهت بفلان تأيهأ إذا دعوته وناديته^(٣)، كأنك قلت له: يا أيها الرجل^(٤).

(هـ) وفي حديث معاوية: «أهاأ أبا حفص». هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر، كأنه قال: أتأسف تأسفاً، وأصل الهمزة واو^(٥).

* وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «أحلتها آيه وحرمتها آيه». الآية المحلّة هي قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾، والآية المحرّمة قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ﴾ * إلّا ما قد سلف. ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حروف وكلمات، من قولهم خرج القوم بأيّتهم، أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً، والآية في غير هذا: العلامة. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وأصل آية أويّة بفتح الواو، وموضع العين واو، والنسبة إليها أوي. وقيل أصلها

(١) قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٥/٣): عن بعضهم: إن إيهأ تقال في موضع التصديق والارتضاء، ولم يمزّبي في موضع أتق به، قال: والإله يحتمل أن يكون قسماً... أو أن يكون استعطافاً.

(٢) قال ابن قتيبة معنى هذا في «غريب الحديث» (١٥١/٢)، وانظر كلام الزمخشري في «هيه»، حيث أن الهاء مبذلة من الهمزة.

(٣) «غريب الحديث» (٣١٠/٢) لابن قتيبة.

(٤) وعبارة الزمخشري: «التأيه: أن يدعوه ويقول له: إيه». كذا في «الفاق» (٦٩/١).

(٥) «الفاق» (٦٦/١)، ولكن أوردتها في «أوه». فقدمناها فيما مضى وأشرنا لهذا الموضع.

فاعلة، فذهبت منها اللام أو العين تخفيفاً. ولو جاءت تامة لكانت آية. وإنما ذكرناها في هذا الموضع حملاً على ظاهر لفظها.

[أيهق] * في حديث قس بن ساعدة: «ورضيع أيهقان». الأيهقان الجرّير البرّي.

[إيا] (هـ) في حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أنه قال لفلان: أشهد أن النبي ﷺ قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة». يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألقاه إليه تعريضاً لا تصريحاً، كقوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾. وهذا كما تقول أحدنا كاذب، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعَرِّضُ به.

(س) وفي حديث عطاء: «كان معاوية إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها». اسم كان ضمير السجدة، وإياها الخبر، أي كانت هي هي، يعني كان يرفع منها وينهض قائماً إلى الركعة الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة^(١)، وإيّا اسم مبني، وهو ضمير المنصوب، والضمائر التي تضاف إليها من الهاء والكاف والياء لا موضع لها من الإعراب في القول القوي، وقد تكون إيّا بمعنى التحذير.

(س) ومنه حديث عمر بن عبد العزيز: «إيأي وكذا». أي نَحَّ عني كذا ونَحَّني عنه.

(س) وفي حديث كعب بن مالك: «فتخلفنا أيئها الثلاثة». يريد تخلفهم عن غزوة تبوك وتأخر توبتهم، وهذه اللفظة تقال في الاختصاص، وتختص بالمُخْبِر عن نفسه، تقول: أمّا أنا فأفعل كذا أيها الرجل، يعني نفسه، فمعنى قول كعب أيئها الثلاثة: أي المخصوصين بالتخلف. وقد تكرر.

[إي] (س) في الحديث «إي والله». وهي بمعنى نعم، إلا أنها تختص بالمعجىء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستعلام.

(١) وعبرة الزمخشري: اسم كان وخبرها ضميراً للسجدة، والمعنى هي هي، لم يقرب بها قعدة بعدها، أي كان يرفع رأسه منها وينهض للقيام إلى الركعة من غير أن يقعد قعدة خفيفة، «الفائق» (١/٦٨). قلت: فاتفق المعنى مع ما قال المصنف.

حرف الباء

باب الباء مع الهمزة

(١)...

[بأر] (هـ) فيه: «إن رجلاً آتاه الله مالاً فلم يبيتر خيراً». أي لم يقدم لنفسه خبيثة خير ولم يدخر^(٢)، تقول منه: بأرت الشيء وابتأرته إبارة وأبترته.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «اغتسلي من ثلاثة أبؤر، يمدُّ بعضها بعضاً». أبؤر جمع قلة للبئر وتُجمع على آبار، وبتار، ومدُّ بعضها بعضاً هو أن مياهها تجتمع في واحدة كمياه القناة.

* وفيه: «البئر جُبار». قيل هي العاديّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جُبار، أي هدر. وقيل: هو الأجير الذي ينزل إلى البئر فينتقيها ويُخرج شيئاً وقع فيها فيموت.

[بأس] (س) في حديث الصلاة: «تَقْنَعْ يديك وتَبَأَسْ»^(٣). هو من البؤس^(٤): الخضوع والفقر. ويجوز أن يكون أمراً وخبراً. يقال: بَسَّ يَبَأَسُ بؤساً وبأساً:

(١) أورد الزمخشري في حرف الباء مع الهمزة قصة الرجل المتكبر مع عليّ حين سلّم عليه، وفيها: «وكان في الرجل باء». وقال: الباء الكبر والعجب. «الفاثق» (٧١/١). قلت: فأما الرجل فهو الأشعث به قيس، كما ذكر المصنف في مادة «بنن»، وأما المعروف في اللغة فهو «البأو»، وكذا وقع في الفاثق في حديث عون بن عبد الله في قصة داود مع سليمان قال: «إن أعطيتها باءت...». وأورد المصنف ذلك في «بأو» أيضاً.

(٢) ومثل هذا قال الكسائي والأصمعي والأموي، نقل ذلك أبو عبيد بن سلام وقال: وفي الابتثار لغتان إبتأرت الشيء واتبترت، «غريب الحديث» (٩٣/١). وزاد الزمخشري على معنى الحديث أن الابتثار من البؤرة وهي الحفرة، أو من البثرة والبثيرة: الذخيرة، قاله في «الفاثق» (٧٠/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٥٥/١).

(٤) أي تذلّ وتخضع ذل البائس وخضوعه، والتبأوس التفاقر، «الفاثق» (٧٠/١) للزمخشري.

افتقر واشتدَّت حاجته، والاسم منه بائس.

* ومنه حديث عمار رضي الله عنه: «بؤس ابن سُمَيَّة». كأنه ترخَّم له من الشدة التي يقع فيها.

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان يكره البؤس والتبؤس». يعني عند الناس. ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد.

* ومنه في صفة أهل الجنة: «إن لكم أن تنعموا فلا تبؤشوا» بؤس يبؤس - بالضم فيهما - بأساً، إذا اشتد حُزْنُه. والمبئس: الكاره والحزين.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله ﷺ». يريد الخوف، ولا يكون إلا مع الشدة. وقد تكرر في الحديث.

(س) ومنه الحديث: «نهى عن كسر السنكة الجائزة بين المسلمين إلا من بأس». يعني الدنانير والدرهم المضروبة، أي لا تُكسر إلا من أمرٍ يقتضي كسرها، إمّا لردائها أو شك في صحة نقدها. وكره ذلك لما فيها من اسم الله تعالى. وقيل لأن فيه إضاعة المال. وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تُعاد تبرأ، فأماً للنفقة فلا. وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً، فكان بعضهم يقص أطرافها فنُهِوا عنه.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «بئس أخو العشيبة». بئس - مَهْمُوزاً - فعل جامع لأنواع الدم، وهو ضد نِعْم في المدح. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «عسى الغُوَيْرُ أبُوساً». هو جمع بأس، وانتصب على أنه خبر عسى^(١). والغُوَيْر ماء لكلب. وهو مَثَل، أوّل من تكلم به الزبّاء^(٢). ومعنى الحديث: عسى أن تكون جئت بأمر عليك فيه تُهْمَةٌ وشِدَّةٌ.

(١) هذا قول الزمخشري في «الفاق» (٧٩/٣). ورآه انتصب أبو عبيد القاسم لكون الأصل: عسى الغوير أن يحدث أبوساً، «غريب الحديث» (٦٦/٢).

(٢) ذكر هذا أبو عبيد القاسم عن الكلبي وزاد: وذلك أنها لما وجهت قصيراً اللخمي بالبعير ليحمل لها من بز العراق والطفاه، وكان يطلبها جذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق، وجعل فيها رجالاً وسلاحاً ثم تنكب الطريق وأخذ على الغوير، فسألت عن خبره فأنجرت فقالت: عسى الغوير =

[بابل] في حديث علي رضي الله عنه قال: «إِنَّ حَبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَانِي أَنْ أَصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ». بابل هذا الصُّقْعُ المعروف بالعراق. وألفه غير مهموزة. قال الخطابي: في إسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل. ويُشبهه - إن ثبت الحديث - أن يكون نهاه أن يتّخذها وطناً ومقاماً، فإذا أقام بها كانت صلاته فيها. وهذا من باب التعليق في علم البيان، أو لعلّ النهي له خاصّة، ألا تراه قال نهاني.

* ومثله حديثه الآخر: «نهاني أن أقرأ ساجداً وراكعاً ولا أقول نهاكم». ولعلّ ذلك إنذار منه بما لقي من المحنة بالكوفة وهي من أرض بابل.

[بابوس] (هـ) في حديث جريج العابد: «أنه مسح رأس الصّبي وقال: يا بابوس من أبوك؟» البابوس الصّبي الرضيع. وقد جاء في شعر ابن أحمّر لغير الإنسان. قال:

حَتَّتْ قَلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعاً وما ^(١) حَنِينُكَ أُمّ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ

والكلمة غير مهموزة، وقد جاءت في غير موضع. وقيل هي اسم للرضيع من أي نوع كان، واختلف في عرّيته.

[بالام] (س) في ذكر أذم أهل الجنة: «قال إدامهم بالأم والثون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثورٌ وثونٌ». هكذا جاء في الحديث مفسّراً. أما الثون فهو الحوت، وبه سُمّي يونس عليه السلام ذا النون. وأما بالام فقد تمحلّوا لها شرحاً غير مرصّي. ولعلّ اللفظة عبرانية. قال الخطابي: لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء، يريد لأبي بوزن لعي، وهو الثور الوحشي، فصحّف الراوي الياء بالباء. قال: وهذا أقرب ما وقع لي فيه.

= أبوساً، تقول عسى أن يأتي ذلك الطريق بشر، واستنكرت شأنه حين أخذ على غير الطريق - قال أبو عبيد: وهذا أشبه عندي صواباً من القول الأول - الذي نقله عن الأصمعي، وهو أن الأبوس غار دخل فيه ناس فانهار عليهم، أو أتاهم فيه عدو فقتلهم - «غريب الحديث» (٦٥/٢ - ٦٦). وانظر مادة «غور».

(١) عند الزمخشري: «فما» «الفاثق» (٧٢/١). وقد قال الأصمعي: لم نسمع به لغير الإنسان إلا في شعر ابن أحمّر.

[بأو] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه حين ذُكر له طلحة لأجل الخلافة قال: «لَوْلَا بَأُو فِيهِ». البأو: الكِبْر والتَّعَظُّمُ^(١).

* (هـ) ومنه حديث ابن عباس مع ابن الزبير: «فَبَأَوْتُ بِنَفْسِي وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوَانِ». أي رفعتها وعظمتها^(٢).

* ومنه حديث عون بن عبد الله: «امرأة سوء إن أُعْطِيَتْهَا بَأَتْ». أي تكبرت، بوزن رَمَتْ^(٣).

باب الباء مع الباء

[بيان] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «لَوْلَا أَنْ أترك آخِرَ النَّاسِ بَبَانًا وَاحِدًا مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا». أي أتركهم شيئاً واحداً، لأنه إذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يخضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء منها، فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم. قال أبو عبيد: ولا أحسبه عربياً^(٤). وقال أبو سعيد الضرير: ليس في كلام العرب بيان.

والصحيح عندنا بياناً واحداً، والعرب إذا ذكرت من لا يُعرف قالوا هيئان بن بيان، المعنى: لأَسْوَيْنَ بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئاً واحداً لا فضل لأحد على غيره. قال الأزهري: ليس كما ظن. وهذا حديث مشهور رواه أهل الإثقان. وكأنها لغة

(١) «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن سلام، وكذا لابن قتيبة (٩٩/٢)، وللزمخشري في «الفاق» (٢٧٦/٣).

(٢) «غريب الحديث» (٩٩/٢) لابن قتيبة، و«الفاق» (٣٣٦/١)، للزمخشري.

(٣) وهذا مع اتحاد المعنى - خلاف ما عند الزمخشري، فاللفظة عنده على وزن «رامت». بزيادة الألف، «الفاق» (١٣٢/١). وانظر ما قدمت أول باب الباء مع الهمزة.

(٤) كذا في «غريب الحديث» (٣٧/٢) له، وكان نقل التفسير الأول للحديث عن عبد الرحمن بن مهدي.

يَمَانِيَّةٌ وَلَمْ تَقُشْ فِي كَلَامِ مَعَدٍّ^(١) . وَهُوَ وَالْبَاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

[بِئْبَة] فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «سَلِمَ عَلَيْهِ فَتَى مِنْ قَرِيشٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ سَلَامِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا أَحْسَبُكَ أَتَيْتَنِي، فَقَالَ: أَلَسْتُ بِبِئْبَةٍ». يُقَالُ لِلشَّابِّ الْمَمْتَلِئِ الْبَدَنُ نَعْمَةً: بِبِئْبَةٍ. وَبِئْبَةٌ لِقَبِّ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالِيِ الْبَصْرَةِ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَبَايَعْتُ أَقْوَاماً وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبِئْبَةٌ قَدْ بَايَعْتَهُ غَيْرَ نَادِمٍ

وَكَانَتْ أُمُّهُ^(٢) لَقَّبَتْهُ بِهِ فِي صِغَرِهِ تُرْقِصُهُ فَتَقُولُ:

لَأُنْكَحَنَّ بِبِئْبَةً جَارِيَةً خِدَابَةً^(٣)

بَابُ الْبَاءِ مَعَ التَّاءِ

[بِت^(٤)] [٥] (س) فِي حَدِيثِ دَارِ التَّدْوَةِ وَتَشَاوُرِهِمْ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَغٌّ». أَي كِسَاءٌ غَلِيظٌ مَرْبِيعٌ^(٦). وَقِيلَ طَيْلَسَانَ مِنْ خَزْر^(٧)، وَيُجْمَعُ عَلَى بُتُوتٍ.

(١) وَوَأَقُّو الزَّمْخَشَرِيَّ الْأَزْهَرِيَّ فَقَالَ: «وَعَنْ بَعْضِهِمْ: بِيْتَانًا، وَلَيْسَ يَثْبِتُ»، وَكَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارْسِيُّ: هُوَ فَعَالٌ مِنْ بَابِ كَوَكَبَ، وَلَا يَكُونُ فَعْلَانٌ لِأَنَّ التَّلَاثَ لَا تَكُونُ مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَأَمَّا بِئْبَةٌ فَصَوْتٌ لَا عِبْرَةَ بِهِ. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: وَالْمُرَادُ حَتَّى يَكُونُوا ضَرْبًا وَاحِدًا فِي الْعَطَاءِ «الْفَاتِقُ» (٧١/١).

(٢) وَهِيَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفِيَانَ.

(٣) وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا التَّلْعِيلَ لِلتَّسْمِيَةِ صَاحِبُ «الْفَاتِقِ» وَزَادَ أَنَّ عَبْدِ اللهِ كَانَ يَصُوِّتُ بِهِ فِي طِفْلُوته فَلَقَّبَ بِهِ. - وَكَانَ الزَّمْخَشَرِيُّ قَالَ: «الْبِئْبَةُ: صَوْتٌ لَا عِبْرَةَ بِهِ»، «الْفَاتِقُ» (٧١/١ - ٧٢).

(٤) فِي الْحَدِيثِ عَنْ شَرِيحٍ أَنَّهُ كَانَ يَرِدُ الْعَبْدَ مِنَ الْإِبْرَاقِ الْبَاتِ. أَي الَّذِي لَا شَبْهَةَ فِيهِ، وَهُوَ مِنَ الْيَمِينِ الْبَائِتَةُ وَهِيَ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ عِلَاقَتِ الشَّرْطِ. وَقَدْ بَتَّ بَتُوتًا، كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٤٣٠/١)، وَانظُرْ مَا مَضَى فِي «أَبَقٍ» وَمَا سِيَّأَتِي فِي «دَفَنٍ».

(٥) فِي الْحَدِيثِ: «أَقْلَعُوا عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكُمْ اللهُ فَيَدْعُكُمْ هَتًّا بَتًّا». الْبِتُّ الْقَطْعُ، أَي مَقْطُوعِينَ، «الْفَاتِقُ» (٩٢/٤)، وَكَذَا فَسَّرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي بَابِ الْهَاءِ مَعَ التَّاءِ.

(٦) «الْفَاتِقُ» (٢٢٧/١).

(٧) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاتِقِ» عِنْدَ شَرْحِ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ =

* ومنه حديث عليّ: «أن طائفة جاءت إليه فقال لِقَبْرٍ: بَتِّهِمْ». أي أعطهم البتوت.

* ومنه حديث الحسن: «أين الذين طَرَحُوا الخُرُوزَ والحِبرَات، ولبسوا البتوت والنِّمْرَات»^(١).

* ومنه حديث سفيان: «أجد قلبي بين بُتوت وعباء».

(هـ) وفي حديث كتابه لحارثة بن قطن: «ولا يؤخذ منكم عُشْر البتات». هو المتاع^(٢) الذي ليس عليه زكاة مما لا يكون للتجارة^(٣).

(هـ) وفيه: «فإن المُبْتَّ لا أرضاً قطع ولا ظَهراً أبقَى». يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعَطِبَتْ راحلته: قد انبَتَّ، من البَتَّ: القَطْع، وهو مُطَاوَع بَتَّ يُقال بَتَّه وأبَتَّه. يريد أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يَقْضِ وَطَرَه. وقد أَعْطَبَ ظَهْرُه.

(هـ) ومنه الحديث: «لا صيام لمن لم يَبِّتْ»^(٤) الصيام. في إحدى الروايتين، أي لم يَبِّتْهُ وَيَجْزِمُه فيقطعُه من الوقت الذي لا صوم فيه وهو الليل^(٥).

* ومنه الحديث: «أبْتُوا نكاح هذه النساء». أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه. وهو تَعْرِيض بالنهي عن نكاح المتعة، لأنه نكاح غير مَبْتُوت، مُقَدَّرٌ بِمَدَّة.

* ومنه الحديث: «طلقها ثلاثاً بَتَّة». أي قاطعة، وصدقة بَتَّة أي مُنْقَطعة عن الإملاك. يقال: بَتَّة والبَتَّة.

= على بت قيمته خمسون درهماً. «الفاثق» (١٤٣/١).

(١) «غريب الحديث» (٣٨٩/١) لابن قتيبة.

(٢) «الفاثق» (٣٣٢/٢).

(٣) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٤٣٤/١).

(٤) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين». ص (٤٣): رواه العامة: «يُبِّت» بضم الياء، واللغة العالية «يَبِّت» من بَتَّ إذا قطع، ومن رواه يَبِّتُّ وهم إنما يَبِّتُّ من بات بيت. وقد روي أيضاً: «يُبِّيت».

(٥) ملخص من كلام ابن قتيبة، وثمة بقية عنده، وكلام علي فقهاء، «غريب الحديث» (٩٠/١)، وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٧٢/١): أي لم يقطع على نفسه بالنية.

* ومنه الحديث: «أدخله الله الجنة البتة».

* ومنه حديث جويرية في صحيح مسلم: «أحسبه قال جويرية أو البتة». كأنه شك في اسمها فقال أحسبه قال جويرية، ثم استدرك فقال: أو أبتُّ وأقطع أنه قال جويرية، لا أحسب وأظن.

* ومنه الحديث: «لا تبيت المبتوتة إلا في بيتها». هي المطلقة طلاقاً بائناً.

[بتر^(١)] (هـ) فيه: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتَر». أي أقطع. والبتَر القطع.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن قريشاً قالت: الذي نحن عليه أحقُّ مما هو عليه هذا الصُّبُور المبتتر». يعنون النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى سورة الكوثر. وفي آخرها: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ». المُنْبِتَر الذي لا ولد له. قيل لم يكن يومئذ وُلْدٌ لَهُ، وفيه نظر؛ لأنه وُلِدَ لَهُ قَبْلَ الْبَعثِ وَالْوَحْيِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ لَمْ يَعِشْ لَهُ ذَكَرٌ.

(هـ) وفيه: «أن العاص بن وائل دخل على النبي ﷺ وهو جالس فقال: هذا الأبتَر». أي الذي لا عَقِبَ لَهُ.

(هـ) وفي حديث الضحايا: «أنه نهى عن المبتورة». هي التي قُطِعَ ذَنْبُهَا.

(هـ) وفي حديث زياد: «أنه قال في حُطْبَتِهِ الْبِتْرَاءِ». كذا قيل لها البتراء، لأنه لم يَذْكُرْ فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا صَلَّى فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

* وفيه: «كان لرسول الله ﷺ دُزَعٌ يُقَالُ لَهَا الْبِتْرَاءُ». سميت بذلك لِقصرها.

(س) وفيه: «أنه نهى عن البتيراء». هو أن يُوتِرَ بِرُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي شَرَعَ فِي رُكْعَتَيْنِ فَاتَمَّ الْأُولَى وَقَطَعَ الثَّانِيَةَ.

(١) في حديث عمار بن ياسر: «لا يلي الأمر بعد فلان إلا كل أصغر أبتَر». قال ابن قتيبة: «الأبتَر: الناقص، وهو من قولك بترت الشيء إذا قطعته... أراد لا يليه إلا كل معرض عن الحق ناقص». (غريب الحديث) (١٥/٢)، وانظر «صعر».

* ومنه حديث سعد: «أنه أوتر بركة فأنكر عليه ابن مسعود رضي الله عنهما وقال ما هذه البتراء؟»^(١).

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه، وسئل عن صلاة الضحى فقال: «حين تَبَهَّر البتراء الأرض». البتراء الشمس^(٢)، أراد حين تنبسط على وجه الأرض وترتفع. وأبتر الرجل إذا صلى الضحى.

[بتع] (هـ) فيه: «أنه سئل عن البتع فقال: كل مُسكِر حرام». البتع بسكون التاء: نبيذ العسل^(٣) وهو خمر أهل اليمن، وقد تُحرِكَ التاء كَقَمْعٍ وَقَمَعٍ، وقد تكرر في الحديث.

[بتل] (هـ) فيه: «بتل رسول الله ﷺ العُمري». أي أوجبها وملاكها ملكاً لا يتطرق إليه نقض. يقال: بتله يبتله بتلاً إذا قطعه.

(هـ) وفيه: «لا زهبانية ولا تبتل في الإسلام». التبتل. الانقطاع عن النساء وترك النكاح^(٤)، وامرأة بتول مُنْقَطِعَةٌ عن الرجال لا شهوة لها فيهم. وبها سُميت مريم أم المسيح عليهما السلام^(٥). وسميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً. وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه: «رد رسول الله ﷺ التبتل على عثمان

(١) وقد أورد أبو عبيد بن سلام في «غريب الحديث» له، حديث: «اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر». وقال: قالوا: الأبتر القصير الذنب من الحيات. (٤٣/١)، وانظر «الفاثق» (٧٣/١).

(٢) زاد الزمخشري: في أول النهار قبل أن يقوى ضوءها ويغلب، كأنها سميت البتراء مصغرة لتقاصر شعاعها عن بلوغ تمام الإضاءة والأشراق وقلته، «الفاثق» (٧٢/١ - ٧٣).

(٣) وكذا كان قال أبو عبيد القاسم، وأسند هذا التفسير لعبد الله بن عمر، رضي الله عنه (٣٠٢/١)، وقد أورد الزمخشري من كلام أبي موسى الأشعري أيضاً، وزاد على هذا التفسير فقال: سمي بذلك لشدة فيه من البتع وهو شدة العتق، «الفاثق» (٧٢/١).

(٤) زاد ابن قتيبة: وأصل البتل القطع «غريب الحديث» (١٨٠/١) ثم ذكر سبب تسمية مريم، ونحو هذا في «الفاثق» (١٢٢/٢) دون ذكر مريم.

(٥) هو في «غريب الحديث» لابن سلام (١٧١/٢).

ابن مظعون». أراد تَرَكَ النكاح^(١).

(س) وفي حديث النضر بن كَلْدَةَ: «والله يا معشر قريش لقد نزل بكم أمرٌ ما أُنْبَلْتُمْ بَنَلَهُ». يقال مرٌّ على بَنَيْلَةٍ من رأيه، ومُنْبَيْلَةٌ، أي عَزِيمَةٌ لا تُرَدُّ. وأُنْبَلَتْ في السَّيْرِ: مَضَى وَجَدَ. وقال الخطابي: هذا خطأ، والصواب ما انْبَلْتُمْ بَنَلَهُ، أي ما انْتَبَهْتُمْ له ولم تعلموا عِلْمَهُ. تقول العرب: أُنْذَرْتُكَ الأَمْرَ فلم تَنْتَبِلْ بَنَلَهُ، أي ما انْتَبَهْتَ له، فيكون حيثُذ من باب النون لا من الباء.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «أقيمت الصلاة فتدأفَعُوها وأبوا إلا تَقْدِيمَهُ، فلما سلَّم قال: لُثْبَيْلُنْ لها إِمَاماً أو لَتَصَلُنْ وَحُدَانَا». معناه لَتَنْصِبُنْ لكم إِمَاماً وَتَقَطَعُنْ الأَمْرَ بِإِمَامَتِهِ، من البَتْلِ: القَطْع، أورده أبو موسى في هذا الباب^(٢)، وأورده الهروي في باب الباء واللام والواو، وشرَّحه بالامتحان والاختيار، من الاِبتلاء، فتكون التَّائِنُ فيها عند الهروي زائدتين؛ الأولى للمُضَارَعَةِ والثانية للافتعال، وتكون الأولى عند أبي موسى زائدة للمُضَارَعَةِ والثانية أصلية، وشرحه الخطابي في غريبه على الوجهين معاً.

باب الباء مع الثاء

[بَتَّ] (هـ) في حديث أم زرع: «زوجي لا أُبْتُ خَبْرَهُ». أي لا أنْشُرُهُ لِقُبْحِ آثاره.

(هـ) وفيه أيضاً: «لا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبْتِيًّا». ويروى تُنْتُ بالنون بمعناه.

وفيه أيضاً: «ولا يُولُجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَتَّ». البَتُّ في الأصل أشدُّ الحزن والمرض الشديد^(٣)، كأنه من شِدَّتِهِ يَبْتُه صاحبه، والمعنى أنه كان بجسدها عيب أو ذاء فكان

(١) وعبرة الزمخشري: هو أن يتكلف بتل نفسه عن التزوج أي قطعها، «الفاثق» (٧٣/١).

(٢) وكذا الزمخشري وشرحه بما أورده المصنف، كذا جاء في «الفاثق» (٧٣/١).

(٣) زاد في «الفاثق» (٥٠/٣) يعني أنه إذا رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليجسها متعرفاً لما بها، كما هو عادة الناس من الأبعاد فضلاً عن الأزواج... قلت: وهذا المعنى الثاني الذي أورده المصنف.

لا يُدْخِلُ يده في ثوبها فيَمَسُّه لِعَلِّمَهُ أن ذلك يؤذيها، تَصِفُهُ بِاللِّطْفِ^(١). وقيل هُوَ ذَمُّ له، أي لا يَتَقَدَّرُ أَمُورُها ومِصَالِحُها، كقولهم: ما أَدْخَلَ يدي في هذا الأمر، أي لا أَتَقَدَّرُهُ.

* ومنه حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: «فلما توجه قافلاً من تبوك حضرني بَيْيٌّ». أي أشدُّ حُزْني.

(هـ) وفي حديث عبد الله: «لما حضر اليهوديُّ الموتُ قال بَيْئُوه». أي كَشَفُوه^(٢). من البَيْتِ: إظهار الحديث، والأصل فيه بَيْئُوه، فأبدلوا من الثاء الوسطى باء تخفيفاً، كما قالوا في حَشَّتْ حَشْحَشَتْ^(٣).

[بَيْقُ] * في حديث هاجر أم إسماعيل عليه السلام: «فغمز بَعِقِهِ على الأرض فانبَقَّ الماء». أي انفَجَرَ وجَرى.

[بَيْنَ] (هـ) في حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه، لما عزله عُمر عن الشام: «فلما ألقى الشَّامَ بَوَانِيَه وصار بَيْئِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي واشتَعَمَلَ غيري». البَيْئِيَّةُ حِنطَةٌ منسوبة إلى البَيْئَةِ، وهي ناحية من رُستاقِ دِمَشق^(٤). وقيل هي الناعمة اللينة من الرملة اللينة، يقال لها بَيْئَةٌ. وقيل هي الزُبْدَةُ، أي صارت كأنها زُبْدَةٌ وَعَسَلٌ^(٥)، لأنها صارت تُجَبِّي أَمْوَالُها من غير تَعَبٍ.

(١) وكذا جاء عند القاسم بن سلام، لكن قال في الآخر: «تصفه بالكرم». ١١ (١/٣٦٨)، وقد تعقبه أبو محمد بن قتيبة في «إصلاح الغلط» فقال: «تدبرت هذا التفسير فرأيت المرأة في اللفظين الأولين وصفته بالشَّرِّه والنهم والبخل، ومن شأنهم أن يذموا بكثرة الطعام، فكيف تهجوه بلفظين وتصفه بالكرم بالثالث، ولا أرى القول هنا إلا ما قال ابن الأعرابي: أنه كان إذا رقد التف ناحية ولم يضاعفها ويمارس معها ما يمارس الرجل مع زوجته إذا أراد وطئها، فيدخل يده في ثوبها فيعلم البث، ولا بث هناك غير حب المرأة دنو زوجها منها ومضاعفتها إياه، وكنت بالبث عن ذلك، لأن البث كان لأجله.

(٢) وفتشوه ليعلموا البث كما في «الفاثق» (١/٧٣).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٥)، لكن روى الفعل بصيغة الماضي لا الأمر.

(٤) ونحوه ذكر أبو عبيد القاسم، وقال وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك، «غريب الحديث» (١٧٨/٢).

(٥) قال الزمخشري نحو هذا وزاد: والمراد ظهور الخصب والسعة، «الفاثق» (١/١٣١).

باب الباء مع الجيم

[بجيج] (س) في حديث عثمان رضي الله عنه: «إن هذا البَجْبَاجَ النَّفَّاجَ لا يدري أين الله عزَّ وجلَّ»^(١). البَجْبَاجَةُ شيء يُفعل عند مُناغاة الصبي. وبَجْبَاجَ نَفَّاجَ أي كثير الكلام. والبَجْبَاجُ: الأجمق؛ والنَّفَّاجُ: المتكبر.

[بجيج] (س) فيه: «قد أراحكم الله من البَجَّةِ والسَّجَّةِ». هي الفَصِيدُ، من البَجِّ: البَطُّ والطَّغْنُ غيرِ النافذ. كانوا يَفْصِدُونَ عِرْقَ البعير ويأخذون الدم يَتَبَلَّغُونَ به في السَّنَةِ المُجْدِبَةِ، ويسمونه الفَصِيدَ، سُمِّيَ بالمرَّةِ الواحدة من البَجِّ، أي أراحكم الله من القَحْطِ والضيق بما فَتَحَ عليكم في الإسلام. وقيل: البَجَّةُ اسم صنم.

[بجج] (هـ) في حديث أم زرع: «ويَبْجَحُنِي فَبَجِحْتُ». أي فَرَّخَنِي فَفَرَّخْتُ^(٢). وقيل عَظَمَنِي فَعَظَمْتُ نَفْسِي عِنْدِي. يقال فلان يَتَبَجَّحُ بكذا أي يَتَعَظَّمُ ويفتخر.

[بجد] (هـ) في حديث جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ: «نَظَرْتُ والناس يَقتُلون يوم حُنين إلى مثل البِجَادِ الأَسودِ يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ»^(٣). البِجَادُ الكِساءُ^(٤)، وجمعه بُجْدٌ. أراد الملائكة الذين أيدهم الله بهم. ومنه تسمية رسول الله ﷺ عبد الله بن عبد نهم: ذا البِجَادِينَ^(٥)؛ لأنه حين أراد المصير إلى رسول الله ﷺ قطعت أمه بَجَاداً لها قِطْعَتَيْنِ فَارْتَدَى بأحدهما وَاثْتَرَزَ بالأخرى^(٦).

* ومنه حديث معاوية رضي الله عنه: «أنه مازح الأحنف بن قيس فقال: ما الشيء

(١) قال الزمخشري: البججاج الذي يهزم الكلام، وليس لكلامه جهة، وروي النجفاج، وهو الصبيح المكسر، وقيل: المأفون المختال، «الفائق» (٧٨/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٧١/١)، و«الفائق» (٥٢/٣).

(٣) تنمة الخبر: فإذا نمل مبيوث قد ملأ الوادي.

(٤) المخطط، كما في «الفائق» (٧٩/١)، وزاد: والأسود هو المنسوج بخطوط سود يفصل بينها خطوط بيض دقاق، فالمعنى: النمل كان يهوي متسائراً كخطوط البجاد الأسود.

(٥) «غريب الحديث» (٦٤/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفائق» (٨٠/١).

المُلفَّف في البجاد؟ قال: هو السَّخِينَة يا أمير المؤمنين». الملفَّف في البجاد وطُبُّ اللبَن يُلْفُ فيه ليَحْمَى وَيُدْرَكَ^(١). وكانت تميم تُعَيِّرُ به. والسخينة: حَسَاءٌ يُعْمَلُ من دَقِيقٍ وَسَمْنٍ يُوَكَّلُ فِي الجَدْبِ^(٢). وكانت قريش تُعَيِّرُ بها. فلما مازحه معاوية بما يُعَابُ به قَوْمُهُ^(٣) مازحه الأحنف بمثله.

[بجر] * فيه: «أَنه بَعَثَ بَعَثًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاءِ». أي مرتفعة صُلْبَة. والأبجر: الذي ارتفعت سُرَّتُهُ^(٤) وَصَلَبَتْ.

* ومنه الحديث الآخر: «أَصْبَحْنَا فِي أَرْضِ عَزُوبَةَ بَجْرَاءِ». وقيل هي التي لا نبات بها.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أشكو إلى الله عُجْرِي وَبُجْرِي». أي هُمومي وأحزاني^(٥). وأصل العُجْرَة نَفْحَةٌ فِي الظهر، فإذا كانت في الشرة فهي بُجْرَة. وقيل العُجْر العروق المتعقدة في الظهر، والبُجْر العروق المتعقدة في البطن^(٦)، ثم نُقِلَا إلى الهُموم والأحزان^(٧)، أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلّها ما ظهر منها وما بطن.

* ومنه حديث أمّ زرع: «إِن أذَكَرَهُ أَذَكَرَ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ». أي أموره كلّها بِأَدْيِهَا وخافئها. وقيل أسرارهِ وقيل عُيُوبُهُ^(٨).

(س) ومنه حديث صفة قريش: «أَشِحَّةٌ بِجْرَةٌ». هي جمع باجر، وهو العظيم

(١) وهو ما نسميه عندنا في بلاد الشام: «الترويب» كما تقول العامة.

(٢) «غريب الحديث» (١٣٩/٢) لابن قتيبة.

(٣) وقد ذهب معاوية إلى قول الشاعر:

بخبزٍ أو بتمرٍ أو بسمنٍ أو الشيء الملفَّف في البجاد

قاله الزمخشري في «الفاثق» (٨٠/١) مع بعض ما ذكر المصنف.

(٤) «الفاثق» (٤٢٤/٢)، ولم يذكر الصلابة.

(٥) نحوه في «الفاثق» (١٦٩/١).

(٦) ونحوه قول القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٣٦٧/١)، أعني شرح البجر، وأما العجر فيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى.

(٧) على سبيل الاستعارة، قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٩٦/١).

(٨) وانظر كلام الزمخشري الآتي في «عجر» مع كلام ابن سلام.

البطن. يقال: بَجَرَ يَبْجُرُ بَجْرًا فهو أَبَجَرٌ وَبَاجِرٌ^(١). وَصَفَهُم بِالْبَطَانَةِ وَنَتَوُ الشَّرَرَ. ويجوز أن يكون كناية عن كَثْرَتِهِمُ الْأَمْوَالِ وَاقْتِنَائِهِمْ لَهَا^(٢)، وهو أَشْبَهُ بِالْحَدِيثِ؛ لِأَنَّهُ قَرَنَهُ بِالشُّحِّ وَهُوَ أَشَدُّ الْبَخْلِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ». البجر بالفتح والضم: الداهية، والأمر العظيم. أي إن انتظرت حتى يُضِيءَ لك الفجرُ أَبْصَرْتَ الطَّرِيقَ، وَإِنْ خَبَطْتَ الظُّلْمَاءَ أَضْفَتْ بِكَ إِلَى الْمَكْرُوهِ. وقال المبرّد فيمن رواه البحر بالحاء: يريد غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، شَبَّهَهَا بِالْبَحْرِ لِتَبَيُّرِ أَهْلِهَا فِيهَا^(٣).

* ومنه كلام عليّ رضي الله عنه: «لَمْ آتِ لَأَبَا لَكُمْ بُجْرًا».

(س) وفي حديث مازن: «كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ بَاجِرٌ». تكسر جيمه وتُفْتَحُ. ويروى بالحاء المهملة، وكان في الأزد.

[بجس] (هـ) في حديث حذيفة رضي الله عنه: «مَا مَنَّا إِلَّا رَجُلٌ بِهِ أَمَةٌ يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ الرَّجُلِينَ». يعني عُمَرَ وَعَلِيًّا رضي الله عنهما. الْأَمَةُ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ. وَيَبْجُسُهَا: يَفْجُرُهَا^(٤)، وهو مَثَلٌ، أَرَادَ أَنَّهَا نَعْلَةٌ كَثِيرَةُ الصَّدِيدِ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَفْجُرَهَا بِظْفَرِهِ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ لِأَمْتَلَاتِهَا وَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَشْقُهَا بِهَا، أَرَادَ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلِينَ.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَأَنَّهُ قَزَعَةٌ تَبْجِسُ». أي تَنْفَجِرُ.

[بجل] (هـ) في حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ». الْبَجَلُ بِالْتَحْرِيكِ الْحَسْبُ وَالْكَفَايَةُ. وَقَدْ ذَمَّ أَخَاهُ بِهِ، أَي أَنَّهُ قَصِيرُ الْهِمَّةِ رَاضٍ بِأَن يَكْفَى

(١) إذا كان عظيم البطن ناتئ السرة، «غريب الحديث» (٢٣٧/١) لابن قتيبة.

(٢) وتركهم التسُّحُّ بها، ذكر هذا المعنى الزمخشري في «الفاوق» (٧٤/١) مع الذي قبله.

(٣) قاله الزمخشري، وأورد كلام المبرّد هذا، «الفاوق» (١٠٠/١).

(٤) قاله الزمخشري في «الفاوق» (٥٧/١) وزاد: أي ما منا أحد إلا به عيب فاحش، وضرب الشجة الممتلئة من القيح البالغة من النضج غايته التي لا يعجز عنها الظفر فيحتاج إلى بطها بالمبضع مثلاً لذلك.

الأمر ويكون كلاً على غيره، ويقول حَسْبِي ما أنا فيه^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «فألقي تمرات في يده وقال: بَجَلِي من الدنيا». أي حَسْبِي منها^(٢). ومنه قول الشاعر يوم الجمل:

نَحْنُ بَنِي ضَبَّةِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

أي ثُمَّ حَسْبُ^(٣). وأما قول لقمان في صفة أخيه الآخر: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ، فإنه مدْحٌ، يقال رجل ذُو بَجَلَةٍ وذُو بَجَالَةٍ: أي ذو حُسْنٍ ونُبُلٍ ورُؤَاةٍ^(٤). وقيل كانت هذه ألقاباً لهم. وقيل الْبَجَالُ: الذي يُبَجِّلُهُ الناس، أي يُعْظِمُونَهُ.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أتى القُبُورَ فقال: السلام عليكم أصبَّتم خيراً بَجِيلًا». أي وَاسِعاً كثيراً، من التَّبَجِيلِ: التَّعْظِيمِ^(٥)، أو من الْبَجَالِ: الضَّخْمِ^(٦).

(س) وفي حديث سعد بن معاذ رضي الله عنه: «أنه رُمِيَ يوم الأحزاب فقطعوا أْبْجَلَهُ». الأْبْجَلُ: عِرْقٌ في باطن الذراع. وهو من الْفَرَسِ والبَعِيرِ بمنزلة الأْكْحَلِ من الإنسان. وقيل هو عِرْقٌ غليظ في الرجل فيما بين العَصَبِ والعَظْمِ.

(١) وقال ابن قتيبة فيما أسنده عن الأصمعي شارحاً هذا الخبر: يقال رجل بجال وبجبل إذا كان ضخماً. قال ابن قتيبة: وأنا أحسب قولهم بَجَلْت فلاناً إذا عظمت من ذلك، «غريب الحديث» (٢٢٠/١). وقال الزمخشري: فُسِّرَ ذُو الْبَجَلِ بِذِي الضَّخَامَةِ، وقيل: هو من قولك بجلي هذا أي حسي... والمعنى أنه قصير الهمة مقتصر على الأذى، فإذا ظفر به قال: «بَجَلِي»، والوجه أن يكون هذا وسائر ما ابتداء به ذكر أخوته أساميهم أو ألقابهم. «الفاثق» (٧٥/١). قلت: وهذه الأوجه لا تنافي بينها، لأنه إذا كان عظيم البطن، فالغالب أن همته ثقل، ويصير قليل الكسب، فإذا ظفر بشيء أعجب به واكتفى، وعندها لا مانع أن يكون لقب بذلك. وبين هذا بقية وصفه في نفس الخبر: «إذا رعى القوم غفل، وإذا سعى القوم نسل، وإذا كان الشأن اتكل...».

(٢) «الفاثق» (٧٥/١).

(٣) «الفاثق» (٧٩/١).

(٤) وعبارة الزمخشري: ذو الشارة الحسنة كأن له من الرزاء ما يبجل لأجله، «الفاثق» (٧٦/١).

(٥) «الفاثق» (٧٤/١).

(٦) ونحو هذا لابن قتيبة كما مضى: «غريب الحديث» (٢٢٠/١).

* ومنه حديث المستهزئين: «أما الوليد بن المغيرة فأوما جبريل إلى أبجله»^(١).
 [بجأ] (س) فيه: «كان أسلم مولى عمر بُجَاوِيًّا». هو منسوب إلى بُجَاوَة: جنس من الشّودان. وقيل هي أرض بها الشّودان.

باب الباء مع الحاء

[بجبح] (س هـ) فيه: «من سره أن يسكن بُجْبُوحة الجنة فليُزِم الجماعة». بُجْبُوحة الدّار: وسطها. يقال: تَبْجِج إذا تمكن وتوسط المنزل والمقام^(٢).

(س) ومنه حديث غناء الأنصارية: «أهدي لها أكْبُشاً تُبْجِج في المِرْبِد». أي مُتَمَكِّنة في المِرْبِد وهو الموضع.

(هـ) وفي حديث خزيمة: «تَفَطَّر اللَّحَاءُ وَتَبْجِجَ الْحِيَاءُ». أي اتَّسَعَ الغيث وَتَمَكَّن من الأرض.

[بخت] * في حديث أنس رضي الله عنه قال: «اختضب عمر بالحناء بَخْتًا». البَخْت: الخالص الذي لا يخالطه شيء.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب إليه أحد عُمَّاله من كُورة ذكر فيها غلاء العسل، وكره للمسلمين مُبَاحَتَةَ الماء». أي شربه بَخْتًا غير ممزوج بعسل أو غيره. قيل أراد بذلك ليكون أقوى لهم.

[بخت] (هـ) في حديث المقداد: «قال أبت علينا سورة البُحُوث ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾». يعني سورة التوبة، سميت بها لِمَا تَضَمَّنَتْ من البَخْت عن أسرار

(١) كذا أورد المصنف لفظه، وانظر الأحاديث الطوال للطبراني، رقم (٣٣) وكيف هو سياقه عنده.
 (٢) وعبارة ابن سلام: بجبوحه كل شيء وسطه وخياره، كذا في «غريب الحديث» (٣١٩/١)، وأخذها الزمخشري عنه كما في «الفاوق» (٨١/١).

المنافقين^(١)، وهو إثارتها والتفتيش عنها. والبُحُوث جمع بَحَث. ورأيت في «الفاثق»^(٢) سورة البُحُوث بفتح الباء، فإن صحت فهي فَعُول من أبنية المبالغة، ويقع على الذَّكر والأُنثى كامرأة صبور، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة.

(هـ) ومنه الحديث: «أن غلامين كانا يلعبان البَحْثَةَ». هي لُعبة بالتراب^(٣). والبَحْثَةُ التُّراب الذي يُبَحَثُ عما يُطلب فيه.

[بحح] (س) فيه: «فأخذت النبي ﷺ بَحْثَةً». البَحْثَةُ بالضم غِلْظَةٌ في الصَّوت. يقال: بَحَّ يَبْحُ بُحُوحاً وإن كان من داء فهو البُحَّاح. ورجل أَبْحُ: بيِّن البَحْح إذا كان ذلك فيه خِلقة.

[بحر^(٤)] (هـ) فيه: «أنه ركب فرساً لأبي طلحة فقال: إن وجدناه لَبْحَرًا». أي واسع الجَرْي^(٦). وسُمِّي البحر بحراً لَسَعْتِهِ. وتَبَحَّر في العلم: أي اتَّسع.

* ومنه الحديث: «أبى ذلك البَحْر ابنُ عباس رضي الله عنهما». سمي بحراً لَسَعَةِ علمه وكثرتِه.

(س) ومنه حديث عبد المطلب وحَفَر بئر زمزم: «ثم بَحَرها». أي شَقَّها ووسَّعها^(٧) حتى لا تَنْزِفُ.

(١) «الفاثق» (٤٠٧/٢).

(٢) (٤٠٧/٢) ضبط قلم.

(٣) «الفاثق» (٨٢/١).

(٤) في الحديث: «إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فهي عين غديقة». قال في «الفاثق» (٤٢٨/٣): نسب السحابة إلى البحر لأنه أراد كونها ناشئة من جهته، والبحر من المدينة من الجانب الأيمن وهو الجانب الذي منه تهب رياح الجنوب.

(٥) في حديث ابن كعب بن مالك عند الطبراني: «وكان أول من بَحَر في هذا المال معاذ...». أي توسع.

(٦) «الفاثق» (١٧٧/٣). ونقل عن حماد بن سلمة قال: كان هذا الفرس يطيء فلما قال ﷺ هذا القول، صار سابقاً لا يلحق.

(٧) «الفاثق» (٣١٣/١).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «حتى ترى الدَّم البَحْرَانِيَّ». دم بَحْرَانِيٍّ شديد الحمرة^(١)، كأنه قد نُسب إلى البَحْر وهو اسم قَعْر الرِّحْم^(٢)، وزادوه في النسب ألفاً ونوناً للمبالغة، يريد الدم الغليظ الواسع^(٣). وقيل نُسب إلى البحر لكثرتة وسعته.

* وفيه: «ذَكَرَ بُحْرَانٌ». وهو بفتح الباء وضمها وسكون الحاء: موضع بناحية الفُرع من الحجاز، له ذكر في سَريّة عبد الله بن جحش.

(س) وفي حديث القسامة: «قتل رجلاً بِبَحْرَةِ الرُّغَاءِ على شطِّ لِيَّةٍ». البَحْرَةُ البَلْدَةُ.

(هـ) ومنه حديث عبد الله بن أبيّ: «ولقد اصطلح أهل هذه البَحْيِرَةِ^(٤) على أن يُعَصَّبوه بالعصابة». البَحْيِرَةُ: مدينة الرسول ﷺ، وهو تصغير البَحْرَةِ. وقد جاء في رواية مكبِّراً^(٥)، والعرب تُسمي المُدُن والقُرى البحارَ.

* ومنه الحديث: «وكتب لهم يبحرهم». أي ببلدهم وأرضهم.

(هـ) وفيه ذكر: «البَحْيِرَةُ». في غير موضع، كانوا إذا ولدت إبلهم سَقَباً بَحَرُوا أذنه: أي شَقُّوها وقالوا: اللهم إن عاش فَفَتِي وإن مات فَدَكِّي، فإذا مات أكلوه وسمَّوه البَحْيِرَةَ. وقيل البَحْيِرَةُ: هي بنت السَّائِبَةِ^(٦)، كانوا إذا تابعت الناقة بين عشر

(١) حتى يكاد يسود.

(٢) «الفائق» (٨١/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١٢/٢)، وقال: كذلك ينسبون إلى الأعضاء فيقولون: رجل رقباني إذا كان غليظ الرقبة، وجماني وشعراني...

(٤) ووقع في حديث ولادته ﷺ: «وغاضت بحيرة ساوة». قال في «الفائق» (٣٩/٢): البحيرة، البحر الصغير كبحيرة ساوة وطبرية، وكأنها تصغير البحرة من البحر كالشحمة من الشحم، وهي الطائفة من القطعة.

(٥) وهذا هو الذي وقع في «الفائق» (٨٠/١) عند الزمخشري، وزاد: يقولون: هذه بحرتنا أي أرضنا، وبلدتنا، وأصل البحرة فجوة من الأرض تنبخر، أي تنبسط وتوسع.

(٦) ذكره ابن قتيبة عن محمد بن إسحاق وذكر نحو هذا الباقي. «غريب الحديث» (١٦٧/١) شارحاً =

إنّات لم يُركب ظهرها، ولم يُجزَّ وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ولدّها أو ضيف، وتركوها مُسيّة لسيلها وسموها السائبة، فما ولدت بعد ذلك من أنثى شقوا أذنّها وخلّوا سيلها، وحرم منها ما حرم من أمها وسموها البحيرة.

(هـ) ومنه حديث أبي الأحوص عن أبيه: «أن النبي ﷺ قال له: هل تُنتج إبلك وافيةً آذانها فتشقّ فيها وتقول بُحْر». هي جمع بحيرة^(١)، وهو جمع غريب في المؤنث، إلا أن يكون قد حملة على المذكّر نحو نذير ونذر، على أن بحيرة فعيلة بمعنى مفعولة، نحو قتيلة، ولم يُسمع في جمع مثله فُعْلٌ. وحكى الزمخشري^(٢) بحيرة وبُحْر، وصريمة وصُرْم، وهي التي صُرِمَت أذنّها: أي قطعت.

(س) وفي حديث مازن: «كان لهم صنم يقال له باحر» بفتح الحاء، ويروى بالجيم. وقد تقدم.

[بحن] (هـ) فيه: «إذا كان يومُ القيامة تخرج بِحْنَانَةٌ من جهنم فتلقط المنافقين لقط الحمامة القُرْطَم». البَحْنَانَةُ: الشرارة^(٣) من النار.

= حديث أبي الأحوص عن أبيه - الآتي - ثم قال: وأخبرني أبي عن السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال: البحيرة، الناقة إذا نتجت خمسة أبطن فكان الآخر سقياً ذكراً شقوا أذن الناقة وخلّوا عنها، فلا تحلّأ عن ماء ولا مرعى، ولا ينتفع بها، ويلقاها المعبي فلا يركبها تحرّجاً، ثم أسند عن عكرمة نحو هذا. ثم رجع فأسند عن أبي عبيدة أنه قال: السائبة أن يسبب الرجل بعيره فلا يركب ولا يحلّأ عن ماء كالبحيرة، وكانوا يندرون السائبة عند المرض إن عافى الله منه، أو الضالة إن ردّها الله، ونحو ذلك.

وقال عكرمة فيه نحو قول أبي عبيدة بالإسناد المتقدم، انتهى كلامه هنا. لكن رجع في موضع آخر فقال: قال ابن شهاب عن ابن المسيب: البحيرة التي يمنع دزّها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس (١٦٩/١).

(١) وانظر الحاشية السابقة.

(٢) في «الفاثق» (٢/٢٩٥).

(٣) الضخمة العظيمة، من قولهم: رجل بحنون: عظيم البطن، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٨١/١).

باب الباء مع الخاء

[بِخ] (هـ) فيه: «أَنه لَمَّا قرأ: ﴿وسارِعوا إلى مغفرة من ربكم﴾، قال رجل بِخِ السَّكُونِ، هِيَ كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ المَدْحِ والرِّضَى بِالشَّيْءِ، وَتُكْرَرُ لِلْمَبَالِغَةِ، وَهِيَ مَبْنِيَةٌ عَلَى الرَّجُلِ، إِذَا قَلتَ لَهُ ذَلِكَ. وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الأَمْرِ وَتَفْخِيمُهُ. وَقَدْ كَثُرَ مَجِيئُهَا فِي الحَدِيثِ^(١).

[بِخْت] * فيه: «فَأَتَى بِسَارِقٍ قَدْ سَرَقَ بُخْتِيَّةً». البُخْتِيَّةُ: الأُنْثَى مِنَ الجَمالِ البُخْتِ، وَالمَذَكَرُ بُخْتِيٌّ، وَهِيَ جَمالٌ طَوالٌ الأَعْنَاقِ، وَتُجْمَعُ عَلَى بُخْتٍ وَبِخَاتِيٍّ، وَالمَلْفِظَةُ مَعْرَبَةٌ.

[بِخْتِج] * فِي حَدِيثِ النُّعْمِيِّ: «أَهْدَى إِلَيْهِ بُخْتِجٌ فَكانَ يَشْرِبُهُ مَعَ العَكَرِ». البُخْتِجُ: العَصِيرُ المَطْبُوخُ. وَأَصْلُهُ بِالمِثْلِ مِنَ الفارِسيَّةِ مَبْنِيَّةٌ، أَي عَصِيرٌ مَطْبُوخٌ، وَإِنَّمَا شَرِبَهُ مَعَ العَكَرِ خِيفَةً أَنْ يُصَفِّيَهُ فَيَشْتَدَّ وَيُشْكَرَ.

[بِخْتَر] (س) فِي حَدِيثِ الحِجْجِ: «لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بنُ المَهْلَبِ أُسيراً فَقَالَ الحِجْجُ:

جَمِيلُ المُحَيَّا بِخْتَرِيٍّ إِذا مَشَى

فَقَالَ يَزِيدُ:

وَفِي الدَّرْعِ ضَخْمُ المَنْكَبِيِّنِ سِناقٌ^(٢)

البِخْتَرِيٌّ: المُبْتَخِرُ فِي مَشِيهِ^(٣)، وَهِيَ مِشْيَةُ المَتَكَبِّرِ المُعْجَبِ بِنَفْسِهِ.

(١) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ: «بِخِ بِنِخِ ذَلِكَ مالٌ رابِعٌ». قال الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «المُفْتاحِ» (١/٩٣): هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا المِعْجَبُ بِالشَّيْءِ.

(٢) تَمَامُ الحِكايةِ: فَقَالَ لَهُ الحِجْجُ: قاتِلْهُ اللهُ ما أَمْضَى جِناهُ، وَأَحْلَفْ لسانَهُ، «المُفْتاحِ» (١/٨٤).

(٣) «المُفْتاحِ» (١/٨٤).

[بخند] (س) في حديث أبي هريرة: «إن العجاج أنشده»^(١).

ساقاً بخنداً وكعباً أدرماً

البخندة: التامة القصب الرّيا، وكذلك الخبندة. وقبل هذا البيت:

قامت ثريك خشية أن تصرّما
ساقاً بخنداً وكعباً أدرماً

[بخر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «إياكم ونومة الغداة فإنها مبخرة مبخرة مبخرة مبخرة». وجعله القتيبي من حديث علي رضي الله عنه: مبخرة أي مظنة للبخر، وهو تغيير ريح الفم.

* ومنه حديث المغيرة: «إياك وكلّ مبخرة مبخرة»^(٢). يعني من النساء.

* وفي حديث معاوية: «أنه كتب إلى ملك الروم: لأجعلنّ القسطنطينية البخراء حممة سوداء». وصفها بذلك لبخار البخر.

[بخس] (هـ) في الحديث: «يأتي على الناس زمان يُستحل فيه الرّبا بالبيع، والخمر بالنيذ، والبخس بالزكاة». البخس ما يأخذه الولاة باسم العشر والمكوس^(٣)، يتأولون فيه الزكاة والصدقة.

[بخص] (هـ) في صفته ﷺ: «أنه كان مبخوص العقبين». أي قليل لحمهما. والبخصة: لحم أسفل القدمين. قال الهروي: وإن زوي بالنون والحاء والضاد فهو من التخض: اللحم. يقال: نخضت العظم إذا أخذت عنه لحمه^(٤).

(هـ) وفي حديث القرظي: «في قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد﴾ * الله الصمد، لو سكّت عنها لتبخّص لها»^(٥) رجال فقالوا ما صمد؟ البخص بتحريك الخاء:

(١) انظر مادة «تكأ» في آخرها.

(٢) أي ذات بخر، كما في «الفاثق» (١٣٤/٢).

(٣) قال الزمخشري: لأن البخس والمكس معنى كل واحد منهما نقصان. «الفاثق» (٨٢/١).

(٤) جميعه في «الفاثق» (٣٤/٣).

(٥) في «الفاثق»: بها.

لحم تحت^(١) الجفن الأسفل يظهر عند تحديق الناظر إذا أنكر شيئاً وتعجب منه .
يعني لولا أن البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لتحيروا فيه حتى تنقلب
أبصارهم^(٢) .

[بَخَع] (هـ) فيه: «أتاكم أهل اليمن هم أرقّ قلوباً وأبْخَعُ طاعةً». أي أبلغُ
وأنصح في الطاعة من غيرهم، كأنهم بالغوا في بَخَع أنفسهم: أي قهرها وإذلالها
بالطاعة. قال الزمخشري: هو من بَخَع الذبيحة إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يقطع
عظم رقبتيها ويبلغ بالذبح البَخاع - بالباء - وهو العرق الذي في الصلب. والنَّخَع
بالنون دون ذلك، وهو أن يبلغ بالذبح النَّخاع، وهو الخيط الأبيض الذي يجري في
الرقبة، هذا أصله، ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة^(٣)، هكذا ذكره في كتاب
الفاثق في غريب الحديث^(٤)، وكتاب الكشاف في تفسير القرآن، ولم أجده لغيره.
وطالما بحثت عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم أجد البَخاع - بالباء - مذكوراً
في شيء منها^(٥).

* ومنه حديث عمر: «فأصبحت يجنبني الناس ومن لم يكن يبْخَع لنا
بطاعة»^(٦).

(هـ) ومنه حديث عائشة في صفة عمر رضي الله عنهما: «بَخَع الأرض

(١) في «الفاثق»: عند.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/٨٣).

(٣) فقيل: بَخَع له نصحي وجهدي وطاعتي، والفعل هنا مجعول للطاعة كأنها هي التي بَخَع أي
بالغت.

(٤) (١/٨٢ - ٨٣) والزيادة من عنده.

(٥) وكلام الزمخشري هذا ذكره الفيروزآبادي في «القاموس المحيط». وقال الزبيدي في شرح
القاموس: وقد تبعه المطرزي في «المغرب». وقال ابن الأثير: «لم أجده...». ولذا قال الكواشي
في تفسيره: البَخاع بالباء لم يوجد. إنما هو بالنون، قال شيخنا: وقد تعقب ابن الأثير قوم بأن
الزمخشري ثقة ثبت واسع الاطلاع فهو مقدم. (٧/١٣) مادة «بَخَع».

(٦) وكذا فسره أبو عبيد القاسم ولفظه: بَخَع الرجل للرجل بالطاعة إذا أقر له وانقاد، «غريب الحديث»
(١٠٦/٢)، ومثل هذا في «الفاثق» (٢/٣٣١).

فقاءت أكلها»^(١). أي قهر أهلها وأذلهم وأخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك.
يقال: بَخَعَتِ الأَرْضَ بالزراعة إذا تَابَعَت حِرَائِثَهَا ولم تُرَخِّهَا سنة.

[بخق] (هـ) فيه: «في العين القائمة إذا بُخِقتْ مائة دينار». أراد إذا كانت العين صحيحة الصورة قائمة في موضعها إلا أن صاحبها لا يبصر بها ثم بُخِصَتْ أي قُلِعَتْ بعدُ ففيها مائة دينار^(٢).

وقيل: البَخَقُ أن يذهب البصر وتبقي العين قائمة مُنْفَتِحَةً.

(هـ) ومنه حديث نبيه عليه السلام عن البَخِقاء^(٣) في الأضاحي.

* ومنه حديث عبد الملك بن عمير يصف الأحنف: «كان ناتيء الـرَـجْـنَةِ باخق العين»^(٤).

[بخل] (س) فيه: «الولد مَبْخَلَةٌ مَجْبِيَةٌ». هو مَفْعَلَةٌ من البُخْلِ ومَظِنَّةٌ له، أي يَحْمَلُ أَبُوئِهِ عَلَى البُخْلِ ويدعوهما إليه فيبَخِلان بالمال لأجله.

* ومنه الحديث الآخر: «إنكم لَتُبَخِّلُونَ وتُجَبِّتُونَ»^(٥).

(١) قال في «الفاق» (١١٦/٢) أي نهكها بالحرث.

(٢) ونحو هذا المعنى أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٥/٢)، والزمخشري في «الفاق» (٨٣/١).

(٣) أي العوراء كما في «الفاق» (٣٠٤/٢).

(٤) أي منخسفا، كما قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٩/٢) وزاد أن عينه كانت أصيبت بسمرقند، وقيل: بل ذهبت بالجدري، والسبيان ذكرهما صاحب «الفاق» (٣٠٠/٢)، وكان قال: بخق عينه: عورها.

(٥) قال أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٥٦/١) سمعت قوماً من حملة الحديث في مجلس اسحاق بن راهويه يختلفون في هذه الحروف فيقول بعضهم هي مشددة، ويقول بعضهم: هي مخففة «تبخلون وتجبنون وتجهلون». وأنا مبين لك اجتماع فَعَلتْ وأفعلت في بعض الحروف وافتراقهما - ثم أطال الكلام وقال: ولا يراد هنا أفعل، والمراد هنا فَعَلتْ أي أنك ترميه بذلك تريد أن الولد ينسب أباه إلى البخل والجهن لأنه سبب لنسب الناس إياه بذلك، أو أنه يدخله في هذه الخلال كحديث: «الولد مبخله مجبنة مجهلة».

باب الباء مع الدال

[بدا] * في أسماء الله تعالى: «المبدىء». هو الذي أنشأ الأشياء واختراعها ابتداء من غير سابق مثال.

(هـ) وفي الحديث: «إنه نُقِلَ في البداية الرَّبِيعَ وفي الرَّجْعَةَ الثَّلَاثَ». أراد بالبداية ابتداء الغزو، وبالرجعة القفول منه. والمعنى: كان إذا نهضت سرية من جملة العسكر المقبل على العدو فأوقعت بهم نفلها الربيع مما غنمت، وإذا فعلت ذلك عند عود العسكر نفلها الثلث، لأن الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم^(١)، وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم، وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو، وهم عند القفول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم فزادهم لذلك.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «والله لقد سمعته يقول: ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً». أي أولاً، يعني العجم والموالي.

* ومنه حديث الحديبية: «يكون لهم بدؤ الفجور وثناه». أي أوله وآخره.

(هـ) ومنه الحديث: «منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مديها ودينارها، ومنعت مصر إزدبها، وعدتم من حيث بدأت». هذا الحديث من معجزات النبي ﷺ لأنه أخبر بما لم يكن وهو في علم الله كائن، فخرج لفظه على لفظ الماضي، ودل به على رضاه من عمر بن الخطاب بما وظفه على الكفرة من الجزية في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما أنه علم أنهم سيسلمون ويسقط عنهم ما وظف عليهم، فصاروا له بإسلامهم مانعين، ويدل عليه قوله: وعدتم من حيث بدأت، لأن بدأتهم في علم الله تعالى أنهم سيسلمون، فعادوا من حيث بدأوا. والثاني أنهم

(١) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٨٤/١).

يَخْرُجُونَ عَنِ الطَّاعَةِ وَيَعْصُونَ الْإِمَامَ فَيَمْنَعُونَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْوِظَائِفِ . وَالْمُدِّيُّ مَكِّيَالُ
أَهْلِ الشَّامِ ، وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَالْإِزْدَبُّ لِأَهْلِ مِصْرَ .

(هـ) وفي الحديث: «الْخَيْلُ مُبَدَّاءُ يَوْمَ الْوِزْدِ» . أَي يُبْدَأُ بِهَا فِي السَّقْيِ ^(١) قَبْلَ
الْإِبْلِ وَالْغَنَمِ ، وَقَدْ تَحْدَفُ الْهَمْزَةُ فَتَصِيرُ الْفَاءَ سَاكِنَةً .

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا قَالَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي بُدِيَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَرْسَأَهُ» . يُقَالُ مَتَى بُدِيَءَ فُلَانٌ؟ أَي مَتَى مَرَضَ ، وَيُسْأَلُ بِهِ عَنِ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ .

* وفي حديث الغلام الذي قتله الْخَضِرُ: «فَانْطَلَقَ إِلَى أَحَدِهِمْ بِأَدْيِ الرَّأْيِ
فَقَتَلَهُ» . أَي فِي أَوَّلِ رَأْيِ رَأَاهُ وَابْتَدَأَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، مِنْ الْبُدُوءِ:
الظُّهُورِ ، أَي فِي ظَاهِرِ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ .

(س) وفي حديث ابن المسيَّب في حَرِيمِ الْبَثْرِ: «الْبَدِيءُ خَمْسٌ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً» .
الْبَدِيءُ - بوزن الْبَدِيْعِ - : الْبَثْرُ الَّتِي حُفِرَتْ فِي الْإِسْلَامِ وَلَيْسَتْ بِعَادِيَّةٍ قَدِيمَةٍ ^(٢) .

[بدج] (هـ) في حديث الزبير: «أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِالسَّيْفِ حَتَّى شَقَّهُ بِأَنْتَيْنِ وَقَطَعَ أَبْدُوجَ سَرَجِهِ» . يَعْنِي لِبَدِّهِ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا
فَسَرَهُ أَحَدُ زُرَّاتِهِ . وَلَسْتُ أَذْرِي مَا صَحَّحْتَهُ ^(٣) .

[بدج] (س) في حديث أم سلمة: «قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَدْ جَمَعَ
الْقُرْآنُ ذَيْلَكَ فَلَا تَبْدَحِيهِ» . مِنْ الْبَدْحِ وَهُوَ الْمَتَّسِعُ مِنَ الْأَرْضِ ، أَي لَا تُوسِّعِيهِ
بِالْحِرْكََةِ وَالْخُرُوجِ ^(٤) . وَالْبَدْحُ: الْعَلَانِيَةُ . وَبَدَحَ بِالْأَمْرِ: بَاحَ بِهِ . وَيُرْوَى بِالْفَتْحِ ،
وَسَيَذْكَرُ فِي بَابِهِ .

(١) «الفائق» (١/٨٧) .

(٢) زاد أبو عبيد القاسم بعد قول هذا: وذلك أن يحتفر الرجل البثر في الأرض الموات التي لا رب لها
- أي لا صاحب - فله خمس وعشرون ذراعاً حوالها حريماً لها ليس لأحد أن يحتفر فيها، «غريب
الحديث» (٢/٤٠٤)، ومثل هذا عند الزمخشري في «الفائق» (١/٨٩) لكنه أورد اللفظة غير
مهموزة .

(٣) وكذا فسره الزمخشري وقال: كأنها كلمة أعجمية، «الفائق» (١/٨٨) .

(٤) «غريب الحديث» (٢/١٨٣) لابن قتيبة .

(هـ) وفي حديث بكر بن عبد الله: «كان أصحاب محمد ﷺ يَتَمَازِحُونَ وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ، فَإِذَا جَاءَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالُ». أي يَتَرَامُونَ بِهِ^(١). يقال: بَدَحَ يَبْدَحُ إِذَا رَمَى.

[بدد] (هـ) في حديث يوم حُنين: «أن رسول الله ﷺ أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ قَبْضَةً». أي مَدَّهَا^(٢).

* ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُبَدِّ ضَبْعَيْهِ فِي السُّجُودِ». أي يَمُدُّهُمَا وَيُجَافِيهِمَا. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) ومنه حديث وفاة النبي ﷺ: «فَأَبَدَّ بَصَرَهُ إِلَى السَّوَاكِ». كأنه أعطاه بُدَّةً مِنَ النَّظَرِ، أي حَظَّهُ.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍ وَهُوَ يُبَدِّنِي النَّظَرَ اسْتَعْجَالًا لَخَبَرِ مَا بَعَثَنِي إِلَيْهِ».

(هـ) وفيه: «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدَادًا، وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا»^(٣). يروى بكسر الباء جمع بُدَّةٌ وَهِيَ الْحِصَّةُ وَالنَّصِيبُ، أي اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مَقْسَمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ حِصَّتَهُ وَنَصِيبِهِ. ويروى بِالْفَتْحِ أَي مَتَفَرِّقِينَ^(٤) فِي الْقَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، مِنَ التَّبْدِيدِ.

(هـ) ومنه حديث عكرمة: «فَتَبَدَّدُوهُ بَيْنَهُمْ». أي اقْتَسَمُوهُ حِصَصًا عَلَى السَّوَاءِ^(٥).

(هـ) ومنه حديث خالد بن سنان: «أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّارِ وَعَلَيْهِ مِدرَعَةٌ صُوفٍ، فَجَعَلَ يَفْرِقُهَا بَعْصَاهُ وَيَقُولُ: بَدًّا بَدًّا». أي تَبَدَّدِي وَتَفَرَّقِي. يُقَالُ بَدَّدْتُ بَدًّا، وَبَدَّدْتُ تَبْدِيدًا. وَهَذَا خَالِدٌ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ: «نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قَوْمُهُ».

(١) زاد الزمخشري: والبده رمية بكل شيء فيه رخاوة، «الفائق» (١/٨٩).

(٢) «الفائق» (١/٨٦) للزمخشري وقال: «وفيه حديث عمر بن عبد العزيز لما حضرته الوفاة قال: اجلسوني... ثم رفع رأسه فأبدَّ النظر...».

(٣) وقد جاء هذا من قول خبيب بن عدي رضي الله عنه. كما في «الفائق» (٣/٢١)، وشرحه بمثل ما ذكر المصنف.

(٤) قاله الأصمعي كما ذكره عنه الزمخشري.

(٥) «الفائق» (١/٨٩).

(هـ) وفي حديث أم سلمة: «أن مساكين سألوها، فقالت: يا جارية ألبديهم ثمرة تمر» . أي أعطيتهم وفرقتي فيهم^(١) .

* ومنه الحديث: «إن لي صِرْمَةً أَفْقَرُ مِنْهَا وَأَطْرُقُ^(٢) وَأَبْدُ» . أي أعطيتي .

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقاً فاستبددتم علينا» . يقال: استبدّ بالأمر يستبدّ به استبداداً إذا تفرّد به دون غيره . وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «أنه كان حسن الباء إذا ركب» . الباء أصل الفخذ^(٣) ، والباءان أيضاً - من ظهر الفرس - ما وقع عليه فخذ الفارس ، وهو من البدد: تباعد ما بين الفخذين من كثرة لحمهما .

[بدر] (هـ) في حديث المبعث: «فرجع بها ترجف بواديه» . هي جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق^(٤) . والبادرة من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب . ومنه قول النابغة:

ولا خير في حلم إذا لم تكن^(٥) له
بوادٍ تخمي صفوة أن يكذرا^(٦)

(١) زاد أبو عبيد القاسم: وهو من بددت الشيء تبديداً، «غريب الحديث» (٣٦٧/٢) ثم نقل عن الأصمعي قوله: «أبددتهم العطاء إذا لم تجمع بين اثنين» . انتهى، قلت: وقد قال الزمخشري مثل قول الأصمعي وشرح الحديث بما ذكر المصنف، كما في «الفاثق» (٨٩/١) .

(٢) الذي في اللسان وتاج العروس: «وقال رجل من العرب: إن لي صرمة أبد منها وأقرن» . والصرمة هنا القطيع من الإبل من العشرين إلى الثلاثين والأربعين . ومعنى قوله أبد: أي أعطي واحداً واحداً، ومعنى أقرن: أي أعطي اثنين اثنين . هكذا فسره أبو عبيد . اهـ .
ومعنى أفقر في روايتنا: أعير . ويقال: أطرقني فحلكت، أي أعرنني فحلكت ليضرب في إبلي . فهذا معنى أطرق في روايتنا .

(٣) قال الزمخشري: وسمي الباءان بذلك لانفراجهما، ... والمعنى أنه كان حسن الركبة . «الفاثق» (٨٧/١) .

(٤) «الفاثق» (١٤٣/٢) .

(٥) في «الفاثق» يكن بالمشاة من تحت .

(٦) قال في «الفاثق» (٣٨٢/٢): هي الكلمة تبدر منك في حال الغضب: أي من لم يقمع السفيه استضعف .

(س) وفي حديث اعتزال النبي ﷺ نساءه: «قال عمر: فابتدرت عيائي». أي سألتنا بالدموع.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كنا لا نبيع التمر حتى يبندر». أي يبلغ. يقال: بدر الغلام إذا تمّ واشتدار. تشبيهاً بالبندر في تمامه وكماله. وقيل إذا احمرّ البُشر قيل له أبندر.

(هـ) وفيه: «فأنتي بِنْدَرٍ فيه بقول». أي طبّق، شُبّه بالبندر لاستِدْرارته^(١).

[بدع] في أسماء الله تعالى: «البديع». هو الخالق المُخْتَرع لا عن مثال سابق، فَعِيل بمعنى مُفْعِل. يقال أبدع فهو مُبدِع.

(هـ) وفيه: «أن تهامة كبديع العسل، حُلُو أوله حُلُو آخره». البديع: الرُّقُّ الجَدِيد، شَبّه به تهامة لطيب هوائها، وأنه لا يتغيّر كما أن العسل لا يتغير^(٢).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه في قيام رمضان: «نِعِمَّت البدعة هذه». البدعة بدعتان: بدعة هُدَى، وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو في حَيْزِ الذَّمِّ والإِنْكَارِ، وما كان واقعاً تحت عُموم ما ندب الله إليه وحَضْرَ عليه الله أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجُود والسَخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة^(٣)، ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما وَرَدَ الشرع به؛ لأن النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: «من سنَّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها». وقال في ضده: «من سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها». وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ.

ومن هذا النوع قولُ عمر رضي الله عنه: نِعِمَّت البدعة هذه^(٤). لَمَّا كانت من أفعال الخير وداخلت في حيز المدح سماها بدعة ومدحها، لأن النبي ﷺ لم يسنّها

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٨٧/١).

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقيل: معناه أنها في أول الزمان وآخره على حالٍ صالحة، وقيل: لا يتغير طبيعتها. كذا في «الفاق». (٨٦/١).

(٣) زاد في الجامع (٢٨٠/١) لم يكن الفاعل سبق إليه.

(٤) زاد في الجامع (٢٨١/١) في صلاة التراويح.

لهم، وإنما صلاحها ليالي ثم تركها ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت في زمن أبي بكر، وإنما عمر رضي الله عنه جمع الناس عليها وندبهم إليها، فهذا سماها بدعة^(١)، وهي على الحقيقة سنة، لقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي». وقوله: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر». وعلى هذا التأويل يُحمل الحديث الآخر: «كل مُحدثة بدعة». إنما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة. وأكثر ما يُستعمل المبتدع عرفاً في الدّم.

* وفي حديث الهذلي: «فأزحفت عليه بالطريق فعيّ بشأنها إن هي أبدعت». يقال: أبدعت الناقة إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع، كأنه جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير إبداعاً، أي إنشاء أمرٍ خارج عما اعتيد منها.

* ومنه الحديث: «كيف أصنع بما أبدع عليّ منها». وبعضهم يرويه أبدعت. وأبدع على ما لم يسم فاعله. وقال: هكذا يُستعمل. والأول أوجه وأقرب.

(هـ) ومنه الحديث: «أناه رجل فقال إنّي أبدع بي فاحملني»^(٢). أي انقطع بي لكلال راحلتي^(٣).

[بدل] (هـ) في حديث عليّ رضي الله عنه: «الأبدال بالشام»^(٤). هم الأولياء والعُباد، الواحد بذل كحمل وأحمال، وبذل كجمل، سُموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أُبدل بآخر.

[بدن] (هـ) فيه: «لا تُبادرُوني بالركوع والسجود إنّي قد بدّنت». قال أبو عبيد^(٥): هكذا روي في الحديث بدّنت، يعني بالتخفيف، وإنما هو بدّنت

(١) زاد في الجامع (٢٨١/١) لكنها بدعة محمودة ممدوحة.

(٢) قال الزمخشري: «أبدعت الراحلة: إذا انقطعت عن السير بكلال أو ظلع، جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير: إبداعاً منها... «الفائق» (٨٤/١).

(٣) قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: يقال للرجل إذا كلّت ناقته أو عطبت، وبقي منقطعاً به: قد أبدع به، وقال الكسائي مثله، وقال بعض الأعراب: لا يكون الإبداع إلا بظلع. قال أبو عبيد: وهذا ليس باختلاف، وبعضه شبيه ببعض (١٨/١).

(٤) قال الزمخشري: هم خيارٌ بدل من خيار، جمع بَدَل، وبذل «الفائق» (٨٧/١).

(٥) القاسم بن سلام.

بالتشديد^(١): أي كبرُتْ وأسُنُنْتُ، والتخفيف من البدانة وهي كثرة اللحم، ولم يكن ﷺ سميناً^(٢). قلتُ: قد جاء في صفته ﷺ في حديث ابن أبي هالة: «بادِنٌ مُتَماسِكٌ»، والبادِنُ الضَّخْمُ^(٣)، فلما قال بادن أردفه بِمُتَماسِكٍ، وهو الذي يُمَسِكُ بعضُ أعضائه بعضاً، فهو مُعتدل الخَلْق.

* ومنه الحديث: «أُتِحِبَ أن رجلاً بادِناً في يومٍ حارٍّ غسل ما تحت إزاره ثم أعطاكهُ فشربته».

* وفي حديث عليّ: «لما خطب فاطمة رضي الله عنهما، قيل: ما عندك؟ قال: فرسي وبدنني». البدن الدرع من الزرد. وقيل هي القصيرة منها^(٤).
* ومنه حديث سَطِيحٍ^(٥).

أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ وَالبَدَن

أي واسع الدرع. يُريد به كثرة العطاء^(٦).

* ومنه حديث مسح الخفين: «فأخرج يده من تحت بدنه». استعار البدن ها هنا للجبة الصغيرة، تشبيهاً بالدرع. ويحتمل أن يُريد به من أسفل بدن الجبة، ويشهد له

(١) وقد رواه كذلك الزمخشري وقال: أي صرت بدناً والبدن المسنن. ثم قال: وروي بالتخفيف، والمراد ثقلت علي الحركة ثقلها على الرجل البادن، وهو الضخم البدن... ولا يصح، لأنه ﷺ لم يوصف بالبدانة، «الفاثق» (١/٨٥)، ثم قال: والمعنى أي شيء من الركوع والسجود سبقتكم به عند خفض الرأس فإنكم مدركوه عند رفعه لثقل حركتي. انتهى. وأيد ذلك بالحديث الآخر أنه كان يصلّي الليل بعدما حطته السن.

(٢) «غريب الحديث» (١/٩٦).

(٣) أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢١٠)، والزمخشري في «الفاثق» (٢/٢٤٩).

(٤) وهذا قول الزمخشري وعُلِّل ذلك فقال: سميت بذلك لأنها مجُول للبدن ليست بسابعة تعم الأطراف. كذا في «الفاثق» (١/٨٧).

(٥) في قصة ولادته ﷺ لما أنشده عبد المسيح لسطيح قال: ..

(٦) عبارة «الفاثق» (٢/٤١): البدن في الجسد سوى الرأس والشوى والمرد به سعة الصدر ورحابة الذراع - أي الكرم - لأنه إذا وصف ما ينعطف على ذراعيه، وما يشتمل على صدره من بدنه أو درعه بالسعة فقد رحب ذراعه ووسع صدره. وانظر ما سيأتي في «فضفض» وأن المصنف ذكر الوجهين.

ما جاء في الرواية الأخرى: «فأخرج يده من تحت البدن».

* وفيه: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ بَدَنَاتٍ». البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة، وهي بالإبل أشبه. وسميت بدنة لعظمها وسمنها. وقد تكررت في الحديث.

ومنه حديث الشعبي: «قيل له إن أهل العراق يقولون إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها كان كمن يركب بدنته». أي إن من أعتق أمته فقد جعلها محررة لله، فهي بمنزلة البدنة التي تُهدى إلى بيت الله تعالى في الحج، فلا تُركب إلا عن ضرورة، فإذا تزوج أمته المعتقدة كان كمن قد ركب بدنته المُهداة.

[بدنه] (س) في صفته ﷺ: «من رآه بديهةً هابه». أي مفاجأة وبغته، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

[بدا^(١)] (هـ) فيه: «كان إذا اهتمَّ لشيء بدا». أي خرج إلى البدو. يُشبه أن يكون يفعل ذلك ليبتعد عن الناس ويخلو بنفسه.

* ومنه الحديث^(٢): «أنه كان يبتدو إلى هذه التلاع»^(٣).

* والحديث الآخر: «مَن بَدَا جَفَاً». أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب^(٤).

(هـ) والحديث الآخر: «أنه أراد البدَاوة مرّة». أي الخروج إلى البادية. وتفتح باؤها وتكسر.

* وحديث الدعاء: «فإنَّ جارَ البَادِي يتحوَّل». هو الذي يكون في البادية ومسكنه

(١) قول ابن المسيب: «في حريم البئر البدني خمس وعشرون ذراعاً». هكذا أورده الزمخشري، وأورده المصنف وغيره مهموزاً، وقد تقدم.

(٢) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) أي يخرج إلى الصحراء، كذا في «الفاثق» (١/١٥٣)، وفيه نظر، لأن التلاع لا تكون في الصحارى، وإنما استعملت عائشة رضي الله عنها هذا التعبير تشبيهاً لخروجه بخروج من يريد الصحراء، حيث كان يريد أن يخلو بنفسه.

(٤) «الفاثق» (١/٨٧).

المضارب والخيام، وهو غير مُقيم في موضعه، بخلاف جار المقام في المُدن.
ويروى النَّادِي بالثَّوْن.

ومنه الحديث: «لا يَبِغُ حاضر لبَادٍ». وسيجيء مشروحاً في حرف الحاء.
(س) وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى: «بَدَأَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ». أي
قَضَى بذلك، وهو مَعْنَى البَدَاءِ هاهنا، لأنَّ القضاء سابق. والبَدَاءُ اسْتِصْوَابُ شَيْءٍ
عَلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يُعْلَمَ، وذلك على الله عَزَّ وَجَلَّ غير جائز.

* ومنه الحديث: «السلطان ذُو عُدْوَانٍ وَذُو بُدْوَانٍ». أي لا يزال يَبْدُو لَهُ رَأْيِي
جديداً^(١).

(س) وفي حديث سلمة بن الأكوع: «خَرَجْتُ أَنَا وَرِبَاحٌ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ
وَمَعِيَ فَرَسٌ طَلْحَةُ أَبْدِيهِ مَعَ الْإِبِلِ». أي أَبْرَزَهُ مَعَهَا إِلَى مَوَاضِعِ الْكَلَاءِ^(٢)، وكل شيء
أظهرته فقد أَبْدَيْتَهُ وَبَدَيْتَهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ أَنْ يُبَادِيَ النَّاسَ بِأَمْرِهِ». أي يُظْهِرَهُ لَهُمْ.

* ومنه الحديث: «مَنْ يُبْدِ لَنَا صَفْحَتَهُ نُقِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ اللهِ». أي مَنْ يُظْهِرُ لَنَا فَعْلَهُ
الَّذِي كَانَ يُخْفِيهِ أَقْمَنَا عَلَيْهِ الْحَدَّ.

(س) وفيه:

بِاسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا^(٣).

يقال: بَدَيْتُ بِالشَّيْءِ - بِكسْرِ الدال - أي بَدَأْتُ بِهِ، فَلَمَّا خَفَّفَ الْهَمْزَةَ كَسَرَ الدال
فَانْقَلَبَتِ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَليْسَ هُوَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ.

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص: «قال يوم الشورى: الحمد لله بَدِيًّا». البَدِيَّ

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٦٢/٢)، ومعناه في «الفاثق» (٤٠١/٢).

(٢) «الفاثق» (٨٥/١).

(٣) هو لعبد الله بن رواحة، كما في تاج العروس. ويعده:

وَجَبَلًا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا.

بالتشديد الأوّل، ومنه قولهم: افعل هذا بادِي بَدِيّ، أي أوّل كل شيء^(١).

* وفيه: «لا تجوز شهادة بدويّ على صاحب قرية». إنما كره شهادة البدويّ لما فيه من الجفاء في الدّين والجهالة بأحكام الشرع؛ ولأنهم في الغالب لا يَضِبُطون الشهادة على وجهها، وإليه ذهب مالك، والناس على خلافه.

وفيه ذكر: «بَدَا» بفتح الباء وتخفيف الدال: موضع بالشام قرُب وادي القرى، كان به منزّل عليّ بن عبد الله بن العباس وأولاده.

باب الباء مع الدال

[بذأ] (هـ) في حديث الشعبي: «إذا عظمت الخِلقة^(٢) فإنما هي بَدَاء ونَجَاء» البداء: المُبَادَاة، وهي المفاخِشة، وقد بَدُوَ يَبْدُو بَدَاءة، والنَجَاء: المُنَاجَاة. وهذه الكلمة بالمعتلّ أشبه منها بالمهموز، وسيجيء مبيناً في موضعه.

[بذج] (هـ) فيه: «يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بَدَجٌ من الدَّل»^(٣). البَدَج: ولد الضأن وجمعه بَدَجَان^(٤).

[بذخ] * في حديث الخيل: «والذي يتخذها أشرأً وَبَطْرأً وَبَدَخأً». البَدَخ - بالتحريك - الفخر والتَّطَاوُل. والبَادَخ العالِي، ويجمع على بُدُخ.

ومنه كلام عليّ: «وَحَمَل الجبال البُدُخ على أكتافها».

(١) قاله الزمخشري وزاد: أي كان أولاً قبل كل شيء، ويكون حين تفتى الأشياء كلها، ويبقى آخراً كما كان أولاً، فهو الأول والآخر، «الفائق» (١/٨٨).

(٢) في «الفائق» الحلقة - بالحاء المهملة - وقال الزمخشري: بذاء أي مباداة وهي الفاحشة (١/٩٠).

(٣) قال الزمخشري: هي كلمة فارسية تكلمت بها العرب، وهو أضعف ما يكون من الحملان، وتجمع على بَدَجَان، «الفائق» (١/٩٠).

(٤) نقل ذلك أبو عبيد القاسم عن الفراء وقال: وهذا عندهم معروف، «غريب الحديث» (١/١٠٣). وفي الجمهرة لابن دريد (٣/٥١٢) بَدَجَان بكسر الباء.

[بذذ] (هـ) فيه: «البَذَاذَةُ من الإيمان». البذاذَةُ رَثَاةُ الهَيْئَةِ^(١). يقال: بَدُّ الهَيْئَةِ وبَادُّ الهَيْئَةَ: أي رَثُّ اللَّبْسَةِ^(٢). أراد التواضع في اللباس وترك التَّبَجُّح به^(٣).

(س) وفي الحديث: «بَدُّ القائلين». أي سبَّهم وغلبهم، يَبُدُّهم بَدًّا.

* ومنه في صفة مَشِيهِ ﷺ: «يمشي الهُونَا يَبُدُّ القوم». إذا سَارَعَ إلى خَيْرٍ ومَشَى إليه. وقد تكرر في الحديث.

[بذر] * في حديث فاطمة رضي الله عنها عند وفاة النبي ﷺ: «قالت لعائشة رضي الله عنهما: إني إِذْنٌ لَبْدِرَةٌ». البَذْرُ: الذي يُفْشِي السَّرَّ وَيُظْهِرُ ما يَسْمَعُه.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة الأولياء: «ليسوا بالمذاييع البُذْر». جَمَعَ بَدُّور يقال: بَدَّرْتُ الكلام بين الناس كما تُبذر الحبوب، أي أَفْشَيْتُه وَفَرَّقْتِه^(٤).

* وفي حديث وقف عُمر: «ولولِيَّه أن يأكل منه غير مُبَاذِرٍ». المَبَاذِرُ والمَبْدَرُ: المُشْرِفُ في التَّفَقُّة. بَادَرَ وَبَدَّرَ مُبَاذِرَةٌ وَتَبْدِيرًا. وقد تكرر في الحديث.

[بذعر] (س) في حديث عائشة رضي الله عنها: «ابْذَعَرَ النَّفاق». أي تَفَرَّقَ^(٥) وتَبَدَّدَ^(٦).

(١) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٤٩).

(٢) وعبارة الكسائي: هو أن يكون الرجل متفهلًا رث الهيئة. حكاه أبو عبيد ابن سلام في «غريب الحديث». (١/٩٢). والكَلْبُ بمعنى.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/٩٠) وزاد: وترك لبس ما يؤدي إلى الخيلاء والرفول وأن لذلك موقعاً حسناً من الإيمان. ومنه الحديث... «إن هذا الرجل دخل المسجد في هيئة بذة...».

(٤) وعبارة أبي عبيد القاسم مفيدة بأن يكون الإفشاء بقصد الفساد والشر، «غريب الحديث» (٢/١٤٥)، وعبارة «الفاق» (٤/٣١): هو الذي يبذر الأحاديث والنمائم ويفرقها بين الناس.

(٥) «غريب الحديث» (٢/١٧٩) لابن قتيبة، «والفاق» (٢/١١٦) للزمخشري.

(٦) وقد ذكر أبو عبيد ابن سلام في هذا الجذر حديثاً فيه «أن النبي ﷺ مرَّ على أصحاب الدَّرَكَةِ فقال: خذوا يا بني أرفدة حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة، قال: فبينما هم كذلك إذ جاء عمر، فلما رآه ابدعروا». قال أبو عبيد: أي تفرقوا وفرّوا. «غريب الحديث» (١/٣٢٧ - ٣٢٨). والدَّرَكَةُ: الرقاصون، كما عند الزمخشري (١/٤٢١)، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى. وكذا رجع أبو عبيد ففسر حديث «الناس أشابات يوم القيامة فأبذعروا من ذلك...». قال: الابدعراو التفرق، «غريب الحديث» (١/٤٧٤).

[بذق] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سبق محمدُ الباذق». هو بفتح الذال الخمر؛ تعريب بأذه^(١)، وهو اسم الخمر بالفارسية^(٢)، أي لم تكن في زمانه، أو سبق قوله فيها وفي غيرها من جنسها.

[بذل] * في حديث الاستسقاء: «فخرج مُتَبَدِّلاً مُتَخَضَّعاً»، التَّبَدُّلُ: ترك التزئِن والتَّهَيُّءِ بالهيئة الحسنَّة الجميلة على جهة التواضع.

ومنه حديث سلمان: «فرأى أم الدرداء مُبَدِّلَةً». وفي رواية: «مُبَدِّلَةٌ»، وهما بمعنى. وقد تكرر في الحديث.

[بذا] (س) فيه: «البذاء من الجفاء». البذاء بالمد: الفحش في القول. وفلان يذِيُّ اللسان. تقول منه: بَدَّوْتُ على القوم وأبذيت أبذو بذاء.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس: «بَدَّتْ على أحمائها». وكان في لسانها بَعْض البذاء. ويقال في هذا الهمز، وليس بالكثير. وقد سبق في أول الباب. وقد تكرر في الحديث.

باب الباء مع الراء

[برأ] في أسماء الله تعالى: «الباريء» هو الذي خَلَقَ الخلق لا عَنُ مثال^(٣). ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تُستعمل في غير الحيوان، فيقال: برأ الله النَّسَمَةَ، وخلق السموات والأرض. وقد تكرر ذكر البرء في الحديث.

(١) «الفاثق» (٩٠/١).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل في «غريب الحديث» (٣٠٣/١).

(٣) ومن ذلك حديث علي رضي الله عنه: «باريء المسموكات». أي خالق السموات. «غريب الحديث»، لابن قتيبة (٣٧٤/١). وانظر «سلك».

* وفي حديث مرض النبي ﷺ: «قال العباس لعلي رضي الله عنه: كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً». أي مُعافاً. يقال: برأت من المرض أبرأ براءةً بالفتح، فأنا بارئ، وأبرأني الله من المرض، وغير أهل الحجاز يقولون: برئت بالكسر براءةً بالضم.

(س) ومنه قول عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر رضي الله عنهما: «أراك بارئاً»^(١).

(س) ومنه الحديث في استبراء الجارية: «لا يمشها حتى يبرأ رحمها». ويتبين حالها هل هي حامل أم لا. وكذلك الاستبراء الذي يُذكر مع الاستنجاء في الطهارة، وهو أن يستقرغ بقية البول ويُنقى موضعه ومجره حتى يُبريهما منه، أي يُبينه عنهما كما يبرأ من المرض والذين، وهو في الحديث كثير.

* وفي حديث الشرب: «فإنه أزوى وأبرأ». أي يُبريه من ألم العطش، أو أراد أنه لا يكون منه مرض، لأنه قد جاء في حديث آخر: «فإنه يُورث الكبأ». وهكذا يُرَوى الحديث «أبرأ» غير مهموز لأجل أزوى.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لما دعاه عمر إلى العمل فأبى، فقال عمر: إن يوسف قد سأل العمل، فقال: إن يوسف مني بريء وأنا منه براء». أي بريء عن مساواته في الحكم، وأن أقرس به^(٢)، ولم يُرد براءة الولاية والمحبة؛ لأنه مأمور بالإيمان به، والبراء والبريء سواء.

[بربر] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «لما طلب إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الربا والخمر فامتنع قاموا ولهم تغزمرٌ وبربرة». البربرة: التخليط في الكلام مع غضب ونفور^(٣).

(١) قال الزمخشري: معناه مزيلة المرض والتباعد منه، «الفائق» (١/١٠٠).

(٢) لقوة يوسف عليه السلام على الاستقلال بأعباء الولاية، وضعف أبي هريرة عنها. «الفائق» (١/١٠٣) للزمخشري.

(٣) وعبارة ابن قتيبة: البربرة: كلام في غضب، «غريب الحديث» (١/٣٧١)، وعبارة «الفائق» (٣/٥٨): كثرة الكلام في غضب.

ومنه حديث أُخِدَ: «أَخَذَ اللّوَاءَ غلام أسود فنصبه وبزبر». [بربط] (س) في حديث علي بن الحسين: «لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ فِيهَا الْبَرْبُطُ». الْبَرْبُطُ ملهأة تُشَبِّه العُودَ، وهو فارسي معرَّب. وأصله بَرَبْتٌ؛ لأن الضارب به يَضَعُهُ على صدره، واسم الصِّدر: بَر.

[برث] (س) فيه: «يبعث الله تعالى منها سبعين ألفاً لا حسابَ عليهم ولا عذاب، فيما بين البرثِ الأحمرِ وَبَيْنَ كَذَا»^(١). البرث: الأرض اللينة، وجمعها براثٌ، يُريد بها أرضاً قريبة من حمص^(٢)، قُتِلَ بها جماعة من الشهداء والصالحين. (هـ) ومنه الحديث الآخر: «بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى كَذَا بَرْتٌ أَحْمَرٌ».

[برثم] (س) في حديث القبائل: «سئل عن مُضَرِّ فقال: تميم بُرْثُمُهَا وَجُرْثُمُهَا». قال الخطابي: إنما هو بُرْثُمُهَا بالنون، أي مخالبتها، يُريد شوكتها وقوتها. والنون والميم يتعاقبان، فيجوز أن تكون الميم لغة، ويجوز أن تكون بدلاً، لازدواج الكلام في الجُرْثُومَة، كما قال الغدایا والعشایا^(٣).

* [برْثَان] هو بفتح الباء وسكون الراء: وادٍ في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر. وقيل في ضبطه غير ذلك.

[برج] (س) في صفة عمر رضي الله عنه: «طَوَالَ أَذْكَمَ أَبْرَجٍ»^(٤). البرج بالتحريك: أن يكون بياض العين مُحدِقاً بالسواد كله، لا يغيب من سوادها شيء^(٥).

(س) وفيه: «كان يكره للنساء عَشْرَ خِلالٍ، منها التَّبْرُجُ بِالزَّيْنَةِ لِغَيْرِ مَحَلِّهَا».

(١) عند أحمد (١٢٠): الزيتون.
 (٢) عند الزمخشري في «الفاثق» (٩٢/١): الضمير في «منها» «لحمص»، والباقي سواء.
 (٣) وقد حكاه الزمخشري بحروفه ولم يعزه للخطابي، وزاد: والجريمة: الجرثومة، وهي أصل الشيء ومجمعه، «الفاثق» (٩٣/١).
 (٤) قال ابن قتيبة: الأبرج: الواسع العينين الكثير بياضها، «غريب الحديث» (٣٥٨/٢).
 (٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٣١/١) وزاد: ومنه التبرج وهو إظهار المرأة محاسنها، وسفينة بارجة لا غطاء عليها.

التَّبْرِجُ: إظهار الزينة للناس الأجانب وهو المذموم، فأما للزوج فلا، وهو معنى قوله لغير محلها.

[برجس] * في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ سئل عن الكواكب الخُنُس فقال: هي البرجيس وزُحَل وعُطارِدُ وبَهْرَامُ والزُّهْرَةُ». البرجيس: المشتري، وبَهْرَامُ: المَرِيخُ.

[برجم] (س) فيه: «من الفِطْرَةِ غَسَلُ البَرَاجِمِ». هي العُقْدُ التي في ظهور الأصابع^(١) يَجْتَمِعُ فيها الوَسَخُ، الواحدة بُرْجَمَةٌ بالضم. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحجاج^(٢): «أمن أهل الرّهْمَسَةِ والبِرْجَمَةِ أنت؟». البِرْجَمَةُ بالفتح: غِلْظُ الكلام^(٣).

[برج] (هـ) فيه: «أنه نهى عن التَّوْلِيهِ والتَّبْرِيحِ». جاء في متن الحديث أنه قَتْلُ السُّوءِ للحيوان، مثل أن يُلقَى السمكُ على النار حَيًّا^(٤). وأصل التَّبْرِيحُ المشقَّةُ والشدة، يقال بَرَّحَ به إذا شقَّ عليه.

(س) ومنه الحديث: «ضرباً غير مُبْرِحٍ». أي غير شاقٍ.

* (س) والحديث الآخر^(٥): «لَقِينَا مِنْهُ البَرَّحَ». أي الشدة^(٦).

(س) وحديث أهل النهروان: «لَقُوا بَرَّحًا».

(س) والحديث الآخر: «بَرَّحَتْ بي الحُمَّى». أي أصابني منها البُرْحَاءُ، وهو شدتها.

(١) وعبارة ابن قتيبة - وهو يشرح حديث الذي قطع برأجه -: هي رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشرت وارتفعت، «غريب الحديث» (١٣٦/٢).

(٢) للنعمان بن زرعة.

(٣) «الفاثق» (٥٩/٢).

(٤) قاله في «الفاثق» (٧٩/٤)، لكن لم يذكر أن الشرح جاء في متن الخبر.

(٥) الذي رواه سلمة بن الأكوع في قصة الذين أغاروا على سرح المدينة.

(٦) في «الفاثق» (١٧٣/٢): شدة الأذى.

(س) وحديث الإفك: «فأخذه البرحاء». أي شدة الكرب من ثقل الوخي^(١).

* وحديث قتل أبي رافع اليهودي: «برّحت بنا امرأته بالصياح».

وفيه: «جاء بالكفر برّاحاً». أي جهاراً، من برّح الخفاء إذا ظهر، ويروى بالواو،

وسيجي.

(س) وفيه: «حين ذلكت برّاح». برّاح بوزن قظام من أسماء الشمس. قال

الشاعر:

هَذَا مَقَامُ قَدَمِي رِبَاحٍ غَدْوَةٌ حَتَّى دَلَكْتُ بَرَّاحٍ

دُلوك الشمس: غروبها وزوالها. وقيل إن الباء في برّاح مكسورة، وهي باء الجرّ. والبرّاح جمع راحة وهي الكفّ. يعني أن الشمس قد غرّبت أو زالت، فهم يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون هل غرّبت أو زالت. وهذان القولان ذكرهما أبو عبيد والأزهري والهروي والزمخشري وغيرهم من مفسّري اللغة والغريب. وقد أخذ بعض المتأخرين القول الثاني على الهروي، فظنّ أنه قد انفرد به وخطأه في ذلك، ولم يعلم أن غيره من الأئمة قبله وبعده ذهب إليه.

(س) وفي حديث أبي طلحة: «أحبّ أموالِي إليّ بيّرحي». هذه اللفظة كثيراً ما تختلف ألفاظ المحدثين فيها، فيقولون بيّرحاء بفتح الباء وكسرهما، ويفتح الراء وضمها والمدّ فيهما، ويفتحهما والقصر، وهي اسم مالٍ وموضع بالمدينة.

وقال الزمخشري في الفائق: إنها^(٢) فيعلّى من البرّاح، وهي الأرض^(٣) الظاهرة^(٤).

وفي الحديث: «برّح ظنّي». هو من البارح ضدّ السّانح، فالسّانح ما مرّ من

(١) «الفائق» (٧٣/٤).

(٢) عنده: «كأنها».

(٣) المنكشفة.

(٤) «الفائق» (٩٣/١) والزيادة من عنده.

الطَّير والوحش بين يديك من جهة يَسَارِك إلى يَمِينِك، والعَرَب تَتَيَمَّنُّ به لأنه أمَكُنُّ للَرَّمِي والصيْد. والبَارِح ما مَرَّ من يَمِينِك إلى يَسَارِك، والعَرَب تَتَطَيَّرُ به لأنه لا يُمَكِّنُك أن تَرْمِيه حتى تَتَحَرِّف.

[برد] (هـ) فيه: «من صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ». البَرْدَان والأَبْرَدَان الغدَاة والعَشْيُ^(١). وقيل ظِلَّاهِمَا.

* ومنه حديث ابن الزبير: «كان يسير بنا الأبردين».

* وحديثه الآخر مع فضالة بن شريك: «وسرُّ بها البردين».

(هـ) وأما الحديث الآخر: «أَبْرِدُوا بِالظَّهْرِ». فالإبراد: انكسار الوهج والحر^(٢)، وهو من الإبراد: الدُّخُولُ فِي البَرْد. وقيل معناه صلُّوها في أول وقتها، من برد النهار وهو أوله^(٣).

(هـ) وفيه: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة». أي لا تعب فيه ولا مشقة، وكل محبوب عندهم بارد^(٤). وقيل معناه الغنيمة الثابتة المستقرّة، من قولهم برّد لي على فلان حقّ، أي ثبت^(٥).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وددّدت أنه برّد لنا عملنا».

* وفيه: «إذا أبصر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن ذلك برّد ما في نفسه». هكذا

(١) لطيب الهواء ويرده فيهما، كما في «الفاثق» (٩١/١).

(٢) بعد الزوال.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٩١/١) وزاد: والباء للتعدية.

(٤) قال الزمخشري: والأصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب والهناء، ولأن الهواء والماء لما كان طيبهما بيردهما خصوصاً في بلاد تهامة والحجاز، قيل: هواء بارد، وماء بارد، على سبيل الاستطابة، ثم كثر حتى قيل: عَيْشُ بارِد، وغنيمة باردة، ويرد أمرنا. «الفاثق».

(٥) وقال الكسائي وغيره فيما حكاه أبو عبيد القاسم: وصفها بالبرد لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو، ولا تنال إلا بمباشرة الحرب والاصطلاء بحرهما، يقول فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ولا قتال، وقد يكون سمي بذلك لأن صوم الشتاء لا يقاسى فيه عطش وجهد صوم الصيف، «غريب الحديث» (٣٠٧/١).

جاء في كتاب مسلم بالباء الموحدة من البرد، فإن صحّت الرواية فمعناه أن إتيانه زوجته يُبرّد ما تحركت له نفسه من حرّ شهوة الجماع، أي يُسكّنه ويجعله بارداً. والمشهور في غيره: «فإن ذلك يبرّد ما في نفسه». بالياء، من الرد، أي يعكسه.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه شرب النبيذ بعدما برد». أي سكن وفتّر. يقال جدّ في الأمر ثم برّد، أي فتّر.

(هـ) وفيه: «لما تلقاه بريدة الأسلمي قال له: من أنت؟ قال: أنا بريدة، فقال لأبي بكر رضي الله عنهما: برّد أمرنا وصلح». أي سهل^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «لا تُبرّدوا عن الظالم». أي لا تشتموه وتدعوا عليه فتخففوا عنه من عقوبة ذنبه^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «فهبّره بالسيف حتى برد». أي مات.

(س) وفي حديث أم زرع^(٣): «برؤد الظل». أي طيب^(٤) العشرة. وفَعُول يَسْتَوِي فيه الذكّر والأنثى^(٥).

(س) وفي حديث الأسود: «أنه كان يكتحل بالبرود وهو محرّم». البرود بالفتح: كحل فيه أشياء باردة، وبردت عيني مخفّفاً: كحلّتها بالبرود.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أصل كلّ داء البرودة». هي الثخمة^(٦)

(١) «الفاثق» (٩١/١).

(٢) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٥٧/٢)، ونحوه في «الفاثق» (١٠٤/١).

(٣) في ذكر وصف بنت أبي زرع.

(٤) كذا والصواب: طيبة.

(٥) زاد في «الفاثق» (٥٤/٣): أو أن يراد هي إنسان أو شخص وفيّ كريم...

(٦) هذا قول أحد الأعراب، كما ذكر ذلك الأعمش راوي هذا الأثر، حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨/٢) وقال: ولست أحفظ هذا من علمائنا فإن كان الحرف صحيحاً لم يقع فيه تغيير فالمعنى جيد حسن، وسميت بذلك لأنها تبرّد حرارة الجوع والشهوة.. ثم قال: وقد روي من وجه آخر: «أصل كلّ داء البرد». وما أبعد أن يكون أيضاً البردة من هذا الوجه فغلط فيه بعض الرواة، على أنه قد يجوز على هذا التأويل أن يسمى - الإكثار من الأكل - برداً لأنه يبرد حرارة =

وِثْقَلِ الطَّعَامِ عَلَى الْمَعِدَةِ^(١)، سُمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبْرَدُ الْمَعِدَةَ فَلَا تَسْتَمِرُّ عَلَى الطَّعَامِ.

(هـ) وفي الحديث: «إِنِّي لَا أُحْبِسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أُحْبِسُ الْبُرْدَ». أَي لَا أُحْبِسُ الرُّسُلَ الْوَارِدِينَ عَلَيَّ. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ^(٢): الْبُرْدُ - يَعْنِي سَاكِنًا - جَمْعُ بَرِيدٍ وَهُوَ الرُّسُولُ، مُخَفَّفٌ مِنْ بُرْدٍ، كَرُسُلٍ مُخَفَّفٌ مِنْ رُسُلٍ^(٣)، وَإِنَّمَا خَفَّفَهُ هَاهُنَا لِتُرْجُوحِ الْعَهْدِ. وَالْبَرِيدُ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ يُرَادُ بِهَا فِي الْأَصْلِ الْبَغْلُ، وَأَصْلُهَا بُرَيْدَةٌ دُمٌ^(٤)، أَي مَحْذُوفٌ الدَّنْبُ، لِأَنَّ بَغَالَ الْبَرِيدِ كَانَتْ مَحْذُوفَةٌ الْأَذْنَابَ كَالْعَلَامَةِ لَهَا، فَأَعْرَبَتْ وَخَفَّفَتْ. ثُمَّ سَمِيَ الرَّسُولَ الَّذِي يَرْكَبُهُ بَرِيدًا، وَالْمَسَافَةَ الَّتِي بَيْنَ السَّكَّاتَيْنِ بَرِيدًا، وَالسَّكَّةُ مَوْضِعٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْفُيُوجُ الْمُرْتَبِّونَ مِنْ بَيْتٍ أَوْ قَبَّةٍ أَوْ رِبَاطٍ، وَكَانَ يُرْتَّبُ فِي كُلِّ سَكَّةٍ بَغَالٌ. وَبَعْدَ مَا بَيْنَ السَّكَّاتَيْنِ فَرَسَخَانٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ^(٥).

(س) ومنه الحديث: «لَا تُقْصِرُ الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرْدٍ». وَهِيَ سِتَّةٌ عَشْرَ فَرَسَخًا، وَالْفَرَسَخُ ثَلَاثَةٌ أَمْيَالٍ، وَالْمِيلُ أَرْبَعَةٌ أَلْفٌ ذِرَاعٌ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِذَا أُبْرِدْتُمْ إِلَيَّ بِرِيدًا». أَي أَنْفَذْتُمْ رَسُولًا^(٦).

(هـ) وفيه ذكر: «الْبُرْدُ وَالْبُرْدَةُ». فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ^(٧)، فَالْبُرْدُ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَادٌ وَبُرُودٌ، وَالْبُرْدَةُ الشَّمْلَةُ الْمَخْطُطَةُ. وَقِيلَ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ مُرْتَّبٌ فِيهِ صُورٌ^(٨) تَلْبَسُهُ الْأَعْرَابُ، وَجَمْعُهَا بُرْدٌ.

= الْجَوْعُ... قَالَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ، وَهَذَا الْمَعْنَى إِنْ صَحَّ فَهُوَ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِمَّا يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّاسُ أَنْ أَصِلَ كُلَّ دَاءِ الْبَرْدِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْحَرِّ... إِلَى آخِرِ مَا قَالَ: «غَرِيبُ الْحَدِيثِ». (٢٩/٢). قُلْتُ: وَقَدْ غَلَطَ الْخَطَّابِيُّ رَوَايَةَ «الْبُرْدِ». فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ». ص (٧٠).

- (١) «الْفَائِقُ» (١٠٢/١) وَقَالَ: الْمَعْنَى ذَمُّ الْإِكْتَارِ مِنَ الطَّعَامِ.
- (٢) فِي «الْفَائِقُ» (٤٠٥/١).
- (٣) انْتَهَى كَلَامَهُ.
- (٤) كَذَلِكَ ضَبَطَتْ عِنْدَهُ، وَانظُرْ «الْمَعْرَبُ» (٢٣٨) لِلْجَوَالِقِيِّ.
- (٥) «الْفَائِقُ» (٩١/١ - ٩٢)، وَقَدْ قَدَّمَ الْمُصَنِّفُ وَأَخَّرَ فِي السِّيَاقِ.
- (٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٩/٢) لِابْنِ قَتَيْبَةَ، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ أَبِي ذَرٍّ لِلرَّهْطِ الَّذِينَ حَضَرُوا وَفَاتَهُ: «لَا يَكْفِنُنِي مَنْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ بَرِيدًا أَوْ نَقِيًّا». وَمِثْلُ هَذَا فِي «الْفَائِقُ» (٩٢/١).
- (٧) مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ: «فَمَا زَلْتُ أَعْقُرُهُمْ حَتَّى أَلْقَوْا ثَلَاثِينَ بَرْدَةً». قَالَ فِي «الْفَائِقُ» (١٧٣/٢): هِيَ شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ.
- (٨) وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ لَكِنْ عِنْدَهُ «صُفْرًا» بَدَلَ «صُورًا» «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣١٥/٢).

* وفيه: «أنه أمر أن يؤخذ البُرْدِي في الصدقة». هو بالضم نوع من جَيِّد التمر.
[برر^(١)] * في أسماء الله تعالى: «الْبِرُّ». هو العَطوف على عباده بِبِرِّه ولفظه.
والْبِرُّ والْبَارُّ بمعنى، وإنما جاء في أسماء الله تعالى الْبِرُّ دُونَ الْبَارِّ. وَالْبِرُّ بِالْكَسْرِ:
الإحسان.

* ومنه الحديث في: «بِرِّ الْوَالِدَيْنِ». وهو في حقهما وحق الْأَقْرَبِينَ من الأهل ضدَّ
الْعُقُوقِ، وهو الإساءة إليهم والتَضْيِيعُ لِحَقِّهِمْ. يقال بَرٌّ بَيْرٌ فهو بَارٌّ، وجمعه بَرَرَةٌ،
وجمع البَرِّ أبرار، وهو كثيراً ما يُخَصُّ بالأولياء والزهاد والعبَّاد.

* ومنه الحديث: «تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا بِكُمْ بَرَّةٌ». أي مُشْفِقة عليكم كالوالدة
الْبِرَّة بأولادها، يعني أن منها خَلَقَكُمْ، وفيها مَعاشِكُمْ، وإليها بَعْدَ الْمَوْتِ كِفَاتِكُمْ^(٢).

* ومنه الحديث: «الأئمة من قريش، أْبْرَارُهَا أَمْراءُ أْبْرَارِهَا، وَفُجَّارُهَا أَمْراءُ
فُجَّارِهَا». هذا على جهة الإخبار عنهم لا على طريق الْحُكْمِ فِيهِمْ، أي إذا صَلَّحَ
الناس وْبِرُّوا وَلِيَهُمُ الْأَخْيَارُ، وإذا فَسَدُوا وَفَجَرُوا وَلِيَهُمُ الْأَشْرَارُ. وهو كحديثه الآخر:
«كما تكونون يُولَى عليكم».

* وفي حديث حكيم بن حزام: «أرأيت أموراً كنتُ أْتَبَرُّ بِهَا». أي أطلب بها الْبِرَّ
والإحسان إلى الناس والتقرب إلى الله تعالى.

* وفي حديث الاعتكاف: «الْبِرُّ يُرِدُّنَ». أي الطاعة والعبادة.

* ومنه الحديث: «ليس من البرِّ الصيامُ في السفر».

(١) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٤٣/٢) قول أبي قلابة لخالد الحذاء «بِرُّ الْعَمَلِ»
وقال: إنما دعا له بالبر يقول: بَرُّ اللَّهِ عَمَلُكَ أَي جَعَلَ حِجْكَ مَبْرُوراً... ثم قال: ومنه حديث «كل
بيع مبرور». قال والمبرور هنا ألا يخالطه كذب ولا شيء من الإثم (٤٤٤/٢). ومثل هذا وقع في
«الفاثق» (٩٢/١) للزمخشري، وزاد: بَرَّهُ أَي أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَهُوَ مَبْرُورٌ، ثم قيل بَرُّ اللَّهِ عَمَلُهُ إِذَا قَبِلَهُ،
كَأَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَى عَمَلِهِ بِأَن قَبِلَهُ وَلَمْ يَرُدَّهُ، ومنه حديث أبي قلابة... وحديث «البيع المبرور...»
كَأَن صَاحِبَهُ أَحْسَنَ إِلَى الْبَيْعِ بِإِخْلَاطِهِ عَنْ ذَلِكَ.

(٢) وهذا الثاني لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٠/١)، والزمخشري في «الفاثق»
(٣/٣٦٦).

* وفي كتاب قريش والأنصار: «وَأَنْ يَبْرَ دُونَ الْإِثْمِ». أي أن الوفاء بما جعل على نفسه دون الغدر والنكث^(١).

* وفيه: «الماهر بالقرآن مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ». أي مع الملائكة.

(هـ س) وفيه: «الحج المَبْرور ليس له ثواب إلا الجنة». هو الذي لا يخالطه شيء من المآثم. وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو الثواب. يقال: برَّ حَجَّه، وبرَّ حَجَّه، وبرَّ الله حَجَّه، وأبرَّه برًّا بالكسر ولبرارًا.

(هـ) ومنه الحديث: «برَّ الله قَسَمَهُ وَأَبْرَهُ». أي صدَّقه.

(س) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه^(٢): «لم يخرج من إلّ ولا يرّ». أي صدَّق^(٣).

* ومنه الحديث: «أمرنا بسبع منها إِبْرَارُ الْمُقْسِمِ».

(س) وفيه: «أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنْ نَاضِحَ آلِ فُلَانٍ قَدْ أَبْرَّ عَلَيْهِمْ». أي اسْتَصْعَبَ وَغَلِبَهُمْ، من قولهم أبرَّ فلانٌ على أصحابه أي غلبهم.

* وفي حديث زمزم: «أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ اخْفِرْ بَرَّةً». سماها بَرَّةً لكثرة منافعها وسعة ماؤها.

* وفيه: «أَنَّهُ غَيَّرَ اسْمَ امْرَأَةٍ كَانَتْ تُسَمَّى بَرَّةً فَسَمَاهَا زَيْنَبَ». وقال: تُزَكِّي نَفْسَهَا. كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهَا ذَلِكَ.

(س) وفي حديث سلمان: «مَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيهَ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَانِيَهَ». أراد بالبراني العَلَائِيَهَ، والألف والنون من زيادات التَّسْبِ كَمَا قَالُوا فِي صَنْعَاءِ صَنْعَانِيَهَ. وأصله من

(١) وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٢٦/٢): أي الوفاء بالعهد معه السكون والطمأنية أهون من النكث المؤدي إلى الحروب والمتاعب الجمة.

(٢) في وصف كلام مسيلمة الكذاب.

(٣) «الفاثق» (١٩/٤).

قولهم خرج فلان بَرًّا أي خرج إلى البرِّ والصَّحراء^(١). وليس من قديم الكلام وفصيحته.

* وفي حديث طَهْفَةَ: «وَنَسْتَعُضِدُ الْبَرِيرَ». أي نَجْنِيهِ لِلأَكْلِ. وَالْبَرِيرُ ثَمَرُ الأَرَاكِ إِذَا اسْوَدَّ وَبَلَغَ. وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «ما لنا طعام إلا البرير».

[برز^(٢)] [٣] (هـ) في حديث أم معبد: «وكانت بَرَزَةً تُحْتَبِي بِفَنَاءِ القُبَّةِ». يقال امرأة بَرَزَةٌ إِذَا كانت كَهَلَّةً لا تُحْتَجَّبُ اخْتِجَابَ الشَّوَابِ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتُحَدِّثُهُمْ. من البروز وهو الظهور والخروج^(٤).

(س) ومنه الحديث: «كان إذا أراد البراز أبعد». البراز بالفتح اسم للفضاء^(٥) الواسع، فكثروا به عن قضاء الغائط كما كثروا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا يتبرزون في الأمكنة الخالية من الناس. قال الخطابي: المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ، لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب. وقال الجوهري بخلافه، وهذا لفظه: البراز المبارزة في الحرب، والبراز أيضاً كناية عن ثقل الغذاء وهو الغائط ثم قال: والبراز بالفتح الفضاء الواسع، وتبرز الرجل أي خرج إلى البراز للحاجة. وقد تكرر المكسور في الحديث.

* ومن المفتوح حديث يعلى: «أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز». يُريد الموضوع المنكشِفَ بغير سُترة.

(١) «الفاثق» (٢٤٧/١).

(٢) في حديث ابن الزبير في بناء الكعبة: «ولما أبرز عن روضه دعا يكبره...» قال في «الفاثق» (٧٥/٢): الإبراز عنه أن يكشف عنه ما غطاه.

(٣) في حديث سمرة: «فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بارز». انظر «أرز».

(٤) ويمعناه قول ابن قتيبة ولفظه: يريد أنه خلا لها سنّ فهي تبرز ليست بمنزلة الصغيرة المحجوبة «غريب الحديث» (١٩٢/١)، وكذا نحو هذا شرح الزمخشري في «الفاثق» (٩٦/١) وزاد: وهي العفيفة الرزينة.

(٥) واشتق منه تبرز، كما قيل في الغائط: تغوط، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٩٣/١) عند شرح حديث: «انطلق ﷺ للبراز فقال لرجل ائت هاتين الإشاءتين...». وقد ضبط البراز بفتح الباء. وينحو هذا جاء عنده (٣١٨/٣) في شرح حديث: «اتقوا البراز في الموارد...».

[برزخ] * في حديث المبعث عن أبي سعيد: «في بَرَزَخ ما بين الدنيا والآخرة». البرزخ: ما بين كل شيئين من حاجز.

(هـ) ومنه حديث عليّ: «أنه صَلَّى بقوم فَأَسْوَى بَرَزَخًا». أي أسْقَط في قِراءته من ذلك الموضوع إلى الموضوع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

* ومنه حديث عبد الله: «وسئِل عن الرجل يجد الوسوسة فقال: تلك بَرَاخِ الإيْمان». يُريد ما بين أوْله وآخِره. فأوْله الإيْمان بالله ورسوله، وأدناه إماطة الأذَى عن الطريق. وقيل أراد ما بين اليقِين والشك. والبَرَاخِ جَمْع بَرَزَخ.

[برزق] (هـ) فيه: «لا تقوم الساعة حتى يكون الناس بَرَازِقًا». ويُرْوَى بَرَازِق، أي جماعات، واحده بَرَزاق وبَرَزَق. وقيل أصل الكلمة فارسية معرّبة^(١).

(هـ) ومنه حديث زياد^(٢): «ألم تكن منكم نُهاة تَمْنَع الناس عن كذا وكذا وهذه البرازيق»^(٣).

[برس] * في حديث الشَّعْبِيّ: «هو أَحَلُّ من ماء بُرْس». بُرْس: أجمّة معروفة بالعراق، وهي الآن قرية.

[برش^(٤)] (س) في حديث الطَّرِمَاح: «رأيت جَذِيمة الأبرش قصيراً أُبْرِش». هو تصغير أبرش. والبُرْشَةُ لَوْنٌ مختلط حُمْرة وبياضاً، أو غيرهما من الألوان.

[برشم] * في حديث حذيفة: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشرِّ فَبَرَشُمُوا له». أي حَذَقُوا النَّظَرَ إليه. والبَرَشْمَةُ إدامة النظر^(٥).

(١) «غريب الحديث» (٢٤٣/٢) لابن قتيبة.

(٢) ابن أبي سفيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢٤٣/٢) لابن قتيبة.

(٤) انظر «البرسام» فيما أورده في «الذيل» ص(٣٩)، وما جاء في الحديث منه، وكذلك قول الزمخشري عنه فيما سيأتي في حواشي جلد «سوم» عند حديث: «لكل داء دواء إلا السام».

(٥) قاله الزمخشري وزاد: فعلوه إنكاراً لقوله وتعجباً منه...، وإنما كان يسأله عن الشر ليتوقاه فلا يقع فيه، ولهذا كانت عامة أحاديث الفتن تنسب إليه - أي تروى من طريقه - «الفاق» (١٠٢/١).

[برض] (هـ) فيه^(١): «ماء قليل يَبْرُضُهُ الناس تَبْرُضاً». أي يأخذونه قليلاً قليلاً. والَبْرُضُ الشيء القليل^(٢).

(س) وفي حديث خزيمة وذكر السنة المُجْدِبَة: «أَيْسَتْ بَارِضٌ الْوَدَيْسُ». البارض: أول ما يتدو من النبات قبل أن تعرف أنواعه، فهو ما دام صغيراً بَارِضٌ، فإذا طال تبينت أنواعه. والْوَدَيْسُ: ما غَطَّى وجه الأرض من النبات.

[بِرْطَش] (هـ) فيه: «كان عمر في الجاهلية مُبْرِطِشاً». وهو السَّاعِي بين البائع والمُشْتَرِي، شبه الدَّلَّال، وَيُرْوَى بالسَّيْنِ المهملة بمعناه.

[بِرْطَل] في قصيد كعب بن زهير:

مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

الْبِرْطِيلُ: حَجَرٌ مُسْتَطِيلٌ عَظِيمٌ، شبه به رأس الناقة.

[برطم] (س) في حديث مجاهد: «في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾، قال: هي الْبِرْطَمَة». وهو الْإِنْفَاخُ مِنَ الْغَضَبِ^(٣). وَرَجُلٌ مُبْرِطِمٌ مُتَكَبِّرٌ. وَقِيلَ مُقَطَّبٌ مُتَغَضِّبٌ. وَالسَامِدُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَكْبُرًا^(٤).

[برق] (هـ)^(٥): «أَبْرِقُوا فَإِنَّ دَمَ عَفْرَاءٍ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنَ». أي ضَمَّحُوا بِالْبَرْقَاءِ، وهي الشاة التي في خِلَالِ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٌ سُودٌ^(٦). وَقِيلَ معناه اطلبوا الدَّسَمَ وَالسَّمْنَ. من بَرَقَتْ لَهُ دَسَمَتٌ طَعَامَهُ بِالسَّمْنِ.

وفي حديث الدجال: «إن صاحب رايته في عَجْبِ ذَنَبِهِ مِثْلُ أَلْيَةِ الْبَرْقِ، وفيه

(١) يعني حديث غزوة الحديبية.

(٢) «الفاثق» (٣٤٧/١).

(٣) «غريب الحديث» (٢٥٨/٢) لابن قتيبة، ثم تكلم على «الشمود».

(٤) «الفاثق» (١٠٤/١).

(٥) في الحديث أنه ﷺ رأى رجلاً محتجزاً بجبل أبرق... قال الزمخشري في «الفاثق» (٢٦٢/١): الأبرق الذي فيه سواد وبياض، ومنه قيل للعين برقاء.

(٦) في حديث عروة بن مضرس: «كان ﷺ يصلِّي إذا برق الفجر». رواه البزار - والمعنى: إذا طلع.

(٧) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٩٢/١). قلت: ومنه حديث موسى مع شعيب: «فولدن كلهن برقا».

هُلَّبات كهَلْبَات الفَرَس». البرَق بفتح الباء والراء: الحَمَل، وهو تعريب برّه بالفارسية^(١).

(س) ومنه حديث قتادة: «تسوقهم النار سَوَقَ البرَق^(٢) الكَسِير». أي المكسور القوائم. يعني تسوقهم النار سَوَقاً رَفِيقاً كما يُسَاق الحَمَلُ الظَّالِع^(٣).

(هـ) وفي حديث عمرو: «أنه كتب إلى عُمر: إن البحر خلق عظيم يركبه خلق ضَعِيف، دُوْدٌ عَلَى عُوْد، بين غَرَقٍ وَبَرَقٍ». البرَق بالتحريك: الحَيْرَة والدَّهْش^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «لكل داخل بَرَقَةٌ». أي دهشة^(٥).

* ومنه حديث الدعاء: «إِذَا بَرَقَتِ الأَبْصَارُ». يجوز كسر الراء وفتحها، فالكسر بمعنى الحيرة، والفتح من البريق: اللَّمُوع.

* وفيه: «كفى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ على رأسه فتنَةٌ». أي لمعانها. يقال: برَقَ بسيفه وأبرق إذا لَمَعَ به.

(هـ) ومنه حديث عمار: «الجنة تحت البَارِقَةِ». أي تحت السيوف^(٦).

* وفي حديث أبي إدريس: «دخلت مسجد دِمَشق فإذا فتى بَرَاقِ الثَّنَايا». وصَف ثنایاه بالحسن والصفاء، وأنها تَلْمَع إذا تبسَّم كالبرق، وأراد صِفة وجهه بالبشر والطلاقة.

* ومنه الحديث: «تَبْرُقُ أساریر وَجْهِه». أي تَلْمَع وتستنير كالبرق. وقد تكررت في الحديث.

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٦٤).

(٢) قال الزمخشري: هو الجمل تعريب «بَرَّة». «الفاائق» (١/١٠٤).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث». (٢/٢٦٤) والظالم الذي به عَرَج من كسر ونحوه.

(٤) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١١٣) وانظر قول الزمخشري الآتي.

(٥) وعبارة الزمخشري في «الفاائق» (١/١٠٣) هي المرّة من البرق... إذا بقي شاخص البصر حَيْرَةً، وأصله أن يشيم البرق فيضعف بصره، ومنه حديث عمرو... الماضي - يريد أن راكب البحر إما أن يغرق أو يكون مدهوشاً من الغرق.

(٦) «غريب الحديث» (٢/١٤) لابن قتيبة. و«الفاائق» (١/١٠٢) للزمخشري.

(س) وفي حديث المعراج ذكر «البراق». وهي الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء. سُمِّيَ بذلك لِئَنصُوع لَوْنِهِ وَشِدَّةَ بَرِّيقِهِ. وَقِيلَ لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ شَبَّهَهُ فِيهِمَا بِالْبَرِّقِ.

* وفي حديث وَحْشِيٍّ: «فَاخْتَمَلَهُ حَتَّى إِذَا بَرِقَتْ قَدَمَاهُ رَمَى بِهِ». أَي ضَعُفْتَا، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرِقَ بَصْرُهُ أَي ضَعُفَ.

وفيه ذكر: «بُرْقَةٌ»، هُوَ بَضْمُ الْبَاءِ وَسُكُونُ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بِهِ مَالٌ كَانَتْ صَدَقَاتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا.

[بِرْك] (س) فِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: «وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ». أَي أَثْبِتْ لَهُ وَأَدِمْ مَا أُعْطِيَته مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَةِ، وَهُوَ مِنْ بَرَكَ الْبَعِيرُ إِذَا نَاحَ فِي مَوْضِعٍ فَلَزِمَهُ. وَتُطْلَقُ الْبِرْكَةُ أَيْضاً عَلَى الزِّيَادَةِ. وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ.

* وفي حديث أم سليم: «فَحَنَكُهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ». أَي دَعَا لَهُ بِالْبِرْكَةِ.

* وفي حديث عليٍّ: «أَلْقَتْ السَّحَابُ بَرَكَ بَوَانِيهَا». الْبَرَكَ: الصَّدْرُ، وَالْبَوَانِي: أَرْكَانُ الْبَيْتِ.

* وفي حديث علقمة^(١): «لَا تَقْرَبُهُمْ فَإِنَّ عَلَى أَبْوَابِهِمْ فِتْنًا كَمِيبَارِكِ الْإِبْلِ». هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَبْرُكُ فِيهِ، أَرَادَ أَنَّهَا تُعْطِي، كَمَا أَنَّ الْإِبِلَ الصَّحَاحَ إِذَا أُنِيخَتْ فِي مِيبَارِكِ الْجَزْبِيِّ جَرِبَتْ^(٢).

* وفي حديث الهجرة: «لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْلُغَ مَعَكَ بِهَا بَرَكَ الْغِمَادِ». تُفْتَحُ الْبَاءُ وَتُكْسَرُ، وَتُضَمُّ الْعَيْنُ وَتُكْسَرُ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ. وَقِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ وَرَاءَ مَكَّةَ بِخَمْسِ لِيَالٍ.

(س) وفي حديث الحسين بن عليٍّ^(٣): «ابْتَرَكَ النَّاسُ فِي عَثْمَانَ». أَي شَتَمُوهُ وَتَنَقَّصُوهُ.

(١) قال أبو وائل: قال لي زياد: إذا وليت العراق فأتني، فأتيت علقمة فسألته فقال:

(٢) قال معناه الزمخشري في «الفاق» (١/١٠٣).

(٣) في أ، واللسان: وفي حديث علي بن الحسين.

[برم^(١)] (هـ) فيه: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صبّ في أذنيه البرم». هو الكحل المذاب. ويروى البيّرم، وهو هو، بزيادة الياء^(٢)، وقيل البيّرم عتلة النجار.

(س) وفي حديث وفد مذحج: «كرام غير أبرام». الأبرام اللثام، واحدهم برم بفتح الراء، وهو في الأصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ولا يُخرج فيه معهم شيئاً^(٣).

(س) وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «قال لعمر: أبرام بنو المغيرة؟ قال: ولم؟ قال: نزلت فيهم فما قرؤني غير قوس وثور وكعب، فقال عمر: إن في ذلك لشبعا». القوس ما يبقى في الجلة من التمر، والثور: قطعة عظيمة من الأقط، والكعب: قطعة من السمّن.

(هـ) وفي حديث خزيمة السلمي: «أينعت العنمة وسقطت البرمة». هي زهر الطلح، وجمعها برم، يعني أنها سقطت من أغصانها للجذب.

* وفي حديث الدعاء: «السلام عليك غير مؤدع برماً». هي مصدر برم به بالكسر يبرم برماً بالتحريك إذا سئمه وملّه.

* وفي حديث بريرة: «رأى برمة تقور». البرمة: القدر مطلقاً، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن، وقد تكررت في الحديث.

(١) في كلام عثمان للذي قطع سمرة: «ألم ترعى برمتها» قال في «الفاثق» (٢/٢٨٨): واحدة البرم. قال يعقوب: هي هذه مدحرجة، وبرمة كل العضاه صفراء، إلا أن العرفط برمته بيضاء، وبرمة السلم أطيب البرام ريحاً.

(٢) «الفاثق» (١/٦٠).

(٣) زاد في «الفاثق» (٢/٣٨٦): لبخله كأنه سمي بمصدر برم به: إذا ضجر وغرض - ملّ - لأنهم كانوا يضجرون منه ومن فعله، أو سمي بثمر الأراك الذي لا طعم له من حلاوة ولا حموضة، ولا معنى له.

[برنس] (س) في حديث عمر^(١): «سقط البرنس عن رأسي». هو كل ثوب رأسه منه مُلتزق به، من دُرَاعَة أو جُبَّة أو مِمْطَرٍ أو غيره^(٢). وقال الجوهري: هو قَلَنْشَوَة طويلة كان التُّسَاك يلبسونها في صدر الإسلام، وهو من البرس - بكسر الباء - القطن، والنون زائدة. وقيل إنه غير عربي.

[برهوت^(٣)] (س) في حديث عليّ: «شَرُّ بثر في الأرض برهوت». هي بفتح الباء والراء: بثر عميقة بحضرموت لا يُستطاع النزول إلى قعرها. ويقال برهوت بضم الباء وسكون الراء، فتكون تاؤها على الأول زائدة^(٤)، وعلى الثاني أصلية، أخرجها الهروي والزمخشري عن عليّ^(٥)، وأخرجها الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

[برهن] * فيه: «الصدقة برهان». البرهان: الحجة والدليل، أي أنها حجة لطالب الأجر من أجل أنها فرض يجازي الله به وعليه، وقيل هي دليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها، وذلك لعلاقة ما بين النفس والمال.

[بره] (س) في حديث ابن عباس: «أهدى النبي ﷺ جملاً كان لأبي جهل في أنفه برّة من فضة يعيظ بذلك المشركين». البرّة: حلقة^(٦) تُجعل في لحم الأنف^(٧)، ورُبما كانت من شعر. وليس هذا موضعها، وإنما ذكرناها على ظاهر لفظها، لأن أصلها برّوة، مثل فرّوة، وتُجمَع على برّى، وبرّات، وبرّين بضم الباء.

(١) عند الزمخشري: «قال رجل: ضربني عمر فسقط... وانظر مادة: «شعف».

(٢) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١/١٠١).

(٣) في حديث وفد عبد القيس: «أتسمون هذا البرني». قال في «الفاثق» (٢/١٣١): هو تمر ضخّم كثير اللحاء، أحمر مشرب صفرة.

(٤) وهذا اختيار الزمخشري وقال: «والقياس في تائها الزيادة...». «الفاثق» (١/١٠١).

(٥) وكذا ابن قتيبة وقال: بثر بحضرموت يروى أن به أرواح الكفار، وذكر الأصمعي عن رجل من أهل برهوت - يعني البلد الذي فيه هذه البثر - قال: نجد الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، ثم نمكث حيناً فيأتينا الخبر بأن عظيماً من عظماء الكفار قد مات، فترى أن تلك الرائحة منه. وقال ابن عيينة: أخبرني رجل أنه أمسى ببرهوت فكان فيه أصوات الحاج، وسألت أهل حضرموت فقالوا: لا يستطيع أحد أن يمسي به «غريب الحديث» (١/٣٥٧).

(٦) زاد الزمخشري: ونقصانها أو لقلوبهم برّة مبرّوة، أي معمولة، «الفاثق» (١/٩٣).

(٧) قال أبو عبيدة معمر: إن كانت من صفر فهي برّة، وإن كانت من شعر فهي خزامة، حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤/٥).

(س) ومنه حديث سلمة بن سَحِيم: «إِنَّ صَاحِباً لَنَا رَكِبَ نَاقَةً لَيْسَتْ بِمُبْرَأَةٍ فَسَقَطَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: غَرَّرَ بِنَفْسِهِ». أَي لَيْسَ فِي أَنْفِهَا بُرَّةٌ. يُقَالُ: أُبْرِئْتُ النَّاقَةَ فَهِيَ مُبْرَأَةٌ.

[بَرْهَرَهَةٌ] * فِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: «فَأَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةَ سَوْدَاءَ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهَا الْبَرْهَرَهَةَ». قِيلَ هِيَ سَكِينَةٌ بَيِّضَاءُ جَدِيدَةٌ صَافِيَةٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ بَرْهَرَهَةٌ^(١) كَأَنَّهَا تَرَعُدُ رُطُوبَةً. وَيُرْوَى رَهْرَهَةٌ، أَي رَحْرَحَةٌ وَاسِعَةٌ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: قَدْ أَكْثَرَتِ السُّؤَالُ عَنْهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا قَوْلًا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ، ثُمَّ اخْتَارَ أَنَّهَا السُّكَيْنُ.

[بِرَا] (س) فِيهِ: «قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ». الْبَرِيَّةُ: الْخَلْقُ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ. تَقُولُ: بَرَاهُ اللَّهُ يَبْرُوهُ بَرَوًا، أَي خَلَقَهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى الْبِرَايَا وَالْبَرِيَّاتِ، مِنَ الْبَرَى الثُّرَابِ، هَذَا إِذَا لَمْ يُهْمَزْ، وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ الْهَمْزُ أَخَذَهُ مِنْ بَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ يَبْرُؤُهُمْ، أَي خَلَقَهُمْ، ثُمَّ تُرِكَ فِيهَا الْهَمْزُ تَخْفِيفًا وَلَمْ تُسْتَعْمَلْ مَهْمُوزَةً.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَدَدِ الثُّرَى وَالْبَرَى وَالْوَرَى». الْبَرَى الثُّرَابُ^(٢).

(س) وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ^(٣): «خَرَجْتُ فِي سَنَةِ حَمْرَاءَ قَدْ بَرَتِ الْمَالُ». أَي هَزَلَتْ الْإِبِلُ^(٤) وَأَخَذَتْ مِنْ لَحْمِهَا، مِنَ الْبَرَى: الْقَطْعُ. وَالْمَالُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مَا يُطْلَقُونَ عَلَى الْإِبِلِ.

* وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَحِيْفَةَ: «أُبْرِي النَّبْلَ وَأْرِيشُهَا». أَي أَنْحَتْهَا وَأَصْلَحَهَا وَأَعْمَلَ لَهَا رِيشًا لِتَصِيرَ سِهَامًا يُرْمَى بِهَا.

(س) وَفِيهِ: «نَهَى عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِئِينَ أَنْ يُؤْكَلَ». هُمَا الْمُتَعَارِضَانِ بِفِعْلِهِمَا لِيُعْجِزَ

(١) وَهَذَا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٤/١١٨).

(٢) الَّذِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَقْرُ، مِنْ بَرَى لَهُ إِذَا عَرَضَ وَظَهَرَ. قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٠٣/١).

(٣) الَّذِي يَرُويهِ الْمَسُورُ.

(٤) «الْفَائِقِ» (١/٣٢١).

أحدهما الآخر بصنّيعه . وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء .

* ومنه شعر حسان :

يُبارِينِ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ على أكتافها الأَسْلُ الظَّمَاءُ .

المُبَارَاةُ : المجاراةُ والمُسَابَقَةُ ، أي يُعَارِضُهَا في الجذب لِقُوَّةِ نَفْسِهَا ، أو قُوَّةِ رُؤُوسِهَا وَعَعْلِكَ حَدَائِدِهَا . وَيَجُوزُ أن يريد مشابهتها لها في اللّين وسرعة الانقياد .

باب الباء مع الزاي

[بزخ] (س) في حديث عمر : «أنه دعا بفرسين هَجِينٍ وَعَرَبِيٍّ إلى الشرب ، فتناول العتيق فشرب بطول عنقه ، وتَبَارَخَ الهَجِينُ» . التَّبَارُخُ : أن يثني حافره إلى باطنه لِقِصْرِ عُنُقِهِ . وتَبَارَخَ فلان عن الأمر أي تقاعس .

* وفيه ذكر وفد : «بُرَاخَةٌ» هي بضم الباء وتخفيف الزاي : موضع كانت به وقعة للمسلمين في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

[بزر] (س) في حديث عليّ يوم الجمل : «ما شَبَّهت وقع السيوف على الأُهام إلا بِوَقْعِ البِيازِرِ على المَواجِنِ» . البِيازِرُ : العَصِيّ واحداً تَبِيزَرَةٌ ، وبِيازِرَةٌ ، يقال : بَزَرَهُ بالعصا إذا ضربه بها^(١) . والمَواجِنُ : جمع مِيجَنَةٍ وهي الخشبة التي يدقُّ بها^(٢) القَصَّارُ الثوب .

(س) وفي حديث أبي هريرة : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً يَتَّعِلُونَ الشَّعْرَ وَهُمْ البازِرُ» . قيل بازِرٌ قرية من كِرْمان بها جبال ، وفي بعض الروايات : هم الأكراد ، فإن كان من هذا فكأنه أراد أهل البازِرِ ، ويكون سُمُّوا باسم بلادهم . هكذا أخرج أبو موسى في حرف الباء والزاي من كتابه وشرحه . والذي رَوَيْنَاهُ في كتاب البخاري عن

(١) قاله الزمخشري وزاد : والبِيازِرُ : الخشبة التي يدقُّ بها القَصَّارُ «الفاثق» (٧٩/١) .

(٢) قال الزمخشري : «عليها» وهذا هو الصواب ، لأنه يدقُّ بالبِيازِرِ على المِيجَنَةِ .

أبي هريرة: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين يدي الساعة تقاتلون قوماً نعالهم الشعر وهو هذا البارز». وقال سفيان مرة: وهم أهل البارز، ويعني بأهل البارز أهل فارس كذا هو بلغتهم. وهكذا جاء في لفظ الحديث كأنه أبدل السين زياً فيكون من باب الباء والراء لا من باب الباء والزاي. والله أعلم. وقد اختلف في فتح الراء وكسرها. وكذلك اختلف مع تقديم الزاي.

[ببز] (هـ) في حديث أبي عبيدة: «أنه ستكون نبوة ورحمة، ثم كذا وكذا، ثم تكون بززي وأخذ أموال بغير حق». البززي - بكسر الباء وتشديد الزاي الأولى والقصر -: السلب والتغلب. من بزّه ثيابه وابتزّه إذا سلّبه إياها^(١). ورواه بعضهم بززيًا^(٢)، قال الهروي: عرضته على الأزهري فقال هذا لا شيء. وقال الخطابي: إن كان محفوظاً فهو من البربزة: الإسراع في السير، يريد به عسف الولاة وإسراعهم إلى الظلم.

(س) فمن الأول الحديث: «فبيز ثيابي ومتاعي». أي يجردني منها ويغلبني عليها.

* ومن الثاني الحديث الآخر: «من أخرج صدقته^(٣) فلم يجد إلا بززيًا فيردّها». هكذا جاء في مسند أحمد بن حنبل.

* وفي حديث عمر: «لما دنا من الشام ولقيه الناس قال لأسلم: إنهم لم يروا على صاحبك بزة قوم غضب الله عليهم». البزة: الهيئة، كأنه أراد هيئة العجم^(٤)، وقد تكرر في الحديث.

[بزع] (هـ) فيه^(٥): «مررت بقصر مشيد بزيع، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل:

(١) ومنه المثل: «من عزّ بزّ». أي من غلب سلب، قال جميع ذلك ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٨٣/١).

(٢) قال الزمخشري: أي استيلاء منسوب إلى البززة وهو الإسراع في الظلم، والخفة في العسف، وأصلها السوق الشديد، «الفاثق» (١٠٤/١) وكان ذكر الوجه الثاني وشرحه بنحو ما أورد المصنف.

(٣) في الأصل واللسان: ضيفه، والمثبت من أ.

(٤) «الفاثق» (٢٥٩/٢).

(٥) يعني حديث رؤيته ﷺ لنفسه يدخل الجنة.

لعمر بن الخطاب». البريغ: الظريف من الناس، شبه القصر به لحسنه وجماله^(١)، وقد تبرع الغلام أي ظرف. وتبرع الشرأي تفاقم.

[بزغ] * فيه: «حين بزغت الشمس». البروغ الطلوع. يقال: بزغت الشمس وبزغ القمر وغيرهما إذا طلعت.

(س) وفيه: «إن كان في شيء شفاء ففي بزعة الحجام». البرغ والتبريغ: الشرط بالمبرغ وهو المشروط. وبزغ ذمه: أساله.

[بزق] (هـ) في حديث أنس: «أتينا أهل خيبر حين بزقت الشمس». هكذا الرواية بالقاف، وهي بمعنى بزغت، أي طلعت^(٢)، والغين والقاف من مخرج واحد.

[بزل] في حديث الديات: «أربع وثلاثون نبيّة إلى بازل عامها كلها خلفات».

(هـ) ومنه حديث علي بن أبي طالب:

بازل عامين حديث سني.

البازل من الإبل الذي تمّ ثمانين سنين ودخل في التاسعة^(٣)، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته^(٤)، ثم يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين^(٥). يقول أنا مستجمع الشباب مُستكمل القوة.

* وفي حديث العباس: «قال يوم الفتح لأهل مكة: أسلموا تسلموا، فقد

(١) قال الزمخشري معناه في «الفاثق» (٣٧٠/١).

(٢) ومنه حديث عروة بن مضر: «كان ﷺ يصلي إذا بزق الفجر». وكذا في «مجمع الزوائد» للهيتمي، وفي البزار - والحديث من عنده - «برق». بالراء المهملة، وقد تقدم الحديث في موضعه والمعنى واحد.

(٣) «الفاثق» (١٠٥/١).

(٤) وكذلك الأثنى بلفظه «بازل»، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤١٠/١).

(٥) لكن الذي قاله أبو عبيد ابن سلام: فإذا مضت التاسعة ودخل في العاشرة فهو مخلف، ثم ليس له اسم بعد الإخلاف، ولكن يقال له: بازل تمام وبازل عامين ومخلف عام ومخلف عامين... «غريب الحديث» (٤١٠/١). وخالفه الزمخشري فذكر مثل قول المصنف «الفاثق» (١٠٦/١).

اسْتَبْطِثْتُمْ بِأَشْهَبِ بَاذِلٍ». أَي رُمَيْتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ شَدِيدٍ، ضَرْبَهُ مِثْلًا لِشِدَّةِ الْأَمْرِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: «قَضَى فِي الْبَاذِلَةِ بِثَلَاثَةِ أُبْعُرَةٍ». الْبَاذِلَةُ مِنَ الشُّجَاعِ الَّتِي تَبْرُؤُ اللَّحْمَ أَي تَشُقُّهُ، وَهِيَ الْمُتَلَحِّمَةُ^(١).

[بزا] (هـ) فِي قَصِيدَةِ أَبِي طَالِبٍ يُعَاتِبُ قَرِيشًا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ:

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ
وَلَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنَنَاضِلُ^(٢)

يُبْزَى، أَي يُقْهَرُ وَيُغْلَبُ، أَرَادَ لَا يُبْزَى، فَحَدَفَ لَا مِنْ جَوَابِ الْقَسَمِ، وَهِيَ مُرَادَةٌ، أَي لَا يُقْهَرُ وَلَمْ نَقَاتِلْ عَنْهُ وَنُدَافِعُ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرِ: «لَا تُبَاذِرُ كِتَابِي الْمَرْأَةَ». التُّبَاذِرُ أَنْ تُحْرِكَ الْعَجْزَ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ مِنَ الْبِرَاءِ: خُرُوجِ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْرِ. وَأَبْزَى الرَّجُلُ إِذَا رَفَعَ عَجْزَهُ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ فِيمَا قِيلَ: لَا تَنْحَنِ لِكُلِّ أَحَدٍ.

باب الباء مع السين

[بسا] * فِيهِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ: لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَرَأَى سَيْوفَنَا وَقَدْ بَسَّتْ بِالْمَيْثَالِ». بَسَاتُ بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِهَا: أَي اغْتَادَتْ وَاسْتَأْنَسَتْ، وَالْمَيْثَالُ: الْأَمَاتِلُ، هَكَذَا فُسِّرَ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ.

[بسبس] فِي حَدِيثِ قُسٍّ: «فَبَيَّنَّا أَنَا أَجُولُ بَسْبَسَهَا». الْبَسْبَسُ: الْبَرُّ الْمُقْفِرُ الْوَاسِعُ، وَيُرْوَى سَبَسَبَهَا وَهُوَ بِمَعْنَاهُ.

[بسر] (هـ) فِي حَدِيثِ الْأَشْجَعِ الْعَبْدِيِّ: «لَا تَتَّجُرُوا وَلَا تَبْسُرُوا». الْبَسْرُ بَفَتْحِ

(١) «الفاثق» (١٠٧/١).

(٢) عِنْدَ الرَّمَحْشَرِيِّ: «وَنَقَاتِلُ». وَشَرْحُهُ بِنَحْوِ مَا أوردَ الْمُصَنِّفُ، «الفاثق» (١٠٥/١).

الباء خَلَطَ البُشْرَ بالتمر وانتبأهما معاً^(١) .

(س) ومنه الحديث في شَرْطِ مُشْتَرِي النَّخْلِ على البائع: «ليس له مِبْسَارٌ». وهو الذي لا يَرْطُبُ بُشْرَهُ.

(هـ) وفيه: «أنه كان إذا نَهَضَ في سَفَرِهِ قال: اللهم بك ابْتَسَرْتُ». أي ابتدأت بِسَفَرِي. وكل شيء أَخَذْتَهُ غَضًّا فَقَدْ بَسَرْتَهُ وابتَسَرْتَهُ، هكذا رواه الأزهري، والمحدثون يَرَوْنَهُ بالنون والشين المعجمة أي تحركت وسِرْتُ.

* (هـ) وفي حديث سعد: «قال: لَمَّا أَسْلَمْتُ رَاغَمْتَنِي أُمِّي فَكَانَتْ تَلْقَانِي مَرَّةً بالبِشْرِ ومَرَّةً بالبِسر». البِشْرُ بالمعجمة: الطَّلَاقُ، وبالمهملة: القُطُوبُ^(٢). بَسَرَ وجهَهُ يَبْسُرُهُ.

(هـ) وفي حديث الحسن: «قال للوليد التَّيَّاس: لا تَبْسُرْ». البِسرُ: ضَرْبُ الفحل الناقِةِ قبل أن تَطْلُبَ. يقول لا تَحْمِلْ على النَّاقَةِ والشَّاةِ قبل أن تَطْلُبَ الفحل^(٣).

* وفي حديث عمران بن حُصَيْنٍ في صلاة القاعد: «وكان مَبْسُورًا». أي به بَوَاسِيرٌ، وهي المَرَضُ المعروف.

[ببس^(٤)] (هـ) فيه: «يُخْرِجُ قومٌ من المدينة إلى العراق والشام يَبْسُونُ والمدينة خَيْرٌ لهم لو كانوا يعلمون». يقال بَسَسْتُ الناقَةَ وَأَبْسَسْتُهَا إذا سُقَّتْهَا وزَجَرْتَهَا^(٥) وقلت لها بَسْ بَسْ بكسر الباء وفتحها^(٦).

(س) وفي حديث المُتَعَةِ: «ومعِي^(٧) بُرْدَةٌ قد بُسَّ مِنْهَا». أي نِيلَ مِنْهَا وَبَلِيَّتْ^(٨).

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١٠٩/١).

(٢) «الفاثق» (٦٨/٢).

(٣) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٢٦٨/٢) ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١٠٩/١).

(٤) قد تكرر في الأحاديث: «حسك ويسك». ورأها جماعة من الأئمة أنها اتباع لحسك.

(٥) ونحو هذا في «الفاثق» (١٠٧/١) وزاد: أي يسوقون بهائمهم سائرين.

(٦) قال أبو عبيد القاسم: وأكثر ما يقال بالفتح وهو صوت الزجر للثور إذا سقط حماراً أو غيره وهو

كلام أهل اليمن... «غريب الحديث» (٤١٨/١).

(٧) القائل: هو سبرة الجهني.

(٨) «الفاثق» (٤٣/٣).

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكة الباسمة». سُميت بها لأنها تحطم من أخطأ فيها. والبسّ: الحطم، ويروى بالنون من النسّ: الطرد^(١).

(س) وفي حديث المغيرة: «أشام من البسوس». هي ناقة رماها كليب بن وائل فقتلها، وبسببها كانت الحرب المشهورة بين بكر وتغلب، وصارت مثلاً في الشؤم^(٢). والبسوس في الأصل: الناقة التي لا تدُّ حتى يقال لها بسّ بس بالضم والتشديد، وهو صُويت للراعي يُسكّن به الناقة عند الحلب. وقد يقال ذلك لغير الإبل.

* وفي حديث الحجاج: «قال للثعمان بن زُرعة: أمن أهل الرّسّ والبسّ أنت». البسّ الدسّ. يقال: بسّ فلان لفلان من يتخبّر له خبره ويأتيه به، أي دسّه إليه. والبسيسة: السعاية بين الناس.

[بسط] * في أسماء الله تعالى: «الباسط». هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

(هـ) وفيه: «أنه كتب لوفد كلب كتاباً فيه: في الهمولة الراجعة البساط^(٣) الطّوار». البساط يُروى بالفتح والكسر والضم، قال الأزهري: هو بالكسر جمع بسط وهي الناقة التي تركت وولدها لا يمنع منها ولا تُعطف على غيره. وبسط بمعنى مبسوطة، كالطحن والقطف: أي بسطت على أولادها. وقال القتيبي: هو بالضم جمع بسط أيضاً كظئر وظوار، وكذلك قال الجوهري، فأما بالفتح فهو الأرض الواسعة، فإن صحّت الرواية به، فيكون المعنى: في الهمولة التي ترعى الأرض الواسعة، وحينئذ تكون الطاء منصوبة على المفعول. والظّوار جمع ظئر وهي التي تُرضع.

(١) والذي عند الزمخشري: الباسة، لأنها تبسهم أي تطردهم، وتسبهم أي تزجرهم وتسوقهم. «الفاثق» (١/١٢٦).

(٢) وقد اقتصر صاحب «الفاثق» (٢/١٣٥) على هذه العبارة: «مضروب بها المثل في الشؤم».

(٣) قال في «الفاثق» (٣/٢٧): جمع بسط وهي التي معها ولدها.

(هـ) وفيه في وصف الغَيْث: «فوق بَسِطاً مُتَدَارِكاً». أي انبسط في الأرض
والتَّسَع. والمتدَّارِك: المتتابع.

(هـ) وفيه: «يَدُ الله تعالى بُسْطَانٌ». أي مَبْسُوطَةٌ. قال: الأشبه أن تكون الباء
مفتوحة حَمَلًا على باقي الصفات كالرَّحْمَنُ والغَضْبَانُ، فأما بالضم ففي المصادر
كالفُجْرَانِ والرَّضْوَانِ. وقال الزمخشري: يَدَا اللهُ بُسْطَانِ، تَثْنِيَةٌ بَسْطٌ، مثل رَوْضَةٍ
أَنْفٍ، ثم تَخَفَّفَ فيقال بَسْطٌ كَأُذُنٍ وَأُذُنٍ، وفي قراءة عبد الله: «بل يَدَاهُ بُسْطَانٌ».
جعل بَسْطُ اليَدِ كنايةً عن الجُودِ وتمثيلاً، وَلَا يَدَ تَمَّ وَلَا بَسْطٌ، تعالى اللهُ عن
ذلك^(١). وقال الجوهري: وَيَدٌ بَسْطٌ أَيضاً، يعني بالكسر، أي مُطَلَّقةً، ثم قال: وفي
قراءة عبد الله: «بل يَدَاهُ بُسْطَانٌ».

(س) ومنه حديث عُروة^(٢): «لَيْكُنْ وَجْهَكَ بَسْطاً». أي مُبْسِطاً مُنْطَلِقاً^(٣).

ومنه حديث فاطمة: «يَبْسِطُنِي مَا يَبْسِطُهَا». أي يَسْرُنِي مَا يَسْرَهَا. لأن الإنسان إذا
سَرَّ انبسط وَجْهُهُ واستَبَشَّرَ.

(س) وفيه: «لَا تَبْسِطْ ذِرَاعَيْكَ انبِساطَ الكلب». أي لَا تَفْرِشْهُمَا على الأرض في
الصلاة. والانبساط مصدر انبسط لَا بَسْطٌ، فحمله عليه.

[يسق] (هـ) في حديث قطبة بن مالك: «صَلَّى بِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قَرَأَ
وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ». الباسِق: المُرتَفِعُ في عُلوِّهِ.

(١) الذي في «الفائق»: يقال: يد فلان بَسْطٌ: إذا كان متناقلاً منبسط الباع، ومثله في الصفات: روضة
أنف ومشيخة سُجْحٌ ثم يخفف فيقال: بَسْطٌ كَعُتْفٌ وَأُذُنٌ، جعل بسط اليد كناية عن الجود، حتى
قيل للملك الذي يطلق عطاياه بالأمر والإشارة: ميسوط اليد، وإن كان لم يعط شيئاً منها بيده، ولا
يسطها به البتة، وكذلك المراد بقوله «يد الله بسطان».

ويقوله: «بل يدها مبسوطتان». الجود والإنعام لا غير، من غير تصور يد ولا بسطها، لأن
قولهم ميسوط اليد وجواد عبارتان مُعْتَبَتَانِ على معنى واحد، والمعنى أن الله جواد بالغفران
للمسيء التائب - ثم ذكر قراءة ابن مسعود، «الفائق» (١٠٨/١).

(٢) قال: مكتوب في الحكمة: «ليكن...».

(٣) «الفائق» (١٠٨/١).

(هـ) ومنه الحديث في صفة السحاب: «كيف تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا». أي ما استطال من فروعها^(١). (٢)

* ومنه حديث قس: «من بَوَاسِقَ أَقْحُوَانَ».

* وحديث ابن الزبير: «وَارْجَحَنَّ بَعْدَ تَبَسُّقِي». أي ثَقُلَ وَمَالَ بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ وَطَالَ^(٣).

(هـ) وفي حديث ابن الحنفية: «كَيْفَ بَسَّقَ أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أي كَيْفَ ارْتَفَعَ ذِكْرُهُ دُونَهُمْ. وَالبُسُوقُ: عُلُوُّ ذِكْرِ الرَّجُلِ فِي الْفَضْلِ.

* وفي حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَا الرَّكِيَّةِ فِيمَا دَعَا وَإِمَا بَسَّقَ فِيهِ». بَسَّقَ لُغَةٌ فِي بَزَقَ وَبَصَّقَ.

[يسل] (هـ) في حديث عمر: «كَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ آمِينَ وَبَسَلًا». أي إِيْجَابًا يَا رَبَّ^(٤). وَالبَسَلُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(س) وفي حديث عمر: «مَاتَ أَسَيْدُ بْنُ خُضَيْرٍ وَأَبْسَلَ مَالُهُ». أي أُسْلِمَ بَدَيْتُهُ وَاسْتَعْرَقَهُ، وَكَانَ نَخْلًا، فَرَدَّهُ عُمَرُ وَبَاعَ ثَمَرَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَضَى دَيْنَهُ^(٥).

(س) وفي حديث خيفان: «قَالَ لِعَثْمَانَ: أَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ هَمْدَانَ فَأَنْحَادُ بُسْلٍ». أي شُجْعَانٌ، وَهُوَ جَمْعُ بَاسِلٍ^(٦)، كَبَازِلٌ وَبُزْلٌ، سُمِّيَ بِهِ الشُّجَاعُ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ.

[بسن] (هـ) في حديث ابن عباس: «نَزَلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسِنَةِ». قِيلَ إِنَّهَا آلَاتُ الصُّنَّاعِ. وَقِيلَ هِيَ سِكَّةُ الْحَرِثِ^(٧)، وَليْسَ بِعَرَبِيٍّ مَخْضُ.

(١) لفظ «الفاثق» (٢١٢/٣).

(٢) ولفظ أبي عبيد القاسم: فروعها المستطيلة إلى وسط السماء وإلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق، «غريب الحديث» (٤٢٤/١).

(٣) «الفاثق» (٣١/٢) وزاد: فهو ثقُلَ من بسق.

(٤) وتحقيقاً كما في «الفاثق» (١٠٨/١).

(٥) «الفاثق» (١٠٨/١).

(٦) «غريب الحديث» (٣٤١/١) لابن قتيبة. و«الفاثق» (١٠٩/٣) للزمخشري.

(٧) قالهما الزمخشري في «الفاثق» (١٠٩/١).

باب الباء مع الشين

[بشر] (هـ) فيه: «ما من رجل له إبل وبقر لا يؤدّي حقها إلا بَطَحَ لها يوم القيامة بِقَاعٍ قَرَقَرٍ كَأَكْثَرِ مَا كَانَتْ وَأَبْشَرَهُ». أي أَحْسَنَهُ^(١)، من البِشْر وهو طلاقة الوجه وبشاشته. ويروى «وأشّره»^(٢). من النشاط والبطر، وقد تقدم.

وفي حديث توبة كعب: «فأعطيته ثوبي بَشَارَةٍ». البَشَارَةُ بالضم: ما يُعْطَى البشير، كالعُمَالَةَ للعامل، وبالكسر الإسم، لأنها تُظْهِر طَلَاقَةَ الْإِنْسَانِ وَفَرَحَهُ.

(هـ) وفي حديث عبدالله: «من أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ». أي فليَبْرَحْ وَلْيَسِرْ، أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان^(٣). من بَشَرَ يَبْشِرُ بِالْفَتْحِ، ومن رواه بالضم فهو من بَشَرَتْ الْأَدِيمَ أَبْشَرُهُ إِذَا أَخَذَتْ بَاطِنَهُ بِالشَّفْرَةِ، فيكون معناه فليَضْمَرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ، فإن الإِسْتِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ يُشْبِهُهُ إِيَاهُ^(٤).

(هـ) وفي حديث عبدالله بن عمرو: «أمرنا أن نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا». أي نُحْفِيهَا حَتَّى تَبِينَ بَشْرَتُهَا^(٥)، وهي ظاهر الجلد، ويجمع على أْبْشَارِ.

* ومنه الحديث: «لَمْ أُنْعَثْ عُمَالِي لِيَضْرَبُوا أَبْشَارَكُمْ».

(١) من البشارة، كما في «الفاثق» (١٧٧/٢)، وهي الحسن كما عنده في موضع آخر (١٧٣/٣).

(٢) ويروى كذلك «كأسر» وسيأتي في السين.

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢/٢) ثم نقل عن الفراء أنه قال: إذا ثقل فهو من البشري وإذا خفق فهو من الأفراح والسرور. ثم قال: وقال لي شيخ من أصحاب اللغة في هذا الحديث قولاً... فذكر القول الثاني الذي أورده المصنف ثم قال: - واستشهد على ذلك حديثاً آخر لعبد الله بن مسعود قال: «إني لأكره أن أرى الرجل سميناً نسيّاً للقرآن». انتهى.

(٤) حكاه الزمخشري في «الفاثق» (١١٠/١)، مع الوجه الأول، وقال: والمعنى البشارة بالثواب العظيم الذي لا يبلغ كنهه وصف، ولهذا المعنى حذف المبتدأ به.

(٥) «الفاثق» (١١٠/١).

* ومنه الحديث: «أنه كان يُقَبَّل ويُباشَر وهو صائم». أراد بالمباشرة الملامسة. وأصله من لَمَسَ بشرة الرجل بِشرةِ المرأة. وقد تكرر ذكرها في الحديث. وقد تَرِدُ بمعنى الوطء فِي الفَرْجِ وخارجاً منه.

* ومنه حديث نجية: «إِنَّتِكَ الْمُؤَدَّمَةُ المُبَشَّرَةُ». يَصِفُ حُسْنَ بَشَرَتِهَا وَشِدَّتِهَا.

(س) وفي حديث الحجاج: «كيف كان المطر وتبشيره». أي مَبْدَؤُهُ وَأَوَّلُهُ. ومنه:

تبشير الصُّبْحِ: أوائله^(١)

[بشش] (هـ) فيه: «لا يُوطَّن الرجلُ المساجدَ للصلاة إلاَّ تَبَشَّشَ اللهُ به كما يَتَبَشَّشُ^(٢) أهل البيت بغائبهم». البَشُّ: فرح الصِّديق بالصديق، واللطفُ في المسألة والإقبال عليه، وقد بَشَّشْتُ به أبشُّ. وهذا مثل ضربه لِتَلْقِيهِ إِيَّاه بَبْرَهُ وتقريبه وإكرامه.

* ومنه حديث عليّ: «إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبشهما بصاحبه».

* ومنه حديث قيصر: «وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب». بِشَاشَةُ اللِّقَاءِ: الفَرْحُ بالمرء والانبساط إليه والأُنْسُ به.

[بشع] * فيه: «كان رسول الله ﷺ يأكل البشع». أي الخَسِنَ الكَرِيهَ الطَّعْمَ، يريد أنه لم يكن يَدُمُّ طَعَاماً.

ومنه الحديث: «فَوُضِعَتْ بين يدي القوم وهي بِشَعَةٌ في الحلق».

[بشق] في حديث الاستسقاء: «بَشَقَ المسافرُ ومُنِعَ الطريقُ». قال البخاري: أي انسَدَّ. وقال ابن دريد: بشق: أسرع، مثل بَشَكَ. وقيل معناه تأخر. وقيل حُبَسَ.

(١) ونحوه في «الفاق» (١/١١٣).

(٢) قال ابن قتيبة: هو من البشاشة، وهو يتفعل إلا أنهم يستقلون الكلمة إذا جاءت على هذا الوزن، وذلك لأنه يجتمع فيه ثلاثة أحرف فيبدلون الأوسط منها مثل تكفكف وتململ ونحو هذا... «غريب الحديث» (١/١٦٠).

وقيل: ملّ. وقيل ضعُف. وقال الخطّابي: بَشَقٌ ليس بشيء وإنما هو لَثِقٌ من اللَّثِقِ: الوحل، وكذا هو في رواية عائشة، قالت: فلما رأى لَثِقَ الثياب على الناس. وفي رواية أخرى لأنس أن رجلاً قال لما كثر المطر: يا رسول الله إنه لَثِقَ المأل. قال: ويحتمل أن يكون مَشَقٌ، أي صار مَزَلَّةً وزَلَقًا، والميم والباء يتقاربان. وقال غيره: إنما هو بالباء من بَشَقْتُ الثوبَ وبَشَكْتُهُ إذا قطعته في خِفَّةٍ، أي قُطِعَ بالمسافر. وجائز أن يكون بالنون، من قولهم نَشِقُ الظبي في الحباله إذا عَلِقَ فيها. ورجل نَشِقٌ: إذا كان ممن يدخل في أمور لا يكاد يخلص منها.

[بشك] (هـ) في حديث أبي هريرة: «أن مروان كساه مطرف خَزَّ فكان يئنُّه عليه إثناء من سعته، فأنشَقَّ، فَبَشَكَه بِشَكًا أي خاطه. البَشَكُ: الخياطة المستعجلة المتباعدة^(١)».

[بشم] (س) في حديث سمرة بن جندب: «وقيل له إن ابنك لم ينم البارحة بِشَمًا، قال: لو مات ما صَلَّيْتُ عليه». البَشَمُ: التُّخْمَةُ عن الدَّسَمِ. ورجل بِشَمٌ بالكسر.

(س) ومنه حديث الحسن: «وأنت تَتَجَشَّأُ من الشَّبَعِ بِشَمًا».

وفي حديث عبادة: «خير مال المسلم شاءَ تَأْكُلُ من ورق القِتَادِ والبِشَامِ». البِشَامُ: شجر طيب الريح يُسْتَاكُ به^(٢)، واحِدُهَا بِشَامَةٌ^(٣).

(س) ومنه حديث عمرو بن دينار: «لا بأس بِنَزْعِ السَّوَاكِ من البِشَامَةِ».

* ومنه حديث عتبة بن غزوان: «ما لنا طعامٌ إِلَّا وَرَقُ البِشَامِ»^(٤).

(١) «غريب الحديث» (٦٨/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٣٥٨/٢) للزمخشري.

(٢) «الفاثق» (٣٧٦/٢).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٢/٢) وزاد: وإنما خص القناد والبشام لأنه كان فيما أرى أكثر النبت فيما بين مكة والمدينة.

(٤) «الفاثق» (١١١/١) للزمخشري، وشرحه بما أورد المصنف.

باب الباء مع الصاد

[بصبر] (س) في حديث دَانِيَال عليه السلام: «حين أَلْقِي في الجُبِّ وأَلْقِي عليه السَّبَاع فَجَعَلن يَلْحَسْنَهُ وَيُبْصِبُنْ إِلَيْهِ». يقال: بَصْبَصَ الكَلْبُ بِذَنبِهِ إِذَا حَرَّكَه، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ طَمَعٍ أَوْ خَوْفٍ.

[بصر^(١)]^(٢) * في أسماء الله تعالى: «البصير». هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها بغير جارحة. والبصر في حقه عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

(هـ) وفيه: «فأمر به فُبَصِّرَ رأسه». أي قُطِعَ. يقال: بَصَّرَهُ بِسَيْفِهِ إِذَا قَطَعَهُ.

(هـ) وفي حديث أم معبد: «فأرسلتُ إليه شاة فرأى فيها بُصْرَةَ من لبن». تُرِيدُ أَثْرًا قَلِيلًا يُبْصِرُهُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «كان يَصَلِّي بنا صلاة البَصَرِ، حتى لو أن إنساناً رمى بِنَبْلَةٍ أَبْصَرَهَا». قيل هي صلاة المغرب، وقيل صلاة الفجر لأنهما يؤذيان وقد اختلط الظلام بالضياء. والبَصَرُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الإِبْصَارِ، يُقَالُ بَصَّرَ بِهِ بَصْرًا^(٤).

* ومنه الحديث: «بَصَّرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي». وقد تكرر هذا اللفظ في الحديث، واخْتَلَفَ فِي ضَبْطِهِ، فَرُوِيَ بَصَّرَ وَسَمِعَ، وَبَصَّرَ وَسَمِعَ، وَبَصَّرَ وَسَمِعَ، عَلَى أَنَّهُمَا اسْمَانِ.

* وفي حديث الخوارج: «وينظر في النَّصْلِ فلا يرى بصيرة». أي شيئاً من الدَّمِ

(١) في حديث أبي عمرو النخعي: «ورأيت ناراً تقول: لظى لظى بصير وأعمى». قال في «الفائق» (١٨٣/٢): أي الناس في شأني ضربان: عالم يهتدي لما هو الصواب والحق، وجاهل يركب رأسه فيضل.

(٢) في حديث قبلة: «بين سمع الأرض وبصرها». انظر «سمع».

(٣) «الفائق» (٩٦/١).

(٤) «الفائق» (١١٤/١).

يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الرَّمِيَّةِ وَيَسْتَبِينُهَا بِهِ .

* وفي حديث عثمان: «وَلَتَحْتَلِفَنَّ عَلَى بَصِيرَةٍ». أي على معرفةٍ من أمركم ويقين.

* ومنه حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمستبصر والمجبور». أي المستبين للشيء^(١)، يعني أنهم كانوا على بصيرةٍ من ضلالتهم، أرادت أن تلك الرُففة قد جمعت الأخيار والأشرار.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «بُصِرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ». أي سَمَكُهَا وَغِلْظُهَا^(٢)، وهو بضم الباء^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «بُصِرُ جِلْدِ الْكَافِرِ فِي النَّارِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا».

[بصص] (هـ) في حديث كعب: «تُمْسِكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبْصُرَ كَأَنَّهَا مَتْنٌ إِهَالَةٌ». أي تَبْرُقُ^(٤) وَيَتَلَأَلُ ضَوْوَهَا.

باب الباء مع الضاد

[ببضض] (هـ) في حديث طهفة: «مَا تَبِضُّ بِيَلَالٍ». أي مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ . يقال: بَصَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسَالَ .

(هـ) ومنه حديث تبوك: «وَالْعَيْنُ تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ» .

(هـ) ومنه حديث خزيمة: «وَبِضَّتِ الْحَلْمَةُ» . أي دَرَّتْ حَلْمَةُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ .

(١) وعبارة الزمخشري: ذو البصيرة في دينه، «الفاثق» (١١٤/١).

(٢) زاد الزمخشري: يقال: ثوب ذو بُصْر: إِذَا كَانَ غَلِيظًا كَثِيفًا، «الفاثق» (١١٤/١).

(٣) زاد ابن قتيبة: وأصل البصر الجانب والحرف، وفيه لغة أخرى «صبر»، «غريب الحديث» (٢٩/٢).

(٤) «غريب الحديث» (١٩١/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١١٥/١) للزمخشري.

* ومنه الحديث: «أنه سقط من الفرس فإذا هو جالس وعُرض وجهه يبيض ماءً أصفر»^(١).

(س) وحديث النخعي: «الشیطان يجري في الإحليل ويبيض في الدُّبُر». أي يدب فيه فيخيل أنه بلل أو ریح^(٢).

* وفي حديث عليّ: «هل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا كذا». البضاضة: رقة اللّون وصفاءه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

(هـ) ومنه: «قدم عمرو على معاوية وهو أبيض الناس». أي أرقهم لوناً وأحسنهم بشرة.

* ومنه حديث زُقيقة: «ألا فانظروا فيكم رجلاً أبيض بضا».

(هـ) ومنه قول الحسن: «تلقى أحدهم أبيض بضا»^(٣).

[بضع] (هـ) فيه: «تُستأمر النساء في أْبْضَاعِهِنَّ». يقال: أْبْضَعْتُ المرأةَ إِنْْبِضَاعاً إذا زَوَّجْتُهَا^(٤). والاستْبِضَاعُ: نوع من نكاح الجاهليّة، وهو استفعال من البُضْع: الجماع. وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط. كان الرجل منهم يقول لأُمته أو امرأته: أُرْسِلِي إلى فلان فاستْبِضِعِي منه، ويعتزلها فلا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل. وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد.

(هـ) ومنه الحديث: «أن عبد الله أبا النبي ﷺ مرَّ بامرأة فدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِعَ منها»^(٥).

(١) أي يقطر، كما في «الفاثق» (٤١٨/٣).

(٢) زاد الزمخشري: والبضيض سيلان قليل شبه الرشح، «الفاثق» (١١٦/١).

(٣) وهذا الأثر أورده أبو عبيد القاسم لكن لم يفسره بما أورده المصنف، بل أورده فيه قول الأصمعي: البض الرخص الجسد، وليس هذا من البياض خاصة ولكنه من الرخوصة والرخاصة - مصدرين - إن كان آدم أو أبيض، «غريب الحديث» (٤٣٥/٢ - ٤٣٦)، وقال الزمخشري في «الفاثق» (١١٦/١): «البض: الرقيق البشرة الرخص الجسد».

(٤) «غريب الحديث» (١٦٣/٢) لابن قتيبة.

(٥) قال في «الفاثق» (٤٤٥/٣): الاستبضاع كان في الجاهلية، وهو أن الرجل المرغوب في =

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «وله حَصْنِي»^(١) ربي من كل بُضْع. أي من كل نكاح، والهَاء في له للنبي ﷺ، وكان تزوجها بكَراً من بين نسائه^(٢). والبُضْع يطلق على عقد النكاح والجماع معاً، وعلى الفَرْج.

(هـ) ومنه الحديث: «أمر بلالاً فقال: ألا من أصاب حُبْلَى فلا يَقْرَبْنَهَا فإن البُضْع يزيد في السَّمع والبصر». أي الجماع.

* ومنه الحديث: «ويُضَعُّ أهله صدقة». أي مُباشَرته.

(س) ومنه حديث أبي ذر: «ويَضِيعُهُ أهله صدقة».

* ومنه الحديث: «عَتَقَ بُضْعِكَ فاختاري». أي صار فَرْجُكَ بالعِتْق حُرّاً فاختاري الثبات على زَوْجِكَ أو مُفَارَقته.

(هـ) ومنه حديث خديجة: «لَمَّا تزَوَّجها النبي ﷺ دخل عليها عمرو بن أسد^(٣)، فلما رآه قال: هذا البُضْع الذي لا يُفْرَعُ أَنفُه». يريد هذا الكُفء الذي لا يُرَدُّ نكاحه^(٤)، وأصله في الإبل أن الفحل الهجين إذا أراد أن يضرب كرائم الإبل قرعوا أَنفَه بِعَصاً أو غيرها ليرتد عنها ويتركها.

* وفي الحديث: «فاطمة بُضْعَةٌ مِنِّي». البُضْعَةُ بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر، أي أنها جزء مِنِّي، كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم^(٥).

* ومنه الحديث: «صلاة الجماعة تَفْضُلُ صلاة الواحد بِبُضْعٍ وعشرين درجة». البُضْعُ في العدد بالكسر، وقد يُفْتَح، ما بين الثلاث إلى التسع. وقيل ما بين الواحد

= بضعه، كان يقع على المرأة ويأخذ منها شيئاً.

(١) كذا، والصواب: «حَصْنِي - بالخاء المعجمة فصاد فنون واحدة ثم ياء - كما هو عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٦٣/٣) ويدل على ذلك السياق.

(٢) «غريب الحديث» (١٦٣/٢) لابن قتيبة.

(٣) في نسخة من «الفاثق» (١١٥/١): أسيد.

(٤) ونحو هذا المعنى في «الفاثق» (١١٥/١ - ١١٦) وزاد: البُضْعُ: مصدر بَضَعَ المرأة: إذا جامعها.

(٥) أورد في الجامع (٢٣٦/١) قوله: «بضع» في حديث: «الإيمان بضع وسبعون شعبة» ثم قال: البضع القطعة من الشيء.

إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد.

وقال الجوهري: تقول بضع سنين، وبضعة عشر رجلاً، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون. وهذا يخالف ما جاء في الحديث.

* وفي حديث الشجاج ذكر: «الباضعة». وهي التي تأخذ في اللحم، أي تشقه وتقطعه.

(هـ) ومنه حديث عمر: «أنه ضرب رجلاً ثلاثين سوطاً كلها تبضع وتحدر». أي تشق الجلد^(١) وتقطعه وتجرى الدم.

(س) وفيه: «المدينة كالكبير تنفي خبثها وتبضع طيبها». كذا ذكره الزمخشري. وقال: هو من أبضعتُه بضاعة إذا دفعتهُ إليه^(٢)، يعني أن المدينة تُعطي طيبها ساكنها. والمشهور بالنون والصاد المهملة. وقد روي بالضاد والخاء المعجمتين، وبالحاء المهملة من النضح والنضح، وهو رش الماء.

(س) وفيه: «أنه سئل عن بئر بضاعة». هي بئر معروفة بالمدينة، والمحفوظ ضم الباء، وأجاز بعضهم كسرهما، وحكى بعضهم بالصاد المهملة.

(س) وفيه ذكر: «أبضعة». هو ملك من كئدة، بوزن أرنبة، وقيل هو بالصاد المهملة.

باب الباء مع الطاء

[بطأ] * فيه: «من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه». أي من أخره عمله السيء وتفریطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب. يقال: بطأ به وأبطأ به بمعنى.

(١) قاله الأصمعي وغيره، كما قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٣)، وهو قول الزمخشري في «الفاثق» (١/١١٦).

(٢) «الفاثق» (٣/٢٩٠).

[بطح^(١)] (هـ) في حديث الزكاة: «بَطِحَ لها بِقَاعٍ قَزَقَرٍ». أي ألقى صاحبها على وجهه لتطأه.

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «وَبَنَى البيت فَأَهَابَ بالناس إلى بطحه». أي تشويته^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه أوّل من بَطِحَ المسجد وقال: ابطحوه^(٣) من الوادي المبارك». أي ألقى فيه البطحاء، وهو الحصى الصغار. وبطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللَّيْنِ في بطن المَسِيلِ^(٤).

* ومنه الحديث: «أنه صَلَّى بالأبطح». يعني أبطح مكة، وهو مَسِيلٌ وَادِيهَا، ويُجمع على البِطَاح، والأباطح. ومنه قيل قريش البِطَاح، هم الذي ينزلون أباطح مكة وبطحاءها، وقد تكررت في الحديث.

(هـ) وفيه: «كانت كِمَامٌ أصحاب رسول الله ﷺ بَطُحًا». أي لازقةً بالرأس غير ذاهبة في الهواء. الكِمَامُ جمع كُمَّة وهي القَلَنْسُوة.

(هـ) وفي حديث الصّدّاق: «لو كنتم تَعْرِفُونَ من بَطُحَانَ ما زدتم». بَطُحَانَ بفتح الباء اسم وادي المدينة. والبَطُحَانِيُّونَ مُنْسُوبُونَ إليه، وأكثرهم يَضُمُونَ الباء ولعله الأصح.

* وفيه ذكر: «بَطُحًا». هو بضم الباء وتخفيف الطاء: ماء في ديار أسد، وبه كانت وقعة أهل الرّدة.

(١) في حديث رقيقة لما استسقى عبد المطلب قال له شيوخ قريش: «هنيئاً لك أبا البطحاء». قال الزمخشري في «الفاثق» (١٦٢/٣): قيل له أبو البطحاء، لأن أهلها عاشوا به وانتعشوا، كما قالوا للمطعم أبو الأضياف.

(٢) عبارة «الفاثق» (٧٥/٢) «فقال: يا أيها الناس ابطحوا». وشرحه بمعنى الذي هنا ثم أورد نحو هذه الرواية التي ساقها المصنف.

(٣) في الأصل: وقال أبطحه. والمثبت من أ واللسان والهروي.

(٤) وقد أورد الزمخشري أن ابن عمر كان يصلي في المكان الجدد والبطحاء، وقال البطحاء: المسيل الذي فيه حصى صغار. «الفاثق» (١٩٧/١).

[بَطْر] (هـ) فيه: «لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا». البَطْر: الطُّغْيَانُ عِنْدَ النَّعْمَةِ وَطُولِ الْغِنَى.

(هـ) ومنه الحديث: «الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ». هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ بَاطِلًا. وقيل هو أن يَتَجَبَّرَ عِنْدَ الْحَقِّ فَلَا يَرَاهُ حَقًّا. وقيل هو أن يَتَكَبَّرَ عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَقْبَلُهُ.

[بَطْرُق^(١)] * في حديث هرقل: «فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ مِنَ الرُّومِ». هي جَمْعُ بَطْرِيقٍ، وَهُوَ الْحَادِقُ بِالْحَرْبِ وَأُمُورُهَا بِلُغَةِ الرُّومِ. وَهُوَ ذُو مَنْصِبٍ وَتَقَدُّمٍ عِنْدَهُمْ.

[بَطْش] (هـ) فيه: «فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ». أي مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِقُوَّةٍ. وَالبَطْشُ: الْأَخْذُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ.

[بَطْط] (س) فيه: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ بِهِ وَرَمَ فَمَا بَرِحَ بِهِ حَتَّى بَطَّ». البَطُّ: شَقُّ الدَّمَلِ وَالْخِرَاجِ وَنَحْوِهِمَا.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ أَتَى بَطَّةً فِيهَا زَيْتٌ فَصَبَّهُ فِي السَّرَاجِ». البَطَّةُ: الدَّبَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ^(٢)، لِأَنَّهَا تُعْمَلُ عَلَى شَكْلِ البَطَّةِ مِنَ الْحَيَوَانِ.

[بَطْق] (هـ) فيه: «يُوتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». البَطَاقَةُ: رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ يُثَبَّتُ فِيهَا مِقْدَارٌ مَا يُجْعَلُ فِيهِ إِنْ كَانَ عَيْنًا فَوْزَنُهُ أَوْ عَدْدُهُ، وَإِنْ كَانَ مَتَاعًا فَتَمَنُّهُ. قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ مِنَ^(٣) الثُّوبِ،

(١) في شعر خالد بن الوليد:

ضربت بالمرسب رأس البطريق
بصارم ذي هبة فتيق.

قال في «الفاثق» (٥٦/٢): البطريق بلغة الشام والروم: القائد من قوادهم، ويقال للمختال المزهو بطريق كأنه تشبيه، ويقال: البطريق: السمين من الطير.

(٢) زاد الزمخشري: وقيل: هي إناء كالقارورة، وكأنها سميت بذلك لأنها على شكل الطائر المعروف «الفاثق» (١١٨/١).

(٣) «من هذب الثوب» عند ابن قتيبة.

فتكون الباء حيثئذ زائدة. وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر^(١).

ومنه حديث ابن عباس: «قال لامرأة سألته عن مسألة: أكتُيِّها في بَطَاقَة». أي رُقعة صغيرة^(٢). ويروى بالنون^(٣) وهو غريب.

[بطل^(٤)] (هـ) فيه: «ولا تَسْتَطِيعُهُ البَطَلَةُ». قيل هم السحرة. يقال: أبطل إذا جاء بالباطل.

(س) وفي حديث الأسود بن سَريع: «كنت أنشدُ النبي ﷺ، فلما دخل عُمر قال: اسكُتْ إن عُمر لا يُحب الباطِل». أرادَ بالباطل صناعة الشعر واتخاذَه كسباً بالمدح والذم. فأما ما كان يُشده النبي ﷺ فليس من ذلك، ولكنه خاف أن لا يفرق الأسود بينه وبين سائرهِ، فأعلمه ذلك.

* وفيه:

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ

البطل: الشجاع. وقد بطل بالضم بَطَالَة وبُطُولَة.

[بطن^(٥)] * في أسماء الله تعالى: «الباطن». هو المحتجب عن أبصار الخلائق

(١) هكذا قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٢٣/٢)، وعقب على القول الأخير فقال: ولست من هذا على يقين، - وكان قال بعد أن ذكر أن الكلمة شائعة مستعملة كثيراً ومعروفة -: والذي دعا لتفسير هذا الحرف كثرة من سألتني عنه. انتهى، وقال الزمخشري عن ابن الأعرابي: البطاقة الورقة، ونقل عن شمر قوله: هي كلمة مبتدلة بمصر وما والاها، يدعون بها الرقعة الصغيرة المنوطة بالشوب التي فيها رقم ثمنه، لأنها تشد بطاقة من هُذبه. وقيل هي النطاق بالنون، «الفائق» (١١٧/١).

(٢) «الفائق» (٢٨٩/٣).

(٣) وهي رقيقة كما في «الفائق» (٢٨٩/٣).

(٤) في حديث علي في كيفية الصلاة على النبي ﷺ: «الدافع لجيشات الأباطيل». قال الزمخشري في «الفائق» (٤١٦/١): جمع باطل على غير قياس، والمراد أنه قامع ما نجم منها ومزقه.

(٥) في كلام سعد: «لا أقاتلهم حتى يقاتلهم ذو البطين». قال الزمخشري في «الفائق» (١٨٨/١): هو أسامة بن زيد سمي بذلك لاندحاح بطنه وهو اتساعه واستفاضته.

وأوهامهم فلا يُدركه بصر ولا يحيط به وهْمٌ. وقيل هو العالم بما بطن. يقال: بَطَنْتُ الأمر إذا عَرَفْتُ باطنه.

* وفيه: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كان له بَطَانَتَانِ». بَطَانَةُ الرجل: صاحب سرّه ودَاخِلَةٌ أمره الذي يُشاوره في أحواله.

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «وجاء أهل البِطَانَةِ يَضِجُونَ». البطانة: الخارج من المدينة.

* وفي صفة القرآن: «لكل آية منها ظهْرٌ وَبَطْنٌ». أراد بالظهر ما ظهر بيانه، وبالْبَطْنِ ما احتجج إلى تفسيره^(١).

* وفيه: «المَبْطُونُ شهيدٌ». أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه.

* ومنه الحديث: «أن امرأة ماتت في بطن». وقيل أراد به هاهنا النَّفَاس وهو أظهرٌ، لأن البخاري تزجَم عليه: باب الصلاة على النَّفَسَاءِ.

* وفيه: «تَغْدُو حِمَاصاً وتَرْوِحُ بِطَاناً». أي مُمْتَلِئَةٌ البطون.

* ومنه حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «وعَوْدُ غَنَمِهِ حُقْلًا بِطَانًا».

* ومنه حديث عليّ: «أبيتُ مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْتِي». المِبْطَانُ الكثير الأكل والعظيم البطن.

* وفي صفة عليّ: «البَطِينُ الأَنْزَعُ». أي العظيم البطن.

(س) وفي حديث عطاء: «بَطَنَتْ بك الحُمَى». أي أَثَرَتْ في باطنك. يقال: بَطَنَهُ الداءُ يَبْطِنُهُ.

(س) وفيه: «رجل ارتبط فرساً لَيْسَتْ بِبَطْنِهَا»^(٢). أي يَطْلُبُ ما في بطنها من النَّتَاجِ^(٣).

(١) قال أبو عبيد القاسم: قيل الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله، وفيه قول آخر هو أشبه عندي بالصواب، وهو أن الظهر ما حدثك به من سير الأولين وقصصهم، والباطن ما في ذلك من المواعظ والعبر - بتصرف - «غريب الحديث» (١/٢١٥ - ٢١٦).

(٢) وروي: ليستبطنها.

(٣) «الفاثق» (٣/٧٣).

(هـ) وفي حديث عمرو بن العاص: «قال لَمَّا مات عبد الرحمن بن عَوْفٍ: هَنِيئاً لك خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِيَطْنَتِكَ لَمْ تَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ». ضرب البَطْنَةُ مثلاً في أمر الدين، أي خرج من الدنيا سليماً لم يَلِمْ دينه شيءٌ. وَتَغَضَّضَ المَاءُ: نَقَصَ. وقد يكون ذمّاً ولم يُرَدُّ هُنَا إلا المدح.

(هـ) وفي صفة عيسى عليه السلام: «إِذَا رَجَلَ مُبْطِنٌ مِثْلُ السَّيْفِ». المَبْطِنُ: الضَّامِرُ البَطْنُ^(١).

* وفي حديث سليمان بن صُرَدٍ: «الشَّوْطُ^(٢) بَطِينٌ». أي بَعِيدٌ^(٣).

(س) وفي حديث عليّ: «كَتَبَ عَلَى كُلِّ بَطْنٍ عُقُولَهُ». البَطْنُ مَا دُونَ القَبِيلَةِ وَفَوْقَ الفَخِذِ، أي كَتَبَ عَلَيْهِمَ مَا تَغْرَمُهُ العَاقِلَةُ مِنَ الدِّيَاتِ، فَيَبِّينُ مَا عَلَى كُلِّ قَوْمٍ مِنْهَا. وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْطُنٍ وَبَطُونٍ. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه: «يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ العَرْشِ». أي مِنْ وَسَطِهِ. وَقِيلَ مِنْ أَصْلِهِ. وَقِيلَ البَطْنَانُ جَمْعُ بَطْنٍ: وَهُوَ الغَامِضُ مِنَ الأَرْضِ، يُرِيدُ مِنْ دَوَاحِلِ العَرْشِ.

* ومنه كلام عليّ في الاستسقاء: «تَرَوَى بِهِ القَبِيعَانَ وَتَسِيلُ بِهِ البَطْنَانَ».

وفي حديث النَّخَعِيِّ: «أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيْتِهِ». أي يَأْخُذُ الشَّعْرَ مِنْ تَحْتِ الحَنْكِ وَالدَّقَنِ^(٤).

* وفي بعض الحديث: «غَسَلَ البَطْنَةَ». أي الدُّبْرَ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١١٧).

(٢) وروي: «الشَّوْءُ».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/١٥٣)، و«الفاثق» (٢/٥٠) للزمخشري.

(٤) «الفاثق» (١/١١٨).

باب الباء مع الظاء

[بظر^(١)] * في حديث الحديبية: «امْضُصْ بِبِظْرِ الْأَلَاتِ». البِظْرُ بفتح الباء: الهنة التي تَقْطَعُهَا الخافِضَةُ من فَرْجِ المرأةِ عند الخِتَانِ.

(س) ومنه الحديث: «يابن مَقْطَعَةَ البِظُورِ». جمع بَظْرٍ، ودَعَاه بذلك لأن أمه كانت تَخْتِنُ النساءَ. والعرب تُطلق هذا اللفظ في معرضِ الدَّمِ وإن لم تكن أمٌ من يقال له خاتنة.

(هـ) وفي حديث عليٍّ: «أنه قال لِشُرَيْحٍ في مسألة سئَلها: ما تقول فيها أيُّها العبد الأَبْظُرُ؟» هو الذي في شَفْتِهِ العليا طُولٌ^(٢) مع نَتْوٍ^(٣).

باب الباء مع العين

[بعث] * في أسماء الله تعالى: «الباعث». هو الذي يبعث الخلق، أي يُحْيِيهِمْ بعد الموت يوم القيامة.

* وفي حديث عليٍّ يصف النبي ﷺ: «شَهِدْتُكَ يوم الدين وبعيْتُكَ نِعْمَةً». أي مَبْعُوثُكَ^(٤) الذي بَعَثَهُ إلى الخلق، أي أَرْسَلْتَهُ، فعيل بمعنى مفعول.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «إِن لِّلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ». أي إِثَارَاتٍ وَتَهَيُّجَاتٍ، جَمْعُ بَعْثَةٍ، وهي المرة من البعث^(٥). وكل شيء أثرته فقد بعثته.

(١) في كلام أبي الأسود لما سأل ابن صديق له: «قال: حظيت ويطيت». قال في «الفاثق» (١٠٩/٢): هو وصف لها بحسن الحال في بدنها ونعمتها... قلت: وكان الحق أنها ليست من شرط الكتاب لكن العجب أن المصنف شرح جميع غريب هذه المسألة، دون هذه اللفظة فأثبتناها.

(٢) وعبارة الزمخشري: في شفته العليا بظارة، وهي هنة نائمة في وسطها لا تكون لكل أحد... وقيل: الأَبْظُرُ الصَّخَابُ الطويل اللسان... «الفاثق» (١١٨/١).

(٣) ويؤيد أبو عبيد التوءم بكونه محاذياً للأنف واقعاً في وسط الشفة. وزاد أنه وصفه بالعبد لكونه وقع عليه سبأ في الجاهلية، «غريب الحديث» (١٥٧/٢).

(٤) «الفاثق» (٤١٧/١).

(٥) «الفاثق» (١٢٠/١).

* ومنه حديث عائشة: «فَبَعَثْتُ البعير فإذا العِدُّ تحتَه».

* ومنه الحديث: «أتاني الليلة آتيان فابْتَعَثاني». أي أيقظاني من نومي.

* وحديث القيامة: «يا آدم ابْعَثْ بَعْثَ النارِ». أي المبعوث إليها من أهلها، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

* ومنه حديث ابن زَمْعَةَ: «إِذْ ابْعَثْ أَشْقَاهَا». يقال ابْتَعَثَ فلانٌ لشأنه إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته.

* وفي حديث عمر: «لما صالح نصارى الشام كتبوا له أن لا نُحَدِّثَ كنيسة ولا قَلِيَّةً، ولا نُخْرِجَ سَعَانِينَ ولا باعوثاً». الباعوث للنصارى كالاستسقاء للمسلمين^(١)، وهو اسم سُرياني. وقيل هو بالغين المعجمة والتاء فوقها نُقَطَتان.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وعندها جاريتان تُعْنِيان بما قيل يوم بُعِثَ». هو بضم الباء، يوم مشهور كان فيه حَرْبٌ بين الأوس والخزرج. وْبُعِثَ اسم حصن للأوس، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

[بعثر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إني إذا لم أرك تبعثر نفسي». أي جاشت وانقلبت وعثت^(٢).

[بعثط] (هـ) في حديث معاوية: «قيل له: أخبرنا عن نسبك في قريش، فقال: أنا ابن بُعْطِطِها». البُعْطُطُ: سُرةُ الوادي^(٣). يريد أنه واسطة قريش ومن سُرةٍ بطاحها.

[بعج] (هـ) فيه: «إذا رأيت مَكَّةَ قد بُعِجَتِ كِظائِمُ». أي سُقَّتْ وفُتِحَتْ بعضها في بعض. والكِظائِمُ جمع كِظامة، وهي أبار تحفر مُتقاربةً وبيئها مَجْرَى في باطن الأرض يَسِيلُ فيه ماء العُلْيَا إلى السُّفْلَى حتى يَظْهَرُ على الأرض، وهي القنوات.

(١) زاد في «الفاق» (٢٢١/٣): يخرجون بصلبانهم إلى الصحراء.

(٢) وخبثت ولقسست كما هي عبارة أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٨٧/٢).

(٣) قاله الأصمعي، كما نقل ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٥/٢) ثم قال هو الباقي عند المصنف. وقد أورد الزمخشري هذا الأثر في «الفاق» (١٢٠/١) وشرحه بقول الأصمعي وابن قتيبة.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في صفة عمر: «وبعج الأرض وبخعها». أي شقها^(١) وأذلها، كنت به عن فتوحه.

(هـ) ومنه حديث عمرو بن العاص في صفة عمر: «إن ابن حنتمة بعجت له الدنيا معاها». أي كشفت له كنوزها بالقيء والغنائم. وحنتمة أمه^(٢).

* ومنه حديث أم سليم: «إن دنا مني أحد أبعج بطنه بالخنجر». أي أشق.

[بعد] * فيه: «أن النبي ﷺ كان إذا أراد البراز أبعد». وفي أخرى يتبعد، وفي أخرى يُبعد في المذهب، أي الذهاب عند قضاء الحاجة.

(س) وفيه: «أن رجلاً جاء فقال: إن الأبعد قد زنى». معناه المتباعد عن الخير والعصمة. يقال بَعِدَ بالكسر عن الخير فهو بَاعِدٌ، أي هالك والبُعدُ الهلاك. والأبعدُ الخائن أيضاً.

* ومنه قولهم: «كَبَّ اللهُ الأبعدَ لفيهِ».

* وفي شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعداً لَكُنَّ وشُحقاً». أي هلاكاً. ويجوز أن يكون من البُعدِ ضدَّ القُربِ.

(س) وفي حديث قتل أبي جهل: «هل أبعدُ من رجل قتلتموه». كذا جاء في سنن أبي داود، ومعناها: أنهى وأبلغ؛ لأنَّ الشيء المُتناهِي في نوعه يُقال قَدْ أبعد فيه. وهذا أمرٌ بعيد، أي لا يقع مثله لعظمه. والمعنى أنك استعظمت شأني واشتبعت قتلتي، فهل هو أبعد من رجل قتله قومه. والروايات الصحيحة: أعمد بالميم.

(س) وفي حديث مهاجري الحبشة: «وجئنا إلى أرض البُعداء». هم الأجانب الذين لا قرابة بيننا وبينهم، واحدهم بعيد.

* وفي حديث زيد بن أرقم: «أن رسول الله ﷺ خطبهم فقال: أما بعدُ». قد

(١) «الفائق» (١١٦/٢).

(٢) والقول: «بعجت له الدنيا معاها». مثل، معناه ما أورد المصنف، وهو كذلك في «غريب الحديث» (١١٤/٢) لابن قتيبة، و«الفائق» (٣٢٦/١) للزمخشري.

تكررت هذه اللفظة في الحديث، وتقديرُ الكلام فيها: أَمَا بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى فَكَذَا وَكَذَا. وَيَعُدُّ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ الَّتِي بَابُهَا الْإِضَافَةُ، فَإِذَا قُطِعَتْ عَنْهَا وَحُذِفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ يُنْبِتُ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلٍ. ومثله قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ بَعْدُ﴾. أي من قَبْلِ الْأَشْيَاءِ وَمَنْ بَعْدَهَا.

[بعر] * في حديث جابر: «استغفر لي رسول الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَعِيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً». هي الليلة التي اشترى فيها رسول الله ﷺ من جابر جَمَلَهُ وهو في السَّفَرِ. وحديث الجَمَلِ مشهور. والْبَعِيرُ يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِبِلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أُبْعِرَةٍ وَبُعْرَانٍ. وقد تكرر في الحديث^(١).

[بعض] * قد تكرر فيه ذكر: «البُعوض». وهو البُقُ. وقيل صِغَارُهُ، وَاحِدَتُهُ بَعُوضَةٌ.

[بمع] (هـ) فيه: «أَحْذَاهَا فَبَعَّهَا فِي الْبَطْحَاءِ». يعني الْخَمْرَ صَبَّهَا صَبًّا وَاسِعًا^(٢). وَالْبَعَاغُ: شِدَّةُ الْمَطَرِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْوِيهَا بِالثَاءِ الْمَثَلِثَةِ، مِنْ نَعَّ يَنْعُ إِذَا تَقَيَّأَ، أَي قَذَفَهَا فِي الْبَطْحَاءِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَلْقَتِ السَّحَابُ بَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْحَمْلِ».

[بعق^(٣)] (هـ) في حديث الاستسقاء: «جَمَّ الْبُعَاقُ». هو بِالضَّمِّ: الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْغَزِيرُ الْوَاسِعُ. وَقَدْ تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ، وَأَنْبَعَقَ يَنْبَعِقُ.

(س) ومنه الحديث: «كَانَ يَكْرَهُ التَّبَعُّقَ فِي الْكَلَامِ»^(٤). وَيُزْوَى الْأَنْبَعَاقُ،

(١) وقد أورد أبو عبيد القاسم الحديث المرفوع: «كانت إحدانكم تمكث في بيتها إلى الحول، فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشراً». قال: يريد أن إقامتها ستة بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب «غريب الحديث» (٢٥٩/١).

(٢) «الفائق» (٢٥٥/٣).

(٣) قال الزمخشري: في كلام الضبي: كانت قبلنا ذئبة مجرية - ذات جرو - فأقبلت هي وعرسها ليلاً فبعقتا غنمنا. قال الزمخشري: أي شقتا بطونها... «الفائق» (١٢٠/١).

(٤) أوردته الزمخشري بلفظ: «تكلم رجل لديه ﷺ، فقال: كم دون لسانك من حجاب، فقال: شفتاي وأسنانتي، فقال: إن الله يكره الانبعاق في الكلام». ثم شرحه الزمخشري بمثل ما أورد =

أي التوشع فيه والتكثُر منه.

(هـ) وفي حديث حذيفة: «فأين هؤلاء الذين يُبَعِّقُونَ لِقَاحَنَا». أي يَنَحْرُونَهَا^(١) وَيُسِيلُونَ دَمَاءَهَا^(٢).

[بعل] (هـ) في حديث التشريق: «إنها أيام أكل وشُرْبٍ وَبِعَالٍ». البِعَالُ: النكاح ومُلاعِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ^(٣). والمُبَاعَلَةُ: المباشرة. ويقال لحديث العَرُوسِينَ بِعَالٌ. والبعل والتبعل: حسن العشرة.

* ومنه حديث أسماء الأشهلية: «إِذَا أَحْسَنْتَنِّي تَبَعُلَ أَزْوَاجِكُنَّ». أي مُصَاحَبَتَهُمْ فِي الزَّوْجِيَّةِ وَالْعِشْرَةِ. والبعل الزوج، ويجمع على بُعُولَةٍ.

(س) ومنه حديث ابن مسعود: «إِلَّا امْرَأَةً يَكْسَتُ مِنَ الْبُعُولَةِ». والهاء فيها لتأنيث الجمع. ويجوز أن تكون البُعُولَةُ مَصْدَرٌ بَعَلَتِ الْمَرْأَةَ، أي صارت ذات بَعْلٍ^(٤).

* وفي حديث الإيمان: «وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ بَعْلَهَا». المراد بالبعل هاهنا المالك. يعني كثرة الشئبي والتسري، فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها بمنزلة ربها.

* ومنه حديث ابن عباس: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِي نَاقَةٍ وَأَحَدُهُمَا يَقُولُ أَنَا وَاللَّهِ بَعْلُهَا». أي مَالِكُهَا وَرَبُّهَا.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَبَايُعِكَ عَلَى الْجِهَادِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ بَعْلٍ». البعل: الكل. يقال صار فلان بَعْلًا عَلَى قَوْمِهِ، أي نِقْلًا^(٥) وَعِيَالًا. وقيل أراد هل بَقِيَ لَكَ مِنْ تَجِبٍ عَلَيْكَ طَاعَتُهُ كَالْوَالِدِينَ^(٦).

= المصنف، «الفاثق» (١١٩/١). قلت: وبين أن هذا هو المراد تمام الخير فقيه: «فرحم الله امرءاً أوجز في كلامه».

(١) «الفاثق» (١٢٠/١).

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه وزاد: يقال: قد انبعق المطر إذا سال فكثر، «غريب الحديث» (٢٣٥/٢).

(٣) قاله أبو عبيد في «غريب الحديث» (١١٣/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١١٩/١).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١١٩/١).

(٥) عند الزمخشري «كلًا» والمعنى واحد.

(٦) والمعنيان في «الفاثق» (١١٨/١).

(هـ) وفي حديث الزكاة: «ما سُقِيَ بَعْلًا فِيهِ الْعُشْرُ». هو ما شرب من النَّخِيل بِعُرُوقِهِ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَمَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا^(١). قال الأزهري^(٢): هو ما يَنْبُتُ مِنَ النَّخْلِ فِي أَرْضٍ يَتَرْتَبُ مَآوِئُهَا، فَسَخَتْ عُرُوقُهَا فِي الْمَاءِ وَاسْتَعْنَتْ عَنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَالْأَنْهَارِ وَغَيْرِهَا.

* ومنه حديث أكيدر: «وإنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ»^(٣). أي التي ظَهَرَتْ وَخَرَجَتْ عَنِ الْعِمَارَةِ مِنْ هَذَا النَّخْلِ.

* ومنه الحديث: «الْعَجْوَةُ شِفَاءٌ مِنَ السُّمِّ وَنَزَلَ بِعَلِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ». أي أَصْلُهَا. قال الأزهري: أراد بِبِعْلِهَا قَسْبَهَا الرَّاسِخَ عُرُوقُهُ فِي الْمَاءِ، لَا يُسْقَى بِنَضْحٍ وَلَا غَيْرِهِ، وَيَجِيءُ ثَمَرُهُ يَابِسًا لَهُ صَوْتٌ، وَقَدْ اسْتَبَعَلَ النَّخْلُ إِذَا صَارَ بَعْلًا.

(س) وفي حديث عروة^(٤): «فَمَا زَالَ وَارِثُهُ بَعْلِيًّا حَتَّى مَاتَ». أي غَنِيًّا ذَا نَخْلٍ وَمَالٍ^(٥). قال الخطابي: لَا أُذْرِي مَا هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى بَعْلِ النَّخْلِ. يريد أَنَّهُ اقْتَنَى نَخْلًا كَثِيرًا فَنُسِبَ إِلَيْهِ، أَوْ يَكُونَ مِنَ الْبَعْلِ: الْمَالِكِ وَالرَّئِيسِ، أَيْ مَا زَالَ رَيْسًا مُتَمَلِّكًا.

(هـ) وفي حديث الشُّورَى: «قال عمر: قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرَكُمْ فاقْتُلُوهُ». أي مَنْ أَبِي وَخَالَفَ.

* (هـ) وفي حديث آخر: «من تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ، أَوْ بَعَلَ عَلَيْكُمْ أَمْرًا».

(١) قاله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي، كما في «غريب الحديث» (٤٨/١)، وقد أطال ابن قتيبة في كتابه «إصلاح الغلط في غريب الحديث» مخطوط ص (٨- ١٠) برد هذا التفسير وقال أين يكون هذا أفي أرض لا تمطر قط، أم في كن، هذا ما لا يعرف ولم أرهم يختلفون أن البعل هو العدي بعينه، وهو ما سقته السماء.

(٢) ونحوه كلام الزمخشري في «الفاثق» (١١٨/١).

(٣) وقد أورد أبو عبيد هنا تفسير البعل على ما لا ينتقد فقال: «الذي يشرب بعروقه من غير سقي». يعني باليد «غريب الحديث» (٤٣٤/١). وكذا في «الفاثق» (٣٣٢/٢): «الذي يشرب بعروقه من غير سقي».

(٤) قال: «قتل في بني عمرو بن عوف قتيل، فجعل عقله على بني عمرو بن عوف فما...».

(٥) «الفاثق» (١٢٠/١) ثم نقل معنى كلام الخطابي.

وفي حديث آخر: «فإن بَعَلَ أَحَدٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَرِيدُ تَشْتَتَ أَمْرِهِمْ، فَقَدَّمُوهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ».

(هـ) وفي حديث الأحنف: «لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْهَيَاظِلَةُ - وَهُمْ قَوْمٌ مِنَ الْهِنْدِ - بَعَلَ بِالْأَمْرِ». أَي دَهَشَ، وَهُوَ بِكُشْرِ الْعَيْنِ^(١).

باب الباء مع الغين

[بغت] * قد تكرر فيه ذكر: «الْبَغْتَةُ». وهي الْفَجْأَةُ. يقال: بَغْتَهُ يَبْغْتُهُ بَغْتًا، أَي فاجأه.

(س) * في حديث صلح نصارى الشام: «وَلَا نُنْظِرُ بِأَغُونًا»^(٢). هكذا رواه بعضهم. وقد تقدّم في العين المهملة والياء المثناة.

[بغت] (س) في حديث جعفر بن عمرو: «رَأَيْتُ وَخْشِيًّا إِذَا شَيْخٌ مِثْلُ الْبُغَاثَةِ». هي الضّعيف من الطير، وجمعها بَغَاثٌ. وقيل هي لِثَامُهَا وَسِرَاوُهَا.

(س) ومنه حديث عطاء: «فِي بُغَاثِ الطَّيْرِ مُدٌّ». أَي إِذَا صَادَ الْمُحْرَمُ.

* ومنه حديث المغيرة يصف امرأة: «كَأَنَّهَا بُغَاثٌ».

[بغثر] * في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا لَمْ أَرَكْ تَبْغَثَرْتُ نَفْسِي». أَي غَثَّتْ وَتَقَلَّبَتْ^(٣). وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[بغش] (هـ) فيه: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابَنَا بُغَيْشٌ». تصغير بَغْشٍ، وَهُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ^(٤)، أَوَّلُهُ الطَّلُّ ثُمَّ الرَّذَادُ، ثُمَّ الْبَغْشُ.

(١) وعبارة «الفاثق» (١٠٧/٤): أَي عَمِي بِهِ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَصْنَعُ.

(٢) قال في «الفاثق» (٢٢١/٣): هُوَ عِيدٌ لَهُمْ.

(٣) وعبارة الزمخشري: التَّبْغَثَرُ: حَبَثَ النَّفْسَ، مِنْ غَثِيَانٍ وَسَوْءِ ظَنٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ هُنَا حَبِيثُهَا لِلْوَحْشَةِ بِفَقْدِ الْمَشَاهِدَةِ، «الفاثق» (١٢٢/١).

(٤) «الفاثق» (١٢١/١) للزمخشري.

[بغل] * في قصيد كعب بن زهير:

فِيهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالٌ وَتَبْغِيلٌ

التَّبْغِيلُ: تَفْعِيلٌ مِنَ الْبَغْلِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ سِيرَهَا بِسِيرِ الْبَغْلِ لِشِدَّتِهِ.

[بغم] (س) فيه: «كانت إذا وضعت يدها على سنام البعير أو عجزه رفع بُغَامَهُ». البُغَامُ صَوْتُ الْإِبِلِ. وَيُقَالُ لَصَوْتِ الطَّبِيِّ أَيْضاً بُغَامٌ.

[بغى^(١)] * فيه: «ابْغَيْني أَحْجَاراً أُسْتَطِبُّ بِهَا». يُقَالُ ابْغَيْني كَذَا بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ، أَيِ اطْلُبْ لِي، وَأَبْغَيْني بِهَمْزَةِ الْقَطْعِ، أَيِ اعْنِي عَلَيَّ عَلَى الطَّلَبِ^(٢).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَبْغُونِي حَدِيدَةً أُسْتَطِبُّ بِهَا». بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ وَالْقَطْعِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ. يُقَالُ: بَغَى يَبْغِي بُغَاءً - بِالضَّمِّ - إِذَا طَلَبَ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ خَرَجَ فِي بُغَاءِ إِبِلٍ». جَعَلُوا الْبُغَاءَ عَلَى زِنَةِ الْأُدْوَاءِ، كَالْعُطَّاسِ وَالزُّكَّامِ، تَشْبِيهاً بِهِ لِشُغْلِ قَلْبِ الطَّالِبِ بِالذَّاءِ^(٣).

وَمِنْهُ حَدِيثُ سُرَّاقَةَ وَالْهَجْرَةَ: «انْطَلَقُوا بُغْيَاناً». أَيِ نَاشِدِينَ وَطَالِبِينَ، جَمْعُ بَاغٍ كِرَاعٍ وَرُغْيَانٍ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْهَجْرَةَ: «لَقِيَهُمَا رَجُلٌ بِكِرَاعِ الْغَمِيمِ، فَقَالَ مِنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَاغٌ وَهَادٍ»، عَرَّضَ بِبُغَاءِ الْإِبِلِ وَهَدَايَةِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ يُرِيدُ طَلَبَ الدِّينِ وَالْهَدَايَةَ مِنَ الضَّلَالَةِ^(٥).

(١) فِي كَلَامِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ لِعَمْرِ: «وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَغْيَا فِي غَبْرَاتِ الْمَالِي». الْبَغْيَا: جَمْعُ بَغْيٍ، فِعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ، مِنَ الْبُغَاءِ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٩/١). وَفِي شِعْرِ الْأَعْمَشِيِّ لَزُوجَتِهِ:

خَرَجْتَ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ

قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٤٥٠/١): بَغَاهُ الشَّيْءُ: طَلَبَهُ لَهُ.

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٧٠/٣) شَارِحاً حَدِيثَ نَقَادَةِ الْأَسَدِيِّ: «ابْغَيْني نَاقَةَ حَلْبَانَةَ».

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١٢٢/١).

(٤) لَفْظُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٦١/١).

(٥) «الْفَائِقِ» (٢٥٦/٣).

* وفي حديث عمّار: «تَقْتَلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ». هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام. وأصل البغي مجاوزة الحد.

* ومنه الحديث: «فلا تَبْغُوا عليهنّ سبيلاً». أي إن أطعنكم فلا يَبْغِي لكم عليهنّ طريق إلا أن يكون بَغْيًا وَجَوْرًا^(١).

* ومنه حديث ابن عمر: «قال لرجل: أنا أَبْغِضُكَ، قال: لِمَ؟ قال: لأنك تَبْغِي في أذناك». أراد التَّطْرِيب فيه والتَّمْدِيد، من تَجَاوَزَ الحدَّ.

* وفي حديث أبي سلمة: «أقام شهراً يُداوي جَرْحَهُ فذَمَل على بَغْيٍ ولا يَدْرِي به». أي على فساد.

وفيه: «امرأة بَغِيٌّ دخلت الجنة في كَلْب». أي فاجرة، وجمعها البَغايا^(٢). ويقال للأمة بَغِيٌّ وإن لم يُرَدَّ به الدَّم، وإن كان في الأصل ذَمًّا. يقال: بَعَتِ المرأةُ تَبْغِي بَغَاءً - بالكسر - إذا زَنَتْ، فهي بَغِيٌّ، جعلوا البَغَاءَ على زنة العُيُوب، كالْحِرَانِ وَالشَّرَادِ، لأنَّ الزَّنا عَيْب.

(هـ) وفي حديث عمر: «أنه مرَّ برَجُلٍ يَقْطَعُ سَمْرًا بِالْبَادِيَةِ فَقَالَ: رَعَيْتَ بَعْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَّتَهَا ثُمَّ تَقَطَّعُهَا؟». قال القتيبي: يرويها أصحاب الحديث: مَعْوَتَهَا، وذلك غلط، لأن المَعْوَةَ الشُّرَّةُ التي جَرَى فيها الإِزْطَابُ، والصَّوَابُ بَعْوَتَهَا، وهي ثَمرة السَّمُرِ أَوَّلَ ما تَخْرُجُ^(٣)، ثم تصير بعد ذلك بَرَمَةً، ثم بَلَّةً، ثم فَتْلَةً^(٤).

* وفي حديث النَّخَعِيِّ: «أن إبراهيم بن المهاجر جُعِلَ على بيت الرِّزْقِ، فقال النَّخَعِيُّ: ما بُغِيَّ له». أي ما خَيْرَ له.

(١) زاد في الجامع (٢٦١/١) وتعسفًا.

(٢) ومنه قول عمرو بن العاص: «ولا حملتني البغايا في غيبرات المالِي». كذا في «غريب الحديث» (٢٥٨/٢) لابن سلام.

(٣) قاله صاحب «الفاائق» (٢٨٧/٢) ولكن لم يسم القتيبي.

(٤) قلت: وهذا يؤيده السياق.

باب الباء مع القاف

[بقر] (هـ) فيه: «نهى عن التَّبَقُّر في الأهل والمال». هو الكثرة والسَّعة^(١).
والبَقْر: الشَّق والتَّوسعة^(٢).

* وفي حديث أبي موسى: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيأتي على الناس فِتْنَةٌ بِأَقْرَةِ تَدَع الحليم خَيْرَان». أي واسعة عظيمة^(٣).

(هـ) وحديثه الآخر حين أَقْبَلَت الفِتْنَةُ بعد مَمْتَل عثمان: «إن هذه لِفِتْنَةٌ بِأَقْرَةِ كَدَاءِ البَطْن لا يُدْرَى أَنَّى يُؤْتَى له». أي أنها مُفْسِدَةٌ للذِّين مُفْرَقَةٌ للناس. وشبَّهها بِدَاءِ البَطْن لأنه لا يُدْرَى ما هاجَه وكيف يُدَاوَى وَيُنَائَى له^(٤).

* وفي حديث حذيفة: «فما بالُ هؤلاء الذين يَبْقَرُونَ بُيُوتَنَا». أي يَفْتَحُونَهَا وَيُوسِّعُونَهَا.

* ومنه حديث الإفك: «فَبَقَّرَتْ لها الحديث». أي فَتَحَتْه وَكَشَفَتْه.

* وحديث أم سليم: «إن دنا مني أحدٌ من المشركين بَقَّرْتُ بطنه».

(هـ) وفي حديث هُذَهِد سليمان عليه السلام: «فَبَقَّرَ الأَرْضَ». أي نَظَرَ موضع الماء فَرآه تحت الأرض.

(س) وفيه: «فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ من نُحَاسٍ فَأَحْمِيَتْ». قال الحافظ أبو موسى: الذي يَقَعُّ لي في معناه أنه لا يريد شيئاً مَصُوغاً على صورة البقرة، ولكنه رِيماً كانت قِدرًا كبيرة

(١) قال أبو عبيدة معمر فيما حكاه عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٣٦/١).

(٢) وقال الزمخشري: المعنى النهي عن أن يكون في أهل الرجل وماله تَفَرُّقٌ في بلاد شتى فيؤدي ذلك إلى توزع قلبه، وهذا التفسير معنى قول ابن مسعود: فكيف بمال براذان، ومال بكذا «الفاثق» (١٢٣/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣١/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٣١/١)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١٢٣/١).

واسعة، فسامها بقرة، مأخوذاً من التَّبْرُ: التوسع، أو كان شيئاً يسع بقرة تامة بتوايلها فسميت بذلك.

* وفي كتاب الصدقة لأهل اليمن: «في ثلاثين بأقورة بقرة». الباقورة بلغة اليمن البقر، هكذا قال الجوهرى رحمه الله، فيكون قد جعل المميز جمعاً.

[بقط] (هـ) فيه: «أنّ علياً حمل على عسكر المشركين فما زالوا يُبْقَطُونَ». أي يتعادون إلى الجبل مُتَفَرِّقين. بَقَطَ الرَّجُلُ إِذَا صَعَدَ الْجَبَلَ^(١). والبَقَطُ: التفرقة.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما اختلفوا في بَقْطَةَ». هي البقعة من بقاع الأرض. ويجوز أن تكون من البَقْطَةُ وهي الفرقة من الناس. وقيل إنها من التَّقْطَةُ بالنون^(٢)، وستذكر في بابها.

(هـ) وفي حديث ابن المسيب: «لا يصلح بَقَطُ الْجِنَانِ». هو أن تُعْطِيَ الْبُسْتَانَ عَلَى الثُّلُثِ أَوْ الرَّبْعِ^(٣). وقيل البقط ما سقط من التمر إذا قطع يُخْطِئُهُ الْمِخْلَبُ.

[بقع] * في حديث أبي موسى: «فأمر لنا بذودٍ بُقِعَ الذَّرَى». أي بيض الأسنان، جمع أبقع. وقيل: الأبقع ما خالط بياضه لون آخر^(٤).

* ومنه الحديث: «أنه أمر بقتل خمسين من الدواب، وعدّ منها الغراب الأبقع».

(هـ) ومنه الحديث: «يُوشِكُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعَانُ الشَّامِ». أراد عبيدها ومماليكها، سُمُوا بِذَلِكَ لِاخْتِلَاطِ أَلْوَانِهِمْ، فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَيْهِمُ الْبَيَاضُ وَالصُّفْرَةُ^(٥). وقال القتيبي: البقعان الذين فيهم سواد وبياض، لا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبقع، والمعنى أن العرب تنكح إماء الروم فيستعمل على الشام أولادهم وهم بين سواد العرب وبياض الروم^(٦).

(١) قاله الزمخشري وزاد: والتبقيط: الإسراع في المشي والكلام، «الفاوق» (١/١٢٣).

(٢) انظر «الغريبين» (١/١٩٥). وإصلاح غلط المحدثين، ص (٦٧).

(٣) زاد الزمخشري: «إنما سمي بقطاً لأنه خلط الملك وتصيره مشاعاً، «الفاوق» (١/١٢٤).

(٤) ونحو هذا قال أبو عبيد شارحاً الحديث الآتي، «غريب الحديث» (٢/٢٨٦).

(٥) ونحو هذا قول أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٦).

(٦) وهذا المعنى الأخير قاله الزمخشري في «الفاوق» (١/١٢٤) وكان قال قبل ذلك: أراد خبيثاءهم =

(س) وفي حديث أبي هريرة: «أنه رأى رجلاً مُبْعَع الرجلين وقد توضأ». يُريد به مواضع في رجله لم يُصِبْها الماء، فخالف لونها لون ما أصابه الماء.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «إني لأرى بُقَعَ الغسل في ثوبه». جَمْع بُقْعَة.

(س) وفي حديث الحجاج: «رأيت قوماً بُقَعاً، قيل ما البُقْع؟ قال: رَقَعُوا ثيابهم من سُوء الحال». شبه الثياب المرقعة بلون الأبتع^(١).

(هـ) وفي حديث أبي بكر والنسابة: «أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر رضي الله عنه: لقد عثرت من الأعرابي على باقعة». الباقعة: الداھية^(٢). وهي في الأصل طائر حَذِرٌ إذا شرب الماء نظر يَمَنَةً وَيَسْرَةً. وفي كتاب الهروي: أن علياً هو القائل لأبي بكر.

* ومنه الحديث: «فَفَاتَحْتُهُ إِذَا هُوَ بَاقِعَةٌ». أي ذَكِيٌّ عارف لا يفوته شيء ولا يَذْهِي.

(س) وفيه ذكر: «بَقِيعُ الْغَرَقْد». البقيع من الأرض: المكان المُتَّسِع، ولا يسمَّى بَقِيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها، وبقيع الغرقد: موضع بظاهر المدينة فيه قُبُور أهلها^(٣)، كان به شجر الغرقد، فذهب وبقي اسمه.

* وفيه ذكر: «بُقْع». هو بضم الباء وسكون القاف: اسم بئر بالمدينة، وموضع بالشام من ديار كلب، به استقرَّ طَلْحَة بن خُوَيْلِد الأَسَدِي لما هَرَب يوم بُرَاخَة.

[بقق] (هـ) فيه^(٤): «أَنَّ حَبْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ صَنَّفَ لَهُمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي

= فشبههم في خبثهم بالبقع من الغريبان التي هي أخبثها وأقذرها.

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/١٢٤).

(٢) «الفاق» (٣/٤٢٥) وعنده أن القائل هو علي كما عند الهروي.

(٣) «الفاق» (١/١٢٣).

(٤) عن ابن ميسرة.

الأحكام^(١)، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائهم أن قل لفلان إنك قد ملأت الأرض ببقاً، وإن الله لم يقبل من بقاءك شيئاً. البقاء: كثرة الكلام^(٢). يقال: بؤ الرجل وأبؤ، أي أن الله لم يقبل من إكثارك شيئاً.

* وفيه: «أنه ﷺ قال لأبي ذرّ: ما لي أراك لقا بقاءً، كيف بك إذا أخرجوك من المدينة». يقال: رجل لقا بقاءً، ولقا بقاءً، إذا كان كثير الكلام. ويروى لقا بقاءً، بوزن عصاً، وهو تبع للقا. واللقا: المرمي المطروح.

[بقل] (س) في صفة مكة: «وأبقل حمضها». أبقل المكان إذا خرج بقله، فهو باقل. ولا يقال مبقل، كما قالوا أورس الشجر فهو وارس ولم يقولوا مورس، وهو من النّوادر.

* وفي حديث أبي بكر والنسابة: «فقام إليه غلام^(٣) من بني شيان حين بقل وجهه». أي أول ما نبت لحيته^(٤).

[بقي^(٥)] في أسماء الله تعالى: «الباقي». هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود.

(هـ) وفي حديث معاذ: «بقينا رسول الله ﷺ وقد تأخر لصلاة العتمة». يقال: بقيت الرجل أبقيه إذا انتظرته ورتبته^(٦).

* ومنه حديث ابن عباس وصلاة الليل: «فبقيت كيف يصلي النبي ﷺ». وفي رواية: «كراهة أن يرى أنني كنت أبقيه». أي أنظره وأرصده.

(١) الذي عند الزمخشري: إن حكيماً من الحكماء كتب ثلاثمائة وثلاثين مصحفاً حكماً فبشها في الناس فأوحى...

(٢) «الفاثق» (١/١٢٥).

(٣) في الأصل: فقام إليه رجل. وما أثبتناه من أ واللسان، وهو المناسب لما بعده.

(٤) ومنه حديث محمد بن علي بن الحسين في قصة المبايعه: «وهم صغار لم يقولوا».

(٥) في كلامه ﷺ للحسن أو الحسين: «ترق عين بقه». البقة البعوضة شبه عينه بعين البقة لصغرهما.

«الفاثق» (١/٢٧٨)، وقد ذكر المصنف هذا في «حزق».

(٦) زاد الزمخشري: والاسم منه البقوى، قلبت الياء فيها واواً وكذلك كل «فعلى»، إذا كانت اسماً كالتقوى... وإذا كانت صفة لم تنقلب، «الفاثق» (١/١٢٣).

* وفي حديث النجاشي والهجرة: «وكان أبقَى الرجلين فينا». أي أكثر إبقاءً على قومه. ويُروى بالثاء من الثقي.

(هـ) وفيه: «بَقَّه وَتَوَقَّه». هو أمر من البقاء والبقاء، والهاء فيهما للسكت، أي استتبق النفس ولا تعرضها للهلاك، وتحرّز من الآفات^(١).

(هـ) وفي حديث الدعاء: «لا تُبْقِي عَلَيَّ مِنْ يَضْرَعُ إِلَيْهَا». يعني النار، يقال: أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ أَبْقَى إِبْقَاءً، إِذَا رَحِمْتَهُ وَأَشْفَقْتَ عَلَيْهِ. والاسم البُقْيَا.

باب الباء مع الكاف

[بكأ] (هـ) فيه: «نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِيْنَا بَكَاءً». أي قلّة الكلام إلا فيما يُحتاج إليه. يقال: بَكَاتِ الثَّاقَةَ وَالشَّاةَ إِذَا قَلَّ لِبَنَاتِهَا فِيهَا بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ^(٢)، ومعاشر منصوب على التخصيص.

* ومنه الحديث: «مَنْ مَنَحَ مَنِحَةً لَبَنٍ بِكِيَّةً كَانَتْ أَوْ غَزِيرَةً».

(هـ) وحديث عليّ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ، فَقَامَ إِلَيَّ شَاةً بِكِيَّةً فَحَلَبَهَا»^(٣).

(١) هذا تفسير الزمخشري في «الفاق» (١/١٢٣)، والذي أراه أنه يجوز أن يكون المعنى إذا رأيت من أحد ما تكره، فلا تقطعه وتترك صحبته ولكن أبقه مع التوقي منه، ويصلح لهذا الرواية الأخرى «تنقه». بالنون، ويصير المعنى مثل قول أبي الدرداء «مَنْ يَنْفَقِدُ يُفْقَدُ» - أَوْ يَنْقَدُ - وقوله الآخر: «أخبر نقله». وبمعنى حديث ابن عمر المرفوع: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». والله أعلم.

(٢) قال ابن قتيبة: «ويقال بكأت وبكؤت، والبكيء القليلة اللبن، «غريب الحديث» (١/٣٥٤)، ونحو هذا جميعه عند الزمخشري في «الفاق» (١/١٢٥).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٥٤)، و«الفاق» (٤/٣٢) للزمخشري.

* وحديث عمر: «أنه سأل جَيْشًا: هل ثَبِتَ لكم العَدْوُ قَدَرَ حَلْبِ شاةٍ بَكِيَّة؟»^(١).

* وحديث طاؤس: «من منح منيحة لبَنٍ فَلَهُ بكل حَلْبَةٍ عشر حسنات غَزَرَتْ أو بَكَات»^(٢).

[بكت] (هـ) فيه: «أنه أتِي بِشَارِبٍ فقال بَكَّوهُ». التَّبَكِيَت: التَّشْرِيع^(٣) والتَّوْبِيخ. يقال له: يا فاسق أما اسْتَحْيَيْت؟ أما اتَّقَيْت الله^(٤). قال الهروي: وقد^(٥) يكون باليد والعصا ونحوه.

[بكر] (س) في حديث الجمعة: «مَنْ بَكَرَ وابتَكَر». بَكَرَ أتَى الصَّلَاةَ في أوَّل وقتها. وكلَّ من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه^(٦). وأما ابتَكَرَ فمعناه أذْرَكَ أوَّل الخُطْبَةِ. وأوَّلَ كلِّ شيءٍ باكُورُته^(٧). وابتَكَرَ الرجل إذا أكل باكُورَةَ الفواكه^(٨). وقيل معنى اللَّفْظَيْنِ واحد، فَعَلَّ وافتَعَلَ، وإنما كُرِّرَ للمبالغة والتوكيد، كما قالوا جاؤُ مُجَدًّا.

(هـ) ومنه الحديث: «لا تزال أمتي على سُنَّتِي ما بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِبِ»^(٩).

(١) وكذا ذكر أبو عبيد القاسم في شرح هذا الأثر في «غريب الحديث» (١٠٥/٢)، والزمخشري في «الفاائق» (١٢٥/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة.

(٣) استقبال الرجل بما يكره من ذم ونحوه.

(٤) «الفاائق» (١٢٥/١) والزيادة من عنده.

(٥) الزيادة من الهروي.

(٦) قاله ابن قتيبة وزاد: ولذلك يقال: «بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِبِ». أي صلَّوها عند سقوط القرص - وكان قال - : والعوام تذهب في هذا إلى أنه الغدو إلى المسجد الجامع، وليس كذلك. «غريب الحديث» (٨٣/١).

(٧) «الفاائق» (٦٧/٣).

(٨) وعبارة ابن قتيبة: يقال لأول شيء يأتي من الفواكه باكورة، لأنه جاء أول الوقت. انتهى. قلت: وقد جاء هذا اللفظ في الحديث.

(٩) «الفاائق» (٦٧/٣) وقال: ومنه «بَكَرُوا بِصَلَاةِ المَغْرِبِ». أي صلَّوها عند سقوط القرص.

أي صلّوها أوّل وقتها^(١) .

* والحديث الآخر: «بُكِّرُوا بالصلاة في يوم الغَيْم فإنه من ترك العَصْر حِطَّ عمله». أي حافظوا عليها وقَدِّمُوها.

* وفيه^(٢): «لا تعلّموا أباكار أولادكم كُتِبَ النصرى». يعني أخذائكم^(٣) . وبُكِّرَ الرجل بالكسر: أوّل ولده^(٤) .

(س) وفيه: «استسلف رسول الله ﷺ من رجل بُكِّراً». البُكْر بالفتح: الفَتِيُّ من الإبل، بمنزلة الغلام من الناس. والأُنثى بكرة. وقد يُستعار للناس.

* ومنه حديث المُتعة: «كانها بكرة عَيْطاء». أي شاةٌ طويلة العُنُق في اعتدال.

* ومنه حديث طهفة: «وسقط الأملُوج من البِكارَةِ». البِكارَة بالكسر: جَمع البُكر بالفتح يريد أن السَّمَن الذي قد علا بكارَة الإبل بما رَعَت من هذا الشجر قد سقط عنها، فسماه باسم المرعى إذ كان سبباً له.

(س) وفيه: «جاءت هوازِنُ على بكرة أبيها». هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفّر العَدَد، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك بكرة في الحقيقة، وهي التي يُسْتَقَى عليها الماء، فاستعيرت في هذا الموضع. وقد تكرر في الحديث.

(س) وفيه^(٥): «كانت ضَرَبَاتُ عليٍّ مُبْتَكِرَاتٍ^(٦) لا عُونا». أي إنّ ضَرَبَتَهُ كانت بُكِّراً يُقْتَلُ بواحدة منها لا يحتاج أن يعيد الضربة ثانياً^(٧). يقال: ضربة بُكْرٍ إذا كانت

(١) وانظر قول ابن قتبية في الحديث الماضي.

(٢) من كلام عمر رضي الله عنه.

(٣) «الفاثق» (٤٠٢/٣).

(٤) ومن هذا حديث معاذ في الطاعون ففيه: «فما أمسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن وهو بكرة وأحب الخلق إليه». «الفاثق» (٤٧/٢). وذكر فائدة في زيادة الواو بين الصفات فانظرها.

(٥) يعني في كلام علي عليه السلام.

(٦) في أساس البلاغة: «وكانت ضربات علي أباكاراً».

(٧) لشدتها وإتيانها على نفس المضروب شبهت بالجارية المبتكرة وهي المفتضة... «الفاثق» (١٢٥/١).

قَاطِعَةً لَا تُثْنَى. وَالْعُونُ جَمْعُ عَوَانٍ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْكَهْلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَيُرِيدُ بِهَا هَاهُنَا الْمَثَنَةُ^(١).

(س) وفي حديث الحجاج: «أنه كتب إلى عامله بفارس: ابعث إليّ من عسل خُلَّارٍ، مِنَ النَّحْلِ الْأَبْكَارِ، مِنَ الدُّسْتِفْشَارِ، الَّذِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ». يريد بالأبكار أفرخ النحل؛ لأن عسلها أطيب^(٢) وأصفى، وخُلَّارٌ موضع بفارس، والدُّسْتِفْشَارُ كلمة فارسية معناها ما عُصِرَ بالأيدي.

[بكع] (هـ) في حديث أبي موسى: «قال له رجل: ما قلتُ هذه الكلمة، ولقد خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا». بَكَعْتُ الرَّجُلَ بَكَعًا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ^(٣)، وَهُوَ نَحْوُ التَّقْرِيعِ^(٤).

ومنه حديث أبي بكر ومعاوية رضي الله عنهما: «فَبَكَعَهُ بِهِ فَرُخٌ فِي أَفْئَانِنَا».

(هـ) ومنه حديث عمر: «فَبَكَعَهُ بِالسَّيْفِ». أَي ضَرَبَهُ ضَرْبًا مُتَّابِعًا.

[بكك] (هـ) فيه: «فَتَبَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ». أَي ازْدَحَمُوا.

(هـ) وفي حديث مجاهد: «من أسماء مكة بَكَّةٌ». قِيلَ بَكَّةٌ مَوْضِعَ الْبَيْتِ، وَمَكَّةٌ سَائِرُ الْبَلَدِ^(٥). وَقِيلَ هُمَا اسْمُ الْبَلَدَةِ، وَالْبَاءُ وَالْمِيمُ يَتَعَاقَبَانِ. وَسُمِّيَتْ بَكَّةٌ لِأَنَّهَا تَبْكُ

(١) الذي في «الفاثق» (١٢٦/١): «ابعث إليّ بعسل أبكار، من عسل خلّار من الدستفشار...» لكن رجح فذكر نحواً من رواية المصنف كما سيأتي.

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٢٦/١) وزاد: وقيل: أراد أبكار الجوّاري يليه، والأول أصح، لأنه قد روي «ابعث إليّ بعسل من عسل خلّار، من النحل الأبكار».

(٣) «الفاثق» (١٨٢/٣).

(٤) «غريب الحديث» (٨٦/٢) لابن قتيبة.

(٥) وهذا قول أبي عبيدة معمر، كما روى ذلك عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٧/١) ولفظه: بَكَّةٌ اسْمُ لِبْطَنِ مَكَّةَ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَبَاكُونَ فِيهِ وَيَزْدَحْمُونَ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ بَكَّةَ مَوْضِعَ الْمَسْجِدِ، وَمَا حَوْلَهُ مَكَّةَ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَكَّةَ وَبَكَّةَ شَيْئًا وَاحِدًا يَقِيمُ الْبَاءَ مَقَامَ الْمِيمِ. انْتَهَى. وَقَدْ أورد ذلك في شرح حديث أم معبد فقيه: «وأصبح صوت بيكة عالياً».

أعناق الجبابرة، أي تَدُقُّهَا. وقيل لأن الناس يبْكُ بعضهم بعضاً في الطواف، أي يَزَحِم وَيَدْفَع^(١).

[بكل] (س) في حديث الحسن: «سأله رجل عن مسألة ثم أعادها فقلبها. فقال: بَكَلْتُ^(٢) عليّ». أي خَلَطْتُ^(٣)، من البَكِيلَة وهي السَّمْن والزيت والدقيق المخلوط. يقال: بَكَلَ علينا حديثه، وتَبَكَّل في كلامه، أي خَلَطَ^(٤).

[بكم] * في حديث الإيمان: «الصُّمُّ البُكْمُ». هم جمع الأبْكم وهو الذي خُلِقَ أخرَس لا يتكلَّم، وأراد بهم الرِّعَاع والجُهَّال، لأنهم لا يَسْتَمِعُونَ بالسمع ولا بالتَّنطِق كبير منفعة، فكانهم قد سلبوهما.

* ومنه الحديث: «ستكون فتنة صماء بكماء عمياء». أراد أنها لا تَسْمَع ولا تُبْصِر ولا تَنْطِق فهي لِذَهَاب حواسها لا تُدْرِك شيئاً ولا تُفْلِح ولا تَرْتَفِع. وقيل شبَّهها باختلاطها، وقَتَلَ البَرِيء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، فهو يَخِيطُ خَبِطَ عَشْوَاء.

[بكا] (س) فيه: «فإن لم تَجِدُوا بَكاءَ قَتَبَاكُوا». أي تَكَلَّفُوا البكاء.

باب الباء مع اللام

[بلبل] * فيه: «دَتَّتِ الزلازل والبلايل». هي الهموم والأحزان. وبَلْبَلَة الصُّدر: وَسْوَاسه.

(هـ) ومنه الحديث: «إنما عَذَابُهَا في الدنيا البلايل والفتن». يعني هذه الأمة.

* ومنه حُطْبَة عليّ: «لَتَبْلُبَنَّ بَلْبَلَةٌ وَلَتَغْرِبَنَّ غَرْبَةٌ».

(١) وقد ذكر الزمخشري القولين الأخيرين في «الفاق» (١٢٦/١) ولم يرجح واحداً منهما.

(٢) وروي «لبكت».

(٣) «غريب الحديث» (٢٧٢/٢) لابن قتيبة، وانظر «لبك».

(٤) نحوه في «الفاق» (٣٠٢/٣) والزيادة من عنده.

[بَلَّتْ] * في حديث سليمان عليه السلام: «أخْشَرُوا الطَّيْرَ إِلَّا الشَّنَقَاءَ وَالرَّنَقَاءَ وَالبَلَّتْ». البَلَّتْ: طائرٌ مُحْرَقُ الريش، إذا وَقَعَتْ ريشة منه في الطَّيْرِ أحرَقَتْه^(١).

[بَلَج] (هـ) في حديث أمِّ معبد: «أَبْلَجُ الوَجْه». أي مُشْرِقُ الوَجْه^(٢) مُسْفِرُهُ. ومنه تَبْلَجُ الصُّبْحُ وَأَبْلَجُ. فأما الأَبْلَجُ فهو الذي قد وَضَحَ ما بين حاجبيه فلم يَقْتَرْنَا، والاسم البَلَجُ، بالتحريك، بالتحريك، لم تُرِدْهُ أمِّ معبد؛ لأنها قد وَصَفَتْه في حديثها بالقرن^(٣).

* ومنه الحديث: «ليلة القدر بَلَجَةٌ». أي مُشْرِقة. والبَلَجَةُ بالضم والفتح: ضوء الصبح.

[بَلَج] (هـ) فيه: «لا يزال المؤمن مُعْنِقاً صالحاً ما لم يُصَبْ دماً حراماً، فإذا أصاب دماً حراماً بَلَجَ». بَلَجَ الرجل إذا انقطع من الإعياء^(٤) فلم يقدر أن يتحرك. وقد أبلحه السَّيْرُ^(٥) فانقطع به، يريد به وَقُوعَهُ في الهلاك بإصابة الدَّمِ الحرام. وقد تُخَفَّفُ اللام.

* ومنه الحديث: «اسْتَنْفَرْتَهُمْ فَبَلَّحُوا عَلِيَّ». أي أَبَوَا، كأنهم قد أَعْيَوْا عن الخروج معه وإعانتة.

* ومنه الحديث: «في الذي يدخل الجنة آخر الناس، يقال له اعدْ ما بَلَّعْتَ قَدَمَاكَ، فَيَعْدُو حَتَّى إِذَا بَلَّحَ».

(هـ) ومنه حديث عليّ: «إِنَّ من ورائكم فِتْنَةً وِبَلَاءً مُكَلِّحاً مُبْلِحاً». أي مُعْيِياً^(٦).

(س) وفي حديث ابن الزبير: «ارجعوا فقد طاب البَلَجُ». هو أول ما يُزِطُّ من البُشْرِ، واحدها بَلَجَةٌ، وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٢/٢٦٦).

(٢) «الفاثق» (١/٩٧).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٥).

(٤) «الفاثق» (٣/٣١) وزاد: يقال بَلَجَ الفرس، ويلحت الركبة: إذا انقطع جريها وذهب ماؤها.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٣٤٩ - ٣٥٠) شارحاً لقول علي الآتي.

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٣٤٩) ومعناه عند الزمخشري في «الفاثق» (٣/٣٤٩).

[بلد] (س) فيه: «وأعوذ بك من سَاكِنِي البلد». البلد من الأرض ما كان مأوى للحيوان وإن لم يكن فيه بناء، وأراد بسَاكِنِيه الجنّ لأنهم سكان الأرض.

* وفي حديث العباس: «فهي لهم تَالِدَةٌ بِالِدَةِ». يعني الخلافة لأولاده، يقال للشيء الدائم الذي لا يزول تَالِدٌ بِالِدٍ، فَالتَّالِدُ القديم، وَالبَالِدُ إِتْبَاعُ له.

* وفيه: «بليد». هو بضم الباء وفتح اللام: قرية لآل علي بوادٍ قريب من يَنْبَعِ.

[بلدح] * فيه ذكر: «بلدح». بفتح الباء وسكون اللام، والحاء المهملة اسم موضع بالحجاز قُرْبَ مكة.

[بلس] (س) فيه: «فتَأَشَبَ أصحابُه حوله وأبْلَسُوا حتى ما أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ». أَبْلَسُوا أي أَسْكَنُوا، وَالمُتَبَلِّسُ: السَاكِنُ^(١) من الحُزْنِ أو الخَوْفِ: وَالإِبْلَاسُ: الحَيْرَةُ.

* ومنه الحديث: «ألم ترَ الجنَّ وإِبْلَاسَهَا». أي تَحْيِرَهَا وَدَهْشَهَا.

(هـ) وفيه: «من أَحَبَّ أن يَرِقَّ قلبه فَلْيُدِّمْ أكل البَلَسِ». هو بفتح الباء واللام: التِّينُ^(٢) وَقيل هو شيء باليمن يُشَبِّه التِّينَ، وَقيل هو العَدَسُ^(٣)، وهو عن ابن الأعرابي مضموم الباء واللام^(٤).

* ومنه حديث ابن جريج: «قال سألت عطاء عن صَدَقَةِ الحَبِّ، فقال: فيه كلُّه

(١) وعبارة الزمخشري: أي سكنوا - بالنون - ومنه الناقة المبلّس وهي التي لا ترغو من شدة الضبعة، وإنما قيل لليأس مبلّس لأن نفسه لا تحدّثه بالرجاء. «الفاثق» (٤٥/١). قلت: فظاهر هذا أن ما جاء عنده بالنون من تصحيف التسخاخ، وأن الصواب بالتاء المثناة من فوق لمن تأمل كلامه.

(٢) «الفاثق» (١٢٨/١) وزاد: وروي بضمها. وكذا «البَلْسُن»، وهما العدس، وقيل: حب يشبهه، والنون في البلسن زائدة.

(٣) والذي عند ابن قتيبة: البلسن: العدس، والبلس: التين بلغة أهل اليمن، وسمعتهم منهم خبرني بذلك الحجازيون، «غريب الحديث» (٣٠٣/٢).

(٤) قاله في «الفاثق» (٢٣/١) شارحاً قول ابن جريج الآتي، مع ذكره أنه العدس أيضاً.

الصَّدَقَة، فذكر الذَّرَة والدُّخْن والبُّس والجُلْجُلَان». وقد يقال فيه البُّسْن، بزيادة النون^(١).

(س) وفي حديث ابن عباس: «بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان». قال عبَّاد بن موسى: أظنُّها الزَّرَّازِير، والبلسان شجر كثير الورق يَبُت بمصر، وله دُهن معروف. هكذا ذكره أبو موسى في غريبه.

[بلط] * في حديث جابر: «عَقَلْتُ الجمل في ناحية البَلَاط». البَلَاط ضَرْب من الحِجَارَة تُفْرَش به الأرض، ثم سمي المكان بَلَاطاً اتِّساعاً، وهو موضع معروف بالمدينة. وقد تكرر في الحديث.

[بلعم] * في حديث علي: «لا يَذْهَبُ أمرُ هذه الأمة إلاَّ على رَجُلٍ واسع الشُّرم ضخم البُلْعُوم». البلعوم بالضم، والبُلْعُوم: مَجْرَى الطعام في الحلق، وهو المَرِيء، يريد على رَجُلٍ شديد عَشُوف، أو مُشرف في الأموال والدماء، فوصفه بِسَعَة المَدْخَل والمُخْرَج.

* ومنه حديث أبي هريرة: «حَفِظْتُ من رَسولِ الله ﷺ ما لو بَشَّته فيكم لَقُطِعَ هذا البُلْعُوم».

[بلغ] * في حديث الاستسقاء: «واجعل ما أنزَلتَ لنا قُوَّةً وبِلاغاً إلى حين». البلاغ ما يُبَلِّغُ وَيُتَوَصَّلُ به إلى الشيء المطلوب.

(هـ) ومنه الحديث: «كل رَافِعَة رَفَعَت عَنَّا من البلاغ فَلتُبَلِّغُ عَنَّا». يُروى بفتح الباء وكسرهما، فالفتح له وجهان: أحدهما أنه بَلِّغ من القرآن والسُّنن، والآخر من ذوي البلاغ، أي الذين بَلَّغُونَا يعني ذوي التَّبَلُّغ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي، كما تقول أعطيته عطاءً. وأما الكسر فقال الهروي: أراه من المُبَالِغين في التَّبَلُّغ. يقال: بَالِغٌ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وبِلاغاً إذا اجْتَهَدَ في الأمر، والمعنى في الحديث: كل جماعة أو نفس تبليغ عتاً وتُدِيع ما تقوله فَلتُبَلِّغُ وتُحَكِّ.

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٠٣) لابن قتيبة و«الفائق» (١/١/٢٣١) للزمخشري، وانظر ما مضى.

* وفي حديث عائشة: «قالت لعلِّي يوم الجمل: قد بلغت منا البلغين»^(١). يُروى بكسر الباء وضمها مع فتح اللام. وهو مثل. معناه قد بلغت منا كل مبلغ. ومثله قولهم: لقيت منه البرحين^(٢)، أي الدواهي، والأصل فيه كأنه قيل خطب بلغ أي بليغ، وأمرٌ برُح أي مُبرِّح، ثم جُمعا جَمع السلامة إيذاناً بأن الخطوب في شدة نكايتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد^(٣).

[بلق] (س) في حديث زيد: «فَبَلِقَ النَّابُ». أي فُتح كله، يقال: بَلَقْتُهُ فانبَلَقَ.

[بلقع] (هـ) فيه: «اليمين الكاذبة تَدْعُ الديار بِلَاقِعٍ». البَلَاقِع جمع بَلَقَعَ وبَلَقَعَة وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق. وقيل: هو أن يفرق الله شمله ويغيّر عليه ما أولاه من نعيمه.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فأصبحت الأرض مني بِلَاقِعٍ»^(٤). وصفها بالجمع مبالغة، كقولهم أرضٌ سَبَّاسِبٌ، وثوبٌ أخلاقٌ.

(هـ) ومنه الحديث^(٥): «شر النساء البلقعة». أي الخالية من كل خير^(٦).

[بلل] (هـ) فيه: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام». أي ندُّوها بِصِلَتِهَا. وهم يُطَلِّقُونَ النَّدَاةَ على الصِّلة كما يُطَلِّقُونَ اليُس على القِطِيعَة، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يَنْصِلُ ويختلط بالنِّدَاة، ويحصل بينهما التَّجافي والتَّفَرُّق باليُس استعاروا البَلل لمعنى الوصل، واليُس لمعنى القِطِيعَة^(٧).

(١) قيل: هي الدواهي.

(٢) البرحين: بتثنية الباء، كما في القاموس.

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٣٠/١) والمصنف إنما أخذه عنه، وقد زاد الزمخشري على هذا فقال: وفي إعراب نحو هذا طريقان: أحدهما يجري الإعراب على النون، ويقر ما قبلها ياء، الثاني: أن يفتح النون أبداً ويعرب ما قبلها...

(٤) قال الزمخشري: جمع بلقع، وهو الخالي، «الفاثق» (٣٧٢/١).

(٥) الموقوف على أبي الدرداء.

(٦) «غريب الحديث» (٥٩/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (١٩٤/٢) للزمخشري، وكذا في (٢٣٩/٣).

(٧) قال أبو عمرو الشيباني وغيره نحو هذا، كما نقل عنهم أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، وكذا جاء نحو هذا في «الفاثق» (١٢٧/١) للزمخشري.

(س) ومنه الحديث^(١): «فإن لكم رحماً سألها ببلالها». أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً. والبلال جمع بلل. وقيل: هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن أو غيره.

(هـ) ومنه حديث طهفة: «ما نَبَضَ بِلَالٌ». أراد به اللبن. وقيل المطر^(٢).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(٣): «إن رأيت بللاً من عيش». أي خصباً؛ لأنه يكون من الماء^(٤).

(هـ) وفي حديث زمزم: «هي لِشَارِبِ حِلٍّ وَبِلٍّ». البِلُّ: المُبَاح^(٥). وقيل الشفاء، من قولهم بل من مرضه وأبل، وبعضهم يجعله إنباعاً لحل، ويمنع من جواز الإنباع الواو^(٦).

(س) وفيه: «من قَدَّرَ في مَعِيشَتِهِ بَلَّهُ اللهُ تَعَالَى». أي أغناه.

* وفي كلام علي رضي الله تعالى عنه: «فإن شكوا بانقطاع شرب أو بآلة». يقال: لا تَبْلُكُ عندي بآلة، أي لا يُصِيبُكُ مني نَدَى ولا خَيْر.

(س) وفي حديث المغيرة: «بَلِيلَةَ^(٧) الإزعاد». أي لا تزال تُرْعِدُ وتُهدِّدُ. والبَلِيلَةُ: الرِّيحُ فيها نَدَى، والجَنُوبُ أبلُّ الرِّيحِ، جعل الإزعاد مثلاً للوعيد والتَّهْدِيدِ،

(١) وكذا قول عمر بن عبد العزيز: «إذا استشن ما بينك وبين الله فابلله بالإحسان إلى عباده». فإنه من هذا المعنى، كما في «الفاثق» (١/١٢٧).

(٢) وعبارة «الفاثق»: القدر الذي يبَلُّ (٢/٢٨٠).

(٣) وكان أرسل رسولاً لأبي عبيدة، فلما رجع سأله كيف رأيت أبا عبيدة؟ فقال: «رأيت بللاً...».

(٤) «الفاثق» (١/١٢٩)، والمعنى أنه وجد بعض يسار في معيشته. وانظر «حقف».

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٢٩) وذكر أن قول الشفاء من تفسير الزبير بن بكار، ثم ذكر قول من قال: إنه إنباع.

(٦) قال جميع هذا القاسم بن سلام، وحكى تفسير البَلِّ بالمباح عن المعتمر بن سليمان من طريق الأصمعي، «غريب الحديث» (١/٣٦١) و(٢/١٧٦) وكان ابن قتيبة أطل في غير موضع من غريبه أن الاتباع لا يكون بالواو، فمنع من ذلك هنا تبعاً لأبي عبيد.

(٧) قال في «الفاثق» (٢/١٣٤) من بلل اللسان والريق، يقال: فلان بليل الريق بذكر فلان، ورطب اللسان.

من قولهم أَرَعَدَ الرَّجُلُ وَأَبْرَقَ إِذَا تَهَدَّ وَأَوْعَدَ.

(س) وفي حديث لقمان: «ما شيء أبلُّ للجسم في اللُّهُو». هو شيء كلحم العُصفور، أي أشدَّ تَصْحِيحاً ومُؤَافَقَةً له.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كتب يَسْتَحْضِرُ الْمُغِيرَةَ مِنَ البَصْرَةِ: يُمَهِّلُ ثلاثاً ثم يَحْضِرُ عَلَى بُلْتِهِ». أي على ما فيه من الإساءة والعيب. وهو بضم الباء.

(هـ) وفي حديث عثمان: «أَلَسْتَ تَرَعَى بَلْتَهَا». البَلَّةُ نُورُ العِضَاهِ قَبْلَ أَنْ يَنْعَقِدَ^(١).

[بلم] (س) في حديث الدجال: «رأيتُه يَبْلِمَانِيًّا أَفْمَرُ هِجَانًا». أي ضَخْمٌ مُتَنَفِّخٌ وَيُرَوَّى بِالْفَاءِ^(٢).

* وفي حديث السقيفة: «كَقَدَّ الأَبْلُمَةَ». أي خُوصَةَ المُقْلِ. وقد تقدّم في الهزمة.

[بلن] * فيه: «سَتَمَتَّحُونَ بِلاداً فيها بِلانات». أي حَمَامَات. والأصل بِلالات فأبْدَل اللام نوناً^(٣).

[بلور] * في حديث جعفر الصادق: «لا يُحِبُّنا أَهْلَ البَيْتِ الأَحْدَبُ المُوجَّهُ ولا الأَعْوَرُ البِلْوَرَةُ». قال أبو عُمر الزاهد: هو الذي عَيْنُهُ نائِثَةٌ، هكذا شَرَحَهُ ولم يذكر أصله.

[بله] (س) في حديث نِعَمِ الجَنَّةِ: «ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، بَلَةٌ ما أَطْلَعْتُمْ عليه». بَلَةٌ من أسماء الأفعال بمعنى دَغَ واثرك، تقول بَلَعَ زَيْدًا. وقد يُوضَع مَوْضِعَ المِصْدَرِ وَيُضَافُ، فيقال: بَلَةٌ زَيْدٍ، أي تَرَكَ زَيْدٍ. وقوله ما أَطْلَعْتُمْ عليه: يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ المَحَلِّ ومَجْرُورُهُ على التَّقْدِيرِينِ^(٤)، والمعنى: دَغَ ما أَطْلَعْتُمْ عليه من

(١) عبارة «الفاثق» (٢٨٧/٢): نُورُ العِضَاهِ ما دام فيه بلل.

(٢) كذا في «الفاثق» (١٢٨/١).

(٣) وجنح الزمخشري إلى أن النون والألف زائدان، وأنه مأخوذ من البِلِّ، وفسر الحديث بالحمامات كما قال المصنف لأنه يبيل بمائه. «الفاثق» (١٢٩/١).

(٤) لفظ الزمخشري في «الفاثق» (١٢٧/١).

نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها^(١) .

(هـ) وفيه: «أكثر أهل الجنة البُلهُ». هو جمع الأبله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير^(٢) . وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس؛ لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسهم بها، فاستحَقُّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة. فأما الأبله وهو الذي لا عقل له فغير مُراد في الحديث^(٣) .

* وفي حديث الزُّبرقان: «خير أولادنا الأبله العقول». يريد أنه لشدّة حياته كالأبله وهو عقول.

[بلا] * في حديث كتاب هرقل: «فمَشَى قَيْصَرَ إِلَى إِبِلْيَاءَ لَمَّا أَبْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى». قال القتيبي: يقال من الخير: أَبْلَيْتُهُ أَبْلِيَهُ إِبْلَاءً. ومن الشر: بَلَوْتُهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً. والمعروف أن الإبتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فِعْلَيْهِمَا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَّاكُمْ﴾. وإنما مَشَى قَيْصَرَ شُكْرًا لِأَنْدِفَاعِ فَارِسَ عَنْهُ.

(س) ومنه الحديث: «من أَبْلِيَّ فذَكَرَ فَقَدْ شَكَرَ». الإبتلاء: الإنعام والإحسان، يقال: بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عِنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا. والابتلاء في الأصل الاختبار والامتحان. يقال: بَلَوْتُهُ وَأَبْلَيْتُهُ وَأَبْتَلَيْتُهُ.

* ومنه حديث كعب بن مالك: «ما عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ اللَّهُ أَحْسَنَ مِنِّي أَبْلَانِي».

(١) قال أبو عبيد القاسم عن الأحمر وغيره: معناه كيف ما اطلعت عليه، وعن الفراء: كَفَّ ما اطلعت عليه، ودع ما اطلعت عليه، قال أبو عبيد القاسم: وكلاهما معناه جائز، وذكر في تصحيح ذلك أبياتاً عن كعب بن مالك وأبي زيد الطائي وابن هرمة، «غريب الحديث» (١١٥/١ - ١١٦).

(٢) أنشد الهروي ومن قبله ابن قتيبة:

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بَلْهَاءَ تُطَلِّمُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا.

أراد أنها غر، لا دهاء لها.

والبيت أورده الزمخشري كذلك في «الفاثق» (١٢٨/١). وحكى نحو المعنى الذي أورده المصنف.

(٣) قاله أبو محمد ابن قتيبة وزاد: وإن كنا لا نبعد أولئك أيضاً من رحمة الله وفضله، «غريب الحديث» (١٠٩/١).

* ومنه الحديث: «اللهم لا تُبَلِّغْنَا إِلَّا بِالتِّي هي أحسن». أي لا تَمْتَحِنَّا.

* وفيه: «إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتُلِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى». أي أريد به وَجْهُهُ وَقَصْدَ بِهِ.

(س) وفي حديث بَرِّ الوالدين^(١): «أَبْلُ اللَّهِ تَعَالَى عُدْرًا فِي بَرِّهَا». أي أَعْطَهُ وَأَبْلَغَ الْعُدْرَ فِيهَا إِلَيْهِ. المعنى: أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى بِبِرِّكَ إِثَابًا.

* وفي حديث سعد يوم بدر: «عَسَى أَنْ يُعْطِيَ هَذَا مِنْ لَا يُبْلِي بِلَاثِي». أي لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي الْحَرْبِ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَفْعَلَ اخْتَبَرَ فِيهِ، وَيُظْهِرُ بِهِ خَيْرِي وَشَرِي.

(س) وفي حديث أم سلمة: «إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا يِرَانِي بَعْدَ أَنْ فَارَقَنِي. فَقَالَ لَهَا عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: بِاللَّهِ أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ أُبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ». أي لَا أَخْبِرُ بَعْدَكَ أَحَدًا. وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبْلَيْتُ فَلَانًا يَمِينًا، إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَيِّبَتْ بِهَا نَفْسُهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ.

(س) وفيه: «وَتَبَقَى حُثَالَةٌ لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةً». وفي رواية: «لَا يُبَالِي بِهِمُ اللَّهُ بِأَلَّةً، أَي لَا يَرْفَعُ لَهُمْ قَدْرًا وَلَا يَقِيمُ لَهُمْ وَزْنَ». وَأَصْلُ بِأَلَّةً بِأَلِيَّةً، مِثْلُ عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً، فَحَذَفُوا الْيَاءَ مِنْهَا تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفُوا أَلْفَ لَمْ أَبْلُ، يُقَالُ مَا بِالْيَتِّهِ وَمَا بِالْيَتُّ بِهِ، أَي لَمْ أَكْثَرْتُ بِهِ.

* ومنه الحديث: «هَوْلَاءُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَوْلَاءُ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي». حَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا أَكْرَهَ.

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما^(٢): «مَا أَبَالِيهِ بِأَلَّةً»^(٣).

(س) وفي حديث الرَّجُلِ مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ: «قَالَ هُوَ أَقْلَهُمْ بِهِ بِأَلَّةً». أَي مُبَالَاةً.

(هـ) وفي حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه: «أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا،

(١) الذي رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط والصغير عن أنس.

(٢) لما سئل عن الوضوء باللبن قال: ...

(٣) أي مبالاة، كما قال الزمخشري في «الفاوق» (١/١٢٩).

ولكن إذا كان الناس بِذِي بِلْيٍّ وَذِي بَلْيٍّ. وفي رواية بذي بِلْيَان، أي إذا كانوا طوائف وفِرَقًا من غير إمام، وكل من بَعَدَ عنك حتى لا تَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فهو بِذِي بِلْيٍّ^(١)، وهو من بَلَّ في الأرض إذا ذَهَبَ، أراد ضياع أمور النَّاسِ بَعْدَهُ^(٢).

* وفي حديث عبد الرزاق: «كانوا في الجاهلية يَعْقِرُونَ عند القَبْرِ بَقْرَةَ أو نَاقَةَ أو شَاةً وَيُسْمُونَ العَقِيرَةَ البَلِيَّةَ». كان إذا مات لهم مَنْ يَعْزُّ عليهم أَخَذُوا نَاقَةَ فَعَقَلُوهَا عند قبره فلا تُعْلَفُ ولا تُسْقَى إلى أن تَمُوتَ، وَرُبَّمَا حَفَرُوا لها حَفِيرَةً وَتَرَكوها فيها إلى أن تَمُوتَ، وَيَزْعُمُونَ أن النَّاسَ يُحْشِرُونَ يومَ القِيَامَةِ رُكبانًا على البَلَايا إذا عَقَلْتَ مَطَايَاهُمْ عند قُبُورِهِمْ، هذا عِنْدَ من كان يَقْرَأُ منهم بالبَعْثِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه: «لَتَبْتَلُنَّ لها إِمَامًا أو لَتَصَلَّنَّ وُحْدَانًا». أي لَتَخْتَارُنَّ. هكذا أوردَهُ الهروي في هذا الحرف، وجعل أصله من الإيتلاء: الاختيار، وغيره ذكره في الباء والتاء واللام. وقد تقدّم، وكأنه أشبه. والله أعلم.

باب الباء مع النون

(٣) ...

[بند] (س) في حديث أشراط الساعة: «أن تَعُزُّو الرُّومَ فَتَسِيرَ بِشمانين بِنْدًا». البِنْدُ: العَلَمُ الكَبِيرُ وجمعه بنود.

[بنس] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «بَسُّوا^(٤) عن البيوت لا تَطْمُ امرأةٌ

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٧٨/٢).

(٢) وهذا الأخير هو قول الزمخشري في «الفاق» (١٣١/١).

(٣) في حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعب مع الجوارى بالبنات...» قال الزمخشري في «الفاق» (١٣١/١): «البنات: التماثيل التي يلعب بها الصبايا».

(٤) وروي: «انتسوا».

أَوْ صَبِيٍّ يَسْمَعُ كَلَامِكُمْ». أَي تَأَخَّرُوا^(١) لئلا يَسْمَعُوا مَا يَسْتَضْرِبُونَ بِهِ مِنَ الرَّفَثِ الْجَارِي بَيْنَكُمْ.

[بنن] * فِي حَدِيثِ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ أَبِيهِ يَوْمَ أُحُدٍ: «مَا عَرَفْتُهُ إِلَّا بَيْتَانَهُ». الْبَيْتَانُ: الْأَصَابِعُ. وَقِيلَ أَطْرَافُهَا، وَاحِدَتُهَا بَيْتَانَةٌ.

(هـ) وَفِيهِ: «إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَيْتَةً». الْبَيْتَةُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى الْمَكْرُوهَةِ، وَالْجَمْعُ بَيْتَانٌ.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ: «قَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ: مَا أَحْسَبُكَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: بَلَى وَإِنِّي لِأَجْدُ بَيْتَةَ الْغَزْلِ مِنْكَ». أَي رِيحَ الْغَزْلِ^(٢)، رَمَاهُ بِالْحَيَاكَةِ. قِيلَ كَانَ أَبُو الْأَشْعَثِ يَوْلَعُ بِالنَّسَاجَةِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ شَرِيحٍ: «قَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ - وَأَرَادَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ بِالْحُكُومَةِ - تَبَنَّ». أَي تَبَنَّى. وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَبَنَّ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ^(٣).

وَفِيهِ ذِكْرُ: «بُئَانَةٌ». وَهِيَ بَضْمُ الْبَاءِ وَتَخْفِيفُ الثُّونِ الْأُولَى: مَحَلَّةٌ مِنَ الْمَحَالِّ الْقَدِيمَةِ بِالْبَصْرَةِ.

[بِنَهَا] * هُوَ بِكسْرِ الْبَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى مِصْرَ بَارَكَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عَسَلِهَا، وَالنَّاسُ الْيَوْمَ يَفْتَحُونَ الْبَاءَ.

[بِنَا^(٤)] * فِي حَدِيثِ الْاِعْتِكَافِ: «فَأَمَرَ بَيْنَانَهُ فَقَوَّضِي». الْبِنَاءُ وَاحِدُ الْأَبْنِيَّةِ، وَهِيَ الْبُيُوتُ الَّتِي تَسْكُنُهَا الْعَرَبُ فِي الصَّحْرَاءِ، فَمِنْهَا الطَّرَافُ، وَالْحَبِيَاءُ، وَالْبِنَاءُ

(١) «الفاثق» (٤٢٦/٣).

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْبَيْتَةُ الرَّاحَةُ، مِنَ الْإِبْنَانِ وَهُوَ اللَّزُومُ، لِأَنَّهَا تَعْبِقُ وَتَلْزِمُ. كَذَا فِي «الفاثق» (٧١/١).

(٣) زَادَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «وَالْبَيْنِينَ: الْعَاقِلَ الْمَثْبُتَ»، «الفاثق» (١٣١/١).

(٤) ذَكَرَ أَبُو عَمِيدٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/٢) قَوْلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «إِنَّ عَمْرًا اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الشَّامِ، فَلَمَّا أَلْقَى الشَّامَ بُوَانِيَهُ وَصَارَ بَشِيَّةً وَعَسَلًا عَزَلَنِي...». وَقَالَ: أَلْقَى الشَّيْءَ بُوَانِيَهُ مَثَلُ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اطْمَأَنَّ بِالْمَكَانِ وَاجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُهُ، «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/٢). وَقَدْ أوردَ الْمُصَنِّفُ الْأَثَرُ فِي «بُونٍ» فَانظُرْهُ مَعَ كَلَامِ الزَّمْخَشَرِيِّ عَلَيْهِ.

والقُبَّة، والمِضْرَب. وقد تكرر ذكره مفرداً ومجموعاً في الحديث.

* وفي حديث أنس رضي الله عنه: «كان أول ما أنزل الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ﷺ بزینب». الاِئْتِنَاءُ والِبِنَاءُ: الدُّخُولُ بِالزَّوْجَةِ. وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَنَى عَلَيْهَا قُبَّةً لِيَدْخُلَ بِهَا فِيهَا، فَيُقَالُ بَنَى الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَلَا يُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ. وَهَذَا الْقَوْلُ فِيهِ نَظَرٌ، فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْحَدِيثِ. وَعَادَ الْجَوْهَرِيُّ اسْتِعْمَلَهُ فِي كِتَابِهِ. وَالْمُبْتَنَى هَا هُنَا يُرَادُ بِهِ الْاِئْتِنَاءُ، فَأَقَامَهُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قال: يا نبي الله متى تبتيني». أي متى تُدْخِلُنِي عَلَى زَوْجَتِي. وَحَقِيقَتُهُ مَتَى تَجْعَلُنِي أَبْنَى بِزَوْجَتِي.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما رأيته ﷺ مُتَّقِيًا الْأَرْضَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَنِي أَذْكَرُ يَوْمَ مَطَرٍ فَإِنَّا بَسَطْنَا لَهُ بِنَاءً». أَي نِطْعًا، هَكَذَا جَاءَ تَفْسِيرُهُ^(١). وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا الْمَبْنَاءُ.

(س) وفي حديث سليمان عليه السلام: «من هدم بناء^(٢) رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَهُوَ مَلْعُونٌ». يَعْنِي مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لِأَنَّ الْجِسْمَ بُنْيَانٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَكَّبَهُ^(٣).

(س) وفي حديث البراء بن معرور: «رأيت أن لا أجعل هذه البيعة مني بظهر». يُرِيدُ الْكَعْبَةَ. وَكَانَتْ تُدْعَى بِنَيْتَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَنَّهُ بَنَاهَا، وَقَدْ كَثُرَ قَسْمُهُمْ بِرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتَةِ.

(س) وفي حديث أبي حذيفة: «أنه تبتى سالمًا». أَي اتَّخَذَهُ ابْنًا، وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْإِبْنِ.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كنت ألعبُ بالبنات». أَي التَّمَاثِيلَ الَّتِي

(١) وهو ما حكاه الزمخشري في «الفاوق» (١/١٣٠) وذكر أن معنى البناء ضم الشيء إلى الشيء، ومنه قيل للنطع مبناة وبناء، لأنه أديمان فصاعداً ضم بعضها إلى بعض ووصل.

(٢) عند ابن قتيبة: بنيان.

(٣) «غريب الحديث» (٢/٣٧٠) لابن قتيبة.

تَلَعَبَ بِهَا الصَّبَايَا. وهذه اللفظة يجوز أن تكون من باب الباء والنون والتاء، لأنها جمع سَلَامَةٌ لَبِنْتُ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثُّغْرِ فَقَالَ: هَلْ شَرِبَ الْجَيْشُ فِي الْبَيْتَاتِ الصَّغَارِ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ الْقَوْمَ لِيُوتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوُلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلَّهُمْ». الْبَيْتَاتُ هَاهُنَا: الْأَقْدَاحُ الصَّغَارُ.

(س) وفيه: «مَنْ بَنَى فِي دِيَارِ الْعَجَمِ فَعَمِلَ نَيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ حُشِرَ مَعَهُمْ». قَالَ أَبُو مُوسَى: هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ. وَالصُّوَابُ تَنَاءً، أَي أَقَامَ. وَسَيَذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ.

(هـ) وفي حديث المَخْنَثِ يَصِفُ امْرَأَةً: «إِذَا قَعَدَتْ تَبَنَّتْ». أَي فَرَجَتْ رَجْلَيْهَا لِضِحْمِ رَكَبِهَا، كَأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالْقُبَّةِ مِنَ الْأَدَمِ، وَهِيَ الْمَبْنَاةُ لِسِمْنِهَا وَكَثْرَةِ لِحْمِهَا. وَقِيلَ شَبَّهَهَا بِهَا إِذَا ضُرِبَتْ وَطُنِبَتْ انْفَرَجَتْ، وَكَذَلِكَ هَذِهِ إِذَا قَعَدَتْ تَرَبَّعَتْ وَفَرَجَتْ رَجْلَيْهَا.

باب الباء مع الواو

[بوا] (هـ) فيه: «أَبُوهُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوهُ بِذَنْبِي». أَي التَّرِيمُ وَأَرْجَعُ وَأَقْرُؤُ، وَأَصْلُ الْبَوَاءِ اللَّزُومُ.

(هـ) ومنه الحديث: «فَقَدَ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». أَي التَّرَمَّهُ وَرَجَعَ بِهِ.

* ومنه حديث وائل بن حجر: «إِنَّ عَفْوَتَ عَنْهُ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمَ صَاحِبِهِ». أَي كَانَ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ ذَنْبِهِ وَعُقُوبَةٌ قَتْلِ صَاحِبِهِ، فَأَضَافَ الْإِثْمَ إِلَى صَاحِبِهِ؛ لِأَنَّ قَتْلَهُ سَبَبٌ لِإِثْمِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ قَتْلَهُ كَانَ مِثْلَهُ». أَي فِي حُكْمِ الْبَوَاءِ وَصَارَا مُتَسَاوِيَيْنِ لَا فَضْلَ لِلْمُقْتَصَرِّ إِذَا اسْتَوْفَى حَقَّهُ عَلَى الْمُقْتَصَرِّ مِنْهُ.

(هـ) وفي حديث آخر: «بُؤُ لِلْأَمِيرِ بِذَنْبِكَ». أَي اغْتَرَفَ بِهِ.

(هـ) وفيه: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَبُؤْأَ مَقْعِدَةَ مِنَ النَّارِ». قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ

في الحديث، ومعناها لِيُنزَلَ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ، يقال: بَوَّأَهُ اللهُ مَنْزِلًا، أي أَسَكَنَهُ إِيَّاهُ، وَتَبَوَّأْتُ مَنْزِلًا، أي اتَّخَذْتُهُ، وَالْمَبَاءُ: الْمَنْزِلُ. ومنه الحديث: «قال له رجل: أصَلِّي في مَبَاءِ الْغَنَمِ؟ قال: نَعَمْ». أي مَنْزِلِهَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ، وَهُوَ الْمُتَبَوَّأُ أَيْضًا.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال في المدينة: هَاهُنَا الْمُتَبَوَّأُ».

(هـ) وفيه: «عليكم بِالْبَاءِ». يعني النُّكاحَ وَالتَّزْوِجَ. يقال فيه البَاءُ وَالبَّاءُ، وَقَدْ يُقْصَرُ، وَهُوَ مِنَ الْمَبَاءِ: الْمَنْزِلِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بَوَّأَهَا مَنْزِلًا. وَقِيلَ لِأَنَّ الرَّجُلَ يَتَبَوَّأُ مِنْ أَهْلِهِ، أَيْ يَسْتَمِكِنُ كَمَا يَتَبَوَّأُ مِنْ مَنْزِلِهِ.

* ومنه الحديث الآخر: «أن امرأة مات عنها زوجها فمّر بها رجل وقد تَزَيَّنَتْ لِلْبَاءِ».

(س) وفيه: «أن رجلاً بَوَّأَ رَجُلًا بَرْمُحَهُ». أي سَدَّدَهُ قَبْلَهُ وَهَيَّأَهُ لَهُ.

(س) وفيه: «أنه كان بين حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ قِتَالًا، وَكَانَ لِأَحَدِهِمَا طَوْلٌ عَلَى الْآخَرِ، فَقَالُوا لَا نَرْضَى حَتَّى يُقْتَلَ بِالْعَبْدِ مِثْلَ الْحُرِّ مِنْهُمْ، وَبِالْمَرْأَةِ الرَّجُلُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَبَاءَؤُا»^(١). قال أبو عبيد: كَذَا قَالَ هُشَيْمٌ، وَالصَّوَابُ يَتَبَاءَؤُا وَبُوزَنَ يَتَبَاءَتُلُؤُا، مِنَ الْبَوَاءِ وَهُوَ الْمُسَاوَاةُ^(٢)، يُقَالُ: بَاءَوْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى، أَيْ سَاوَيْتُ. وَقَالَ غَيْرُهُ^(٣) يَتَبَاءَؤُا صَحِيحٌ، يُقَالُ بَاءَ بِهِ إِذَا كَانَ كُفْوًا لَهُ. وَهُم بَوَاءٌ، أَيْ أَكْفَاءٌ، مَعْنَاهُ ذُووُ بَوَاءٍ.

(هـ) ومنه الحديث: «الْجِرَاحَاتُ بَوَاءٌ». أي سَوَاءٌ فِي الْقِصَاصِ^(٤)، لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مَا يُسَاوِيهَا فِي الْجِرْحِ.

* ومنه حديث الصادق: «قيل له: مَا بَالُ الْعَقْرِبِ مُعْتَاظَةٌ عَلَى ابْنِ آدَمَ؟ فَقَالَ:

(١) أي يتقاصوا، قاله الزمخشري في «الفاوق» (١/١٣٣) وزاد: يقال: هم بواء أي أكفاء في القصاص، والمعنى ذوو بواء، ومنه الحديث «الجراحات بواء».

(٢) نحو هذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/٣٤٥)، دون ذكر هشيم لكن وقع هذا في «المغيث» ص (٧٩) لأبي موسى المدني.

(٣) كأنه يريد الزمخشري.

(٤) «الفاوق» (١/١٣٣) وانظر ما مضى.

تُرِيدُ الْبَوَاءَ». أَي تُوذِي كَمَا تُوَذَى.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَكُونُ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً».

[بوج] (هـ) فِيهِ: «ثُمَّ هَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءٌ فِيهَا بَرَقَ مُتَبَوِّجٌ». أَي مُتَأَلِّقٌ بِرُغُودٍ وَبُرُوقٍ، مِنْ ائْتَجَعَ يَنْتَبِجُ إِذَا انْفَتَقَ.

(س) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّمَاخِ فِي مَرْثِيَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قَضَيْتَ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا
بَوَائِجَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ.

الْبَوَائِجُ: الدَّوَاهِي، جَمْعُ بَائِجَةٍ^(١).

(س) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «اجْعَلْهَا بَاجاً وَاحِداً». أَي شَيْئاً وَاحِداً. وَقَدْ يُهْمَزُ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ.

[بوح] (هـ) فِيهِ^(٢): «إِلَّا أَنْ يَكُونَ كُفْراً بَوَاحاً». أَي جِهَاراً، مِنْ بَاخَ بِالشَّيْءِ يَبُوحُ بِهِ إِذَا أَعْلَنَهُ^(٣). وَيُرْوَى بِالرَّاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَفِيهِ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مِنْ بَاخَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ». أَي وَسَطِهِ. وَبَاخَةُ الدَّارِ وَسَطُهَا^(٤).

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «نَظَّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَدْعُوها كِبَاخَةَ الْيَهُودِ».

* وَفِيهِ: «حَتَّى نَقْتُلَ مُقَاتِلَتِكُمْ وَنَسْتَبِيحَ ذَرَارِيَّتِكُمْ». أَي نَسْبِيهِمْ وَنَنْهَبِهِمْ وَنَجْعَلَهُمْ لَهُ مُبَاحاً، أَي لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِمْ. يُقَالُ: أَبَاخَهُ يُبِيخُهُ، وَاسْتَبَاخَهُ يَسْتَبِيخُهُ. وَالْمُبَاحُ خِلَافُ الْمَحْذُورِ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) مَعْنَاهُ فِي «الْفَائِقِ» (١٣٤/١).

(٢) يَعْنِي قَوْلَهُ ﷺ لِعِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَلَا تَنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ...».

(٣) وَنَحْوُ هَذَا فِي «الْفَائِقِ» (١٣٣/١).

(٤) «الْفَائِقِ» (١٣٣/١). قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ الْحَدِيثُ بِلَفْظِ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ وَسَطُ الطَّرِيقِ».

[بورا] (هـ) فيه^(١): «فأولئك قومٌ بُورٌ». أي هلكى، جَمع بائر. والبَورُ الهلاك^(٢).

(س) ومنه حديث عليّ: «لو عَرَفناه أَبَوْنَا عِثْرَتَه». وقد تقدم في الهمزة.

* ومنه حديث أسماء: «في ثَقِيف كَذَابٌ وَمُيْبِرٌ». أي مُهْلِك يُسْرِف في إِهْلَاكِ النَّاسِ. يقال: بَارَ الرَّجُلُ يَبُورُ بَوْرًا فَهُوَ بَائِرٌ. وَأَبَارَ غَيْرَه فَهُوَ مُيْبِرٌ.

(هـ) ومنه حديث عمر: «الرجال ثلاثة: فَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ». إذا لم يَتَّجِهْ لشيءٍ، وقيل هو إِتِّبَاعٌ لحائِر^(٣).

(هـ) وفي كتابه ﷺ لأَكْيَدِر: «وَأَنَّ لَكُمْ الْبُورَ وَالْمَعَامِيَّ». الْبُورُ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ، وَالْمَعَامِيَّ الْمَجْهُولَةَ^(٤)، وَهُوَ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَصُفِّ بِهِ، وَيُرْوَى بِالضَّمِّ وَهُوَ جَمْعُ الْبُورِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْخَرَابُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ^(٥).

(هـ) وفيه: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ». أي كسادها، مِنْ بَارَتِ الشُّوقِ إِذَا كَسَدَتْ، وَالْأَيْمُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا يَزْغَبُ فِيهَا أَحَدٌ.

(س) وفيه^(٦): «أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ سَلِيمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، وَهُوَ يَبْتَارُ عِلْمَهُ». أَي يَخْتَبِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ^(٧).

(هـ) ومنه الحديث: «كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادِنَا بِحُبِّ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

(س) وحديث علقمة الثقفي: «حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَحْسِبُ إِلَّا أَنَّ ذَاكَ شَيْءٌ يُبْتَارُ بِهِ إِسْلَامُنَا»^(٨).

(١) يعني الحديث الذي أوله «إن لهذا القرآن شرة، ثم للناس عنه فترة...».

(٢) «الفاثق» (٢/٢٣٤).

(٣) وفي «الفاثق» (٤/١٢٣): بائر: أي هالك.

(٤) قاله القاسم أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٤٧٣).

(٥) قاله الأصمعي، كما حكاه عنه صاحب «الفاثق» (٢/٤١٧) ورتجه على الأول بحجة أن الوصف بالمصدر غير عزيز.

(٦) عن عون قال: «بلغني أن داود...». وانظر «بأو».

(٧) «الفاثق» (١/١٣٢ - ١٣٣).

(٨) قال الزمخشري: باره بيوره وابتاره، مثل خَبَرَهُ يُخْبِرُهُ وَابْتَارَهُ فِي الْبِنَاءِ وَالْمَعْنَى، «الفاثق» (١/١٣٢).

(هـ) وفيه: «كان لا يرى بأساً بالصلاة على الثورِ». هي الحَصِيرُ المعمول من القَصَب. ويقال فيها بَارِيَّةٌ وَبُورِيَاءٌ.

[بوص] (هـ) فيه: «أنه كان جالساً في حُجْرَةٍ قد كاد يَنبَاصُ عنه الظل». أي يَنقُصُ عنه وَيَسْبِقُه وَيَقُوتُه^(١).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أراد أن يَسْتَعْمَلَ سعيد بن العاص^(٢) فَبَاصَ منه». أي هَرَبَ وَاسْتَرَّ وَفَاتَه^(٣).

(هـ) وحديث ابن الزبير: «أنه ضَرَبَ أَرَبًا حَتَّى بَاصَ»^(٤).

[بوع] (هـ) فيه: «إذا تَقَرَّبَ العَبْدُ مِنِّي بُوْعاً أَتَيْتُه هَرُولَةً». البُوعُ والبَاعُ سواء، وهو قَدْرٌ مَدَّ اليَدَيْنِ وما بينهما من البَدَنِ، وهو هَاهُنَا مَثَلٌ لِقُرْبِ أَلطَافِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ العَبْدِ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالطَّاعَةِ.

[بوغ] (هـ) في حديث سَطِيح^(٥):

تَلَفَهُ فِي الرِّيحِ بُوْغَاءَ الدَّمَنِ

البُوْغَاءُ: الثَّرَابُ النَّاعِمُ^(٦)، والدَّمَنِ ما تَدَمَّنَ مِنْهُ، أي تَجَمَّعَ وَتَلَبَّدَ. وهذا اللفظ كأنه من المقلوب، تقديره تَلَفَهُ الرِّيحُ فِي بُوْغَاءِ الدَّمَنِ، ويشهدُ لَهُ الروايةُ الأخرى: «تَلَفَهُ الرِّيحُ بِيُوْغَاءِ الدَّمَنِ».

* ومنه الحديث في أرض المدينة: «إنما هي سِبَاخٌ وَبُوْغَاءٌ»^(٧).

(١) «الفاثق» (١/١٣٤).

(٢) في «الفاثق» سعيد بن عامر.

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/١٥٦)، والزمخشري في «الفاثق» (١/١٣٤).

(٤) أي سبقه وفاته «غريب الحديث» (٢/١٥٦) لابن قتيبة. ولفظ الزمخشري في «الفاثق» (٤/٨٠): هرب.

(٥) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى عبد المسيح لسطيح ليستخبره، فوجده قد أشفى على الهلاك فأنشده أبياتاً فيها:

(٦) الهامي في الهواء. «الفاثق» (٢/٤٢).

(٧) قال في «الفاثق» (٣/٨): الرخوة كأنها ذريرة.

[بوق] (هـ) فيه: «لا يدخل الجنة من لا يأمنُ جازهُ بَوَائِقَهُ». أي غَوَائِلُهُ وشُرُورُهُ، وَاحِدُهَا بَائِقَةٌ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ^(١).

* ومنه حديث المغيرة: «ينام عن الحقائق وَيَسْتَيْقِظُ لِلْبَوَائِقِ». وقد تكررت في الحديث.

[بوك] فيه: «أنهم^(٢) يَبُوكُونَ حِسِيَّ تَبُوكٍ بِقِدْحٍ». التَّبُوكُ: تَثْوِيرُ المَاءِ بَعُودٍ وَنَحْوَهُ لِيَخْرُجَ مِنَ الأَرْضِ^(٣)، وَبِهِ سُمِّيَتْ غَزْوَةُ تَبُوكٍ. وَالحَسِيُّ العَيْنُ كَالْحَفْرِ.

(هـ) ومنه الحديث: «أَنَّ بَعْضَ المُنَافِقِينَ بَاكٌ عَيْنًا كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ وَضَعَ فِيهَا سَهْمًا».

* وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ - وَذَكَرَ امْرَأَةً أُجْنَبِيَّةً - إِنَّكَ تَبُوكُهَا، فَأَمَرَ بِحَدِّهَا». أَصْلُ التَّبُوكِ فِي ضِرَابِ البَهَائِمِ، وَخَاصَّةً الحَمِيرِ، فَرَأَى عُمَرُ ذَلِكَ قَدْفًا وَإِنْ لَمْ يَكُن صَرَّحَ بِالزَّانِ^(٤).

(س) ومنه حديث سليمان بن عبد الملك: «أَنَّ فُلَانًا^(٥) قَالَ لِرَجُلٍ مِنَ قُرَيْشٍ عَلَامُ تَبُوكٍ يَتِيمَتِكَ فِي حِجْرِكَ، فَكَتَبَ إِلَى ابْنِ حَزْمٍ^(٦) أَنْ اضْرِبْهُ الحَدَّ^(٧)».

(هـ) وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكَ، فَكَانَ يَبُلُّهَا ثُمَّ يَبُوكُهَا». أَي يُدِيرُهَا بَيْنَ رِاحَتَيْهِ^(٨).

(١) نقل هذا أبو عبيد القاسم عن الكسائي وغيره، «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، ومثله عند الزمخشري في «الفاائق» (١٣٢/١).

(٢) عند الزمخشري: «جاؤوهم يبيكون».

(٣) نحوه في «الفاائق» (١٣٢/١).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» بحروفه وزاد: وهذا حجة لمن رأى الحدَّ بالتعريض، وانظر «الفاائق» (١٣٥/١).

(٥) هو ابن أبي خنيس.

(٦) عند الزمخشري هنا: «فكتب سليمان إلى ابن حزم: إن البُوكَ سفاذ الحمار فاضربه الحدَّ».

(٧) أورده الزمخشري في «الفاائق» (١٣٥/١) وقال: قال ابن حزم - المذكور - وكان لا يعرف الغريب: «لا تعجلوا عسى أن يكون في هذا حدٌ آخر».

(٨) «الفاائق» (١٣٢/١).

[بول^(١)] (٢) (س) فيه: «من نام حتى أصبح فقد بَالَ الشيطان في أذنه». قيل معناه سَخِرَ منه وظَهَرَ عليه حتى نام عن طاعة الله عزَّ وجلَّ، كقول الشاعر:

بَالَ سُهَيْلٌ فِي الْفَضِيحِ فَفَسَدَ

أَي لَمَّا كَانَ الْفَضِيحُ يَفْسُدُ بَطْلُوعِ سُهَيْلٍ كَانَ ظُهُورُهُ عَلَيْهِ مُفْسِدًا لَهُ.

(س) وفي حديث آخر عن الحسن مُرْسَلًا: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَإِذَا نَامَ شَخِرَ الشَّيْطَانُ بِرَجْلِهِ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ».

(س) وفي حديث ابن مسعود: «كفى بالرجل شراً أن يَبُولَ الشيطان في أذنه». وكلّ هذا على سبيل المجاز والتَّمثِيل.

* وفيه: «أنه خرج يُريد حاجةً فاتبَعَه بعضُ أصحابه فقال: تَنَحَّ فَإِنْ كَلَّ بَائِلَةٌ تَفِيحُ». يعني أنّ من يَبُولُ يَخْرُجُ منه الرِّيحُ، وَأَنْتَ الْبَائِلُ ذَهَابًا إِلَى النَّفْسِ^(٣).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «ورأى أسلمَ يَحْمَلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، قَالَ: فَهَلَّا نَاقَةٌ شَصُوصًا أَوْ ابْنُ لَبُونٍ بَوَّالًا». وَصَفَهُ بِالْبَوْلِ تَحْقِيرًا لِشَأْنِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ ظَهْرٌ يُرْغَبُ فِيهِ لِقُوَّةِ حَمْلِهِ، وَلَا ضَرْعٌ فِيحْلَبُ، وَإِنَّمَا هُوَ بَوَّالٌ^(٤).

(س) وفيه: «كان للحسن والحسين قَطِيفَةٌ بَوَّالِيَّةٌ». هي مَنْشُوبَةٌ إِلَى بَوْلَانٍ: اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ يَسْرِقُ فِيهِ الْأَعْرَابُ مَتَاعَ الْحَاجِّ. وَبَوْلَانٌ أَيْضًا فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ.

(س) وفيه: «كلّ أمر ذي بال لا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرٌ». الْبَائِلُ: الْحَالُ^(٥) وَالشَّانُ. وَأَمْرٌ ذُو بَالٍ أَي شَرِيفٌ يُحْتَفَلُ لَهُ وَيُهْتَمُّ بِهِ. وَالْبَائِلُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْقَلْبُ.

(١) في الحديث: «إذا ذهب الخيار، وبقيت خشارة وكخشارة الشعير لا يبالي الله بهم بالة»، قال الرمخشري في «الفاثق» (٣٧٣/١): البالة، أصلها بالية كعافية بمعنى المبالاة.

(٢) وعن عمرو بن عوف رفعه: «لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان». هو موضع قريب من النجاج في طريق الحاج من البصرة.

(٣) «الفاثق» (١٤٦/٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩/٢)، وقال صاحب «الفاثق» (٥٤٤/٢) أي كثير البول لهزاله، أراد أن لا يستعمل ما ينفس بمثله من إبل الصدقة.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٢٠/٢).

(س) ومنه حديث الأُخْتَفِ: «أنه نُعِيَ له فلان الحَنْظَلِي فما ألقى له بالاً». أي فما استمع إليه ولا جعل قلبه نحوه^(١). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث المغيرة: «أنه كَرِهَ ضَرْبَ البَالَةِ». هي بالتَّخْفِيفِ حديدية يُصَادُ بِهَا السَّمَكُ، يقال للصيدِ اِزْمٍ بِهَا فما خرج فهو لي بكذا، وإنما كَرِهَهُ لأنه غَرَزٌ وَمَجْهول.

[بولس] * فيه: «يُحْشِرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يوم القيامة أمثال الذَّرِّ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقال له بُولَسٌ». هكذا جاء في الحديث مُسَمًى.

[بون] (س) في حديث خالد: «فلما ألقى الشَّامَ بَوَانِيَه عَزَلَنِي واستعمل غَيْرِي»^(٢). أي خَيْرَه وما فيه من السَّعَةِ والنَّعْمَةِ. والبَوَانِي في الأصل: أضلاع الصَّدْرِ. وقيل الأكتاف والقوائم. الواحدة بَانِيَةٌ. ومن حَقَّ هذه الكلمة أن تجيء في باب الباء والنون والياء. وإنما ذكرناها هاهنا حملاً على ظاهرها، فإنها لم ترد حيث وَرَدَتْ إِلَّا مَجْمُوعَةً.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَلَقْتُ السَّمَاءَ بَرَكٍ بَوَانِيَهَا». يُرِيدُ ما فيها من المطر.

* وفي حديث النَّذْرِ: «أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِيَوَانَةَ». هي بِضَمِّ الباء، وقيل بفتحها: هَضْبَةٌ من وِراءِ يَنْبُعِ.

(١) «غريب الحديث» (٢١٧/٢) لابن قتيبة، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١/١٣٤).
(٢) قال الزمخشري: البواني: أضلاع الرُّؤر لتضامتها، الواحدة بانية، يقال ألقى البعير بوانيه إذا استناخ، فاستعاره لاطمئنان الشام وقرار أموره، «الفاثق» (١/١٣١).

باب الباء مع الهاء

[بها] (هـ) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً يَخْلِفُ عند المَقَامِ، فقال: أَرَى النَّاسَ قَدْ بَهَاؤُوا بِهَذَا المَقَامِ». أي أَنَسُوا حَتَّى قَلَّتْ هَيْبَتُهُ فِي نَفْسِهِمْ. يُقَالُ: قَدْ بَهَاَتْ بِهِ أَبْهَاءٌ^(١).

* ومنه حديث ميمون بن مهران: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ: عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ بَهَاؤُوا بِهِ وَاسْتَخَفُّوا عَلَيْهِ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ»^(٢). قال أبو عبيد: رُوي بِهِوَ به، غير مَهْمُوز، وهو في الكلام مَهْمُوز^(٣).

[بهت] * في حديث بَيْعَةِ النِّسَاءِ: «وَلَا يَأْتِيَنَّ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ». هو الباطل الذي يَتَحَيَّرُ مِنْهُ، وهو من البُهْتِ التَّحْيِيرِ، والألف والثون زائدتان. يقال بِهِتَهُ يَبْهَتُهُ. والمعنى لَا يَأْتِيَنَّ بِوَلَدٍ مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ فَيَسْتَسْبِنَهُ إِلَيْهِمْ^(٤). والبُهْتُ: الكذب والافتراء.

* ومنه حديث الغيبة: «وإن لم يكن فيه ما تقول فَقَدْ بَهْتَهُ». أي كَذَبْتَ وَافْتَرَيْتَ عَلَيْهِ.

(س) ومنه حديث ابن سلام في ذِكْرِ اليهود: «إِنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتُ». هو جَمْعُ بَهْوَةٍ مِنْ بِنَاءِ المَبَالِغَةِ فِي البُهْتِ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبْرٍ، ثُمَّ سَكَنَ تَخْفِيفًا.

[بهج] * في حديث الجنة: «فَإِذَا رَأَى الجَنَّةَ وَبَهَجَتْهَا». أي حَسَنَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ. يُقَالُ بَهَجَ الشَّيْءُ يَبْهُجُ فَهُوَ بَهِيجٌ، وَبَهَجَ بِهِ - بِالْكَسْرِ - إِذَا فَرِحَ وَسُرَّ.

[بهر] (هـ) فيه: «أَنَّهُ سَارَ حَتَّى ابْتَهَارَ اللَّيْلُ». أي انْتَصَفَ. وَبُهْرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٦/٢)، و«الفاق» (١٤٠/١) للزمخشري.

(٢) «الفاق» (١٤٠/١).

(٣) قاله في «غريب الحديث» (٤٤٦/٢)، ومثله قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص (٧٢).

(٤) في الجامع (٢٥٢/١): «بهتان».. هو في الآية والحديث: كناية عن ولد الزنا.

وسَطُهُ^(١) . وقيل ابْتَهَارَ الليل إذا طلعت نُجومه واستنارت، والأوّل أكثر.

(هـ) ومنه^(٢) الحديث: « فلما أبهر القوم احترقوا ». أي صاروا في بُهْرَة النَّهَار، وهو وَسَطُهُ^(٣) .

(س) والحديث الآخر: « صلاة الضُّحَى إذا بهرت الشمس الأرض ». أي غلبها ضَوْءُهَا ونُورُهَا.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: « قال له عَبْدُ خَيْرٍ: أصَلِّي الضُّحَى إذا بَرَّغَت الشمس؟ قال: لا حَتَّى تَبْهَر البَيْرَاء ». أي يَسْتَبِير ضَوْءُهَا.

(س) وفي حديث الفتنة: « إن خَشِيت أن يَبْهَرَكَ شُعاع السَّيْف »^(٤) .

(هـ) وفيه: « وقع عليه البُهْر ». هو بالضم: ما يَغْتَرِي الإنسان عند السَّعْي الشديد والعدو، من النَّهْيَج وتَتَابَع النَّفْس .

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: « أنه أصابه قُطْع أو بُهْر ». وقد تكرر في الحديث .

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: « أنه رُفِع إليه غلام ابْتَهَرَ جارية في شِعْر ». الاِبْتِهَار أن يَقْدِف المرأة بِنَفْسِه كاذباً، فإن كان صادقاً فهو الاِبْتِيَار، على قَلْب الهَاء ياء^(٥) .

* ومنه حديث العوام بن حَوْشَب: « الاِبْتِهَار بالذَّنْب أعظم من ركوبه ». لأنه لم

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١) وزاد: وإنما قيل للوسط بهرة لأنه خير موضع فكأنه يبهر ما سواه.

(٢) وكذلك حديث مناجاة عبد الرحمن بن عوف مع علي: «فناجاه حتى ابهار الليل». أي انتصف كما في «الفاثق» (٩٤/٤).

(٣) قاله الأصمعي كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٨/١). وهو قول الزمخشري في «الفاثق» (٤٢٤/٢).

(٤) أي يغلبك ضوءه وبريقه. قاله صاحب الدر الثبير.

(٥) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٤٨/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١٣٩/١).

يَدَّعِهِ لِنَفْسِهِ إِلَّا وَهُوَ لَوْ قَدَّرَ لَفَعَلَ، فَهُوَ كِفَاعِلُهُ بِالنِّيَّةِ، وَزَادَ عَلَيْهِ بِقَحْتِهِ وَهَتَكَ سِثْرَهُ وَتَبَجَّحَهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَفْعَلْهُ^(١).

(هـ) وفي حديث ابن العاص: «إِنَّ ابْنَ الصَّعْبَةِ تَرَكَ مِائَةَ بُهَّارٍ، فِي كُلِّ بُهَّارٍ ثَلَاثَةَ قَنَاطِيرٍ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». الْبُهَّارُ عِنْدَهُمْ ثَلَاثُمِائَةُ رَطْلٍ. قَالَ أَبُو عَيْدٍ: وَأَحْسَبُهَا غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ^(٢). وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مَا يُحْمَلُ عَلَى الْبَعِيرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. وَأَرَادَ بَابِنَ الصَّعْبَةِ طَلْحَةَ بْنَ عَيْدِ اللَّهِ، كَانَ يُقَالُ لِأُمِّهِ الصَّعْبَةُ^(٣).

[بهرج] (س) فيه: «أَنَّهُ بَهْرَجَ دَمَ ابْنِ الْحَارِثِ». أَي أَبْطَلَهُ.

(هـ) ومنه حديث أبي مخجن: «أَمَّا إِذْ بَهْرَجْتَنِي فَلَا أَشْرُبُهَا أَبَدًا». يَعْنِي الْخَمْرَ، أَي أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الْحَدِّ عَنِّي^(٤).

(هـ) وفي حديث الحجاج^(٥): «أَنَّهُ أَتَى بِجِرَابٍ لَوْلُو بَهْرَجَ». أَي رَدِيءٌ. وَالْبَهْرَجُ: الْبَاطِلُ. وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَحْسَبُهُ أَتَى بِجِرَابٍ لَوْلُو بَهْرَجَ، أَي عَدَلَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَسْلُوكِ خَوْفًا مِنَ الْعَشَارِ^(٦). وَاللَّفْظَةُ مَعْرَبَةٌ. وَقِيلَ هِيَ كَلِمَةٌ هِنْدِيَّةٌ أَصْلُهَا نَبَهْلُهُ، وَهُوَ الرَّدِيءُ فَنَقَلَتْ إِلَى الْفَارْسِيَّةِ فَقِيلَ نَبَهْرَهُ، ثُمَّ عُرِبَتْ فَقِيلَ بَهْرَجَ^(٧).

[بهبز] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ فَخَفِقَ بِالنَّعَالِ وَبُهَزَ بِالْأَيْدِي». الْبُهْزُ: الدَّفْعُ الْعَنِيفُ^(٨).

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٣٩/٢) وكان قال قبل ذلك هو أن يقول الرجل زينت ولم يزن، وقتلت ولم يقتل، يفخر بذلك. ونحو هذا في «الفاثق» (١٣٩/١).

(٢) وزاد: أراها قبطية، قاله بعدما ذكر ما أورد المصنف من أنه ثلاثمائة رطل، «غريب الحديث» (٢٥٩/٢ - ٢٦٠).

(٣) قاله جميعه الزمخشري في «الفاثق» (١٤٠/١) خلا قول أبي عبيد، وزاد: والصعبة: هي بنت الحضرمي، وإنما أضافه إليها غضاً منه لأنها لم تكن في ثقابة نسب.

(٤) «الفاثق» (٣٢٩/٢).

(٥) عند الزمخشري: كان أبو المليلح على الأبله فأتي بلولو بهرج فكتب فيه إلى الحجاج.

(٦) زاد: «وأخذ الطريق النبهرج». انتهى كلامه من «غريب الحديث» (٣٣١/٢).

(٧) والذي عند الزمخشري: «بَهْرَجَ وَنَبَهْرَجَ هُمَا الرَّدِيءُ وَالْبَاطِلُ، وَبَهْرَجَ السُّلْطَانُ دَمَهُ: إِذَا أَهْدَرَهُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ قَدْ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ وَتَصَرَّفُوا فِيهَا». «الفاثق» (١٤١/١).

(٨) زاد الزمخشري: ومنه قيل لأولاد العلات: بنو بهز، لتدافعهم وقلة ترافدهم وبه سمي ابن حكيم بهزاً، «الفاثق» (١٣٦/١).

[بهش] (هـ) فيه: «أنه كان يُدْلَعُ لسانه للحسن بن عليّ فإذا رأى حُمْرَةَ لسانه بَهَشَ إليه». يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وأسرع نحوه: قد بَهَشَ إليه^(١).

* ومنه^(٢) حديث أهل الجنة: «وإن أزواجه لتَبْتَهَشَنَّ عند ذلك ائْتِهَاشاً».

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رجلاً سأله عن حيّة قتلتها فقال: هل بَهَشْتُ إليك؟». أي أسرع نحوك تُريدك^(٣).

* والحديث الآخر: «ما بَهَشْتُ لهم بقصبة». أي ما أقبلت وأسرعْتُ إليهم أذْفَعُهُمْ عَنِّي بقصبة.

(هـ) وفيه: «أنه قال لرجل. أمِنَ أهل البَهَشِ أنت؟». البَهَشُ: المُقْلُ الرَّطْبُ^(٤) وهو من شجر الحجاز، أراد أمِنَ أهل الحجاز أنت؟^(٥)

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «بَلَّغَهُ أَنَّ أبا موسى يقرأ حَرْفًا بَلَّغْتَهُ، فقال: إنَّ أبا موسى لم يَكُنْ من أهل البَهَشِ». أي ليس بحجّازي^(٦).

* ومنه حديث أبي ذرّ: «لَمَّا سَمِعَ بِخُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ بَهَشٍ

(١) في الجامع (٢٦٧/١)، «بهشت» إذا ملت إليه وأقبلت نحوه. انتهى، وقال أبو عبيد القاسم: يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه فاشتهاه فتناوله وأسرع إليه وفرح به: قد بهش إليه، «غريب الحديث» (٤٤٣/١)، ومثل قول أبي عبيد ذكر الزمخشري في «الفاثق» (١٣٧/١).

(٢) وكذلك الحديث أنه ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه، قال الزمخشري: أي أقبلوا إليه وخفوا بارتياح واستبشار. وكان أبو لبابة يهودياً فأسلم فلهدأ ارتاحوا حين أبصروه مستغيثين إليه، «الفاثق» (١٣٧/١).

(٣) «غريب الحديث» (١٠٦/٢) لابن قتيبة وقال: ومنه الحديث: أن رسول الله ﷺ أرسل أبا لبابة إلى اليهود فبهش إليه النساء والصبيان... وحديث ابن عباس هذا في «الفاثق» (١٣٧/١) كذلك.

(٤) ويأبسه: الخشل. بفتح الخاء وسكون الشين، كما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٦/١)، والزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١).

(٥) زاد الزمخشري: وهو من بهش إليه إذا أقبل باستبشار لأن النبات إقباله ورونته في رطوبته وغضاضته، «الفاثق» (١٣٦/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٨٦/١) وزاد: يريد أن القرآن نزل بلغة قريش... ومثل هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (١٣٦/١).

فَتَزَوَّدَهُ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ» (١).

(س) وفي حديث العُرَيْنَيْنِ: «اجْتَوَيْنَا الْمَدِينَةَ وَابْتَهَشْت لِحَوْمِنَا». يقال للقوم إذا كانوا شُودَ الْوُجُوهِ قَبَاحًا: وَجُوهُ الْبَهْشِ.

[بهل] (هـ) في حديث أبي بكر: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَلَمْ يُعْطِهِمْ كِتَابَ اللَّهِ فَعَلِيهِ بَهْلَةٌ اللَّهِ». أَي لَعْنَةُ اللَّهِ (٢)، وَتُضَمُّ بِأَوْهَا وَتَفْتَحُ (٣). وَالْمُبَاهَلَةُ الْمَلَاعِنَةُ، وَهُوَ أَنْ يَجْتَمَعَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ فَيَقُولُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِ مَنًّا.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس: «مَنْ شَاءَ بَاهَلْتَهُ أَنْ الْحَقَّ مَعِيَ» (٤).

* وحديث ابن الصَّبْغَاءِ: «قَالَ الَّذِي بَهَلَهُ بُرَيْقٌ». أَي الَّذِي لَعَنَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ. وَبُرَيْقٌ اسْمُ رَجُلٍ.

* وفي حديث الدعاء: «وَالِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا». وَأَصْلُهُ التَّضْرُوعُ وَالْمُبَالَغَةُ فِي السُّؤَالِ.

[بهم] (٥) (هـ) فيه: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةَ خُفَاةَ بُهْمًا». الْبُهْمُ جَمْعُ بَهِيمٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنُ سِوَاهُ (٦)، يَعْنِي لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْأَعْرَاضِ الَّتِي تَكُونُ فِي الدُّنْيَا كَالْعَمَى وَالْعَوْرَ وَالْعَرَجَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ أَجْسَادٌ مُصَحَّحَةٌ لِخُلُودِ الْأَبَدِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ:

(١) «الفاثق» (١/١٣٦).

(٢) «الفاثق» (١/٣٨٥).

(٣) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٥٤).

(٤) قال ذلك في مسألتي أن الله لم يذكر في كتابه جدًّا، وأن الظهار ليس من الأمة كما أورد ذلك أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٠٠) وقال: باهلته من الابتهاال وهو الدعاء، وقيل بهلة الله عليه أي لعنته. ونحو هذا في «الفاثق» (١/١٤٠) وقد ذكر قول ابن عباس: «مَنْ شَاءَ بَاهَلْتَهُ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِي كِتَابِهِ جَدًّا، وَإِنَّمَا هُوَ أَبٌ».

(٥) أورد الزمخشري في «الفاثق» قوله ﷺ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبِهَائِمِ أَوَابِدًا...». وقال: البيهية: كل ذات أربع في البرِّ والبحر، والمراد هنا الأهلية. (١/١٩).

(٦) من سواد كان أو غيره، حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني «غريب الحديث» (١/١٢٢)، ثم إن أبا عبيد قال: والمراد من ذلك أنه ليس فيهم شيء من العاهات... وذكر ما حكى المصنف.

«قيل وما البهيم؟ قال: ليس معهم شيء». يعني من أعراض الدنيا^(١)، وهذا يخالف الأول من حيث المعنى^(٢).

* وفي حديث عياش بن أبي ربيعة^(٣): «والأسود البهيم كأنه من ساسم». أي المصمت الذي لم يخالط لونه لون غيره^(٤).

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «كان إذا نزل به إحدى المبهيمات كشفها». يريد مسألة مفضلة مشككة^(٥)، سُميت مبهمة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل^(٦).

* ومنه حديث قس:

تَجَلُّو دُجَنَاتِ الدِّيَابِجِي وَالبَّهَمِ

البهيم جمع بُهْمَة بالضم، وهي مُشَكَلَات الأُمُور.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَحَلَالٌ لَّأَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ولم يبين أدخل بها الابن أم لا، فقال: أبهيموا ما أبهم الله». قال الأزهري: رأيت كثيراً من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إبهام الأمر وإشكاله، وهو غلط. قال وقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾. إلى قوله: ﴿وَبَنَاتِ الْأَخْتِ﴾ هذا كله يسمّى التَّحْرِيمُ المُبْهَم؛ لأنه لا يحلُّ بوجه من الوجوه، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه، فلما سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتِ نِسَائِكُمْ﴾. ولم يبين الله تعالى الدخول بهن أجاب فقال: هذا من مبهم التحريم الذي لا وجه فيه غيره، سواء دخلتم

(١) «الفاثق» (١/١٣٧).

(٢) قلت: بل لا يخالفه، فهذا اختلاف تنوع، لأنه لا تعارض بين أن يكونوا صحيحي الأجسام معافين من العاهات، وليس معهم شيء من المتاع وأعراض الدنيا. وقد نفى التعارض أيضاً أبو عبيد القاسم بين المعنيين «غريب الحديث» (١/١٢٢).

(٣) لما وصاه النبي ﷺ حين بعثه إلى اليمن:

(٤) «الفاثق» (٢/١٠٦).

(٥) «الفاثق» (٢/١٧).

(٦) قاله ابن قتيبة مع زيادة تجدها في «غريب الحديث» (١/٣٦١ - ٣٦٢).

بنسائكم أو لم تدخلوا بهنّ، فأمتها نسائكم مُحَرَّمات من جميع الجهات. وأما الرِّبائب فلسنّ من المُبهمات؛ لأنّ لهنّ وجهين مُبَيَّنين، أُحِلَّ لهنّ في أحدهما وحُرِّمَ لهنّ في الآخر، فإذا دُخِلَ بأمتها الرِّبائب حُرِّمَت الرِّبائبُ، وإن لم يُدخَل بهنّ لم يَحُرِّمُنَّ، فهذا تفسير المُبهم الذي أراد ابنُ عباس، فافهمه. انتهى كلام الأزهري. وهذا التفسير منه إنّما هو للرِّبائب والأمتها لِحَلالِ الأبناء، وهو في أوّل الحديث إنّما جعل سؤال ابن عباس عن الحلائل لا الرِّبائب والأمتها.

* وفي حديث الإيمان والقدر: «وترى الحُفاة العُراة رِعاء الإبل والبهم يتناولون في البُئيان». البهم جمع بَهْمَة وهي ولد الضأن الذكر والأنثى، وجمع البهم بهام، وأولاد المعز سخال، فإذا اجتمعا أُطلق عليهما البهم والبهم، قال الخطابي: أراد برِعاء الإبل والبهم الأعراب وأصحاب البوادي الذين يتشجعون مواقع الغيث ولا تستقرّ بهم الدار، يعني أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتناولون في البُئيان. وجاء في رواية: «رِعاء الإبل البهم». بضم الباء والهاء على نعت الرِعاء وهم السُّود. وقال الخطابي: والبهم بالضم جمع البهيم، وهو المجهول الذي لا يُعرف.

(س) وفي حديث الصلاة: «إنّ بَهْمَة مرّت بين يديه وهو يُصَلِّي».

(س) والحديث الآخر: «أنه قال للراعي ما وُلِدَتْ؟ قال: بَهْمَة، قال: ادْبَحْ مكانها شاة». فهذا يدلُّ على أنّ البهْمَة اسم للأنثى؛ لأنه إنّما سأله ليُعلم أذكراً وُلِدَتْ أم أنثى، وإلّا فقد كان يعلم أنه إنّما وُلِدَتْ أحدهما.

[بهن] (هـ) في حديث هوازن: «أنهم خرجوا بِدُرَيْد بن الصَّمّة يَتَّبِعُون به». قيل إنّ الراوي غلط وإنّما هو: يَتَّبِعُون به^(١). والتَّبَهُس^(٢) كاللَّبْحُر في المشي، وهي مشية الأسد أيضاً^(٣). وقيل إنّما هو تَصْحِيف: يَتَّبِعُون به، من اليُمْن ضدّ الشؤم.

(١) قال الزمخشري: وروي: يتبهبسون به.

(٢) والتبهبس واحد.

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٣٨) وزاد: والنون والياء زائدتان بدليل تصريفي... وقيل: إنّما هو «يتبهبون». وهو من قولهم لضعيف البصر: «متبهب». لا يدري أن يطأ. انتهى، قلت: والتبهي: مشي المختال المعجب.

(س) وفي حديث الأنصار: «ابْهَنُوا مِنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ». أي افرحوا وطيبوا نفساً بِصُحْبَتِي، من قولهم امرأة بَهَنَانَةٌ أي ضاحكة طَيِّبَةُ النَّفْسِ والأرَجِ.

[بَهَبَهُ] * في صحيح مسلم: «بَهَبَهُ بِهَ إِنَّكَ لَضَخْمٌ». قيل هي بِمَعْنَى بَخَّ بَخَّ، يقال بَخَّخَ بِهِ وَبَهَبَهُ، غَيْرُ أَنْ الْمَوْضِعَ لَا يَخْتَمِلُهُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ إِنَّكَ لَضَخْمٌ كَالْمُنْكَرِ عَلَيْهِ، وَبَخَّ بَخَّ لَا يُقَالُ فِي الْإِنْكَارِ.

[بَهَا] * في حديث عرفة: «يُيَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ». المُبَاهَاةُ: المُفَاخِرَةُ، وَقَدْ بَاهَى بِهِ يُيَاهِي مُبَاهَاةً.

* ومنه الحديث: «من أشرط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد». وقد تكرر ذكرها في الحديث.

(هـ) وفي حديث أم مَعْبُدٍ: «فحلب فيه نَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ». أَرَادَ بِبَهَاءِ اللَّبَنِ، وَهُوَ وَيَبِصُّ رَغْوَتَهُ^(١).

(هـ) وفيه: «تَشْتَلُّ الْعَرَبُ بِأَبْهَائِهَا إِلَى ذِي الْخَلْصَةِ». أي بِيُوتِهَا، وَهُوَ جَمْعُ الْبُهْوِ لِلْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ^(٢).

(س) وفيه: «أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ حِينَ فُتِحَتْ مَكَّةُ: أَبْهُوا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا». أي أَعْرَؤُوا ظَهْرَهَا وَلَا تَرْكَبُوهَا فَمَا بَقِيَتْمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ^(٣)، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ. وَيَبِيتُّ بِأَيْ خَالٍ. وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ وَسَّعُوا لَهَا فِي الْعَلْفِ وَأَرِيحُوهَا، لَا عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ؛ لِأَنَّ تَمَامَ الْحَدِيثِ فَقَالَ: «لَا تَزَالُونَ تُقَاتِلُونَ الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقِيَّتِكُمُ الدَّجَّالَ».

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٣)، والزمخشري في «الفاثق» (١/٩٦) واللفظة مهموزة فحقها أن تكون أول الباء مع الهاء.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وهو بيت من بيوت العرب يكون أمام البيوت، «الفاثق» (١/١٤١).

(٣) والمراد: عطَّلوها من الغزو، وهذا لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٤٢٩) ثم قال: وكل إناء فدعته فقد أبهيته، ومثل قول أبي عبيد قال الزمخشري في «الفاثق» (١/١٣٧).

باب الباء مع الياء

[بيت] (هـ) فيه: «بَشَّرَ خَدِيجَةَ بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ». بَيْتُ الرَّجُلِ دَارُهُ وَقَصْرُهُ وَشَرَفُهُ، أَرَادَ بَشَّرَهَا بِقَصْرِ مِنْ زُمُرْدَةٍ أَوْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ.

(هـ) وفي شعر العباس رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ:

حَتَّى اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُقُ

أَرَادَ شَرَفَهُ، فَجَعَلَهُ فِي أَعْلَى خِنْدِفٍ بَيْتًا. وَالْمُهَيْمِنُ: الشَّاهِدُ بِفَضْلِكَ^(١).

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَيْتٍ قِيمَتُهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا». أَي مَتَاعِ بَيْتٍ^(٢)، فَحَذَفَ الْمِضَافَ وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ.

(هـ) وفي حديث أبي ذرٍّ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ». أَرَادَ بِالْبَيْتِ هَاهُنَا الْقَبْرَ، وَالْوَصِيفُ: الْغَلَامُ، أَرَادَ أَنْ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَضِيقُ فَيَسْتَأْغُونَ كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ^(٣).

* وفيه: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتْ^(٤) الصَّيَامَ». أَي يَنْوِيهِ مِنَ اللَّيْلِ. يُقَالُ: بَيَّتَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا فَكَّرَ فِيهِ وَخَمَّرَهُ. وَكُلُّ مَا فُكِّرَ فِيهِ وَدُبِّرَ بَلِيلٌ فَقَدْ بَيَّتَ.

* ومنه الحديث: «هَذَا أَمْرٌ بَيَّتَ بَلِيلٌ».

* والحديث الآخر: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُبَيِّتُ مَالًا وَلَا يُقِيلُهُ». أَي إِذَا جَاءَهُ مَالٌ لَمْ يُمَسِّكْهُ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا إِلَى الْقَائِلَةِ، بَلْ يُعَجِّلُ قِسْمَتَهُ^(٥).

(١) «الفاائق» (١٢٣/٣).

(٢) زاد الزمخشري: وهو عندهم معروف. «الفاائق» (١٤٣/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاائق» (١٤٢/١).

(٤) وقد روي الحديث بلفظ «بيت» وقد تكلمنا عليه فيما مضى.

(٥) «الفاائق» (١٤٢/١).

* والحديث الآخر: «أنه سئل عن أهل الدار^(١) **يَيْسُون**». أي يُصابون لَيْلًا. وتَبَيُّتُ العَدُوَّ: هو أن يُقصد في الليل من غير أن يَعْلَمَ فَيُؤْخَذُ بَعْتَهُ، وهو البَيَات.

* ومنه الحديث: «إِذَا بَيَّسْتُمْ فِقُولُوا حَمَّ لَا يُتَصَرَّوْنَ». وقد تكرر في الحديث. وكل من أدركه الليل فقد باتَ بَيْسًا، نَامَ أَوْ لَمْ يَنْمَ.

[بيج] في حديث أبي رَجَاء: «أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، أَوْ بِيَّاحٌ^(٢) مُرَبِّبٌ؟». قال الجوهري: البياح بكسر الباء ضرب من السمك، وربما فُتِحَ وَشَدَّدَ. وقيل إنَّ الكلمة غير عربية. والمرَّبَّب: المغمُول بالصباغ.

[بيد] (هـ) فيه: «أَنَا أَفْصَحُ العَرَبِ بَيْدًا أَنِّي مِنْ قَرِيشٍ». بَيْدٌ بِمَعْنَى غَيْرِ^(٣).

* ومنه الحديث الآخر^(٤): «بَيْدٌ أَنَّهُمْ أَوْثَرُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُنَا». وقيل معناه على أَنَّهُمْ، وقد جاء في بعض الروايات بآيِدٍ أَنَّهُمْ، ولم أره في اللغة بهذا المعنى. وقال بعضهم: إنها بآيِدٍ، أي بِقُوَّةٍ، ومعناه نحن السابقون إلى الجنة يوم القيامة بِقُوَّةٍ أَعْطَانَاهَا اللهُ وَفَضَّلْنَا بِهَا^(٥).

* وفي حديث الحج: «بَيْدًاؤُكُمْ هَذِهِ الَّتِي تَكْذِبُونَ فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ». البَيْدَاءُ: المفازة التي لا شيء بها، وقد تكرر ذكرها في الحديث، وهي هاهنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة، وأكثر ما تَرَدُّ وَيُرَادُ بِهَا هَذِهِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ قَوْمًا يَغْزُونَ البَيْتَ، فَإِذَا نَزَلُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللهُ جَبْرِيْلَ

(١) يعني من الحربيين.

(٢) في «الفاثق» (٣/٣٨٢) في موضعين: «البياح». بالحاء المهملة، وهو ضرب من السمك صغار أمثال شبر. ثم ذكر بيتاً ذكر فيه البياح بالمهملة.

(٣) وهذا قول الكسائي، كما حكاه عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٨٩). والزمخشري في «الفاثق» (١/١٤١).

(٤) وهذا قول الزمخشري في «الفاثق» (١/١٤١) أنه بمعنى «غير».

(٥) قال أبو عبيد: وفي لغة أخرى ميد - بالميم - والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والياء على الميم. «غريب الحديث» (١/٨٩). ثم قال: وهذه الأقوال كلها بعضها قريب من بعض في المعنى.

عليه السلام فيقول: يا بَيْدَاءَ أَيْدِيهِمْ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ. أي أهلكيهم. والإبادة: الإهلاك. أَبَادَهُ يُبِيدُهُ، وَبَادَ هُوَ يُبِيدُ.

* ومنه الحديث: «إِذَا هُمْ بِدِيَارِ بَادَ أَهْلِهَا». أي هلكوا وانقرضوا.

* وحديث الحور العين: «نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ». أي لَا نَهْلِكُ وَلَا نَمُوتُ.

[بيدق] * في غزوة الفتح: «وَجَعَلَ أَبَا عَيْدَةَ عَلَى الْبِيَادِقَةِ». هم الرَّجَالَةُ. واللفظة فارسية معربة. وقيل: سُمُّوا بِذَلِكَ لِخِفَةِ حَرْتِهِمْ وَأَنَّهُمْ لَيْسَ مَعَهُمْ مَا يُثْقَلُ بِهِمْ.

[ببرحاء] * قد تقدم بيانها في الباء والراء والحاء من هذا الباب.

.... (١)

[بيشارج] (س) في حديث علي رضي الله عنه: «الْبَيْشِيَارِجَاتُ تُعَظَّمُ الْبَطْنَ». قيل أراد به ما يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ قَبْلَ الطَّعَامِ، وَهِيَ مُعْرَبَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا الْفَيْشِفَارِجَاتُ بِقَاءَيْنِ.

[بيض^(٢)] (هـ س) فيه: «لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ». أي مَجْتَمِعُهُمْ وَمَوْضِعَ سُلْطَانِهِمْ، وَمُسْتَقَرَّ دَعْوَتِهِمْ^(٣). وَيَبِيضَةُ الدَّارِ: وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا، أَرَادَ عَدُوًّا يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُهْلِكُهُمْ جَمِيعَهُمْ. قِيلَ: أَرَادَ إِذَا أَهْلِكَ أَصْلُ الْبَيْضَةِ كَانَ هَلَاكُ كُلِّ مَا فِيهَا مِنْ طَعْمٍ أَوْ فَرْخٍ، وَإِذَا لَمْ يُهْلِكْ أَصْلُ الْبَيْضَةِ رَبَّمَا سَلِمَ بَعْضُ فِرَاقِهَا. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْبَيْضَةِ الْخُوْذَةَ، فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ مَكَانَ اجْتِمَاعِهِمْ وَالنِّتَامِهِمْ بِبَيْضَةِ الْحَدِيدِ.

* ومنه حديث الحُدَيْبِيَّةِ: «ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ لِبَيْضَتِكَ تَفْضُهَا». أي أَهْلِكَ وَعَشِيرَتِكَ.

* وفيه: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ». يعني الْخُوْذَةَ. قال ابن قتيبة:

(١) جاء في حديث تميم الداري ذكر بيسان، وهي قرية من الأردن بغور الشام كما قال الزمخشري في «الفاثق» (١٢٩/٢).

(٢) في حديث الخديري: «رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثْرَ فِيهِ الرِّسْلِ الْبَيَاضِ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ...» قال في «الفاثق» (٥٥/٢): الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ: اللَّبَنُ وَالتَّمْرُ.

(٣) ومنه حديث أبي جرول زهير بن صرد عند الطبراني وقوله: «أَمِنْتُ عَلَى بَيْضَةِ قَدْرِهَا».

الوجه في الحديث أنّ الله تعالى لما أنزل: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾. قال النبي ﷺ: لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، على ظاهر ما نزل عليه، يعني بيضة الدجاجة ونحوها، ثم أعلمه الله تعالى بعد أن القطع لا يكون إلا في ربع دينار فما فوقه. وأنكر تأويلها بالخوذة؛ لأن هذا ليس موضع تكثير لما يأخذه السارق، إنما هو موضع تقليل، فإنه لا يقال: قَبِحَ اللهُ فلاناً عَرَضَ نفسه للضرب في عقد جوهر، إنما يقال: لعنه الله تَعَرَّضَ لقطع يده في خَلَقَ رَثًّا، أو كَبَّةَ شَعْرًا.

(س) وفيه: «أُعْطِيَتِ الْكَزَّيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ». فالأحمرُ مُلْكُ الشَّامِ، والأبيضُ مُلْكُ فَارَسَ. وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألوانِهِمْ ولأنَّ الغالب على أموالهم الفِضَّةُ، كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحُمْرة وعلى أموالهم الذَّهَبُ.

(هـ) ومنه حديث ظبيان، وذكر حمير فقال: «وكانت لهم البيضاء والسوداء، وفارس الحمراء والحزبية الصفراء». أراد بالبيضاء الخراب من الأرض؛ لأنه يكون أبيض لا غرس فيه ولا زرع، وأراد بالسوداء العامر منها لاخضرارها بالشجر والزرع، وأراد بفارس الحمراء تحكّمهم عليه^(١) وبالجزية الصفراء الذهب؛ لأنهم كانوا يجبّون الخراج ذهباً.

* ومنه: «لا تقوم الساعة حتى يظهر الموت الأبيض والأحمر». الأبيض ما يأتي فجأة ولم يكن قبله مرض يُعَيِّرُ لونه^(٢)، والأحمر الموت بالقتل لأجل الدّم.

(هـ) وفي حديث سعد: «أنه سُئِلَ عن الثُّلثِ بالبيضاء فكرهه». البيضاء الحِنطة، وهي السَّمراء أيضاً، وقد تكرر ذكرها في البيع والزكاة وغيرهما، وإنما كره ذلك لأنهما عنده جنس واحد، وخالفه غيره.

(س) وفي صفة أهل النار: «فَخِذْ الكافر في النَّارِ مِثْلَ البِيضَاءِ». قيل هو اسم جَبَلٍ.

(١) كذا في الأصل واللسان: وفي أ والهروي: وأراد بفارس الحمراء: العجم وفي أ: لحكمهم عليه.

(٢) وقال معناه الزمخشري، ولفظه: «معنى البياض فيه خلوه عما يحدثه من لا يغمض من توبة واستغفار وقضاء حقوق لازمة وغير ذلك من قولهم بيضت الإناء إذا فرغته، وهو من الأضداد، «الفاق» (١/١٤٢).

* وفيه: «كان يأمرنا أن نَصُومَ الأَيَّامَ البِيضَ». هذا على حذف المضاف يريد أَيَّامَ اللَّيالي البِيضِ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر. وسُمِّيت لِيَالِهَا بِيضاً لأنَّ القمرَ يَطْلُعُ فيها من أولها إلى آخرها، وأكثر ما تجيء الرواية الأَيَّامَ البِيضَ، والصَّواب أن يقال أَيَّامَ البِيضِ بالإضافة؛ لأنَّ البِيضَ من صِفةِ اللَّيالي.

* وفي حديث الهجرة: «فَنَظَرْنَا فإذا برسولِ اللهِ ﷺ وأصحابه مُبَيِّضِينَ». بتشديد الياء وكسرها، أي لابسين ثياباً بِيضاً. يقال هُمُ المُبَيِّضَةُ والمُسَوِّدَةُ بالكسر.

* ومنه حديث توبة كعب بن مالك: «فرأى رجلاً مُبَيِّضاً يَزُولُ به السَّرَابُ». ويجوز أن يكون مُبَيِّضاً بسكون الباء وتشديد الضاد، من البياض.

[بيع^(١)] (٢) (هـ) فيه: «البَيْعَانِ بالخيار ما لم يَتَفَرَّقَا». هما البائع والمشتري. يقال لكلِّ واحدٍ منهما بَيْعٌ وبائع.

(س) وفيه: «نهى عن بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ». هو أن يقول بعثك هذا الثوب نقداً بعشرة ونسيئةً بخمسة عشر^(٣)، فلا يجوز؛ لأنه لا يَدْرِي أَيُّهُمَا الثَّمَنُ الذي يَخْتَارُهُ ليقع عليه العقد. ومن صَوْرِهِ أن يقول بعثك هذا بعشرين على أن تبيعي ثوبك بعشرة فلا يصح للشرط الذي فيه، ولأنه يَسْقُطُ بسقوطه بَعْضُ الثَّمَنِ فيصير الباقي مجهولاً، وقد نهى عن بيع وشروط، وعن بيع وسلف، وهما هذان الوجهان.

(س هـ) وفيه: «لا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ على بيع أخيه»^(٤). فيه قولان: أحدهما إذا كان

(١) في حديث الأعرابي الذي باع للنبي ﷺ حمل خبط قال له: «عمرك الله يبعأ». قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٤٨/١): فيعمل من باع بمعنى اشترى، وانتصابه على التمييز. انتهى. قلت: وانظر «عمر» وقول المصنف هناك.

(٢) أورد أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٨/٢) حديث حذيفة في الفتن وقوله في آخره: «أنتي عليّ زمان ما أبالي أيكم بايعت...». ثم قال: كثير من الناس يحمله على بيعة الخلافة، وهذا خطأ في التأويل، وكيف يكون ذلك وهو يقول فيه: «لئن كان يهودياً أو نصرانياً ليردنه عليّ ساعيه...». قال أبو عبيد: ولكن أراد مبايعة البيع والشراء... «غريب الحديث» (٢٢٩/٢). ومثل قوله قال الزمخشري في «الفاثق» (٢٠١/١).

(٣) وهذا المعنى هو اختيار أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٤/٢).

(٤) قال الزمخشري: «البيع هنا الاشتراء». «الفاثق» (١٤٢/١).

المتعاقدان في مجلس العَقْد وطلَب طالبُ السِّلعة بأكثر من الثَّمَن ليرغب البائع في فسخ العقد فهو محرّم؛ لأنه إضرار بالغير، ولكنه مُنْعَقِد لأنّ نفس البيع غير مقصود بالنهي، فإنه لا خلل فيه. الثاني أن يرغب المشتري في الفسخ بعرض سلعة أجود منها بمثل ثمنها، أو مثلها بدون ذلك الثمن، فإنه مثل الأوّل في النهي وسواء كانا قد تعاقدتا على المبيع أو تساوما وقاربا الانعقاد ولم يتبقّ إلا العقد، فعلى الأوّل يكون البيع بمعنى الشراء، تقول: بعث الشيء بمعنى اشتريته، وهو اختيار أبي عبيد^(١)، وعلى الثاني يكون البيع على ظاهره.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان يعدّو فلا يمرّ بسقّاط ولا صاحب بيعه إلا سلّم عليه. البيعة بالكسر من البيع: الحالة، كالركبة والقعدة^(٢).

* وفي حديث المزارعة: «نهى عن بيع الأرض». أي كرائها.

* وفي حديث آخر: «لا تبعوها». أي لا تكروها.

* وفي الحديث: «أنه قال: ألا بُايعوني على الإسلام». هو عبارة عن المعاهدة عليه والمُعاهدة^(٣)، كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصته نفسه وطاعته ودخيلة أمره. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[بيع] (هـ) فيه: «لا يبيغ بأحدكم الدّم فيقتله». أي غلبه الدّم على الإنسان، يقال تبيغ به الدّم إذا تردّد فيه. ومنه تبيغ الماء إذا تردّد وتحير في مجراه. ويقال فيه تبوّغ بالواو^(٤). وقيل إنه من المقلوب. أي لا يبغي عليه الدّم فيقتله^(٥).

(١) ونقل هذا أبو عبيد القاسم عن أبي عبيدة معمر وأبي زيد وغيرهما، وعلّل هذا الاختيار بأنه لا يكاد يدخل البائع على البائع، وإنما المعروف أن يعطي الرجل بسلته شيئاً فيجيء آخر فيزيد عليه... «غريب الحديث» (٢١٠/١).

(٢) «غريب الحديث» (٨٥/٢) لابن قتيبة. و«الفاثق» (١٨٨/٢) للزمخشري.

(٣) زاد في الجامع (٢٥٢/١): «البيعة»: المعاهدة على الإسلام والإمامة والإمارة والمعاهدة على كل ما يقع عليه اتفاق.

(٤) وهذا قول ابن الأعرابي فإنه قال: تبوّغ أي ثار، وهو من البوغاء، وهو التراب إذا ثار، حكاه الزمخشري.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٤٢/١).

من البغي مجاوزة الحد^(١) ، والأول الوجه .

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه : «بَغِي خَادِمًا لَا يَكُونُ قَحْمًا فَانِيًا ، وَلَا صَغِيرًا ضَرَعًا ، فَقَدْ تَبَيَّغَ بِي الدَّمُ» .

[بين] (هـ) فيه : «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا» . الْبَيَانُ إِظْهَارُ الْمَقْصُودِ بِأَبْلَغِ لَفْظٍ ، وَهُوَ مِنَ الْفَهْمِ وَذَكَاءِ الْقَلْبِ^(٢) ، وَأَصْلُهُ الْكَشْفُ وَالظُّهُورُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ أَقْوَمُ بِحُجَّتِهِ مِنْ خَصْمِهِ فَيَقْلِبُ الْحَقَّ بَيَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى السِّحْرِ قَلْبُ الشَّيْءِ فِي عَيْنِ الْإِنْسَانِ ، وَلَيْسَ بِقَلْبِ الْأَعْيَانِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَلِيغَ يَمْدَحُ إِنْسَانًا حَتَّى يَضْرِبَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى حَبِّهِ ، ثُمَّ يَذُمُّهُ حَتَّى يَضْرِبَهَا إِلَى بُغْضِهِ .

* ومنه : «الْبَدَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ التَّفَاقُ» . أَرَادَ أَنَّهُمَا خَصْلَتَانِ مَنْشَوْهُمَا التَّفَاقُ ، أَمَّا الْبَدَاءُ وَهُوَ الْفُحْشُ فَظَاهِرٌ ، وَأَمَّا الْبَيَانُ فَإِنَّمَا أَرَادَ مِنْهُ بِالذَّمِّ التَّعَمُّقُ فِي التُّطْقِ وَالتَّفَاصُحِ وَإِظْهَارِ التَّقَدُّمِ فِيهِ عَلَى النَّاسِ ، وَكَأَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْعُجْبِ وَالْكَبْرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : الْبَدَاءُ وَبَعْضُ الْبَيَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْبَيَانِ مَذْمُومًا .

ومنه حديث آدم وموسى عليهما السلام : «أَعْطَاكَ اللَّهُ التَّوْرَةَ فِيهَا تَبْيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ» . أَيْ كَشَفُهُ وَإِضَاحُهُ . وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ فَإِنَّ مَصَادِرَ أَمْثَالِهِ بِالْفَتْحِ .

(هـ) وفيه : «أَلَا إِنَّ التَّسْبِيحَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَتَسْبِيحُوا» . يَرِيدُ بِهِ هَاهُنَا التَّسْبِيحَ^(٣) ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٤) .

(س) وفيه : «أَوَّلُ مَا يُبَيِّنُ عَلَى أَحَدِكُمْ فَخِذَهُ» . أَيْ يُعْرَبُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ .^(٥)

(١) وَقَالَ أَبُو عبيد القاسم عن الكسائي : التبيغ الهيج ، وقال غيره : أصله من البغي ، قال : يتبيغ يريد أن يتبغى ، فقدم الياء وآخر الغين . «غريب الحديث» (١/١٠٠) .

(٢) مع اللسان اللسن ، كذا في «غريب الحديث» للقاسم أبي عبيد (١/٢٢٧) .

(٣) والتأني ، كما في «الفاثق» (١/١٤٢) .

(٤) والكسائي وزاد : والتأني فيها - يعني للأمور - نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (١/٢٢٧) .

(٥) عبارة «الفاثق» (٣/٩٢) : يعرب عنه ويفصح ، ومنه قيل للفصيح : البيّن ، وهو أبين من سخبان بن وائل ، وكان فلان من أبيناء العرب .

(هـ) وفي حديث الثُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه: «قال النبي ﷺ لأبيه لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَهُ عَلَى شَيْءٍ وَهَبَهُ ابْنَهُ الثُّعْمَانَ: هَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَبْنَتْ هَذَا». أي هَلْ أُعْطِيْتَهُمْ مِثْلَهُ مَالاً تُبَيِّنُهُ بِهِ، أَي تُفْرِدُهُ، وَالاسْمُ الْبَائِنَةُ. يُقَالُ: طَلَبَ فُلَانٌ الْبَائِنَةَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا، وَلَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِهِمَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الصَّدِيقِ: «قال لعائشة رضي الله عنها: إِنِّي كُنْتُ أَبْنْتُكَ بِنَحْلِ». أَي أُعْطِيْتُكَ.

(س) وفيه: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَمْتَنَ». يَبِينُ بِفَتْحِ الْيَاءِ، أَي يَتَزَوَّجُنَّ. يُقَالُ: أَبَانَ فُلَانٌ بِنْتَهُ وَيَبِينُهَا إِذَا زَوَّجَهَا. وَيَبَانَتْ هِيَ إِذَا تَزَوَّجَتْ. وَكَأَنَّهُ مِنْ الْبَيِّنِ: الْبُعْدِ، أَي بَعُدَتْ عَنْ بَيْتِ أَبِيهَا.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا».

* وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ: «فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا قَدْ بَانَتْ مِنْكَ، فَقَالَ صَدَقُوا». بَانَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا أَي انْفَصَلَتْ عَنْهُ وَوَقَعَ عَلَيْهَا طَلَاقُهُ. وَالطَّلَاقُ الْبَائِنُ هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ الزَّوْجُ فِيهِ اسْتِرْجَاعَ الْمَرْأَةِ إِلَّا بِعَقْدٍ جَدِيدٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ الشَّرْبِ: «أَبِينِ الْقَدَحَ عَنْ فَيْكِ». أَي أَفْصَلْهُ عَنْهُ عِنْدَ التَّنَقُّسِ لِثَلَاثِ يَسْقُطُ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الرِّيقِ، وَهُوَ مِنَ الْبَيِّنِ: الْبُعْدِ وَالْفِرَاقِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَتِهِ ﷺ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ». أَي الْمُفْرَطِ طَوْلًا الَّذِي بَعُدَ عَنْ قَدْرِ الرِّجَالِ الطَّوَالِ.

(س) وفيه: «بَيْنَنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ». أَصْلُ بَيْنَنَا: بَيْنَ، فَأَشْبَعَتْ الْفَتْحَةَ فَصَارَتْ أَلِفًا، يُقَالُ بَيْنًا وَبَيْنَمَا، وَهُمَا ظَرْفَا زَمَانٍ بِمَعْنَى الْمُفْجَأَةِ، وَيُضَافَانِ إِلَى جُمْلَةٍ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ، وَمُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَيَحْتَاجَانِ إِلَى جَوَابٍ يَتِمُّ بِهِ الْمَعْنَى، وَالْأَفْصَحُ فِي جَوَابِهِمَا، أَلَّا يَكُونُ فِيهِ إِذْ وَإِذَا، وَقَدْ جَاءَ فِي الْجَوَابِ كَثِيرًا، تَقُولُ بَيْنَنَا زَيْدٌ جَالِسٌ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو، وَإِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو، وَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ.

* وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُرَقَةِ بِنْتِ النُّعْمَانَ:

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ (١)

[بيا] (س) في حديث آدم عليه السلام: «أنه استخرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال: حيّاك الله وبيّاك». قيل هو إتياع لحيّاك (٢). وقيل معناه أضحكك. وقيل عَجَلْ لك ما تُحِب. وقيل اعْتَمَدك بالملك. وقيل تَعَمَّدك بالتحية. وقيل أصله بَوَّأك، مهموزاً فُخْفَفَ وَقُلِبَ، أي أسكنك منزلاً في الجنة وهيّاك له.

باب الباء المفردة

أكثر ما تردُّ الباء بمعنى الإلصاق لِمَا ذُكِرَ قَبْلَهَا مِنْ اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ بِمَا انضَمَّتْ إِلَيْهِ، وقد تردُّ بمعنى الملازمة والمخالطة، وبمعنى مِنْ أَجْلِ، وبمعنى فِي وَمِنْ وَعَنْ وَمَعَ، وبمعنى الحال، والعَوْضُ، وزائدة، وكل هذه الأقسام قد جاءت في الحديث. وتُعرف بسِّيَاقِ اللَّفْظِ الْوَارِدَةِ فِيهِ.

(هـ) في حديث صخر: «أنه قال لرسول ﷺ: إن رجلاً ظاهر من امرأته ثم وَقَعَ عليها فقال له النبي ﷺ: لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ، فقال: نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ». أي لَعَلَّكَ صَاحِبُ الْوَاقِعَةِ، والباء متعلقة بمحذوف تقديره لَعَلَّكَ الْمُبْتَلَى بِذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أتى بامرأة قد فَجَرَتْ، فقال مَنْ بِكَ». أي مَنْ الْفَاعِلُ بِكَ.

(س هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يَشْتَدُّ بَيْنَ هَدَفَيْنِ فَإِذَا أَصَابَ

(١) أورد في الجامع (٢٦٠/١) قوله «بينة» في حديث «خطبة الوداع»، ثم قال: ظاهرة واضحة.
(٢) وقال ابن سلام بعد أن ذكر هذا القول وما بعده: «وهو ليس بإتياع، وذلك أن الإتياع لا يكاد يكون بالواو. وهذا بالواو»، ورجح أن المعنى أضحك لأنه جاء مفسراً في نفس الخبر كما أخرج هو ذلك في «غريب الحديث» (٣٦١/١) و(١٧٦/٢).

خَصْلَةٌ قَالَ: أَنَا بِهَا». يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ قَالَ أَنَا صَاحِبُهَا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ». أَي فَبِالرُّخْصَةِ أَخَذَ، لِأَنَّ الشُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ، فَأَضْمَرَ، تَقْدِيرُهُ: وَنِعِمَّتِ الْخَصْلَةُ هِيَ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ. وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَبِالشُّنَّةِ أَخَذَ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى.

(س) وَفِيهِ: «فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ». الْبَاءُ هَاهُنَا لِلْإِتِّبَاسِ وَالْمَخَالَطَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾. أَي مُخْتَلِطَةٌ وَمُلْتَبِسَةٌ بِهِ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَبِسًا بِحَمْدِهِ. وَقِيلَ الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ، كَمَا يُقَالُ أَذْهَبَ بِهِ: أَي خُذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ، كَأَنَّهُ قَالَ: سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «سَبِّحَانَ اللَّهَ وَبِحَمْدِهِ». أَي وَبِحَمْدِهِ سَبِّحْتَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحْذُوفٍ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

حرف التاء

باب التاء مع الهمزة

[تئد] (س) في حديث عليّ والعباس رضي الله عنهما: «قال لهما عمر رضي الله عنه: تئدكم». أي على رسلكم، وهو من التؤدة، كأنه قال الزموا تؤدّكم. يقال: تئد تأدًا، كأنه أراد أن يقول تأدكم، فأبدل من الهمزة ياء. هكذا ذكره أبو موسى. والذي جاء في الصحيحين أن عمر رضي الله عنه قال: «اتئد أنشدكم بالله»، وهو أمر بالتؤدة: التآني. يقال: أتأد في فعله وقوله، وتؤاد إذا تآني وتئبت ولم يعجل. واتئد في أمرك: أي تئبت. وأصل التاء فيها واؤ. وقد تكررت في الحديث.

[تأر] (هـ) فيه: «إن رجلاً أتاه فأنار إليه النظر». أي أحده إليه وحققه (٢).

[تأق] (س هـ) في حديث الصراط: «فيمرّ الرَّجُلُ كشدِّ الفرسِ الرَّثيقِ الجواد». أي الممتلىء نشاطاً. يقال: أتأقت الإناء (٣) إذا ملأته.

ومنه حديث عليّ: «أتأق الحياض بمواتحه».

[تأم] (س) في حديث عمير بن أفصى: «مئثم أو مفرد». يقال: أتأمت المرأة فهي مئثم؛ إذا وضعت اثنين في بطن، فإذا كان ذلك عادتها فهي مئثم. والولدان تؤأمان. والجميع تؤأم وتؤائم. والمفرد: التي تلد واحداً.

(١) وفيه حديث النبي ﷺ: «أنه أتاه رجل وعليه شارة وثياب فأناره بصره». رواه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١١٨/١) - وهو عنده بالتاء - وهو تصحيف لعله من النساخ - وقال: أناره بصره أي أحده إليه.

(٢) ونحو هذا في «الفائق» (١٤٤/١).

(٣) لفظ الزمخشري في «الفائق» (٢٠٩/٢).

باب التاء مع الباء

[تبب] * في حديث أبي لهب: «تَبَّأَ لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟». التَّبُّ: الهلاك. يقال: تَبَّ يَتَّبُ تَبًّا، وهو منصوب بفعل مُضْمَرٍ مَتْرُوكِ الإِظْهَارِ. وقد تكرر ذكره في الحديث.

* وفي حديث الدعاء: «حَتَّى اسْتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعْدَائِكَ». أي اسْتَقَامَ واسْتَمَرَ.

[تبت] (س) في حديث دعاء قيام الليل: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا - وَذَكَرَ سَبْعًا - فِي الثَّابُوتِ». أراد بالثَّابُوتِ الأَصْلَاعَ وما تَحْوِيهِ كَالْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَغَيْرَهُمَا تَشْبِيهًا بِالصَّنْدُوقِ الَّذِي يُحْرَزُ فِيهِ الْمَتَاعُ، أي أَنَّهُ مَكْنُونٌ مَوْضُوعٌ فِي الصَّنْدُوقِ.

[تبر] (س هـ) فيه: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ تَبْرًا وَعَيْنًا، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ تَبْرًا وَعَيْنًا». التَّبْرُ هُوَ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ، فَإِذَا ضُرِبَا كَانَا عَيْنًا^(١)، وَقَدْ يُطْلَقُ التَّبْرُ عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الْمَعْدِنِيَّاتِ كَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالرَّصَاصِ، وَأَكْثَرُ اخْتِصَاصِهِ بِالذَّهَبِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِي الذَّهَبِ أَصْلًا وَفِي غَيْرِهِ فَرْعًا وَمَجَازًا.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «عَجَزٌ حَاضِرٌ وَرَأْيٌ مُتَبَّرٌ». أي مُهْلِكٌ. يقال: تَبَّرَهُ تَبِيرًا أي كَسَرَهُ وَأَهْلَكَهُ. وَالتَّبَارُ: الْهَلَاكُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[تبع]^(٢) (س) في حديث الزكاة: «فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ». التَّبِيعُ وَوَلَدُ الْبَقْرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ. وَبَقْرَةٌ مُتَّبِعٌ: مَعَهَا وَلَدُهَا.

(١) «الفاائق» (١/١٤٦).

(٢) قال علي يوم الجمل: «لا يتبع مدبر...». قال في «الفاائق» (٢/١١): يحتمل أن يكون من تبعه وأتبعه.

(هـ) ومنه الحديث: «إن فلاناً^(١) اشترى مَعْدِنًا بمائة شاة مُتَّبِع». أي يَتَّبِعُهَا أولادها^(٢).

* ومنه حديث الحديبية: «وكنت تَبِعاً لطلحة بن عبيد الله». أي خادماً. والتَّبِيع الذي يَتَّبِعُكَ بِحَقِّ يُطَالِبُكَ بِهِ.

(هـ س) ومنه^(٣) حديث الحِوَالَةِ: «إذا أتبع أحدكم على مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ». أي إذا أَحِيلَ على قادرٍ فَلْيَحْتَلْ. قال الخطابي: أصحاب الحديث يروونه أتبع بتشديد التاء، وصوابه بسكُونِ التاء^(٤) بوزن أُكْرِمَ، وليس هذا أمراً على الوجوب، وإنما هو على الرَّفْقِ والأدب والإباحة.

(هـ) وحديث قيس بن عاصم: «قال يا رسول الله ما المال الذي ليس فيه تَبِعَةٌ من طالب ولا ضَيْف؟ قال: نِعَمَ المال أربعون، والكثير^(٥) سِتُّون». يُرِيدُ بِالتَّبِعَةِ ما يَتَّبِعُ المَالَ من نَوَائِبِ الحَقُوقِ^(٦) وهو من تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي.

(هـ) وفي حديث الأشعري: «اتَّبِعُوا القُرْآنَ ولا يَتَّبِعَنَّكُمْ». أي اجعلوه أمامكم ثم اتلوه، وأراد: لا تَدْعُوا تِلَاوَتَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ فتكونوا قد جعلتموه وراءكم. وقيل معناه لا يَطْلُبُكُمْ لِتَضْيِيعِكُمْ إياه كما يَطْلُبُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ بِالتَّبِعَةِ^(٧).

* وفي حديث ابن عباس: «بَيْنَا أنا أَقْرَأُ آيَةَ فِي سِكَّةٍ من سِكَكَ المَدِينَةِ، إِذْ سَمِعْتُ

(١) هو أبو الحارث الأسدي، أو الأزدي.

(٢) «الفائق» (١/١٤٦).

(٣) قال الزمخشري في «الفائق» (١/١٤٧): في حديث زيد بن ثابت أن رجلاً جاء للنبي ﷺ فسأله، فقال: ما عندنا شيء ولكن أتبع علينا، قال الزمخشري: يقال أتبع فلاناً على فلان، أي أحلته، ومنه الحديث: «إذا أتبع أحدكم...». «الفائق» (١/١٤٧).

(٤) تمام كلامه: على وزن «أفعل» من الإبتاع، ومعناه إذا أحيل على مَلِيءٍ فَلْيَحْتَلْ. «إصلاح غلط المحدثين» له ص (٥٤).

(٥) في أ والهروي: والكثير، بضم الكاف وتسكين التاء المثلثة. وكذا وقع في «الفائق» (١/١٤٥)، والكثير والكثير شيء واحد، وانظر «كثر» فقد أورد المصنف فيه هذا الحديث، فتبين أن ما في الأصل هنا مصحفاً.

(٦) «الفائق» (١/١٤٥).

(٧) لفظ أبي عبيد القاسم، وقال عن الشرح الأخير: هو معنى حسن «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).

صوتاً من خلفي: أتبع يا ابن عباس، فالتفت فإذا عمر، فقلت: أتبعك على أبي بن كعب». أي أسند قراءتك ممن أخذتها، وأحل على من سمعها منه.

* وفي حديث الدعاء: «تابع بيننا وبينهم على الخيرات». أي اجعلنا نتبعهم على ما هم عليه^(١).

(هـ) ومنه حديث أبي واقد: «تابعنا الأعمال فلم نجد فيها أبلغ من الزهد». أي عرفناها وأحكمناها^(٢). يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله^(٣).

(س) وفيه: «لا تسبوا تبعاً فإنه أول من كسا الكعبة». تبع ملك في الزمان الأول، قيل اسمه أسعد أبو كرب، والتبابعة: ملوك اليمن. قيل كان لا يسمى تبعاً حتى يملك حضرموت وسبأ وحمير.

(س) وفيه: «أول خبر قدم المدينة - يعني من هجرة النبي ﷺ - امرأة كان لها تابع من الجن». التابع هاهنا جنّي يتبع المرأة يُحبّها. والتابعة جنّية تتبع الرجل تُحبّه.

[تبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

بانت سعادٌ قلبي اليوم مَتَّبُولٌ

أي مُصاب بتبل، وهو الدُّخْل والعداوة. يقال: قلبٌ مَتَّبُولٌ إذا غلبه الحُب وهيمه.

(هـ) وفيه: «ذكر تبالة». هو بفتح التاء وتخفيف الباء: بلد باليمن معروف.

[تبين] فيه: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُسبّن فيها يهوي بها في النار». هو

(١) وفي حديث دعاء مريم بنت عمران بتكثير الجراد: «وتابع بينه وبينه شياح». قال ابن قتيبة: قولها «تابع بينه». تعني في الطيران، لأنه يطير ويتبع بعضاً بعضاً ويأتلّف من غير أن يشايح به - ويدعى للاجتماع - كما يشايح بالنعم حتى تجتمع. «غريب الحديث» (١/١٨٢)، ومثله وقع عند الزمخشري في «الفائق» (١/١٤٥).

(٢) زاد الزمخشري: من قولهم تابع الباري القوس: إذا أحكم بريها. «الفائق» (١/١٤٧).

(٣) لفظ أبي عبيد القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٢/٢٦٦) وقال: وكان أبو عمرو الشيباني يقول مثل ذلك.

إغماض الكلام والجدل في الدين. يقال: قَدْ تَبَّنَ يُبَّنُّ تَبِينًا إِذَا أَدَقَّ النَّظْرَ. وَالتَّبَانَةُ: الْفِطْنَةُ وَالذِّكَاةُ^(١).

(هـ) ومنه^(٢) حديث سالم: «كنا نقول: الحامل المتوفى عنها زوجها يُنْفَقُ عليها من جميع المال حتى تَبَّتُمْ». أي دَقَّقْتُمُ النَّظْرَ فقلتم غير ذلك^(٣).

* وفي حديث عمر: «صَلَّى رَجُلٌ فِي ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ». الثُّبَانُ سِرَاوِيلُ صَغِيرٌ يَشْتَرِ الْعَوْرَةَ الْمَغْلُظَةَ فَقَطْ، وَيَكْثُرُ لُبْسُهُ الْمَلَّاحُونَ، وَأَرَادَ بِهِ هَاهُنَا السَّرَاوِيلَ الصَّغِيرَ.

(س) ومنه حديث عمار: «أَنَّهُ صَلَّى فِي ثُبَّانٍ^(٤) وَقَالَ إِنِّي مَمْتُونٌ». أَي يَشْتَكِي مَثَانَتَهُ.

* وفي حديث عمرو بن معدي كرب: «وَأَشْرَبَ الثُّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ». الثُّبْنُ - بكَسْرِ التَّاءِ وَسُكُونِ الْبَاءِ - أَعْظَمُ الْأَقْدَاحِ يَكَادُ يُرْوَى الْعَشْرِينَ^(٥)، ثُمَّ الصَّحْنُ يُرْوَى الْعَشْرَةَ، ثُمَّ الْعُسُّ يُرْوَى الثَّلَاثَةَ، وَالْأَرْبَعَةَ، ثُمَّ الْقَدْحُ يُرْوَى الرَّجْلَيْنِ، ثُمَّ الْقَعْبُ يُرْوَى الرَّجْلَ.

(س) وفي حديث عمر بن عبد العزيز: «أَنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ رِدَاءً مُبَبَّنًا بِالزَّعْفَرَانِ». أَي يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنَ الثُّبْنِ^(٦).

(١) «غريب الحديث» لابن سلام (٤١٠/٢). وقد نقل هذا عن أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، ونحو هذا وقع عند الزمخشري في «الفاثق» (١٤٤/١).

(٢) وكذا في «الفاثق» (١٤٤/١).

(٣) وهذا قول أبي عبيدة معمر، وأبي عمرو الشيباني، كما عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» رقم (٤١٠/٢) وكان نقل قبل ذلك قول عبد الرحمن بن مهدي - شيخه فيه - وقد قال: أراها خلطتم. انتهى. قلت وأنا أختار قول ابن مهدي وأنه المراد خلاف قول أبي عبيدة وأبي عمرو، والله أعلم.

(٤) عبارة الزمخشري: الثُّبَانُ سِرَاوِيلُ الْمَلَّاحِينَ، وَقَدْ تَبَّنَهُ إِذَا أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ «الفاثق» (١٤٧/١).

(٥) «الفاثق» (٢٣٣/٣).

(٦) عبارة الزمخشري: «هُوَ الْمَصْبُوغُ عَلَى لَوْنِ الثُّبْنِ». «الفاثق» (١٤٧/١).

باب التاء مع التاء

[تتر] * في حديث أبي هريرة: «لا بأس بقضاء رمضان تترى». أي مُتَمَرِّقًا^(١) غير متتابع، والتاء الأولى منقلبة عن واو، وهو من المواترة. والتواتر: أن يجيء الشيء بعد الشيء بزمان، ويُصْرَفُ تترى ولا يُصْرَفُ، فمن لم يصرفه جعل الألف للتأنيث كغَضَبِي، ومن صرفه لم يجعلها للتأنيث كالف مغزَى.

باب التاء مع الجيم

[تجر]^(٢) * فيه: «إن التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يوم القيامة فُجَّارًا إلا من اتقى الله وبرَّه وصدق». سماهم فُجَّارًا لما في البيع والشراء من الأيمان الكاذبة والغبن والتدليس والرِّبَا الذي لا يتحاشاه أكثرهم، ولا يَفْطُنُونَ له، ولهذا قال في تمامه: إلا من اتقى الله وبرَّه وصدق. وقيل أصل التَّاجِرِ عندهم الخَمَّار اسمٌ يَخْصُونَهُ به من بين التُّجَّارِ^(٣). وجمع التاجر تَجَّار بالضم والتشديد، وتجار بالكسر والتخفيف، وبالضم والتخفيف.

(س) ومنه حديث أبي ذرٍّ: «كنا نتحدَّث أن التَّاجِرَ فاجر».

* وفيه: «من يَتَّجِرْ عَلَى هذا فَيُصَلِّيَ معه». هكذا يرويه بعضهم؛ وهو يَقْتَعِلُ من التجارة لأنه يشتري بعمله الثواب، ولا يكون من الأجر على هذه الرواية لأن الهمزة لا تُدْغَمُ في التاء؛ وإنما يقال فيه يَأْتَجِرُ وقد تقدّم ذكره.

[تجف] * فيه: «أعدّ للفقر تَجْفَافًا». التَّجْفَافُ ما يُجَلَّلُ به الفرس من سلاح

(١) ومنه الحديث عن قباث بن أشيم يرفعه: «صلاة الرجلين يوم أحدهما صاحبه، أركى عند الله من صلاة أربعة تترى»، أي متفرقة. والحديث عند البزار وغيره.

(٢) في الحديث: «كلوا وادخروا واتجروا». انظر «أجر».

(٣) وقد ذكر الزمخشري الوجهين في «الفاثق» (١/١٤٨) ولم يرجح واحداً.

وألة تقيه الجراح. وفرس مُجَفَّفٌ عليه تَجْفَافٌ. والجمع التَّجَافِيفُ، والتاء فيه زائدة. وإنما ذكرناه هاهنا حملاً على لفظه.

[تجه] * في حديث صلاة الخوف: «وطائفة تُجَاهِ العَدُوَّ». أي مُقابلهم وحِذَاءهم، والتاء فيه بدل من وَاوٍ وَجَاهٍ، أي مما يلي وجُوههم.

باب التاء مع الحاء

[تحت] * فيه: «لا تَقُومُ الساعةُ حتى يَهْلِكَ الوُعُورُ وتظهر الثُّحُوثُ». الثُّحُوثُ: الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعَلِّمُ بهم لحقَّارَتِهِمْ. وجعل تحت الذي هو ظرف نقيض فوق اسماً فأدخل عليه لامَ التَّعْرِيفِ^(١) وجمعه. وقيل أراد بظهور التحوت ظُهُور الكُنُوز التي تحت الأرض.

* ومنه حديث أبي هريرة - وذكر أشراف الساعة - فقال: «وإنَّ منها أن تَعْلُو النحوتُ الوُعُولُ». أي يَغْلِبُ الضُّعْفَاءُ من الناس أقبياءهم، شبه الأشراف بالوعول لارتفاع مساكنها^(٢).

[تحف] * فيه: «تُحْفَةُ الصائمِ الدُّهْنُ والمِجْمَرُ». يعني أنه يُذهب عنه مَشَقَّةُ الصوم وشِدَّتَه. والتُّحْفَةُ: طُرْفَةُ الفاكهة، وقد تفتح الحاء، والجمع التحف ثم تُستعملُ في غير الفاكهة من الألطاف والتَّعْصِصِ^(٣)، قال الأزهري: أصلُ تُحْفَةٍ وَحْفَةٍ، فأبدلت الواو تاء، فيكون على هذا من حرف الواو.

* ومنه حديث أبي عمرة في صفة التمر: «تُحْفَةُ الكبيرِ وَصُمَّتَةُ الصَّغِيرِ».

(س) ومنه الحديث: «تُحْفَةُ المؤمنِ الموتُ». أي ما يُصيب المؤمنَ في الدنيا من

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (١/١٤٨).

(٢) «الفاق» (١/١٤٩).

(٣) يقال: ما أنعصه بشيء: أي ما أعطاه.

الأذى وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت، ومنه قول الشاعر:

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَسْرَفُوا فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانٌ عَذَابُهُ بِلِقَائِهِ وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصَفُ

ويشبهه الحديث الآخر: «الموت راحة المؤمن».

[تحا] (هـ) فيه: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ». التحيات جمع تَحِيَّةٍ، قيل أراد بها السلام، يقال حَيَّاكَ اللهُ: أي سَلَّمَ عَلَيْكَ. وقيل: التحية المُلْكُ^(١). وقيل البقاء. وإنما جمع التحية لأن ملوك الأرض يُحَيِّونَ بتحيات مختلفة، فيقال لبعضهم: أَيَّتَ اللَّعْنِ، وبعضهم: أَنْعَمَ صَبَاحًا، وبعضهم: أَسَلَّمْتُ كَثِيرًا، وبعضهم: عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ، فقيل للمُسْلِمِينَ: قولوا التحيات لله، أي الألفاظ التي تَدُلُّ عَلَى السَّلَامِ وَالْمُلْكِ وَالْبَقَاءِ هِيَ اللهُ تَعَالَى. والتحية تَفْعَلَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ، وَإِنَّمَا أُذْغِمَتْ لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ، وَالْهَاءُ لَازِمَةٌ لَهَا، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهَا.

باب التاء مع الخاء

[تخذ] * في حديث موسى والخضر عليهما السلام: «قال لو شئت لتخذت عليه أجرًا». يقال: تَخَذَ يَتَّخِذُ، بوزن سَمِعَ يَسْمَعُ، مثل أَخَذَ يَأْخُذُ. وقرىء لتخذت ولاتخذت. وهو افتعل من تَخَذَ فَأُذْغِمَ إِخْدَى التَّاءَيْنِ فِي الْأُخْرَى، وَلَيْسَ مِنْ أَخَذَ فِي شَيْءٍ، فَإِنَّ الْاِفْتِعَالَ مِنْ أَخَذَ اتَّخَذَ؛ لِأَنَّ فَاءَهَا هَمْزَةٌ وَالْهَمْزَةُ لَا تُدْغَمُ فِي التَّاءِ. وقال الجوهري: الاتخاذ، افتعال من الأخذ، إلا أنه أُذْغِمَ بَعْدَ تَلْيِينِ الْهَمْزَةِ^(٢) وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أن التاء أصلية فبتوا منه فَعِلَ

(١) وبهذا جزم أبو عمرو الشيباني، وقال أبو عبيد بعد نقل كلامه وشاهد لذلك: والتحية في غير هذا الموضع السلام. «غريب الحديث» (١/٧٤ - ٧٥).

(٢) الزيادة من أ.

يفعل، قالوا: تَخَذُ يَتَخَذُ، وأهل العربية على خلاف ما قال الجوهري.

[تخّم] (هـ) فيه: «ملعون من غيّر تُخوم الأرض». أي مَعَالِمَهَا وَحُدُودَهَا، واحِدُهَا تَخْم.

وقيل أراد بها حدود الحرّم خاصة. وقيل هو عامٌّ في جميع الأرض^(١). وأراد المعالم التي يُهتدى بها في الطرق. وقيل هو أن يَدْخُل الرجل في ملك غيره فَيَقْتطعه ظُلماً. ويروى تَخُوم الأرض؛ بفتح التاء^(٢) على الإفراد، وجمعه تُخْم بضم التاء والخاء^(٣).

باب التاء مع الراء

[ترب] (س) فيه: «اخثوا في وجوه المدّاحين التراب». قيل أراد به الرّدّ والخبيّة، كما يقال للطالب المرذود والخائب: لم يحصل في كفه غير التراب، وقريب منه قوله ﷺ: «وللعاهر الحَجَر». وقيل أراد به التراب خاصّة، واستعمله المقداد على ظاهره، وذلك أنه كان عند عثمان فجعل رجُل يُثني عليه، وجعل المقداد يَخُثو في وجهه التراب، فقال له عثمان: ما تفعل؟ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «اخثوا في وجوه المدّاحين التراب». وأراد بالمدّاحين الذين اتّخذوا مدح الناس عادة وجعلوه صناعة يَسْتَأْكُلُون به الممدوح، فأما مَنْ مَدَح على الفعل الحسن والأمر المحمود تَرْغِيئاً في أمثاله وتَحْرِيضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس بمدّاح، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول.

(١) «الفاثق» (١/١٤٩).

(٢) والوجهان حكاهما الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٩)، وقال: المعربون يفتحون التاء، والمحدثون يضمّون، أما الزمخشري فأوردهما ولم يرجح.

(٣) وقد حكى أبو عبيد القاسم ما تقدم. وجعل الضم لغة أهل الشام والفتح لغة الباقين. «غريب الحديث» (١/٤٢٨).

* ومنه الحديث الآخر: «إِذَا جَاءَ مَنْ يَطْلُبُ ثَمَنَ الْكَلْبِ فَاثْمَلًا كَفَّهُ ثُرَابًا». يجوز حملُه على الوجهين.

(هـ) وفيه: «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ». تَرَبَّ الرَّجُلُ، إِذَا افْتَقَرَ، أَي لَصِقَ بِالثَّرَابِ^(١). وَأَثْرَبَ إِذَا اسْتَعْنَى، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَا يُرِيدُونَ بِهَا الدُّعَاءَ عَلَى الْمُخَاطَبِ وَلَا وُقُوعَ الْأَمْرِ بِهِ^(٢)، كَمَا يَقُولُونَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ. وَقِيلَ مَعْنَاهَا: اللَّهُ دَرُوكٌ. وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ الْمَثَلُ لِيَرَى الْمَأْمُورُ بِذَلِكَ الْجِدًّا وَأَنَّهُ إِنْ خَالَفَهُ فَقَدْ أَسَاءَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ دُعَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تَرَبَّتْ يَمِينُكَ؛ لِأَنَّهُ رَأَى الْحَاجَةَ خَيْرًا لَهَا، وَالْأَوَّلُ الْوَجْهَ، وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ:

(هـ) فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ: «أَنْعِمِ صَبَاحًا تَرَبَّتْ يَدَاكَ». فَإِنَّ هَذَا دُعَاءَ لَهُ وَتَرْغِيبَ فِي اسْتِعْمَالِهِ مَا تَقَدَّمَتِ الْوَصِيَّةُ بِهِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ أَنْعِمِ صَبَاحًا، ثُمَّ عَقَبَهُ بِتَرَبَّتْ يَدَاكَ. وَكَثِيرًا تَرَدَّدَ لِلْعَرَبِ أَلْفَاظُ ظَاهِرُهَا الدَّمُ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهَا الْمَدْحَ كَقَوْلِهِمْ: لَا أَبَ لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ، وَهَوَتْ أُمُّهُ^(٣)، وَلَا أَرْضَ لَكَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمُعَاتَبَةِ: تَرَبَّ جَبِينُهُ». قِيلَ أَرَادَ بِهِ دُعَاءَ لَهُ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ.

(س) فَأَمَّا قَوْلُهُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «تَرَبَّ نَحْرُكَ». فَقَتَلَ الرَّجُلُ شَهِيدًا، فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِهِ.

* وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: «وَأَمَّا مَعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ تَرَبُّ لَا مَالَ لَهُ». أَي فَقِيرٌ.

(س) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ: «لَئِن وَّلِيْتُ بَنِي أُمِّيَّةَ لَأَنْفُضَنَّهَمْ نَفْضَ الْقَصَابِ الثَّرَابِ

(١) «الفاثق» (٥٨/٤).

(٢) وكذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٥٨/١).

(٣) أنشد الهروي وهو في اللسان لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه:

هوت أمه! ما يبعث الصبيح غادياً وماذا يؤدِّي الليلُ حين يُووبُ

قال: «فظاهره أهلكه الله. وياطنه الله دره. وهذا المعنى أرادته الشاعر في قوله:

رمى الله في عيني بئينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح.

أراد: الله درها، ما أحسن عينها. وأراد بالغر من أنيابها: سادات أهل بيتها.

الْوَدْمَةُ». التُّرَابُ جمع تَرَبٍ تخفيف تَرَبٍ، يريد اللُّحُومَ التي تَعَفَّرَتْ بسُقُوطِهَا فِي التُّرَابِ، وَالْوَدْمَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ الْأَوْذَامِ، وَهِيَ السُّيُورُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا عُرَى الدَّلْوِ^(١). قَالَ الْأَضْمَعِيُّ: سَأَلَنِي شُعْبَةُ^(٢) عَنْ هَذَا الْحَرْفِ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هُوَ هَكَذَا، إِنَّمَا هُوَ نَفْضُ الْقَصَابِ الْوِدَامِ التَّرْبَةُ^(٣)، وَهِيَ الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التُّرَابِ، وَقِيلَ الْكُرُوشُ كُلُّهَا تَسْمَى تَرِبَةً؛ لِأَنَّهَا يَحْصُلُ فِيهَا التُّرَابُ مِنَ الْمَرْتَعِ، وَالْوَدْمَةُ الَّتِي أُخْمِلَ بِاطْنِهَا، وَالْكُرُوشُ وَدِمَةٌ لِأَنَّهَا مُخْمَلَةٌ، وَيُقَالُ لِحَمَلِهَا الْوَدْمَ. وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: لَثْنٌ وَلَيْتَهُمْ لِأَطْهَرَنَّهُمْ مِنَ الدَّنَسِ، وَلَاطَيْبَتَهُمْ بَعْدَ الْخَبْثِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْقَصَابِ السَّبْعَ، وَالتُّرَابَ أَصْلُ ذِرَاعِ الشَّاةِ، وَالسَّبْعُ إِذَا أَخَذَ الشَّاةُ قَبْضَ عَلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ثُمَّ نَفَضَهَا.

(هـ) وفيه: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ». يَعْنِي الْأَرْضَ. وَالتُّرْبُ وَالتُّرَابُ وَالتُّرْبَةُ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ يُطْلِقُونَ التُّرْبَةَ عَلَى التَّائِيثِ.

* وفيه: «أَتَرَبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحٌ لِلْحَاجَةِ». يُقَالُ أَتَرَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتِ عَلَيْهِ التُّرَابَ.

* وفيه ذكر: «التَّرْبِيَّةُ». وَهِيَ أَعْلَى صَدْرِ الْإِنْسَانِ تَحْتَ الذَّقَنِ، وَجَمَعُهَا التَّرَائِبُ.

(س) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَأَنَّ بَثْرِيَانَ». هُوَ مَوْضِعٌ كَثِيرُ الْمِيَاهِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ نَحْوُ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه ذكر: «تَرْبَةٌ». وَهُوَ بَضْمُ التَّاءِ وَفَتْحُ الرَّاءِ: وَادٍ قَرَبَ مَكَّةَ عَلَى يَوْمَيْنِ مِنْهَا.

[ترب] * فِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: «وَالِإِيكَ مَآبِي وَلَكَ ثَرَاثِي». الثَّرَاثُ: مَا يُخَلِّفُهُ الرَّجُلُ لَوَرَثَتِهِ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، وَذَكَرْنَا هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ.

(١) «الفاثق» (١٥٠/١).

(٢) الذي في أ واللسان: سألت شعبة... فقال:.... وهو غلط..

(٣) حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٣١/٢) وانظر «وادم». والزمخشري في «الفاثق» (١٥٠/١).

[ترج] (هـ) فيه: «نهى عن لبس القسبي المترج». هو المصبوغ بالحمرة صبغاً مُشبعاً.

[ترجم] (هـ) في حديث هرقل: «إنه قال لترجمانه». الترجمان بالضم والفتح: هو الذي يترجم الكلام، أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى. والجمع التراجم. والتاء والنون زائدتان. وقد تكرر في الحديث.

[ترح] (س) فيه: «ما من فرحة إلا وتبعها ترحة». الترح ضد الفرح، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً. والترحة المرة الواحدة.

[ترر] (هـ) في حديث ابن زمل: «ربعة من الرجال تار». التار: الممتلىء البدن^(١). ترر يترر تاراً.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود: «أنه أتى بسكران فقال: ترتروه ومزموه». أي حركوه ليشتنك هل يوجد منه ربح الخمر أم لا. وفي رواية: «تلتلوه»، ومعنى الكل التحريك.

[ترز] (هـ) في حديث مجاهد: «لا تقوم الساعة حتى يكثر التراز». هو بالضم والكسر: موت الفجأة وأصله من ترز الشيء إذا يس^(٢).

(س) ومنه حديث الأنصاري الذي كان يستقي لليهود: «كل دلو بتمرة واشترط أن لا يأخذ تمرة تارزة». أي حشفة يابسة، وكل قوي صلب يابس تارز. وسمي الميت تارزاً ليئسه.

[ترص] (هـ) فيه: «لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان تريص ما زاد أحدهما على الآخر». التريص - بالصاد المهملة - المُحَكَّم^(٣) المُقَوِّم^(٤). يقال: أترص

(١) العظيم، «الفاثق» (٣/٣٠٨).

(٢) حكاة الزمخشري عن ابن دريد، وزاد: وقيل أصله أن تأكل الغنم حشيشاً فيه الندى فيقطع بطونها فتموت فيقال ترزت الغنم.. «الفاثق» (١/١٥٠).

(٣) العدل الذي لا يحيف «الفاثق» (١/١٥٠).

(٤) «غريب الحديث» (٢/٣٦٥) لابن قتيبة.

ميزانك فإنه شائل. وأترصت الشيء وترصته أي أحكمته، فهو مُتْرَصٌ وترِص.

[ترع] (س هـ) فيه: «إن منبري على ثُرعة من ثُرع الجنة». الثُرعة في الأصل: الروضة على المكان المرتفع^(١) خاصة، فإذا كانت في المطمئن فهي روضة^(٢). قال القُتَيْبِيُّ: معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قِطعة منها. وكذا قوله.

* في الحديث الآخر: «ارْتَعُوا في رياض الجنة». أي مجالس الذكر.

* وحديث ابن مسعود: «من أراد أن يَرْتَعَ في رياض الجنة فليقرأ آلَ حَمٍّ». وهذا المعنى من الاستعارة في الحديث كثير، كقوله: «عائد المريض في مخارف الجنة». و«الجنة تحت بارقة السيوف»، و«تحت أقدام الأمهات». أي إن هذه الأشياء تؤدي إلى الجنة. وقيل الثُرعة الدرّجة. وقيل الباب. وفي رواية على ترعة من ثُرع الحوض. وهو مَفْتَحُ الماء إليه وأترعتُ الحوض إذا ملأته.

(س) وحديث ابن المثنق: «فأخذتُ بخِطام راحلة رسول الله ﷺ فَمَا تَرَعَنِي». التَّرْع: الإسراع إلى الشيء، أي ما أسرع إليّ في النَّهْي. وقيل تَرَعَه عن وجهه: تَنَاهَ وصرفه.

[ترف] فيه: «أوه لفراخ محمد من خليفة يُسْتَخْلَفُ عِتْرِيْفٍ مُتْرَفٍ». المُتْرَف: المتنعّم المُتَوَسِّع في مِلَادِ الدنيا وشهواتها.

* ومنه الحديث: «إنَّ إبراهيم عليه السلام فرَّ به من جَبَّار مُتْرَفٍ». وقد تكرر ذكره في الحديث.

(١) زاد الزمخشري: وذلك أتق لها وأحسن، وفسرت بالباب، والدرجة، ومفتح الماء... «الفائق» (١٤٩/١) ثم قال: والمعنى: أن من عمل بما أخطب به - من الأوامر والنواهي - دخل الجنة.
(٢) نص أبي عبيد في «الغريب» (١٥/١) وقال: قال أبو زياد الكلبي: أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع. وقال أبو عمرو الشيباني: التُرعة الدرجة، وقال غيره: التُرعة الباب. ثم نقل هذا أبو عبيد عن سهل بن سعد وقال: هو الوجه عندنا (١٦/١). انتهى. وقال أبو موسى المديني: التُرعة باب المشرعة إلى الماء. قاله في كتابه «المغيث في غريب القرآن والحديث» ص(٩١) مخطوط.

[ترق] (س) في حديث الخوارج: «يقرأون القرآن لا يُجاوز تراقيهم». التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق. وهما ترقوتان من الجانبين. ووزنها فعْلُوَةٌ بالفتح. والمعنى أن قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكانها لم تتجاوز حُلوقهم. وقيل المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته، فلا يحصل لهم غير القراءة.

* وفيه: «أن في عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ تَرِياقاً». الترياق: ما يُستعمل لدفع السّم من الأدوية والمعاجين، وهو معرّب. ويقال بالدال أيضاً.

(س) ومنه حديث ابن عمر: «ما أبالي ما أتيت إن شربت تَرِياقاً». إنما كرهه من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي والخمر وهي حرام نجسة. والترياق أنواع: فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به. وقيل الحديث مطلق، فالأولى اجتنابه كله.

[ترك^(١)] (٢) (هـ) في حديث الخليل عليه السلام: «إنه جاء إلى مكة يطالع تَرَكَتَهُ». التركة - بسكون الراء - في الأصل بَيضُ النعام، وجمعها تَرَكَ (٣)، يريد به ولده إسماعيل وأمه هاجر لما تركهما بمكة. قيل ولو زوي بكسر الراء لكان وجهاً، من التركة وهي الشيء المتروك^(٤). ويقال لبيض النعام أيضاً تَرِيكة، وجمعها تَرَائِك.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «وأنتم تَرِيكةُ الإسلام وبقية الناس».

(هـ) وحديث الحسن^(٥): «إن الله تعالى تَرَائِكُ في خلقه». أراد أموراً أبقاها الله تعالى في العباد من الأمل والغفلة حتى ينسبوا بها إلى الدنيا^(٦). ويقال للروضة

(١) في كلام ابن المسيب: «ما مشطت ولا تركت» يعني عملت وما عملت، لأنها قامت بشيء يسير من العمل دون أكثره، فلا يحق عليها أنها فعلت، وانظر «غريب الحديث» (٢/٢٣٣) لابن قتيبة.

(٢) في حديث العباس يوم حنين: وتأنسبوا حول رسول الله ﷺ حتى تركوه في حرجه سلم... قال في «الفاثق» (٢/٣٢٠): تركوه بمعنى جعلوه.

(٣) زاد في «الفاثق»: سميت بذلك لأن النعام لا تبيض إلا واحدة في كل سنة ثم تركها وتذهب.

(٤) «الفاثق» (٤/١٥).

(٥) الذي مضى أوله في «شرح».

(٦) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧٣)، ونحوه لفظ الزمخشري في «الفاثق» (٢/٢٤١).

يَغْفِلُهَا النَّاسُ فَلَا يَزْعَوْنَهَا: تَرْيَكَةٌ.

(س) وفيه: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». قيل هو لمن تركها جاحداً. وقيل أراد المنافقين؛ لأنهم يصلون رياءً ولا سبيل عليهم حينئذ، ولو تركوها في الظاهر كفروا. وقيل: أراد بالترك تركها مع الإقرار بوجوبها، أو حتى يخرج وقتها، ولذلك ذهب أحمد بن حنبل إلى أنه يكفر بذلك حملاً للحديث على ظاهره. وقال الشافعي: يقتل بتركها ويصلى عليه ويدفن مع المسلمين.

[ترمذ] * فيه: «أن النبي ﷺ كتب لحُصَيْن بن نَضْلَةَ الأَسَدِي كتاباً أن له تَرْمُدٌ وَكُتَيْفَةٌ». هو بفتح التاء وضم الميم موضع في ديار بني أسد، وبعضهم يقوله: ترمدا بفتح التاء والمثلثة والميم وبعْد الدال المهملة ألف، فأما تَرْمُدٌ بكسر التاء والميم فالبلد المعروف بخراسان.

[تره] * فيه ذكر: «التَرَهَات». وهي كناية عن الأباطيل، واحداً تَرَهَةٌ بضم التاء وفتح الراء المشددة، وهي في الأصل الطُّرُق الصَّغَار المتشعبة عن الطريق الأعظم.

* وفيه: «من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه تِرَّةٌ». التِرَّةُ: النَّقْصُ. وقيل التِبْعَةُ. والتَّاء فيه عَوْضٌ من الواو المحذوفة، مثل وعدته عِدَّة. ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها، وذكرناه هاهنا حملاً على ظاهره.

[ترا] (س) في حديث أم عطية: «كنا لا نَعُدُّ الكُدْرَةَ والصُّفْرَةَ والتَّرِيَةَ شيئاً». الترية بالتشديد: ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كُدْرَةٍ أو صُفْرَةٍ. وقيل هي البياض الذي تراه عند الطُّهْرِ. وقيل هي الخِرْقَةُ التي تعرف بها المرأة حيضها من طُهرها. والتاء فيها زائدة؛ لأنه من الرؤية والأصل فيها الهمز، ولكنهم تركوه وشدّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة، وبعضهم يُشدّد الراء والياء. ومعنى الحديث أن الحائض إذا طُهرت واغتسلت ثم عادت رأت صُفْرَةً أو كُدْرَةً لم تَعْتَدَّ بها ولم يؤثر في طُهرها.

باب التاء مع السين

[تسخن] (هـ) فيه: «أمرهم أن يمسحوا على التَّسَاخِين». هي الخِفاف، وَلَا واحد لها من لفظها. وقيل واحدها تَسْخَانٌ وتَسْخِينٌ وتَسْخَنٌ، والتاء فيها زائدة. وذكرناها هاهنا حملاً على ظاهر لفظها. قال حمزة الأصفهاني: أما التسخان فتعريب تَسْكَنٌ، وهو اسم غطاء من أعطية الرأس كان العلماء والموايذة يأخذونه على رؤوسهم خاصة. وجاء في الحديث ذكر العمائم والتَّسَاخِين، فقال مَنْ تَعَاطَى تفسيره: هو الخُفُّ، حيث لم يعرف فارسية.

[تسع^(١)] (هـ) فيه: «لئن بقيتُ إلى قابل لأصومنَّ تاسوعاء». هو اليوم التاسع من المحرم، وإنما قال ذلك كراهةً لمُوافقة اليهود، فإنهم كانوا يصومون عاشوراء وهو العاشر، فأراد أن يُخالفهم ويصوم التاسع. قال الأزهري: أراد بتاسوعاء عاشوراء؛ لأنه تأول فيه عشر وُرد الإبل، تقول العرب: وردت الإبل عشراً إذا وردت اليوم التاسع. وظاهر الحديث يدلُّ على خلافه؛ لأنه قد كان يصوم عاشوراء وهو اليوم العاشر. ثم قال: «لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ تاسوعاء». فكيف يعدُّ بصوم يومٍ قد كان يصومه!.

باب التاء مع العين

[تعتع] (س) فيه: «حتى يأخذ للضعيف حقه غير مُتَعَتِع». بفتح التاء، أي من غير أن يُصيبه أذى يُقلِّله ويُزعجه. يقال: تَعَتَعَهُ فَتَتَعَتَعَ. و«غير» منصوب لأنه حال للضعيف.

(١) وقع عند أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٨/٢)، أن علياً سئل عن ابنتين وأبوين وامرأة فقال: قد صار ثمنها تسعها، يعني أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع بدل الثمن. ثم فصل أبو عبيد المسألة...

ومنه الحديث الآخر: «الذي يقرأ القرآن وَيَتَتَعَّعَ فِيهِ». أي يتردد في قراءته وَيَتَبَلَدُ فِيهَا لِسَانَهُ.

[تعمر] * فيه: «من تعارَ من الليل». أي هَبَّ من نومه واستيقظ، والتاء زائدة وليس بابه.

* وفي حديث طهفة: «ما طَمَا البحرُ وقام تِعَارًا». تعار بكسر التاء: جَبَلٌ (١) معروف، وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ.

[تعس] (هـ) في حديث الإفك: «تَعَسَ مِسْطَحٌ». يقال: تَعَسَ يَتَعَسُ، إذا عَثَرَ وانكَبَّ لوجهه، وقد تُفْتَحُ العين (٢)، وهو دُعَاءٌ عليه بالهلاك.

(هـ) ومنه الحديث (٣): «تَعَسَ (٤) عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ» (٥). وقد تكرر في الحديث.

[تعهن] (س) فيه: «كان رسول الله ﷺ يَتُعَهَّنُ». وهو قائل السُّقْيَا. قال أبو موسى: هو بضم التاء والعين وتشديد الهاء مَوْضِعٌ فيما بين مكة والمدينة. ومنهم من يكسر التاء. وأصحاب الحديث يقولونه بكسر التاء وسكون العين.

[تعض] * فيه: «وأهدت لنا نوطاً من التَّعْضُوضِ». هو بفتح التاء: تَمْرٌ أسود شديد الحلاوة، ومغذنه هَجْرٌ. والتاء فيه زائدة. وليس بابه.

* ومنه حديث وفد عبد القيس: «أَتَسَّمُونَ هَذَا التَّعْضُوضَ».

* وحديث عبد الملك بن عمير رضي الله عنه: «والله لَتُعْضُوضُ (٦) كأنه

(١) «الفاائق» (٢٨٠/٢) قلت: وقد ذكروا أنه في بلاد قيس.

(٢) في الهروي: وقال الفراء: تعست - بفتح العين - إذا خاطبت، فإذا صرت إلى فعل قلت: تعس، بكسر العين.

(٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

(٤) قال الزمخشري: «تَعَسَ تَعَساً فهو تَاعِسٌ، إذا انحط وعثر، وقد روي تَعَسَ فهو تَعَسٌ وليس بذلك». «الفاائق» (١٥١/١).

(٥) أي عثر، «غريب الحديث» (٧٣/٢) لابن قتيبة.

(٦) «الفاائق» (٢٠٥/٢) واقتصر على أنه ضرب من التمر ولم يعين فيه شيئاً.

أخفاف الرباع أطيب من هذا».

باب التاء مع الغين

[تغب] (هـ) في حديث الزهري: «لا يقبل الله شهادة ذي تَغْبَةٍ». هو الفاسد في دينه وعمله وسوء أفعاله. يقال: تَغَبَّ يَتَغَبَّبُ تَغَبًّا إذا ملك في دين أو دنيا. قال الزمخشري^(١): «ويروى تَغْبَةً مشدداً»^(٢)، ولا يَخْلُو أن يكون تَفَعَّلَ من غَبَّبَ، مُبَالَغَةً في غَبَّ الشيء إذا فسد^(٣)، أو من غَبَّبَ الذئبُ الغنم إذا عاث فيها^(٤).

[تغفر] * في حديث عمر رضي الله عنه: «فلا يُبَايَع هو ولا الذي بايعه تَغْرَةً أن يُقْتَلَ». أي خوفاً أن يُقْتَلَ، وسيجيء مبيناً في حرف الغين، لأن التاء زائدة.

باب التاء مع الفاء

[تفت] (هـ) في حديث الحج ذكر: «التَّفْتُ». وهو ما يفعله المُحْرَم بالحج إذا حَلَّ، كَقَصَّ الشارب والأظفار، ونَتَفَّ الإبط، وحلَّق العانة^(٥). وقيل: هو إذهاب الشَّعْث والدَّرَن والوسخ مطلقاً. والرجل تَفْتُ. وقد تكرر في الحديث^(٦).

(١) في «الفاثق» (١٥١/١) والزيادات من عنده.

(٢) زاد هنا: وقيل: هي العيب والفساد.

(٣) وتغيَّر، أو من غَبَّبَ في الحاجة إذا لم يبالغ فيها وفي ذلك فسادها.

(٤) وعضض أغابها - يعني الجلد الذي تحت العنق -.

(٥) زاد في «الفاثق» (٢٨/٣): وقيل: التفت أعمال الحج.

(٦) وقد ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧/٢) قول أبي ذر للأسود: «أحلقتم الشعث وقضيتم التفت». ثم أسند عن أبي عبيدة معمر أنه قال: قضاء التفت: الأخذ من الشارب والأظفار ونتف الإبطين والاستحداد.

(س) وفيه: «فَتَفَثَتِ الدَّمَاءُ مَكَانَهُ». أي لَطَخَتْهُ، وهو مأخوذ منه.

[تفل] * في حديث الحج: «قيل يا رسول الله من الحاج؟ قال: الشَّعِثُ التَّغْلُ». التَّغْلُ: الذي قَدْ تَرَكَ استعمال الطيب من التَّغْل وهي الريح الكريهة.

(هـ) ومنه الحديث: «وَلْيُخْرِجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَغْلَاتٍ». أي تَارَكَاتٍ لِلطَّيْبِ^(١). يقال رجل تَغِلٌ وامرأة تَغْلَةٌ ومِثَال^(٢).

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «قُمَ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تَتَغْلُ الرِّيحَ»^(٣).

* وفيه^(٤): «فَتَغَلَّ فِيهِ». التَّغْلُ: نَفَخَ مَعَهُ أُذُنَى بُرَاقٍ^(٥)، وهو أكثر من التَّغْل. وقد تكرر ذكره في الحديث.

[تفه] * في الحديث: «قيل يا رسول الله وما الرُّؤْيِيضَةُ؟ فقال: الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». التَّافَهُ: الخَسِيسُ الْحَقِيرُ^(٦).

(هـ) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه يصف القرآن: «لَا يَنْفَهُ وَلَا يَنْشَأُ». هو من الشيء التَّافَهُ الْحَقِيرُ^(٧). يقال: تَفَهُ يَنْفَهُ فهو تَافٍ^(٨).

ومنه الحديث: «كَانَتِ الْيَدُ لَا تَقْطَعُ فِي الشَّيْءِ التَّافَهُ». وقد تكرر في الحديث.

[تفأ] (س) فيه: «دَخَلَ عُمَرُ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى تَفِئَةٍ

(١) «غريب الحديث» (٣٤٦/١) لابن قتيبة.

(٢) ونحو هذا في «غريب الحديث» للقاسم، وزاد: ومما يبين هذا الحديث الآخر: «إذا شهدت إحدانك العشاء فلا تمس طيباً». (١٦٠/١ - ١٦١). وكذا في «الفاثق» (١٥١/١).

(٣) أي تستنها. «غريب الحديث» (٣٤٦/١) لابن قتيبة.

(٤) يعني حديث رافع بن خديج لما دخل النصل في لبتنه، مسح النبي ﷺ وتفل عليه - أو فيه -.

(٥) وقال الزمخشري: أي يزق عليه، «الفاثق» (١٥٢/١)، وقول المصنف هو الصواب.

(٦) الخامل في الناس «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤٧/١)، وقول الزمخشري في «الفاثق» (٢٧/٢) مثل قول المصنف وزاد: تفه فهو تَفِئَةٌ وتافه.

(٧) ذكره أبو عبيد القاسم عن أبي عمرو الشيباني: «غريب الحديث» (١٩٣/٢).

(٨) وأما الزمخشري في الشرح فقال: تفه الطعام إذا سنخ، وتفه الطيب إذا ذهب رائحته بمرور الأزمنة «الفاثق» (١٥٢/١)، ثم قال الزمخشري: ويجوز أن يكون من تفه الثوب إذا بلي، ويجوز أن يكون من تفه الشيء إذا قلَّ وحقر.

ذلك». أي على أثره، وفيه لغة أخرى على تئفة ذلك، بتقديم الياء على الفاء، وقد تُشدد. والتاء فيه زائدة على أنها تَفْعَلَةٌ. وقال الزمخشري: لو كانت تفعلة لكانت على وزن تَهْنِئَةٌ، فهي إذاً لولا القلبُ فَعِيلَةٌ، لأجل الإعلال ولاهما همزة^(١).

باب التاء مع القاف

[تقد] (هـ) في حديث عطاء، وذكر الحبوب التي تجب فيها الصدقة، وعدّ فيها: «التَّقْدَةُ». هي بكسر التاء: الكُزْبِرَةُ^(٢). وقيل الكَرْوِيَا^(٣). وقد تفتح التاء وتكسر القاف. وقال ابن دُرَيْدٍ: هي التَّقْرِدَةُ، وأهل اليمن يُسْمُونُ الأَبْزَارَ: التَّقْرِدَةَ.

[تقف] * في حديث الزبير رضي الله عنه وغزوة حنين: «وَوَقَّفَ حَتَّى انْقَفَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ». انْقَفَّ مطاوع وَقَفَّ، تقول: وَقَفْتُهُ فَانْقَفَّ، مثل وَعَدْتُهُ فَانْعَدَّ، والأصل فيه اوتقف فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، ثم قلبت الياء تاء وأدغمت في تاء الافتعال. وليس هذا بابها.

[تقا] (س) فيه: «كنا إذا احمرَّ البأس انقينا برسول الله ﷺ». أي جعلناه قدامنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إنما الإمام جُنَّةٌ يَتَّقَى به وَيُقَاتَلُ من ورائه». أي أنه يُدْفَعُ به العَدُوُّ وَيُنْتَقَى بِقُوَّتِهِ. والتاء فيها مُبَدَّلَةٌ من الواو؛ لأن أصلها من الوقاية، وتقديرها أوتقى، فقلبت وأدغمت، فلما كثر استعماله توهموا أن التاء من نفس الحرف فقالوا انقَى يَنْقِي، بفتح التاء فيهما، وربما قالوا: تَقَى يَنْقِي، مثل: رَمَى يَرْمِي.

(١) وقد ذكر المصنف كلامه في حرف الفاء مع الياء بأبسط من الذي هنا، وذكرت ما حذف من كلامه واختصر. فليُنظَر.

(٢) قاله ابن قتيبة وزاد: خبرني بذلك أهل اليمن «غريب الحديث» (٣٠٣/٢)، وكذا فسر اللفظة الزمخشري في «الفائق» (٢٣١/١).

(٣) كذا قال، والذي عند الزمخشري النقدة بالنون هي الكرويا، «الفائق» (٢٣١/١).

* ومنه الحديث: «قلت: وهل للسيف من تقيّة؟ قال: نعم، تقيّة على أقداء، وهُدنة على دخن». التَّيِّبَةُ والثَّقَاةُ بمعنى، يريد أنهم يتَّقون بعضهم بعضاً ويُظهِرون الصلح والاتفاق، وباطنهم بخلاف ذلك.

باب التاء مع الكاف

[تكا] (س) فيه: «لا آكل مُتَكِنًا». المُتَكِيءُ في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء مُتَمَكِّناً، والعامّة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شِقِيهِ، والتاء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء وهو ما يُشد به الكيس وغيره، كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته. ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد مُتَمَكِّناً فعَلٌ من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بُلْغَةً، فيكون قعودي له مُسْتَوْفِزاً. ومن حمل الاتكاء على المَيْلِ إلى أحد الشَّقِيْنِ تأوَّله على مذهب الطَّبِّ، فإنه لا يَنَحْدِرُ في مجاري الطعام سَهْلاً، ولا يُسِيغُهُ هَنِيئاً، وربّما تأدَّى به.

(س) ومنه الحديث الآخر: «هذا الأبيض المُتَكِيءُ المرْتَفِقُ». يريد الجالس المتمكّن في جلوسه.

(س) ومنه الحديث: «الثُّكَاةُ من النَّعْمَةِ». الثُّكَاةُ - بوزن الهُمَزَةِ - ما يُتَكَأُ عليه. ورجل ثُكَاةٌ كثير الاتكاء. والتاء بدل من الواو، وبابها حرف الواو^(١).

(١) أخرج الطبراني عن العجاج أنه سأل أبا هريرة، ما تقول في هذا:

خيال سلمى وخيال تكتنما

طاف الخيالان فهاجا سقما

الحديث، ورواه البزار (٢١١١) هكذا، ورواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (٣٦١/٢١) بنحو ذلك مع بعض اختلاف. وذكر بعضهم أن تكتما اسم بئر زمزم. وقيل غير ذلك، وانظر اللسان (٤١/٢) مادة «تكن».

باب التاء مع اللام

[تلب] (س) فيه: «فأخذت بتلبيبه وجرزته». يقالك لبيته وأخذ بتلبيبه وتلابيه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونخره ثم جرزته. وكذلك إذا جعلت في عنقه حبلاً أو ثوباً ثم أمسكته به. والمُتَلَبَّب: موضع القِلادة. واللَّبَّة: موضع الذبح، والتاء في التَلْبِيب زائدة وليس بابه.

[تلتل] * في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أَتِي بِشَارِبٍ فَقَالَ: تَلْتَلُوهُ». هُوَ أَنْ يُحْرَكَ وَيُسْتَنَكَّهُ لِيُعْلَمَ هَلْ شَرِبَ أَمْ لَا^(١)؟ وهو في الأصل^(٢): السَّوْقُ بَعْنَفٍ.

[تلد] (هـ) في حديث ابن مسعود: «آل حَمَّ مِنْ تِلَادِي». أي من أول ما أخذته وتعلمته بمكة^(٣). والثَّالِد: المال القديم الذي وُلِدَ عِنْدَكَ^(٤)، وهو نَقِيضُ الطَّارِفِ^(٥).

* ومنه حديث العباس: «فَهِيَ لَهُمْ تَالِدَةٌ بِالِدَةٍ». يعني الخلافة. والبَالِدُ إِتْبَاعٌ لِلتَّالِدِ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «أَنَّهَا أَعْتَقَتْ عَنْ أُخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ تِلَاداً مِنْ تِلَادِهَا». فإنه مات في منامه^(٦). وفي نسخة: تِلَاداً مِنْ أَثْلَادِهِ^(٧).

(١) أورد أبو عبيد القاسم نحو هذا المعنى عن أبي عمرو الشيباني، ثم تكلم على شيء من فقهه ورجح أن يكون هذا خاصاً برجل مولع بالشراب. «غريب الحديث» (١٩٩/٢).

(٢) حكى الزمخشري أصل هذه اللفظة ثم قال: وقيل: هي التخييس والتذليل، «الفاثق» (١٥٣/١) ثم قال: وقيل: معناه حركوه حتى يوجد منه ريح ما شرب (١٥٤/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٤٩/٢).

(٤) ونحو هذا قول الأصمعي فيما حكاه أبو عبيد القاسم عنه في «غريب الحديث» (٣٤٩/٢).

(٥) زاد الزمخشري: وتاؤه بدل من الواو. «الفاثق» (١٥٤/١).

(٦) الذي عند الزمخشري: عن عائشة رضي الله عنها أن أخاها عبد الرحمن مات فرأته في منامها وأنها أعتقت عنه تِلَاداً مِنْ أَثْلَادِهِ، وهذا هو الصواب.

(٧) وعند أبي عبيد القاسم: «تِلَاداً مِنْ تِلَادِهِ». «غريب الحديث» (٣٤٩/٢).

(هـ) وفي حديث شريح: «أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنها مؤلدة فوجدها تليدة فردها». قال القتيبي: التليدة التي وُلدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب^(١)، والمؤلدة التي وُلدت ببلاد الإسلام^(٢). والحكم فيه إن كان هذا الاختلاف يؤثر في الغرض أو في القيمة وجب له الرد وإلا فلا^(٣).

[تلع] * فيه: «أنه كان يئدو إلى هذه التلاع». التلاع: مسابيل الماء من علو إلى سفلى^(٤)، واحدها تلعة. وقيل هو من الأضداد؛ يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها^(٥).

(س) ومنه الحديث: «فيجيء مطر لا يُمنع منه ذنبٌ تلعة». يريد كثرتَه وأنه لا يخلو منه موضع.

* والحديث الآخر^(٦): «ليضربنهم المؤمنون حتى لا يمتنعوا ذنبٌ تلعة»^(٧).

(هـ) وفي حديث الحجاج في صفة المطر: «وأدحضت التلاع». أي جعلتها زلقاً تزلق فيها الأرجل.

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «لقد أثلَعوا أعناقهم إلى أمرٍ لم يكونوا أهلَه فوَقَصُوا دونه». أي رَفَعُواها.

(١) وكذا في «الفاثق» (٨٢/٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢٠١/٢) له، ثم ذكر عن الأصمعي ما يشهد لشرحه هذا.

(٣) ومن ذلك حديث الأشعث أنه تزوج امرأة على حكمها، ف وقعت في تلاد الغوالي: فقال عمر: إنما لها صدقة نساءها، «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٣٤٩/٢)، وذكر آخر من كلام عبد الله بن عتبة.

(٤) «الفاثق» (١٥٣/١).

(٥) ذكر ذلك ابن قتيبة بأطول مما هنا شارحاً قول حذيفة: «حتى يركبها الله بالملائكة ولا يمتنعوا ذنب تلعة». «غريب الحديث» (٤٣/٢).

(٦) عند الزمخشري أن هذا هو حديث حذيفة لما دعا على قيس في خروجها أيام الفتنة، وقد أورده المصنف في «ذنب» و«سلت» و«مضر» لكن في سياق المصنف بعض اختلاف.

(٧) «الفاثق» (٣٧١/٣)، وانظر شرحه في مادة «ذنب».

[تلعب] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «زعم ابن النابغة^(١) أني تلعب تَمْرَاحَةً، أَعْفِسُ وأَمَارِسُ». التَّلْعَابَةُ والتَّلْعَابَةُ بتشديد العين، والتَّلْعِيبَةُ: الكثير اللعب والمرح. والتاء زائدة^(٢).

(س) ومنه الحديث الآخر: «كان عليّ رضي الله عنه تلعباً، فإذا فزع فزع إلى ضرسٍ حديدٍ»^(٣).

[تلك] * في حديث أبي موسى وذكر الفاتحة: «فَتِلْكَ بِتِلْكَ». هذا مرّدود إلى قوله في الحديث: «فإذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يُحِبُّكُمْ الله». يريد أن آمين يُسْتَجَابُ بها الدعاء الذي تَضَمَّنَتْهُ الشُّورَةُ أو الآيَةُ، كأنه قال: فتلك الدَّعْوَةُ مُضَمَّنَةٌ بِتِلْكَ الكَلِمَةِ، أو مُعَلِّقَةٌ بِهَا. وقيل: معناه أن يكون الكلام معطوفاً على ما يليه من الكلام وهو قوله: وإذا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبَّرُوا وَارْكَعُوا، يريد أن صلاتكم مُتَعَلِّقَةٌ بِصَلَاةِ إِمَامِكُمْ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّبِعُوا بِهِ، فتلك إنما تصحُّ وتثبت بتلك، وكذلك باقي الحديث.

[تلل] (هـ) فيه: «أَتَيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِي يَدِي». أي أَلْقَيْتُ^(٤). وقيل: التَّلُّ الصَّبُّ، فاستعاره للإلقاء. يقال: تَلَّ يَتَلُّ إِذَا صَبَّ، وَتَلَّ يَتَلُّ إِذَا سَقَطَ. وأراد ما فتحه الله تعالى لأُمَّتِهِ بعد وفاته من خزائن ملوك الأرض.

* ومنه الحديث الآخر: «أنه أتى بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غَلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الْمَشَايِخُ، فَقَالَ: أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُؤْتِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا، فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَدِهِ». أي أَلْفَاهُ^(٥).

(١) يعني عمرو بن العاص.

(٢) وسيأتي في اللام مع العين.

(٣) انظر الكلام عليه في حرف اللام.

(٤) ووضعت، كما في «الفاثق» (١/١٥٣).

(٥) «الفاثق» (١/١٥٣).

(هـ) وفي حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «^(١) وَتَرْكُوكَ لِمَتَّلِكَ». أي لمضْرَعِكَ^(٢)، من قوله تعالى: «وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ». أي صرعه وألقاه.

(هـ) والحديث الآخر^(٣): «فجاء بناقة كَوْماء فتَلَّها». أي أناخها^(٤) وأبركها.

[تلا^(٥)] (هـ) في حديث عذاب القبر: «فيقال له: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ»^(٦).

هكذا يرويه المحدثون. والصواب: «ولا اَتَلَيْتَ». وقد تقدّم في حرف الهمزة. وقيل معناه لا قرأت: أي لا تَلَوْتُ، فقلّبوا الواو ياء ليردّوج الكلام مع دَرَيْتَ. قال الأزهري: وَيُرْوَى أَتَلَيْتَ، يَدْعُو عَلَيْهِ أَنْ لَا تُتَلَى إِبْلُهُ: أي لا يكون لها أولاد تَتَلُوها^(٧).

(س) وفي حديث أبي حذرد: «ما أصبحت أتليها ولا أقدر عليها». يقال أتليت حَقِّي عنده: أي أبقيت منه بقية، وأتليتُه: أحلته، وتليت له تليّة من حقه وتلاوة: أي بقيت له بقية.

[تلان] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «وسأله رجل عن عثمان وفراره يوم أحد، وغيبته يوم بدر، وبيعة الرضوان، فذكر عُذْرَهُ، ثم قال: اذْهَبْ بِهَذَا تَلَانَ

(١) أوله: «أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض فراعين في أربع، اتقنوا عليك البنيان وتركوك لمتلك».

(٢) «الفاثق» (١/١٥٤).

(٣) الذي قصر في أداء الصدقة فتصدق برديء ما عنده.

(٤) «الفاثق» (١/٣٨٨).

(٥) قال الزمخشري: أي ولا اتبعت الناس بأن تقول شيئاً يقولونه، ويجوز أن يكون من قولهم: تلا فلان تلو غير عاقل: إذا عمل عمل الجهال، أي لا علمت ولا جهلت، يعني هلكت فخرجت من القبيلين، وقيل: لا قرأت، وقلب الواو ياء للزدواج، وقيل: الصواب: أتليت يدعو عليه بأن لا يتلي إبله، وإتلاؤها أن يكون لها أولاد تتلوها، وقيل: هو إتليت، افتعلت من: «لا ألو كذا» إذا لم تستطعه. «الفاثق» (١/١٥٣).

(٦) في كلام ابن عباس: «تلك عندنا العظيمة، والتلوة». قال الزمخشري في «الفاثق» (١/١٦٧): هي التي تبعت أمها.

(٧) والمعنيان حكاهما أبو محمد ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٠٦)، وانظر الوجه الأول في «ألى» فإنه رجحه على الثاني.

معك». يريد الآن^(١)، وهي لغة معروفة؛ يزيدون التاء في الآن^(٢) ويحذفون الهمزة الأولى، وكذلك يزيدونها على حين فيقولون: تَلَّانَ وتَحِين. قال أبو وَجْزة:

العَاطِفُونَ تَحِينُ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ زَمَانٌ مَا مِنْ مُطْعِمٍ^(٣)
وقال الآخر^(٤):

وَصَلِينَا كَمَا زَعَمْتِ تَلَّانَا

وموضع هذه الكلمة حرف الهمزة.

باب التاء مع الميم

[تمر] (س) في حديث سعد^(٥): «أَسَدٌ فِي تَأْمُورَتِهِ». التَّامُورَةُ هَا هُنَا: عَرِينُ الْأَسَدِ، وَهُوَ بَيْتُهُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الصُّومَعَةُ، فَاسْتَعَارَهَا لِلْأَسَدِ. وَالتَّامُورَةُ وَالتَّامُورُ: عَلَقَةُ الْقَلْبِ وَدُمُّهُ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ أَسَدٌ فِي شِدَّةِ قَلْبِهِ وَشَجَاعَتِهِ^(٦).

(١) في حاشية «الفائق»: «أَي إِذْهَبَ بِهَذَا الْعِلْمِ الَّذِي حَصَلَ لَكَ الْآنَ، وَأَنْزَلَ عَلَى بَاطِنِكَ مَا يُوْهَمُ قَدْحًا فِي أَمْرِ عَثْمَانَ، وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: أَرَادَ الْآنَ، مَخْفَفَةً بِـ «الآن» وَأَسْقَطَ هَمْزَتَهُ، وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ. «الفائق» (١/١٥٤).

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣١١) مع بقية كلام.

(٣) في «الفائق» (١/١٥٥): عجزه هكذا: «والمسبغون يداً إذا ما أنعموا». وفي «اللسان» «المفضلون يداً...».

(٤) هو جميل بن معمر، وصدور البيت:

نَوَّلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جُمَانَا.

ويعده:

إِنَّ خَيْرَ الْمَوَاصِلِينَ صَفَاءُ مَنْ يُؤَافِي خَلِيلَهُ حَيْثُ كَانَا.

«اللسان» - «تلن» و«الفائق» (١/١٥٤).

(٥) أي وصف عمرو بن معديكرب لسعد لما سأله عنه عمر رضي الله عنه.

(٦) والوجهان ذكرهما الزمخشري في «الفائق» (١/٢٥٧).

(هـ) وفي حديث النَّخَعِيِّ: «كَانَ لَا يَرَى بِالْتَّمِيرِ بَأْسًا». التَّمِيرُ: تقطيع اللحم صغاراً كالتمر وتَجْفِيفُهُ وَتَشْيِيفُهُ، أراد أنه لا بأس أن يَتَزَوَّدَ الْمُحْرِمُ. وقيل: أراد ما قُدِّدَ من لحوم الوخش قبل الإحرام^(١).

[تمرّح] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «زعم ابنُ النَّابِغَةِ أَنِي تَلْعَابَةٌ تَمْرَاحَةٌ». هو من المَرَحِ، والمَرْحُ: النشاط والخِفَّةُ، والتاء زائدة، وهو من أبنية المبالغة. وذكرناها هاهنا حملاً على ظاهرها.

[تمم] (س) فيه: «أعوذ بكلمات الله التَّامَّاتِ». إنما وصّف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس. وقيل: معنى التمام ما هنا أنها تنفع المتعوّذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه.

(س) ومنه حديث دعاء الأذان: «اللهم ربّ هذه الدعوة التَّامَّة». وصفها بالتمام لأنها ذكر الله تعالى، ويُدعى بها إلى عبادته، وذلك هو الذي يَسْتَحِقُّ صِفَةَ الكَمَالِ والتَّمامِ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يقوم ليلة التَّمام». هي ليلة أربع عشرة من الشهر؛ لأن القمر يتم فيها نوره. وتفتح تاؤه وتكسر. وقيل ليل التَّمام - بالكسر - أطول ليلة في السَّنة^(٢).

(هـ) وفي حديث سليمان بن يسار: «الجذع التَّامُّ التَّمُّ يُجْزَىء». يقال: تَمَّ وتَمَّ بمعنى التَّامِّ. ويُروى الجذع التَّامُّ التَّمُّ^(٣)، فالتَّامُّ الذي استوفى الوقت الذي يُسَمَّى فيه جَذَعاً وبلغ أن يسمى ثنياً، والتَّمُّ التَّامُّ الخلق، ومثله خلق عمم.

(س) وفي حديث معاوية: «أن تممت على ما تريد». هكذا روي مخففاً، وهو بمعنى المشدّد، يقال: تَمَّ على الأمر، وتمَّ عليه بإظهار الإدغام: أي استمرَّ عليه.

(١) انظر «غريب الحديث» (٢٨٢/٢) لابن قتيبة.

(٢) عبارة اللسان: وليل التمام - بالكسر لا غير - أطول ما يكون من ليالي الشتاء.

(٣) كما في «الفاثق» (١٥٥/١) وشرحه بما أورد المصنف.

(س) وفيه: «فَتَمَّاتٌ إِلَيْهِ»^(١) قريش». أي جاءته مُتَوَافِرَةٌ مُتَّابِعَةٌ.

* وفي حديث أسماء رضي الله عنها: «خَرَجْتُ وَأَنَا مُتِّمٌ». يقال: امرأة مُتِّمٌ للحامل إذا شارفت الوَضْعَ، والتَّمَامُ فيها وفي البدر بالكسر، وقد تفتح في البدر.

(هـ) وفي حديث عبد الله رضي الله عنه: «التَّمَامُ والرُّقَى من الشُّرْكِ». التَّمَامُ جمع تَمِيمَةٍ، وهي خَرَزَاتُ كانت العرب تُعَلِّقُهَا على أولادهم يَتَّقُونَ بها العين في زَعْمِهِمْ^(٢)، فأَبْطَلَهَا الإسلام^(٣).

* ومنه حديث ابن عمر: «وما أبالي ما أَتَيْتُ إن تَعَلَّقْتُ تَمِيمَةً».

* والحديث الآخر: «من عَلَّقَ تَمِيمَةً»^(٤) فلا أتمَّ الله له». كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدَّوَاءِ والشِّفَاءِ، وإنما جعلها شركاً لأنهم أرادوا بها دَفْعَ المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دَفْعَ الأذى من غير الله الذي هو دافِعُه.

[تمن] * في حديث سالم بن سَبْلَانَ: «قال: سألت عائشة رضي الله عنها وهي بمَكَانٍ مِنْ تَمَنِّ بَسْفَحِ هَرَشَى». هي بفتح التاء والميم وكسر النون المشددة: اسم ثَبِيَّةِ هَرَشَى بين مكة والمدينة.

(١) في «الفاثق» (١٥٩/٣): «فتامت عنده قريش». وهو حديث رقيقة، قال الزمخشري: التَّمَامُ: التوافر.

(٢) زاد ابن قتيبة: ويظنون أنها تدفع العاهات، وكان بعضهم يظن أنها تدفع المنية، «غريب الحديث» (١٨٣/١).

(٣) وبهذا فسر الحديث ابن قتيبة أبو محمد، وهو يرد في كتابه «إصلاح الغلط» ص (٥٤) على أبي عبيد القاسم تفسيره لهذا الحديث في «غريب الحديث» (١٩٠/٢) حيث يقول: التَّمَامُ عندي ما كان بغير العربية مما لا يدرى ما هو. وانظر كلامه الآتي.

(٤) قال ابن قتيبة: قال أبو زيد: «التَمِيمَةُ خَرَزَةٌ رِقْطَاءٌ». قال ابن قتيبة: بعض الناس يتوهم أن المعاذات هي التَّمَامُ، ويقول في قول عبد الله بن مسعود: «إن الرقى والتَّمَامُ والتولة شرك». والرقى المكروهة بغير لسان العربية. وليس كذلك، إنما التَمِيمَةُ الخرز، ولا بأس بالمعاذات إذا كتب فيها القرآن وأسماء الله عزَّ وجلَّ. «غريب الحديث» (١٨٣/١) - ثم أحال على كتاب «تبيين الغلط».

باب التاء مع النون

[تأ] * في حديث عمر رضي الله عنه: «ابن السبيل أحقّ بالماء من الثاني»^(١). أراد أن ابن السبيل إذا مرّ بركبة عليها قوم مقيمون فهو أحقّ بالماء منهم، لأنه مُجْتَازٌ وهم مقيمون. يقال تأ فهو تانيء: إذا أقام في البلد وغيره.

(س) ومنه حديث ابن سيرين: «ليس للتائنة شيء»^(٢). يريد أن المُقِيمِينَ فِي الْبِلَادِ الَّذِينَ لَا يَنْفِرُونَ مَعَ الْعَزَاةِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْفِيءِ نَصِيبٌ. ويريد بالتائنة الجماعة منهم، وإن كان اللفظ مفرداً وإنما التائنت أجاز إطلاقه على الجماعة.

(س) ومنه الحديث: «من تأ في أرض العجم فعمل نيزوزهم ومهرجانهم حُشْر معهم».

[تنبل] (س) في قصيد كعب بن زهير:

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرُ يَعْصِمُهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا غَرَدَ الشُّوْدُ التَّنَائِيلُ

التنايل: القصار، واحدهم تَنْبَلٌ وَتَنْبَالٌ.

[تنخ] (هـ) في حديث عبد الله بن سلام: «أنه آمن ومن معه من يهود فتَنَخُوا على الإسلام». أي تَبَّئُوا عليه وأقاموا. يقال: تَنَخَ بِالْمَكَانِ تَنْوَحًا: أي أقام فيه. ويروى بتقديم النون على التاء: أي رَسَخُوا^(٣).

[تقر] (س) فيه: «قال لرجل^(٤) عليه ثوب مُعْصَفَرٌ: لو أن ثوبك في ثُورِ أَهْلِكَ

(١) أي: المقيم، قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٥٦/١) وانظر تمام الحكاية عنده.

(٢) عند ابن قتيبة: «ليس للتناء فيها شيء». وقال: يقال تَنَأَتِ الْبِلَدُ فَأَنَا تَانِيءٌ، إِذَا أَوْطَيْتَهُ. «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وانظر معناه وتمامه في «رقب».

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٥٦/١).

(٤) هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

أَوْ تَحْتَ قَدْرِهِمْ كَانَ خَيْرًا. فَذَهَبَ فَأَحْرَقَهُ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْكَ لَوْ صَرَفْتَ ثَمَنَهُ إِلَى دَقِيقٍ تَخْتَبِزُهُ، أَوْ حَطَبٍ تَطْبُخُ بِهِ كَانَ خَيْرًا لَكَ. كَأَنَّهُ كَرِهَ الثُّوبَ الْمَعْصِفَ^(١). وَالتُّورُ الَّذِي يُخْبِزُ فِيهِ. يُقَالُ إِنَّهُ فِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ كَذَلِكَ^(٢).

[تنف] (س) فيه: «أَنَّهُ سَافِرٌ رَجُلٌ بِأَرْضِ تَنْوْفَةٍ»^(٣). التَّنْوْفَةُ: الْأَرْضُ الْقَفْرُ. وَقِيلَ الْبَعِيدَةُ بِالْمَاءِ، وَجَمَعَهَا تَنَائِفٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

[تنم] (هـ) فِي حَدِيثِ الْكُسُوفِ: «فَاضَتْ كَأَنَّهَا تَنْوَمَةٌ». هِيَ نَوْعٌ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ فِيهَا وَفِي ثَمَرِهَا سَوَادٌ قَلِيلٌ^(٤).

[تنن] ((س)) فِي حَدِيثِ عَمَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَبِي وَتَرْبِي». تَبِي الرَّجُلُ مِثْلُهُ فِي السَّنَنِ. يُقَالُ: هُمْ أَتْنَانٌ، وَأْتْرَابٌ، وَأَسْنَانٌ.

[تنا] (هـ) فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ: «كَانَ حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَأَصْرَبَتْ بِهِ التَّنَّوَةُ». أَرَادَ التَّنَّيَةَ، وَهِيَ الْفَلَاحَةُ وَالزَّرَاعَةُ فَقَلَبَ الْيَاءَ وَآوًا، يُرِيدُ أَنَّهُ تَرَكَ الْمَذَاكِرَةَ وَمَجَالِسَةَ الْعُلَمَاءِ، وَكَانَ نَزَلَ قَرْيَةَ عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ. وَيُرْوَى: «التَّنَّوَةُ» بِاللُّتُونِ وَالْبَاءِ: أَيِ الشَّرْفِ.

(١) قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْهَمْدَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْأَصْلُ نَوْرًا، فَاجْتَمَعَ آوَانٌ وَضَمَّةٌ وَتَشْدِيدٌ، فَاسْتَقْبَلَ ذَلِكَ فَقَلَبُوا عَيْنَ الْفِعْلِ إِلَى فَائِهِ فَصَارَ نَوْرًا، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَائِ تَاءً، كَقَوْلِهِمْ: تَوَلَّجَ فِي وَوَلَّجَ، «الْفَائِقُ» (١٥٦/١).

(٢) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٌ، وَلَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْعَرَبُ اسْمًا غَيْرَهُ فَلِذَلِكَ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ، لِأَنَّهُمْ خَوَطَبُوا بِمَا عَرَفُوا. «الْفَائِقُ» (١٥٥/١).

(٣) وَفِي حَدِيثِ جَهِيْشِ بْنِ أَسِّ النَّخَعِيِّ: «وَقَطَعْنَا إِلَيْكَ تَنْوَفَةَ صَحْصَحَ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٣٨٦/٢): التَّنْوَفَةُ الْمَفَازَةُ، وَتَأْوَاهَا أَصْلٌ، وَوَزْنُهَا فَعُولَةٌ - ثُمَّ رَدَّ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا مِنْ نَافَتٍ تَنْوَفٌ، بِوَجْهَيْنِ.

(٤) وَهُوَ مِمَّا يَأْكُلُهُ النَّعَامُ، وَجَمَعَهَا تَنْوَمٌ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤١٦/١) لِأَبِي عِيْدٍ الْقَاسِمِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: التَّنْوَمُ: نَبْتٌ فِيهِ سَوَادٌ، وَزَنَّهُ فَعُولٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ تَأْوَهُ مَنقَلَبَةً عَنِ آوٍ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ «وَنَمَ»، «الْفَائِقُ» (٦٨/١).

باب التاء مع الواو

(١) ...

[توج] (س) فيه: «العمائم تيجان العرب». التيجان جمع تاج: وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب والجوهر: وقد تَوَجَّهَتْ إذا أَلْبَسَتْهُ التَّاج، أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك؛ لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفين الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة.

[تور] (س) في حديث أم سليم رضي الله عنها: «أنها صنعت حَيْساً في تَوْر». هو إناء من صُفِرَ أو حجارة كالإجانة، وقد يُتَوَضَّأُ منه.

* ومنه حديث سلمان رضي الله عنه: «لما اخْتُضِرَ دعا بِمِسْكِ، ثم قال لامرأته: أَوْحِفِيهِ فِي تَوْر». أي اضربيه بالماء. وقد تكرر في الحديث.

[توس] (س) في حديث جابر رضي الله عنه: «كان من ثوس الحياء». الثوس: الطبيعة والخلقة. يقال: فلان من توس صدق: أي من أصل صدق.

[توق] * في حديث علي رضي الله عنه: «ما لك تَتَوَّقُ فِي قَرِيْشٍ وَتَدْعُنَا». تَتَوَّقُ تَفَعَّلَ، من التَّوَقُّ وهو الشُّوقُ إِلَى الشَّيْءِ وَالتَّزْوِجُ إِلَيْهِ، وَالْأَصْلُ تَتَوَّقُ بِنِثَالِ تَاءِ، فَحُذِفَ تَاءُ الْأَصْلِ تَخْفِيفاً؛ أَرَادَ: لِمَ تَتَزَوَّجُ فِي قَرِيْشٍ غَيْرِنَا وَتَدْعُنَا، يَعْنِي بَنِي هَاشِمٍ. وَيُرْوَى تَتَوَّقُ بِالنُّونِ، وَهُوَ مِنَ التَّتَوَّقِ فِي الشَّيْءِ إِذَا عَمِلَ عَلَى اسْتِحْسَانٍ وَإِعْجَابٍ بِهِ. يُقَالُ: تَتَوَّقُ وَتَأْتَقُ.

(س) ومنه الحديث الآخر: «إن امرأة قالت له: ما لك تَتَوَّقُ فِي قَرِيْشٍ وَتَدْعُ سَائِرَهُمْ».

(١) في كلام ابن عباس في ابن الزبير: «وَأَثَرَ عَلِيِّ الْحَمِيدَاتِ، وَالتَّوْتِنَاتِ...». قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٣٦/١): هي قبائل من أسد بن عبد العزى.

(س) وفي حديث عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كانت ناقة النبي ﷺ مُنَوَّقة». كذا رواه بالتاء، فقيل له: ما المُنَوَّقة؟ قال: مثل قولك فرس تَتَّق: أي جواد. قال الحزبي: وتفسيره أعجَب من تصحيفه، وإنما هي مُنَوَّقة - بالنون - وهي التي قَد رِيضَتْ وأدَبَتْ.

[تول] (هـ) في حديث عبد الله: «التَّوَلَّةُ من الشَّرِك». التَّوَلَّةُ - بكسر التاء وفتح الواو - ما يُحِبُّ المرأةَ إلى زوجها^(١) من السَّحَر وغيره^(٢)، جعله من الشَّرِك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

(هـ) وفي حديث بدر: «قال أبو جهل^(٣): إن الله تعالى قد أراد بقريش التَّوَلَّة»^(٤). هي بضم التاء وفتح الواو: الداهية، وقد تُهَمَز.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أفتنا في دابة تَرعى الشجر وتَشرب الماء في كَرشٍ لم تَتَغَر؟ قال: تلك عندنا الفَطِيم، والتَّوَلَّة، والجَدَّعة». قال الخطابي: هكذا رُوي، وإنما هو التَّلْوَة؛ يقال لِلجَدْي إذا فُطِم وتَبَع أمه تَلَوًّا والأُنثى تَلْوَة، والأمهات حينئذ المَتَالِي، فتكون الكلمة من باب تَلَا، لا تَوَل.

[توم] (س) فيه: «أَتَعْجَز إحدَاكُنَّ أن تَتَّخِذِ ثُومَتَيْنِ من فضة». الثُومَة مثلُ الدَّرَّة تُصاغ من الفِضَّة، وجمعها ثُومٌ^(٥) وثُومٌ^(٦).

(س) ومنه حديث الكوثر: «ورَضْرَاضُهُ الثُومُ». أي الدُّرُّ^(٧). وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفائق» (٢٥٧/١).

(٢) نقله أبو عبيد القاسم عن الأصمعي وقال: لم أسمع على هذا المثال في الكلام إلا حرفاً.. فأما الذي يحبب المرأة إلى زوجها فهو عندنا السحر، «غريب الحديث» (١٩٠/٢).

(٣) لما رأى الدبرة.

(٤) وقد روي بالدال، وهي بدل من التاء، كما في «الفائق» (١٥٧/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

(٦) «الفائق» (١٥٧/١).

(٧) زاد ابن قتيبة: فأما التوامية فهي الدررة بعينها منسوبة إلى توم، وهي قسبة عمان، «غريب الحديث» (٢١٨/١). وعبارة الزمخشري: التوم: جمع تومة وهي حبة الدر، «الفائق» (٣٣٢/١).

[توا] (هـ) فيه: «الاستجمار تَوًّا، والسَّعْيُ تَوًّا، والطواف تَوًّا». التَّوُّ الفردُ؛ يُريد أنه يَرْمِي الجِمارَ في الحج فَرْدًا، وهي سبع حَصِيَّات، وَيَطُوف سَبْعًا، وَيَسْعَى سَبْعًا^(١). وقيل أراد بِفَرْدِيَّةِ الطَّوْفِ والسَّعْيِ: أن الواجب منهما مرَّة واحدة لا تُشْتَى ولا تُكْرَرُ، سِوَا كان المَحْرَمُ مُفْرَدًا أو قَارِنًا. وقيل أراد بالاستجمار: الاستنجاء، والمُشَنَّةُ أن يَسْتَنْجِيَ بثلاث. والأوَّلُ أولى لاقتِرانه بالطَّوْفِ والسَّعْيِ.

(هـ) وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «فما مَضَتْ إِلَّا تَوَّةٌ حَتَّى قام الأُخْنَفُ من مَجْلِسِهِ». أي ساعةً واحدةً.

[توا] (س) في حديث أبي بكر رضي الله عنه، وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال: «ذاك الذي لا تَوَى عليه». أي لا ضِياع ولا خَسارة، وهو من التَّوَى: الهلاك.

باب التاء مع الهاء

[تهم] (س) فيه: «جاء رجل به وَضَحٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال له: انظُر بَطْنَ وادٍ لا مُنْجِدٍ ولا مُتَمَكِّتٍ فيه، ففعل، فلم يزد الوَضَحُ حَتَّى مات». المُتَمَكِّمُ: الموضع الذي يَنْصَبُ ماؤهُ إلى تِهَامَةٍ. قال الأزهري: لم يُرِدْ رسول الله ﷺ أن الوادي ليس من نَجْدٍ ولا تِهَامَةٍ، ولكنَّهُ أراد حَدًّا مِنْهُمَا، فليس ذلك الموضع من نَجْدٍ كُلِّهِ، ولا من تِهَامَةٍ كُلِّهِ، ولكنَّهُ مِنْهُمَا، فهو مُنْجِدٌ مُتَمَكِّمٌ. وَنَجْدٌ ما بين العُدَيْبِ إلى ذات عِرْقٍ، وإلى اليمامة، وإلى جَبَلِي طَيِّءٍ، وإلى وَجْرَةَ، وإلى اليَمَنِ. وذات عِرْقٍ أوَّلُ تِهَامَةٍ إلى البحرِ وَجْدَةٌ. وقيل تِهَامَةٌ ما بين ذات عِرْقٍ إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك من المغرب فهو غَوْرٌ. والمدينة لا تِهَامِيَّةٌ ولا نَجْدِيَّةٌ فَإِنَّهَا فوق الغَوْرِ دُونَ نَجْدٍ.

(١) «الفاثق» (١/١٥٧).

(س) وفيه «أنه حبس في تُهْمَة». التُّهْمَة فُعْلَةٌ من الوَهْم، والتاء بدل من الواو، وقد تفتح الهاء. وأتَّهَمْتُهُ: أي ظننت فيه ما نُسب إليه.

[تهن] (س) في حديث بلال حين أذن قبل الوقت: «ألا إنَّ العبدَ تَهَنَ». أي نام. وقيل^(١) التُّون فيه بدل من الميم. يقال: تَهَمَ يَتَهَمُ فهو تَهَمٌ إذا نام. والتَّهَمَ شِبْهُ سَدَرَ يَعْرِضُ من شِدَّةِ الحرِّ ورُكُودِ الرِّيح. المعنى: أنه أشكَل عليه وقتُ الأذان وتَحَيَّرَ فيه فكأنه قد نام^(٢).

باب التاء مع الياء

[تبح] * فيه: «فَبِي حَلَفْتُ لِأَتِيحَتَّهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ». يقال: أتاح الله لفلان كذا: أي قدره وأنزله به. وتاح له الشيء.

[تير] * في حديث علي رضي الله عنه: «ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً كَالثِّيَّارِ». هو موج البحر وُلِجَّتُهُ^(٣).

[تيس] (هـ) في حديث أبي أيوب رضي الله عنه: «أنه ذكر الغول فقال قل لها: تَيْسِي جَعَارًا». تَيْسِي: كلمة تقال في معنى إبطال الشيء والتكذيب به^(٤). وجَعَارٌ - بوزن قَطَامٍ - مأخوذ من الجَعْر وهو الحدَث، معدول عن جاعرة، وهو من أسماء الضَّبُع، فكأنه قال لها: كذبت يا خارية. والعامَّة تُغَيِّرُ هذه اللفظة، تقول: طِيْزِي بالطاء والزاي.

(١) قاله الزمخشري.

(٢) قال هذا الوجه الأخير الزمخشري في «الفاق» (١/١٥٧ - ١٥٨).

(٣) وذكر هذا في حديث ابن زمل، أو زميل: «التار» بدون الياء، كما في «الكبير» رقم (٨١٤٩) للطبراني.

(٤) أو لمن جاء بحمق، كما في كلام الزمخشري الآتي.

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «والله لأتيسرَّهم^(١) عن ذلك». أي لأبطلنَّ قولهم ولأردنَّهم عن ذلك^(٢).

[تبع] (هـ) في حديث الزكاة: «التَّيِّعَةُ شاة». التَّيِّعَةُ: اسم لأدنى ما تجب فيه الزكاة من الحيوان، كأنها الجملة التي للسعاة عليها سبيل، من تَاعَ يَتَّيِعُ إذا ذَهَبَ إليه، كالخمس من الإبل، والأربعين من الغنم^(٣).

(هـ) وفيه: «لا تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار». التَّاتِبُ: الوقوع في الشرِّ من غير فِكْرَةٍ ولا رَوِيَّةٍ، والمُتَابَعَةُ عليه^(٤)، ولا يكون في الخير^(٥).

(هـ) ومنه الحديث: «لما نزل قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء﴾. قال سعد ابن عبادة رضي الله عنه: إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فيقتله تقتلونه، وإن أُخْبِرَ يُجْلَدُ ثمانين، أفلا يضربه بالسيف؟ فقال النبي ﷺ: كفى بالسيف شأً. أراد أن يقول شَاهِدًا فَأَمْسَكَ. ثم قال: «لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران»^(٦). وجواب لولا محذوف، أراد لولا تهافت الغيران والسكران في القتل لتَّمَمْتُ على جعله شاهداً، أو لحكمتُ بذلك^(٧).

* ومنه حديث الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما: «إنَّ علياً كرم الله وجهه

- (١) يعني أصحابه.
- (٢) زاد في «الفاثق» (١٢٩/٤): وكأنه من قولهم: تيس جعار، لمن أتى بكلمة حمق، أي كوني كالتيس في حمقه، والمعنى لأتمثلن لهم بهذا المثل، ولأقولن لهم هذا بعينه...
- (٣) حكاه الزمخشري في «الفاثق» (١٦/١) وزاد: ولعله أخذ من «تاع اللبأ يتوع إذا رفع بكسرة أو تمرة، أو من قولك: أعطاني درهماً فتعتُّ به أي أخذته...
- (٤) نحو هذا في غريب أبي عبيد القاسم، وعنده «المتايعة» بالياء المثناة من تحت ولفظه: «التهافت في الشر والمتايعة عليه، يقال للقوم: قد تتابعوا في الشر إذا تهافتوا فيه وسارعوا إليه. ومنه قول الحسن بن علي، والحديث المرفوع في الرجل يوجد مع المرأة (١٩/١ - ٢٠).
- (٥) نحوه في «الفاثق» (١٥٨/١).
- (٦) قال أبو عبيد بعد روايته لهذا الحديث: ويقال في التتابع إنه اللجاجة، وهو يرجع لهذا المعنى، ولم اسمع التتابع في الخير إنما سمعناه في الشر، (٢٠/١).
- (٧) «الفاثق» (١٥٨/١).

أراد أمراً فَتَتَايَعَتْ عليه الأمور فلم يجد مَنزَعاً^(١). يعني في أمر الجمل^(٢).

[تيفوق] * في حديث علي رضي الله عنه: «وسئل عن البيت المعمور فقال: هو بيت في السماء تيفاق الكعبة». أرد حذاءها ومقابلها. يقال: كان ذلك لَوْفَقِ الأَمْرِ وتَوْفَاقِهِ وتِيفَاقِهِ. وأصل الكلمة الواو، والتاء زائدة.

[تيم] (هـ) في كتابه لوائل بن حُجْر: «التَّيْمَةُ لصاحبها». التَّيْمَةُ بالكسر: الشَّاةُ الزَّائِدَةُ على الأربعين حتى تَبْلُغَ الفريضة الأخرى. وقيل هي الشاة تكون لصاحبها في منزله يَحْتَلِبُهَا وليَسْتُ بِسَائِمَةٍ^(٣).

* وفي قصيد كعب بن زهير:

مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُورٌ

أَي مُعَبَّدٌ مِثْلُ. وَتَيْمَةُ الْحَبِّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ^(٤).

[تين] (س) في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «تَانِ كَالْمَرَّتَانِ». قال أبو موسى: كذا ورد في الرواية، وهو خَطَأٌ، والمُرَادُ بِهِ خَصْلَتَانِ مَرَّتَانِ. والصواب أن يقال: تَانِكِ الْمَرَّتَانِ، وَيَصِلُ الْكَافُ بِالنُّونِ، وَهِيَ لِلخَطَابِ: أَي تَانِكِ الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ أَذْكَرَهُمَا لَكَ. وَمَنْ قَرَنَهُمَا بِالْمَرَّتَيْنِ احْتِجَاجٌ أَنْ يَجْرَهُمَا وَيَقُولُ: كَالْمَرَّتَيْنِ، وَمَعْنَاهُ هَاتَانِ الْخَصْلَتَانِ كَخَصْلَتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَالْكَافُ فِيهَا لِلتَّشْبِيهِ.

[تبه] * وفيه: «إِنَّكَ امْرُؤٌ تَائِهٌ». أَي مُتَكَبِّرٌ أَوْ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ.

(١) انظر كلام أبي عبيد الماضي.

(٢) «الفاثق» (١/١٥٨).

(٣) ذكر جميع هذا أبو عبيد القاسم ثم قال: وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال: ليس في الربائب صدقة، قال أبو عبيد القاسم: وربما احتاج صاحبها إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد أتم الرجل... «غريب الحديث» (١/١٣١)، وذكر الزمخشري في «الفاثق» (١/١٦) مثل ما قال المصنف، ثم قال: وأيهما كانت فهي المحبوسة إما عن السوم وإما عن الصدقة، من التميم وهو التعبيد والحبس عن التصرف...

(٤) وهذا الثاني هو الذي أراد.

* ومنه الحديث: «فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ». وقد تَأَهَّ يَتِيه تَيْهًا: إذا تَحَيَّرَ وَضَلَّ، وأذا تَكَبَّرَ. وقد تكرر في الحديث.

[تيا] (س) في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه رأى جارية مهزولة فقال: من يَعْرِفُ تَيًّا؟ فقال: له ابنه^(١): هي والله إِحْدَى بَنَاتِكَ». تَيًّا تصغير تاء، وهي اسم إشارة إلى المؤنث، بمنزلة ذا للمذكَّر،^(٢) وإنما جاء بها مصغرةً تَصْغِيرًا لِأَمْرِهَا، والألف في آخرها عِلَامَةٌ التَّصْغِيرِ، وليست التي في مُكَبَّرِهَا، ومنه قول بعض السُّلَفِ، وأخَذَ تَيْبَةً مِنَ الْأَرْضِ، فقال: تَيًّا مِنَ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ^(٣).

(١) عبد الله.

(٢) في «الفاثق» كما قيل «ذَيًّا» في تصغير «ذا».

(٣) «الفاثق» (١٥٩/١) للزمخشري.

حرف الثاء

باب الثاء مع الهمزة

[ثأب] (س) فيه: «التَّأْوِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ». التَّأْوِبُ معروف، وهو مَصْدَرٌ تَثَاءبُ، والاسم التَّوْبَاءُ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ كَرَاهَةً لَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَائِهِ وَاسْتِرْحَائِهِ وَمَيْلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَالنُّومِ، فَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا، وَأَرَادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وَهُوَ التَّوَشُّعُ فِي الْمَطْعَمِ وَالشَّبَّعُ فَيَثْقُلُ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَيَكْسَلُ عَنِ الْخَيْرَاتِ.

[ثأج] (هـ) فيه: «لَا^(١) تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِكَ شَاةٌ لَهَا ثُؤَاجٌ». الثُّؤَاجُ بِالضَّمِّ: صَوْتُ الْغَنَمِ^(٢).

* ومنه كتاب عمير بن أفصى: «إِنَّ لَهُمُ النَّائِجَةَ». هِيَ الَّتِي تُصَوِّتُ مِنَ الْغَنَمِ. وَقِيلَ هُوَ خَاصٌّ بِالضَّأْنِ مِنْهَا.

[ثأد] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ مَعَ كُلِّ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شِبَعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتَ فِيهَا بِأَبْنٍ ثَأْدَاءً». أَي ابْنُ أُمَّةٍ^(٣)، يَعْنِي مَا كُنْتَ لَيْمًا. وَقِيلَ ضَعِيفًا عَاجِزًا^(٤).

(١) فِي رِوَايَةِ الزَّمْخَشَرِيِّ: «أَلَا تَأْتِي» وَقَالَ: فِيهِ وَجْهَانُ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ «لَا» زَائِدَةً، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ «لِئَلَّا» فَحَذَفَ اللَّامَ. «الْفَاتِقُ» (١/١٦٠).

(٢) «الْفَاتِقُ» (١/١٦٠).

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: سَمِيَ بِذَلِكَ لِفَسَادِهَا لَوْمًا وَمَهَانَةً مِنْ قَوْلِهِمْ ثُدَّ الْمَبْرُكُ عَلَى الْبَعِيرِ إِذَا ابْتَلَّ وَفَسَدَ... «الْفَاتِقُ» (١/١٦٠).

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: قَالَ الْفَرَاءُ: إِنَّمَا هُوَ ابْنُ ثَأْدَاءٍ - وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ رَوَاهَا ابْنُ ثَأْدٍ - يَعْنِي الْأُمَّةَ أَي مَا كُنْتَ فِيهَا ابْنُ أُمَّةٍ، وَفِيهَا لَغْتَانُ: ثَأْدَاءٌ وَدَأْدَاءٌ مَقْلُوبٌ، مِثْلُ جَذْبٍ وَجَبْدٍ... وَيَعْضُهُمْ يَفْسِرُ ابْنَ ثَأْدٍ بِرَيْدِ الثَّدِيِّ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ وَلَا تَعْرِفُ فِي إِعْرَابٍ وَلَا مَعْنَى، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٧٥).

[ثأر^(١)] * في حديث محمد بن مسلمة يوم خيبر: «أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَوْثُورُ الْكَائِرُ». أَي طَالِبِ الثَّأْرِ، وَهُوَ طَالِبِ الدَّمِّ. يُقَالُ ثَأَرْتُ الْقَتِيلَ، وَثَأَرْتُ بِهِ فَأَنَا ثَائِرٌ: أَي قَتَلْتُ قَاتِلَهُ.

(س) ومنه الحديث: «يَا ثَأَرَاتِ عُثْمَانَ». أَي يَا أَهْلَ ثَأَرَاتِهِ، وَيَا أَيُّهَا الطَّالِبُونَ بِدَمِهِ، فَحَذَفَ الْمِضَافَ، وَأَقَامَ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: يُقَالُ يَا ثَأَرَاتِ فُلَانٍ: أَي يَا قَتَلَةَ فُلَانٍ، فَعَلِيَ الْأَوَّلُ يَكُونُ قَدْ نَادَى طَالِبِي الثَّأْرِ لِيُعِينُونَهُ عَلَى اسْتِيفَانِهِ وَأَخْذِهِ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ قَدْ نَادَى الْقَتْلَةَ تَعْرِيفاً لَهُمْ وَتَقْرِيحاً وَتَفْظِيحاً لِلأَمْرِ عَلَيْهِمْ، حَتَّى يَجْمَعَ لَهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الثَّأْرِ بَيْنَ الْقَتْلِ وَبَيْنَ تَعْرِيفِ الْجُرْمِ. وَتَسْمِيَتُهُ وَقَرْعُ أَسْمَاعِهِمْ بِهِ، لِيُضْغَعُ قُلُوبُهُمْ فَيَكُونُ أَنْكَى فِيهِمْ وَأَشْفَى لِلنَّفْسِ.

* ومنه حديث عبد الرحمن يوم الشورى: «لَا تَعْمِدُوا سِيوفِكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتُوتِرُوا ثَأْرَكُمْ». الثَّأْرُ هَاهُنَا الْعَدُوُّ، لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الثَّأْرِ، أَرَادَ أَنْكُمْ تُمْكِنُونَ عَدُوَّكُمْ مِنْ أَخْذِ وَثْرِهِ عِنْدَكُمْ. يُقَالُ: وَثَرْتُهُ إِذَا أَصَبْتَهُ بِوَثْرٍ، وَأَوْثَرْتُهُ إِذَا أَوْجَدْتَهُ وَثْرَهُ وَمَكَّتْهُ مِنْهُ^(٢).

[ثأط] (س) في شعر تَبَعِ المروِّي في حديث ابن عباس:

فَرَأَى مَغَارَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا
فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَأُطٍ حَرَمَدٍ

الثأط: الحمأة^(٣)، وَاحِدَتُهَا ثَأُطَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: ثَأُطَةٌ مَدَّتْ بِمَاءٍ، يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ حُمَقَهُ، فَإِنَّ الْمَاءَ إِذَا زِيدَ عَلَى الْحَمَاءِ ازْدَادَتْ فَسَادًا.

[ثأل] (س) في صفة خاتم النبوة: «كَأَنَّهُ ثَالِيلٌ». الثَّالِيلُ جَمْعُ ثَوْلُولٍ، وَهُوَ هَذِهِ الْحَبَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ كَالْحِمْمَةِ فَمَا دُونَهَا.

(١) وقع عند ابن قتيبة (١١٨/١) ضمن حديث: «فَأَنَارَهُ بِصَرِهِ» وهو تصحيف، والصواب بالتاء المشناة كما مضى.

(٢) «الفائق» (٢٥٦/١) للزمخشري، ومن قبله قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» كما سيأتي في «وتر».

(٣) «الفائق» (٣٢٠/١) وانظر «خلب».

[ثاني] (هـ) في حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «ورأب الثأبي». أي أصلح الفساد^(١)، وأصل الثأبي: خرم مواضع الخرز وفساده.
* ومنه الحديث الآخر: «رأب الله به الثأبي».

باب الثاء مع الباء

[ثبت^(٢)] * في حديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فَطَعْتُهُ فَأَثْبَتُهُ». أي حبسته وجعلته ثابتاً في مكانه لا يفارقه.

* ومنه حديث مشورة قريش في أمر النبي ﷺ: «قال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق».

* وفي حديث صوم يوم^(٣) الشك: «ثم جاء الثبث أنه من رمضان». الثبث - بالتحريك - الحجة والبيّنة.

* ومنه حديث قتادة بن النعمان: «بغير بيّنة ولا ثبّت». وقد تكرر في الحديث.

[ثبج] (هـ) فيه: «خيارُ أمّتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوجُ ليس منك ولست منه». الثبج: الوَسَطُ^(٤)، وما بين الكاهل إلى الظهر.

(هـ) ومنه كتابه لوائل: «وأنطوا الثبجة». أي أعطوا الوَسَطَ في الصدقة: لا من خيار المال ولا من رذالته، وألحقها تاء التأنيث لأنّ انتقالها من الأسميّة إلى الوصفية.

(١) زاد ابن قتيبة: وهو في الخرز أن تغلظ الأشفى، ويدق السير، فيسيل الماء، يقال أثأت الخارزة: إذا فعلت ذلك «غريب الحديث» (١٦٦/٢).

(٢) عن حبيب بن أبي ثابت: أن الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وعياش بن ربيعة اثبتوا يوم اليرموك.. رواه الطبراني (٣٣٤٢) والمعنى: أصيبوا وجرحوا.

(٣) الزيادة في أ.

(٤) «الفاوق» (١/١٦١).

ومنه حديثُ عبادة: «يُوشك أن يُرى الرجل من ثَبِج المسلمين». أي من وسطهم. وقيل من سراتهم وَعَلَيْهِمْ^(١).

(س) وحديث أم حرام: «قوم يركبون ثَبِج هذا البحر». أي وسطه ومُعْظَمه.

* ومنه حديث الزهري: «كنت إذا فاتحتُ عُروة بن الزبير فتقتُ به ثَبِج بَحْر».

* ومنه حديث عليّ: «وَعَلَيْكُمْ الرَّوَاقُ الْمُطَنَّبُ فَاضْرِبُوا ثَبِجَه»،^(٢) فإن الشيطان راكِد في كِسْره».

(س) وفي حديث اللّعان: «إن جاءت به أُنْبِج فهو لهلال». تصغير الأُنْبِج، وهو الثَّائِيء^(٣) النَّبِج^(٤): أي ما بين الكَتِفَيْن والكاھل. ورجل أُنْبِج أيضاً: عظيم الجوف.

[ثبر] * في حديث الدعاء: «أعوذ بك من دعوة الثُّبُور». هو الهلاك. وقد ثَبَّر يَثْبُرُ ثُبُوراً.

* وفيه: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتِي عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ الثَّنَةِ». المَثَابَرَةُ: الحِرْص على الفعل والقول، ومُتَلَاذِمَتُهُمَا.

(س) وفي حديث أبي موسى^(٥): «أَتَدْرِي مَا ثَبَّرَ النَّاسَ». أي ما الذي صدَّهم ومنَعهم من طاعة الله^(٦). وقيل ما بَطَّأ بهم عنها^(٧). والثَّبَّر: الحَبَس.

(هـ) وفي حديث أبي بُرْدَةَ: «قال دخلتُ على معاوية حين أصابته قَرْحَةٌ فَقَالَ: هَلُمَّ يَا ابْنَ أَخِي فَانظُرْ، فَنظَرْتُ فَإِذَا هِيَ قد ثَبَّرَتْ». أي انْفَتَحَتْ^(٨).

(١) «الفاثق» (١/١٦٢).

(٢) أي وسطه كما في «الفاثق» (٢/١٢٧).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم وزاد: والثَّبِج ما بين الكاهل ووسط الظهر، وهو من كل شيء وسطه وأعله، «غريب الحديث» (١/٢٦٠).

(٤) «الفاثق» (٢/٣٢٢)، وزاد في موضع آخر (٢/٦١): هو ما بين الكاهل إلى الظهر.

(٥) أنه قال لأنس بن مالك.

(٦) «الفاثق» (١/١٦٢).

(٧) وهو ضعيف هنا، لأن تمام الأثر: «ما بَطَّأ بهم».

(٨) ونضجت وسالت مدتها... «الفاثق» (١/١٦٢).

والتَّبْرَة: التَّفْرَة في الشيء^(١).

(هـ) وفي حديث حكيم بن حزام: «أن أمه ولدتها في الكعبة، وأنه حُمِلَ في نِطْع، وأخذ ما تحت مئبرها فغسل عند حوض زمزم». المَثْبِر: مَسْقَطُ الْوَالِدِ^(٢)، وأكثر ما يقال في الإبل.

* وفيه ذكر: «ثَبِير». وهو الجبل المعروف عند مكة. وهو اسم ماء في ديار مُزَيْنَة، أقطعه النبي ﷺ شريس بن ضمرة.

[ثَبَط] فيه^(٣): «كانت سودة رضي الله عنها امرأة ثَبِطَة». أي ثقيلة بطيئة، من التَثْبِيط وهو التَّعْوِيقُ والشَّغْلُ عن المراد.

[ثَبَن] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إذا مرَّ أحدكم بحائط، فليأكل منه ولا يَتَّخِذْ ثَبَانًا». الثَّبَانُ: الوعاء الذي يُحْمَلُ فيه الشيء ويوضع بين يدي الإنسان^(٤)، فإن حُمِلَ في الحضن فهو خُبْنَة^(٥).

يقال: ثَبَنْتُ الثَّوْبَ أَثْبَنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا: وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله، الواحدة ثَبْنَة.

باب الثاء مع الجيم

[ثَج] (هـ) فيه: «أفضل الحج العَجُّ والثَّجُّ». الثَّجُّ: سَيْلان دماء الهندي والأضاحي^(٦). يقال: ثَجَّه يَثْجُه ثَجًّا.

(١) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٤/٢).

(٢) حيث ينفصل عن أمه، وحقيقته موضع الثبر وهو القطع والفصل... «الفائق» (١٦٣/١).

(٣) يعني حديث عائشة في ذكر استئذان سودة ليلة المزدلفة، وانظر «الفائق» (١٦٣/١).

(٤) زاد الزمخشري: وقيل: هي جمع ثبنة وهي الحجزة تتخذها في إزارك تجعل فيها الجنى وغيره، «الفائق» (١٦١/١) ثم قال: «والخبنة مثلها».

(٥) قاله أبو عمرو الشيباني كما نقل ذلك عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٣/٢).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٦٨/١) و(٤٤١/١).

(هـ) ومنه حديث أم معبد: «فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا». أي لبناً سائلاً كثيراً^(١).

(هـ) وحديث المستحاضة: «أَنِّي أَتَجَّهُ نَجًّا»^(٢).

(هـ) وقول الحسن في ابن عباس: «إِنَّه كَانَ مِثْجًا». أي كان يصبُّ الكلام صباً^(٣)، شبه فصاحته وغازاة منطقة بالماء المثلج. والمِثْجُ - بالكسر - من أبنية المبالغة^(٤).

(س) وحديث رُقَيْقَةَ: «اكَتَطَّ الوَادِي بِتَجْوِجِهِ». أي امتلاً بسَيْلِهِ^(٥).

[تجر] (س) فيه: «أَنه أَخَذَ بِشُجْرَةٍ صَبِي بِهِ جُنُونٌ، وَقَالَ أَخْرَجَ أَنَا مُحَمَّدٌ. تُجْرَةُ النَّحْرِ: وَسَطُهُ وَهُوَ مَا حَوْلَ الوَهْدَةِ الَّتِي فِي اللَّبَّةِ مِنْ أَدْنَى الْحَلْقِ. وَشُجْرَةُ الوَادِي: وَسَطُهُ وَمَتَّسَعُهُ.

(هـ) وفي حديث الأشج: «لَا تَتَجْرُوا وَلَا تَبْشُرُوا». التَّجِيرُ: مَا عُصِرَ مِنَ الْعَنْبِ فَجَرَتْ سُلَافَتُهُ وَبَقِيَتْ عُصَارَتُهُ. وَقِيلَ التَّجِيرُ: نُفِلَ البُسْرُ يُخَلَطُ بِالتَّمْرِ فَيُتَبَّدُ^(٦)، فَنَهَاهُمْ عَنِ اتِّبَادِهِ.

[تجل] (هـ) في حديث أم معبد: «وَلَمْ تَزُرْ بِهِ تُجْلَةً»^(٧). أي ضِحْمُ بَطْنِ^(٨). وَرَجُلٌ أَتَجَلٌ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ وَالْحَاءِ: أَي نُحُولٌ وَدَقَّةٌ^(٩).

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٣/١) وقال الزمخشري: «انتصاب نجاً، بفعل مضمر، أي يشج نجاً، .. ويجوز أن يكون بمعنى ثاجاً نصباً على الحال. «الفاثق» (٩٦/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٤٤١/١).

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٠٤/٢).

(٤) «الفاثق» (١٦٣/١).

(٥) فعيل بمعنى مفعول كما في «الفاثق» (١٦٢/٣).

(٦) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣٤١/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١٠٩/١).

(٧) التُّجْلَةُ وَالتَّجْلُلُ: عَظْمُ البَطْنِ. «الفاثق» (٩٧/١).

(٨) واسترخاء في أسفله، كذا في «غريب الحديث» لابن قتيبة (١٩٥/١).

(٩) ويروى كذلك: سَعْلَةٌ وَسَعْلَةٌ وَسَقْلَةٌ.

باب الثاء مع الخاء

[ثخن] * في حديث عمر رضي الله عنه: «في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ﴾. ثم أَحَلَّ لَهُمُ الْغَنَائِمَ». الإثخان في الشيء: المبالغة فيه والإكثار منه. يقال: أثنخه المرض إذا أثقله وَوَهَنه. والمراد به هاهنا المبالغة في قتل الكفار.

* ومنه حديث أبي جهل: «وكان قد أثنخ». أي أثقل بالجراح.

* وحديث علي رضي الله عنه: «أوطأكم إثنخان الجراحة».

* وحديث عائشة وزينب رضي الله عنهما: «لم أنشئها حتى أثنخت عليها». أي بالغت في جوابها وأفحمتها.

باب الثاء مع الدال

[ثدن] (هـ) في حديث الخوارج: «فيهم رجل مثنَّدن اليد». ويروى «مثنَّدون اليد». أي صغير اليد مُجْتَمِعُهَا^(١). والمثنَّدن والمثنَّدون: النَّاقِصُ الخَلْق، ويروى: «مُوتَنُ اليَدِ». بالثاء، من أَيْتَتِ المرأة إذا وَلَدَتْ يَتْنًا^(٢)، وهو أن تَخْرُجَ رِجْلَا الوَلَدِ فِي الأَوَّلِ. وقيل المثنَّدن مقلوب ثند، يُرِيدُ أَنَّهُ يُشْبِهُ ثُنْدَوَةَ الثَّنْدِيِّ، وهي رَأْسُهُ، فَقَدَّمَ الدال على النون مثل جَذَبَ وَجَبَدَ^(٣).

(١) «غريب الحديث» (١٣٥/٢) لابن سلام.

(٢) قال ذلك الزمخشري وزاد: وقلبت الياء وأوا لضم ما قبلها، وقد روي الحديث: «المودون» و«المودن» - وسيأتي ذلك في موضعه - «الفاثق» (١/١٦٤).

(٣) وقد أورد أبو عبيد القاسم هذا احتمالاً وقال: وذلك كثير في الكلام.

[ثدا] (س) في حديث الخوارج: «ذو الثُدَيَّة». هو تصغير الثُدَي، وإنما أدخل فيه الهاء وإن كان الثُدَي مُذَكَّرًا، كأنه أراد قِطْعَةً مِنْ ثُدَي^(١). وهو تصغير الثُدُوَّة بحذف النون، لأنها من تركيب الثُدَي، وانقلاب الياء فيها واوًا، لضمّة ما قبلها، ولم يَصُرْ اِزْتِكَابِ الْوِزْنِ الشَّاذِّ لِظُهُورِ الْاِسْتِقْااقِ. ويروى ذُو الثُدَيَّة^(٢) بالياء بدل الثَاء^(٣)، تصغير اليد، وهي مؤنثة.

باب الثاء مع الراء

[ثرب] (هـ) فيه: «إِذَا زَنَتِ أُمَّةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَضْرِبْهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ»^(٤). أي لا يُؤَيِّخْهَا وَلَا يُقَرِّعْهَا بِالزَّنَا بَعْدَ الضَّرْبِ. وقيل أراد لا يَقْنَعُ فِي عَقُوبَتِهَا بِالثَّرِيبِ، بِلِ يَضْرِبُهَا الْحَدَّ، فَإِنَّ زِنَا الْإِمَاءِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْعَرَبِ مَكْرُوهًا وَلَا مُنْكَرًا، فَأَمَرَهُمْ بِحَدِّ الْإِمَاءِ كَمَا أَمَرَهُمْ بِحَدِّ الْحَرَائِرِ.

(هـ) وفيه: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالْأَثَارِبِ»، أي إِذَا تَفَرَّقَتْ وَخَصَّتْ مَوْضِعًا دُونَ مَوْضِعِ عِنْدِ الْمَغِيبِ، شَبَّهَهَا بِالثَّرُوبِ، وَهِيَ^(٥) الشَّحْمُ الرَّيْقِيُّ الَّذِي يُغَشِّي الْكِرْسِ وَالْأَمْعَاءَ، الْوَاحِدُ ثَرْبٌ، وَجَمْعُهَا فِي الْقَلَةِ أَثْرِبٌ. وَالْأَثَارِبُ: جَمْعُ الْجَمْعِ.

(١) «غريب الحديث» (١٣٥/٢ - ١٣٦) لابن سلام.

(٢) «الفاثق» (١/١٦٤).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: ولا أرى الأصل كان إلا هذا، ولكن الأحاديث كلها تتابعت بالثاء «غريب الحديث» (١٣٦/٢) قلت: لكن يدفع ما رآه ما ثبت في الروايات من سؤال علي عن الثدية، ثم ذهابه ورؤيتها.

(٤) قال الزمخشري: وروي الحديث أيضاً بلفظ: «ولا يعيرها»، ويلفظ «ولا يعتمها» والمعنى واحد «الفاثق» (١/١٦٥).

(٥) من هنا قال الزمخشري وزاد: شبه بها ضياء الشمس إذا ررق عند العشي، «الفاثق» (١/١٦٥).

* ومنه الحديث: «إِنَّ الْمَنَاقِقَ يُؤَخَّرُ الْعَصْرَ حَتَّى إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَثْرَبَ الْبَقْرَةَ صَلاَهَا».

[ثرثو] * فيه: «أَبْغَضُكُمْ إِلَيَّ الثَّرَثَاوُونَ الْمُتَفَهِّقُونَ». هُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الْكَلَامَ^(١) تَكْلُفًا وَخُرُوجًا عَنِ الْحَقِّ. وَالثَّرَثَةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ.

[ثرد] (س) فيه: «فَضَلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». قِيلَ لَمْ يُرْذَ عَيْنَ الثَّرِيدِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الطَّعَامَ الْمُتَّخَذَ مِنَ اللَّحْمِ وَالثَّرِيدَ مَعًا، لِأَنَّ الثَّرِيدَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ لَحْمٍ غَالِبًا، وَالْعَرَبُ قَلِمًا تَجِدُ طَبِيخًا وَلَا سِيَّمًا بَلْحَمِّهِ. وَيُقَالُ الثَّرِيدُ أَحَدَ اللَّحْمَيْنِ، بَلِ اللَّذَّةُ وَالْقُوَّةُ إِذَا كَانَ اللَّحْمُ نَضِيجًا فِي الْمَرَقِ أَكْثَرَ مِمَّا يَكُونُ فِي نَفْسِ اللَّحْمِ.

* وفي حديث عائشة: «فَأَخَذَتْ خَمَارًا لَهَا قَدْ تَرَدَّتْهُ بَزْغَفْرَانَ». أَي صَبَّغَتْهُ. يُقَالُ ثُوبٌ مَثْرُودٌ: إِذَا غُمِسَ فِي الصَّبْغِ.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مَثْرُودٍ». الْمَثْرُودُ الَّذِي يَقْتُلُ بغير ذِكَاةٍ. يُقَالُ: ثَرَدَتْ ذَبِيحَتَكَ. وَقِيلَ الثَّرِيدُ: أَنْ تَذْبَحَ بِشَيْءٍ لَا يُسِيلُ الدَّمَ^(٢). وَيُرْوَى غَيْرَ مَثْرُودٍ، بِفَتْحِ الرَّاءِ عَلَى الْمَفْعُولِ. الرَّوَايَةُ كُلُّ، أَمْرٌ بِالْأَكْلِ، وَقَدْ رَدَّهَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٣) وَغَيْرُهُ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هُوَ كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ، أَي كُلِّ شَيْءٍ أَفْرَى الْأَوْدَاجَ، وَالْفَرْيُ: الْقَطْعُ.

* وفي حديث سعيد، سئل عن بَعِيرٍ نَحَرُوهُ بَعُودَ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ مَارَ مَوْرًا

(١) زاد في «الفاثق» (٦٨/٣): ومنه قيل للنهر ثرثار، وهو من قولهم عين ثرة: كثيرة الماء.

(٢) حكاه أبو عبيد القاسم عن أبي زياد الكلبي وزاد عنه: فهذا المثرود، وهو قاتل، «غريب الحديث» (٢٩١/٢)، وقال ابن قتيبة: الثريد هو أن تذبح الذبيحة بشيء ليس له حد، ولا يسيل الدم إلا قليلاً، فليس هذا يذبح، «غريب الحديث» (٢٣٢/٢). وعبارة «الفاثق» (١١٣/٣): «الثريد أن يغمز الأوداج غمزاً من غير قطع، من الثرد في الخشاء، وهو أن تدلك الخصيتان مكانهما في صفتها حتى تعودا كأنهما رطبة مشموغة»، وانظر كلامه الآتي أيضاً.

(٣) «غريب الحديث» له (٢٩٢/٢).

فَكُلُّوهُ وَإِنْ تَرَدَّ (١) فَلَا (٢).

[أثر (٣)] (هـ) في حديث خزيمة وذكر السنة: «غاضت لها الذرة ونقصت لها الثرة». الثرة بالفتح: كثرة اللبن. يقال سحاب ثرٌّ: كثير الماء. وناقاة ثرة: واسعة الإخليل، وهو مخرج اللبن من الضرع، وقد تكسر الشاء.

[أثر (س)] (س) فيه: «نهى أن يضحى بالثرماء». الثرم: سقوط الثنية من الأسنان. وقيل الثنية والرباعية. وقيل هو أن تنقل السن من أصلها مطلقاً، وإنما نهى عنها لنقصان أكلها.

(س) ومنه الحديث (٤) في صفة فرعون: «أنه كان أترم».

[أثر (٥)] (س) فيه: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثروة من قومه». الثروة: العدد الكثير (٦) وإنما خص لوطاً، لقوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ (٧).

(س) ومنه الحديث: «أنه قال للعباس رضي الله عنه: يملك من ولدك بعدد الثريا». والثريا: النجم المعروف، وهو تصغير ثروى. يقال: ثرى القوم يثرون،

(١) قال في «الفاق» (٣/٣٩٤): التريد: ألا يكون ما يذكي به حاداً فيتكسر المذبح، ويتشظى من غير قطع.

(٢) ولفظه عند ابن قتيبة: إن كانت مارت فيه موراً فكلوه، وإن كنتم تردتموه فلا تأكلوه، ثم ذكر ما قدمته عنه من شرح التريد. «غريب الحديث» (٢/٢٣٢).

(٣) في حديث الحارث بن رافع عند الطبراني في الأوسط: «ونحن وهم بشرير»، يريد بمكان ندى كثير الكلا والعشب.

(٤) ظاهر هذا أنه مرفوع كما هي عادة المصنف، وقد رأيت موقوفاً على أبي بكر الصديق قال: أخبرت أن فرعون كان أترم. رواه الطبراني في الأوسط، وسنده واه.

(٥) في حديث علي بن الحسين: «اللهم صل على محمد عدد البرى والثرى...»، قال الزمخشري: الثرى: الندى الذي تحت البرى، ومنه قولهم: «التقى الثريان» أي ندى المطر وندى الثرى، «الفاق» (١/١٠٣).

(٦) والعز بالعشيرة.

(٧) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٦٨) والزيادة من عنده. ونحو هذا في «الفاق» (١/١٦٥).

وأثروا: إذا كثروا وكثرت أموالهم. ويقال إنَّ خلال أنْجُم الثَّرِيًّا الظاهرة كواكبَ حَفِيَّةً كثيرة العدد.

* ومنه حديث إسماعيل عليه السلام: «وقال لأخيه إسحاق عليه السلام: إنك أثريت وأمشيت». أي كثر ثراؤك وهو المال، وكثرت ماشيتك.

(هـ) وحديث أم زرع: «وأراح عليّ نعماً ثرياً». أي كثيراً^(١).

* وحديث صلة الرِّحِم: «هي مَثْرَاة في المال مَنَسَاة في الأثر». مَثْرَاة - مفعلة - من الثَّرَاء: الكثرة.

(هـ) وفيه: «فأتي بالسُّبُوق فأمر به فثُرِي». أي بُلَّ بالماء^(٢). ثُرِيَ الثَّرَاب يُثْرِيهِ ثَثْرِيَّة: إذا رَشَّ عليه الماء.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنا أعلم بجعفر، إنه إن عَلِمَ ثَرَاه مَرَّةً واحدة ثم أَطَعَمَهُ». أي بَلَّه وأطعمه النَّاسَ^(٣).

* وحديث^(٤) خبز الشعير^(٥): «فِيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرِيَّاهُ»^(٦).

* وفيه: «فإذا كَلَبُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ». أي الثَّرَابِ الثَّنْدِيِّ.

ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام: «فِينَا هُوَ فِي مَكَانِ ثُرِيَّانٍ». يقال مَكَانِ ثُرِيَّانٍ، وأَرْضُ ثُرِيَّانٍ: إذا كَانَ فِي ثُرَابِهِمَا بَلَلٌ وَنَدَى.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يُقْعِي فِي الصَّلَاةِ وَيُثْرِي». معناه أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ يَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ فَلَا^(٧) يُفَارِقَانِ الْأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ

(١) «الفاثق» (٥٤/٣).

(٢) نحوه في «الفاثق» (١٦٥/١).

(٣) وحرمة أولاده فهو رجل مطعم، «الفاثق» (٢٥٩/١).

(٤) سهل بن سعد في:

(٥) قال: كنا نطحن الشعير وننفضه فيطير..

(٦) «الفاثق» (١٦٥/١).

(٧) لفظ ابن قتيبة: «كأنها لا تفارق...»، «غريب الحديث» (٧٨/٢)، وزاد: ومن أقمى فعل ذلك.

السجدة الثانية، وهو من الثرى: الثراب، لأنهم أكثر ما كانوا يُصلُّون على وجه الأرض بغير حاجز، وكان يفعل ذلك حين كبرت سيئته^(١).

[تُرَيْر] * هو بضمّ الثاء وفتح الراء وسكون الياء: موضع من الحجاز كان به مال لابن الزبير، له ذكر في حديثه.

باب الثاء مع الطاء

[نطط] (س) في حديث أبي زهم: «سأله النبي ﷺ عَمَّنْ تَخَلَّفَ مِنْ غِفَارٍ، فقال: ما فعل الثَّغْرُ الحُمْرُ النَّطَّاطُ». هي جمع نَطَّ، وهو الكَوْسَجُ^(٢) الذي عَرِيَ وجهه من الشعر إلا طاقَاتٍ في أسفل حنكه. رَجُلٌ نَطَّ وَأَنْطُ^(٣).

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه: «وَجِيءَ بِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ فَرَأَهُ أَشْغَى نَطًّا»^(٤). وَيُرْوَى حَدِيثُ أَبِي زُهْمٍ: «النَّطَانُطُ». جمع نطناط وهو الطَّوِيلُ.

[نطا] (هـ) فيه: «أنه مرَّ بامرأة سوداء»^(٥) تُرْقِصُ صَبِيًّا وتقول:

ذُوَالِ يَا ابْنَ الْقَرَمِ^(٦) يَا ذُوَالِ
يَمْشِي النَّطَّا وَيَجْلِسُ الْهَبْتَقَعَه

فقال عليه السلام: «لَا تَقُولِي ذُوَالِ فَإِنَّهُ شَرُّ السَّبَاعِ». النَّطَّا: إفراط الحُمُقِ^(٧).

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٦٥).

(٢) «الفاثق» (٣/٤٤٢).

(٣) كذا، والذي عند ابن قتيبة: النط من الرجال والأنط هو الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه، والسَّنُوطُ والسَّنَاطُ هو الكوسج، «غريب الحديث» (١/٣٣٥)، ذكر ذلك عند شرح حديث عثمان الآتي.

(٤) «غريب الحديث» (١/٣٣٥) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢/٢٥٤) للزمخشري، وشرحاه بمثل قول المصنف المتقدم.

(٥) الزيادة من اللسان وتاج العروس، وستأتي فيما بعد في «ذال»، وكذا هي في «الفاثق» (٢/٣).

(٦) في «الفاثق» القوم وانظر «ذال» و«قوم».

(٧) زاد في «الفاثق» (٢/٣): والمعنى تمشي مشي ذي النطا، فحذفت المضاف والمضاف إليه جميعاً، أو جعلت المشي نفسه نطاً مبالغة.

رَجُلٌ نَطِ بَيْنَ النُّطَاةِ. وقيل: يقال: هو يَمْشِي النُّطَاةَ: أي يَخْطُو كما يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ ما يَدْرُجُ. والهَبْتُقَةُ: الأحمق^(١). وذُؤَالٌ - تَرْخِيمٌ ذُؤَالَةٌ - وهو الذئب. والقَرَمُ: السيد.

باب الثاء مع العين

[ثعب] (هـ) فيه: «يجيء الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دماً». أي يجري.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «صَلَّى وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا».

* ومنه حديث سعد: «فَقَطَعْتُ نَسَاهُ فَانْتَعَبْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ». أي سألت. ويروى فَاثْعَبْتُ.

[ثعجر] * في حديث علي رضي الله عنه: «يَخْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُثْعَجْرَ». هو أكثر موضع في البحر ماءً. والميم والنون زائدتان.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَإِذَا عَلِمَ بِالْقُرْآنِ فِي عِلْمِ عَلِيٍّ كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُثْعَجْرِ»^(٢). القرارة: الغدير الصغير.

[ثعد] (س) في حديث بكار بن داود: «قال: مرَّ رسول الله ﷺ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنَ الثَّعْدِ وَالْحُلُقَانِ وَأَشْلَ مِنْ لَحْمٍ، وَيَنَالُونَ مِنْ أُسْقِيَةِ لَهُمْ قَدْ عَلَاهَا الطُّحْلُبُ، فَقَالَ: ثَكَلْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ، أَلْهَذَا خُلِقْتُمْ؟ أَوْ بِهَذَا أَمِرْتُمْ؟ ثُمَّ جَاَزَ عَنْهُمْ فَنَزَلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يُقَرِّتُكَ السَّلَامُ وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ مُؤَلَّفًا لِأُمَّتِكَ. وَلَمْ أَبْعَثْكَ مُنْفَرًّا، ازْجِعْ إِلَى عِبَادِي فَقُلْ لَهُمْ فَلْيَعْمَلُوا، وَلْيُسَدِّدُوا، وَلْيُسِّرُوا». جاء في تفسيره أَنَّ الثَّعْدَ: الرَّئِدُ، وَالْحُلُقَانُ: البُشْرُ الَّذِي قَدْ أَرْطَبَ بَعْضُهُ، وَأَشْلٌ مِنْ لَحْمٍ: الخروف المشوي. كذا فسره إسحاق بن إبراهيم القرشي أحد رواته.

(١) كذا قال، وهو خلاف ما ذكر في باب الهاء مع الباء، وسيأتي من قال ذلك أيضاً.

(٢) قال في «الفاثق» (١٨١/٣) هو أكثر موضع في البحر ماءً، من اثنعجر المطر كأنه ما ليس له مساك يمسكه ولا حباس يحبسه لشدته، وهو مطاوع ثعجره: إذا صبه، والجار والمجرور في محل الحال أي مقيساً إلى علمه..

فأما التُّعْد في اللغة فهو ما لان من البُسر، واحدته نُعْدَة .

[ثعر] (هـ) فيه: «يخرج قوم من النار فيبْتُون كما تنبت الثَّعَاير»^(١). هي القِثَاء الصَّغار، شَبَّهوا بها لأنَّ القِثَاء ينمي سريعاً. وقيل هي رؤوس الطَّرَائِث تكون بيضاً، شَبَّهوا ببياضها، واحدتها طُرْتُوث^(٢)، وهو نبت يؤكل^(٣).

[ثع] (هـ) فيه: «أنته امرأة فقالت: إن ابني هذا به جُنون، فمسح صدره ودعا له، فَثَعَّ ثَعَّةً فخرج من جَوْفه جَرُّو أسود». الثَّعُّ: القيء. والثَّعَّة: المرّة الواحدة^(٤).

[ثعل] (هـ) في حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «ليس فيه ضَبُوب ولا ثَعُول». الثَّعُول: الشاة التي لها زيادة حَلْمَة^(٥)، وهو عَيْب، والضَّبُوب: الضيقة مخرج اللبن^(٦).

[ثعلب] (هـ) في حديث الاستسقاء: «اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لُبَابَة يَسُدُّ ثعلبَ مِرْبِدِه بإزاره». المِرْبِد: موضع يُجفَّف فيه التَّمْر، وَثَعْلَبُه: ثُقْبُه الذي يسيل منه ماء المطر^(٧).

(١) قال ابن قتيبة: الثعائر: الثآليل، واحدها ثعرور، والثعائر أيضاً: حمل الطرائث. «غريب الحديث» (١٥٠/١)، وقد اقتصر صاحب «الفاثق» (٣٢٧/٢) على قول ابن قتيبة الأول.

(٢) قلت: والظاهر عندي أن مفرد الثعائر: ثعرة. على غير قياس، ومنه الحديث: «ما حرّكت الجنوب ثعرة من قعر وادٍ، إلا أسالته». رواه الطبراني في الكبير.

وقيل: الثعرة: نبات يشبه البيض، وقيل: هو لثى يخرج من أصول شجر السمر.

(٣) وعبارة القاسم بن سلام: يقال إن الثعائر هذه هي التي يقال لها الطرائث، «غريب الحديث» (٥٢/١).

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث» (٣٢٣/١) لابن سلام. و«الفاثق» (١٦٦/١) للزمخشري.

(٥) «الفاثق» (٢١٨/٢).

(٦) وقيل غير ذلك كما سيأتي في موضعه.

(٧) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٢١/١)، و«الفاثق» (١٦٦/١) للزمخشري.

باب الثاء مع الغين

[ثُغْب] (هـ) في حديث عبد الله: «ما شَبَّهت ما غَبَر من الدنيا إلا بَثْغٍ ذَهَب صَفْوُهُ وبقي كَدْرُهُ»، الثُّغْب - بالفتح والسكون -: الموضع المَطْمئن في أعلى الجبل يَسْتَنْقِع فيه ماء المطر^(١). وقيل هو غَدِير في غِلظ من الأرض، أو على صخرة ويكون قليلاً.

ومنه حديث زياد: «فُتِيت بِسَلالة من ماء ثُغْب»^(٢).

[ثُغْر] (هـ) فيه: «فلما مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثُّغْر»، الثُّغْر: الموضع الذي يكون حَدًّا فَاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد.

(هـ) وفي حديث فتح قيسارية: «وقد ثَغَرُوا منها ثُغرة واحدة». الثُّغرة: الثُّلْمة^(٣).

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «تَسْتَبِق إلى ثُغرة نبيّة».

* وحديث أبي بكر والنسابة: «أَمْكَنْت من سِواء الثُّغرة»، أي وسط الثغرة وهي نقره النَّحْر فَوْق الصدر.

* والحديث الآخر: «بادِرُوا ثُغْرَ المسجد»، أي طرائقه. وقيل ثُغرة المسجد أعلاه.

(هـ) وفيه^(٤): «كانوا يُحِبُّون أن يُعَلِّموا الصَّبِي الصلاة إذا أَثْغَرَ». الإِثْغَارُ: سقوط سنِّ الصَّبِي ونَبَاتُها، والمراد به هاهنا السقوط يقال إذا سَقَطت رِوِاضع الصَّبِي، قيل:

(١) لفظ أبي عبيد القاسم بحروفه كما في «غريب الحديث» (٢٠٧/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١٦٧/١).

(٢) قال في «الفاثق» (٦٢/٢): الثُّغْب والثُّغْب: المستنقع في الصخرة، وجمعه ثُغبان.

(٣) «الفاثق» (١٦٨/١).

(٤) من حديث النخعي.

تَغْر فهو مَثْغُورٌ، فإذا نَبَتْ بعد السقوط قيل: ائْغَرَ، وائْغَرَ بالثاء والياء تقديره ائْتغَرَ، وهو افتعل، من التَّغْر وهو ما تقدّم من الأسنان، فمنهم من يقلب تاء الافتعال ثاء ويدغم فيها الثاء الأصلية، ومنهم من يقلب الثاء الأصلية تاء ويدغمها في تاء الافتعال^(١).

(هـ) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «ليس في سنّ الصّبي شيء إذا لم يَتَغْر». يريد النّبات بعد السقوط.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أَفْتِنَا في دابة تَرعى الشّجر في كَرشٍ لم تَتَغْر»^(٢). أي لم تَسْقَط أسنانها^(٣).

(هـ) وفي حديث الضحّاك: «أنه وُلد وهو مُتَغْر»، والمراد به هاهنا النّبات.

[ثغم] (هـ) فيه: «أُتِي بِأبي قُحَافَةَ»^(٤) يوم الفتح وكان رأسه ثَغَامَةً، هو نبت أبيضُ الزّهر والثمر يشبّه به الشّيب، وقيل هي شجرة تَبْيَضُ كأنها الثَّلْجُ^(٥).

[ثغاً] (س) في حديث الزكاة وغيرها: «لا تَجِيء بِشَاةٍ لَهَا ثَغَاءٌ»، الثَغَاءُ: صِيحاح الغنم. يقال ما له ثاغية: أي شيء من الغنم^(٦).

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «عَمَدْتُ إلى عَزْرٍ لأذْبَحَهَا فثَغْتُ، فسمع

(١) «الفاثق» (١/١٦٧) وذكر في هذا الموضع أن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس لم يشغر وأنه دخل قبره بأسنان الصبا.

(٢) تمام الأثر: «فقال ابن عباس: تلك عندنا العظيمة والثلوة والجذعة». قال الزمخشري: والمعنى أنه سأله عن فدية بالصفة التي وصفها - لأجل أنه قتلها في الحرم - معتبراً المماثلة من جهة الخلقة لا من جهة القيمة، فذكر له ابن عباس هذه الثلاثة فأوجب عليه أحدها، «الفاثق» (١/١٦٧).

(٣) «الفاثق» (١/١٦٧).

(٤) والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واسمه عثمان.

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (١/٣٦٠)، وهذا القول الثاني حكاه الزمخشري عن ابن الأعرابي، وكان نقل عن أبي زيد قوله: هي شجرة بيضاء الورق ليس في الأرض ورقة إلا خضراء غير الثغامة «الفاثق» (١/١٦٦).

(٦) ومنه حديث أنس عند أحمد (٣/٢٤٤): «والله ما لمحمد ثاغية».

رسول الله ﷺ ثَغَوْتَهَا فَقَالَ: لَا تَقْطَعْ دَرًّا وَلَا نَسْلًا، الثَّغْوَةُ: المَرَّةُ مِنَ الثَّغَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

باب الثاء مع الفاء

[ثفأ] (س هـ) فيه: «مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ؟ الصَّبْرُ وَالْثَّفَاءُ»، الثَّفَاءُ: الْخَرْدَلُ. وَقِيلَ الْحَرْفُ (١)، وَيُسَمَّىهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ حَبَّ الرَّشَادِ، الْوَاحِدَةُ ثَفَّاءٌ. وَجَعَلَهُ مُرًّا لِلْحُرُوفَةِ الَّتِي فِيهِ وَلَذَعِهِ لِلْسَانَ (٢).

[ثفر] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَمْرُ الْمُسْتَحَاضَةِ أَنْ تَسْتَفِرَّ» (٣)، هُوَ أَنْ تَشُدَّ فَرْجَهَا بِخَرْقَةٍ عَرِيضَةٍ بَعْدَ أَنْ تَحْتَشِي قُطْنًا، وَتُوْتِقَ طَرْفَيْهَا فِي شَيْءٍ تَشُدُّهُ عَلَيَّ وَسَطَهَا، فَتَمْنَعُ بِذَلِكَ سَيْلَ الدَّمِّ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ ثَفْرِ الدَّابَّةِ الَّتِي يُجْعَلُ تَحْتَ ذَنْبِهَا (٤).

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّبِيرِ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَةِ الْجَنِّ: «إِذَا نَحْنُ بِرِجَالِ طَوَّالٍ كَانَهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَفْرِينَ ثِيَابَهُمْ»، هُوَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ ثُوبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ كَمَا يَفْعَلُ الْكَلْبُ بِذَنْبِهِ (٦).

[ثفرق] * فِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٌ: «إِذَا حَضَرَ الْمَسَاكِينُ عِنْدَ الْجِدَادِ أُلْقِيَ لَهُمْ مِنَ الثَّفَارِيقِ وَالْتَمَرِ»، الْأَصْلُ فِي الثَّفَارِيقِ: الْأَقْمَاعُ الَّتِي تَلْزُقُ فِي الْبُسْرِ (٧)، وَاحِدُهَا

(١) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ.

(٢) وَيَهَذَا عَلَّلَ الزَّمْخَشَرِيُّ التَّسْمِيَةَ، كَمَا فِي «الْفَائِقِ» (١/١٦٩).

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْاسْتِفَارُ، أَنْ تَفْعَلَ بِالْخَرْقَةِ فَعَلَ الْمُسْتَفِرُّ بِإِزَارِهِ، وَهُوَ أَنْ يَرُدَّ طَرْفَهُ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَيَغْرِزُهُ فِي حِجْزَتِهِ مِنْ وِرَائِهِ، وَمَأْخُذُهُ مِنَ الثَّفْرِ، «الْفَائِقِ» (١/١٦٨)، ثُمَّ قَالَ: وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ - الْآتِي - ثُمَّ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْإِحْتِشَاءُ بِالْكَرْسَفِ.

(٤) ذَكَرَ هَذَا الْأَخِيرُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، دُونَ تَفْصِيلِ الْاسْتِفَارِ الَّتِي أوردَهُ الْمُصَنِّفُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٦٩).

(٥) عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ: الزَّبِيرُ، لَا وَلَدَهُ.

(٦) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ قَتَيْبَةَ (١/٣٨١).

(٧) وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الثَّفْرُوقُ: قَمْعُ الْبَسْرَةِ وَالْتَمَرَةُ، وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ: هُوَ شَيْءٌ كَأَنَّهُ خَيْطٌ مُرَكَّبٌ فِي =

ثُفْرُوقٌ، ولم يُردّها هاهنا وإنما كُنِيَ بها عن شيء من البسر يُعْطَوْنَه. قال القُتَيْبِيُّ: كأنَّ الثُّفْرُوقَ - على معنى هذا الحديث - شُعْبَةٌ من شِمْرَاخِ العِدْقِ.

[ثفل^(١)] (س) في غزوة الحديبية: «من كان معه ثُفْلٌ فَلْيَبْصِطْنِ»^(٢)، أراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما والاضطناع اتخاذ الصنيع. أراد فليطبخ وليختبز.

(س) ومنه كلام الشافعي رضي الله عنه: «قال: وبين في سنته ﷺ أن زكاة الفطر من الثفل ما يقتات الرجل وما فيه الزكاة»، وإنما سمي ثفلاً لأنه من الأقوات التي يكون لها ثفل، بخلاف المائعات.

(س) وفيه: «أنه كان يحب الثفل». قيل هو الثريد^(٣) وأنشد:

يَخْلِفُ بِاللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَلْ
مَا ذَاقَ ثُفْلاً مُنْذُ عَامِ أَوَّلِ.

(هـ) وفي حديث حذيفة، وذكر فتنة فقال: «تكون فيها مثل الجمل الثفال، وإذا أكرهت فتباطأ عنها»، هو البطيء الثقيل، أي لا تتحرك فيها. وأخرجه أبو عبيد عن ابن مسعود رضي الله عنه^(٤). ولعلهما حديثان.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «كنت على جمل ثفال».

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه: «وتدقهم الفتن دقّ الرّحا بثفالها»، الثفال - بالكسر - جلدة تُبَسِّطُ تحت رجا اليد ليقع عليها الدقيق^(٥)، ويُسمى الحجر الأسفل

= بطن القمعة، وطرفه في النواة، والمراد هنا شماريخ يتعلق بأقماعها تمرات متفرقة، ولا أقماع خالية من التمر. «الفاثق» (١٦٩/١).

(١) في حديث ابن مسعود في الفتنة: «فكن مثل الحمار الأورق الثفال...»، قال الزمخشري في «الفاثق» (٥٥/٤): هو الثقيل البطيء، أراد بذلك الشيطان عن الفتنة والحركة فيها.

(٢) قال الزمخشري: الثفل: ما رسب تحت الشيء من خثورة وكدره، كثفل الزيت والعصير والمرق، والثفاء منقولة عن واو أو ياء على مقتضى اللغتين، «الفاثق» (١٦٩/١).

(٣) جاء في الدر الثير: قال الترمذي في الشمائل: يعني ما بقي من الطعام.

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٧/٢) وكان قال بأنه البطيء.

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٢/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٤٢٤/١) ثم ذكر المعنى الذي أوردته المصنف.

ثفالاً بها. والمعنى: أنها تدقهم دقَّ الرِّحَا للْحَبِّ إذا كانت مُثْقَلَةً، ولا تُثَقِّلُ إلا عند الطَّحْنِ.

* ومنه حديثه الآخر: «استحار مداؤها، واضطرب ثفالها».

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه غسل يديه بالثقال» هو - بالكسر والفتح - الإبريق^(١).

[ثفن] * في حديث أنس رضي الله عنه: «أنه كان عند ثفنة ناقة رسول ﷺ عام حجة الوداع»، الثَّفْنَةُ - بكسر الفاء - ما ولي الأرض من كل ذات أربع إذا بركت^(٢)، كالرُّكْبَتَيْنِ وغيرهما، ويحصل فيه غلظ من أثر البروك^(٣).

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما في ذكر الخوارج: «وأيديهم كأنها ثفنُ الإبل»^(٤)، هو جَمْعُ ثِفْنَةٍ، وتُجْمَعُ أيضاً على ثِفْنَاتٍ.

(س هـ) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «رأى رجلاً بين عَيْنَيْهِ مِثْلُ ثِفْنَةٍ البعير، فقال: لو لم تكن هذه كان خيراً»^(٥)، يعني كان على جَبْهَتِهِ أثر السُّجُودِ، وإنما كَرِهَهَا خَوْفاً من الرِّياءِ بها^(٦).

(هـ) وفي حديث بعضهم: «فَحَمَلُ عَلَى الكَتِيْبَةِ فَجَعَلَ يَثْفِنُهَا»، أي يَطْرُدُهَا^(٧). قال الهروي: ويجوز أن يكون يَثْفِنُهَا، والْفَرْنُ: الطَّرْدُ^(٨).

(١) «الفاثق» (٤١٣/١)، لكن لم يذكر ضبط الثفال.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥١/٢).

(٣) «الفاثق» (١٦٩/١).

(٤) يصفهم بكثرة الصلاة. ولهذا قيل لعبد الله بن وهب رئيسهم «ذو الثفنات» لأن طول السجود أثر في ثفناته. (القاموس - ثفن).

(٥) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٥١/٢).

(٦) وانظر «الفاثق» (١٦٩/١) فإنه قال: رأى صاحبها يرائي بها - لذلك كرهها -.

(٧) ويضربها، كما في «الفاثق» (١٧٠/١).

(٨) وقد أخذ الهروي هذا عن ابن قتيبة فإنه هو الذي قال ذلك في «غريب الحديث» (٣٦٠/٢).

باب الثاء مع القاف

[ثقب] (س) في حديث الصديق رضي الله عنه: «نحن أُنْقَبُ الناس أنساباً». أي أَوْضَحُهُمْ وَأَنْوَرُهُمْ^(١). والثَّاقِبُ. الْمُضِيءُ^(٢).

(هـ) ومنه قول الحجاج لابن عباس رضي الله عنهما: «إِنْ كَانَ لِمِثْقَابٍ، أَي ثاقِبِ الْعِلْمِ مُضِيئُهُ. وَالْمِثْقَبُ - بكسر الميم - الْعَالَمِ الْفِطْنِ^(٣)».

[ثقف] (هـ) في حديث الهجرة: «وَهُوَ^(٤) غلام لَقِنُ ثَقْفٍ»، أي ذُو فِطْنَةٍ وَذِكَاةٍ^(٥). وَرَجُلٌ ثَقِفٌ، وَثَقَّفٌ، وَثَقْفٌ. وَالْمِرَادُ أَنَّهُ ثَابِتُ الْمَعْرِفَةِ بِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ.

(هـ) وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: «إِنِّي حَصَانٌ فَمَا أَكَلَّمُ، وَثَقَافٌ فَمَا أَعْلَمُ».

(س) وفي حديث عائشة، تصف أباهما رضي الله عنهما: «وَأَقَامَ أَوْدَهَ بِثِقَافِهِ». الثَّقَافُ: مَا تُقَوِّمُ بِهِ الرَّمَاحَ، تَرِيدُ أَنَّهُ سَوَى عَوَجِ الْمُسْلِمِينَ^(٦).

* وفيه: «إِذَا مَلَكَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ كَانَ الثَّقَفُ وَالثَّقَافُ إِلَى أَنْ تُقَوِّمَ السَّاعَةَ»، يَعْنِي الْخِصَامَ وَالْجِلَادَ.

[ثقل] (هـ) فيه: «إِنِّي تَارَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِثْرَتِي^(٧)»، سَمَّاهُمَا

(١) «الفاثق» (١٧٠/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٥٦/١).

(٣) قال أبو عبيد القاسم: والمحمفوظ «لمثقباً» (٤٥٠/٢)، وانظر «نقب».

(٤) أي عبد الله بن أبي بكر.

(٥) وفي «الفاثق» (٣٢٥/٣): الثقف: الفطن الفهم.

(٦) «غريب الحديث» (١٧٨/٢) لابن قتيبة.

(٧) قال الزمخشري: «الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وإنما قيل للإنس والجن الثقلان، لأنهما قطان الأرض فكانتاهما أثقلها، وقد شبه بهما الكتاب والعترة - أو السنة - في أن الدين يستصلح بهما ويعمر، كما عمرت الدنيا بالثقلين، «الفاثق» (١٧٠/١).

ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ. وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ ^(١) ثَقْلٌ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمَا.

* وفي حديث سؤال القبر: «يَسْمَعُهُمَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»، الثَّقَلَانِ: هُمَا الْجَنَّةُ وَالْإِنْسُ؛ لِأَنَّهُمَا قُطَانُ الْأَرْضِ. وَالثَّقَلُ فِي غَيْرِ هَذَا مَتَاعُ الْمَسَافِرِ.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنَ جَمْعِ بَلِيلٍ».

* وحديث السائب بن يزيد: «حُجِّجَ بِهِ فِي ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

* وفيه: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ»، الْمِثْقَالُ فِي الْأَصْلِ مِقْدَارٌ مِنَ الْوِزْنِ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، فَمَعْنَى مِثْقَالِ ذَرَّةٍ: وَزْنُ ذَرَّةٍ. وَالنَّاسُ يُطَلِّقُونَهُ فِي الْعُرْفِ عَلَى الدِّينَارِ خَاصَّةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

باب الشاء مع الكاف

[ثكل] (س) فيه: «أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ»، أَي فَقَدْتُكَ. وَالثَّكَلُ: فَقْدُ الْوَالِدِ. وَامْرَأَةٌ ثَاكِلٌ وَثَكْلَى. وَرَجُلٌ ثَاكِلٌ وَثَكْلَانٌ، كَأَنَّهُ دَعَا بِالْمَوْتِ لِسُوءِ فِعْلِهِ أَوْ قَوْلِهِ. وَالْمَوْتُ يَعْجُمُ كُلَّ أَحَدٍ، فَإِذْنُ الدَّعَاءِ عَلَيْهِ كَلَا دُعَاءٍ، أَوْ أَرَادَ إِذَا كُنْتُ هَكَذَا فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ لَثَلَا تَزْدَادَ سُوءًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ وَلَا يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ، كَقَوْلِهِمْ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ، وَقَاتَلْتَ اللَّهَ.

* ومنه قصيد كعب بن زهير:

قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ.

هُنَّ جَمْعُ مِثْكَالٍ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا.

(١) الزيادة من أ واللسان والهروي.

[ثكم] (هـ) في حديث أم سلمة رضي الله عنها: «قالت لعثمان بن عفان رضي الله عنه: تَوَخَّ حيث تَوَخَّى صاحبك، فَإِنَّهُمَا تُكْمَا لَكَ الْحَقَّ»^(١) ثُكْمًا»^(٢)، أي بَيَّنَّاه وأَوْضَحَّاه. قال القُتَيْبِيُّ: أَرَادَتْ أَنَّهُمَا لَزِمَا الْحَقَّ وَلَمْ يَظْلِمَا، وَلَا خَرَجَا عَنِ الْمَحْجَّةِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. يُقَالُ: ثَكِمْتُ الْمَكَانَ وَالطَّرِيقَ: إِذَا لَزِمْتُهُمَا^(٣).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثُكْمًا الْأَمْرَ فَلَمْ يَظْلِمَا»، قال الأزهرى: أَرَادَ رَكِبَا ثُكْمَ الطَّرِيقِ، وَهُوَ قَصْدُهُ.

[ثكن] (هـ) فيه: «يُحْشِرُ النَّاسُ عَلَى ثُكْنِهِمْ» الثُّكْنَةُ: الرَايَةُ وَالْعَلَامَةُ^(٤)، وَجَمَعَهَا ثُكْنًا. أَي عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ، وَأَدْخَلُوا فِي قُبُورِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَقِيلَ: الثُّكْنُ: مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ وَمُجْتَمَعُهُمْ^(٥) عَلَى لُؤَاءِ صَاحِبِهِمْ^(٦).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «يَدْخُلُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى ثُكْنِهِمْ»^(٧). أَي بِالرَّايَاتِ وَالْعَلَامَاتِ.

(هـ) وفي حديث سَطِيعِ^(٨):

كَأَنَّمَا حُثِّحْتُ مِنْ حِضْنِي ثُكْنًا.

(١) عند ابن قتيبة «الأمر».

(٢) قال في «الفاائق» (١٣٢/٢): ثُكِمْتُ الطَّرِيقَ: لَزِمْتَهُ، وَتُكِّمُ الطَّرِيقَ: وَسَطَهُ.

(٣) «غريب الحديث» له (٣٣٩/١). لكن ليس عنده: «ولا خرجا عن المحجة يميناً ولا شمالاً». وإنما هو كلام أورده ضمن حديث ابن زمل وقوله: «لم يظلموه يميناً ولا شمالاً».

(٤) زاد الزمخشري: فتعلم كل أمة وفرقة بعلامة تمتاز بها عن غيرها، «الفاائق» (١٧١/١).

(٥) وعبارة الزمخشري في هذا: «والثكنة: الجماعة أيضاً، أي يحشر كل واحد مع الجماعة التي هو منها، والثكنة أيضاً القبر، أي يحشرون على أحوال ثكنهم، فحذف المضاف، والمعنى على الأحوال التي كانوا عليها في قبورهم من سعادة أو شقاء»، «الفاائق» (١٧١/١).

(٦) واقتصر أبو عبيد القاسم على قول: «الثكن: الجماعات» «غريب الحديث» (٤٥٥/٢) ثم قال: نرى أنهم يحشرون على ما ماتوا عليه.

(٧) في «الفاائق» (٣٣٦/٢): «تكنتهم» وقال: الثكنة: الراية، أي يدخلونها برايات لهم وعلامات.

(٨) في حديث ولادته ﷺ، لما بعث كسرى رسوله عبد المسيح لسطيح ليستخبره، فأشده عبد المسيح أبياتاً فيها:

تَكُنَّ بالتحريك: اسم جبل حجازي^(١).

باب الناء مع اللام

[تلب] (هـ) فيه «لَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ التَّلْبُ وَالتَّابُ». التَّلْبُ من ذكور الإبل: الذي هَرِمَ وتكسرت أَسْنَانُهُ^(٢). والتَّابُ: المُسِنَّة من إناثها.

(هـ) ومنه حديث ابن العاص: «كُتِبَ إِلَى معاوية: إِنَّكَ جَرَيْتَنِي، فَوَجَدْتَنِي لَسْتُ بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ، وَلَا بِالتَّلْبِ الْفَانِي»^(٣). الغُمْرُ: الجاهل، والضَّرْعُ: الضَّعِيفُ.

[ثلث^(٤)] * فيه: «لَكِنْ اشْرَبُوا مِثْنِي وَثَلَاثَ وَسَمُّوا اللَّهَ تَعَالَى»، يُقَالُ: فَعَلْتُ الشَّيْءَ مِثْنِي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ - غير مَضْرُوفَاتٍ - إِذَا فَعَلْتَهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَأَرْبَعًا أَرْبَعًا.

* وفيه: «دِيَّةٌ شِبْهُ الْعَمْدِ أَثَلَاثًا». أَي ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ ثَبِيَّةً.

* وفي حديث: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، جَعَلَهَا تَعْدِلُ الثُّلُثَ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ الْعَزِيزَ لَا يَتَجَاوَزُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: الْإِرْشَادُ إِلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسِهِ، أَوْ مَعْرِفَةَ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ، أَوْ مَعْرِفَةَ أَعْمَالِهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ. وَلَمَّا اشْتَمَلَتْ سُورَةُ الْإِحْلَاصِ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ، وَهُوَ التَّقْدِيسُ، وَارْتِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ، لِأَنَّ مُنْتَهَى التَّقْدِيسِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: لَا يَكُونُ حَاصِلًا مِنْهُ مَنْ هُوَ مِنْ نَوْعِهِ وَشَبْهِهِ، وَدَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾.

(١) «الفاثق» (٤٢/٢).

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١)، و«الفاثق» (٤٣٦/٣) للزمخشري، واللفظ المشروح قطعة من كتابه ﷺ لهمدان.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٤٢/١).

(٤) قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٤/٢). وفي حديث معاذ: «أوجب ذو الثلاثة والاثنين». يعني الوالد إذا قدم ثلاثة أو اثنين وجبت له الجنة.

ولا يكون هو حاصلًا ممَّن هو نظيره وشبهه، ودل عليه قوله: ﴿ولم يُولَدْ﴾، ولا يكون في درجته - وإن لم يكن أصلاً له ولا فرعاً - مَنْ هُوَ مثله، ودل عليه قوله: ﴿ولم يكن له كُفْواً أحدٌ﴾. ويجمع جميع ذلك قوله: ﴿قل هو الله أحدٌ﴾، وجُمِلَتْهُ: تفصيل قولك: لا إله إلا الله. فهذه أسرار القرآن. ولا تنهَى أمثالها فيه، ولا رطبٌ ولا يابس إلا في كتاب مُبين.

(هـ) وفي حديث كعب: «أنه قال لعمر رضي الله عنه: أنبئني ما المُثَلَّث؟ فقال: وما المُثَلَّث لا أبا لك؟ فقال: شرُّ الناس المُثَلَّثُ»، يعني السَّاعي بأخيه إلى السلطان، يُهَلِّك ثلاثةً، نفسه، وأخاه، وإمامه بالسَّاعي فيه إليه.

* وفي حديث أبي هريرة: «دعا عمر رضي الله عنه إلى العمل بعد أن كان عزله، فقال: إني أخاف ثلاثاً واثنتين، قال: أفلا تقول خمساً؟ فقال: أخاف أن أقولَ بغير حُكْم، وأقضي بغير عِلْم. وأخاف أن يُضرب ظهري، وأن يُشتم عرْضي، وأن يؤخذ مالي»، الثلاث والاثنتان هذه الخِلال الخمسُ التي ذكرها، وإنما لم يقل خمساً، لأن الخلتين الأولتين من الحقِّ عليه، فخاف أن يُضَيِّعه، والخِلال الثلاث من الحقِّ له، فخاف أن يظلمه، فلذلك فرَّقها.

[ثلج] * في حديث عمر رضي الله عنه: «حتى أتاه الثلج واليَقِين»، يقال: ثَلَجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ تَثَلُّجَ ثَلْجًا، وَثَلَجَتْ تَثَلُّجَ ثُلُوجًا إِذَا اطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ وَسَكَنْتَ، وَثَبَّتَ فِيهَا وَوَثِقَتْ بِهِ.

* ومنه حديث ابن ذي يزن: «وثلج صدرك».

(س) وحديث الأحوص: «أعطيك ما تثلج إليه».

* وفي حديث الدعاء: «وَأَغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ»، إنما خصَّهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها؛ لأنهما ماءان مَفْطُوران على خِلْقَتَيْهِمَا، لم يُسْتَعْمَلَا ولم تَنْلُهُمَا الأيدي، ولم تخضُّهُمَا الأرجل كسائر المِياه التي خَالَطَتِ الثَّرَابَ، وَجَرَّتْ فِي الأَنْهَارِ، وَجُمِعَتْ فِي الحِيَاضِ، فكَانَا أَحَقَّ بِكَمَالِ الطَّهَارَةِ.

[ثَلَط] * فيه: «فَبَالَتْ وَثَلَطَتْ». الثَّلُطُ: الرَّجِيعُ الرَّفِيقُ، وأكثر ما يُقال للإبل والبقر والفيلة.

(س) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كانوا يَبْعَرُونَ وَأَنْتُمْ تَثْلُطُونَ ثُلُطًا»، أي كانوا يَتَعَوِّطُونَ يابساً كالْبَعْر، لأنهم كانوا قَلِيلِي الأكل والمأكِل، وأنتم تَثْلُطُونَ رَفِيقًا، وهو إشارة إلى كثرة المأكِل وتَنَوُّعِهَا.

[ثَلَع] (هـ) فيه: «إِذَنْ يَثْلَعُوا»^(١) رَأْسِي كَمَا تُثْلَعُ الخُبْزَةُ. الثَّلْعُ: الشَّدْحُ^(٢). وقيل: هو ضَرْبُك الشَّيْءِ الرُّطْبِ بالشَّيْءِ اليابس حتى يَنْشُدَخ.

* ومنه حديث الرؤيا: «وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بالصخرة فيثْلَعُ بها رأسه»^(٣).

[ثَلَل] (هـ) فيه: «لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاث: ثَلَّة البئر، وَطَوَل الفرس، وَحَلَقَةُ القوم»، ثَلَّة البئر: هُوَ أَنْ يَخْتَفِرَ بئراً فِي أرض لَيْسَتْ مِلْكَاً لِأَحَد، فيكون له من الأرض حَوْل البئر ما يكون مُلْتَمَى لثَلَّتِهَا، وهو التُّراب الذي يُخْرَجُ مِنْهَا^(٤)، ويكون كالحريم لها لا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ^(٥).

وفي كتابه لأهل نَجْرَانَ: «لَهُمْ ذَمَّةُ الله وَذَمَّةُ رَسولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَثَلَّتِهِمْ»، الثَّلَّةُ بِالضَّمِّ: الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ^(٦).

* وفي حديث معاوية: «لَمْ تَكُنْ أُمَّهُ بِرَاعِيَةٍ ثَلَّةً»، الثَّلَّةُ بِالْفَتْحِ: جَمَاعَةُ الغنمِ^(٧).

* ومنه حديث الحسن رضي الله عنه: «إِذَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ مَاشِيَةً فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ

(١) في رواية: يفلغوا.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: ثلغت رأسه أثلغه ثلغاً إذا شدخته، «غريب الحديث» (١/٢٢٣)، وعبارة

«الفائق» (٣/١٣٩): الثلغ الهشم، والفلغ مثله.

(٣) أي يشدخ، كما في «الفائق». (١/١٧٢).

(٤) «الفائق» (١/١٧٢).

(٥) هكذا هو عند ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٥٩).

(٦) وقال الزمخشري: يقال لقطع الضأن ثلَّةً، وكذا الضأن مع المعزى، «الفائق» (١/١٨٠).

(٧) ولا تكون من المعز، «غريب الحديث». (٢/١٣٧) لابن قتيبة، والقائل هو ابن الزبير لمعاوية. وأراد من كانت أمه راعية لا ينبغي له أن يشتم الناس ويعيرهم، قاله ابن قتيبة.

من ثَلَّتْهَا وَرِشَلَهَا»، أي من صُوفِهَا وَلَبِنِهَا^(١)، فَسَمَّى الصُّوفَ بِالثَّلَّةِ مجازاً. وقد تكرر في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «رُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَشُتِلَ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ: كَادَ يُكَلِّ عَرْشِي»، أي يُهْدَمُ^(٢) وَيُكْسَرُ، وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ. وَلِلْعَرْشِ هُنَا مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا السَّرِيرُ^(٣)، وَالْأُخْرَى لِلْمَلُوكِ، فَإِذَا هُدِمَ عَرْشُ الْمَلِكِ فَقَدْ ذَهَبَ عَرْهُ. وَالثَّانِي: الْبَيْتُ يُنْصَبُ بِالْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ، فَإِذَا هُدِمَ ذَلَّ صَاحِبُهُ^(٤).

[ثلم] (س) فيه: «نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ»، أَي مَوْضِعِ الْكَسْرِ مِنْهُ. وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَتَمَاسَكَ عَلَيْهَا فَمُ الشَّارِبِ، وَرُبَّمَا أَنْصَبَ الْمَاءَ عَلَى ثَوْبِهِ وَبَدَنِهِ. وَقِيلَ: لِأَنَّ مَوْضِعَهَا لَا يَنَالُهُ التَّنْظِيفُ التَّامُّ إِذَا غُسِلَ الْإِنَاءُ. وَقَدْ جَاءَ فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ مَقْعَدُ الشَّيْطَانِ» وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ عَدَمَ النِّظَافَةِ.

باب الثاء مع الميم

[ثمد^(٥)] (هـ) فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَأَفْجُرْ لَهُمُ الثَّمْدَ». الثَّمْدُ بِالتَّحْرِيكِ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ، أَي أَفْجُرْهُ لَهُمْ حَتَّى يَصِيرَ كَثِيراً.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمْدٍ»^(٦).

[ثمر] (هـ) فِيهِ: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرًا». الثَّمَرُ: الرُّطْبُ، مَا دَامَ فِي رَأْسِ النَّخْلَةِ، فَإِذَا قَطَعَ فَهُوَ الرُّطْبُ، فَإِذَا كُنِزَ^(٧) فَهُوَ الثَّمَرُ. وَالْكَثْرُ: الْجُمَارُ. وَوَاحِدُ

(١) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ ابْنِ سَلَامٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٩/١).

(٢) «الْفَاتِقُ» (١٧٣/١).

(٣) وَهَذَا قَوْلُ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي «الْفَاتِقِ» (١٧٣/١).

(٤) قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٩٥/١).

(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: «إِلَّا ثَمَادَ أَيَّامِ الْمَطَرِ». قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»

(٨٧/٢): الثَّمَادُ جَمْعُ ثَمْدٍ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ، يُقَالُ: مَاءٌ مَثْمُودٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى يَفْنَى...

(٦) أَي مَاءٌ قَلِيلٌ. «الْفَاتِقُ» (٣٤٧/١).

(٧) فِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ: «كَبِيرٌ».

الثَّمَرِ ثَمْرَةً، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ الثَّمَارِ، وَيَغْلِبُ عَلَى ثَمْرِ النَّخْلِ (١).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «زكياً نبثها، ثامراً فرغها». يقال شجر ثامراً إذا أدرك ثمره.

* وفيه: «إذا مات ولدُ العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون نعم». قيل للولد ثمرة لأن الثمرة ما ينتجُه الشجر، والولد ينتجُه الأب.

(س) ومنه حديث عمرو بن مسعود: «قال لمعاوية: ما تسأل عمّن ذبّلت بشرته، وقطعت ثمرته». يعني نسله. وقيل انقطاع شهوة الجماع (٢).

* وفي حديث المُبَايَعَةِ: «فأعطاه صَفْقَةَ يده، وثمره قلبه». أي خالص عهده.

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه أخذ بثمره لسانه». أي بطرفه.

* ومنه حديث الحدّ: «فأتني بسوط لم تُقطع ثمرته». أي طرفه الذي يكون في أسفله.

(هـ) وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «إنه أمر بسوط فدقّت ثمرته». وإنما دقّها لتلين، تخفيفاً على الذي يضربه به (٣).

(س) وفي حديث معاوية رضي الله عنه: «قال لجارية: هل عندك قري؟ قالت: نعم، خبز خمير، ولبنٌ ثَمِيرٌ، وخبسٌ جَمِيرٌ». الثَمِيرُ: الذي قد تحبّب زُبْدُه فيه، وظهرت ثميرته: أي زُبْدُه. والجَمِيرُ: المَجْتَمِعُ.

[ثمغ] * في حديث صدقة عمر رضي الله عنه: «إن حدّث به حدثٌ إن ثمغاً وصِرْمَةً ابن الأكوّع وكذا وكذا جعله وقفاً». هُما مالاّن معروفان بالمدينة كانا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فوقفهما.

(١) وقال أبو عبيد القاسم: يعني بالثمر التمر المعلق في النخل الذي لم يجذذ ولم يحرز في الجرين، وهو معنى حديث عمر: «لا قطع في عام سنة، ولا في عذق معلق»، «غريب الحديث» (١٧٣/١).

(٢) أو انقطاع العضو، كما في «الفائق» (١٧٤/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفائق» (١٧٣/١).

[ثمل] (هـ س) في حديث أم معبد: «فحلب فيه ثَجًّا حتى علاه الثَّمال». هو بالضم: الرغوة، واحده ثَمالة^(١).

* وفي شعر أبي طالب يمدح النبي ﷺ.

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بَوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ.

الثَّمال - بالكسر - المَلجأ والغِيَاث. وقيل: هو المُطعم في الشدَّة.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فإنها ثِمَال حَاضِرَتِهِمْ». أي غِيَاثِهِمْ وَعِصْمَتُهُمْ^(٢).

* وفي حديث حمزة رضي الله عنه وشارفني علي رضي الله عنه: «فإذا حَمَزَةٌ ثِمَلٌ مُحَمَّرَةٌ عَيْنَاهُ». الثِمَلُ الذي أخذ منه الشَّرَابُ والشُّكْرُ.

(س) ومنه حديث تَرْوِيجِ خديجة: «أَنَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِيهَا وَهُوَ ثِمَلٌ». وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ طَلَى بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بِقَطْرَانٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَوْ أَمَرْتُ عَبْدًا كَفَاكُهُ! فَضَرَبَ بِالثَّمَلَةِ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: عَبْدٌ أَعْبَدَ مِنِّي!». الثَّمَلَةُ بفتح الثاء والميم: صُوفَةٌ، أَوْ خِرْقَةٌ يُهْنَأُ بِهَا الْبَعِيرُ، وَيُدْهَنُ بِهَا السَّقَاءُ.

(س) وفي حديثه الآخر: «أَنَّهُ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ، فَحَسَرَتْ عَنْ ذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ: هَذَا مِنْ اخْتِرَاشِ الضُّبَابِ، فَقَالَ: لَوْ أَحَدْتُ الضَّبَّ فَوَرَّيْتَهُ، ثُمَّ دَعَوْتُ بِمَكْتَفَةٍ فَثَمَلْتَهُ كَانَ أَشْبَعَ». أي أَصْلَحْتَهُ^(٣).

* وفي حديث عبد الملك: «قَالَ الْحَجَّاجُ: أَمَا بَعْدُ فَقَدْ وَلَّيْتُكَ الْعِرَاقَيْنِ صَدَمَةً، فَسِرْ إِلَيْهَا مُنْطَوِي الثَّمِيلَةَ». أَصْلُ الثَّمِيلَةَ: مَا يَبْقَى فِي بَطْنِ الدَّابَّةِ مِنَ الْعَلْفِ وَالْمَاءِ،

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/١٩٤)، والزمخشري في «الفاثق» (١/٩٦).

(٢) قال في «الفاثق» (٢/٤٥) معنى هذا.

(٣) «الفاثق» (٤/٥٤).

وما يَدِّخِرُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ^(١)، وَكُلُّ بَقِيلَةٍ ثَمِيلَةٌ. الْمَعْنَى: سِرٌّ إِلَيْهَا مُخْفًا.

[ثُمَّ] (هـ) فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: «وَذَكَرَ أَحْيَحَةَ بْنَ الْجَلَّاحِ وَقَوْلَ أَحْوَالِهِ فِيهِ: كُنَّا أَهْلَ ثُمَّهِ وَرُمَّهُ». قَالَ أَبُو عَيْدٍ: الْمَحْدَثُونَ يَرِوُونَهُ بِالضَّمِّ، وَالْوَجْهُ عِنْدِي الْفَتْحُ، وَهُوَ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ^(٢)، وَهُوَ وَالرَّمُّ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ. وَقِيلَ^(٣): الثَّمُّ قِمَاشُ الْبَيْتِ، وَالرَّمُّ مَرَمَةٌ الْبَيْتِ. وَقِيلَ^(٤): هُمَا بِالضَّمِّ مَصْدَرَانِ، كَالشُّكْرِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ كَالدُّخْرِ: أَيِ كُنَّا أَهْلَ تَرْبِيَّتِهِ وَالْمُتَوَلِّينَ لِإِصْلَاحِ شَأْنِهِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: «أَغْرُؤُوا وَالغَزُؤُ حُلُوٌّ خَصِرٌ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ثُمَامًا، ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حُطَامًا». الثَّمَامُ: نَبْتُ^(٥) ضَعِيفٌ^(٦) قَصِيرٌ لَا يَطُولُ. وَالرُّمَامُ: الْبَالِيُّ. وَالْحُطَامُ: الْمَتَكَسِّرُ الْمُتَفَتِّتُ. الْمَعْنَى: أَغْرُؤُوا أَنْتُمْ تُنْصَرُونَ وَتُوقَرُونَ غِنَاءَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَهِنَ وَيَضْعُفَ وَيَكُونَ كَالثَّمَامِ.

[ثُمَّنٌ^(٧)] (٨) (س) فِي حَدِيثِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ: «ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ». أَيِ قَرَّوُوا مَعِيَ ثَمَنَهُ وَيُعِينُونِي بِالثَّمَنِ. يُقَالُ: ثَامِنْتُ الرَّجُلَ فِي الْمَبِيعِ أَثَامِنَهُ، إِذَا قَاوَلْتَهُ فِي ثَمَنِهِ وَسَاوَمْتَهُ عَلَى بَيْعِهِ وَاشْتَرَاتَهُ.

(١) نَحْوُ هَذَا قَوْلُ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٢٩٢).

(٢) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٠٧) وَزَادَ: يُقَالُ ثَمِنْتُ أَثَمْتُ ثَمًا، وَالرَّمُّ مِنَ الْمَطْعَمِ...

(٣) الْقَائِلُ هُوَ الزَّمْخَشَرِيُّ، لَكِنْ عِنْدَهُ: «الْثَّمُّ: الْجَمْعُ». «الْفَائِقِ» (١/١٧٥).

(٤) قَالَ ذَلِكَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٧٥).

(٥) فِي «الْفَائِقِ» (١/٣٧٨): شَجَرٌ ضَعِيفٌ.

(٦) زَادَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: وَلَهُ خَوْصٌ أَوْ شَيْءٌ يَشْبَهُ الْخَوْصَ، وَرِيْمَا حَشِي بِهِ، وَالْوَاحِدُ مِنْهُ ثَمَامَةٌ، وَيَه سَمِي الرَّجُلُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٩٣).

(٧) فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الرَّشْوَةُ فِي الْحَكْمِ سَحَتْ، وَثَمَنُ الدَّمِ...». قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: هُوَ كَسْبُ الْحَبَّامِ «الْفَائِقِ» (١/١٧٤)، وَأُورِدَ اللَّفْظَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

(٨) ذَكَرَ أَبُو عَيْدٍ الْقَاسِمُ حَدِيثَ الْمُخَنَّثِ الَّذِي فِيهِ: «وَتَدْبِرُ بِشَمَانٍ»، وَقَالَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ فِي بَطْنِهَا أَرِيْعٌ عَكَنَ وَأَطْرَافَ هَذِهِ الْعَكْنِ مِنَ الْخَلْفِ تَظْهَرُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، فَهِيَ ثَمَانٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٥٠).

باب الثاء مع النون

[ثند] (هـ) في صفة النبي ﷺ: «عاري الثنْدُوتَيْن». الثنْدُوتَان للرجُل كالثدَّيْن للمرأة، فمن ضمَّ الثاء همز، ومن فَتَحَهَا لم يَهْمز، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كبيرٌ لحم.

(س) وفي حديث ابن عمرو بن العاص: «في الأنف إذا جُدِعَ الدِّيةُ كاملةً، وإن جُدِعَت ثنْدُوتَه فَنَصَفَ العَقْل». أراد بالثنْدُوة في هذا الموضع رَوثة الأنف، وهي طَرَفُه ومُقَدَّمُه.

[ثنط] (س) في حديث كعب: «لَمَّا مَدَّ اللهُ الأَرْضَ مَادَتْ فَثَنَطَهَا بالجبال». أي شَقَّهَا فصارت كالأوتاد لها. ويُرْوَى بتَقْدِيمِ النون. قال الأزهري: فرَّق ابن الأعرابي بين الثَّنْط والثَّنْط، فجعل الثَّنْط شَقًّا، والثَّنْط ثَقِيلاً^(١). قال: وهما حرفان غريبان، فلا أدري أعرَبِيَّان أم دخيلان». وما جاء إلا في حديث كعب^(٢). ويُرْوَى بالباء بدل النون، من الشَّيْط: التَّعْوِيق.

[ثنن] (هـ) فيه: «إنَّ أَمَنَةَ أمِّ النبي ﷺ قالت: لما حَمَلْتُ به: ما وَجَدْتَه في قَطَن ولا ثُنَّة». الثُّنَّة: ما بين السُّرَّة والعانة من أسفل البُطْن^(٣).

(هـ) ومنه حديث مقتل حمزة رضي الله تعالى عنه: «قال وَخَشِي: سَدَّدْتُ رُمْحِي لثُنَّة»^(٤).

* وحديث فارعة أخت أمية^(٥): «فشقَّ ما بين صدره إلى ثُنَّتِه»^(٦).

(١) في اللسان وتاج العروس: إنقالاً.

(٢) نقل الزمخشري في «الفاثق» (١٧٨/١). قول ابن الأعرابي.

(٣) ونحو هذا قول الزمخشري كما سيأتي بعد قليل، وما سيأتي في قطن، عنه وعن ابن قتيبة.

(٤) أي ما دون السرة إلى العانة، كما قال الزمخشري في «الفاثق» (١٧٧/١).

(٥) يعني ابن أبي الصلت.

(٦) قال في «الفاثق» (٤١/٤): أي ما بين العانة إلى السرة.

* وفي حديث فتح نهاوند: «وبلغ الدَّم ثُنن الخيل». الشن: شَعَرَات في مؤخَّر الحافر من اليد والرجل.

[ثنا^(١)] (هـ) فيه: «لا تُنَى في الصَّدقة». أي لا تؤخذ الزكاة مرّتين في السّنة. والثّنى بالكسر والقصر: أن يُفعل الشيء مرّتين^(٢). وقوله في الصّدقة: أي في أخذ الصدقة، فحذف المضاف^(٣). ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق^(٤)، وهو أخذ الصدقة، كالزكاة والدّكاة بمعنى التزكية والتّدكية، فلا يُحتاج إلى حذف مضاف^(٥).

(هـ) وفيه: «نهى عن الثّنيا إلا أن تُعلم». هي أن يُسْتَنَى في عقد البيع شيء مجهول فيفسد. وقيل هو أن يباع شيء جزأفاً فلا يجوز أن يُسْتَنَى منه شيء قلّ أو كثر، وتكون الثّنيا في المزارعة أن يُسْتَنَى بعد النصف أو الثلث كَيْلٌ معلوم.

(س) وفيه: «من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياه». أي من شرط في ذلك شرطاً، أو علّقه على شيء فله ما شرط أو استثنى منه، مثل أن يقول: طَلَقْتُهَا ثَلَاثاً إلاً واحدة، أو أَعْتَقْتُهُمْ إلاً فلاناً.

(هـ) وفيه: «كان لرجل ناقة نجيبة فمرضت فباعها من رجل واشترط ثنياه». أراد قوائمها ورأسها.

(هـ) وفي حديث كعب. وقيل ابن جُبَيْر^(٦): «الشهداء ثنية الله في الخلق». كأنه

(١) في حديث بدر: «أناه جبريل على فرس... قد عصم ثنيته الغبار». قال في «الفاثق» (٢/٤٣٧ - ٤٣٨): يجوز أن يراد بالثنية الطريق الذي أتى فيه... وانظر تمام كلامه في «عصم».

(٢) حكاه أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي «غريب الحديث» (١/٦٧)، وكذا حكاه الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٤٨) عن الأصمعي وقال: ومن روى «الأثناء في الصدقة» ممدوداً يذهب إلى أن من تصدق على فقير طلب المدح والثناء فقد بطل أجره، وهذا قد أبعد في الوهم.

(٣) «الفاثق» (١/١٧٧).

(٤) من صدق المال.

(٥) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٧٧) والزيادة من عنده.

(٦) وهو الذي عند الزمخشري، ومن قبله ابن قتيبة.

تأول قول الله تعالى: «ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله». فالذين استثناهم الله من الصعق الشهداء^(١)، وهم الأحياء المرزوقون.

(هـ) وفي حديث عمر: «كان ينحر بدنته وهي باركة مثنية بثنايين». أي معقولة بعقالين، ويسمى ذلك الخبل الثناية، وإنما لم يقولوا ثناءين بالهمز حملاً على نظائره، لأنه جبل واحد يشدُّ بأحد طرفيه يدٌ وبطرفه الثاني أخرى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، ولا يُفرد له واحد.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها تصف أباهما: «فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه». أي ما اتثنى منه، واحدها ثني، وهو معاطف الثوب وتضاعيفه.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كان يثنيه عليه أثناء من سَعته»^(٢). يعني ثوبه.

* وفي صفته ﷺ: «ليس بالطويل المُثَنِّي». هو الذاهب طولاً، وأكثر ما يُستعمل في طويل لا عرض له.

(س) وفي حديث الصلاة: «صلاة الليل مثنى مثنى». أي ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم، فهي ثنائية لا رباعية، ومثنى معدول من اثنين اثنين.

(هـ) وفي حديث عوف بن مالك: «أنه سأل النبي ﷺ عن الإمارة فقال: أولها ملامة، وثناؤها ندامة، وثلاثها عذاب يوم القيامة». أي ثانیها وثالثها^(٣).

(س) ومنه حديث الحُدَيْبِيَّة: «يكون لهم بدء الفُجور وثناة». أي أوله وآخره.

* وفي ذكر الفاتحة: «هي السبع المثاني». سميت بذلك لأنها ثنتي في كل صلاة: أي تُعاد^(٤). وقيل: المثاني الشور التي تقصُر عن المئين وتزید عن

(١) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٨٥)، والزمخشري في «الفاثق» (١/١٧٨).

(٢) «الفاثق» (٢/٣٥٨).

(٣) «الفاثق» (١/١٧٧).

(٤) «الفاثق» (١/١٧٧).

المُفْصَّل، كَانَ الْمِثْنِ جُعِلَتْ مَبَادِي، وَالتِّي تَلِيهَا مَثَانِي (١).

(هـ) وفي حديث ابن عمرو (٢): «مِنَ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ فِيمَا بَيْنَهُم بِالْمِثْنَةِ، لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيِّرُهَا، قِيلَ: مَا الْمِثْنَةُ؟ قَالَ: مَا اسْتَكْتَبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى». وَقِيلَ إِنَّ الْمِثْنَةَ هِيَ أَنَّ أَحْبَارَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعُوا كِتَابًا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ (٣)، فَهُوَ الْمِثْنَةُ، فَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو كَرِهَ الْأَخْذَ عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَدْ كَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ وَقَعَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ مِنْهُمْ، فَقَالَ هَذَا لِمَعْرِفَتِهِ بِمَا فِيهَا (٤). قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمِثْنَةُ هِيَ التِّي تُسَمَّى بِالْفَارَسِيَةِ ذُوَيْبِي، وَهُوَ الْغِنَاءُ.

* وفي حديث الأضحية: «أَنَّهُ أَمْرٌ بِالثَّنِيَّةِ مِنَ الْمَعَزِ». الثَّنِيَّةُ مِنَ الْغَنَمِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةَ، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَلِكَ، وَمِنَ الْإِبِلِ فِي السَّادِسَةِ (٥)، وَالذَّكْرُ ثَنِيٌّ، وَعَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: مَا دَخَلَ مِنَ الْمَعَزِ فِي الثَّانِيَةِ، وَمِنَ الْبَقَرِ فِي الثَّلَاثَةِ.

(س) وفيه: «مَنْ يَضَعُ ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ حُطَّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ». الثَّنِيَّةُ فِي الْجَبَلِ كَالْعَقْبَةِ فِيهِ. وَقِيلَ هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي، فِيهِ وَقِيلَ أَعْلَى الْمَسِيلِ فِي رَأْسِهِ (٦). وَالْمُرَارُ بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الْحُدَيْبِيَّةِ. وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ بِالْفَتْحِ، وَإِنَّمَا حُطَّ عَلَيْهِمْ عَلَى صُغُودِهَا لِأَنَّهَا عَقْبَةٌ شَاقَّةٌ وَصَلُّوا إِلَيْهَا لَيْلًا حِينَ أَرَادُوا مَكَّةَ سَنَةً

(١) وَقَالَ أَبُو عِيْدِ الْقَاسِمِ: وَجَدْتُ الْمِثْنَانِي عَلَى مَا جَاءَ فِي الْآثَارِ وَتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي...﴾، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقُرْآنُ مِثْنَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ وَالْأَنْبِيَاءَ ثَنِيَتْ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ... فَهَذَا أَجْوَدُ الْوُجُوهِ مِنَ الْمِثْنَانِي أَنَّهَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: يَلُ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ هِيَ السَّبْعُ الْمِثْنَانِي، وَاحْتِجَ بِأَنَّهَا ثَنِيَتْ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَفِي وَجْهِ آخَرَ أَنَّهَا مَا كَانَ دُونَ الْمِثْنَيْنِ وَفَوْقَ الْمِثْنَيْنِ - ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَيْنِ وَقَالَ -: فَالْمِثْنَانِي فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ تَأْوِيلُهُمَا فِيمَا نَقَصَ عَنِ الْمِثْنَيْنِ (١/٤٤٤ - ٤٤٥) انْتَهَى، قُلْتُ: وَقِيلَ الْمِثْنَانِي سَبْعُ سُورٍ وَاخْتَلَفُوا فِي عَدِّهَا كَمَا فِي «رُوحِ الْمَعَانِي» (٤/٣٢٥).

(٢) فِي بَعْضِ نَسَخِ «الْفَاتِقِ» «ابْنُ عَمْرٍو»، بِدُونِ الْوَاوِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) وَقَعَ هَذَا الشَّرْحُ جَمِيعَهُ - سِوَى كَلَامِ الْجَوْهَرِيِّ - فِي «الْفَاتِقِ» (١/١٧٧ - ١٧٨)، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ هُنَا: «أَحَلُّوا فِيهِ وَحَرَّمُوا مَا شَاؤُوا».

(٤) مَلْخَصٌ مِنْ كَلَامِ أَبِي عِيْدِ الْقَاسِمِ الَّذِي زَادَ: فَكَيْفَ يَنْهَى عَنْ رِوَايَةِ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ حَدِيثًا عَنْهُ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٢٩).

(٥) إِذَا أَلْقَتْ ثَنِيَّتَهَا، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِأَبِي عِيْدِ الْقَاسِمِ (١/٤٠٩).

(٦) وَعِبْرَةٌ ابْنِ قَتَيْبَةَ: الْأَرْضُ تَرْتَفِعُ وَتَغْلُظُ.

الحُدَيْبِيَّة، فرَغَبَهُمْ فِي صَعُودِهَا. وَالَّذِي حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ ذُنُوبُهُمْ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾. (س) وَفِي خُطْبَةِ الْحِجَااجِ:

أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا

هِيَ جَمْعُ ثَنِيَّةٍ، أَرَادَ أَنَّهُ جَلَدَ يَزْتَكِبُ الْأُمُورَ الْعِظَامَ^(١).

(س) وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: «مَنْ قَالَ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ». أَي عَاطَفُ رِجْلِهِ فِي التَّشَهُّدِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ.

(س) وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَهُ». وَهَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ فِي اللَّفْظِ، وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ قَبْلَ أَنْ يَصْرِفَ رِجْلَهُ عَنْ حَالَتِهَا الَّتِي هِيَ عَلَيْهَا فِي التَّشَهُّدِ.

بَابُ الثَّاءِ مَعَ الْوَاوِ

[ثَوْبٌ^(٢)] (هـ) فِيهِ: «إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فَاتَّوَّأَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ». التَّثْوِيبُ هَاهُنَا: إِقَامَةُ الصَّلَاةِ. وَالْأَصْلُ فِي التَّثْوِيبِ^(٣): أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مُسْتَصْرِخًا فَيُلَوِّحُ بِثَوْبِهِ لِيُرَى وَيَسْتَهْرَ، فَسُمِّيَ الدَّعَاءُ تَثْوِيًّا لِذَلِكَ. وَكُلُّ دَاعٍ مُتَوِّبٌ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ تَثْوِيًّا مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ، فَهُوَ رُجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ، وَأَنْ الْمُؤَذِّنَ إِذَا قَالَ حَيٍّ عَلَى الصَّلَاةِ فَقَدْ دَعَاهُمْ إِلَيْهَا، وَإِذَا قَالَ بَعْدَهَا الصَّلَاةَ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ فَقَدْ رَجَعَ إِلَى كَلَامٍ مَعْنَاهُ الْمُبَادَرَةُ إِلَيْهَا.

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ بِلَالٍ: «قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَتَوَّبَ فِي شَيْءٍ مِنْ

(١) «غريب الحديث» (٣٢٦/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاثق» (١٣١/٤)، وقال: الشنايا: العقاب.
 (٢) في كلام عليّ لعمار: «ثوبك فيها - يعني في الفتنة - أنقى من البرد». قال في «الفاثق» (٢٢٥/٢): أراد ببقاء ثوبه براءة ساحته من العيب اللاصق به.
 (٣) قال الزمخشري هذا الأصل، ثم قال: «وقيل: هو ترديد الدعاء: تفعيل من تاب: إذا رجع، ومنه قول المؤذن: الصلاة خير من النوم»، «الفاثق» (١٨١/١).

الصلاة إلا في صلاة الفجر». وهو قوله: الصلاة خير من النوم، مرّتين.

(هـ) ومنه حديث أم سلمة رضي الله عنها: «قالت لعائشة: إن عمود الدين لا يُثَابُ بالنساء إن مال». أي لا يُعاد إلى استوائه، من ثاب يثوب إذا رجع^(١).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «فجعل الناس يثوبون إلى النبي». أي يَرْجِعُونَ^(٢).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا أعرفنّ أحداً انتقص من شئبل الناس إلى مَثَابَتِهِ^(٣) شيئاً». المَثَابَات: جمع مَثَابَة وهي المنزل؛ لأن أهله يثوبون إليه: أي يَرْجِعُونَ^(٤). ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾. أي مَرْجِعاً ومُجْتَمِعاً. وأراد عمر: لا أعرفنّ أحداً اقتطع شيئاً من طرق المسلمين وأدخله داره^(٥).

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها، وقولها في الأحنف: «أَلِيَّ^(٦) كان يَسْتَجِمُّ مَثَابَةً سَفْهَةً؟»^(٧).

* وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه: «قيل له في مرضه الذي مات فيه: كيف تجددك؟ قال: أجدني أذوب ولا أثوب». أي أضعف ولا أزرع إلى الصّحة^(٨).

(١) «غريب الحديث» (١٨٤/٢) لابن قتيبة، ومعناه في «الفاثق» (١٧٠/٢) للزمخشري وزاد: لأنه رجوع المائل إلى الاستقامة.

(٢) ومنه الحديث: «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب إلى أن يثوب أهل العشاء» أي يرجعون إلى المسجد لصلاة العشاء، والمعنى: الإيدان بفضل الصلاة في ما بين العشاءين. «الفاثق» (٦٦/١).

(٣) عند ابن قتيبة: «مَثَابَتِهِمْ». وهو تصحيف. والمثبت هنا هو الصواب.

(٤) «الفاثق» (١٨١/١).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٠٦/١).

(٦) في أواللسان: أبي، وكذا في «الفاثق» (٢٣٦/١).

(٧) فالمَثَابَة الموضع الذي يثوب منه الماء... أرادت أن الأحنف كان حليماً عن الناس فلما صار إليها سفهه، فكانه كان يجمّ سفهه لها. قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧٠/٢)، ونحوه عند الزمخشري في «الفاثق» (١٦٤/٢).

(٨) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (١١٧/٢)، والزمخشري في «الفاثق» (١٨١/١).

* وفي حديث ابن التَّيَّهَان: «أثِيْبُوا أَحَاكِم». أي جازوه على صَنِيعه. يقال: أَثَابَهُ يُثِيْبُهُ إِثَابَةً، والاسم الثَّوَاب، ويكون في الخَيْرِ والشَّرِّ، إلا أنه بالخير أَحْصُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا.

(هـ س) وفي حديث الخُدْرِي: «لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدِّدٍ فَلَبَسَهَا، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَمَّا أَبُو سَعِيدٍ فَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي تَحْسِينِ الْكُفْرِ أَحَادِيثٌ، قَالَ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمَعْنَى، وَأَرَادَ بِهِ الْحَالَةَ الَّتِي يَمُوتُ عَلَيْهَا مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَعَمَلَهُ الَّذِي يُخْتَمُ لَهُ بِهِ. يُقَالُ فُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ: إِذَا وَصَفُوهُ بِطَهَارَةِ النَّفْسِ وَالْبِرَاءَةِ مِنَ الْعَيْبِ.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾. أي عملك فأصلح. ويقال فلان دَنَسَ الثِّيَابَ إِذَا كَانَ خِيِثَ الْفِعْلِ وَالْمَذْهَبِ. وهذا كالحديث الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». قال الهروي: وليس قول من ذهب به إلى الأكفان بشيء، لأنَّ الإنسان إنما يَكْفَنُ بعد الموت.

(س) وفيه: «مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شَهْرَةَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَدْلَّةٍ». أي يَشْمَلُهُ بِالذَّلِّ كَمَا يَشْمَلُ الثَّوْبُ الْبَدَنَ، بَأَن يُصَغَّرَهُ فِي الْعْيُونِ وَيُحَقِّرُهُ فِي الْقُلُوبِ.

(س) وفيه: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطِ كَلَابَسَ ثَوْبِي زُورًا». المُشْكِلُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَشْبِيهُ الثَّوْبِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجْعَلُ لِقَمِيصِهِ كَمِيْنًا، أَحَدَهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ لِيُرِيَّ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ، وَهَذَا إِذَا كَانَ يَكُونُ فِيهِ أَحَدُ الثَّوْبَيْنِ زُورًا لِأَنَّ الثَّوْبَانَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّ الْعَرَبَ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ تَلْبَسُ عِنْدَ الْجِدَّةِ وَالْقُدْرَةِ إِزَارًا وَرِدَاءً، وَلِهَذَا حِينَ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ قَالَ: أَوْكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ؟ وَفَسَّرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِزَارٍ وَرِدَاءٍ، وَإِزَارٍ وَقَمِيصٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ورُوي عن إِسْحَاقَ ابْنِ رَاهَوِيَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْعَمْرِ الْأَعْرَابِيَّ - وَهُوَ ابْنُ ابْنَةَ ذِي الرُّمَّةِ - عَنِ تَفْسِيرِ ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي الْمَحَافِلِ كَانَتْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ يَلْبَسُ أَحَدُهُمْ ثَوْبَيْنِ حَسَنَيْنِ، فَإِنْ احتاجوا إلى شهادة شهد لهم بزور، فَيَمْضُونَ شَهَادَتَهُ بِثَوْبِيهِ. يَقُولُونَ: مَا أَحْسَنَ ثِيَابَهُ؟ وَمَا أَحْسَنَ هَيْئَتَهُ؟ فَيُجِيزُونَ شَهَادَتَهُ

لذلك، والأحسن فيه أن يُقال: المتشيع بما لم يُعط: هو أن يقول أعطيت كذا، لشيء لم يُعطه، فأما إنه يتَّصف بصفات ليست فيه، يريد أن الله منحه إياها، أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصه به، فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبتين: أحدهما اتصافه بما ليس فيه وأخذه ما لم يأخذه، والآخر الكذب على المعطي وهو الله تعالى أو الناس. وأراد بثوَّبي الزُّور هذين الحالين اللذين ارتكبهما وأُصِفَ بهما. وقد سبق أن الثوب يُطلق على الصِّفة المحمودة والمذمومة، وحينئذ يصح التشبيه في الثنية، لأنه شبه اثنين باثنين، والله أعلم^(١).

[ثور] (هـ) فيه: «أنه أكل أثوار أقط». الأثوار جمع ثور، وهي قطعة من الأقط^(٢)، وهو لبن جامد مُستحجر.

* ومنه الحديث: «توضأوا ممَّا مسَّت النار ولو من ثور أقط». يريدُ غسل اليد والقدم منه. ومنهم من حمَّله على ظاهره وأوجب عليه وضوء الصلاة.

(س) ومنه حديث عمرو بن معدى كرب: «أتيت بني فلان فأتوني بثور وقوس وكعب». والقوس: بقية الثمر في الجلة، والكعب: القطعة من السمَّن^(٣).

(هـ) وفيه: «صلُّوا العشاء إذا سقط ثور الشفق». أي انتشاره وثوران حُمرته، من ثار الشيء يثور إذا انتشر وارتفع^(٤).

* ومنه الحديث: «فرايت الماء يثور بين أصابعه». أي ينبع بقوة وشدة.

* والحديث الآخر^(٥): «بل هي حُمى تفور أو تثور».

(١) وقال أبو عبيد بن سلام: هو عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتشف أكثر مما في قلبه منه، فهذه ثياب الزور والرياء، وفيه وجه آخر إن شئت أن يكون أراد بالثياب الأنفس والعرب تفعل ذلك كثيراً... - ثم ذكر شواهد لما قال - «غريب الحديث» (٣٤٧/١).

(٢) وكذا في «غريب الحديث» (٢٧٦/١)، لأبي عبيد القاسم، قال الزمخشري: هو القطعة منه، لأن الشيء: إذا قطع عن الشيء ثار عنه وزال، «الفاثق» (١٧٩/١).

(٣) وكذا في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٧٦/١) و«الفاثق» (٢٣٢/٣) للزمخشري.

(٤) ومثل هذا في «غريب الحديث» (٢٧٦/١) لأبي عبيد القاسم، وذكر أن الحديث من مسند ابن عمر.

(٥) في قصة الشيخ المريض، مع النبي ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «من أراد العلم فليثور القرآن». أي ليثور عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

(هـ) ومنه حديث عبد الله: «أثيروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين».

(هـ) ومنه الحديث: «أنه كتب لأهل جرش بالحِمَى الذي حماه لهم للفرس والراحلة والمُثيرة». أراد بالمُثيرة بقر الحَرث، لأنها تُثير الأرض^(١).

(س) ومنه الحديث: «جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يسأله عن الإيمان». أي مُتَشَرُّع شعر الرأس قائمه، فحذف المضاف.

(س) والحديث الآخر: «يقوم إلى أخيه ثائراً فريسته». أي مُتَنَفِّخ الفريضة قائمها غَضَباً. والفريضة: اللَّحْمَةُ التي بين الجنب والكف لا تزال تزال تزعد من الدابة، وأراد بها هاهنا عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. وقيل: أراد شعر الفريضة، على حذف المضاف.

(س) وفيه: «أنه حرّم المدينة ما بين عير إلى ثور». هما جبلان: أما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما ثور، فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر، وفي رواية قليلة: «ما بين عير وأحد». وأحد بالمدينة، فيكون ثور غلطاً من الراوي وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل إن عيراً جبل بمكة، ويكون المراد أنه حرّم من المدينة قدر ما بين عير وثور من مكة، أو حرّم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة، على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف^(٢).

[ثول^(٣)] (س) في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أثال عليه الناس». أي اجتمعوا وانصبوا من كل وجه. وهو مطاوع ثال يتول ثولاً إذا صب في الإناء. والثول: الجماعة^(٤).

(١) «الفاثق» (١/١٧٩).

(٢) قلت: وكان ذكر هذا أبو عبيد القاسم من أنه لا يوجد جبل ثور بالمدينة، «غريب الحديث» (١/١٨٩)، وكنت أطلت في الرد عليه في «الذيل على النهاية» فأغنى عن إعادة ذلك هنا فليُنظر.

(٣) في الجامع (١/٢٢٣) أورد قوله «ثائر الرأس» ثم قال: الشعث الشعر، البعيد العهد بال غسل والتسريح والدهن.

(٤) «الفاثق» (٤/٩٤)، ونسب القول الأخير للأصمعي.

(س) وفي حديث الحسن: «لا بأس أن يُصْحَى بِالثَّوْلَاءِ». الثَّوْل: داء يأخذ الغنم كالجنون يَلْتَوِي منه عُقْمُهَا. وقيل هو داء يأخذها في ظُهورها ورؤوسها فَتَحِرُّ منه.

(س) وفي حديث ابن جريح: «سأل عطاء عن مسّ ثول الإبل فقال لا يُتَوَضَّأُ منه». الثَّوْل لغة في الثَّيْل، وهو وعاء قَصِيب الجمل. وقيل هو قَصِيبُهُ.

[ثوا] (هـ) في كتاب أهل نجران: «وعلى نَجْرَانِ مَثْوَى رُسُلِي». أي مَسْكَنَهُمْ مُدَّةً مَقَامَهُمْ وَنَزْلَهُمْ^(١). والمَثْوَى: المنزل، من ثَوَى بالمكان يَثْوِي إذا أقام فيه.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «أَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ». هي جمع المَثْوَى: المنزل^(٢).

(هـ) وحديثه الآخر: «أنه كتب إليه في رجل قيل له: متى عهدك بالنساء؟ فقال: البارحة، فقيل: بمن؟ قال: بأمّ مَثْوَايَ». أي رَبَّةَ المنزل الذي بات به ولم يُرِدْ رَوْجَتَهُ، لأنّ تمام الحديث: «فقيل له: أما عَرَفْتَ أن الله قد حَرَّمَ الزَّنا؟ فقال: لا»^(٣).

(هـ) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رجلاً قال تَتَوَيْتُهُ». أي تَضَيَّفْتُهُ^(٤). وقد تكرر ذكر هذا اللفظ في الحديث^(٥).

* وفيه: «أن رُمِحَ النَّبِيُّ ﷺ كان اسمه المَثْوِي». سُمِّيَ به لأنه يُثَبِّت المَطْعُونُ به، من الثَّوَى: الإقَامَةُ.

(١) زاد الزمخشري: «والثَّوَيْجُ: الضيف»، كذا في «الفاائق» (١/١٧٩).

(٢) هو في «الفاائق» (٣/١٠٦)، ومن قبله في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٦٨) وزاد: نويت بالمكان إذا نزلت فيه وأقمت ومثل هذا قال ابن قتيبة عند شرح قول علي رضي الله عنه: «وأكرم مشواه لديك». «غريب الحديث» (١/٣٧٦).

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٩٣)، و«الفاائق» (١/١٨١) للزمخشري وزاد: المَثْوَى موضع الثَّوَاء وهو النزول. ويقال لصاحب المَثْوَى: أبو مَثْوَى ولصاحبه: أم مَثْوَى.

(٤) «الفاائق» (١/١٨٠).

(٥) كحديث الضيافة فقيه: «ولا يثوي عنده حتى يخرجه»، «الفاائق» (١/٢٤٤).

* وفيه ذكر: «التَّوَيَّة». هي بضم التاء وفتح الواو وتشديد الياء، ويقال بفتح التاء وكسر الواو: موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري، والمُغِيرَة بن شعبة رضي الله عنهما.

باب التاء مع الياء

[ثيب] * فيه: «التَّيْبُ بِالتَّيْبِ جَلْدُ مائَةٍ وَرَجْمٌ بِالحِجَارَةِ». التَّيْبُ مَنْ لَيْسَ بِبِكْرٍ، وَيَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى، رَجُلٌ تَيْبٌ وَامْرَأَةٌ تَيْبٌ^(١)، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى المَرْأَةِ البَالِغَةِ وَإِنْ كَانَتْ بِكْرًا، مَجَازًا وَاتِّسَاعًا. وَالجَمْعُ بَيْنَ الجَلْدِ وَالرَّجْمِ مَنْسُوخٌ. وَأَصْلُ الكَلِمَةِ الوَاوُ، لِأَنَّهُ مِنْ ثَابٍ يَثُوبُ إِذَا رَجَعَ، كَأَنَّ التَّيْبَ بَصَدَدَ العُودِ وَالرَّجُوعِ. وَذَكَرناه هَاهُنَا حَمَلًا عَلَى لَفْظِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَكَرُهُ فِي الحَدِيثِ.

[ثيتل] (س) فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «فِي التَّيْتَلِ بَقَرَةٌ». التَّيْتَلُ: الذَّكَرُ المُسِنَّ مِنَ الوُعُولِ، وَهُوَ التَّيْسُ الجَبَلِيُّ، يَعْنِي إِذَا صَادَهُ المُحْرَمُ وَجِبَ عَلَيْهِ بَقَرَةٌ فِدَاءً.

(١) زاد الزمخشري: «وهو فيعمل من ثاب يثوب، لمعاودتهما التزوج في غالب الأمر، وقولهم تئيبت مبني على لفظ تيب، ويجوز أن يكون فيعملت كما قيل في: تديرت المكان». «الفائق» (١/١٨٢) وقاله شارحاً لحديث: «الثيبان يرجمان...».

حرف الجيم

باب الجيم مع الهمزة

[جأث] (هـ) في حديث المَبْعَثِ «فَجِئْتُ^(١)» منه فَرَقًا. أي ذُعِرْتُ وَخِفْتُ. يقال جُئْتُ الرجل، وَجُئْتُ^(٢)، وَجُئْتُ: إذا فَرَعَ^(٣).

[جؤجؤ] * في حديث عليّ: «كَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَى مَسْجِدِهَا كَجَوْجُؤِ سَفِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ جَائِمَةٍ، أَوْ كَجَوْجُؤِ طَائِرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ». الجَوْجُؤُ: الصَّدْرُ. وقيل عظامه، والجمع الجَجَاجِيءُ.

(س) ومنه حديث سَطِيح^(٤):

حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَجَاجِيءِ وَالْقَطْنَ^(٥)

(س) وفي حديث الحسن: «خُلِقَ جُؤْجُؤُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كَثِيبٍ^(٦) ضَرِيَّةٍ». وَضَرِيَّةٌ بئر بالحجاز يُنسب إليها حِمَى ضَرِيَّةٍ. وقيل: سمي بِضَرِيَّةٍ بنت ربيعة بن ربيعة بن نزار.

(١) قال الخطابي في «إصلاح غلط المحدثين» ص(٦٤): صحّفه بعضهم فقال: «فجبت». من الجين.

(٢) قال الزمخشري: التاء في «جئث» بدل من فاء «جئف» بمعنى جُعِفَ إذا قلع من أصله، وجئث الرجل: إذا قلع من مكانه فرعاً، وروي: «فجئثت» وهو أيضاً من جئث واجئث إذا قلع. «الفائق» (١٨٣/١).

(٣) وكذا «جئثت» بتقديم التاء على الهمزة، أي رعبت وخفت، وانظر «الذيل على النهاية» و«غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٢٤٦/١) و(٣١٥/١)، و«الفائق» (١٨٣/١).

(٤) في حديث ولادته ﷺ لما جاءه عبد المسيح وأنشده آياتاً فيها:

(٥) قال في «الفائق» (٤١/٢) جمع جؤجؤ وهو قصّ الصدر. قلت: أي رأس الصدر.

(٦) عند ابن قتيبة «من نقا ضرية» وستأتي في موضعها عن المصنف أيضاً، وفسر الجؤجؤ بالصدر «غريب الحديث» (٢٨٦/٢).

[جَار] (هـ) فيه: «كأنني أنظر إلى موسى له جُؤارٌ إلى ربه بالتَّيْبَةِ». الجوار: رَفَع الصَّوْت والاستغاثه، جَار يَجَار.

* ومنه الحديث: «لخرجتم إلى الصَّعْدَات تَجَارُونَ إلى الله».

* ومنه الحديث^(١): «بقرة لها جوار». هكذا روي من طريق. والمشهور بالخاء المعجزة. وقد تكرر في الحديث.

[جَاش] (س) في حديث بَدء الوحي: «ويستكن لذلك جَاشه». الجاش: القلب، والنَّفْس، والجَنَان. يقال: فلان رَابِط الجَاشِ: أي ثابت القلب لا يَزْتاع ولا يَنْزِعج للعَظائم والشَّدائد.

[جَآى] (س) في حديث يأجوج ومأجوج: «وتجأى الأرض من نَّتْهم حين يموتون». هكذا روي مهموزاً. قيل لعلَّه لُغَةٌ في قولهم جَوِي الماء يَجْوِي إذا أُنْتن، أي تُنْتِنُ الأرض من جِيفهم، وإن كان الهمزُ فيه محفوظاً، فيحتمل أن يكون من قولهم كَتَبِيَّة جَآءاء: بينة الجَآى، وهي التي يعلوها لون السَّواد لكثرة الدُّروع، أو من قولهم سِقاء لا يَجَآى شيئاً: أي لا يُمَسِكُه، فيكون المعنى أن الأرض تَقْدِف صديدهم وجِيفهم فلا تَشْرِبُه ولا تَمْسِكُها كما لا يَحْبِس هذا السِّقاء، أو من قولهم: سَمِعْتَ سراً فما جَآَيْتُه: أي ما كَتَمْتُه، يعني أن الأرض يَسْتتر وجهها من كثرة جِيفهم.

* وفي حديث عاتكة بنت عبد المطلب:

حَلَفْتُ لئن عُدْتُمْ لَنَصْطَلِمَنَّكُمْ بِجَآَواءِ تُرْدِي حَافَتِيهِ المِقَانِبِ.

أي بجيش عظيم تجتمع مقابله من أطرافه ونواحيه.

(١) في مانع الزكاة يوم القيامة.

باب الجيم مع الباء

[جبا^(١)] (هـ) في حديث أسامة: «فَلَمَّا رَأَوْنَا جَبَأُوا مِنْ أُخْيَبِيهِمْ». أي خرجوا. يُقال: جَبَأَ عَلَيْهِ يَجْبَأُ إِذَا خَرَجَ^(٢).

[جيب] * فيه: «أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْبُونُ أُسْنَمَةَ الْإِبِلِ وَهِيَ حَيْةٌ». الْجَبُّ: الْقَطْعُ.

* ومنه حديث حمزة رضي الله عنه: «أَنَّهُ اجْتَبَّ أُسْنَمَةَ شَارِفِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ». وَهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْجَبِّ.

* وحديث الانتباز: «فِي الْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ». وَهِيَ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُهَا، وَلَيْسَ لَهَا عَزْلَاءٌ مِنْ أَسْفَلِهَا يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الشَّرَابُ.

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجَبِّ، قِيلَ: وَمَا الْجَبُّ؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَهُ: هِيَ الْمَزَادَةُ يُحِيطُ بِعَضِّهَا إِلَى بَعْضٍ، وَكَانُوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا حَتَّى ضَرَبَتْ»^(٣). أَي تَعَوَّدَتْ الْإِنْتِبَازَ فِيهَا وَاسْتَدَّتْ. وَيُقَالُ لَهَا الْمَجْبُوبَةُ أَيْضاً.

(س) وحديث مابور الخصي: «الَّذِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِهِ لَمَّا أَتَاهُمْ بِالزَّنَا إِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ». أَي مَقْطُوعُ الذِّكْرِ.

(س) وحديث زنباع: «أَنَّهُ جَبَّ غَلاماً لَهُ».

(س) ومنه الحديث: «إِنَّ الْإِسْلَامَ يَجُوبُ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّوْبَةُ تَجُوبُ مَا قَبْلَهَا». أَي يَقْطَعَانِ وَيَمْحُوانِ مَا كَانَ قَبْلَهُمَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ.

(هـ) وفي حديث مورق^(٤): «الْمُتَمَسِّكُ بِطَاعَةِ اللَّهِ إِذَا جَبَّ النَّاسُ عَنْهَا كَالْكَارِّ»

(١) في وصف بيت خديجة رضي الله عنها في الجنة: «بيت من لؤلؤة مجبأة». انظر «جبا».

(٢) «غريب الحديث» (١١/٢) لابن قتيبة. و«الفاائق» (١٨٨/١) للزمخشري.

(٣) قال الزمخشري: هي من الجب، وهو القطع، لأنها التي فريت لها عدة آدمة، وعن الأصمعي: هي المزة التي تُقام بجلد ثالث بين الجلدين لتسع، وتسمى المجبوبة أيضاً... «الفاائق» (١٩٩/١).

(٤) في «الفاائق» (١٨٩/١) مسروق، ثم قال: «التجيب: الفرار البليغ بغاية الإسراع».

بَعْدَ الْفَارِّ». أي إذا تَرَكَ النَّاسُ الطَّاعَاتِ وَرَغَبُوا عَنْهَا. يُقَالُ: جَبَّبَ الرَّجُلُ: إِذَا مَشَى مُسْرِعًا فَارًّا مِنَ الشَّيْءِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجَبُوبٍ بَدْرًا». الْجَبُوبُ - بِالْفَتْحِ - الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ^(١). وَقِيلَ هُوَ الْمَدْرُ، وَاحِدُهَا جَبُوبَةٌ^(٢).

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «رَأَيْتَ الْمُصْطَفَى ﷺ يَصَلِّي وَيَسْجُدُ عَلَى الْجَبُوبِ».

(هـ) ومنه حديث دَفْنِ أَمِّ كَلْثُومٍ: «فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُلْقِي إِلَيْهِم بِالْجَبُوبِ وَيَقُولُ: سَدُّوا الْفُرْجَ».

(س) والحديث الآخر: «أَنَّهُ تَنَاوَلَ جَبُوبَةً فَتَمَلَّ فِيهَا».

* وحديث عمر رضي الله عنه: «سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: عَنَّتْ لِي عِكْرِيشَةٌ فَسَنَقْتُهَا بِجَبُوبَةٍ»^(٣). أَي رَمَيْتُهَا حَتَّى كَفَّتْ عَنِ الْعَدُوِّ^(٤).

(هـ) وفي حديث بعض الصحابة: «وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزُوجُ بِهَا: كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ فَقَالَ: كَالْخَيْرِ مِنْ امْرَأَةٍ قَبَاءَ جَبَّاءَ، قَالُوا: أَوْلَيْسَ ذَلِكَ خَيْرًا؟ قَالَ: مَا ذَاكَ بِأَذْفًا لِلضَّجِيعِ وَلَا أَرْوَى لِلرَّضِيعِ». يُرِيدُ بِالْجَبَّاءِ أَنَّهَا صَغِيرَةُ التَّدْيِينِ، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ أَشْبَهُ بِالَّتِي لَا عَجْزَ لَهَا، كَالْبَعِيرِ الْأَجَبِّ الَّذِي لَا سَنَامَ لَهُ. وَقِيلَ: الْجَبَّاءُ: الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الْفَخَذَيْنِ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إِنَّ سِحْرَ النَّبِيِّ ﷺ جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ».

(١) أنشد الهروي لعبيد بن الأبرص.

فَرَقَعْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ.

والتكديح: التخديش.

(٢) عبارة الزمخشري في شرحه: «الجبوب ما غلظ من وجه الأرض، وقيل للمدرة: جبوبة لأنها قطعة من الجبوب». «الفاثق» (١/١٨٦)، ثم قال: ومنه الحديث: أنه قال لرجل يقبر ميتاً: «ضع تلك الجبوبة موضع كذا».

(٣) أي مدرة، كما في «الفاثق» (٣/١٩).

(٤) وانظر «شئق». وكلام الزمخشري هناك.

أي في داخلها^(١)، ويُروى بالفاء، وهما معاً: وعاء طَلَع النَّخِيل.

[جَبَجَب^(٢)] (س) في حديث بيعة الأنصار: «نَادَى الشَّيْطَانُ يَا أَصْحَابَ الْجَبَابِجِ». هي جمع جُبُجُب - بالضم - وهو المَسْتَوَى من الأرض ليس بِحَزْنٍ، وهي هاهنا أسماء منازل بِمَنَى، سُمِّيتَ بِهِ، قِيلَ لِأَنَّ كُرُوشَ الْأَصْحَابِ تَلَقَّى فِيهَا أَيَّامَ الْحَجِّ، وَالْجَبَجِبَةُ: الْكَرْشُ يُجْعَلُ فِيهَا اللَّحْمُ يُتَزَوَّدُ فِي الْأَسْفَارِ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَوْدَعَ مُطْعِمَ بَنِ عَدِيٍّ - لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ - جُبُجِبَةً فِيهَا نَوَى مِنْ ذَهَبٍ». هي زَيْنِيلٌ لَطِيفٌ مِنْ جُلُودِ^(٣)، وَجَمَعُهُ جَبَابِجٌ. وَرَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ بِالْفَتْحِ. وَالنَّوَى: قَطَعَ مِنْ ذَهَبٍ، وَزَنَ الْقِطْعَةَ خَمْسَةَ دِرَاهِمٍ^(٤).

(س) ومنه حديث عروة: «إِنْ مَاتَ شَيْءٌ مِنَ الْإِبِلِ فَخُذْ جِلْدَهُ فَاجْعَلْهُ جَبَابِجَ يُنْقَلُ فِيهَا»^(٥). أي زُبُلًا^(٦).

[جَبَذ] (هـ) فيه: «فَجَبَذَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي». الْجَبَذُ لُغَةٌ فِي الْجَذْبِ. وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

[جَبِر^(٧)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: «الْجَبَّارُ». وَمَعْنَاهُ الَّذِي يَقْهَرُ الْعِبَادَ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَنَهَى. يُقَالُ: جَبَرَ الْخَلْقَ وَأَجْبَرَهُمْ، وَأَجْبَرَ أَكْثَرُ. وَقِيلَ هُوَ الْعَالِي فَوْقَ

(١) «الفائق» (٢١٩/١).

(٢) قد استدركت على المصنف في «الذليل» ص (٦٤) ذكر الجبت الذي جاء في حديث قبيصة «العيافة والطيرة والطرق من الجبت». وذكرت من فسره بالسحر، أو الشيطان، والحديث أورده صاحب «الفائق» (٣٧٢/٢) وقال: الجبت هو السحر والكهانة، وقيل: كل ما عبد من دون الله، وقيل هو: الساحر، وقوله «من الجبت». أي من عمل الجبت، وقالوا: ليست بعربية، وعن ابن جبير: هي حبشية، وقال قطرب: الجبت عند العرب الجنس، وهو الذي لا خير عنده.

(٣) «الفائق» (١٨٧/١).

(٤) وهذا لفظه كما في «غريب الحديث» (٣٩٥/١) له.

(٥) «الفائق» (١٨٧/١).

(٦) مفردا زبيل، ومفرد الجبابج جبجة ذكر ذلك أبو عبيد القاسم وقال: ولا أعلم أبا عمرو إلا وقد قال مثل ذلك، هي الزبيل من الجلود... «غريب الحديث» (٤٠٧/٢).

(٧) في حديث أم سلمة: «أليس الطريق يجمع التاجر وابن السبيل والمجبور...» قال الزمخشري: المجبر على الخروج، يقال: جبره على الأمر وأجبره... «الفائق» (١١٤/١).

خَلَقَهُ، وَفَعَّالٌ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمَبَالِغَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: نَخْلَةٌ جَبَّارَةٌ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَقُوتُ يَدَ الْمُتَنَاوِلِ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَا أُمَّةَ الْجَبَّارِ». إِنَّمَا أَضَافَهَا إِلَى الْجَبَّارِ دُونَ بَاقِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَخْصِصَاصِ الْحَالِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ إِظْهَارِ الْعِطْرِ، وَالْبَحُورِ، وَالتَّبَاهِي بِهِ، وَالتَّبَخُّرُ فِي الْمَشْيِ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ النَّارِ: «حَتَّى يَضَعَ الْجَبَّارُ فِيهَا قَدَمَهُ». الْمَشْهُورُ فِي تَأْوِيلِهِ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْجَبَّارِ اللَّهُ تَعَالَى، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ: «حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ». وَالْمُرَادُ بِالْقَدَمِ: أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ قَدَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا مِنْ شِرَارِ خَلْقِهِ، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَهُ الَّذِي قَدَّمَهُمُ لِلْجَنَّةِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْجَبَّارِ هَاهُنَا الْمُتَمَرِّدَ الْعَاتِي، وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرَ: «إِنَّ النَّارَ قَالَتْ: وَكَلَّتْ بِثَلَاثَةِ: بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ».

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرَ: «كَثَافَةٌ جِلْدُ الْكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ». أَرَادَ بِهِ هَاهُنَا الطَّوِيلَ. وَقِيلَ الْمَلِكُ، كَمَا يُقَالُ بِذِرَاعِ الْمَلِكِ. قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَأَحْسَبُهُ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الْأَعَاجِمِ كَانَتْ تَامَّ الذِّرَاعِ^(١).

(هـ) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَمَرَ امْرَأَةً فَتَأَبَّتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ». أَيِ مُسْتَكْبِرَةٍ عَاتِيَةٍ^(٢).

* وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَجَبَّارُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا». هُوَ مَنْ جَبَّرَ الْعَظْمَ الْمَكْسُورَ، كَأَنَّهُ أَقَامَ الْقُلُوبَ وَأَثْبَتَهَا عَلَى مَا فَطَّرَهَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ^(٣)، شَقِيَّتِهَا وَسَعِيدِهَا. قَالَ الْقَتِيبِيُّ^(٤): لَمْ أَجْعَلْهُ مِنْ أَجْبَرٍ، لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يُقَالُ فِيهِ فَعَّالٌ. قُلْتُ: يَكُونُ مِنَ اللَّغَةِ الْأُخْرَى، يُقَالُ: جَبَّرْتُ وَأَجْبَرْتُ بِمَعْنَى قَهَرْتُ^(٥).

(١) وَهَذَا مَا أَيْدَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» فَلَمْ يَذْكَرْ غَيْرَهُ (١/١٨٥).

(٢) «الْفَائِقِ» (١/١٨٤).

(٣) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَزَادَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جَبَّرَهُ عَلَى الْأَمْرِ بِمَعْنَى أَجْبَرَهُ، أَيِ أَنْزَمَهَا وَحْتَمَ عَلَيْهَا الْفِطْرَةَ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَالْاعْتِرَافَ بِرَبُوبِيَّتِهِ، «الْفَائِقِ» (١/٤١٦).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٧٤)، بَعْدَ أَنْ قَالَ مَا أَوْرَدَهُ الْمَصْنُفُ بِحُرُوفِهِ.

(٥) قُلْتُ: لَمْ يَخْفَ عَلَى ابْنِ قَتِيْبَةَ مَا أَوْرَدَ الْمَصْنُفَ، بَلْ ذَكَرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ جَاءَتْ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ» جَاءَتْ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ لَكِنَّهُ قَالَ: هِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ غَيْرُ مُسْتَعْمَلَةٍ. =

(س) ومنه حديث خشف جيش اليتداء: «فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السبيل». وهذا من جبرت، لا من أجبرت.

* ومنه الحديث: «شبحان ذي الجبروت والملكوت». هو فعَلوت من الجبر والقهر.

والحديث الآخر: «ثم يكون ملك وجبروت»^(١). أي عتوّ وقهر. يقال: جَبَّارٌ بَيْنَ الجَبْرُوتِ، والجَبْرِيَّةِ، والجَبْرُوتِ.

(هـ) وفيه: «جرح العجماء جبار». الجُبَّار: الهَدْر^(٢). والعجماء: الدَّابَّةُ.

* ومنه الحديث: «السائمة جبار». أي الدابة المُرسلة في رغيها^(٣).

(هـ) وفي حديث الدعاء: «واجبرني واهدني». أي أغنني، من جَبَّرَ اللهُ مُصِيبَتَهُ: أي ردَّ عليه ما ذهب منه وعوّضه. وأصله من جَبَّرَ الكسْر^(٤).

= فكانه لم ير هذه اللغة قوية، وانظر تمام كلامه (١/٣٧٤).

(١) في «الفاثق» (٥/٣) جبروت، وقال: الجبروت: الجبروت.

(٢) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/١٧٠) وزاد: إنما جعل جرح العجماء جبار إذا كانت متقلبة ليس لها سائق ولا قائد ولا راكب، فإذا كان معها واحد من هؤلاء فهو ضامن. انتهى. قلت: ثم ذكر حديث «الرجل جبار» وفسره بأنه الدابة تنفخ برجلها، فلو كان عليها راكب فلا يضمن. انتهى. قلت: «والرجل جبار» من كلام الشعبي أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٩٢) وشرحه بما قال أبو عبيد ثم ذكر قوله الفقهاء.

(٣) وذكر أبو عبيد القاسم حديث: «البئر جبار». وقال: فيه غير قول، يقال. إنها البئر يستاجر عليها صاحبها رجلاً يحفرها في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان، وقيل: هي البئر تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها في ملكه، فهذا قول يقال ولا أحسب هذا وجه الحديث... ولكنها عندي البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون في البوادي. «غريب الحديث» (١/١٧١).

ثم ذكر أبو عبيد حديث: «المعدن جبار». وقال بأن المراد من يحفر لإخراج المعدن ينهار عليه شيء، فلا يضمن صاحب العمل الموت أو العطب لأنه استعمل العامل بكره. قلت: وغالب ما قاله أبو عبيد قاله صاحب «الفاثق» (٢/٣٩٦).

(٤) وقع عند أبي عبيد بن سلام (١/٦٧) في حديث النبي ﷺ إنما هو جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن، قال أبو عبيد فكان معناه عبد إيل ورجل إيل مضاف إليه، فهذا تأويل قوله عبد الله وعبد الرحمن.

[جبل] (س) في حديث الدعاء: «أسألك من خيرها وخير ما جُبلت عليه». أي خُلِقَتْ وَطُبِعَتْ عليه.

(س) وفي صفة ابن مسعود: «كان رجلاً مَجْبُولاً ضَخْماً». المَجْبُول: المجتمع الخَلْق^(١).

(هـ) وفي حديث عِكْرِمَةَ: «إِنَّ خَالِدًا الْحَدَّاءَ، كَانَ يَسْأَلُهُ، فَسَكَتَ خَالِدٌ، فَقَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ: مَا لَكَ أَجْبَلْتُ». أي انْقَطَعَتْ. من قولهم: أَجْبَلُ الْحَافِرَ إِذَا أَفْضَى إِلَى الْجَبَلِ أَوْ الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَحِيكَ فِيهِ الْمِعْوَلُ^(٢).

[جبن^(٣)] * في حديث الشفاعة: «فلما كنا بظَهْرِ الْجَبَّانِ». الْجَبَّانُ وَالْجَبَّانَةُ: الصَّحْرَاءُ، وَتَسْمَى بِهِمَا الْمَقَابِرُ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الصَّحْرَاءِ، تَسْمِيَةٌ لِلشَّيْءِ بِمَوْضِعِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْجُبْنِ وَالْجَبَانِ. وَهُوَ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ وَالشُّجَاعِ.

[جبه] (هـ) في حديث الزكاة: «ليس في الْجَبْهَةِ صَدَقَةٌ». الْجَبْهَةُ: الْخَيْلُ^(٤). وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلًا فِيهِ بُعْدٌ وَتَعَسُّفٌ^(٥).

(هـ) وفي حديث آخر: «قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهَ مِنَ الْجَبْهَةِ، وَالسَّجَّةِ، وَالْبَجَّةِ». الْجَبْهَةُ

(١) وفي «غريب الحديث» لابن سلام (١٩٥/٢): العظيم الخلق، ونحوه في «الفاثق» (٧٠/٤).

(٢) «الفاثق» (١٨٩/١).

(٣) في «الفاثق» (١٨٥/١) أورد هنا حديث: «والله إنكم لتجبتون - يعني الأولاد - ...» وقال: معناه أن الولد يوقع إياه في الجبن خوفاً من أن يقتل فيضيع ولده بعده.

(٤) نقله أبو عبيد عن أبي عبيدة (١٦/١)، وعلل الزمخشري هذا التفسير بأن الخيل خيار البهائم، كما يقال: وجه السلعة لخيارها، ووجه القوم وجبتهم لسيلدهم، وقال بعضهم: هي خيار الخيل. «الفاثق» (١٨٤/١).

(٥) أخذ السيوطي في الدر الثبير على المصنف أنه لم يبين هذا القول. وها نحن نذكره كما جاء في الهروي: قال أبو سعيد: «الجبهة: الرجال يسعون في حمالة أو مغرم أو خير، فلا يأتون أحداً إلا استحيا من ردهم. والعرب تقول: رحم الله فلاناً فلقد كان يعطي في الجبهة. وتفسير قوله: «ليس في الجبهة صدقة»: أن المصدق إن وجد في أيدي هذه الجبهة من الإبل ما يجب في مثله الصدقة لم يأخذ مما في أيديهم؛ لأنهم جمعوها لحمالة، وأما قوله «فإن الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة». فالجبهة هاهنا المذلة. اهـ وانظر تاج العروس (جبه).

هاهنا: المذلة^(١). وقيل هو اسم صنم كان يُعبد^(٢).

(س) وفي حديث حدّ الزنا: «أنه سأل اليهود عنه فقالوا: عليه التَّجْبِيَةُ. قال: ما التَّجْبِيَةُ؟ قالوا: أن تُحَمَّم وُجُوهُ الزَّانِئِينَ، وَيُحَمَّلَا عَلَى بَعِيرٍ أَوْ حِمَارٍ، وَيُخَالَفَ بَيْنَ وَجُوهِمَا». أصل التَّجْبِيَةُ أن يُحْمَلَ اثْنَانِ عَلَى دَابَّةٍ وَيُجْعَلُ قَفَا أَحَدُهُمَا إِلَى قَفَا الْآخَرِ. وَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَابَلَ بَيْنَ وَجُوهِمَا، لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَبْهَةِ. وَالتَّجْبِيَةُ أَيْضًا: أَنْ يُنْكَسَ رَأْسُهُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَحْمُولُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ نَكَسَ رَأْسَهُ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْفِعْلُ تَجْبِيَةً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَبْهَةِ، وَهُوَ الْاسْتِيقْبَالُ بِالْمَكْرُوهِ. وَأَصْلُهُ مِنَ إِصَابَةِ الْجَبْهَةِ، يُقَالُ: جَبَّهُتُهُ إِذَا أَصَبْتُ جَبْهَتَهُ.

[جبا] (هـ) في كتاب وائل بن حُجْر: «ومن أجبًا فقد أربى». الإجباء: بيع الزرع قبل أن يبدؤ صلاحه. وقيل هو أن يُعَيَّبَ إبله عن المصدّق، من أجبأته إذا وارىته. والأصل في هذه اللفظة الهمز، ولكنه روي هكذا غير مهموز^(٣)، فإمّا أن يكون تحريفًا من الراوي، أو يكون ترك الهمز للإزدواج بأرْبَى. وقيل أراد بالإجباء العينة، وهو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مُسَمَّى، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذي باعها به.

(س) وفي حديث الحديبية: «فقد رسول الله ﷺ على جباها، فسقينا واشتقينا». الجبا. بالفتح والقصر ما حول البئر، وبالكسر ما جمعت فيه من الماء^(٤).

* وفي حديث ثقيف: «أنهم اشترطوا ألا يُعَشَّرُوا ولا يُحَشَّرُوا ولا يُجَبَّوْا، فقال: لكم ألا تُعَشَّرُوا، ولا تُحَشَّرُوا، ولا خير في دين ليس فيه ركوع». أصل التَّجْبِيَةُ: أن يقوم الإنسان قيام الراكع^(٥). وقيل هو أن يَضَعَ يديه على رُكْبَتَيْهِ وهو قائم. وقيل:

(١) «الفاثق» (١٨٤/١) للزمخشري وقال: المعنى قد أنعم الله عليكم بأن خلصكم من مذلة الجاهلية وضيقتها، وأعزكم بالإسلام ووسع لكم الرزق وأفاء عليكم الأموال، فلا تفرطوا في أداء الزكاة فإن عللكم مُزَاحَةٌ. انتهى.

(٢) قال أبو عبيد: وهذا خلاف ما جاء في الحديث الأول، والتفسير في الحديث، والله أعلم أيهما المحفوظ من ذلك. (١٧/١).

(٣) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١٧/١).

(٤) «الفاثق» (١٨٧/١).

(٥) قال الزمخشري: قيل لكل واحد من الراكع والساجد موجب، لأنه يجمع بانحنائه بين أسفل بطنه =

هو الشُّجود^(١). والمراد بقولهم لا يُجَبِّئُوا أنهم لا يُصَلُّون. ولفظ الحديث يدل على الركوع، لقوله في جوابهم: ولا خير في دين ليس فيه ركوع، فسَمَّى الصلاة ركوعاً، لأنَّه بَعْضُهَا. وسُئِلَ جابر رضي الله عنه عن اشتراط ثقيف أن لا صَدَقَة عليها ولا جهاد، فقال: عَلِمَ أنهم سَيَصَّدُقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إذا أسلموا، ولم يُرَخَّصْ لهم في ترك الصلاة لأنَّ وقتها حاضرٌ مُتَكَرِّرٌ، بخلاف وقت الزكاة والجهاد.

* ومنه حديث عبد الله: «أنه ذكر القيامة والتَّفَنُّح في الصُّور، قال: فيَتَمُومُونَ فَيُجَبِّئُونَ تَجْبِيَةً رَجُلٌ واحداً قِياماً لربِّ العالمين»^(٢).

* وحديث الرؤيا: «فإذا أنا بتلَّ أسودَ عليه قوم مُجَبِّئُونَ يُنْفَخ في أذبارهم بالنار».

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنه: «كان اليهود تقول: إذا نكح الرجل امرأته مُجَبِّيَّةً جاء الولد أخول». أي مُنْكَبَةً على وجهها^(٣)، تشبيهاً بهيئة السجود.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «كيف أنتم إذا لم تَجَبِّئُوا ديناراً ولا درهماً». الاجْتِبَاءُ افتعال، من الْجَبَايَةِ، وهو اسْتِخْرَاجُ الأموال من مَظَانِّهَا.

(هـ) ومنه حديث سعد رضي الله عنه^(٤): «نَبَطِيٌّ في جِبُونِهِ». الْجِبُونَةُ وَالْجَبِينَةُ^(٥): الحالة من جَبِي الخراج واستيفائه.

* وفيه: «أنه اجْتَبَاهُ لِنَفْسِهِ». أي اخْتَارَهُ وَاصْطَفَاهُ.

(هـ) وفي حديث خديجة رضي الله عنها: «قالت: يا رسول الله ما بَيِّتُ في الْجَنَّةِ

= وأعالي فخذيه. «الفاثق» (١٨٧/١)، وفي موضع آخر (٤٣٣/٢) قال: التجبية: الركوع.

(١) وقع في كتاب «غريب الحديث» لابن سلام (٢٠٥/٢): التجبية تكون على حالين: إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، والثاني أن ينكب على وجهه باركاً. انتهى، وهذا الكلام بحروفه ذكره ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٤٧/١) لكن زاد بعد قوله «وهو قائم»: وينحني، وقال: وهذا هو الركوع.

(٢) وقد اختار أبو عبيد القول الثاني لهذا الحديث أنه المراد، «غريب الحديث» (٢٠٥/٢) يعني أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم، لأن السياق يدل عليه.

(٣) «الفاثق» (١٨٩/١).

(٤) أي لما سأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معد يكرب عن سعد فقال هو كالنبطي.

(٥) والجباوة: هي الجباية، ومعناه أنه كالنبطي في علمه بأمر الخراج وهو في جبوة العرب. قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٥٧/١).

من قَصَب؟ قال: هو بيت من لؤلؤة مُجَبَّاة^(١). فسره ابن وهب فقال: مُجَبَّاة أي مُجَوِّفة. قال الخطابي: هذا لا يستقيم، إلا أن يُجعل من المقلوب فيكون مُجَوِّبة من الجَوْب وهو القَطْع. وقيل هو من الجَوْب، وهو نَقِيرٌ يَجْتَمع فيه الماء^(٢).

باب الجيم مع الثاء

[جثث] * في حديث بدء الوحي: «فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء فُجِثْتُ منه»، أي فزعته منه وخفت. وقيل: معناه قُلعتُ من مكاني، من قوله تعالى: «اجثثت من فوق الأرض»، وقال الحرابي: أراد جُثِثْتُ، فجعل مكان الهمزة ثاء. وقد تقدم.

* وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال رجل للنبي ﷺ: ما نرى هذه الكمأة إلا الشجرة التي اجثثت من فوق الأرض، فقال: بل هي من المَن»، اجثثت: أي قُطعت. والجتُّ: القَطْع.

* وفي حديث أنس: «اللهم جاف الأرض عن جثته»، أي جسده. وقد تكررت في الحديث.

[جثجث] * في حديث قس بن ساعدة: «وعرصات جثجاث»، الجثجاث: شجر أصفر مُرٌّ طيب الريح، تستطيه العرب وتكثر ذكره في أشعارها.

[جثم] (هـ) فيه: «أنه نهى عن المُجثمة»، هي كل حيوان يُنصب ويُرمى ليقتل^(٣)، إلا أنها تكثر في الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم في الأرض: أي

(١) كذا أوردها المصنف هنا مع أنها مهموزة.

(٢) وعبارة «الفائق» (٢٠٣/٣): المجبأة هي المجوِّفة، كأنها قلب مجوِّبة من الجوب، وهو القطع، ويجوز أن يكون من الجبء، وهو نقيير يجتمع فيه الماء وجمعه جبوء.

(٣) «الفائق» (١٩٠/١).

يَلْزِمُهَا وَيَلْتَصِقُ بِهَا، وَجَثَمَ الطَّائِرُ جُثْمًا^(١)، وهو بمنزلة البروك للإبل.
(س) ومنه الحديث^(٢): «فلزمها حتى تَجَثْمَهَا»، من تَجَثَّمَ الطائر أثناءه، إذا علاها للسَّفاد^(٣).

[جثا] (هـ س) فيه: «من دَعَا دُعَاءَ الجَاهِلِيَّةِ فهو من جُثَا جهنم»^(٤).

* وفي حديث آخر: «من دَعَا يَالْفُلَانِ فَإِنَّمَا يَدْعُو إِلَى جُثَا النَّارِ»، الجُثَا: جمع جُثْوَةٍ بالضم، وهو الشيء المجموع^(٥).

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُثَاً، كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيِّهَا»، أي جماعة، وتُرَوَّى هذه اللفظة جُثِيًّا بتشديد الياء: جمع جَاثٍ، وهو الذي يجلس على رُكْبَتَيْهِ.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَجُثُّو لِلْخِصْمَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى».

(س) ومن الأَوَّلِ حديث عامر: «رَأَيْتُ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ جُثَاً»، يعني أتربة مجموعة.

(س) والحديث الآخر: «فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجْرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً مِنْ تَرَابٍ»، وقد تُكْسَرُ الجِيمُ وتُفْتَحُ، وَيَجْمَعُ الْجَمِيعُ: جُثَاً، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ.

(س) وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّيَّةً، رواه بعضهم: «مُجَبَّأَةً»، كأنه أراد جُثِيَّتٍ، فِيهَا مُجَبَّأَةٌ: أَي حَمَلَتْ عَلَى أَنْ تَجُثُّو عَلَى رُكْبَتَيْهَا.

(١) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٥/١)، وحكى ابن قتيبة معناه ولفظه: «المجثمة التي جثمت على الموت» (٧٥/١).

(٢) في اليهودي الذي اعتدى على مسلمة.

(٣) «الفائق» (٢٢٢/١).

(٤) قال في «المغيث» ص (١١٩): «أَي مِنْ جَمَاعَاتِهَا وَجُثُوتِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ إِذَا جَمَعَتْهَا...». وكذا شرحه صاحب «الفائق» (١٩٠/١).

(٥) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» وزاد - بعد أن أورد الحديث الأول - : فكان معنى الحديث أنه من جماعات جهنم. ومن قال: «من جثى جهنم». فشدد الاء فإنه يريد الذين يجثون على الركب، قال تعالى: «ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا»، وهذا أحب إلي من الأول (٤٧٦/١)، قلت: والوجه الثاني أورد صاحب «المغيث» ص (١١٩).

باب الجيم مع الحاء

[جججج] في حديث سيف بن ذي يزن.

بيض مغالبةً غلبت ججاجحةً

الججاجحة: جمع ججاج وهو السيد الكريم، الهاء فيه لتأكيد الجمع.

(س هـ) وفي حديث الحسن، وذكر فتنة ابن الأشعث فقال: «والله إنها لعقوبة فما أذري أمشتأصلة أم مججججة». أي كافة^(١). يقال: ججججت عليه، وججججت، وهو من المقلوب^(٢).

[ججج] (هـ) فيه: «أنه مرء بامرأة مججج». الممجج: الحامل المقرب التي دنا ولآدها^(٣).

(س) ومنه الحديث: «إن كلبة كانت في بني إسرائيل مجججا، فعوى جراؤها في بطنها»، ويروى مجججة بالهاء على أصل التانيث.

[ججدل] (س) فيه: «قال له رجل: رأيت في المنام أن رأسي قطع وهو يججدل وأنا أتبعه»، هكذا جاء في مسند الإمام أحمد، والمعروف في الرواية: يتدخرج، فإن صحت الرواية به، فالذي جاء في اللغة أن ججدلته بمعنى صرغته.

[ججج] (هـ) في صفة الدجال: «ليست عينه بناتئة ولا جججاء»، أي غائرة منججرة في نقرتها^(٤)، وقال الأزهري: هي بالجاء، وأنكر الحاء، وستجيء في بابها.

(١) عن الاستئصال، يقال جججج عن الأمر وجججج عليه إذا لم يقدم عليه، كذا في «الفاثق» (١٩١/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٦٨/٢).

(٣) كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/١)، وقال الزمخشري: الججج جرو الحنظل والبطيخ فشبه به الجنين فقبل للحامل مججج، «الفاثق» (١٩٠/١).

(٤) «الفاثق» (٣٦٨/٢).

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «إذا حاضت المرأة حَرَمَ الجُحْرَانِ». يُرَوَى بكسر النون على الشَّيْبَةِ، تريد الفرج والدُّبُرَ^(١)، ويُروى بضم النون، وهو اسم الفرج، بزيادة الألف والنون، تمييزاً له عن غيره من الحجرة. وقيل^(٢): المعنى أن أحدهما حرام قبل الحيض، فإذا حاضت حَرُمَا جميعاً.

[جحش] (هـ) فيه: «أَنَّهُ ﷺ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَبُحِشَ شِقُّهُ». أي انخدش جلده وأنسج^(٣). (٤)

* وفي حديث شهادة الأعضاء يوم القيامة: «بُعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا، فَعَنَكَنَّ كُنْتُ أَجَاحِشُ». أي أَحَامِي وَأَدَافِعُ.

[جحظ] (هـ) في حديث عائشة، تصف أباهما رضي الله عنهما: «وَأَنْتُمْ حَيْثُ تَجُحِظُّونَ تَنْتَظِرُونَ الْعَدُوَّةَ». جُحُوظُ الْعَيْنِ: نَوَّءُهَا وَانْزِعَاجُهَا. وَالرَّجُلُ جَاحِظٌ، وَجَمَعَهُ جُحِظٌ. تُرِيدُ: وَأَنْتُمْ شَاخِصُوا الْأَبْصَارَ، تَتَرَقَّبُونَ أَنْ يَنْعَقَ نَاعِقٌ، أَوْ يَدْعُو إِلَى وَهْنِ الْإِسْلَامِ دَاعٍ^(٥).

[جحف] (هـ) فيه: «خَذُوا الْعَطَاءَ مَا كَانَ عَطَاءً، فَإِذَا تَجَاحَفَتْ قَرِيشُ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ فَارْفُضُوهُ». يُقَالُ: تَجَاحَفَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ: إِذَا تَنَاولَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ^(٦). يريد إذا تقاتلوا على الملوك.

(١) قال ابن قتيبة: سمعت رجلاً من أهل الحجاز من قريش يحتج به على تحليل الأدبار، وقال: لولا أنهما كانا حلالاً قبل الحيض لم يحرمنا بعده، - ثم ذكر ابن قتيبة القول الآخر وقال بأنه هو الذي ارتضاه إسحاق بن راهويه وعرفه - قال ابن قتيبة وأنشد فيه بيتاً أنسيته، وهذا مذهب في اللغة صحيح لأن الألف والنون تزدان آخرًا، كما قال أبو زيد: جثت عقب الشهر وعقبانه... وقد زادوا الألف والنون على الفرج تمييزاً له... «غريب الحديث» (١٦١/٢).

(٢) القائل: هو الزمخشري في «الفائق» (١٩١/١).

(٣) في الدر الثبير: «انسج: أي انقشر، وهو قريب من الخدش، قاله الفارسي».

(٤) قال نحو هذا الكسائي وزاد: وهو كالخدش أو أكبر من ذلك، نقله عنه ابن سلام في «غريب الحديث» (٩٠/١).

(٥) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٦٥/٢) وزاد: والعين تجحظ عند الترقب وعند الإنكار للشيء.

(٦) قال الزمخشري معناه في «الفائق» (١٩١/١).

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه قال لعديّ: إنّما فرَضْتُ لِقَوْمٍ أَجَحَفْتُ بهم الفأقة». أي أفقرتهم الحاجة، وأذهبت أموالهم.

(س) وفي حديث عمار رضي الله عنه: «أنه دخل على أم سلمة رضي الله عنها - وكان أباها من الرضاعة - فاجتحف اثنتها زئبب من حجرها»، أي استلبها. يقال: جَحَفْتُ الكرة من وجه الأرض، واجتَحَفْتُها^(١).

[جحم] (س) فيه: «كان لميمونة رضي الله عنها كلب يقال له مِسْمَار، فأخذه داء يُقال له الجُحَام، فقالت: وارحمتا لمِسْمَار». هو داء يأخذ الكلب في رأسه، فيكوى منه ما بين عينيه. وقد يُصيب الإنسان أيضاً^(٢).

* وفيه ذكر: «الجحيم» في غير موضع، هو اسم من أسماء جهنم. وأصله ما اشتدَّ لهبه من النيران^(٣).

[جحمر] (هـ) في حديث عمر رضي الله عنه: «إنني امرأةٌ جُحِمِر». هو تصغير جَحْمَرِش بإسقاط الحرف الخامس، وهي العَجُوز الكبيرة^(٤).

باب الجيم مع الخاء

[جخنجخ] (هـ) فيه: «إذا أردت العزَّ فجخنجخ في جُشم». أي نادِ بهم وتحوّل إليهم^(٥).

[جَخَّ] (هـ) في حديث البراء: «أن النبي ﷺ كان إذا سجد جَخَّ»^(٦). أي فتح

(١) «الفائق» (٢/٢٨٦).

(٢) فترم عينه، قاله الزمخشري في «الفائق» (١/١٩١).

(٣) وفي كلام عاصم بن ثابت: «وضالة مثل الجحيم الموقد»، شبه السهام بالجمر، قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٦٩) ونحوه عند الزمخشري في «الفائق» (٣/٢١١).

(٤) نحوه في «الفائق» (٢/٤٣٥).

(٥) والنداء وجه، والتحوّل آخر، حكاهما الزمخشري، ثم قال: وروي بالحاء المهملة أي توقف فيهم. «الفائق» (١/١٩٢).

(٦) قال الزمخشري: فسّر بالتحوّل من مكان إلى مكان. «الفائق» (١/١٩٢).

عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ، وَجَافَاهُمَا عَنْهُمَا. وَيُرْوَى جَعْنَى بِالْيَاءِ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ، وَسَيَرِدُ فِي مَوْضِعِهِ.

[جخرأ] (هـ) فِي صِفَةِ عَيْنِ الدَّجَالِ: «لَيْسَ بِنَاتِيَّةٍ وَلَا جَخْرَاءَ». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْجَخْرَاءُ: الضَّيِّقَةُ الَّتِي لَهَا غَمَصٌ وَرَمَصٌ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الْجَخْرَاءُ، إِذَا لَمْ تَكُنْ نَظِيفَةَ الْمَكَانِ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[جخف] * فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَالْتَفَتَ إِلَيَّ - يَعْنِي الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: جَخْفًا جَخْفًا». أَي فَخْرًا فَخْرًا، وَشَرْفًا شَرْفًا. وَيُرْوَى جَفْحًا، بِتَقْدِيمِ الْفَاءِ، عَلَى الْقَلْبِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّهُ نَامَ وَهُوَ جَالِسٌ حَتَّى سَمِعَتْ جَخِيفَهُ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»، الْجَخِيفُ: الصَّوْتُ^(١) مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْغَطِيطِ^(٢).

[جخأ] (هـ) فِيهِ: «كَانَ إِذَا سَجَدَ جَعْنَى» أَي فَتَحَ عَضُدَيْهِ^(٣) وَجَافَاهُمَا عَنْ جَنْبَيْهِ، وَرَفَعَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَهُوَ مِثْلُ جَعْنٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَالْكُوزِ مُجَخَّيًّا». الْمَجَخِيُّ: الْمَائِلُ^(٤) عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ، فَشَبَّهَ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يَعِي خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمَائِلِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ^(٥).

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: وَلَمْ أَسْمَعْ فِي الصَّوْتِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالْجَخِيفُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكَبِيرِ، وَقَدْ يَكُونُ الْكَثْرَةَ، فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ مَحْفُوظًا فَإِنَّهُ شَبَّهَ غَطِيطَهُ فِي النَّوْمِ فِي كَثْرَتِهِ بِذَلِكَ، وَهَذَا رِخْصَةٌ فِي النَّائِمِ جَالِسًا أَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٠٥).

(٢) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: جَخَفَ النَّائِمُ: إِذَا نَفَخَ وَزَادَ عَلَى الْغَطِيطِ، «الْفَائِقُ» (١/١٩٢).

(٣) هَذَا وَجْهٌ، ثُمَّ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقِيلَ: أَي تَقَوَّسَ ظَهْرَهُ مُتَجَافِيًا عَنِ الْأَرْضِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَعْنَى الشَّيْخِ: إِذَا انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ، «الْفَائِقُ» (١/١٩١).

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٢/٢٣٠).

(٥) «الْفَائِقُ» (٢/٤١٨).

باب الجيم مع الدال

[جذب] (س) فيه: «وكانت فيها أجادبٌ أمسكت الماء»، الأجادب: صلاب الأرض التي تُمْسِكُ الماء فلا تَشْرِبُهُ سريعاً. وقيل هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذة من الجذب، وهو القحط، كأنه جَمَعُ الْجَدْبِ، وأجذب، جَمَعَ جَدْب، مثل كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ وَأَكَالِب. قال الخطابي: أمّا أجادب فهو غَلَطٌ وَتَضْحِيفٌ، وكأنه يريد أن اللفظة أجارد، بالراء والدال^(١)، وكذلك ذكره أهل اللغة والغريب. قال: وقد رُوِيَ أَحَادِبٌ، بالحاء المهملة. قلت: والذي جاء في الرواية أجادب بالجيم، وكذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم.

* وفي حديث الاستسقاء: «هلكت الأموال وأجذبت البلاد»، أي قُحِطَتْ وَعَلَّتْ الأسعار. وقد تكرر ذكر الجذب في الحديث.

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه جذب السمر بعد العشاء»، أي ذَمَّهُ وعابه. وكل عائب جادِبٌ^(٢).

[جدث] * في حديث علي رضي الله عنه: «في جدث يتقطع في ظلمته آثارها»، الجدث: القبر، ويُجَمَعُ على أَجْدَاث.

* ومنه الحديث: «نُبِئْتُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ». أي نُتِرْلُهُمْ قُبُورَهُمْ. وقد تكرر في الحديث.

[جدح] (س) فيه: «أنزل فاجدح لنا». الجدح: أن يُحْرَكَ السَّوِيقُ بالماء

(١) عزاه في الجامع (٢٨٦/١) لأبي عبد الله الحميدي نقلاً عن الهروي. وقال أيضاً: قلت: وقال الجوهري في كتابه «الصحاح»، يقال: فضاء أجرد، لا نبات به، والجمع أجارد، إلا أن لفظة الحديث في الروايات «أجادب» ولعل لها معنى لم يعرف، والله بلطفه يهدي إليه. وذكر الهروي رحمه الله أيضاً في موضع آخر من كتابه «وكانت فيها إخاذات أمسكت الماء»، وقال: الإخاذات: الغدران التي تأخذ ماء السماء فتحبسه على الشارين، واحدتها إخاذة، وهذا مناسب للفظ الحديث، فإنه قال: «وكان منها أجادب أمسكت الماء ففزع الله به الناس وشربوا منه». والله أعلم.

(٢) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٥٩/٢)، ونحوه قول الزمخشري في «الفاثق» (١٩٥/١).

وَيُخَوِّضُ حَتَّى يَسْتَوِيَ. وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ وَنَحْوُهُ، وَالْمَجْدَحُ: عُدُ مُجْتَحِ الرَّأْسِ تُسَاطِ بِهِ الْأَشْرَبَةُ، وَرَبِّمَا يَكُونُ لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ.

• وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جَدَّحُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شِرْبًا وَبَيْتًا». أَي خَلَطُوا.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ». الْمَجَادِيحُ: وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ، وَالْيَاءُ زَائِلَةٌ لِلإِشْبَاعِ، وَالْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا مَجْدَحًا، فَأَمَّا مَجْدَحٌ فَجَمْعُهُ مَجَادِحٌ. وَالْمَجْدَحُ: نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ. قِيلَ هُوَ الدَّبْرَانُ. وَقِيلَ هُوَ ثَلَاثَةُ كَوَاكِبٍ كَالْأَنْفَاقِ؛ تَشْبِيهُاً بِالْمَجْدَحِ الَّذِي لَهُ ثَلَاثُ شُعَبٍ^(١)، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَطَرِ، فَجَعَلَ الْاسْتِغْفَارَ مُشَبَّهًا بِالْأَنْوَاءِ، مُخَاطَبَةً لَهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ، لَا قَوْلًا بِالْأَنْوَاءِ. وَجَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْأَنْوَاءَ جَمِيعَهَا الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ شَأْنِهَا الْمَطَرَ^(٢).

[جدجد] (هـ) فِيهِ: «فَأَتَيْنَا عَلَى جُدْجِدٍ مُتَدَمِّنٍ». الْجُدْجُدُ بِالضَّمِّ: الْبَثْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا هُوَ الْجُدُّ، وَهُوَ الْبَثْرُ الْجَيِّدَةُ الْمَوْضِعِ مِنَ الْكَلَاةِ^(٤).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: «الْجُدْجُدُ يَمُوتُ فِي الْوَضُوءِ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ». هُوَ حَيْوَانٌ كَالْجِرَادِ يُصَوِّتُ فِي اللَّيْلِ^(٥). قِيلَ: هُوَ الصَّرْصَرُ.

(١) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ: كُلُّ نَجْمٍ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّهُ يَمُوتُ بِهِ، كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ. فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى مَذْهَبِ عَمْرِو الْأَنْوَاءِ. وَقَالَ الْأَمُويُّ: يُقَالُ فِيهِ أَيْضًا الْمَجْدَحُ، بِضَمِّ الْمِيمِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْمُرَادُ أَنَّهُ جَعَلَ الْاسْتِغْفَارَ اسْتِغْفَاءً يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى: «اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» * يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا * وَتَكَلَّمَ عَمْرٌو بِهَذَا لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ لَيْسَ عَلَى تَحْقِيقِ الْأَنْوَاءِ، وَلَا عَلَى التَّصْدِيقِ بِهَا «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٣٢/٢ - ٣٣).

(٢) وَنَحْوُ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ أورد الزمخشري في «الفاثق» (١/١٩٥).

(٣) «الفاثق» (١/١٩٩).

(٤) وَنَقَلَ هَذَا عَنْ الْأَصْمَعِيِّ وَزَادَ: أَمَا الْجُدْجُدُ فَإِنَّهُ عِنْدَنَا دَوْبِيَّةٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٤٥٩).

(٥) فِي الصَّيْفِ، فِيهِ شَبْهُ مِنَ الْجِرَادِ، وَإِنَّمَا رَخِصَ فِيهِ عَطَاءٌ لِأَنَّهُ لَا دَمَ لَهُ... «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٠١) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١/١٩٩) للزمخشري.

[جدد^(١)] (٢) * في حديث الدعاء: «تبارك اسمك وتعالى جدك»، أي علا جلالك وعظمتك^(٣). والجدُّ: الحظُّ والسَّعادة والغنى.

(هـ) ومنه الحديث: «ولا يَنْفَعُ ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»، أي لا يَنْفَعُ ذا الغِنَى منك غِنَاهُ، وإنَّما يَنْفَعُهُ الإِيْمَانُ والطَّاعَةُ^(٤).

(هـ) ومنه حديث القيامة: «وإذا أصحاب الجَدِّ مَحْبُوسُونَ»، أي ذُوو الحِظِّ والغِنَى^(٥).

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وآل عمران جَدَّ فينا»، أي عَظُمَ قَدْرُهُ وصار ذا جَدِّ^(٦).

* وفي الحديث: «كان رسول الله ﷺ إذا جَدَّ في السَّيْرِ جَمَعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ». أي إذا اهْتَمَّ بِهِ وَأَسْرَعَ فِيهِ. يُقَالُ: جَدَّ يَجْدُ وَيَجِدُّ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ. وَجَدَّ بِهِ الْأَمْرُ وَأَجَدَّ. وَجَدَّ فِيهِ وَأَجَدَّ: إِذَا اجْتَهَدَ.

* ومنه حديث أحمَد: «لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ قتالَ المشركين ليرينَّ الله ما أجَدُّ». أي ما أجْتَهَدَ.

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن جَدَادِ اللَّيْلِ». الجَدَادُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: صِرَامُ النَّخْلِ، وَهُوَ

(١) في حديث القنوت: «إن عذابك الجدُّ»، قال ابن قتيبة: بكسر الجيم ولا تفتح، هو الحق لا اللعب ولا العبث، «غريب الحديث» (١٧/١).

(٢) في حديث مسلم الخزاعي أن منشداً أنشد النبي ﷺ، فكان مما قال:
فالخير والشر مقرونان في قرن
بكل ذلك يأتيك الجديدان.

«الفاثق» (٣/٣٩٠)، قلت: هما الليل والنهار.

(٣) زاد ابن قتيبة: على كل شيء، «غريب الحديث» (١٦/١).

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٥٦/١)، وكان قال هو بفتح الجيم لا غير، وهو الغنى والحظ في الرزق. وقال ابن قتيبة: معنى الجدِّ هنا الحظ، «غريب الحديث» (١٢٨/٢)، وقال الزمخشري مثل قول ابن قتيبة (١٩٢/١).

(٥) «غريب الحديث» للقاسم (١٥٦/١)، و«الفاثق» (١٩٢/١)، وقال: «هو الحظ والإقبال على الدنيا».

(٦) ونحوه قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧/١)، (١٢٨/٢). والزمخشري في «الفاثق» (١٩٧/١).

قطع ثمرتها. يقال: جدّ الثمرة يُجَدُّها جَدًّا. وإنما نهى عن ذلك لأجل المساكين حتى يحضروا في النهار فيُتَصَدَّقَ عليهم منه^(١).

* ومنه الحديث: «أنه أوصى بجَدِّ مائة وسق للأشعريين، وبجَدِّ مائة وسق للشيبين». الجاد بمعنى المجذود: أي نخل يُجَدُّ منه ما يبلغ مائة وسق^(٢).

(هـ) ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «قال لعائشة رضي الله عنها: إنني كنت نَحَلْتُكَ جَادَ عَشْرِينَ وَسَقًا».

* والحديث الآخر: «من ربط فرساً فله جادٌ مائة وخمسين وسقاً»، كان هذا في أول الإسلام لعزّة الخيل وقتلتها عندهم^(٣).

(س) وفيه: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاجباً جَدًّا». أي لا يأخذه على سبيل الهزل، ثم يَحْبِسُهُ فيصير ذلك جَدًّا. والجَدُّ بكسر الجيم: ضدّ الهزل. يقال: جَدَّ يَجِدُّ جَدًّا.

* ومنه حديث قُس:

أَجِدُّكُمْ لَا تَقْضِيانِ كِرَاكُمَا

أي أبجدّ منكما، وهو منصوب على المصدر.

(س) وفي حديث الأضاحي: «لا يُضَحِّي بجَدِّاء». الجَدِّاء: ما لا لبن لها من كل حلوبة، لآفة أَيْسَتْ ضَرَعُهَا. وتجدد الضرع: ذهب لبنه. والجَدِّاء من النساء: الصغيرة الثدي.

(س) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه في صفة امرأة: «قال: إنها جَدِّاء»، أي صغيرة الثديين.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (١/١٩٣). وزاد مع الهروي: لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾. وكذا قال أبو عبيد القاسم من قبل، وزاد: «ويقال بل نهى عنه لمكان الهوام أن لا تصيب الناس إذا حصدوا ليلاً، والقول الأول أعجب إليّ، والله أعلم، «غريب الحديث» (١/٣٧٩).

(٢) زاد الزمخشري: «من التمر». «الفاثق» (١/١٩٤).

(٣) «الفاثق» (١/١٩٤).

(س) وفي حديث أبي سفيان: «جُدُّ ثُدَيَا أُمَّكَ». أي قُطِعَا، من الجَد: القَطْع، وهو دعاء عليه.

(هـ) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كان لا يبالي أن يصلِّي في المكان الجَدِّ»، أي المَسْتَوِي من الأرض^(١).

* ومنه حديث أسر عقبة بن أبي مُعَيْط: «فوحل به فرسه في جَدِّ من الأرض».

(هـ) وفي حديث ابن سيرين: «كان يختار الصلاة على الجَدِّ إن قدرَ عليه»^(٢)، الجَدُّ بالضم: شَاطِئُ النَّهْرِ^(٣). والجُدَّة أيضاً. وبه سميت المدينة التي عند مكة: جُدَّة^(٤).

(س) وفي حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه: «وإذا جَوَّادٌ مَنُهج عن يَمِينِي»، الجَوَّادُ: الطَّرِيقُ، واحدها جَادَةٌ، وهي سَوَاءُ الطَّرِيقِ ووسَطُه. وقيل هي الطَّرِيقُ الأعظم التي تجتمع الطَّرِيقُ ولا بُدَّ من المرور عليها.

(س) وفيه: «ما على جَدِيدِ الأَرْضِ». أي وجهها.

(س) وفي قصة حُنين: «كإمرار الحديد على الطَّسْتِ الجَدِيدِ». وصف الطَّسْتِ وهي مؤنثة^(٥)، بالجديد وهو مُذْكَر، إمَّا لأنَّ تأنيثها غير حقيقي فأوَّلَه على الإناء والظرف، أو لأنَّ فعلاً يُوصَفُ به المؤنث بلا علامة تأنيث، كما يُوصَفُ به المُذْكَرُ، نحو امرأة قَتِيلٍ، وكَفَّ خَضِيب^(٦).

(١) وعبارة الزمخشري: «المستوي الصلب»، «الفاثق» (١٩٦/١).

(٢) تمام الأثر: «فإن لم يقدر عليه فقائماً، فإن لم يقدر فقاعداً».

(٣) «الفاثق» (١٩٨/١) للزمخشري، ثم قال نحواً مما قال ابن قتيبة في معنى الحديث كما سيأتي.

(٤) قاله الأصمعي فيما ذكر ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٧٤/٢) وزاد: ومعنى الحديث أنه كان يختار لراكب السفينة أن يصلِّي على شاطئ النهر إن قدر فإن لم يقدر صلَّى في السفينة قائماً، فإن لم يقدر صلَّى قاعداً وهذا مذهب الناس جميعاً.

(٥) وانظر ما زدته على مواد الطاء مع السين وأنها - أي الطست - تذكر وتؤنث فيرتفع بذلك الإشكال من أصله.

(٦) وهذا عند الكوفيين فعيل بمعنى مفعول، وعند البصريين بمعنى فاعل.

وكقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١). (٢).

[جلدر] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: أَحْسِنِ الْمَاءَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَلْدُ». هو هاهنا المُسْتَأَة. وهو ما رُفِعَ حَوْلَ الْمَزْرَعَةِ كَالجِدَارِ (٣). وقيل هو لغة في الجِدَار. وقيل هو أصل الجِدَار. وروي الجُدْر بالضم، جمع جِدَار. ويُروى بالذال وسيجيء.

* ومنه قوله لعائشة رضي الله عنها: «أخاف أن يدخل قلوبهم أن أَدْخِلَ الجُدْرَ فِي الْبَيْتِ». يريد الحِجْر، لما فيه من أصول حائط البيت.

* وفيه: «الْكَمَاءُ جُدْرِي الْأَرْضِ». شَبَّهَهَا بِالْجُدْرِي، وهو الحَبُّ الَّذِي يَظْهَرُ فِي جَسَدِ الصَّبِيِّ لظهورها من بطن الأرض، كما يظهر الجُدْرِي من باطن الجِلْد، وأراد به ذَمَّهَا.

(س) ومنه حديث مسروق: «أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ فِي مُجَدَّرَيْنِ وَمُحَصَّيْنِ». أي جماعة أصابهم الجُدْرِي والحَصْبَة. والحَصْبَة: شِبْهُ الجُدْرِي تَظْهَرُ فِي جِلْدِ الصَّغِيرِ.

* وفيه ذكر: «ذِي الْجَدْرِ»، بفتح الجيم وسكون الدال: مَسْرَحٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ كَانَتْ فِيهِ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أُغِيرَ عَلَيْهَا.

[جلدس] (هـ) في حديث معاذ رضي الله عنه: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةً». هي الأرض التي لم تُعْمَرْ وَلَمْ تُحْرَثْ (٤)، وَجَمَعَهَا جَوَادِسُ (٥).

[جدع] (س) فيه: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِجَدْعَاءَ». الجَدْعُ: قَطْعُ الْأَنْفِ، وَالْأُذُنِ - وَالشَّفَّةُ (٦)، وَهُوَ بِالْأَنْفِ أَحْصُرٌ، فَإِذَا أَطْلُقَ غَلَبَ عَلَيْهِ. يُقَالُ: رَجُلٌ أَجْدَعٌ

(١) في حديث أورده القاسم بن سلام: «فوردا على جُدْجِدٍ مُتَدَمِّنٍ»، قال: قوله جدجد إنما المعروف في كلامهم الجد... قلت: وقد مضى قبل هذا الجدر فليُنظر.

(٢) نحو هذا عند الزمخشري في «الفاوق» (٣١٠/٢).

(٣) ونحو هذا في «الفاوق» (٢٣٧/٢).

(٤) لفظ أبي عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٣/٢).

(٥) كما قال ابن الأعرابي، وحكى جميع هذا الزمخشري في «الفاوق» (٣٩٨/١).

(٦) زاد في الجامع (٢٧١/١): أو اليد.

ومجدوع، إذا كان مقطوع الأنف^(١).

* ومنه حديث المولود على الفطرة: «هل تُحشون فيها من جدعاء». أي مقطوعة الأطراف، أو واحدها. ومعنى الحديث: أن المولود يُولد على نوع من الجبلة، وهي فطرة الله تعالى، وكونه مُتهيئاً لقبول الحق طبعاً وطوعاً، لو خَلَّته شياطين الإنس والجنّ وما يختار لم يختَر غيرها، فضرب لذلك الجمعاء والجدعاء مثلاً. يعني أن البهيمة تُولد مُجمعة الخلق، سوية الأطراف، سليمة من الجدع، لولا تعرُّض الناس إليها لبقيت كما وُلدت سليمة.

* ومنه الحديث: «أنه خطب على ناقته الجدعاء». هي المقطوعة الأذن، وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن، وإنما كان هذا اسماً لها.

(س) والحديث الآخر: «اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبدٌ حبشيٌّ مُجدع الأطراف». أي مُقطَّع الأعضاء. والتشديد للتكثير.

* وفي حديث الصديق رضي الله عنه: «قال لابنه يا عُثْرُ فجدِّع وسبِّ»، أي خاصمه وذمه. والمجادعة: المُخاصمة.

[جدف] * فيه: «لا تُجدِّفوا بينم الله»، أي تكفروها وتستقلوها^(٢). يقال منه جَدَّفَ يُجَدِّفُ تَجْدِيفاً.

(هـ) ومنه حديث كعب^(٣): «شرّ الحديث التَّجْدِيفُ»، أي كُفْر النعمة^(٤) واستقلال العطاء^(٥).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل رجلاً استهوته الجنُّ، فقال: ما

(١) وقال صاحب «الفاثق» (٢/٢٣١): «الجدعاء: المجدوعة الأذن».

(٢) «غريب الحديث» (٢/٣٥٤) لابن قتيبة، و«الفاثق» (١/١٩٨) للزمخشري.

(٣) وكذا حديث الأوزاعي «لما سئل النبي ﷺ أي العمل شرّ؟ قال التجديف، قيل: ما التجديف؟ قال: أن يقول الرجل ليس لي وليس عندي»، لأن جحود النعمة من كفرانها. أورده الزمخشري في «الفاثق» (١/١٩٨) عقب حديث كعب الذي كان شرحه بمثل قول المصنف.

(٤) والأول من العبارة قول الأصمعي، والثاني قول الأموي، حكاه عنهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٣٧٠).

(٥) «إصلاح غلط المحذنين» ص (٧٣) للخطابي.

كان طَعَامُهَا؟ قال: الفول وما لم يُذكَر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: الجَدْفُ، الجَدْفُ بالتَّحْرِيك: نبات يكون بِالْيَمَنِ لا يَخْتِاج آكُلَهُ معه إلى شُرْبِ ماء^(١). وقيل: هن كلُّ ما لا يُغَطَّى من الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ^(٢)، وقال القُتَيْبِيُّ: أصله من الجَدْفِ: القَطْع، أراد ما يُزْمَى به عن الشَّرَابِ من زَبْدٍ أو رَغْوَةٍ أو قَدَى^(٣)، كأنه قُطِعَ من الشَّرَابِ فَرُمِيَ به، هكذا حكاها الهروي عنه. والذي جاء في صحاح الجوهري: أن القَطْع هو الجَدْفُ، بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبتته الأزهري فيهما.

[جدل] * فيه: «ما أوتيتي قوم الجدال إلا ضلوا»، الجدال: مُقَابَلَةُ الحُجَّةِ بالحُجَّةِ. والمُجَادَلَةُ: المُنَاطَرَةُ والمُخَاصِمَةُ. والمراد به في الحديث الجدال على الباطل، وطلب المغالبة به. فأما الجَدَلُ لإظهار الحقِّ فَإِنَّ ذلك مَحْمُودٌ، لقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالْتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

(هـ) وفيه: «أنا خاتم النبيين في أم الكتاب، وإنَّ آدمَ لَمُنْجِدِلٌ في طيِّبته»، أي مُلْقَى على الجَدَالَةِ، وهي الأرض^(٤).

(هـ) ومنه حديث ابن صيَّاد: «وهو مُنْجِدِلٌ في الشَّمْسِ».

(هـ) وحديث عليّ: «حين وقف على طلحة رضي الله عنهما فقال - وهو قَتِيلٌ - أغرِزْ عَلَيَّ أبا مُحَمَّدٍ أن أراك مُجَدَّلًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ»، أي مَرْمِيًا مُلْقَى على الأرض قَتِيلًا^(٥).

(س) ومنه حديث معاوية: «أنه قال لَصَغَصَعَةَ^(٦): ما مرَّ عليك جَدَلْتَهُ»، أي

(١) قد ذكر هذا ابن قتيبة، وعزا التفسير لأبي عبيدة - والصواب لأبي عبيد - ثم قال: لم أزل لهذا التفسير منكراً، لأنه سأل عن شرابهم فأجابه بذكر النبات... وبلغني عن بعض أصحاب اللغة، أنه كان يقول: الجدف زيد الشراب ورغوة اللبن وغيره... «غريب الحديث» (٣١١/١)، وانظر ما أورده المصنف عنه نقلاً عن الهروي فإنه نحو هذا.

(٢) والمعنيان ذكرهما أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٠٠/٢).

(٣) وهذه الأقول الثلاثة ذكرها الزمخشري في «الفاثق» (١٩٦/١).

(٤) الصلبة، قاله الزمخشري وزاد: «انجدل مطاوع جدل»، «الفاثق» (١٩٣/١).

(٥) «الفاثق» (١٩٦/١).

(٦) أول الكلام: «أنت رجل تتكلم بلسانك، فما مر...».

رَمَيْتَهُ وَصَرَعْتَهُ (١) .

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «العَقِيْقَةُ تُقَطَّعُ جُدُولًا لَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ»، الجُدُولُ جَمْعُ جَدَلٍ، بالكسر والفتح، وهو العَضْوُ (٢) .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَتَبَ فِي الْعَبْدِ إِذَا غَزَا عَلَى جَدِيلَتِهِ لَا يَنْتَفِعُ مَوْلَاهُ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ: فَأَسْهَمَ لَهُ»، الجَدِيلَةُ: الحالة الأولى. يقال: القَوْمُ عَلَى جَدِيلَةِ أَمْرِهِمْ: أي على حالتهم الأولى. وَرَكِبَ جَدِيلَةَ رَأْيِهِ: أي عَزَمَتَهُ. والجَدِيلَةُ: النَاحِيَةُ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا غَزَا مُنْفَرِدًا عَنْ مَوْلَاهُ غَيْرَ مُشْغُولٍ بِخِدْمَتِهِ عَنِ الْغَزْوِ.

* ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾. قال: «على جَدِيلَتِهِ»: أي طَرِيقَتِهِ وَنَاحِيَتِهِ. قال شَمِرٌ: مَا رَأَيْتُ تَصْحِيْفًا أَشْبَهَ بِالصَّوَابِ مِمَّا قَرَأَ مَالِكُ بْنُ سُلَيْمَانَ، فَإِنَّ صَحْفَ قَوْلِهِ عَلَى جَدِيلَتِهِ فَقَالَ: عَلَى حَدِّ يَلِيهِ (٣) .

* وفي حديث البراء رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ قال: جُدُولًا، وهو النَّهْرُ الصَّغِيرُ.

[جدًا] (هـ) فيه «أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدَايَا وَضَعَايِسَ». هي جَمْعُ جَدَايَةٍ (٤)، وهي من أولاد الظباء ما بلغ سنَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَنَعَةٍ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، بِمَنْزِلَةِ الْجَدْيِ مِنَ الْمَعْزِ.

* ومنه الحديث الآخر: «فجاءه بِجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ».

(هـ) وفي حديث الاستسقاء: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا جَدًّا طَبَقًا». الجَدَا: المَطَرُ الْعَامُّ (٥) .
ومنهُ أَخَذَ جَدًّا الْعَطِيَّةَ وَالْجَدْوَى.

(١) كذا قال: والسياق يأبى هذا الشرح، والصواب المفهوم للمراد ما قاله الزمخشري: أراد أنه يتكلم بكل ما يعن له من غير روية، فشبهه بالصائد الذي يرمي فيجدل كل ما أكثبه من الوحش، المارة عليه، «الفاثق» (١٩٧/١).

(٢) أي تقطع أعضاء تامة، «الفاثق» (١٩٧/١)، ثم نقل عن المبرد قوله: الجدل: العظم يفصل بما عليه من اللحم.

(٣) «الفاثق» (١٩٨/١).

(٤) وجداية، بالكسر، كما في «الفاثق» (٣٤١/٢) وقال: هي الصغير من الظباء، ذكرًا أو أنثى.

(٥) «الفاثق» (٣٤١/١).

(س) ومنه شعر خُفاف بن نُدْبَةَ السُّلَمِيِّ يَمْدَحُ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَيْسَ لِي شَيْءٌ غَيْرَ تَقْوَى جَدًّا
وَكُلُّ خَلْقٍ عُمُرُهُ لِلْفَنَاءِ (١).

هو من أجدى عليه يُجدي إذا أعطاه.

(س) ومنه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: «أنه كتب إلى معاوية يَسْتَعِظُفُهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ انْقِطَاعَ أُعْطِيَهُمْ وَالْمِيرَةَ عَنْهُمْ، وَقَالَ فِيهِ: وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ مَرَّانٍ مَالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ». يُقَالُ جَدًّا، وَاجْتَدَى، وَاسْتَجْدَى، إِذَا سَأَلَ وَطَلَّبَ. وَالْمَجَادَاةُ مَفَاعَلَةٌ مِنْهُ: أَي لَيْسَ عِنْدَهُ مَالٌ يَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ (٢).

(هـ) وفي حديث سعد رضي الله عنه: «قال: رميت يوم بدر شهيل بن عمرو فَنَقَطْتُ نَسَاءً، فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ». الْجَدِيَّةُ: أَوَّلُ دَفْعَةٍ مِنَ الدَّمِ. وَرَوَاهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فَقَالَ: فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ، أَي سَأَلْتُ (٣). وَرُوي فَانْتَبَعْتُ جَدِيَّةَ الدَّمِ. قِيلَ هِيَ الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ تُتَّبَعُ لِيُقْتَمَى أَثَرُهَا.

(س) وفي حديث مروان: «أنه رمى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل بسهم فشكَّ فَنَحَذَهُ إِلَى جَدِيَّةِ السَّرْجِ»، الْجَدِيَّةُ بِسُكُونِ الدَّالِ (٤): شَيْءٌ يُخْشَى ثُمَّ يُرْبَطُ تَحْتَ دَفْتِي السَّرْجِ وَالرَّحْلِ، وَيُجْمَعُ عَلَى جَدِيَّاتٍ وَجِدَى بِالْكَسْرِ (٥).

* ومنه حديث أبي أيوب: «أُتِيَ بِدَابَّةٍ سَرَجُهَا نُمُورٌ» فَتَرَعَ الصُّفَّةَ يَعْنِي الْمِثْرَةَ، فَقِيلَ: الْجَدِيَّاتُ نُمُورٌ، فَقَالَ: إِنَّمَا يُنْهَى عَنِ الصُّفَّةِ.

(١) أورد الزمخشري هذا البيت وما معه مهموزاً في الآخر، ونص على ذلك فقال: قوافيه ممدودة مقيدة، «الفاثق» (١/١٩٤) وشرح اللفظ بما ذكر المصنف.

(٢) «الفاثق» (٣/٣٧٠).

(٣) كذا قال، وليس هذا الذي عند الزمخشري، في نسختنا، بل فيها ما قال المصنف أولاً: «هي أول دفعة منه». أي من الدم. «الفاثق» (١/١٩٦).

(٤) ويكسرهما مع تشديد الياء، كما في القاموس.

(٥) في صحاح الجوهري بالفتح، وحكاه عنه في اللسان.

باب الجيم مع الذال

[جذب] (س) فيه: «أنه عليه السلام كان يُحِبُّ الْجَذَبَ». الْجَذَبُ بالتحريك: الْجُمَّار، وهو شَحْم النَّخْلِ، واحدها جَذَبَةٌ^(١).

[جذذ] * فيه: «أنه قال يوم حُتَيْنَ: جُدُّوهُمْ جَدًّا». الْجَدُّ: الْقَطْعُ: أي استأصلوهم قتلاً.

* ومنه حديث مازن: «فَثُرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَرْتَهُ أَجْذَاذًا». أي قِطَعًا وَكِسْرًا، واحِدُهَا جَدٌّ.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أَصُولٌ بِيَدِ جَدَّاءَ». أي مقطوعة، كنى به عن قُصُور أصحابه وَتَقَاعِدِهِمْ عن الغزوة، فَإِنَّ الْجُنْدَ لِلْأَمِيرِ كَالْيَدِ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ.

(هـ) وفي حديث أنس: «أنه كان يأكل جَذِيدَةً قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ فِي حَاجَتِهِ». أراد شَرْبَةً من سَوِيقٍ أو نحو ذلك، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تُجَدُّ^(٢): أي تُدَقُّ وَتُطْحَنُ^(٣).

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أمر نَوْفًا الْبِكَالِيِّ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مِرْوَدِهِ جَذِيدًا»^(٤).

* وحديثه الآخر: «رَأَيْتَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْرَبُ جَذِيدًا حِينَ أَفْطَرَ».

(١) أورد أبو عبيد بسنده عن عامر بن سعد أن النبي ﷺ مرّ بقوم يتجاذبون مهراً، فقال: «أتنحسبون الشدة في حمل الحجارة، إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم غيظاً ثم يغلبه»، (٢١/١). والمراد أنهم كانوا ينشلون ويرفعون حجراً نقر ووضعت في وسطه عصاً ليحمل بها، وأشار أبو عبيد إلى أنه وقع في حديث ابن عباس لهذه القصة: يتجاذون ويجذون. وكل ذلك من الرفع والإشالة.

(٢) أي تكسر وتجشش والشربة الواحدة: جذيدة، «الفاثق» (٢٠٠/١).

(٣) «غريب الحديث» (١٢٦/٢) لابن قتيبة، وقال: والمراد من الحديث: أن أنساً لما لم ير الهلال أصبح مفطراً ولم يتلوم على خبر يبلغه أو على الظن أنه قد رؤي فيتم صومه...

(٤) «الفاثق» (٢٠٠/١).

[جذرا] (س) في حديث الزبير رضي الله عنه: «أخس الماء حتى يبلغ الجذر». يُريد مَبْلَغَ تَمَامِ الشَّرْبِ، مِنْ جَذْرِ الحِسَابِ، وَهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: أَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ^(١). وَقِيلَ أَرَادَ أَصْلَ الحَائِطِ. وَالْمَحْفُوظُ بِالدَّالِ المِهْمَلَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

(هـ) ومنه حديث حذيفة: «نَزَلَتِ الأَمَانَةُ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ». أَي فِي أَصْلِهَا^(٢).

(س) وحديث عائشة رضي الله عنها: «سَأَلْتُهُ عَنِ الجَذْرِ قَالَ: هُوَ الشَّاذِرُونَ الفَارِغُ مِنَ البِنَاءِ حَوْلِ الكَعْبَةِ».

[جذع] (س) في حديث المَبْعَثِ: «أَنَّ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ قَالَ: يَا لَيْسِي فِيهَا جَدْعًا». الضَّمِيرُ فِيهَا لِلنَّبُوءَةِ: أَي يَا لَيْسِي كُنْتُ شَابًا عِنْدَ ظُهُورِهَا، حَتَّى أَبَالِغَ فِي نُصْرَتِهَا وَحِمَايَتِهَا^(٣). وَجَدْعًا مَنْصُوبٌ عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي فِيهَا، تَقْدِيرُهُ لَيْسِي مُسْتَقِرًّا فِيهَا جَدْعًا: أَي شَابًا. وَقِيلَ هُوَ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ كَانٍ، وَضَعْفٌ ذَلِكَ، لِأَنَّ كَانِ النَّاقِصَةَ لَا تُضْمَرُ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الكَلَامِ لَفْظٌ ظَاهِرٌ يَفْتَضِيهَا، كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، لِأَنَّ إِذَا تَقْتَضِي الفِعْلَ بِشَرْطِئَتِهَا. وَأَصْلُ الجَدْعِ مِنَ أَسْنَانِ الدَّوَابِّ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْهَا شَابًا فِتْيًا، فَهُوَ مِنَ الإِبِلِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ^(٤)، وَمِنَ البَقَرِ وَالْمَعَزِ مَا دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَقِيلَ البَقَرُ فِي الثَّالِثَةِ، وَمِنَ الضَّأْنِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ^(٥)، وَقِيلَ أَقَلُّ مِنْهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَالِفُ بَعْضَ هَذَا فِي التَّقْدِيرِ.

(هـ س) ومنه حديث الضَّحِيَّةِ: «ضَحَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالجَدْعِ مِنَ الضَّأْنِ وَالثِّيَابِ مِنَ المَعَزِ». وَقَدْ تَكَرَّرَ الجَدْعُ فِي الحَدِيثِ.

[جدعم] (هـ) في حديث علي رضي الله عنه: «أَسْلَمَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا جَدْعَمَةٌ».

(١) «الفاثق» (٢٠٠/١) للزمخشري، قاله شارحاً حديث حذيفة - الآتي -.

(٢) قاله الأصمعي وغيره، كما حكاه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٢٩/٢) وقال: قال أبو عمرو الشيباني: الجذر بكسر الجيم، وقال الأصمعي بالفتح.

(٣) زاد الزمخشري: «أو ليتي أدركتها في عصر الشبية فأكون على الإسلام لا على النصرانية». «الفاثق» (١٩٩/١).

(٤) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم (٤٠٩/١).

(٥) ودخل في الثانية «الفاثق» (١٦٧/١).

وفي رواية: «أَسْلَمْتُ وَأَنَا جَذَعَةٌ». أَرَادَ وَأَنَا جَذَعٌ: أَي حَدِيثِ السِّنِّ، فزاد في آخره مِيمًا توكيدًا، كما قالوا زُرْقَمَ وَسْتَهُم^(١)، والهَاءُ^(٢) للمبالغة^(٣).

[جذُل] (هـ) فيه: «يُبْصِرُ أَحَدَكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ، وَلَا يُبْصِرُ الْجَذْلَ فِي عَيْنِهِ». الْجَذْلُ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: أَصْلُ الشَّجَرَةِ يُقَطَعُ، وَقَدْ يُجْعَلُ الْعُودُ جَذْلًا^(٤).

* ومنه حديث الثَّوْبَةِ: «ثُمَّ مَرَّتْ بِجَذْلٍ شَجَرَةٍ فَتَعَلَّقَ بِهِ زِمَامُهَا».

* وحديث سفينة: «أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجَذْلٍ». أَي بَعُودٍ^(٥).

(هـ) وحديث السقيفة: «أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ». هُوَ تَصْغِيرُ جَذْلٍ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الْجَرْبِيِّ لِتَحْتَكَّ بِهِ^(٦)، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ: أَي أَنَا مَمَّنْ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الإِبِلُ الْجَرْبِيُّ بِالِاخْتِكَاكِ بِهَذَا الْعُودِ^(٧).

[جذم^(٨)] * فيه: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمٌ». أَي مَقْطُوعُ الْيَدِ^(٩)، مِنَ الْجَذْمِ: الْقَطْعُ^(١٠).

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ»^(١١). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الْأَجْذَمُ هَاهُنَا الَّذِي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا، وَلَيْسَتْ الْيَدُ أَوْلَى

(١) للأزرق، ولعظيم الأست. انظر «اللسان» مادة «جذع»، و«غريب ابن قتيبة» (٣٦٣/١).

(٢) قال الزمخشري ما مضى، وزاد: وفي الهاء وجهان: أحدهما المبالغة، والثاني التأنيث على تأويل النفس أو الجثة، «الفاثق» (٢٠٠/١).

(٣) وقد ذكر هذا ابن قتيبة ثم أطال في تقرير هذه القاعدة، «غريب الحديث» (٣٦٣/١).

(٤) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٤/١)، وقال صاحب «الفاثق» (٢٧٤/٢) عند شرح حديث سفينة الآتي: أخذ من جذل شجرة، وهو أصلها بعد ذهاب رأسها.

(٥) وهذا اختيار أبي محمد ابن قتيبة لهذا الحديث «غريب الحديث» (١٠٤/١)، وكذا الزمخشري في «الفاثق» (٢٧٤/٢).

(٦) «الفاثق» (٢٠١/١).

(٧) قاله الأصمعي كما نقله عنه أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٥٢/٢).

(٨) في الحديث: «لتخرجنكم الروم إلى سنبك من الأرض، حسمى جذام»، قال في «الفاثق» (٢٧٠/٣): جذام: هو ابن عدي بن عمرو بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٩) «الفاثق» (١٩٩/١).

(١٠) انظر ما بعده، و«غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٩/١).

(١١) «الفاثق» (١٩٩/١).

بالعُقوبة من باقي الأَعْضاء. يُقال: رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهافتت أطرافُه من الجُدَامِ، وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ. قال الجوهري: لا يُقال للمَجْذُومِ أَجْذَمٌ. وقال ابن الأَباري رَدًّا على ابن قَتِيبة^(١): لو كان العِقَابُ لا يَقَعُ إِلاَّ بِالْجَارِحَةِ الَّتِي باشَرَتِ المَعْصِيَةَ لما عُوِّبَ الزَّانِي بِالْجَلْدِ والرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا، وبالنَّارِ فِي الآخِرَةِ. وقال ابن الأَباري: معنى الحديث أَنه لَقِيَ اللهَ وهو أَجْذَمُ الحُجَّةِ، لا لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ، ولا حُجَّةَ فِي يَدِهِ. وَقَوْلُ عليٍّ رضي اللهُ عنه: لَيْسَتْ لَهُ يَدٌ: أَي لا حُجَّةَ لَهُ^(٢). وقيل معناه لَقِيَهِ مُنْقَطِعَ السَّبَبِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: القُرْآنُ سَبَبٌ بِيَدِ اللهِ وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَمَنْ نَسِيَهُ فَقَدْ قَطَعَ سَبَبَهُ.

وقال الخطابي: معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي، وهو أن من نسي القرآن لقي الله تعالى خالي اليد من الخير صفرها من الثواب، فكنى باليد عمًا تخويه وتشتمل عليه من الخير. قلت: وفي تخصيص عليٍّ بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن، لأن البيعة تباشرها اليد من بين الأَعْضاء، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه.

(س) ومنه الحديث: «كل خطبة ليست فيها شهادة فهي كاليد الجذماء». أي المقطوعة.

* ومنه حديث قتادة في قوله تعالى: ﴿والرَّكْبَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾. قال: «انجذم أبو سفيان بالعبير». أي انقطع بها من الركب وسار^(٣).

(س) وفي حديث زيد بن ثابت: «أنه كتب إلى معاوية: إن أهل المدينة طال عليهم الجذم والجذب». أي انقطع الميرة عنهم^(٤).

* وفيه: «أنه قال لمجذوم في وفد ثقيف: ارجع فقد بايعتكم». المجذوم: الذي

(١) لأن ابن قتيبة كان رد في كتابه «إصلاح الغلط» ص(٢٦) على أبي عبيد القاسم في تفسيره للأجذم بمقطوع اليد، محتجاً على أن ذلك يفضي للمغايرة بين العقوبة والذنب وعدم المشاكلة، وأن اليد لا سبب لها بنسيان القرآن، واحتج لذلك بأن المشاكلة وقعت في حديث الإسراء؛ كمن كان يأكل النار، أو تقرض شفتاه ونحو هذا. ثم فسر الحديث بأن المراد بالأجذم هنا من أصابه الجذام، وانظر «غريب الحديث» لابن سلام (٣٩٩/١).

(٢) وهذا هو الصواب، والله أعلم.

(٣) «الفاثق» (٢٠١/١).

(٤) «الفاثق» (٣٧٠/٣).

أصابه الجُدَامُ، وهو الدَّاءُ المعروف، كأنه من جُدِمَ فهو مَجْدُومٌ. وإِنَّمَا رَدَّه النَّبِيُّ ﷺ لِثَلَا يَنْظُرَ أَصْحَابَهُ إِلَيْهِ فَيَرُدُّوهُ وَيَرُونَ لِأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلًا فَيَدْخُلُهُمُ الْعُجْبُ وَالزُّهْمُ، أَوْ لِثَلَا يَحْزَنَ الْمَجْدُومُ بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَمَا فَضَّلُوا بِهِ عَلَيْهِ، فَيَقْلُ شُكْرَهُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقِيلَ لِأَنَّ الْجُدَامَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُعْجِدِيَةِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْهُ وَتَتَجَنَّبُهُ، فَرَدَّهُ لِذَلِكَ، أَوْ لِثَلَا يَعْزِضُ لِأَحَدِهِمْ جُدَامًا فَيَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ قَدْ أَغْدَاهُ. وَيَعْضُدُ ذَلِكَ:

* الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ مَجْدُومٍ فَوَضَعَهَا مَعَ يَدِهِ فِي الْقَصْعَةِ، وَقَالَ: كُلُّ ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلًا عَلَيْهِ». وَإِنَّمَا فَعِلَ ذَلِكَ لِیُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَدَّ الْأَوَّلَ لِثَلَا يَأْتِمُ فِيهِ النَّاسُ، فَإِنَّ يَقِينَهُمْ يَقْصُرُ عَنْ يَقِينِهِ.

(س) وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْدُومِينَ». لِأَنَّهُ إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ حَقَرَهُ، وَرَأَى لِنَفْسِهِ فَضْلًا وَتَأَذَّى بِهِ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ.

* وَمِنَهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النِّكَاحِ: الْمَجْنُونَةُ، وَالْمَجْدُومَةُ، وَالْبَرِصَاءُ، وَالْعَفْلَاءُ».

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ: «فَعَلَا جِدْمٌ حَائِطٌ فَأَذَّنَ». الْجِدْمُ: الْأَصْلُ (١)، أَرَادَ بِقِيَّتِهِ حَائِطٌ أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ حَائِطٍ (٢).

(س) وَمِنَهُ حَدِيثُ حَاطِبٍ: «لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِدْمٌ بِمَكَّةَ». يُرِيدُ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ.

(هـ س) وَفِيهِ: «أَنَّهُ أَتَى بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: الْجُدَامِيُّ» (٣) فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْجُدَامِيِّ. قِيلَ هُوَ تَمْرٌ أَحْمَرُ اللَّوْنِ.

[جدا] (هـ) فِيهِ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأُزْزَةِ الْمُجْدِيَةِ». هِيَ الثَّابِتَةُ الْمُتَنْصِبَةُ. يُقَالُ:

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢١٠).

(٢) وهو المراد بحديث ابن عباس المرفوع: «إذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستتر بثوبه أو بجذمة حائط» رواه البزار.

(٣) كأنه منسوب إلى جذام اسم قبيلة باليمن، كما في «غريب الحديث» لابن سلام (٢/٢٧٨).

جَذَتْ تَجْذُو، وَأَجَذَتْ تُجْذِي^(١).

(س) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَجَذَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ». أَي جَعَا، إِلَّا أَنَّهُ بِالذَّالِ أَدَلُّ عَلَى اللُّزُومِ وَالتَّبَيُّوتِ مِنْهُ بِالتَّاءِ.

* ومنه حديث فضالة: «دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ جَدَا مِنْ خَرَاهُ وَشَخَصَتْ عَيْنَاهُ، فَعَرَفْنَا فِيهِ الْمَوْتَ». أَي انْتَصَبَ وَامْتَدَّ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَرَّ بِقَوْمٍ يُجْذُونَ حَجْرًا». أَي يَشِيلُونَهُ وَيَرْفَعُونَهُ. وَيُرْوَى: «وَهُمْ يَتَجَادُونَ^(٢) مِهْرَاسًا». المهراس: الحجر العظيم الذي تُمْتَحَنُ بِرَفْعِهِ قُوَّةُ الرَّجُلِ وَشِدَّتُهُ.

باب الجيم مع الراء

[جراً] * في حديث ابن الزبير رضي الله عنهما وبناء الكعبة: «تَرَكَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ الْمَوْسِمَ وَقَدِمَ النَّاسُ يَرِيدُ أَنْ يُجَرَّتَهُمْ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ». هُوَ مِنَ الْجَرَاءِ: الإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ، أَرَادَ أَنْ يَزِيدَ فِي جَرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَمَطَالِبَتِهِمْ بِإِخْرَاقِ الْكَعْبَةِ. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْبَاءِ، وَسَيُذَكَّرُ فِي مَوْضِعِهِ.

* ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قَالَ فِيهِ ابْنُ عَمْرٍو: لَكِنَّهُ اجْتَرَأَ وَجَبَّنَا». يُرِيدُ أَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنَ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَجَبَّنَا نَحْنُ عَنْهُ، فَكَثُرَ حَدِيثُهُ وَقَلَّ حَدِيثُنَا.

* ومنه الحديث: «وَقَوْمُهُ جُرَّاءٌ عَلَيْهِ». بِوَزْنِ عُلَمَاءٍ، جَمْعُ جَرِيءٍ: أَي مُتَسَلِّطِينَ عَلَيْهِ غَيْرَ هَائِيْنٍ لَهُ. هَكَذَا رَوَاهُ وَشَرَحَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ. وَالْمَعْرُوفُ خُرَّاءٌ، بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَسَيَجِيءُ.

(١) «الفاثق» (٤٠١/١).

(٢) قال في «الفاثق» (٢٣/٢) التجاذي: تفاعل من الإجزاء، أي يجذي المهراس بعضهم مع بعض، هذا ثم هذا. والإجزاء: الرفع لإظهار القوة.

[جرب] * في حديث قُرّة المُزني: «قال أتيتُ النبي ﷺ فأدخلت يدي في جُرْبَانِه». الجُرْبَان بالضم وتشديد الباء: جِبْتُ القَميص، والألف والثون زائدتان.

* ومنه الحديث: «والسيف في جُرْبَانِه». أي في غمده.

* وفيه ذكر: «جُراب» بضم الجيم وتخفيف الرّاء بئر قديمة كانت بمكة.

* وفي حديث الحوض: «ما بين جنبيه كما بين جرباء وأذرح». هما قريتان بالشّام بينهما ثلاث ليالٍ، وكتب لهما النبي ﷺ أماناً، فأما جربةُ بالهاء، فقريّة بالمغرب لها ذكر في حديث زُوَيْفِع بن ثابت.

[جرث] * في حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه أباح أكل الجُرْث». وفي رواية أنه كان ينهى عنه، هو نوع من السمك يُشبه الحيات. ويقال له بالفارسية: المازماهي.

[جرثم^(١)] (٢) (هـ) فيه: «الأسدُ جُرثومة العرب، فمن أضلّ نسبه فليأتهم». الأسد بسكون السين: الأزدُ فأبدل الزّاي سيناً. والجرثومة: الأصل (٣).

* وفي حديث آخر: «تميم بُرْثَمْتُها وجُرْثَمْتُها». الجُرْثمة: هي الجُرثومة، وجمعها جُرْثِيم (٤).

(هـ) ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّه أن يتفحّم جُرْثِيم جهنم فليقض في الجَدِّ» (٥).

(هـ) وفي حديث ابن الزبير: «لما أراد هدم الكعبة وبنائها كانت في المسجد

(١) في الحديث: «الفتن ترتكس بين جرثيم العرب». قال في «الفاثق» (٢/ ٨٠): الجرثيم: الجماعات جمع جرثومة، وهي في الأصل الكومة من التراب.

(٢) وفي حديث عبادة: «جرثيم العرب ترتهمس بالفتنة». قال في «الفاثق» (٢/ ٣٧٦): أي أصول قبائلها.

(٣) انظر ما بعده.

(٤) في «غريب الحديث» للقاسم بن سلام: الجرثيم كل شيء مجتمع. والواحد جرثومة وقد تكون الجرثومة أصل الشيء (١/ ٤٧).

(٥) «الفاثق» (٣/ ١٦٣).

جَرَاثِيمُ^(١)، أي كان فيه أماكن مُرْتَفِعَةٌ عن الأرض مُجْتَمِعَةٌ من تراب أو طين^(٢)، أراد أن أرض المسجد لم تكن مُسْتَوِيَةٌ.

(هـ) وفي حديث خزيمة^(٣): «وَعَادَ لَهَا النَّقَادُ مُجْرَثِمًا»، أي مُجْتَمِعًا مُنْقَبَضًا والنَّقَادُ: صِغَارُ الْغَنَمِ وَإِنَّمَا تَجَمَّعَتْ مِنَ الْجَذْبِ لِأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ مَرَعَى تَنْشُرُ فِيهِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ مُجْرَثِمَةً لِأَنَّ لَفْظَ النَّقَادِ لَفْظُ الْاسْمِ الْوَاحِدِ، كَالجِدَارِ وَالخِمَارِ. وَيُرْوَى مُتَجْرَثِمًا، وَهُوَ مُتَفَعِّلٌ مِنْهُ، وَالتَّاءُ وَالتُّونُ فِيهِ زَائِدَتَانِ.

[جرج] * في مناقب الأنصار: «وَقَتَلْتَ سَرَوَاتِهِمْ وَجَرَجُوا». هكذا رواه بعضهم بجيمين، من الجرج: الاضطراب والقلق. يقال: جَرَجَ الخَاتَمَ إِذَا جَالَ وَقَلِقَ، والمشهور في الرواية جَرَحُوا بالجيم والحاء، من الجراحة.

[جرجر] (هـ) فيه: «الذي يَشْرَبُ فِي إِنْاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجْرَجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». أي يُخَدِرُ فِيهَا نَارَ جَهَنَّمَ، فَجَعَلَ الشُّرْبُ وَالجَّرْعُ جَرْجِرَةً، وَهِيَ صَوْتٌ وَقُوعُ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ^(٤). قال الزمخشري: يُرْوَى بَرَفِ النَّارِ^(٥)، والأكثر النَّصْبُ، وَهَذَا الْقَوْلُ مَجَازٌ، لِأَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا تُجْرَجِرُ فِي جَوْفِهِ، وَالجَرْجِرَةُ: صَوْتُ الْبَعِيرِ عِنْدَ الضُّجْرِ، وَلِكِنَّهُ جَعَلَ صَوْتَ جَرَجِ الْإِنْسَانِ لِلْمَاءِ فِي الْأَوَانِي الْمَخْصُوصَةِ - لِوُقُوعِ التَّهَيُّيِ عَنْهَا وَاسْتِحْقَاقِ الْعِقَابِ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا - كَجَرْجِرَةِ نَارِ جَهَنَّمَ فِي بَطْنِهِ مِنْ طَرِيقِ الْمَجَازِ، هَذَا وَجْهُ رَفْعِ النَّارِ. وَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ يُجْرَجِرُ بِالْيَاءِ لِلْفَضْلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ. فَأَمَّا عَلَى النَّصْبِ فَالشُّارِبُ هُوَ الْفَاعِلُ، وَالتَّارُ مَفْعُولُهُ، يُقَالُ جَرَجِرَ فُلَانُ الْمَاءَ إِذَا جَرَعَهُ جَرَعًا مُتَوَاتِرًا لَهُ صَوْتٌ. فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَجْرَعُ نَارَ جَهَنَّمَ^(٦).

(١) تمامه: «فقال: يا أيها الناس ابطحوا». «غريب الحديث» (١٥٧/٢) لابن قتيبة وشرحه بنحو ما ذكر المصنف.

(٢) «الفاق» (٧٥/٢).

(٣) يعني ابن ثابت، وليس هو الأنصاري المشهور.

(٤) وهذه الرواية هي المناسبة لقول أبي عبيد كما حكى الخطابي في «إصلاح غلط المحذنين» ص(٧٠)، ثم قال: والنصب قول بعض أهل اللغة...

(٥) قاله أبو عبيد القاسم وزاد: وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب، «غريب الحديث» (١٥٤/١). وكان قال: وأصل الجرجرة الصوت، وقد نقل الخطابي هذا عنه في «إصلاح غلط المحذنين» ص(٧٠).

(٦) كذا قال، والذي رأيته في «الفاق» (٢٠٢/١) عند هذا الحديث في مادة «جرجر»: أي يرددها، =

* ومنه حديث الحسن^(١): «يَأْتِي الْحُبَّ فَيَكْتَازُ مِنْهُ ثُمَّ يُجْرَجُ قَائِماً». أي يَعْتَرِفُ بِالْكُوزِ مِنَ الْحُبِّ، ثُمَّ يَشْرِبُهُ وَهُوَ قَائِمٌ^(٢).

* والحديث الآخر: «قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ جَرَاجِرَهُمْ». أي حُلُوقَهُمْ، سَمَّاهَا جَرَاجِرَ لَجَرَجَةِ الْمَاءِ^(٣).

[جرجم] (هـ) في حديث قتادة، وذكر قصة قوم لوط: «ثُمَّ جَرَجِمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ». أي أَسْقَطَ. وَالْمُجْرَجِمُ: الْمَصْرُوعُ^(٤).

* ومنه حديث وهب: «قال: قال طالوثٌ لداود عليه السلام: أنت رجلٌ جريءٌ، وفي جبالنا هذه جراجمة^(٥) يَحْتَرِبُونَ النَّاسَ». أي لُصُوصٌ^(٦) يَسْتَلْتَبُونَ النَّاسَ وَيَنْهَبُونَهُمْ.

[جرح] * فيه: «العجماء جرحها جبار». الجرح هاهنا بفتح الجيم على المصدر لا غير، قاله الأزهري: فأما الجُرح بالضم فهو الاسم.

(هـ) ومنه حديث بعض التابعين^(٧): «كثرت هذه الأحاديث واستجرححت». أي فسدت وقلَّ صحاحها، وهو استفعل، من جرح الشاهد إذا طعن فيه وردَّ قوله^(٨) أراد أن الأحاديث كثرت حتى أحوجت أهل العلم بها إلى جرح بعض رواياتها وردَّ روايته.

(هـ) ومنه قول عبد الملك بن مروان: «وعظتكم فلم تزدادوا على المؤعظة إلا

= من جرجر الفحل: إذا ردّد صوته في حنجرتة.

(١) في قصة الملك وغلمانه.

(٢) «غريب الحديث» (٢٦٩/٢) لابن قتيبة وزاد: والأصل فيه جرجرة الماء في الحلق وهو صوت الجرع. ومثل ما عند ابن قتيبة أورد الزمخشري في «الفاق» (٢٨٧/٣)

(٣) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٧١/١).

(٤) نحوه في «الفاق» (٣٣٥/٣).

(٥) في الدر الثبير: «وروي بالحاء أوله. وهو تصحيف. قلت: وهو قول للمصنف كما سيأتي في موضعه.

(٦) من جرجمه إذا صرعه، وقياس الواحد: جرجمي، قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٠٧/١).

(٧) وهو ابن عون، كما عند الزمخشري.

(٨) قال نحوه في «الفاق» (٢٠٨/١) شارحاً قول عبد الملك الآتي. ثم ذكر الآتي عند المصنف، في معنى حديث ابن عون هذا.

استَجْرَاحًا^(١). أي إلا ما يُكْسِبُكُمْ الْجَرْحَ وَالطَّغْنَ عَلَيْكُمْ^(٢).

[جرد^(٣)] (هـ) في صفته ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ أَنُورَ الْمُتَجَرَّدِ». أي ما جُرِّدَ عَنْهُ الثَّيَابُ مِنْ جَسَدِهِ^(٤) وَكُشِفَ^(٥)، يُرِيدُ أَنَّهُ كَانَ مُشْرِقَ الْجَسَدِ.

* وفي صفته أيضاً: «أَنَّهُ أُجْرَدَ ذُو مَسْرُوبَةٍ»، الأَجْرَدُ الَّذِي لَيْسَ عَلَى بَدَنِهِ شَعْرٌ، وَلَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّعْرَ كَانَ فِي أَمَاكِنَ مِنْ بَدَنِهِ، كَالْمَسْرُوبَةِ، وَالسَّاعِدِينَ، وَالسَّاقِينَ، فَإِنَّ ضِدَّ الأَجْرَدِ الأَشْعَرُ، وَهُوَ الَّذِي عَلَى جَمِيعِ بَدَنِهِ شَعْرٌ.

(س) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ».

(س) وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أُخْرِجَ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ، فَقَالَ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». أَي لَا شَعْرَ عَلَيْهِمَا.

* وَفِيهِ: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبُ أُجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يُزْهَرُ». أَي لَيْسَ فِيهِ غَلٌّ وَلَا غَشٌّ، فَهُوَ عَلَى أَصْلِ الْفِطْرَةِ، فَتُورُ الإِيمَانِ فِيهِ يُزْهَرُ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَجَرَّدُوا بِالْحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُحْرِمُوا». أَي تَشَبَّهُوا بِالْحَاجِّ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا حُجَّاجًا. وَقِيلَ يُقَالُ: تَجَرَّدَ فُلَانٌ بِالْحَجِّ إِذَا أَفْرَدَهُ وَلَمْ يَقْرَنْ^(٦).

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جَرَّدُوا الْقُرْآنَ لِيَزُوَّ فِيهِ صَغِيرِكُمْ وَلَا يَنَأَى عَنْهُ كَبِيرِكُمْ»^(٧). أَي لَا تَقْرَنُوا بِهِ شَيْئًا مِنَ الأَحَادِيثِ لِيَكُونَ وَحْدَهُ مُفْرَدًا. وَقِيلَ:

(١) نَحْوُهُ فِي «الْفَاتِقِ» (٢٠٨/١).

(٢) نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ فِي شَرْحِهِ: الأَسْتَجْرَاحَ النِّقْصَانَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٤٤٩/٢).

(٣) فِي شَعْرِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ: «وَوُتِرَ مِنْ مَسْكَ نُورِ أُجْرَدٍ». قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٢١١/٣): الأَجْرَدُ مِنَ الخَيْلِ وَالدَّوَابِّ كُلِّهَا: القَصِيرُ الشَّعْرَ، وَلَعَلَّ جِلْدَهُ أَقْوَى، وَالْوَتْرُ المَعْمُولُ مِنْهُ أَجُودٌ.

(٤) «الْفَاتِقِ» (٢٣٠/٢).

(٥) زَادَ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى هَذَا: يَرِيدُ شِدَّةَ بِيَاضِهِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢١١/٢).

(٦) فِي الدَّرِّ النَثِيرِ: «قَلْتُ: لَمْ يَحْكُ ابْنُ الجَوْزِيِّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ سِوَاهُ، قَالَ فِي «الْفَاتِقِ»: أَي جِئْتُمَا بِالْحَجِّ مَجْرَدًا مُفْرَدًا، وَإِنْ لَمْ تَقْرَنُوا الإِحْرَامَ بِالعِمْرَةِ»، انظُرْ «الْفَاتِقِ» (٢٠٤/١).

(٧) قِيلَ: المَرَادُ يَتَعَلَّمُهُ وَحْدَهُ وَيَتْرَكَ الأَحَادِيثَ كُلِّهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بَعْدَ ذِكْرِهِ: وَلَيْسَ لِهَذَا عِنْدِي وَجْهٌ، وَكَيْفَ يَكُونُ عَبْدُ اللَّهِ أَرَادَهُ وَهُوَ يَحْدُثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِحَدِيثٍ كَثِيرٍ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ - وَهُوَ الآتِي - «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٨٨/٢).

أراد أن لا يتعلموا من كتب الله شيئاً سواه^(١). وقيل أراد جردوه من النُقْط والإغراب وما أشبههما^(٢). واللام في لِيَزُبُوْا من صِلَة جَرَدُوا. والمعنى اجعلوا القرآن لهذا، وخصّوه به واقصروه عليه دون النسيان والإغراض عنه، لِيَشَأْ على تَعَلَّمَه صغاركم، ولا يَتَّبَعِدَ عن تِلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ كِبَارُكُمْ^(٣).

(هـ) وفي حديث الشّراة: «إِذَا ظَهَرُوا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ لَمْ يُطَاقُوا، ثُمَّ يَقْلُونَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ لُصُوصاً جَرَادِينَ». أي يُغْرُونَ النَّاسَ ثِيَابَهُمْ وَيَنْهَبُونَهَا.

(س) ومنه حديث الحجاج: «قَالَ لَأَنْسَ: لَأَجْرُدَنَّكَ كَمَا يُجْرَدُ الضَّبُّ»^(٤). أي لَأَسْلُخَنَّكَ سَلْخَ الضَّبِّ، لِأَنَّهُ إِذَا سُويَ جُرْدٌ مِنْ جِلْدِهِ. وَرُوي: «لَأَجْرُدَنَّكَ». بتخفيف الرَّاء. وَالجُرْدُ: أَخَذَ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ جَرَفًا وَعَسْفًا. ومنه سُمِّيَ الْجَارُودُ، وَهِيَ السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ الْمَحَلِّ، كَأَنَّهَا تُهْلِكُ النَّاسَ.

(س) ومنه الحديث: «وَبِهَا سَرْحَةٌ سُرٌّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا لَمْ تُعْبَلْ وَلَمْ تُجْرَدْ». أي لَمْ تُصَبِّهَا آفَةٌ تُهْلِكُ ثَمَرَتَهَا وَلَا وَرْقَهَا. وَقِيلَ هُوَ مَنْ قَوْلَهُمْ جُرِدَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَجْرُودَةٌ: إِذَا أَكَلَهَا الْجَرَادُ^(٥).

(س) وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا جَرْدُ هَذِهِ الْقَطِيفَةِ». أي التِّي انْجَرَدَ حَمْلُهَا وَخَلَقَتْ.

(س) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «قَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ: رَأَيْتِ أُمَّيَ فِي الْمَنَامِ وَفِي يَدِهَا شَحْمَةٌ، وَعَلَى فَرْجِهَا جُرَيْدَةٌ». تَصْغِيرُ جَرْدَةٍ، وَهِيَ الْخِرْقَةُ الْبَالِيَةُ^(٦).

(١) قال أبو عبيد: وهذا، أبين الوجوه عندي... - ثم طوّل في التّديليل -.

(٢) قاله إبراهيم النخعي.

(٣) حكاه الزمخشري مع الذي قبله، «الفاثق» (٢٠٦/١).

(٤) وفي رواية: «لأجزرنك جزر الضرب». وانظر «جزر».

(٥) ونحو هذا قول الزمخشري كما أورده أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٣١٦/٢). وقال الزمخشري في «الفاثق» (١٧٥/٢): لم تُجْرَدْ: لم يصبها الجراد.

(٦) «الفاثق» (٢٠٧/١).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إِثْنِي بِجَرِيدَةٍ». الجَرِيدَةُ: السَّعْفَةُ، وَجَمَعُهَا جَرِيدٌ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي جَرَائِدٍ». جَمَعَ جَرِيدَةً.

* وفي حديث أبي موسى رضي الله عنه: «وكانت فيها أجارِدُ أمسكت الماء». أي مواضع مُنْجَرِدَةٌ من النَّبَات. يُقال: مكان أجردٌ وأرض جَرْدَاء.

(هـ) ومنه الحديث: «تُفْتَحُ الْأَرْيَافُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا النَّاسُ، ثُمَّ يَبْعَثُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ: إِنَّكُمْ فِي أَرْضِ جَرْدِيَّةٍ». قيل هي مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْجَرْدِ - بِالتَّحْرِيكِ - وهي كل أرض لا نبات بها^(٢).

(س) وفي حديث ابن أبي حذرَد^(٣): «فَرَمَيْتُهُ عَلَى جُرَيْدَاءَ مَتْنَهُ». أي وَسَطُهُ، وهو موضع القفا المُتَجَرِّدِ عن اللحم، تَصْغِيرُ الْجَرْدَاءِ.

(س) وفي قصة أبي رغال: «فَعَتَّتَهُ الْجَرَادَاتَانُ». هُمَا مُعْتَبِرَتَانِ كَانَتَا بِمَكَّةَ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ مَشْهُورَتَانِ بِحُسْنِ الصَّوْتِ وَالْغِنَاءِ.

[جرذ] (س) في الحديث ذكر: «أَمَّ جُرُذَانَ». هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ كَبَارٍ. قيل: إِنَّ نَخْلَهُ يَجْتَمِعُ تَحْتَهُ الْفَأْرُ، وهو الذي يُسَمَّى بِالْكُوفَةِ الْمُوشَانِ، يَعْشُونَ الْفَأْرَ بِالْفَارِسِيَّةِ. وَالْجُرُذَانُ جَمْعُ جُرْدٍ: وهو الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الْفَأْرِ.

[جرر^(٤)] (٥) * فيه^(٦): «قال يا محمدُ بِمَ أَخَذْتَنِي؟ قال: بِجَرِيرَةٍ حُلْفَانِكَ». الْجَرِيرَةُ: الْجِنَايَةُ وَالذَّنْبُ، وذلك أنه كان بين رسول الله ﷺ وبين ثَقِيفٍ مُوَادَعَةٌ،

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٠/١)، وانظر تمام الخبر عنده (٢٦٩/١)، وكذا الزمخشري في «الفاثق» (٢٠٥/١) وزاد: هي السعفة التي جرّد عنها الخوص أي قشّر. وكذا رجع فقال في موضع آخر (١٣٠/٢).

(٢) زاد في «الفاثق» (٩٧/٢): ولا شجر.

(٣) أو هو أبو حلرد. وانظر المسند (١١/١ - ١٢) و(٤٤٨/٣).

(٤) في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه فرس حرون، وجمل جرور. قال الزمخشري: الجرور الذي لا يتقاد كأنه يجرّ قائده، أو يجرّ بالسُّطْنِ جَرًّا.

(٥) في الأثر: «نزلت بين المجرة والمعرة». انظر «عر».

(٦) يعني حديث الرجل المأسور من بني عقيل.

فلما نَقَضُوا ولم يُنْكِرْ عليهم بنو عقيل، وكانوا معهم في العهد، صاروا مثلهم في نَقْضِ العهد^(١)، فأخذه بِجَرِيرَتِهِمْ. وقيل معناه أَخَذَتْ لَتُدْفَعِ بِكَ جَرِيرَةُ حُلَفَائِكَ مِنْ ثَقِيفٍ، ويَدُلُّ عليه أنه فِدْيٌ بَعْدُ بِالرُّجْلَيْنِ اللَّذَيْنِ أَسْرَتْهُمَا ثَقِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

(هـ) ومنه حديث لَقِيْطُ: «ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَنْ لَا يَجْرَ عَلَيْهِ إِلَّا نَفْسُهُ»، أي لَا يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةٍ غَيْرِهِ^(٢) مِنْ وَلَدٍ أَوْ وَالِدٍ أَوْ عَشِيرَةٍ^(٣).

(هـ) والحديث الآخر: «لَا تُجَاوِزَ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَهُ». أي لَا تَجْنِ عَلَيْهِ وَتُلْحِقْ بِهِ جَرِيرَةً، وقيل معناه لَا تُمَاطِلْهُ، مِنَ الْجَرِّ وَهُوَ أَنْ تَلْوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجْرَهُ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ. وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، مِنَ الْجَزْيِ وَالْمُسَابَقَةِ: أَي لَا تُطَاوِلْهُ وَلَا تُغَالِبْهُ^(٤).

(س) ومنه حديث عبدالله: «قَالَ طَعَنْتُ مُسَيْلِمَةَ وَمَشَى فِي الرَّمْحِ، فَنَادَانِي رَجُلٌ: أَنْ أَجْرِزَهُ الرُّمْحَ، فَلَمْ أَفْهَمْ. فَنَادَانِي: أَلْتِي الرَّمْحَ مِنْ يَدَيْكَ». أي اثْرَكَ الرَّمْحَ فِيهِ. يُقَالُ: أَجْرَزْتُهُ الرَّمْحَ إِذَا طَعَنْتَهُ بِهِ فَمَشَى وَهُوَ يَجْرُهُ، كَأَنَّكَ أَنْتَ جَعَلْتَهُ يَجْرُهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَجِرِّي لِي سِرَاوِيلِي». قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ مِنْ أَجْرَزْتَهُ رَسَنَهُ: أَي دَعَا السَّرَاوِيلَ عَلَيَّ أَجْرَهُ. وَالْحَدِيثُ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ فِيهِ الْإِدْغَامَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَهَذَا أَذْغَمَ عَلَى لُغَةِ غَيْرِهِمْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَمَّا سَلَبَهُ ثِيَابَهُ وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ سِرَاوِيلَهُ قَالَ: أَجِرِّي لِي سِرَاوِيلِي، مِنَ الْإِجَارَةِ، أَي أَبْتِهْ عَلَيَّ، فَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ.

(هـ) ومنه الحديث: «لَا صَدَقَةٌ فِي الْإِبْلِ الْجَارَةِ». أَي الَّتِي تُجَرُّ بِأَرْزَمَتِهَا وَتُقَادُ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، كَأَرْضٍ غَامِرَةٍ: أَي مَغْمُورَةٌ بِالْمَاءِ، أَرَادَ لَيْسَ فِي الْإِبْلِ الْعَوَامِلُ صَدَقَةٌ^(٥).

(هـ) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ شَهِدَ الْفَتْحَ وَمَعَهُ فَرَسٌ حَرُونَ

(١) «الفائق» (٢/٤٤٤).

(٢) قال في «الفائق» (٤/١٠٦) معناه.

(٣) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٣٤).

(٤) «الفائق» (١/٢٠٣).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٧).

وجمل جروراً. هو الذي لا يتقاد^(١)، فعول بمعنى مفعول.

* وفيه: «لَوْلا أن يَغلبكم الناس عليها - يعني زَمَزَم - لنزَعْت معكم حتَّى يُؤثِّر الجَرِيرُ بظَهري». الجَرِير: حَبْلٌ من أَدَم^(٢) نحو الزَمَام^(٣)، ويُطَلَق على غيره من الحبال المَصْفُورَة.

* ومنه الحديث: «ما من عبد ينام بالليل إلا على رأسه جَرِيرٌ مَعْقُودٌ»^(٤).

(س) والحديث الآخر: «أنه قال له نُقادة الأسدي: إني رَجُلٌ مُغْفِلٌ فأين أَسِمُّ؟ قال: في مَوْضِعِ الجَرِيرِ من السَّالِفَةِ». أي في مُقَدِّمِ صَفْحَةِ العُنُقِ. والمُغْفِلُ الذي لا وَسْمَ على إبله^(٥).

(س) والحديث الآخر: «أنَّ الصحابة نازَعُوا جَرِيرَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زِمَامَهُ، فقال رسول الله ﷺ: خَلُّوا بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْجَرِيرِ». أي دَعُّوا لَهُ زِمَامَهُ.

(هـ) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «من أصبح على غير وتر أصبح وعلى رأسه جَرِيرٌ سَبْعُونَ ذِرَاعاً»^(٦).

(س) والحديث الآخر: «أن رجلاً كان يَجْرُ الجَرِيرِ فأصاب صاعين من تمر، فتصدق بأحدهما». يُريد أنه كان يَسْتَقِي الماء بالحَبْلِ^(٧).

* وفيه: «هَلَمَّ جَرَأً». قد جاءت في غير مَوْضِع، ومعناها استدامة الأمر واتصاله.

(١) زاد أبو عبيد القاسم بعد هذا: ولا يكاد يتبع صاحبه، «غريب الحديث» (٣١٥/٢).

(٢) «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٣) قال ابن قتيبة: جرير السقاية لا يكون من آدم، وسمي جريراً لأنه يجر، (٧٧/٢)، وانظر كلام ابن قتيبة الآتي.

(٤) أي: حبل من آدم، كما في «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٥) «الفاثق» (٦٩/٣).

(٦) «الفاثق» (٢٠٢/١)، ومن قبله جاء في «غريب الحديث» (٧٧/٢) لابن قتيبة قال: الجرير: الحبل يكون في عنق الناقة من آدم، فإذا كان في العنق فهو جديل وإن كان في الأنف فهو زمام. وقد أراد ابن عمر معنى حديث رسول الله ﷺ: «ما من ذكر ولا أنثى إلا وعلى رأسه جرير معقود، فإذا استيقظ وتوضأ حلت منه عقدة».

(٧) «الفاثق» (٢٠٢/١).

يقال: كان ذلك عام كذا وهَلَمَّ جَرًّا إلى اليَوْمِ، وأصله من الجَرِّ: السَّحْبُ. وَاَنْتَصَبَ جَرًّا عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «قالت: نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عِبَادَةَ، وَعَلَى مَجْرٍ بَيْتِي سِتْرًا». الْمَجْرُ هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْبَيْتِ الَّذِي تُوَضَعُ عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْعَوَارِضِ، وَيَسْمَى الْجَائِزُ^(١).

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «الْمَجْرَةُ بَابُ السَّمَاءِ». الْمَجْرَةُ: هِيَ الْبِيَاضُ الْمُعْتَرِضُ فِي السَّمَاءِ، وَالشُّرَّانُ مِنْ جَانِبَيْهَا.

* وفيه: «أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ وَهِيَ تَقْضَعُ بِجَرَّتِهَا». الْجِرَّةُ: مَا يُخْرِجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ بَطْنِهِ لِيَمْضِغَهُ ثُمَّ يَلْعَهُ. يُقَالُ: اجْتَرَّ الْبَعِيرُ يَجْتَرُّ. وَالْقَضْعُ: شِدَّةُ الْمَضْغِ^(٢).

* ومنه حديث أم معبد: «فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ».

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَا يَصْلِحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَخْتَنِقُ عَلَى جِرَّتِهِ». أَي لَا يَخْتَدُّ عَلَى رَعِيَّتِهِ. فَضَرَبَ الْجِرَّةَ لِدَلَالَةِ ذَلِكَ مَثَلًا.

(هـ) وفي حديث الشُّبْرَمِ: «أَنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ». جَارٌ إِتْبَاعٌ لِحَارٍّ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْوِيهِ بَارًا^(٤)، وَهُوَ إِتْبَاعٌ أَيْضًا.

* وفي حديث الأشربة: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ نَبِيذِ الْجَرِّ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «نَبِيذُ الْجَرَّارِ». الْجِرُّ وَالْجِرَّارُ: جَمْعُ جِرَّةٍ، وَهُوَ الْإِنَاءُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْفَخَّارِ^(٥)، وَأَرَادَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْجِرَّارِ الْمَذْهُونَةِ، لِأَنَّهَا أَسْرَعُ فِي الشَّدَّةِ وَالْتَحْمِيرِ.

(هـ) وفي حديث عبد الرحمن^(٦): «رَأَيْتَهُ يَوْمَ أُخِذَ عِنْدَ جَرِّ الْجَبَلِ».

(١) «الفاثق» (٢٠٢/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٨٦/١).

(٣) «الفاثق» (٢١٩/٢).

(٤) كذا عنده بالباء الموحدة، والذي رأيته بالياء المشناة من تحت، وكأنه وقع هنا تصحيف، لأن المصنف أورد «اليار» بالمشناة، ولم يورد «بار» بالموحدة. فانظر ما مضى وما سيأتي.

(٥) في الجامع (٢٢٧/١): هو من الخزف.

(٦) قال الحارث بن الصمّة:

أي أشفله^(١).

(هـ س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه سُئل عن أكل الجِرِّي، فقال: إنما هو شيء تُحرّمه اليهود». الجِرِّي: بالكسر والتشديد: نوع من السمك يُشبه الحية، ويُسمى بالفارسية: مازماهي.

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه كان ينهى عن أكل الجِرِّي والجِرِيث».

* وفيه: «أن امرأة دخلت النار من جرّاً هرة». أي من أجلها^(٢).

[جرز^(٣)] * فيه: «أن رسول الله ﷺ بينا هو يسيّر أتى على أرض جرّز مُجدبة مثل الأيم». الجرّز: الأرض التي لا نبات بها ولا ماء.

* ومنه حديث الحجاج، وذكر الأرض، ثم قال: «لَتُوجَدَنَّ جُرُزاً لا يَبْقَى عليها من الحيوان أحدٌ»^(٤).

[جرس] * فيه: «جَرَسْتُ نخله العُرْفُطَ». أي أكلت. يقال للثَّخْل: الجوارِس. والجرّسُ في الأصل: الصَّوتُ الخَفِيُّ. والعُرْفُطُ شجر^(٥).

(س) ومنه الحديث: «يسمعون صوت جرس طير الجنة». أي صوت أكلها، قال الأصمعي: كنت في مجلس شُعبة، فقال: يسمعون صَوْت جرس طير الجنة، بالشين، فقلت، جرس، فنظر إليّ وقال: خُذوها عنه فإنه أعلم بهذا منّا.

(س) ومنه الحديث: «فأقبل القوم يَدِبُّون ويُخْفون الجرس». أي الصَّوت.

(١) «الفاوق» (٢٠٥/١) وقال: وكأنه ما انجرّ على الأرض من سفحه.

(٢) «الفاوق» (٢٠٣/١).

(٣) في حديث الفتون الطويل لموسى الذي يرويه ابن عباس عند أبي يعلى: «فجعلت العصا بدعوة موسى تلبس الحبال حتى صارت جرّزا إلى الثعبان...»، كذا في مسنده (٢٦١٨)، وفي «المقصد العلي» (١٠٣/٢) و«مجمع الزوائد» (٦٣/٧)، وفي «الدر المنثور» (٥٣٣/٤) جرّداً. وعند النسائي مثل ما عند أبي يعلى، وكذا في «جامع المسانيد والسنن». وكان المعنى أنها صارت كالشعبان في جسمه، وفي قضمه وقطعه.

(٤) قال الزمخشري: هي إذا كان لا تنبت شيئاً، وتقدير ذلك أنها تأكل نبتها فلا تبقي منه شيئاً. من الجزر وهو الاستئصال، «الفاوق» (٤٤٦/١).

(٥) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٩٩/١).

(س) وفي حديث سعيد بن جبير، في صفة الصلصال، قال: «أرض خضبة جرسة». الجرسة: التي تُصَوَّت إذا حُرِّكت وُقِّلت.

(هـ) وفي حديث ناقة النبي ﷺ: «وكانت ناقةً مَجْرَسَةً». أي مُجَرَّبَةً مُدْرَبَةً في الركوب والسير. والمجرس من الناس: الذي قد جَرَّبَ الأمور وخبرها^(١).

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «قال له طلحة: قد جَرَسَتْكَ الدُّهُور». أي خَنَكَتْكَ وأَحْكَمَتْكَ، وجعلتك خبيراً بالأمور مُجَرَّباً^(٢). ويروى بالشين المعجمة بمعناه.

(س) وفيه: «لا تَصْحَب الملائكة رُفَقَةً فيها جَرَس». هو الجُلْجُل الذي يُعَلَّق على الدواب، قيل إنما كَرِهَهُ لأنه يَدُلُّ على أصحابه بِصَوْتِهِ. وكان عليه السلام يحبُّ أن لا يَعْلَم العدوُّ به حتى يَأْتِيَهُمْ فجأة. وقيل غير ذلك.

[جرش] (س) في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «لَوْ رَأَيْتُ الوُغُولَ تَجْرُسُ ما بين لَابِتَيْهَا ما هَجَّتْهَا»^(٣). يعني المدينة. الجرش: صَوْتُ يحصل من أكل الشيء الخَسِن، أرادَ لَوْ رَأَيْتُهَا تَرَعَى ما تَعَرَّضْتُ لها، لأن النبي ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا. وقيل هو بالسین المهملة بمعناه. ويروى بالخاء والشين والمعجمتين، وسيأتي في باب إن شاء الله تعالى.

* وفيه ذِكْر: «جُرْس». هو بضم الجيم وفتح الراء: مِخْلَاف من مِخَالِيف اليمَن. وهو بفتحهما: بلد بالشام، ولهما ذِكْر في الحديث.

[جرض] * في حديث علي رضي الله عنه: «هل يَنْتَظِرُ أهل بَصَاضَةِ الشَّبَابِ إلَّا عَلَزَ القَلَقُ وَغَصَصَ الجَرَضُ». الجرض بالتحريك: أن تَبْلُغَ الرُّوحُ الحَلَقَ،

(١) قال في «الفاوق» (١٧٣/٢) معناه.
(٢) «غريب الحديث» (٣٨٤/١) لابن قتيبة، وعبارة الزمخشري في «الفاوق» (٣٢٤/١): جرسته: أحكمته، من جرس بالقوم إذا سمعت بهم، كأنه ارتكب أموراً لم يهتد للإصابة فيها فعنت وصبح به، وأنحي عليه باللوائيم حتى تعلم واستحكم.
(٣) قال الزمخشري: أي ترعى وتقضم، والأصل فيه جرش الملح وغيره، وهو ألا ينغم دقه فهو جريش، ثم استعير لموضع القضم، «الفاوق» (٢٠٦/١)، ثم قال: وأما الجرس - بالسین المهملة - فهو أن ينقر الطير الحب فيسمع له جرس أي صوت.

والإنسان جَرِيض . وقد تكرر في الحديث .

[جرع] * في حديث المقداد رضي الله عنه: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ». تروى بالضم والفتح، فالضَّمُّ: الاسم من الشُّرب اليَسِير، والفتح: المرَّة الواحدة منه. والضم أشبه بالحديث، ويروى بالزاي وسيجيء.

(س) وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما: «وقيل له في يوم حَارٍّ: تَجْرَع، فقال: إِنَّمَا يَتَجْرَعُ أَهْلُ النَّارِ». التَّجْرَعُ: شَرِبْتُ فِي عَجَلَةٍ. وقيل هو الشُّرب قليلاً قليلاً، أشار به إلى قوله تعالى: ﴿يَتَجْرَعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾.

* وفي حديث عطاء: «قال: قلت للوليد: قال عمر وَدِدْتُ أَنِّي نَجَوْتُ كَفَافاً فقال: كَذِبْتُ، فَقُلْتُ: أَوْ كَذِبْتُ؟ فَأَقُلْتُ مِنْهُ بِجُرَيْعَةِ الدَّقْنِ». الجُرَيْعَةُ تَصْغِيرُ الْجُرْعَةِ، وهو آخر ما يَخْرُجُ مِنَ النَّفْسِ عِنْدَ الْمَوْتِ، يعني أفلتُ بَعْدَ مَا أَشْرَفْتُ عَلَى الْهَلَاكِ، أي أنه كان قَرِيباً مِنَ الْهَلَاكِ كَقُرْبِ الْجُرْعَةِ مِنَ الدَّقْنِ (١).

(س) وفي قصة العباس بن مرداس وشعره.

وَكَرِي عَلَى الْمُهْرِ بِالْأَجْرَعِ.

الأَجْرَعُ: المكان الواسع الذي فيه حُزُونَةٌ وَخُشُونَةٌ.

* وفي حديث قس: «بَيْنَ صُدُورِ جِرْعَانَ». هو بكسر الجيم: جمع جَرَعَةٍ بفتح الجيم والراء، وهي الرَّمْلَةُ التي لَا تُنْبِتُ شَيْئاً وَلَا تُمَسِّكُ مَاءً.

* ومنه حديث حذيفة: «جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ». أراد بها هاهنا اسمَ مَوْضِعٍ بِالْكَوْفَةِ كان به فِتْنَةٌ فِي زَمَنِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه.

[جرف] * في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ بِالْجُرْفِ». هو اسم مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَصْلُهُ مَا تَجْرَفُهُ الشَّيُولُ مِنَ

(١) قال ابن قتيبة نحو هذا في «غريب الحديث» (١/٣٢٦)، وذكر أن قوله: «أفلت فلان بجريعة الدقن» مثل يقال، ثم أعاد ذلك في موضع آخر (٢/٢٣٠)، وكذا نحوه جاء في «الفاثق» (٣/٢٧١) وقال: هو مثل فيمن أشفى ثم نجا.

الأودية^(١). والجَرْف: أخذك الشيء عن وجه الأرض بالمِجْرَفَة. وقد تَكَرَّرَ في الحديث.

(هـ) وفي الحديث ذكر: «الطَّاعُونَ الْجَارِفِ». سُمِّي جَارِفًا لأنه كان ذَرِيعًا، جَرَف النَّاسَ كَجَرَفِ السَّيْلِ.

(هـ) وفيه: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ إِلَّا بَيْتٌ يَكْنُهُ، وَثَوْبٌ يُؤَارِيهِ، وَجِرْفُ الْخُبْزِ». أي كِسْرُهُ، الواحدة جِرْفَةٌ^(٢) ويروى باللام بدل الراء^(٣).

[جرم^(٤)] * فيه: «أعظم المسلمين في المسلمين جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ فَحَرِّمْ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ». الجُرْم: الذَّنْب. وقد جَرَمَ، وَاجْتَرَمَ، وَتَجَرَّمَ.

(س) وفيه: «لَا تَذْهَبُ مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ عَيْنٌ تَطْرَفُ، يَرِيدُ تَجْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ». يقال تَجْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ: أَي انْقَضَى وَأَنْصَرَمَ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَرْمِ: الْقَطْعُ. وَيُرْوَى بِالخَاءِ الْمَعْجَمَةِ مِنَ الْخَرَمِ: الْقَطْعُ.

(هـ) وفي حديث قيس بن عاصم: «لَا جَرَمَ لِأَفْلَرٍ حَدَّهَا». هذه كلمة تَرِدُ بِمَعْنَى تَحْقِيقِ الشَّيْءِ. وقد اختلف في تقديرها، فقيل: أصلها التَّبَرُّة بِمَعْنَى لَا بُدَّ، ثم اشتُعمِلت في معنى حَقًّا. وقيل جَرَمَ بِمَعْنَى كَسَبَ. وقيل بِمَعْنَى وَجِبَ وَحَقُّ، و«لَا» رَدًّا لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْكَلَامِ، ثم يُبْتَدَأُ بِهَا، كقوله تعالى: «لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ». أي ليس الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وَجِبَ لَهُمُ النَّارُ. وقيل في قوله تعالى: «لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي». أي لَا يَحْمِلَنَّكُمْ وَيَحْدُوكُمْ. وقد تكررت في الحديث.

* وفي حديث علي: «أَتَقُوا الصُّبْحَةَ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ مَتْنَةٌ لِلْجِرْمِ». قال ثعلب: الجِرْم: الْبَدَن.

* ومنه حديث بعضهم: «كَانَ حَسَنَ الْجِرْمِ». وقيل الجِرْمُ هُنَا: الصَّوْتُ.

(١) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٠٤/١).

(٢) في الدر الثبير: قلت: زاد ابن الجوزي ضم الجيم في المفرد والجمع مع الراء واللام.

(٣) كذا في «الفاثق» (٢٠٣/١) وزاد: وقيل: هو الخبز اليابس غير المأدوم.

(٤) قال في الدر الثبير: وفات المصنف مادة «جرل» وفي السير في غزوة الحديدية «سلك بهم طريقاً وعرأ أجرل». أي كثير الحجارة، والجرل بفتحيتين، والجرول: الحجارة.

(هـ) وفيه: «والذي أخرج العِدْق من الجَرِيمة، والنَّار من الوثيمة». الجَرِيمة: النواة^(١).

[جرمز] * في حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان يَجْمَع جَرَامِيْزَه وَيَبْتُ عَلَى الْفَرَسِ». قيل هي اليدان والرَّجْلان^(٢)، وقيل هي جُمْلَةُ الْبَدَنِ، وَتَجْرَمَزَ إِذَا اجْتَمَعَ^(٣).

(هـ) ومنه حديث المغيرة: «لَمَّا بُعِثَ إِلَى ذِي الْحَاجِبِينَ قَالَ: قَالَتْ لِي نَفْسِي لَوْ جَمَعْتَ جَرَامِيْزَكَ فَوُثِّبْتَ وَقَعَدْتَ مَعَ الْعِلْجِ»^(٤).

(هـ) وحديث الشَّعْبِيِّ، وَقَدْ بَلَغَهُ عَنْ عِكْرَمَةَ فُتِيًّا فِي طَلَاقٍ^(٥)، فَقَالَ: «جَرَمَزَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ». أَي نَكَصَ عَنِ الْجَوَابِ^(٦)، وَفَرَمَنَهُ وَانْقَبَضَ عَنْهُ.

* وحديث عيسى بن عمر: «قَالَ: أَقْبَلْتُ مُجْرَمَزًا^(٧) حَتَّى أَفْعَنْيْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَسَنِ». أَي تَجَمَّعْتَ وَانْقَبَضْتَ^(٨). وَالْأَفْعَنْبَاءُ: الْجُلُوسُ.

[جرن] * فيه: «أَنَّ نَاقَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَلَحَّلَحَتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُوبَ، وَأَزْرَمَتْ، وَوَضَعَتْ جِرَانَهَا»^(٩). الْجِرَانُ: بَاطِنُ الْعُنُقِ.

(هـ) ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: «حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَانِهِ». أَي قَرَأَهُ

(١) «الفاثق» (٤٠٧/٢).

(٢) وهذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٣٢٥/١).

(٣) زاد الزمخشري: وهو جمع لم يسمع واحده، وقيل: الجرُموز الرُكبة، فإن صح كان المعنى أنه جمع ركبته وما يتصل بهما، ومنه حديث المغيرة - الأتي - «الفاثق» (٢٠٥/١).

(٤) «الفاثق» (٢٠٥/١).

(٥) هي أنه أفتى بالطلاق على من قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق.

(٦) كذا، والذي عند الزمخشري: «أي حاد عن الصواب ونكص»، «الفاثق» (٢٠٧/١). وهذا هو الصواب، لأن عكرمة لم يهرب من الجواب، وإنما لم يصب.

(٧) عند الزمخشري: «مجرمزا بزيادة نون، وقد أدغمت هنا في هذه الرواية.

(٨) «الفاثق» (٢٠٧/١).

(٩) ومن هذا حديث عمرو بن خارجة الأشعري: «شهدت مع رسول الله ﷺ حجة، وكنت بين جران ناقته...» قال الزمخشري: هو من العنق ما بين المذبح إلى المنحر، «الفاثق» (٢٠٤/١).

واستقام، كما أن البعير إذا برك^(١) واستراح مدَّ عُنُقَهُ على الأرض^(٢). وقد تكرر في الحديث.

(س) وفي حديث الحدود: «لا قطع في ثمر حتى يؤويه الجرين». هو موضع تجفيف الثمر، وهو له كالبيدر^(٣) للحنطة، ويجمع على جرن بضمّتين.

(س) ومنه حديث أبي مع الغول: «أنه كان له جرن من تمر».

(س) وحديث ابن سيرين في المحاقلة: «كانوا يشترون قمامة الجرن». وقد جمع جران البعير على جرن أيضاً.

* ومنه الحديث: «إذا جملان يصرفان، فدنا منهما فوضعا جرنهما على الأرض»^(٤).

[جرا^(٥)] * فيه: «أنه ﷺ أتى بقناع جرو». الجزء: صغار القنأ وقيل الرئمان أيضاً. ويجمع على أجر.

(هـ) ومنه الحديث: «أنه أهدي له أجر زغب». الزغب: الذي زبره عليه^(٦)، والقناع: الطبق.

* وفي حديث أم إسماعيل عليه السلام: «أرسلوا جرياً». أي رسولاً.

(هـ) ومنه الحديث: «قولوا بقولكم ولا يستجربنكم الشيطان». أي لا يستغلبنكم

(١) «الفاثق» (١١٥/٢).

(٢) قال ابن قتيبة نحو هذا، لكنه أبدل معنى الجران أنه باطن العنق فقال: «الجران: الصدر»، «غريب الحديث» (١٧٧/٢) وقول المصنف هو الصواب.

(٣) قال أبو عبيد وهي تسمية أهل العراق، ويسميه أهل الشام الأندر، ويسمى بالبصرة الجوخان، ويقال أيضاً بالحجاز المرید، «غريب الحديث» (١٧٣/١). قلت: والبيدر هي الشامية وهي عندنا موضع درس القمح حتى يفصل عن أصوله حين يجمع.

(٤) ذكره في «الفاثق» (٢٩٥/٢) وقال: الجران مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره، أي بركا.

(٥) في الحديث: «لا تجار أخاك ولا تشاره»، قال الزمخشري: أي لا تطاوله ولا تغالبه فعل المجاري في السباق، «الفاثق» (٢٠٣/١). ثم قال: وقيل: المجازة من الجري، وهو أن يجني كل واحد منهما على صاحبه، وقيل: المماثلة، وأن يلوي بحقه ويجزه من وقت إلى وقت. وانظر «جرر».

(٦) الزبر: ما يعلو الثوب الجديد، مثل ما يعلو الخز. الصحاح «زبر».

فِيَتَّخِذُكُمْ جَرِيًّا: أَي رَشُولًا وَوَكِيلًا^(١)، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مَدَّحُوهُ فَكَّرَهُ لَهُمِ الْمَبَالِغَةَ فِي الْمَدْحِ، فَتَهَاؤُهُمْ عَنْهُ، يُرِيدُ: تَكَلَّمُوا بِمَا يَخْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَتَكَلَّفُوهُ كَأَنَّكُمْ وَكَلَاءَ الشَّيْطَانِ وَرُسُلُهُ، تَنْطَقُونَ عَنْ لِسَانِهِ^(٢).

* وفيه: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، مِنْهَا: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ». أَي دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ، كَالْوُقُوفِ الْمُرْصَدَةِ لِأَبْوَابِ الْبِرِّ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ». أَي دَارَةٌ مُتَّصِلَةٌ.

* وَفِي حَدِيثِ الرِّيَاءِ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِجَارِيٍّ بِهِ الْعُلَمَاءُ». أَي يَجْرِي مَعَهُمْ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْجِدَالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ رِيَاءً وَسُمْعَةً.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ». أَي يَتَوَاقَعُونَ فِي الْأَهْوَاءِ الْفَاسِدَةِ، وَيَتَدَاعَوْنَ فِيهَا، تَشْبِيهًا بِجَرِيِّ الْفَرَسِ. وَالْكَلْبُ بِالتَّحْرِيكِ: دَاءٌ مَعْرُوفٌ يَغْرُضُ لِلْكَلْبِ، فَمَنْ عَضَّهُ قَتَلَهُ.

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا أُجْرِيَتْ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ أَجْرًا عَنْكَ». يُرِيدُ إِذَا صَبَبْتَ الْمَاءَ عَلَى الْبَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ الْمَحَلَّ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسَلِهِ وَذَلِكَ مِنْهُ.

* وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَأَمْسَكَ اللَّهُ جَرِيَةَ الْمَاءِ». هِيَ بِالْكَسْرِ: حَالَةُ الْجَرِيَانِ.

* وَمِنْهُ: «وَعَالَ قَلَمٌ زَكْرِيًّا الْجَرِيَّةَ، وَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ مَعَ جَرِيَةِ الْمَاءِ». كُلُّ هَذَا بِالْكَسْرِ.

(١) قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ» ص (٧١) بَعْدَ أَنْ قَالَ نَحْوَ هَذَا الْمَتَقَدِّمِ: وَيُرْوَى «يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ»، وَرَوَاهُ قَطْرِبُ: «يَسْتَحِيرَنَّكُمْ». مِنَ الْحَيْرَةِ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

(٢) وَهَذَا مَعْنَى كَلَامِ ابْنِ قَتَيْبَةَ وَلَفْظُهُ: «يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ هُوَ مِنَ الْجَرِيِّ وَهُوَ الْوَكِيلُ، فَتَكُونُوا كَأَنَّكُمْ تَنْطَقُونَ عَنِ الشَّيْطَانِ»، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/١٠٩)، وَعِبَارَةُ الزَّمْخَشَرِيِّ: لَا يَتَّخِذُكُمْ كَالْأَجْرِيَاءِ فِي طَاعَتِكُمْ لَهُ وَاتِّبَاعِكُمْ خَطَوَاتِهِ، «الْفَائِقُ» (١/٢٢٠).

باب الجيم مع الزاي

[جزء^(١)] * فيه: «مَنْ قَرَأَ جُزْءَهُ مِنَ اللَّيْلِ». الجزء: النَّصِيبُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ^(٢)، وَالْجَمْعُ أَجْزَاءٌ. وَجَزَأْتُ الشَّيْءَ: قَسَمْتُهُ، وَجَزَأْتُهُ لِلتَّكْثِيرِ.

ومنه الحديث: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». وإنما خَصَّ هَذَا الْعَدَدَ لِأَنَّ عُمَرَ النَّبِيِّ ﷺ - فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ - كَانَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَتْ مَدَّةُ نُبُوءَتِهِ مِنْهَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، لِأَنَّهُ بُعِثَ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الْأَرْبَعِينَ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ يَرَى الْوَحْيَ فِي الْمَنَامِ، وَدَامَ كَذَلِكَ نِصْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ رَأَى الْمَلَكَ فِي الْيَقَظَةِ، فَإِذَا نُسِبَتْ مُدَّةُ الْوَحْيِ فِي النَّوْمِ - وَهِيَ نِصْفُ سَنَةٍ - إِلَى مُدَّةِ نُبُوءَتِهِ، وَهِيَ ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، كَانَتْ نِصْفَ جُزْءٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا. وَذَلِكَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا. وَقَدْ تَعَاضَدَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَحَادِيثِ الرُّؤْيَا بِهَذَا الْعَدَدِ، وَجَاءَ فِي بَعْضِهَا: «جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا». وَوَجَّهَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ ﷺ لَمْ يَكُنْ قَدْ اسْتَكْمَلَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ، وَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالسَّتِّينَ، وَنِسْبَةُ نِصْفِ السَّنَةِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَبَعْضِ الْأُخْرَى نِسْبَةُ جُزْءٍ مِنْ خَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعِينَ». وَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى مَنْ رَوَى أَنَّ عُمَرَ كَانَ سِتِّينَ سَنَةً، فَيَكُونُ نِسْبَةُ نِصْفِ سَنَةٍ إِلَى عِشْرِينَ سَنَةً كَنِسْبَةِ جُزْءٍ إِلَى أَرْبَعِينَ.

* ومنه الحديث: «الْهَدْيِيُّ الصَّالِحُ وَالسَّمْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ». أَي إِنْ هَذِهِ الْخِلَالَ مِنْ شِمَائِلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَمِنْ جُمْلَةِ الْخِصَالِ الْمَعْدُودَةِ مِنْ خِصَالِهِمْ، وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَعْمَالِهِمْ، فَاقْتَدُوا بِهِمْ فِيهَا وَتَابِعُوهُمْ عَلَيْهَا^(٣)، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبُوءَةَ تَتَجَزَّأُ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِلَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوءَةِ،

(١) فِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، وَيَجْزِيءُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَصْلِيهِمَا مِنَ الضُّحَى». قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (١٩١/٢): يَجْزِيءُ: يَغْنِي.

(٢) فِي كَلَامِ سَلِيمَانَ: أَحْيَا مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ فَإِنَّهُ يَحِطُّ عَنْ أَحَدِكُمْ مِنْ جُزْءِهِ... قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْجُزْءُ: مَا وَظَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ التَّهْجِدِ، «الْفَاتِقِ» (٣٤٣/١).

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ أ.

فإن النبوة غير مكتسبة، ولا مُجْتَلَبَة بالأسباب، وإنما هي كرامة من الله تعالى. ويجوز أن يكون أراد بالنبوة هاهنا ما جاءت به النبوة ودعت إليه من الخيرات. أي إن هذه الخلال جزء من خمسة وعشرين جزءاً مما جاءت به النبوة ودعا إليه الأنبياء.

* ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا أَغْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَّاهُمْ أَثْلَانًا، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً». أي فَرَقَهُمْ أَجْزَاءً ثَلَاثَةً، وَأَرَادَ بِالتَّجْزِئَةِ أَنَّهُ قَسَمَهُمْ عَلَى عِبْرَةِ الْقِيَمَةِ دُونَ عَدَدِ الرُّؤُوسِ، إِلَّا أَنَّ قِيَمَتَهُمْ تَسَاوَتْ فِيهِمْ فَخَرَجَ عَدْدُ الرُّؤُوسِ مُسَاوِيًا لِلْقِيَمِ. وَعَيَّدُ أَهْلَ الْحِجَازِ إِنَّمَا هُمْ الزُّنُوجُ وَالْحَبَشُ غَالِبًا، وَالْقِيَمُ فِيهِمْ مُتَسَاوِيَةٌ أَوْ مُتَقَارِبَةٌ، وَلِأَنَّ الْغَرَضَ أَنْ تَنْفُذَ وَصِيَّتُهُ فِي ثُلْثِ مَالِهِ، وَالثُّلْثُ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ بِالْقِيَمَةِ لَا بِالْعَدَدِ. وَقَالَ بظاهر الحديث مالك والشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة رحمه الله: يَعْنِي ثُلْثُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَيُسْتَسْعَى فِي ثُلْثَيْهِ.

* وفي حديث الأضحية: «وَلَنْ تُجْزَى عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ». أي لَنْ تُكْفَى، يُقَالُ أَجْزَانِي الشَّيْءُ: أَي كَفَانِي، وَيُرْوَى بِالْيَاءِ، وَسِيْجِيءٌ.

(س) ومنه الحديث: «لَيْسَ شَيْءٌ يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ». أي لَيْسَ يَكْفِي، يُقَالُ جَزَّاتِ الْإِبِلُ بِالرُّطْبِ^(١) عَنِ الْمَاءِ: أَي اكَتَفَتْ.

* وفي حديث سهل: «مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ». أي فَعَلَ فَعْلًا ظَهَرَ أَثْرُهُ، وَقَامَ فِيهِ مَقَامًا لَمْ يَقُمْهُ غَيْرُهُ وَلَا كَفَى فِيهِ كِفَايَتَهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ أَتَيْ بِقِنَاقِ جَزْءٍ». قَالَ الْخَطَّابِيُّ: زَعَمَ رَاوِيهِ أَنَّهُ اسْمُ الرُّطْبِ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَكَأَنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِذَلِكَ لِلْأَجْزَاءِ بِهِ عَنِ الطَّعَامِ، وَالْمَحْفُوظُ: «بِقِنَاقِ جِزْوٍ». بِالرَّاءِ وَهُوَ الْقِتَاءُ الصَّغَارُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

[جزر] * فِيهِ ذَكَرَ: «الْجَزُورُ» فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، الْجَزُورُ: الْبَعِيرُ ذَكَرًا كَانَ أَوْ

(١) الرطب: الرغي الأخضر من البقل والشجر، وتضم الطاء وتسكن. القاموس «رطب».

(٢) وكذا فطرة الزمخشري في «الفائق» (٢٢٨/٣) وعُلِّلَ التسمية بما ذكر المصنف عن الخطابي، وزاد: كما سمي الكلاً جزءاً وجزءاً لأن الإبل تجتريء به عن الماء.

أنثى، إلا أن اللَّفْظَةَ مُؤنَّثة، تقول هذه الْجَزُورُ، وإن أردت ذكرًا، والجمع جُزُرٌ وجزائر^(١).

* ومنه الحديث: «أن عمر رضي الله عنه أعطى رجلًا شكًا إليه سوء الحال ثلاثة أتياب جزائر»^(٢).

* ومنه الحديث: «أنه بعث بعثًا فمرؤوا بأعرابي له غنم، فقالوا أجزرنا». أي أعطنا شاة تَصْلُحُ لِلذَّبْحِ^(٣).

(هـ) والحديث الآخر: «فقال: يا راعي أجزرني شاة».

* وحديث خوات: «أبشِرِ بِجَزْرَةِ سَمِينَةَ». أي شاة صَالِحَةٌ لَأَن تَجَزَرَ: أي تُذْبَحُ لِلأَكْلِ^(٤). يقال: أجزرتُ القومَ إذا أعطيتهم شاة يذبحونها، ولا يقال إلا في الغنم خاصة.

* ومنه حديث الضحية: «فإنما هي جزرة أطعمها أهله». وتُجمع على جَزَرَ بالفتح.

* ومنه حديث موسى عليه السلام والسحرة: «حتى صارت جبالهم للثعبان جزرًا». وقد تُكسر الجيم.

* ومن غريب ما يروى في حديث الزكاة: «لا تأخذوا من جزرات أموال الناس». أي ما يكون قد أُعِدَّ لِلأَكْلِ، والمشهور بالحاء المهملة.

* وفيه: «أنه نهى عن الصلاة في المَجَزْرَةِ والمَقْبِرَةِ». المَجَزْرَةُ^(٥): الموضع الذي تُنحر فيه الإبل وتُذبح فيه البقر والشاء، نهى عنها لأجل النَّجَاسَةِ التي فيها من

(١) في قصة أبي عبيدة مع سريره: فابتاع قيس بن سعد من رجل من جهينة خمس جزائر.. قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٥٢/١): الجزائر والجزر: جمع جزور، وهي مؤنثة، ولهذا قال خمس.

(٢) قال الزمخشري: الجزائر: جمع جزور، وهي الناقة قبل أن تنحر، فإذا نحرحت فهي «جزور» بضم الجيم. «الفاثق» (٢١١/١).

(٣) «الفاثق» (٤٢٤/٢).

(٤) نحوه في «الفاثق» (٢١٢/١).

(٥) قال في المصباح «المجزر»: موضع الجزر، مثل جعفر، وربما دخلته الهاء فقليل: مجزرة. وفي الصحاح بكسر الزاي.

دماء الذبائح وأزوائها، وجمعها المجازير.

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «اتَّقُوا هذه المَجَازِرَ فإن لها ضَرَاوَةً كضَرَاوَةِ الخُمْرِ». نهى عن أَمَاكِنِ الذَّبْحِ، لأن إلفَهَا وإدَامَةَ النَّظَرِ إِلَيْهَا، ومُشَاهِدَةَ ذَبْحِ الحَيَوَانَاتِ مِمَّا يُقَسِّي القَلْبَ، ويذهب الرحمة منه، وَيَعْضِدُهُ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِالمَجَازِرِ النَّدِيَّ، وَهُوَ مُجْتَمِعُ القَوْمِ، لأن الجُزْرَ إِنَّمَا تُنَحَّرُ عِنْدَ جَمْعِ النَّاسِ. وَقِيلَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالمَجَازِرِ إِذْمَانِ أَكْلِ اللّٰحْمِ، فَكَنَى عَنْهَا بِأَمَكِنَتِهَا^(١).

* وفي حديث الضحية: «لَا أُعْطِي مِنْهَا شَيْئاً فِي جُزَارَتِهَا». الجُزَارَةُ بِالضَّمِّ: مَا يَأْخُذُ الجَزَّارُ مِنَ الدَّيْبِيحَةِ عِنْدَ أَجْرَتِهِ، كَالْعُمَالَةِ لِلْعَامِلِ. وَأَصْلُ الجُزَارَةِ. أَطْرَافُ البَعِيرِ: الرَأْسُ، وَالْيَدَانِ، وَالرِّجْلَانِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الجَزَّارَ كَانَ يَأْخُذُهَا عِنْدَ أَجْرَتِهِ، فَمُنِعَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الضَّحِيَّةِ جِزْءاً فِي مُقَابَلَةِ الأَجْرَةِ.

(هـ) وفيه: «أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِّي أَلْجَزَّرُ مِنْهَا شاةً». أَي أَخَذُ مِنْهَا شاةً أَذْبَحُهَا^(٢).

(هـ) وفي حديث الحجاج: «قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لِأَجْزُرَتِكَ جَزْرَ الضَّرْبِ». أَي لِأَسْتَأْصَلْتِكَ، وَالضَّرْبُ بِالتَّحْرِيكِ: الغليظ من العسل. يُقَالُ: جَزَرْتُ العَسَلَ إِذَا اسْتَحْرَجْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، فَإِذَا كَانَ غَلِيظاً سَهَّلَ اسْتِحْرَاجَهُ^(٣). وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الحَدِيثُ فِي الجِيمِ والرَّاءِ وَالدَّالِ. وَالهَرَوِيُّ لَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا هَاهُنَا.

(س) وفي حديث جابر رضي الله عنهما: «مَا جَزَرَ عَنْهُ البَحْرُ فَكُلُّ». أَي مَا انْكَشَفَ عَنْهُ المَاءُ مِنْ حَيَوَانَ البَحْرِ، يُقَالُ جَزَرَ المَاءُ يَجْزُرُ جَزْراً: إِذَا ذَهَبَ وَنَقَصَ. وَمِنْهُ الجَزْرُ وَالمَدُّ، وَهُوَ رُجُوعُ المَاءِ إِلَى خَلْفِ.

(هـ) ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسُّ أَنْ يُعْبَدَ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ». قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ اسْمُ صُفْعٍ مِنَ الأَرْضِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ حَفْرِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ إِلَى أَقْصَى اليَمَنِ فِي الطُّولِ، وَمَا بَيْنَ رَمْلِ يَبْرِينَ إِلَى مُنْقَطِعِ السَّمَاءِ فِي العَرْضِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَقْصَى

(١) فِي الدَّرِ الشَّيْرِ: قَلْتُ هَذَا أَصَحُّ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ الجَوْزِيِّ.

(٢) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ هَذَا المَعْنَى فِي «الفائق» (١/٢١٠).

(٣) «الفائق» (١/٢١٣).

عَدَنَ إِلَى رِيفِ الْعِرَاقِ طَوْلًا، وَمِنْ جُدَّةٍ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ عَرْضًا^(١).
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِيَتْ جَزِيرَةٌ لِأَنَّ بَحْرَ فَارَسٍ وَبَحْرَ الشُّوْدَانِ أَحَاطَا بِجَانِبَيْهَا، وَأَحَاطَ
 بِالْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ دَجْلَةُ وَالْفُرَاتُ^(٢). وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَرَادَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ
 الْمَدِينَةَ نَفْسَهَا. وَإِذَا أُطْلِقَتِ الْجَزِيرَةُ فِي الْحَدِيثِ وَلَمْ تُضَفْ إِلَى الْعَرَبِ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهَا
 مَا بَيْنَ دَجْلَةِ وَالْفُرَاتِ.

[جزز] * فِي حَدِيثِ ابْنِ رَوَاحَةَ: «إِنَّا إِلَى جَزَازِ النَّخْلِ». هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ
 الرِّوَايَاتِ بِزَايَيْنٍ، يُرِيدُ بِهِ قَطْعَ الثَّمَرِ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزِّ وَهُوَ قَصُّ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ.
 وَالْمَشْهُورُ فِي الرِّوَايَاتِ بِدَالَيْنٍ مَهْمَلَتَيْنِ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ حَمَادٍ فِي الصَّوْمِ: «وَإِنْ دَخَلَ حَلَقَكَ جِرَّةٌ فَلَا يَضُرُّكَ». الْجِرَّةُ
 بِالْكَسْرِ: مَا يُجَزُّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَمَا جُرِّ،
 وَجَمَعَهَا جِرَزٌ.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ قَتَادَةَ فِي الْيَتِيمِ: «لَهُ مَا شِئْتَ يَقُومُ وَلَيْتَهُ عَلَى إِصْلَاحِهَا وَيُصِيبُ مِنْ
 جِرَزِهَا وَرِسْلِهَا وَعَوَارِضِهَا»^(٣).

[جزع] (هـ) فِيهِ: «أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسَّرٍ فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَحَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ». أَيِ
 قَطَعَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَرْضًا، وَجِرْعُ الْوَادِي: مُنْقَطَعُهُ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ: «ثُمَّ جَزَعَ الصَّفِيرَاءَ».

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحِيَّةِ: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَتَجَزَّعُوهَا». أَيِ اقْتَسَمُوهَا.
 وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزْعِ: الْقَطْعُ^(٥).

* وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «ثُمَّ انْكَفَأَ إِلَى كَبْشَيْنِ أُمَّلَحَيْنِ فَذَبَحَهُمَا، وَإِلَى جُزَيْعَةَ مِنْ

(١) نَقَلَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرٍ، وَالثَّانِيَّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ»
 (١/٢٤٤). قُلْتُ: وَفِي تَحْدِيدِ الْجَزِيرَةِ أَقْوَالٌ كَثِيرَةٌ أوردتها فِي كِتَابِي «إِبَانَةُ الْأَحْكَامِ بِشَرْحِ بُلُوغِ
 الْمَرَامِ».

(٢) وَالْأَقْوَالُ الثَّلَاثَةُ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٠٩).

(٣) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: «الْجِرَّةُ: مَا جُرِّ مِنْ صُوفِ الشَّاةِ». «الْفَائِقِ» (١/٢١٢).

(٤) «الْفَائِقِ» (١/٢٠٩).

(٥) «الْفَائِقِ» (٣/٣٨٣).

الغَنَمَ فَسَمَّهَا بَيْنَنَا». الْجَزَيْعَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، تَصْغِيرُ جِرْعَةٍ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَزَعُ لَهُ جِرْعَةٌ مِنَ الْمَالِ: أَي قَطَعَ مِنْهُ قِطْعَةً، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُصَغَّرًا^(١)، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْمُجَمَّلِ لِابْنِ فَارَسٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَكسْرِ الزَّايِ. قَالَ: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، كَأَنَّهَا فِعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، وَمَا سَمَّيْنَاهَا فِي الْحَدِيثِ إِلَّا مُصَغَّرَةً.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَانِي الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِنْ مُحَمَّدًا يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيُثَبِّتُونَهُ، مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجَزَيْعَةِ». هِيَ تَصْغِيرُ جِرْعَةٍ، يَرِيدُ الْقَلِيلَ مِنَ اللَّبَنِ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى وَشَرَحَهُ، وَالَّذِي جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجِرْعَةِ»، غَيْرَ مُصَغَّرَةً، وَأَكْثَرُ مَا يُقْرَأُ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ: الْجِرْعَةُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالرَّاءِ، وَهِيَ الدَّفْعَةُ مِنَ الشُّرْبِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «انْقَطَعَ عِقْدٌ لَهَا مِنْ جِرْعِ ظَفَارٍ». الْجِرْعُ بِالْفَتْحِ: الْخَرَزُ الْيَمَانِيُّ، الْوَاحِدَةُ جِرْعَةٌ، وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ بِالنَّوَى الْمُجَزَّعِ»^(٢). وَهُوَ الَّذِي حَكَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا حَتَّى ابْيَضَّ الْمَوْضِعُ الْمَحْكُوكُ مِنْهُ وَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى لَوْنِهِ، تَشْبِيهًا بِالْجَزَعِ^(٣).

* وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا طَعِنَ جَعَلُ ابْنُ عَبَّاسٍ يُجَزِّعُهُ». أَي يَقُولُ لَهُ مَا يُسَلِّبُهُ وَيُزِيلُ جَزَعَهُ، وَهُوَ الْحُزْنُ وَالْحَوْفُ.

[جَزَف] * فِيهِ: «ابْتَاغُوا الطَّعَامَ جُزَافًا». الْجَزْفُ وَالْجُزَافُ: الْمَجْهُولُ الْقَدْرُ، مَكِيلًا كَانَ أَوْ مَوْزُونًا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

[جَزَل] (هـ) فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِرْلَتَيْنِ».

(١) انظر الصحاح «جزع» تحقيق الأستاذ عبد الغفور عطار، فقد ضبطها بالشكل بفتح الجيم وكسر الزاي على وزن «فعيلة». حيث لم يضبط الجوهري بالعبارة.

(٢) وروي بالكسر كما قال الزمخشري.

(٣) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢/٢٨٤). وكذا الزمخشري في «الفاق» (١/٢١١). وزاد: ومنه جَزَعُ الْبَسْرِ إِذَا أَرْطَبَ إِلَى نِصْفِهِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ اتَّخَذَ سَبِيحَةً مِنَ النَّوَى يُسَبِّحُ بِهَا.

الجزلة بالكسر: القطعة^(١)، وبالفتح المصدر.

* ومنه حديث خالد رضي الله عنه: «لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْعُرَى لِيَقْطَعَهَا فَجَزَلَهَا بِأَثْنَيْنِ»^(٢).

* وفي حديث مؤعدة النساء: «قالت امرأة منهن جَزَلَةٌ». أي تامة الخلق. ويجوز أن تكون ذات كلام جَزَل: أي قوي شديد.

* ومنه الحديث: «اجْمَعُوا لِي حَطْباً جَزْلاً». أي غليظاً قوياً.

[جزم] (هـ) في حديث النَّخَعِيِّ: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ، والتَّسْلِيمُ جَزْمٌ»^(٣). أراد أنهما لا يُمدَّان، ولا يُعْرَبُ أوَاخِرُ حُرُوفِهِمَا، ولكن يُسَكَّنُ فيقال: اللهُ أَكْبَرُ، والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ. والجزم: القطع، ومنه سُمِّيَ جَزْمُ الإِعْرَابِ وهو الشُّكُونُ^(٤).

[جزا^(٥)] * في حديث الضحية: «لا تَجْزِي عن أَحَدٍ بَعْدَكَ»^(٦). أي لا تَقْضِي. يقال جَزَى عَنِّي هذا الأمرُ: أي قَضَى^(٧).

(١) «الفائق» (٢٠٩/١).

(٢) قال في «الفائق» (٢٨٢/٣): الجزل والجدب والجزح والجز والجزر والجزع والجزم: أخوات في معنى القطع.

(٣) زاد ابن قتيبة «والقراءة جزم».

(٤) وقد قال ابن قتيبة بعد أن حكى أن الجزم القطع في معنى جزم التكبير والتسليم: أراد إبراهيم بقوله القراءة جزم أي لا تمد المد المفرط، ولا تهمز الهمز الفاحش كنعو قراءة قوم، ويلغني أن الكسائي حجج مع المهدي فقدمه بالمدينة يصلي بالناس فهمز، فأنكر ذلك أهل المدينة وقالوا: ينبر في مسجد النبي ﷺ بالقرآن كأنه ينشد الشعر، وذكر جعفر بن محمد عن أبيه أنه كره الهمز في القرآن، وأرادوا أن تكون القراءة سهلة رسالة، وكذلك التكبير والتسليم لا يمدّ فيهما ولا يعتمد الإعراب المشبع، ومثل ذلك «الأذان جزم»، «غريب الحديث» (٢٨٣/٢)، وقد ذكر الزمخشري في «الفائق» (٢١٢/١) نحو قول ابن قتيبة، وما قاله جعفر بن محمد عن أبيه.

(٥) في الحديث: «على كل سلامي من أحدمك صدقة ويجزي - وفي رواية ويجريء - من ذلك ركعتان من الضحى». ذكره في «الفائق» (١٩١/٢) مهموزاً كما قدمته، وهو على الروايتين بمعنى واحد.

(٦) قال الزمخشري: أي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه، وإنما وضع الجزاء موضع الأداء لأن مكافأة الصنيع كقضاء الحق. «الفائق» (٢٠٨/١).

(٧) حكاه أبو عبيد عن شيخه الأصمعي وزاد عنه: ولا همز فيه، ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك. ثم ذكر لذلك شواهداً من كلام أهل المدينة (٤٣/١). ومثل هذا في «إصلاح غلط المحذنين». ص (٥٢).

* ومنه حديث صلاة الحائض: «قَدْ كُنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِضْنَ، فَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَجْزِينَ»، أي يَقْضِينَ. ومنه قولهم: جَزَأَهُ اللهُ خَيْرًا: أَي أَعْطَاهُ جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ مِنْ طَاعَتِهِ. قال الجوهري: وبنو تميم يقولون: أَجْزَأَتْ عَنْهُ شَاةٌ، بِالْهَمْزِ: أَي قَضَتْ.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إِذَا أُجْزِيَتْ الْمَاءُ عَلَى الْمَاءِ جَزَى عَنْكَ»^(١).
ويروى بالهمز.

* ومنه الحديث: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ». قد أَكْثَرَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَخْصَّ الصَّوْمَ وَالْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَجَزَائُهَا مِنْهُ، وَذَكَرُوا فِيهِ وَجُوهًا مَدَارُهَا كُلُّهَا عَلَى أَنَّ الصَّوْمَ سِرٌّ بَيْنَ اللَّهِ وَالْعَبْدِ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ سِوَاهُ، فَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ صَائِمًا حَقِيقَةً إِلَّا وَهُوَ مُخْلِصٌ فِي الطَّاعَةِ، وَهَذَا وَإِنْ كَانَ كَمَا قَالُوا فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ مِنَ الْعِبَادَاتِ يُشَارِكُهُ فِي سِرِّ الطَّاعَةِ، كَالصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ، أَوْ فِي ثَوْبٍ نَجِسٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا اللَّهُ وَصَاحِبُهَا. وَأَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ جَمِيعَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ صَلَاةٍ، وَحَجٍّ، وَصَدَقَةٍ، وَاعْتِكَافٍ، وَتَبَتُّلٍ، وَدُعَاءٍ، وَقُرْبَانٍ، وَهَدْيٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ - قَدْ عَبَدَ الْمُشْرِكُونَ بِهَا آلِهَتَهُمْ، وَمَا كَانُوا يَتَّخِذُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا، وَلَمْ يُسْمَعْ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ طَوَائِفِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْبَابِ النَّحْلِ فِي الْأَزْمَانِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَبَدَتْ آلِهَتَهَا بِالصَّوْمِ، وَلَا تَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا بِهِ، وَلَا عُرِفَ الصَّوْمُ فِي الْعِبَادَاتِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرَائِعِ، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أُجْزِي بِهِ، أَي لَمْ يُشَارِكْنِي أَحَدٌ فِيهِ، وَلَا عُبِدَ بِهِ غَيْرِي، فَأَنَا حَيْثُذُ أُجْزِي بِهِ وَأَتَوَلَّى الْجِزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي، لَا أَكُلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدْرِ اخْتِصَاصِهِ بِي.

* وفيه ذكر: «الجزية». في غير موضع، وهي عبارة عن المال الذي يُعَقَدُ لِلْكَتَابِيِّ عَلَيْهِ الذَّمَّةُ، وَهِيَ فِعْلَةٌ، مِنَ الْجِزَاءِ، كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنْ قَتْلِهِ.

* ومنه الحديث: «لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ». أَرَادَ أَنَّ الذَّمَّ إِذَا أَسْلَمَ وَقَدْ مَرَّ بَعْضُ

(١) أي كفى «غريب الحديث» (٢٩٠/١) لابن قتيبة، وعبارة «الفاثق» (٣/٣٩٣): قضى، وذكر أن معنى الحديث، إذا صببت الماء على البول في الأرض فجرى عليه طهر المكان.

الحوّل لم يُطالب من الجزية بحصّة ما مضى من السنّة. وقيل: أراد أن الذمي إذا أسلم وكان في يده أرض صولح عليها بخراج تُوضَع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج^(١).

* ومنه الحديث: «من أخذ أرضاً بجزيتها». أراد به الخراج الذي يؤدى عنها، كأنه لازمٌ لصاحب الأرض كما تُلزم الجزية الذميّ. هكذا قال الخطابي، وقال أبو عبيد: هو أن يُسلم وله أرض خراج فترفع عنه جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدى عنها الخراج^(٢).

* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أن دُهقانا أسلم على عهده، فقال له: إن أقمّت في أرضك رفعتنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك، وإن تحولت عنها فنحن أحقُّ بها».

* وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أنه اشترى من دُهقان أرضاً على أن يكفّيه جزيتها». قيل^(٣) إنّ اشترى هاهنا بمعنى أكثرى، وفيه بُعدٌ، لأنه غير معروف في اللغة^(٤). قال القُتَيْبِيُّ: إنّ كان محفوظاً، وإلاً فأرى أنه اشترى منه الأرض قبل أن يؤدّي جزيتها للسنّة التي وقّع فيها البيع، فضمّنه أن يقوم بخراجها^(٥).

(هـ) وفيه^(٦): «أن رجلاً كان يُداينُ الناسَ، وكان له كاتبٌ ومُتجَازٍ». المُتجَازي:

(١) انظر ما بعده.

(٢) نعم هكذا شرح ابن سلام حديث «ليس على مسلم جزية». واستدل لذلك بقول عمر وعلي أنه لا تؤخذ ممن أسلم الجزية - وأسند حديث علي - ثم قال: وإنما احتاج الناس إلى هذه الأحاديث في زمن بني أمية لأنه يروى عنهم أن الرجل من أهل الذمة إذا أسلم لا يسقطون الجزية عن رأسه ويأخذونها منه مع الجزية من أرضه، وهو فعل الحجاج وخالد القسري وكان يخطب بذلك على المنبر، ولهذا استجاز من استجاز من القراء الخروج عليهم.. «غريب الحديث» (١/٣٩٤ - ٣٩٥).

(٣) هذا قول ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٢٧).

(٤) لكن استدلل ابن قتيبة لتفسيره هذا بأنه لا يجوز أن يكون مشترياً للأرض وخراجها يكون عليه، وزاد: ولم أسمع في غير هذا بأنه يجوز أن تقول اشتريت وأنت تريد أكثريت، فإنه كان هذا معروفاً فهو على ما فسّر وإلا فإني أرى عبد الله اشترى منه الأرض... فذكر ما أورد المصنف.

(٥) ومثل هذا قال الزمخشري في «الفاثق» (١/٢١١).

(٦) يعني حديث ابن عمير - أو عمر -.

المُتْقَاضِي يُقَالُ: تَجَازَيْتَ دِينِي عَلَيْهِ: أَي تَقَاضَيْتَهُ^(١).

باب الجيم مع السين

[جسد] (س) في حديث أبي ذر رضي الله عنه: «أن امرأته ليس عليها أثر المجاسيد». هي جمع مُجَسَّد بضم الميم: وهو المصْبُوغُ المُشْبَعُ بِالْجَسَدِ، وهو الزعفران^(٢) أو العُصْفَر^(٣).

[جسر] (هـ) في حديث نوف بن مالك: «قال: فوقع عُوجٌ على نيل مصر فجسَرَهُمْ سَنَةً». أي صَارَ لَهُمْ جِسْرًا يَعْْبُرُونَ عَلَيْهِ^(٤)، وَتَفْتَحُ جِيْمُهُ وَتُكْسِرُ.

* وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «أنه كان يقول لسيفه: اجسُرْ جَسَارًا». جَسَارٌ: فَعَالٌ مِنَ الْجِسَارَةِ وَهِيَ الْجِرَاءَةُ وَالْإِقْدَامُ عَلَى الشَّيْءِ.

[جسس] * فيه: «لا تَجَسَّسُوا». التَّجَسَّسُ بِالْجِيمِ: التَّفْتِيشُ عَنِ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ^(٥) وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الشَّرِّ. وَالْجَاسُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. وَالنَّامُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ. وَقِيلَ التَّجَسَّسُ بِالْجِيمِ أَنْ يَطْلُبَهُ لِغَيْرِهِ، وَبِالْحَاءِ أَنْ يَطْلُبَهُ لِنَفْسِهِ. وَقِيلَ بِالْجِيمِ: الْبَحْثُ عَنِ الْعَوْرَاتِ، وَبِالْحَاءِ: الْاسْتِمَاعُ^(٦)، وَقِيلَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ فِي تَطَلُّبِ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ.

(س) ومنه حديث تميم الدَّارِي: «أنا الجَسَّاسَة». يعني الدَّابَّةَ الَّتِي رَأَاهَا فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَجَسُّسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ^(٧).

(١) زاد الزمخشري أنها لغة أهل المدينة، «الفاثق» (٢١٤/١).

(٢) «الفاثق» (٢٦٤/٢).

(٣) زاد ابن قتيبة: فأما المجسد - بكسر الميم - فإنه الذي يلي الجسد من الثياب، وقال الفراء: هما واحد - بالكسر أو الضم -.. «غريب الحديث» (١٠/٢).

(٤) «غريب الحديث» (٣١٤/٢) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاثق» (٢١٤/١) للزمخشري.

(٥) عبارة الزمخشري: تعرّف الخبر بتلطف ونيقة، ومنه الجاسوس، «الفاثق» (٢١٤/١).

(٦) وقال الزمخشري: بالحاء المهملة: تطلب الشيء بحاسة كالسمع على القوم، «الفاثق» (٢١٤/١).

(٧) زاد في «الفاثق» (١٢٩/٢): والجس في التبع والاستبثات يكون بالسؤال واللمس، كجس الطبيب باليد والبصر.

باب الجيم مع الشين

[جشأ] * في حديث الحسن: «جَشَأَتِ الرُّومُ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». أَي نَهَضَتْ وَأَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا، يُقَالُ جَشَأَتْ نَفْسِي جُشُوعًا: إِذَا نَهَضَتْ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَعٍ. وَجَشَأَ الرَّجُلُ: إِذَا نَهَضَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «فَجَشَأَ عَلَى نَفْسِهِ». قَالَ ثَعْلَبُ: مَعْنَاهُ ضَيَّقَ عَلَيْهَا.

[جشِب] * فيه: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ مِنَ الطَّعَامِ». هُوَ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ مِنَ الطَّعَامِ. وَقِيلَ غَيْرَ الْمَادُومِ. وَكُلُّ شَيْءٍ بَشَعُ الطَّعْمِ جَشِبٌ.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه^(١): «كَانَ يَأْتِينَا بِطَعَامٍ جَشِبٍ»^(٢).

* وحديث صلاة الجمعة: «لَوْ وَجَدَ عِرْقًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ لِأَجَابٍ». هَكَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ. وَلَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ جَشِبَتَيْنِ أَوْ خَشِبَتَيْنِ لِأَجَابٍ. وَقَالَ: الْجَشِبُ الْغَلِيظُ، وَالْخَشِبُ: الْيَابِسُ، مِنَ الْخَشْبِ. وَالْمِرْمَاةُ ظَلْفُ الشَّاةِ لِأَنَّهُ يُرْمَى بِهِ، انْتَهَى كَلَامُهُ. وَالَّذِي قَرَأَنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ - وَهُوَ الْمَتَدَاوِلُ بَيْنَ أَهْلِ الْحَدِيثِ: مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ، مِنَ الْحَسَنِ وَالْجُودَةِ، لِأَنَّهُ عَطَفَهُمَا عَلَى الْعِرْقِ السَّمِينِ، وَقَدْ فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا إِلَى تَفْسِيرِ الْجَشِبِ وَالْخَشِبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَدْ حَكَيْتُ مَا رَأَيْتُ، وَالْعَهْدَةُ عَلَيْهِ.

[جشر^(٣)] (هـ) في حديث عثمان رضي الله عنه: «لَا يَغْرُنْكُمْ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ». الْجَشْرُ: قَوْمٌ يَخْرُجُونَ بَدَوَابِهِمْ إِلَى الْمَرْعَى^(٤) وَيَبْتَئُونَ مَكَانَهُمْ، وَلَا

(١) قَالَ حَفْصُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ «كَانَ نَأْكُلُ عِنْدَ عُمَرَ فَكَانَ يَأْتِينَا..»

(٢) «الْفَائِقُ» (٢١٥/١) وَقَالَ: هُوَ الْغَلِيظُ الْخَشِنُ.

(٣) فِي حَدِيثِ هُوَازِنَ: «مَنْ سَرَحْنَا وَخَلِينَا الْجَشْرُ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١١٩/٣): الْجَشْرُ الْمُرْسَلَةُ فِي الرُّطْبِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ مِنْ جَشْرُوا الدُّوَابِ.

(٤) كَذَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَيْتُوتَةَ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٢١/٢). وَذَكَرَهَا ابْنُ قَتَيْبَةَ =

يَأْوُونَ إِلَى الْيُبُوتِ، فَرُبَّمَا رَأَوْهُ سَفَرًا فَقَصَّروا الصَّلَاةَ، فنهاهم عن ذلك^(١)، لأن المقام في المرعى وإن طال فليس بسفر.

* ومثله حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «يا معاشِرَ الجُشَّارِ لا تَغْتَرُّوا بِصَلَاتِكُمْ». الجُشَّارُ: جَمْعُ جَاشِرٍ وهو الذي يكون من الجَشْرِ.

* ومنه الحديث^(٢): «وَمِمَّا مَن هُوَ فِي جَشْرِهِ»^(٣).

(س) وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «مَنْ تَرَكَ الْقُرْآنَ شَهْرَيْنِ لَمْ يَرَاهُ فَقَدْ جَشَرَهُ». أي تباعد عنه. يقال: جَشَرَ عن أهله، أي غاب عنهم.

* ومنه حديث الحجاج: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِالْجَشِيرِ الْوَلُولِيِّ». الجَشِيرُ: الْجِرَابُ. قاله الزمخشري.

[جشش] (س) فيه: «أَنَّهُ سَمِعَ تَكْبِيرَةَ رَجُلٍ أَجَشَّ الصَّوْتِ». أي في صَوْتِهِ جُشَّةٌ، وهي شِدَّةٌ وَغَلْظٌ.

* ومنه حديث قس: «أَشْدَقُ أَجَشَّ الصَّوْتِ».

(هـ) وفيه: «أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ بِجَشِيشَةٍ». هي أَنْ تُطْحَنَ الْحِنْطَةُ طَحْنًا جَلِيلًا، ثُمَّ تُجْعَلَ فِي الْقُدُورِ وَيُلْقَى عَلَيْهَا لَحْمٌ أَوْ تَمْرٌ وَتُطْبَخُ^(٤)، وقد يُقال لها دَشِيشَةٌ بِالذَّالِ.

* ومنه حديث جابر رضي الله عنهما: «فَعَمَدَتْ إِلَى شَعِيرِ فَجَشَّتَهُ». أي طَحَّتَهُ^(٥).

= بعد أن أورد نفس المعنى في «غريب الحديث» (١/٣٢٩ - ٣٣٠) ثم علل الحديث بمثل ما ذكر المصنف من أنهم رأوا ذلك سفراً مبيحاً للقصر ثم قال: ومنه حديث عبد الله بن عمر قال: «كنا في سفر منا من يتفضل ومنا من هو في جشْرٍ فنادى مناديه...».

(١) قاله الزمخشري وزاد: ويقال للذين يجشرونه: جَشَرُوا أيضاً. «الفاوق» (١/٢١٥)، ثم قال: ومن

الجشَر حديث صلة بن أشيم قال: «خرجنا إلى جشَر لنا...».

(٢) عن عبد الله بن عمر الذي مضى قبل قليل ضمن كلام ابن قتيبة.

(٣) قال في «الفاوق» (٣/٤٣٩): الجشَر: المال الراعي - كذل.

(٤) «الفاوق» (١/٢١٥).

(٥) ومنه حديث عائشة: «جشي هذا واجعليه سويقاً». (٢/١٢٧). من «غريب الحديث» لابن قتيبة.

* وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «كان ينهى عن أكل الجريّ، والجريّ والجشّاء». قيل هو الطحال.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «مَا أَكَلُ الْجَشَاءَ مِنْ شَهْوَتِهَا وَلَكِنْ لِيَعْلَمَ أَهْلُ بَيْتِي أَنَّهَا حَلَالٌ».

[جشع] * في حديث جابر رضي الله عنه: «ثم أقبل علينا فقال: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَجَشِعْنَا». أَي فَرَعْنَا. وَالْجَشَعُ: الْجَزَعُ لِفِرَاقِ الْإِلْفِ^(١).

(هـ) ومنه الحديث: «بَكَى مُعَاذُ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢).

* ومنه حديث ابن الخصاصية^(٣): «أَخَافُ إِذَا حَضَرَ قِتَالٌ جَشِعْتُ نَفْسِي فَكِرِهَتِ الْمَوْتَ».

[جشم] في حديث زيد بن عمرو بن نفيل:

مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ.

يُقَالُ: جَشِمْتُ الْأَمْرَ، بِالْكَسْرِ، وَتَجَشَّمْتُهُ: إِذَا تَكَلَّفْتُهُ، وَجَشَّمْتُهُ غَيْرِي بِالشَّدِيدِ، وَأَخَشَّمْتُهُ: إِذَا كَلَّفْتُهُ إِيَّاهُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ.

باب الجيم مع الظاء

[جظ] (هـ) فيه: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَظٍّ مُسْتَكْبِرٍ». جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا الْجَظُّ؟ قَالَ: الضَّخْمُ^(٤).

(١) قال السيوطي في الدر الثبير: الذي في كتب اللغة أنه أشد الحرص وأسوأه.

(٢) «الفاثق» (٢١٦/١).

(٣) في قصة مبايعته للنبي ﷺ كما في المسند وغيره.

(٤) كذا في «الفاثق» (٣٤٠/٢) وزاد: من جظّه بالعضة إذا كظّه بها أي أشجاه.

باب الجيم مع العين

[جعب] فيه: «فانتزع طلقاً من جعبته». الجعبة: الكنانة التي تُجعل فيها السهام وقد تكررت في الحديث.

[جعلل] (س) في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سنة لا يدخلون الجنة، منهم الجعئل، فقيل له: ما الجعئل؟ قال: الفظ الغليظ». وقيل: هو مقلوب الجعئل، وهو العظيم البطن^(١). وقال الخطابي: إنما هو العنجل، وهو العظيم البطن، وكذلك قال الجوهري.

[جعثن] (س) في حديث طهفة: «وييس الجعثن». هو أصل الثبات^(٢)، وقيل أصل الصليان خاصة، وهو ثبت معروف.

[جمعع] (هـ) في حديث علي رضي عنه: «فأخذنا عليهما أن يجمععا عند القرآن ولا يُجاوزاه». أي يُقيما عنده. يقال: جمعع القوم إذا أناخوا بالجمعع، وهي الأرض. والجمعع أيضاً: الموضع الضيق الخشن.

(هـ) ومنه كتاب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد: ^(٣) «أن جمعع بُحسين وأصحابه». أي ضيق عليهم المكان^(٤).

[جعد^(٥)] ^(٦) (هـ) في حديث الملاءنة: «إن جاءت به جعداً»، الجعد في

(١) قاله الزمخشري في «الفاق» (٢٤٧/١).

(٢) «الفاق» (٢٧٩/٢).

(٣) ابن أبي وقاص.

(٤) وقال الأصمعي: «الجمععة: الحبس». أورده عنه أبو عبيد القاسم (٤٥٣/٢) شارحاً لهذا الأثر. وزاد: أراد احبسه. وقال الزمخشري: أي أنزله بجمعع وهو المكان الخشن الغليظ، وهذا تمثيل لإلجائه إلى خطب شاق وإرهاقه، وقيل: المراد بذلك إزعاجه. «الفاق» (٢١٨/١).

(٥) جاء في الأبيات التي بلغت عمر: «يعقلهن جعد شيطمي». قال في «الفاق» (١٠٧/٣): من قولهم للبعير جعد، أي كثير الوبر.

(٦) في الحديث: «من سيدكم يا بني سلمة، قالوا: الجد بن قيس على أنا نبخله، قال: أي داء أدوا من البخل، بل سيدكم الجعد القطط...». قال الزمخشري في «الفاق» (٤٤٤/١): الجعد: الكريم الجواد، وإذا ذكرت اليد فقيل: جعد اليمين فهو اللثيم البخيل، ويقال في ضده السبط.

صِفات الرجال يكون مَدْحاً وَدَمّاً: فالمدح مَعْنَاهُ أن يكون شَدِيدَ الأَسْرِ والخَلْق، أو يكون جَعَدَ الشَّعْر، وهو ضِدُّ السَّبْط، لأن السَّبْطَةَ أَكْثَرُهَا في شُعور العِجَم. وأما الدَّم فهو القَصِير^(١) المُتَرَدِّدُ الخَلْق. وقد يُطلق على البَخِيلِ أيضاً، يقال: رَجُلٌ جَعَدُ اليَدَيْنِ، وَيُجْمَعُ على الجِعَادِ.

* ومنه الحديث: «أَنه سَأَلَ أَبَا رُهم الغِفَارِي: ما فَعَلَ النَّفَرُ الشُّوْذُ الجِعَاد؟»^(٢).

* والحديث الأخر: «على ناقة جَعْدَةَ». أي مُجْتَمِعَةَ الخَلْقِ شَدِيدَةً. وقد تَكَرَّرَ في الحديث.

[جعذب] (هـ) في حديث عمرو: «أَنه قال لمعاوية: لقد رأيتك بالعِراقِ وإنَّ أَمْرَكَ كَحَقِّ الكَهُولِ^(٣)، أو كالجُعْدَبَةِ أو كالكُعْدَبَةِ». الجُعْدَبَةُ والكُعْدَبَةُ: التُّفَاحَاتُ^(٤) الَّتِي تُكون من ماء المطر. والكَهُولُ: العَنَكَبُوتُ، وَحُفُّها: بيئُها^(٥). وقيل الجُعْدَبَةُ والكُعْدَبَةُ: بَيْتُ العَنَكَبُوتِ. وأثَبَتَ الأزْهَرِيُّ القَوْلِينَ جَمِيعاً.

[جعر] * في حديث العباس: «أَنه وَسَمَ الجَاعِرَتَيْنِ»^(٦). هُمَا لَحْمَتَانِ يَكْتَنِفَانِ أَصْلَ الذَّنْبِ، وهما من الإنسان في موضع رَقْمَتِي الحِمَارِ.

* ومنه الحديث: «أَنه كَوَى حِمَاراً في جَاعِرَتَيْهِ».

* وكتاب عبد الملك إلى الحجاج: «فَاتَلَكَ اللهُ أَسْوَدَ الجَاعِرَتَيْنِ»^(٧).

(س) وفي حديث عمرو بن دينار: «كانوا يقولون في الجاهليَّة: دَعَا الصَّرُورَةَ

(١) ولم يحك في «الفاثق» (٣٧٩/٣) غير هذا وهو أن الجعد القصير.. وانظر الحديث الآتي.

(٢) قال في «الفاثق» (٤٤٢/٣): الجعد: القصير المتردد.

(٣) انظر ضبطها في «كهول».

(٤) «الفاثق» (٤٤١/٢)

(٥) وقيل غير ذلك كما سيأتي.

(٦) قال الزمخشري في شرحه لهذا الأثر: قال المبرِّد: للورك حروف ستة، فحرفاها المشرفان على الخاصرتين: الحجبتان، وحرفاها المشرفان على الفخذين: الغرابان، وحرفاها اللذان يتبدآن الذنب: الجاعرتان. «الفاثق» (٢١٧/١).

(٧) «غريب الحديث» (٣٣٥/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢١٣/١) للزمخشري، وعبارته: «حيث يضرب الفرس أو الحمار بذنبه من فخذيه».

بِجَهْلِهِ، وَإِنْ رَمَى بِجَعْرِهِ فِي رَحْلِهِ». الْجَعْرُ: مَا يَيْسُ مِنَ الشُّفْلِ فِي الدُّبْرِ، أَوْ خَرَجَ يَابِسًا.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إِنِّي مَجْعَارُ الْبَطْنِ». أَي يَابِسُ الطَّبِيعَةِ.
(هـ) وحديثه الآخر: «إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الْغَدَاةِ فَإِنَّهَا مَجْعَرَةٌ». يُرِيدُ يَيْسَ الطَّبِيعَةِ: أَي
إِنَّهَا مَظَنَّةٌ لِلذَّكَاءِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ، الْجُعْرُورُ وَلَوْنٌ حُبَيْقٌ». الْجُعْرُورُ^(١):
ضَرْبٌ مِنَ الدَّقَلِ يَحْمِلُ رُطْبًا صِغَارًا لَا خَيْرَ فِيهِ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَزَلَ الْجِعْرَانَةَ». قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ
مِنَ مَكَّةَ، وَهِيَ فِي الْحِلِّ، وَمِيقَاتُ لِلْإِحْرَامِ، وَهِيَ بِتَشْكِينِ الْعَيْنِ وَالتَّخْفِيفِ وَقَدْ
تُكْسَرُ الْعَيْنُ وَتَشَدَّدُ الرَّاءُ^(٣).

[جعسوس] * فِي حَدِيثِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا أَنْفَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ
نَزَلَ عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُ مَكَّةَ: مَا أَتَاكَ بِهِ ابْنُ عَمِّكَ؟ فَقَالَ: سَأَلَنِي أَنْ
أُخْلِي مَكَّةَ لَجَعَسَائِسٍ يَثْرِبُ»^(٤). الْجَعَسَائِسُ: اللَّثَامُ فِي الْخُلُقِ وَالْخُلُقُ، الْوَاحِدُ
جُعْسُوسٌ بِالضَّمِّ^(٥).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أَتُخَوِّفُنَا بِجَعَسَائِسٍ يَثْرِبُ».

[جعظ] (هـ) فِيهِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَظٍ جَعُظٌ». الْجَعُظُ: الْعَظِيمُ
فِي نَفْسِهِ. وَقِيلَ السَّيِّءُ الْخُلُقُ الَّذِي يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ.

(١) وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ، مِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ الزَّهْرِيِّ: «لَا يَأْخُذُ الْمَصْدُقُ الْجَعْرُورَ». وَانظُرْ
«الْفَاتِقُ» (٢١٧/١).

(٢) لَفْظُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٧٧/١) وَكَذَا وَقَعَ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ
فِي «الْفَاتِقِ» (٢١٦/١) وَزَادَ: وَمِنْهُ قِيلَ لَصِغَارِ النَّاسِ جَعَارِيرٌ.

(٣) وَصَوَّبَ الْخَطَّابِيُّ التَّخْفِيفَ، وَجَعَلَ التَّشْدِيدَ خَطَأً مِنَ الرَّوَاةِ كَمَا فِي «إِصْلَاحِ غَلَطِ الْمُحَدِّثِينَ».
ص (٣٨).

(٤) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ «مَضْرُ».

(٥) وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْجَعْسُوسُ بِالسِّنِّ الْمَهْمَلَةِ، وَالسِّنِّ، وَصَفَ بِالْقِمَاءَةِ وَالصَّفْرِ، وَقِيلَ: بِالسِّنِّ
اللَّيْمِ، وَبِالسِّنِّ: الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ، «الْفَاتِقُ» (٢١٧/١).

[جعظري] (هـ) فيه: «أهل النار كل جَعْظَرِيّ جَوَاطٍ». الجَعْظَرِيّ: الفَطُّ الغليظ المتكبر. وقيل (١) هو الذي يَتَفَخُّ (٢) بما ليس عنده وفيه قِصْر (٣).

[جعف] (هـ) فيه: «مثل المنافق مثل الأرزة المُجْدِيّة حتّى يكون أنجعافها مرّة». أي أنقلاعها (٤)، وهو مُطَاوَع جَعَفَه (٥) جَعْفًا (٦).

(س) ومنه الحديث: «أنه مرّ بمُصْعَب بن عمير وهو مُنْجَعِف». أي مَضْرُوع (٧).

* وفي حديث آخر: «بمصعب بن الزبير». وقد تكرر في الحديث.

[جعل (٨)] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «ذُكر عنده الجَعَائِلُ، فقال: لا أَعْرُو على أجزر، ولا أبيع أجزري من الجهاد». الجَعَائِلُ: جَمْعُ جَعِيلَةٍ، أو جَعَالَةٍ بالفتح (٩)، والجُعْلُ الإِسْمُ بِالضَّمِّ، والمَصْدَرُ بالفتح. يقال: جَعَلْتُ كَذَا جَعْلًا وجُعْلًا، وهو الأجرة على الشيء فعلًا أو قولًا. والمراد في الحديث أن يُكْتَبَ العَزْوُ على الرجل فيُعْطِي رَجُلًا آخر شيئًا لِيُخْرِجَ مكانه (١٠)، أو يَدْفَعُ المُقِيمُ إلى الغَازِي شيئًا فيقيم الغَازِي وَيُخْرِجُ هُوَ (١١). وقيل: الجُعْلُ أن يُكْتَبَ البَعْثُ على العُزَاة فيُخْرِجَ من الأربعة والخمسة رجل واحد ويُجْعَل له جُعْلٌ. ويروى مثله عن مسروق (١٢) والحسن.

(١) حكى هذا القول الزمخشري في «الفائق» (٧٣/٣) وكان قال قبل ذلك: الجعظري والجعلري: الأكل الغليظ.

(٢) عند ابن قتيبة «يتفخ». بالجيم.

(٣) قاله أبو زيد كما حكاه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٢/١)، ثم نقل عن الأصمعي أنه يقال: جعظارة أيضاً زيادة الهاء.

(٤) نقله أبو عبيد بن سلام عن أبي عمرو الشيباني، «غريب الحديث» (٧٧/١).

(٥) «الفائق» (٤٠١/١).

(٦) حكاه الزمخشري في «الفائق» (٤٠١/١).

(٧) «الفائق» (٢١٧/١).

(٨) قال ابن قتيبة في معنى ما أسنده عن عبد الله بن مسعود: «إذا اختلفتم في الباء والتاء فاجعلوها ياء». قال: وجهه عندي أنه إذا جاء في القرآن حرف يحتمل التذكير والتأنيث فذكروه، وكذلك كان مذهبه في قراءته. «غريب الحديث» (٣٠/٢).

(٩) زاد الزمخشري: «والكسر».

(١٠) وكذا شرحه في «الفائق» (٢١٨/١).

(١١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٠٩/٢) أورده في شرح حديث مسروق أنه كان يكره الجعائل.

(١٢) ولذلك كره الجعائل بناء على هذا الشرح.

(هـ) ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنْ جَعَلَهُ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً فَغَيْرَ طَائِلٍ، وَإِنْ جَعَلَهُ فِي كُرَاعٍ أَوْ سِلَاحٍ فَلَا بَأْسَ». أي إن الجُعَل الذي يُعْطِيهِ للخارج إن كان عَبْدًا أَوْ أُمَّةً يَخْتَصُّ بِهِ فَلَا عِبْرَةَ بِهِ، وَإِنْ كَانَ يُعِينُهُ فِي غَزْوِهِ بِمَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ سِلَاحٍ أَوْ كُرَاعٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

* ومنه حديثه الآخر: «جَعِبِلَةُ الْغَرَقِ سُحْتٌ». وهو أن يجعل له جُعَلًا لِيُخْرِجَ مَا غَرِقَ مِنْ مَتَاعِهِ^(١)، جَعَلَهُ سُحْتًا لِأَنَّهُ عَقَدَ فَاسِدًا بِالْجَهَالَةِ الَّتِي فِيهِ.

* وفيه: «كَمَا يَدْهِدُهُ الْجُعَلُ بِأَنْفِهِ». الجُعَل: حيوان معروف كالخُنْفَسَاءِ.

[جمعة] (هـ) فيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِعَّةِ». هي النَّيِّدُ الْمَتَّخِذُ مِنَ الشَّعِيرِ^(٢).

باب الجيم مع الفاء

[جفأ] (هـ) في حديث جرير: «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ السُّفْلَى مِنَ الزَّبَدِ الْجُفَاءِ»^(٣). أي من زبد اجتمع للماء، يقال: جَفَأَ الْوَادِي جُفَاءً، إِذَا رَمَى بِالزَّبَدِ وَالْقَدَى^(٤).

(هـ) ومنه حديث البراء يوم حنين: «انْطَلَقَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازَانَ». أَرَادَ سَرْعَانَ النَّاسِ وَأَوَائِلَهُمْ، شَبَّهَهُمْ بِجُفَاءِ السَّيْلِ، هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ الْهَرَوِيِّ. وَالَّذِي قَرَأَنَاهُ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «انْطَلَقَ أُخْفَاءً مِنَ النَّاسِ». جَمَعَ خَفِيفٌ. وَفِي كِتَابِ التِّرْمِذِيِّ «سَرْعَانَ النَّاسِ».

* ومنه الحديث: «مَتَى تَحِلُّ لَنَا الْمَيْتَةُ؟ قَالَ: مَا لَمْ تَجْتَمِعُوا بِقَلًا». أي تَقْتَلِعُوهُ

(١) «الفاثق» (١/١٧٤).

(٢) وكذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١/٣٠٢) وأسند هذا التفسير عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٣) قال الزمخشري: الجفء ما جفأ السيل: أي رمى به، ويجوز أن يراد به الجافي وهو الغليظ. «الفاثق» (١/٢٢٠).

(٤) ذكر معناه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١/٢٣٨).

وَتَرْتُمُوا بِهِ^(١)، مِنْ جَفَاتِ الْقَدْرِ إِذَا رَمَتْ^(٢) بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا مِنَ الْوَسَخِ وَالزَّبَدِ.

* وفي حديث خبير: «أَنَّ حَرَمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَجَفَأُوا الْقُدُورَ». أَي فَرَّغُوهَا وَقَلَّبُوهَا. وَيُرْوَى «فَأَجْفَأُوا». وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ قَلِيلَةٌ مِثْلُ كَفَأُوا وَأَكْفَأُوا^(٣).

[جفر] (هـ) فِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: «كَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ، فَبَلَغَ سِتًّا وَهُوَ جَفْرٌ». اسْتَجْفَرَ الصَّبِيُّ إِذَا قَوِيَ عَلَى الْأَكْلِ. وَأَصْلُهُ فِي أَوْلَادِ الْمَعَزِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفَصِلَ عَنْ أُمِّهِ وَأَخَذَ فِي الرَّعْيِ قِيلَ لَهُ جَفْرٌ، وَالْأُنْثَى جَفْرَةٌ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْيَسْرِ: «فَخَرَجَ إِلَيَّ ابْنُ لَهْ جَفْرٌ».

(هـ) وَحَدِيثُ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ: «فِي الْأَزْنَبِ^(٥) يُصَيِّبُهَا الْمُحْرِمُ جَفْرَةٌ»^(٦).

وَحَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: «يُكْفِيهِ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ»^(٧). مَدَحَتْهُ بِقَلَّةِ الْأَكْلِ^(٨).

(هـ) وَفِيهِ: «صُومُوا وَوَفِّرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ». أَي مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ^(٩).

(١) «الفاثق» (٢٩٤/١) وانظر روايات هذا الحديث في «جفا».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «رَمَيْتَ» عَلَى جَعَلٍ «جَفَأًا» مُتَعَدِيًّا، وَنَصَبَ «الْقُدْرَ» عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ، وَالْمَثْبُتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ.

(٣) قَالَ أَبُو عِيَادٍ الْقَاسِمُ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٥٩/١). وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢١٩/١): جَفَأَ الْقُدْرَ وَكَفَأَهَا وَأَجْفَأَهَا وَأَكْفَأَهَا: أَي قَلَبَهَا.

(٤) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٧٤/١) لِابْنِ سَلَامٍ، وَنَحْوَهُ فِي «الْفَائِقِ» (٢٢١/١)، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ «الْفَائِقِ» (١٩/٣): الْجَفْرَةُ: «الْعِنَاقُ الَّتِي قَدْ أَكَلَتْ». وَانظُرْ مَا سَيَأْتِي.

(٥) عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ: «فِي الْبِرْبُوعِ». «الْفَائِقِ» (٢٢١/١)، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ (١٩/٣) مِثْلُ مَا هُنَا وَأَنَّه أَنْثَى الْأَرَانِبِ.

(٦) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٣٧٤/١ - ٣٧٥).

(٧) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٥٣/٣): الْجَفْرَةُ الْمَاعِزَةُ، إِذَا بَلَغَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفَصِلَتْ، وَأَخَذَتْ فِي الرَّعْيِ، وَمِنْهُ الْغِلَامُ الْجَفْرُ، وَصَفْتُهُ بِأَنَّهُ قَلِيلٌ مَهْفُفٌ، وَقَلِيلٌ الطَّعْمِ.

(٨) «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٣٧٤/١ - ٣٧٥).

(٩) «الْفَائِقِ» (٢١٩/١).

وَنَقَّصُ لِلْمَاءِ . يقال: جَفَرَ الفحلُ يَجْفُرُ جُفُوراً^(١) : إذا أكثر الضَّرَابَ وَعَدَلَ عَنْهُ وتركه وانقطع^(٢) .

(هـ) ومنه الحديث: «أنه قال لعثمان بن مَظْعُون: عليك بالصوم فإنه مَجْفُورَةٌ»^(٣) .
* ومنه حديث عليّ رضي الله عنه: «أنه رأى رجلاً في الشمس، فقال: قُم عنها فإنها مَجْفُورَةٌ» . أي تُذْهَبُ شهوة النِّكَاحِ^(٤) .
(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إِيَّاكُمْ وَنَوْمَةَ الغَدَاةِ فإنها مَجْفُورَةٌ» . وجعله القُتَيْبِيُّ من حديث عليّ^(٥) .

(هـ) وفي حديث المغيرة: «إِيَّاكَ وَكُلَّ مَجْفُورَةٍ» . أي مُتَغَيِّرَةٍ رِيحِ الجسد^(٦) ، والفعل منه أَجْفَرَ، ويجوز أن يكون من قولهم: امرأة مُجْفِرَةٌ الجَبِينِ، أي عَظِيمَتُهُمَا . وَجَفَرَ جَنْبَاهُ: إذا اتَّسَعَا، كأنه كَرِهَ السَّمْنَ .

(هـ) وفيه: «من اتخذ قَوْساً عَرَبِيَّةً وَجَفِيرَهَا نفى الله عنه الفَقْرَ» . الجفِير: الكِنَانَةُ^(٧) والجَعْبَةُ التي تُجْعَلُ فيها السَّهَامُ، وتَخْصِيصُهُ القِسِيِّ العربية كَرَاهَةً زِي العجم^(٨) .

(س) وفي حديث طلحة: «فَوَجَدْنَاهُ فِي بعض تلك الجِفَارِ» . هي جمع جُفْرَةٍ بالضم، وهي حفرة في الأرض . ومنه الجَفْرُ، للبئر التي لم تُطَو .

* وفيه ذكر: «جُفْرَةٌ» . وهي بضم الجيم وسكون الفاء: جُفْرَةٌ خالد من ناحية

(١) فهو جافر، كذا قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٤٨/١).

(٢) «غريب الحديث» (٣٤٥/١). لابن قتيبة.

(٣) ولفظ ابن قتيبة: «إنه محفر». «غريب الحديث» (٣٤٦/١) وكذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٢١٩/١) مثل ما عند ابن قتيبة.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٤٥/١)، و«الفاثق» (٢١٩/١) للزمخشري.

(٥) وهو عند الزمخشري عن عمر، وقال: وروي: «مجرة» أي مبيسة للطبيعة. «الفاثق» (٢١٩/١).

(٦) «الفاثق» (١٣٤/٢).

(٧) زاد الزمخشري: «الواسعة» «الفاثق» (٢٢١/١) ثم قال: وتقدير قوله «وجفيرها» أي وجفير سهامها.

(٨) وأيد ذلك الزمخشري بأنه جاء رأى مع رجل موساً فارسياً فقال: ألقها.

البصرة، تنسب إلى خالد بن عبدالله بن أسيد، لها ذكر في حديث عبدالملك بن مروان.

[جفف^(١)] (هـ) في حديث سحر النبي ﷺ: «أنه جعل في جُفٍ طَلْعَةٍ ذَكَرَ». الجفّ: وعاء الطَّلَع^(٢)، وهو العِشاء الذي يكون فَوْقَهُ^(٣). ويروى في جُبِّ طَلْعَةٍ، وقد تقدّم^(٤).

* وفيه: «جَفَّتِ الأَقلامُ وطُوِيَتِ الصُّحُفُ». يريد أن ما كُتِبَ في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها، تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته ويُس قلمه.

(س) وفي: «الجفَاء في هَذَيْنِ الجُفَيْنِ ربيعة ومُضَر». الجُفُّ والجُفَّة: العدْدُ الكثير والجماعة من الناس، ومنه قيل لِبَكْرٍ وتميم الجُفَّان^(٥). وقال الجوهري: الجفَّة بالفتح: الجماعة من الناس.

* ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «كيف يَصْلِحُ أمرُ بلدٍ جُلُّ أهلِهِ هذان الجُفَّان»^(٦).

(هـ) وحديث عثمان رضي الله عنه: «ما كنتُ لأدعَ المسلمين بين جُفَيْنٍ يضرب بعضهم رِقَابَ بعض»^(٧).

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لا نَفَلَ في غنيمة حتى تُقَسَمَ

(١) في حديث عليّ: من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً أو تجفافاً. أورده المصنف في «جلب» بعد قليل فانظره.

(٢) «غريب الحديث» للقاسم بن سلام (٣٥٣/١). وقال الزمخشري: هو وعاءها إذا جفّ. «الفائق» (٢١٩/١)، وفي موضع آخر (٣٥٣/٢): جف الطلعة: قشرها.

(٣) وقال ابن قتيبة: جف الطلعة قشرها، «غريب الحديث» (١٦٣/١).

(٤) وقال أبو عبيد ابن سلام: ولا أرى المحفوظ في الحديث إلا «الجف» بالفاء، «غريب الحديث» (٣٥٤/١).

(٥) أورد الزمخشري هذا الشرح على قول عثمان وعمر الآتين، فانظرهما غير مأمور.

(٦) تمام الخير: «كذب بكر أو بخل تميم». كذا عند الزمخشري في «الفائق» (٢٢١/١). ثم قال: «قيل: لأنه لم يكن في العرب قبيلتان أكثر عدداً منهما، والجف الجمع الكثير، وعن المبرّد: هما حيّان فيهما جفاء...»

(٧) «الفائق» (٢٢٢/١).

جُفَّةٌ». أي كلها^(١). ويروى: «حتى تُقسم على جُفَّته». أي جماعة الجيش أولاً.

(س) وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «قيل له: النبيذ في الجُفِّ؟ قال: أحبُّ وأحبُّ». الجُفُّ: وعاءٌ من جلود لا يُوكأ: أي لا يُشدُّ. وقيل هو نصف قرية تُقطع من أسفلها وتُخذ دلوًا. وقيل هو شيء يُنقَرُّ من جذوع النَّخل.

* وفي حديث الحديبية: «فجاء يقوده إلى رسول الله ﷺ على فرس مجفِّفٍ»، أي عليه تجفاف، وهو شيء من سلاح يُترك على الفرس يقيه الأذى. وقد يلبسه الإنسان أيضاً، وجمعه تجافيف.

(س) ومنه حديث أبي موسى رضي الله عنه: «أنه كان على تجافيفه الديباج».

[جفل^(٢)] (س) فيه: «لما قدم رسولُ الله ﷺ المدينة أنجفلَ الناس قبَّله». أي ذهبوا مُسرِّعين نحوه. يقال: جفل، وأجفل، وأنجفل.

(هـ) فيه: «فنعس رسول الله ﷺ على راحلته حتى كاد ينجفل عنها». هو مُطاول جفله إذا طرَّحه وألقاه: أي ينقلب عنها ويسقط. يقال: ضرب به فجفله، أي ألقاه على الأرض.

(س) ومنه الحديث: «ما يلي رجُل شيئاً من أمور الناس إلا جيء به فيجفل على شفير جهنم».

(س) وحديث الحسن: «أنه ذكر النَّار فأجفل مغشياً عليه». أي خرَّ إلى الأرض.

* وحديث عمر رضي الله عنه: «أن رجلاً يهودياً حمل امرأة مسلمة على حمار، فلما خرج من المدينة جفلها، ثم تجثمها لينكحها، فأتي به عمر فقتله»، أي ألقاها على الأرض^(٣) وعلاها.

(١) وعبارة «الفائق» (١٣/٤): أي جملة وجميعاً يقال: دعيت في جفة الناس: أي في جماعتهم.. والجفة بالفتح والضم.

(٢) في حديث أنه ﷺ رأى رجلاً جافل الشعر فقال: أما وجد هذا شيئاً يسكن به شعره. قال الزمخشري في «الفائق» (٢١٨/١): هو المستطار الشعر المتفرقه.

(٣) «الفائق» (٢٢٢/١).

(هـ) وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «سأله رجل فقال: أتى البحر فأجده قد جفَل سماً كثيراً، فقال: كل، ما لم تر شيئاً طافياً». أي ألقاه ورَمَى به إلى البرِّ^(١).
* وفي صفة الدجال: «أنه جُفَالُ الشَّعْر». أي كثيره^(٢).

(س) ومنه الحديث: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ يوم حنين: رأيت يوماً جافلةً جباههم يقتلون الناس». الجافل: القائم الشعر المُنْتَفِش. وقيل الجافل: المترعج: أي مُتْرَعَجَةٌ جباههم كما يعرض للغضبان.

[جفن^(٣)] (هـ) فيه^(٤): «أنه قيل له: أنت كذا، وأنت كذا، وأنت الجفنة الغراء». كانت العرب تدعو السيد المطعم جفنة لأنه يضعها ويطعم الناس فيها فسُمي باسمها. والغراء: البيضاء أي أنها مملوءة بالشحم والدهن^(٥).

(س) ومنه حديث أبي قتادة: «ناد يا جفنة الركب». أي الذي يطعمهم ويُشبعهم. وقيل أراد يا صاحب جفنة الركب. فحذف المضاف للعلم بأن الجفنة لا تُنادى ولا تُجيب.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه انكسر قلوب من إبل الصدقة فجفنتها». أي اتَّخَذَ منها طعاماً في جفنة وجمع الناس عليه^(٦).

(هـ) وفي حديث الخوارج: «سَلُّوا سُيوفكم من جفونها». جفون السُّيوف: أغمادها، وَاَحَدُهَا جفن وقد تكرر في الحديث.

(١) «الفاثق» (٢٢١/١).

(٢) «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وأيد ذلك بالحديث الآخر «رأسه حيك» وقال: هي الطرائق (٤٥٣/١). وعبارة الزمخشري في «الفاثق» (٢١٨/١): هو الكثير الشعر المجتمع.

(٣) وفي حديث هشام بن عروة أن النبي ﷺ كان يستظل بظل جفنة عند عبد الله بن جدعان في الإسلام. قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٨٦/١): هذه الجفنة كانت في الجاهلية يطعم فيها، وقال أبو عبيدة: كان يأكل منها القائم والراكب لعظمتها، وذكر بعض الرواة أنه وقع بها صبي فغرو، وكان النبي ﷺ ربما حضر طعام عبد الله بن جدعان في الجاهلية...

(٤) يعني حديث عبد الله بن الشخير.

(٥) نحوه في «الفاثق» (٢٢٠/١).

(٦) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٠٧/١)، ونحوه في «الفاثق» (٢٢٢/١).

[جفا] (هـ) فيه: «أنه كان يُجَافِي عَضُدِيَهٗ عَن جَنِيَّتِيَهٗ لِلسُّجُودِ». أَي يُبَاعِدُهُمَا.

* ومنه الحديث الآخر: «إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ». وَهُوَ مِنَ الْجَفَاءِ: الْبُعْدُ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: جَفَّاهُ إِذَا بَعُدَ عَنْهُ، وَأَجْفَاهُ إِذَا أَبْعَدَهُ.

(س) ومنه الحديث: «أَقْرَأُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ». أَي تَعَاهَدُوهُ وَلَا تَبْعُدُوا عَنِ تِلَاوَتِهِ.

* والحديث الآخر: «غَيْرَ الْجَافِي عَنْهُ وَلَا الْغَالِي فِيهِ». وَالْجَفَاءُ أَيضاً: تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالْبِرَّ^(١).

(س) ومنه الحديث: «الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ». الْبَدَاءُ - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ.

(س) والحديث الآخر: «مَنْ بَدَأَ جَفَا»^(٢). بَدَأَ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ: خَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ: أَي مَنْ سَكَنَ الْبَادِيَةَ غَلِظَ طَبْعُهُ لِقَلَّةِ مُخَالَطَةِ النَّاسِ. وَالْجَفَاءُ: غِلِظُ الطَّبَعِ.

(س) ومنه في صفة النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهَيِّنِ». أَي لَيْسَ بِالْغَلِيظِ^(٣) الْخَلْقَةِ وَالطَّبَعِ، أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو أَصْحَابَهُ. وَالْمُهَيِّنِ: يُرْوَى بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا: فَالضَّمُّ عَلَى الْفَاعِلِ، مِنْ أَهَانَ: أَي لَا يُهَيِّنُ مَنْ صَحِبَهُ، وَالْفَتْحُ عَلَى الْمَفْعُولِ، مِنَ الْمَهَانَةِ: الْحَقَارَةِ، وَهُوَ مَهِينٌ أَي حَقِيرٌ^(٤).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَفَاءِ الْحَقْوِ»^(٥). أَي لَا تَزْهَدَنَّ فِي غِلْظِ الْإِزَارِ، وَهُوَ حَتْ عَلَى تَرْكِ التَّنَعُّمِ.

* وفي حديث^(٦) حُنين: «وَحَرَجَ جُفَاءً مِنَ النَّاسِ». هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ. قَالُوا:

(١) قال أبو عبيد القاسم: والجافي عنه التارك له وللمعمل به، «غريب الحديث» (١٥٧/٢).

(٢) أي صار فيه جفاء الأعراب لتوحشه وانفراده عن الناس. قاله الزمخشري في «الفاوق» (٨٧/١).

(٣) اللفظ، «غريب الحديث» (٢١٣/١) لابن قتيبة.

(٤) وكذا فسر هذه اللفظة ابن قتيبة وقال: إن كانت الرواية كذلك (٢١٣/١)، فكأنه يشك في ثبوتها.

(٥) قال الزمخشري في «الفاوق» (٢٩٨/١): جفاء الحق أن تجعله جافياً أي غليظاً بأن تضاعف عليه الثياب لتستر مؤخرها.

(٦) البراء بن عازب يصف غزوة حنين.

معناه مَرَعَانَ النَّاسِ وَأَوَائِلَهُمْ، تَشْبِيهَا بِجَفَاءِ السَّيْلِ، وَهُوَ مَا يَقْدِفُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسَخِ وَنَحْوِهِمَا^(١).

باب الجيم مع اللام

[جلب] (هـ) فيه: «لَا جَلَبَ وَلَا جَنَبَ»^(٢). الْجَلَبُ يَكُونُ فِي شَيْئَيْنِ: أَحَدُهُمَا: فِي الزَّكَاةِ، وَهُوَ أَنْ يَقْدَمَ الْمُصَدِّقُ عَلَى أَهْلِ الزَّكَاةِ فَيَتَزَلَّ مَوْضِعًا، ثُمَّ يُرْسِلُ مَنْ يَجْلِبُ إِلَيْهِ الْأَمْوَالَ مِنْ أَمَاكِنِهَا لِيَأْخُذَ صَدَقَتَهَا، فَتُنْهَى عَنْ ذَلِكَ، وَأَمْرٌ أَنْ تُؤْخَذَ صَدَقَاتُهُمْ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ.

الثاني أن يكون في السَّبَاقِ: وَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ فَيَرْجُرُهُ^(٣) وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ وَيَصِيحُ حَتَّى لَهَّ عَلَى الْجَرِيِّ، فَتُنْهَى عَنْ ذَلِكَ.

(هـ) ومنه حديث الزبير رضي الله عنه: «أَنَّ أُمَّهُ^(٤) قَالَتْ: أَضْرِبْهُ كَيْ يَلْبَ، وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا الْجَلَبِ»^(٥). قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: هُوَ جَمْعُ جَلْبَةٍ وَهِيَ الْأَصْوَاتُ^(٦).

* وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَرَادَ أَنْ يُغَالِطَ بِمَا أُجْلَبَ فِيهِ». يُقَالُ: أُجْلَبُوا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا وَتَأَلَّبُوا، وَأُجْلِبَهُ: أَعَانَهُ، وَأُجْلِبُ عَلَيْهِ: إِذَا صَاحَ بِهِ وَاسْتَحْتَجَّهُ.

(١) وهذا هو الذي عند ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٣٢/٢) ولم يحك غير ذلك. ومثله الزمخشري في «الفاائق» (٢٢٣/١).

(٢) قال الزمخشري: الجلب بمعنى الجلبة وهي التصويت. «الفاائق» (٢٢٤/١) ثم ذكر نحو ما أورد المصنف.

(٣) في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم وقد ذكر الوجهين: «أَنَّ يَتَّبِعَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ فَرَسَهُ...» (٥٣٤/١) قلت وهذا هو الصواب.

(٤) وهي صفية بنت عبد المطلب.

(٥) الرواية في الهروي «وغريب لحديث» لابن قتيبة (٣٨٢/١):

أَضْرِبُهُ لِكَيْ يَلْبَ
وَكَيْ يَقُودَ ذَا الْجَلْبِ.

والمثبت في «الفاائق» (٣٠٠/٣) وقال: الجلب الصوت.

(٦) وتام كلامه: ويقال قد جلب على فرسه يجلب جلباً إذا صاح به من خلفه ليسبق، ويقال منه قول النبي ﷺ «لا جلب». «غريب الحديث» (٣٨٢/١).

* ومنه حديث العقبة: «إنكم تبايعون محمداً على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجَلِّبَةً»^(١). أي مُجْتَمَعِينَ على الحرب، هكذا جاء في بعض الروايات بالباء، والرواية بالياء تحتها نقطتان، وسيجيء في موضعه.

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كان إذا اغْتَسَلَ من الجنابة دَعَا بشيءٍ مثل الجُلَّابِ فأخَذَ بِكَفِّهِ». قال الأزهري: أراه أراد بالجُلَّابِ ماءَ الوَزْدِ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ، والله أعلم. وفي هذا الحديث خِلاف وكلام فيه طول، وسنذكره في حَلْب من حرف الحاء.

(س) وفي حديث سالم: «قَدِمَ أَعْرَابِي بِجَلْبُوبَةٍ فنزل على طلحة، فقال طلحة: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ». الجَلْبُوبَةُ بالفتح: ما يُجَلَّبُ للبيع من كل شيء، وَجَمْعُهُ الجَلَّابُ. وقيل الجَلَّابُ: الإِبِلُ التي تُجَلَّبُ إلى الرَّجُلِ النَّازِلِ على الماء لِيَسِرَ له ما يَحْتَمِلُ عليه فيَحْمِلُونَهُ عَلَيْهَا. والمراد في الحديث الأوَّلُ، كأنه أراد أن يبيعه له طلحة. هكذا جاء في كتاب أبي موسى في حرف الجيم، والذي قرأناه في سنن أبي داود: «بحلوبة» وهي الناقة التي تُحَلَّبُ، وسيجيء ذكرها في حرف الحاء.

* وفي حديث الحديبية: «صَالِحُوهُمْ على أن لا يَدْخُلُوا مَكَةَ إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ». الجُلْبَانُ - بضم الجيم وسكون اللام - : شِبْهُ الجِرَابِ من الأَدَمِ يوضع فيه السيف مَعْمُوداً، وَيَطْرَحُ فيه الرَّابِطُ سوطَه وأدَاتَه، وَيُعَلِّقُه في آخِرَةِ الكُورِ أو واسطته، واشتقاقه من الجَلْبَةِ، وهي الجِلْدَةُ التي تُجَعَلُ على القَتَبِ. ورواه القتيبي بضم الجيم واللام وتَشْدِيدِ الباء^(٢)، وقال: هو أَوْعِيَةُ السِّلَاحِ بما فيها ولا أراه سُمِّيَ به إِلَّا لِحِفَائِهِ، ولذلك قيل للمرأة الغليظة الجافية جُلْبَانَةً، وفي بعض الروايات: «ولا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ»: السيفِ والقوسِ ونحوه، يريد ما يحتاج في إظهاره والقتال به إلى مُعَانَةِ، لا كالرِّمَاحِ لأنها مُظْهَرَةٌ يمكن تعجيل الأذى بها. وإنما اشترطوا ذلك ليكونَ عَلَماً وأمارةً للسلم، إذ كان دُخُولُهُمْ صُلْحاً.

(١) قال الزمخشري في «الفاثق» (١/٢٢٥): لو رويت مجلبة فهي من أجلب القوم، وأجلبوا: إذا اجتمعوا.

(٢) وكذا أورده الزمخشري وشرحه بما أورده المصنف آنفاً، «الفاثق» (١/٢٢٧) وكان ذكر أنه جاء في نفس الخبر أن الجلبان هو القراب بما فيه.

(س) وفي حديث مالك: «تُؤخذ الزكاة من الجلبان». هو بالتخفيف: حُبُّ كالماش، ويقال له أيضاً الخُلْرُ.

(هـ) وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «من أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعِدَّ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا». أي لِيُرْهَدَ فِي الدُّنْيَا، وَلِيَصْبِرَ عَلَى الْفَقْرِ وَالْقَلَّةِ^(١). وَالْجَلْبَابُ: الْإِزَارُ وَالرِّدَاءُ^(٢). وَقِيلَ الْمِلْحَفَةُ. وَقِيلَ هُوَ كَالْمِقْنَعَةِ تُغَطِّي بِهَا الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَظَهْرَهَا وَصَدْرَهَا، وَجَمْعُهُ جَلَابِيْبٌ، كُنِيَ بِهِ عَنِ الصَّبْرِ، لِأَنَّهُ يَسْتُرُ الْفَقْرَ كَمَا يَسْتُرُ الْجَلْبَابُ الْبَدْنَ. وَقِيلَ إِنَّمَا كُنِيَ بِالْجَلْبَابِ عَنِ اسْتِمَالِهِ بِالْفَقْرِ: أَي فَلْيَلْبَسْ إِزَارَ الْفَقْرِ. وَيَكُونُ مِنْهُ عَلَى حَالَةٍ تَعْمُهُ وَتَشْمَلُهُ، لِأَنَّ الْغَنَى مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَلَا يَتَهَيَّأُ الْجَمْعُ بَيْنَ حُبِّ الدُّنْيَا وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ^(٣).

* ومنه حديث أم عطية: «لَتَلْبَسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا». أي إِزَارِهَا، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجَلْبَابِ فِي الْحَدِيثِ^(٤).

[جلج] (هـ) فيه: «لَمَا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قَالَتِ الصَّحَابَةُ: بَقِينَا نَحْنُ فِي جَلَجٍ لَا نَذَرِي مَا يُصْنَعُ بِنَا». قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَسَلِمَةُ: الْجَلَجُ: رُؤُوسُ النَّاسِ، وَاحِدَتُهَا جَلَجَةٌ، الْمَعْنَى: إِنَّا بَقِينَا فِي عَدَدِ رُؤُوسٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٥).

(١) قد أورد أبو محمد ابن قتيبة في «إصلاح الغلط» ص(٥١) هذا القول رداً على قول أبي عبيد الآتي وزاد: وكنى عن الصبر بالجلباب والتجفاف، لأنه يستر الفقر... - نحو ما ذكر المصنف - ثم ذكر قول علي يصف شيعة: «خمص البطون، ييس الشفاه من الظما، عمش العيون من البكاء».

(٢) قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٢٩/١) دون ذكر الإزار، ثم قال: «ومنه حديث ابن مسعود لما سأله امرأته أن يكسوها قال: إني أخشى أن تدعي جلباب الله الذي جلبيك به، قالت: وما هو؟ قال: بيتك...» - قلت: وللزمخشري قول آخر يأتي.

(٣) لكن قال أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (١٤٦/٢) قد تأوله بعض الناس على أنه أراد: من أحبنا افتقر في الدنيا، وليس لهذا وجه، لأننا نرى من يحبهم في الناس فيهم الغني والفقير، ولكنه عندي فقر يوم القيامة، يقول ليعد ليوم فقره وفاقته عملاً صالحاً ينتفع به..

(٤) من ذلك حديث امرأة رفاة فقيه: «أخذت هدية من جلبابها». قال في «الفاثق» (٤٣٠/٢): الجلباب الرداء، وقيل ثوب أوسع من الخمار تغطي به المرأة صدرها ورأسها..

(٥) وقد قال الزمخشري نحو قول ابن الأعرابي، وكان قال: الجلج بمعنى الحرج والضيق وهو القلق، أي بقينا في غير استقرار ويقين من أمرنا، «الفاثق» (٢٢٥/١).

وقال ابن قتيبة: معناه وبقينا نحن في عدد من أمثالنا من المسلمين لا نُدري ما يُصنع بنا، وقيل الجَلَج في لغة أهل اليمامة: جِابُ الماء، كأنه يريد: تُركنا في أمر ضَيِّق كضيق الجِباب.

(هـ) ومنه كتاب عمر رضي الله عنه إلى عامله بمصر: «أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلَجَةٍ مِنَ الْقِبْطِ كَذَا وَكَذَا». أَرَادَ مِنْ كُلِّ رَأْسٍ^(١).

* ومنه حديث أسلم: «إِنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شَعْبَةَ تَكْنَى أَبُو عَيْسَى، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَمَا يَكْفِيكَ أَنْ تُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَانِي أَبُو عَيْسَى، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَإِنَّا بَعْدُ فِي جَلَجَتِنَا». فلم يزل يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَتَّى هَلَكَ.

[جلجل] * في حديث ابن جُرَيْج^(٢): «وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ فِي الْجُلْجُلَانِ». هُوَ السَّمْسِمُ^(٣). وَقِيلَ حَبُّ كَالْكُزْبَرَةِ^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ كَانَ يَدَّهِنُ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِدُهْنِ جُلْجُلَانٍ».

(هـ) وفي حديث الخُيَلَاءِ: «يُخَسَفُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». أَي يَغُوصُ فِي الْأَرْضِ حِينَ يُخَسَفُ بِهِ. وَالْجَلَجَلَةُ: حَرَكَةٌ مَعَ صَوْتٍ.

* وفي حديث السفر: «لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رُفْقَةً فِيهَا جُلْجُلٌ». هُوَ الْجَرَسُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُعَلَّقُ فِي أَعْنَاقِ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهَا.

[جلج] (هـ) في حديث الصدقة: «لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ»^(٥). هِيَ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا. وَالْأَجْلَحُ مِنَ النَّاسِ: الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبَيْ رَأْسِهِ.

* ومنه الحديث: «حَتَّى يَقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءَ مِنَ الْقَرْنَاءِ».

(١) «الفاوق» (١/٢٢٥).

(٢) لما سأل عطاء عن صدقة الحب أجابه جواباً ذكر فيه الجلجلان.

(٣) كما في «الفاوق» (١/٢٣١).

(٤) وهذا عندي بعيد، لأنه ذكر التقلد في نفس الأثر وهو الكزبرة، كما مضى.

(٥) في «الفاوق»: الجلحاء: الجماء، (١/٢٣١) و(٣/١٣).

(هـ) ومنه حديث كعب: «قال الله تعالى لِرُومِيَّةَ: لَأَدْعَنَّكَ جَلْحَاءَ». أي لا حِصْنَ عَلَيْكَ. وَالْحُصُونُ تُشَبَّهُ بِالْقُرُونِ^(١)، فإذا ذَهَبَتِ الْحُصُونُ جَلِحَتْ الْقُرَى، فصارت بمنزلة البقرة التي لا قرَنَ لها^(٢).

(هـ) ومنه حديث أبي أيوب: «مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ». يريد الذي لَيْسَ عَلَيْهِ جِدَارٌ وَلَا شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنَ السُّقُوطِ^(٣).

* وفي حديث عُمَرَ وَالكَاهِنِ: «يَا جَلِيحُ أَمْرٌ نَجِيحٌ». جَلِيحٌ اسْمُ رَجُلٍ قَدْ نَادَاهُ.

جَلَحَ (هـ) في حديث الإسراء: «فإذا بَنُهِرَيْنِ جِلْوَاخَيْنِ». أي وَاسِعَيْنِ^(٤)، قال:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً
بَأَبْطَحِ جِلْوَاخٍ بِأَسْفَلِهِ نَخْلُ.

[جلد^(٥)] * في حديث الطَّوَّافِ: «لِيَرَى الْمَشْرُوكُونَ جِلْدَهُمْ». الْجِلْدُ: الْقُوَّةُ وَالصَّبْرُ.

* ومنه حديث عمر: «كَانَ أَجُوفَ جَلِيداً». أي قَوِيّاً فِي نَفْسِهِ وَجِسْمِهِ.

(هـ) وفي حديث الْقَسَّامَةِ: «أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَقَالَ: رُذُّوا الْإِيْمَانَ عَلَيَّ أَجَالِدِهِمْ». أي عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ. وَالْأَجَالِدُ جَمْعُ الْأَجْلَادِ: وَهُوَ جِسْمُ الْإِنْسَانِ وَشَخْصُهُ^(٦)، يُقَالُ فُلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ، وَضَيْلُ الْأَجْلَادِ، وَمَا أَشْبَهَ أَجْلَادَهُ بِأَجْلَادِ أَبِيهِ^(٧): أي شَخْصَهُ وَجِسْمَهُ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضاً التَّجَالِيدُ.

(١) «الفاوق» (١٦٩/٣).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٩٥/٢) بتقديم وتأخير.

(٣) «الفاوق» (٢٣٠/١).

(٤) قاله ابن قتيبة وزاد: وأنشد الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من غطفان - فذكر البيت الذي أورده المصنف، «غريب الحديث» (١٣٦/١). وجاء أيضاً: عن بعض بني غطفان، كما عند الزمخشري في «الفاوق» (٢٢٥/١) وذكر مثل قول المصنف.

(٥) عن عمر رضي الله عنه أنه جلد رجلين سبّحا بعد العصر. أي عزّرها لأنهما تنفّلا بعد العصر، والنافلة المطلقة بعده مكروهة. وانظر «الفاوق» (١٤٩/٢).

(٦) أنشد الهروي للأعشى:

ويبدأ تحسب آرامها رجال إباد بأجلادها.

(٧) زاد في «الفاوق» (١٩٣/٣): وحذف الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفاً. فأنكر دخول الرجل معهم، ويجوز أن يريد أحملهم للقسامة، وأصلحهم لها، ويصدقه أن للأولياء التخخير، لأنهم =

* ومنه حديث ابن سيرين: «كان أبو مسعود تُشَبَّهُ تَجَالِيدَهُ بِتَجَالِيدِ عَمْرٍ». أي جسمه بجِسمه.

* وفي الحديث: «قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا». أي من أنفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا.

(هـ) وفي حديث (أبي بكر) الهجرة: «حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ جِلْدَةَ». أي صُلْبَةَ^(١).

(س) ومنه حديث سُرَاقَةَ: «وَحَلَّ بِي فَرَسِي وَإِنِّي لَفِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ».

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «كُنْتُ أَذْلُو بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جِلْدَةَ». الجِلْدَةَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: هِيَ الْيَابِسَةُ اللَّحَاءِ الْجَيِّدَةُ^(٢).

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا طَلَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ مَعَهُ بِاللَّيْلِ، فَأَطَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ، فَجُلِدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا». أي سَقَطَ مِنْ شِدَّةِ النَّوْمِ. يُقَالُ جُلِدَ بِهِ: أَي رُمِيَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ^(٣).

(هـ) ومنه حديث الزبير^(٤): «كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجَلَّدُ بِي». أي يَغْلِبُنِي النَّوْمُ حَتَّى أَقَعُ^(٥).

(هـ) وفي حديث الشافعي رضي الله عنه: «كَانَ مُجَالِدٌ يُجَلَّدُ». أي كَانَ يُتَّهَمُ وَيُرْمَى بِالْكَذِبِ. وَقِيلَ فُلَانٌ يُجَلَّدُ بِكُلِّ خَيْرٍ: أَي يُظَنُّ بِهِ، فَكَأَنَّهُ وَضَعَ الظَّنَّ مَوْضِعَ التُّهْمَةِ.

* وفيه: «فَنَظَرَ إِلَى مُجْتَلِدِ الْقَوْمِ فَقَالَ: الْآنَ حَمِي الْوَطِيسُ». أي إِلَى مَوْضِعِ الْجِلَادِ، وَهُوَ الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ فِي الْقِتَالِ. يُقَالُ: جِلْدْتُهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ وَنَحْوِهِ إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهِ.

= يستحلفون صالحى المعحلة الذين لا يحلفون على الكذب.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٥٥/١)، و«الفاق» (٢٢٨/١) للزمخشري.

(٢) قال ابن قتيبة معناه في «غريب الحديث» (٣٥٥/١)، والزمخشري في «الفاق» (٢٢٨/١)، وزاد: وذلك أن الرطبة إذا صلبت طابت جداً.

(٣) «الفاق» (٣٥/٢).

(٤) يصف حاله يوم بدر لما نزل بهم الناس.

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفاق» (٢٣٠/١).

* ومنه حديث أبي هريرة في بعض الروايات: «أئِما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده». هكذا رواه بإذغام التاء في الدال، وهي لغة.

(هـ) وفيه: «حسنُ الخلق يُذيب الخطايا كما تذيبُ الشمسُ الجليدَ». هو الماء الجامد من البرد.

[جلد] (هـ) في حديث رقيقة: «واجلود المطر». أي امتد وقت تأخره وانقطاعه.

[جلز^(١)] (هـ) فيه: «قال له رجل: إني أحبُّ أن أتجمل بجلاز سوطي». الجلاز: السير الذي يشدُّ في طرف السوط^(٢). قال الخطابي: رواه يحيى بن معين: جلان، بالنون، وهو غلط.

[جلس] (هـ) فيه: «أنه أقطع بلال بن الحارث معادن الجبيلة غوريها وجلسيها». المجلس: كل مرتفع من الأرض^(٣). ويقال لنجد جلس أيضا^(٤). وجلس يجلس فهو جالس: إذا أتى نجدا. وفي كتاب الهروي: معادن الجبيلة^(٥)، والمشهور معادن القبيلة بالقاف، وهي ناحية قرب المدينة. وقيل هي من ناحية الفرع.

* وفي حديث النساء: «بزولة وجلس»، يقال امرأة جلس إذا كانت تجلس في الفناء ولا تتبرج.

(هـ) وفيه: «وأن مجلس بني عوف ينظرون إليه». أي أهل المجلس، على حذف المضاف. يقال: داري تنظر إلى دار فلان، إذا كانت تُقابلها.

(١) قال عقبه بن صوحان: «رأيت عثمان نازلاً بالأبطح.. وليس عنده ستاف ولا جلواز». قال في «الفاثق» (٧٢/٢): هو الشرطي، سمي بذلك - إن كان عربياً - لتشديده وعنفه من قولهم جلس في نزع القوس إذا شدد فيه.

(٢) أو القوس وغيرهما، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٢٦/١).

(٣) قاله الأصمعي فيما أورده عنه ابن قتيبة، ثم نقل عن ابن عباس القول الثاني، «غريب الحديث» (٦٧/١ - ٦٨).

(٤) قاله الزمخشري وزاد: سمي بذلك لارتفاعه.. «الفاثق» (٢٢٤/١).

(٥) في النسخة التي بأيدينا: «القبيلة». ليس غير.

[جلظ] (هـ) فيه: «إِذَا اضْطَجَعْتُ لَا أُجْلَنْظِي»^(١). الْمُجْلَنْظِي: الْمُسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ رَافِعاً رِجْلَيْهِ، وَيُهَمَزُ وَلَا يُهَمَزُ. يُقَالُ: اجْلَنْظَأْتُ وَاجْلَنْظَيْتُ، وَالتُّونُ زَائِدَةٌ: أَي لَا أَنَامُ نَوْمَةَ الْكَسْلَانِ، وَلَكِنْ أَنَامُ مُسْتَوْفِزاً^(٢).

[جلع] (هـ) في صفة الزُّبَيْرِ: «أَنَّهُ كَانَ أُجْلَعٌ فَرَجاً». الْأُجْلَعُ: الَّذِي لَا تَنْضَمُّ شَفَتَاهُ. وَقِيلَ هُوَ الْمُتَقَلِّبُ الشَّفَةَ. وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ إِذَا جَلَسَ.

(هـ) وفي صفة امرأة: «جَلِيعٌ عَلَى زَوْجِهَا، حَصَانٌ مِنْ غَيْرِهِ». الْجَلِيعُ: الَّتِي لَا تَشْتَرُ نَفْسَهَا إِذَا خَلَّتْ مَعَ زَوْجِهَا.

[جلعب] (هـ) فيه: «كَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَجُلًا جَلْعَابًا». أَي طَوِيلًا. وَالْجَلْعَبَةُ مِنَ التُّوْقِ الطَّوِيلَةِ. وَقِيلَ هُوَ الضَّخْمُ الْجَسِيمُ. وَيُرْوَى جِلْجَاباً^(٣).

[جلعد] (س) في شعر حُمَيْدِ بْنِ ثُورٍ:

فَحِمْلِ الْهَمِّ كِنَازًا جَلْعَدًا.^(٤)

الْجَلْعَدُ: الصُّلْبُ الشَّدِيدُ^(٥).

[جلف] ^(٦) (هـ) فيه: «فَجَاءَ رَجُلٌ جَلْفٌ جَافٍ». الْجَلْفُ: الْأَحْمَقُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَلْفِ، وَهِيَ الشَّاةُ الْمَسْلُوخَةُ الَّتِي قُطِعَ رَأْسُهَا وَقَوَائِمُهَا. وَيُقَالُ لِلذَّنِّ الْفَارِغِ^(٧) أَيْضًا جَلْفٌ، شَبَّهَ الْأَحْمَقُ بِهِمَا لضعف عقله.

(هـ) وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سِوَى جِلْفِ الطَّعَامِ، وَظِلِّ

(١) في رواية الزمخشري: «إِذَا انْضَجَعْتُ فَلَا أُجْلَنْظِي». وَفَسَّرَهُ بِمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ ثُمَّ قَالَ: يَعْنِي أَنَّهُ يَنَامُ عَلَى جَنْبِهِ مُسْتَوْفِزاً، «الْفَائِقُ» (٧٨/١).

(٢) هُوَ عِنْدَ ابْنِ قَتَيْبَةَ بِحُرُوفِهِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٢٧/١).

(٣) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، «الْفَائِقُ» (٢٣٠/١).

(٤) فِي دِيوَانِهِ ص (٧٧) ط دَارُ الْكُتُبِ «كِلَازًا» وَالْكَلازُ وَالْكَنازُ: النَّاقَةُ الْمَجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ الشَّدِيدَةِ. وَالْهَمُّ - بِكسْرِ الْهَاءِ - الشَّيْخُ الْفَانِي.

(٥) زَادَ فِي «الْفَائِقِ» (٢٠٤/٣): وَاللَّامُ زَائِدَةٌ مِنَ التَّجَمُّدِ، وَهُوَ التَّقْبِضُ وَالتَّجَمُّعُ.

(٦) فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ تَحْكِي قِصَّةَ الْكَعْبَةِ: «فَرَأَيْتُ رِيضَةَ ذَلِكَ كَجَلْفِ الْبَعِيرِ». الْجَلْفُ: جَرْفُ سِمَةِ الْبَعِيرِ، وَالْمَعْنَى أَنَّ مَوْضِعَ الْحَجَرِ كَانَ يَشْبَهُ الْمَخْمَسَ مِنَ الْأَشْكَالِ الْهِنْدُسِيَّةِ.

(٧) الزِّيَادَةُ مِنْ أَوْ نَظَرَ الصَّحَّاحَ وَاللِّسَانَ مَادَّةَ «جَلْفٍ».

ثَوْب، وَيَبْت يَسْتُرُ فَضْلٌ». الْجِلْفُ: الْخُبْزُ وَخَدَهُ لَا أَدَمَ مَعَهُ، وَقِيلَ: الْخُبْزُ الْغَلِيظُ الْيَابِسُ. وَيُرْوَى بَفَتْحِ اللَّامِ - جَمْعُ جِلْفَةٍ - وَهِيَ الْكِسْرَةُ مِنَ الْخُبْزِ. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ^(١): الْجِلْفُ هَاهُنَا الظَّرْفُ، مِثْلُ الْخُرْجِ وَالْجُؤَالِقِ، يُرِيدُ مَا يُتْرَكُ فِيهِ الْخُبْزُ.

* وَفِي بَعْضِ رَوَايَاتِ حَدِيثٍ مِنْ تَحَلُّلٍ لَهُ الْمَسْأَلَةُ: «وَرَجُلٌ أَصَابَتْ مَالَهُ جَالِفَةٌ». هِيَ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِأَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ آفَةٍ مِنَ الْآفَاتِ الْمُذْهِبَةِ لِلْمَالِ.

[جلفط] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢): «لَا أُحْمَلُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْوَادٍ نَجَرَهَا النَّجَّارُ وَجَلْفَطَهَا الْجِلْفَاطُ». الْجِلْفَاطُ: الَّذِي يُسَوِّي السُّفْنَ وَيُصْلِحُهَا، وَهُوَ بِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ^(٣)، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْجَمَةِ.

[جلق] (هـ) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ لِلْبَيْدِ قَاتِلِ أَخِيهِ زَيْدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ: أَنْتَ قَاتِلُ أَخِي يَا جُؤَالِقُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». الْجُؤَالِقُ بِكسْرِ اللَّامِ: هُوَ اللَّيْدُ^(٤)، وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ لَيْدًا.

[جلل^(٥)] * فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾. الْجَلَالُ: الْعِظَمَةُ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ: «أَلْظُوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

* وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخِرِ: «أَجِلُّوا اللَّهَ يَغْفِرْ لَكُمْ». أَيِ قُولُوا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^(٦). وَقِيلَ: أَرَادَ عَظُمُوهُ. وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَيِ أَسْلِمُوا. وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ كَلَامُ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي الْأَكْثَرِ.

* وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْجَلِيلِ﴾. وَهُوَ الْمَوْصُوفُ بِنِعْمَتِ الْجَلَالِ، وَالْحَاوِي جَمِيعَهَا هُوَ الْجَلِيلُ الْمُطْلَقُ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى كِمَالِ الصِّفَاتِ، كَمَا أَنَّ الْكَبِيرَ رَاجِعٌ إِلَى كِمَالِ الذَّاتِ، وَالْعَظِيمَ رَاجِعٌ إِلَى كِمَالِ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ.

(١) الَّذِي فِي الْهَرَوِيِّ: قَالَ شَمْرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْجِلْفُ... الخ.

(٢) يَرُدُّ عَلَى مَعَاوِيَةَ لَمَّا اسْتَأْذَنَهُ فِي رُكُوبِ الْبَحْرِ.

(٣) «الْفَاتِقُ» (١/٢٢٩).

(٤) زَادَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٢٩٩): وَقَالَ قَطْرِبُ: الْمَخْلَاةُ، وَالْبَدَتُ الْقَرْيَةُ: صَبْرَتُهَا فِي لَيْدٍ.

(٥) فِي صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ جَلِيلَ الْمَشَاشِ. قَالَ فِي «الْفَاتِقِ» (٣/٣٧٧): أَيِ عَظِيمِ رُؤُوسِ الْعِظَامِ.

(٦) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَأَمَّنُوا بِعِظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، «الْفَاتِقُ» (١/٣٠٧).

* وفي حديث الدعاء: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله». أي صغيره وكبيره. ويقال: ما له دق ولا جل.

(س) ومنه حديث الضحّاك بن سفيان: «أخذت جلة أموالهم». أي العظام الكبار من الإبل. وقيل هي المسانّ منها. وقيل هو ما بين الثني إلى البازل. وجل كل شيء بالضم: معظمه، فيجوز أن يكون أراد: أخذت معظم أموالهم.

(س) ومنه حديث جابر رضي الله عنه: «تزوجت امرأة قد تجالّت». أي أسنت وكبرت.

(س) وحديث أم صبيّة: «كنا نكون في المسجد نسوة قد تجالّين». أي كبرن^(١). يقال: جلّت فهي جليّة، وتجالّت فهي متجالّة.

(هـ) ومنه الحديث: «فجاء إبليس في صورة شيخ جليل». أي مسن^(٢).

(هـ) وفيه: «أنه نهى عن أكل الجلالة ورؤبها». الجلالة من الحيوان: التي تأكل العذرة، والجلّة: البعر، فوضع موضع العذرة^(٣). يقال: جلّت الدابة الجلّة، واجتلتها، فهي جالّة، وجلالّة: إذا التقطتها^(٤).

(هـ) ومنه الحديث: «فإنما قدزرت عليكم جالّة القرى».

(هـ) والحديث الآخر: «فإنما حرّمتها من أجل جوالّ القرية»^(٥). الجوالّ بتشديد اللام: جمع جالّة^(٦)، كسامة وسوام.

(١) «الفاثق» (٢٢٩/١).

(٢) أنشد الهروي لكثير:

وجنّ اللواتي قلن عزة جلّت.

أي أسنت. وكذا في «الفاثق» (٢٢٧/١).

(٣) زاد الزمخشري: «وماء مجلول: إذا وقعت فيه الجلّة»، «الفاثق» (٢٢٣/١).

(٤) ذكره القاسم بن سلام عن الأصمعي، وأنشد في المعنى بيتين (٥٥/١) ثم ابن قتيبة نقله عن ابن سلام وعزاه له في «غريب الحديث» (٧٥/١). وزاد: ومنه الحديث: «كرهت لك جوالّ القرية».

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٧٥/١) وانظر ما مضى قبل حديث.

(٦) «الفاثق» (٢٢٣/١).

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «قال له رجل: إني أريد أن أصحبك، قال لا تصحبني على جلال»^(١). وقد تكرر ذكرها في الحديث. فأما أكل الجلالة فحلال إن لم يظهر التنن في لحمها، وأما ركوبها فلعله لما يكثر من أكلها العذرة والبحر، وتكثر النجاسة على أجسامها. وأفواهاها، وتلمس ركبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه أثر العذرة أو البعر فيتنجس. والله أعلم.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «قال له رجل: التقتت شبكة على ظهر جلال». هو اسم لطريق نجد إلى مكة^(٢).

(س) وفي حديث سويد بن الصامت: «قال لرسول الله ﷺ: لعل الذي معك مثل الذي معي، فقال: وما الذي معك؟ قال: مَجَلَّةٌ لُقْمَان». كلُّ كتاب^(٣) عند العرب مَجَلَّةٌ، يُريد كتاباً فيه حكمة لُقْمَان.

(س) ومنه حديث أنس رضي الله عنه: «ألقى إلينا مَجَالاً». هي جمع مَجَلَّة، يعني صُحُفًا. قيل: إنها معرّبة من العبرانية. وقيل هي عربية. وهي مَفْعَلَةٌ من الجلال، كالمذلة من الدل.

* وفيه: «أنه جَلَلٌ فَرَسًا له سَبَقٌ بُرْدًا عَدْنِيًّا». أي جعل البرد له جُلًّا.

* ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه كان يُجَلِّلُ بُذْنَةَ القَبَاطِيَّ».

(س) وحديث علي رضي الله عنه: «اللهم جَلِّلْ قَتْلَةَ عثمان خِزْيًا». أي غَطِّهم به وألبسهم إيَّاه كما يتجَلَّلُ الرَّجُلُ بالتَّوْبِ.

(س) وحديث الاستسقاء: «وَأَبِلًا مُجَلَّلًا». أي يُجَلِّلُ الأَرْضَ بِمَاءِ، أو بِنَبَاتِهِ^(٤). ويُروى بفتح اللام على المفعول.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «قال يوم بدر: القتل جَلِّلٌ مَا عَدَا

(١) قال الزمخشري: كره ركوبه لأن ريح الجلة في عرقه، «الفاثق» (٢٢٣/١).

(٢) وفي «الفاثق» (٣٢٧/٣): جلال: جبل.

(٣) زاد الزمخشري: «حكمة»، «الفاثق» (٢٢٥/١) ثم قال: «كانها مفعلة من «جل». لجلال الحكمة وعظم خطرهما.

(٤) «الفاثق» (٣٤٢/١).

مُحَمَّدًا». أي هَيْنَ يَسِير. وَالْجَلَلُ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَكُونُ لِلْحَقِيرِ وَالْعَظِيمِ.

(س) وفيه: «يَشْتُرُ الْمُصَلِّي مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي مِثْلِ جُلَّةِ السَّوْطِ». أي فِي مِثْلِ غِلْظِهِ.

(هـ) وفي حديث أَبِي بِنِ خَلْفٍ: «إِنَّ عِنْدِي فِرْسًا أُجْلِئُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ: بَلْ أَنَا أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^(١). أي أَغْلِفْهَا إِتْيَاهُ، فَوَضَعَ الْإِجْلَالَ مَوْضِعَ الْإِعْطَاءِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ الْجَلِيلِ.

(س) وفي شعر بلال رضي الله عنه:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً
بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلٌ.

الْجَلِيلُ: التَّمَامُ، وَاحِدُهُ جَلِيلَةٌ. وَقِيلَ: هُوَ التَّمَامُ إِذَا عَظُمَ وَجَلَّ.

[جلم] * قوله: «فَأَخَذْتُ مِنْهُ بِالْجَلَمَيْنِ». الْجَلَمُ: الَّذِي يُجَزُّ بِهِ الشَّعْرُ وَالصُّوفُ. وَالْجَلَمَانُ: شَفْرَتَاهُ. وَهَكَذَا يُقَالُ مُثْنَى كَالْمِقْصَرِّ وَالْمِقْصَيْنِ.

[جلهم] * فيه: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَ أَبَا سُفْيَانَ^(٢) فِي الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَأَدْخَلَ غَيْرَهُ مِنَ النَّاسِ قَبْلَهُ، فَقَالَ: مَا كَدْتُ تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ قَبْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْوَادِي»^(٣). قَالَ أَبُو عبيد: إِنَّمَا هُوَ لِحِجَارَةِ الْجَلْهَمَتَيْنِ، وَالْجَلْهَةُ: فَمِ الْوَادِي^(٤)، وَقِيلَ جَانِبُهُ، زِيدَتْ فِيهَا الْمِيمُ كَمَا زِيدَتْ فِي زُرْقَمَ وَسُنْثَمَ. وَأَبُو عبيد يَرْوِيهِ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ، وَشِمْرٌ يَرْوِيهِ بِضَمِّهِمَا.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: أَيِ اعْلَفَهَا عِلْفًا جَلِيلًا، «الْفَائِقُ» (١/٢٢٨).

(٢) هُوَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْبِ، وَكَانَ مِنَ الْمُؤَلِّفَةِ قُلُوبِهِمْ.

(٣) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الْجَلْهَةُ بِالضَّمِّ: الْقَارَةُ الضَّخْمَةُ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي عبيد وَقَالَ: وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَوَخَّرَنِي وَلَا تَأْذُنُ لِي حَتَّى تَأْذُنَ قَبْلِي لِنَاسٍ كَثِيرٍ هُمْ فِي كَثْرَةِ حِجَارَتِهَا. أَوْ لَا تَأْذُنُ لِي أَصْلًا كَمَا لَا تَأْذُنُ لِلْحِجَارَةِ، «الْفَائِقُ» (١/٢٢٤).

(٤) وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ: «جَانِبِي الْوَادِي». كَمَا عَادَ ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ، ثُمَّ قَالَ: وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَلْهَتَانِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَالْجَلْهَةُ مَا اسْتَقْبَلَتْكَ مِنْ حُرُوفِ الْوَادِي وَجَمَعَهَا جَلَاهُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ بِالْجَلْهَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَمَا جَاءَتْ إِلَّا وَلِهَا أَصْلٌ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٣٣٢). قُلْتُ: نَعَمْ لَهَا أَصْلٌ وَقَدْ عَرَفَهُ أَبُو هَلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فَقَالَ: جَلْهَةُ الْوَادِي وَسَطُهُ، نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» وَعَنْ السُّيُوطِيِّ فِي «الدَّرِّ الشَّيْرِ».

قال: ولم أسمع الجُلْهُمَةَ إلا في هذا الحديث^(١).

[جلا^(٢)]^(٣) * في حديث كعب بن مالك: «فَجَلَا رسول الله ﷺ للناس أمرهم لِيَتَأَهَّبُوا». أي كَشَفَ وأَوْضَحَ.

* ومنه حديث الكسوف: «حَتَّى تَجَلَّتْ الشمس». أي انكشفت وخرجت من الكسوف. يُقَال: تَجَلَّتْ وانجَلَّتْ، وقد تكرر في الحديث.

وفي صفة المهدي: «أَنَّهُ أَجْلَى الجبهة». الأَجْلَى: الخفيف شَعْرٍ ما بين النَّزْعَتَيْنِ من الصُّدُغَيْنِ، والذي انحسر الشعر عن جَبْهَتِهِ^(٤).

* ومنه حديث قتادة في صفة الدَّجَالِ أيضاً: «أَنَّهُ أَجْلَى الجبهة».

(س) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها: «أَنهَا كَرِهَتْ لِلْمُحَدِّ أَنْ تَكْتَحِلَ بِالْجَلَاءِ». هو بالكسر والمد: الإِثْمِدُ^(٥). وقيل هو بالفتح والمد والقصر: ضَرْبٌ من الكُحْلِ. فأما الحُلاءُ بضم الحاء المهملة والمد فحُكَاكَةٌ حَجَرٌ على حجر^(٦) يَكْتَحِلُ بها فيتأدَّى البَصْرَ. والمراد في الحديث الأوَّلُ.

* وفي حديث العقبة: «إِنَّكُمْ تَبَايَعُونَ مُحَمَّدًا على أَنْ تَحَارِبُوا العرب والعجم

(١) اللسان، وفيه وفي الدر والتاج والصحاح، «قال أبو عبيد: ولم أسمع بالجلهمة إلا في هذا الحديث. وما جاءت إلا ولها أصل».

(٢) في كلام أبي الدرداء: «إن القلب يدثر كما يدثر السيف، فجلأوه ذكر الله». قال الزمخشري في «الفاثق» (٤١١/١): الجلاء مصدر كالصقال، ويحتمل أن يراد ما يجلى به.

(٣) في وصف عبد الملك بن عمير للأحنف: «ولكنه كان إذا تكلم جلى عن نفسه». قال في «الفاثق» (٣٠٠/٢): جلى عن الشيء إذا كان مدفوناً فأظهره وكشف عنه، أي إذا تكلم أظهر بكلامه محاسن نفسه التي لا تتوقع من مثله في صورته المقترحة وروائه المستهجن.

(٤) واقتصر ابن قتيبة في تعريف الأجلى على الجملة الثانية، ثم قال: والأجلى والأجله والأجلح سواء، «غريب الحديث»، (٩٥/١). وعبارة الزمخشري: الجلا ذهاب شعر الرأس إلى نصفه، والجلاح دونه، والجلة فوقه، «الفاثق» (٢٣٠/١).

(٥) وكذا فسره أبو عبيد القاسم وقال: سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقويه أو يجلو الوجه فيحسنه «غريب الحديث» (٣٦٦/٥).

(٦) قاله في «الفاثق» (٢٣٠/١)، أعني الحلاء بالمهملة، وأما المعجمة فشرحها بمثل قول أبي عبيد.

مُجَلِّبَةً». أَي حَرْباً مُجَلِّبَةً مُخْرِجَةً عَنِ الدَّارِ (١) وَالمَالِ (٢).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَنْتَ خَيْرٌ وَفَدٌ بُرَاحَةٌ بَيْنَ الْحَرْبِ الْمُجَلِّبَةِ وَالسَّلْمِ الْمُخْزِيَةِ».

* وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: «اخْتَارُوا فِيمَا حَرْبٌ مُجَلِّبَةٌ وَإِمَا سِلْمٌ مُخْزِيَةٌ». أَي إِمَا حَرْبٌ تُخْرِجُكُمْ عَنِ دِيَارِكُمْ، أَوْ سِلْمٌ تُخْزِيكُمْ وَتُذَلِّكُمْ. يُقَالُ: جَلَا عَنِ الْوَطَنِ يَجْلُو جَلَاءً، وَأَجَلَى يُجَلِّي إِجْلَاءً: إِذَا خَرَجَ مُفَارِقًا. وَجَلَوْتُهُ أَنَا وَأَجَلَيْتُهُ. وَكِلَاهُمَا لِأَزْمٍ مُتَعَدِّ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَوْضِ: «يُرِيدُ عَلِيٌّ رَهْطًا مِنْ أَصْحَابِي فَيُجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ». هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ: أَي يُنْفَوْنَ وَيُطْرَدُونَ. وَالرَّوَايَةُ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْهَمْزِ.

(س) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْلِي أُمَّرَأَتَهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يَبْقَى بِهِ». يُقَالُ: جَلَا الرَّجُلُ أُمَّرَأَتَهُ وَصَيْفًا، أَي أَعْطَاهَا إِيَّاهُ.

* وَفِي حَدِيثِ الْكُسُوفِ: «فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْعَشِيُّ»، أَي غَطَّانِي وَغَشَّانِي. وَأَصْلُهُ تَجَلَّلَنِي، فَأَبْدَلْتُ إِحْدَى اللَّامَاتِ أَلْفًا، مِثْلَ تَطَّنَى وَتَمَطَّى فِي تَظْنٍ وَتَمَطَّطَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى تَجَلَّانِي الْعَشِيُّ: ذَهَبَ بِقُوَّتِي وَصَبْرِي، مِنَ الْجَلَاءِ، أَوْ ظَهَرَ بِي وَبَانَ عَلَيَّ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ الْحَبَّاجِ.

أَنَا ابْنُ جَلَا (٣) وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا (٤).

أَي أَنَا الظَّاهِرُ الَّذِي لَا أُخْفَى، فَكُلُّ أَحَدٍ يَعْرِفُنِي. وَيُقَالُ لِلسَّيِّدِ: ابْنُ جَلَا. قَالَ

(١) رَوَيْتُ «مُجَلِّبَةً». بِمَوْحِدَةٍ، وَسَبَقَتْ.

(٢) أَي ابْنُ رَجُلٍ أَوْضَحَ وَكَشَفَ. كَذَا فِي «الْفَاتِقِ» (٤/١٣١).

(٣) تَمَامُهُ:

مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وَهُوَ لِسُخَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ.

(٤) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/٣٢٦) لِابْنِ قَتِيْبَةَ.

سيبويه: جَلَا فِعْلٌ مَاضٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَبِي الَّذِي جَلَا الْأُمُورَ، أَي أَوْضَحَهَا وَكَشَفَهَا^(١).

(س) وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ رَفَعَ لِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا جَلِيَانًا مِنْ اللَّهِ». أَي إِظْهَارًا وَكَشْفًا. وَهُوَ بِكُشْرِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ اللّام.

باب الجيم مع الميم

[جمع (هـ) فيه: «أَنَّهُ جَمَعَ فِي أَثَرِهِ». أَي أَسْرَعَ إِسْرَاعًا لَا يَزِيدُهُ شَيْءٌ. وَكُلُّ شَيْءٍ مَضَى لِوَجْهِهِ عَلَى أَمْرٍ فَقَدْ جَمَعَ.

* ومنه حديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «فَطَفِقَ يُجَمِّعُ إِلَى الشَّاهِدِ النَّظْرَ». أَي يُدِيمُهُ مَعَ فَتْحِ الْعَيْنِ، هَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى، وَكَأَنَّهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - سَهَوُ، فَإِنَّ الْأَزْهَرِيَّ وَالْجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا ذَكَرُوهُ فِي حَرْفِ الْحَاءِ قَبْلَ الْجِيمِ. وَفَسَّرُوهُ هَذَا التَّفْسِيرَ. وَسِيَجِيءُ فِي بَابِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْحَاءِ.

[جمد (هـ) فيه: «إِذَا وَقَعَتِ الْجَوَامِدُ فَلَا شُفْعَةَ». هِيَ الْحُدُودُ^(٢) مَا بَيْنَ الْمَلِكَيْنِ، وَاحِدُهَا جَامِدٌ.

(هـ) وفي حديث الثَّيْمِيِّ: «إِنَّا مَا نَجْمُدُ عِنْدَ الْحَقِّ». يُقَالُ: جَمَدَ يَجْمُدُ، إِذَا بَخِلَ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحَقِّ.

وفي شعر وَرَقَةَ بْنِ نُوْفَلٍ:

وَقَبْلُنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ^(٣).

(١) «غريب الحديث» (٢/٣٢٦) لابن قتيبة.

(٢) «الفائق» (١/٢٣٧).

(٣) صدره:

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سَبَّحَانَا يَعُودُ لَهُ

وهو في اللسان لأمية بن أبي الصلت. وذكر نسبة ابن الأثير العجز لورقة بن نوفل.

الجمد - بضم الجيم والميم - جبل معروف. ورؤي بفتحها.

* وفيه ذكر: «جُمدان». هو بضم الجيم وسكون الميم في آخره نون: جبل على ليلة من المدينة، مرّ عليه رسول الله ﷺ، فقال: «سيرُوا هذا جُمدان، سبق المُفردون».

[جمر] (هـ) فيه: «إِذَا اسْتَجَمَرْتَ فَأَوْتِرْ». الاستجمار: التمسح بالجمار^(١)، وهي الأحجار الصغار^(٢)، ومنه سُميت جمار الحج، للخصى التي يُرمى بها. وأمّا موضع الجمار بيمينى فسمي جَمرة لأنها تُرمى بالجمار وقيل لأنها مَجْمَع الحصى التي يُرمى بها، من الجَمرة وهي اجتماع القبيلة على من ناوأها، وقيل سُميت به من قولهم أجمر إذا أسرع.

(س) ومنه الحديث: «إن آدم عليه السلام رمى بيمينى فأجمر إبليس بين يديه»^(٣).

(هـ) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لا تُجمروا الجيش فتقتلهم». تجمير الجيش: جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم^(٤).

(هـ) ومنه حديث الهُرْمُزَان: «إن كِسْرَى جَمَرَ بُعُوث فارس».

* وفي حديث أبي إدريس: «دخلت المسجد والناس أجمرو ما كانوا»: أي أجمع^(٥) ما كانوا^(٦).

* وحديث عائشة رضي الله عنها: «أجمرت رأسي إجماراً شديداً». أي جمعته وضفرتة. يقال: أجمر شعره إذا جعله ذؤابة، والذؤابة الجميرة، لأنها جُمّرت أي جُمّعت.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١١/١).

(٢) قاله أبو زيد فيما نقله عنه أبو عبيد بن سلام، ونقل عن الأصمعي أنه قال: فسر مالك قوله «إذا استجمرت» أنه الاستنجاء، قال الأصمعي ولم أسمع من غيره، ثم قال أبو عبيد: قال محمد بن الحسن هو الاستنجاء، وقال الكسائي وأبو عمرو هو الاستنجاء أيضاً (٦٩/١).

(٣) أي أسرع «الفاثق» (٢٣٦/١).

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢٧٠/١)، و«الفاثق» (٢٣٣/١) و(٢٦٦/٣) للزمخشري.

(٥) «الفاثق» (٣٩٨/١).

(٦) ويروي بالخاء المعجمة، وسيأتي.

(هـ) وحديث النخعي: «الضافرُ والمُلبَّدُ والمُجمِرُ عليهم الحلق». أي الذي يَضْفِرُ شعره وهو مُخْرِمٌ يجب عليه حَلْقُهُ. ورواه الزمخشري بالتشديد^(١). وقال: هو الذي يَجْمَعُ شعره وَيَعْقِدُهُ في قفاه^(٢).

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه: «لألْحَقَنَّ كُلَّ قومٍ بِجَمْرَتِهِمْ». أي بِجَمَاعَتِهِمُ الَّتِي هُمْ مِنْهَا.

(س) ومنه حديثه الآخر: «أنه سَأَلَ الحُطَيْبَةَ عن عَبَسَ ومُقاوَمَتِها قَبائِلَ قَيْسِ، فقال: يا أمير المؤمنين كُنَّا أَلْفَ فارسٍ كَأَنَّنا ذَهَبَ حَمْرَاءَ، لا نَسْتَجِمِرُ ولا نُخالِفُ». أي لا نَسْأَلُ غَيْرَنا أن يَتَجَمَّعُوا إِلَيْنَا لاسْتِغْنائِنا عَنْهُمْ^(٣). يُقال: جَمَّرَ بَنُو فلانٍ إذا اجْتَمَعُوا وصارُوا إلباً واحداً. وبنُوا فلانٍ جَمْرَةً إذا كانوا أهلَ مَنَعَةٍ وشِدَّةٍ. وجمرات العرب ثلاث: عبسٌ، ونُمَيْرٌ، وبلحارث بن كعب. والجمرة: اجتماع القبيلة على من ناوأها. والجمرة: أَلْفُ فارسٍ.

(س) وفيه: «إذا أجمرتُم الميت فجمروه ثلاثاً». أي إذا بخرتموه بالطيب. يقال ثوبٌ مُجمَرٌ ومُجمَرٌ. وأجمرت الثوبَ وجمرتُه إذا بخرتُه بالطيب. والذي يتولى ذلك مُجمِرٌ ومُجمِرٌ. ومنه نعيم المُجمِرِ الذي كان يلي إجمار مسجد رسول ﷺ.

(هـ) ومنه الحديث: «ومجامرهم الألوَّة». المِجامِر: جَمْعُ مِجمَرٍ ومُجمَرٍ، فالمِجمَرُ بكسر الميم: هو الذي يُوضَعُ فيه النار للبخور. والمُجمَرُ بالضم: الذي يُبَخَّرُ به وأعدَّ له الجَمْرُ، وهو المراد في هذا الحديث: أي إن بخورهم بالألوَّة وهو العود.

(س) وفيه: «كأنِّي أنظر إلى ساقه في غرزه كأنها جُمارة». الجُمارة قَلْبُ النَّخلة وشَحْمَتِها. شُبَّهَ ساقُه بِبياضِها.

(س) وفي حديث آخر: «أنه أتى بِجُمَّارٍ». هو جَمْعُ جُمَّارةٍ.

(١) في «الفاثق» (٢/٣٤٤).

(٢) وزاد: وهي الجمائر والضفائر.

(٣) زاد الزمخشري: من الجَمَّار - بفتح الجيم - وهو الجماعة، «الفاثق» (١/٢٣٣).

[جمز] (هـ) في حديث مَاعِزٍ: «فَلَمَّا أذْلَقْتَهُ الْحِجَارَةَ جَمَزَ». أي أَسْرَعَ هَارِباً مِنَ الْقَتْلِ^(١). يُقَالُ: جَمَزَ يَجْمِزُ جَمْزاً.

(س) ومنه حديث عبدالله بن جعفر: «ما كان إلاَّ الجَمْزُ». يَعْنِي السَّيْرَ بِالْجُنَائِزِ.

(س) ومنه الحديث: «يُرْدَوْنَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ كَفَّاراً جَمَزَى». الْجَمَزَى بِالتَّحْرِيكِ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ، فَوْقَ الْعَنْقِ وَدُونَ الْحُضْرِ. يُقَالُ: النَّاقَةُ تَعْدُو الْجَمَزَى، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ.

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِضَاقَ عَنِ يَدَيْهِ كَمَا جُمَازَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ». الْجُمَازَةُ: مِدْرَعَةٌ صُوفٌ^(٢) ضَيْقَةُ الْكُمَيْنِ.

[جمس] (هـ) في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ فَاةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ جَامِساً أَلْقَى مَا حَوْلَهَا وَأَكَلَ». أَي جَامِداً^(٣)، جَمَسَ وَجَمَدَ بِمَعْنَى^(٤).

(س) ومنه حديث ابن عُمَيْرٍ: «لَفُطْسٌ خُنْسٌ بَزُبْدٌ جُمَسٌ». إِنْ جَعَلْتَ الْجُمَسَ مِنْ نَعْتِ الزُّبْدِ كَانَ مَعْنَاهُ الْجَامِدُ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ نَعْتِ الْفُطْسِ - وَتُرِيدُ بِهِ التَّمْرَ - كَانَ مَعْنَاهُ الصُّلْبُ الْعَلِيكَ. قَالَه الْخَطَّابِيُّ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٥): الْجَمَسُ بِالْفَتْحِ: الْجَامِدُ[#]، وَبِالضَّمِّ[#] جَمْعُ جُمَسَةٍ، وَهِيَ الْبُشْرَةُ الَّتِي أُزْطِبَتْ كُلُّهَا وَهِيَ صُلْبَةٌ لَمْ تَنْهَضْ بِعَدُ.

[جمش] (هـ) فيه: «إِنْ لَقِيَتْهَا نَعْجَةٌ تَحْمِلُ شَفْرَةَ وَزِنَاداً بِخَبْتِ الْجَمِيشِ فَلَا تَهْجُهَا». الْخَبْتُ: «الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ». وَالْجَمِيشُ: الَّذِي لَا نَبَاتَ بِهِ، كَأَنَّهُ جُمَشٌ: أَي حُلِقٌ^(٦)، وَإِنَّمَا خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَلَكَه طَالَ عَلَيْهِ وَفَنِي زَادَهُ وَاحْتِاجَ إِلَى مَالِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ. وَمَعْنَاهُ: إِنْ عَرَضَتْ لَكَ هَذِهِ الْحَالَةُ فَلَا تَعْرَضْ لِنَعْمِ أَخِيكَ بِوَجْهِ

(١) «الفاثق» (١٤/٢).

(٢) قصيرة، قاله الزمخشري في «الفاثق» (٢٣٢/١).

(٣) «الفاثق» (٣٩٨/٣).

(٤) «غريب الحديث» لابن سلام (٣٢٢/٢).

(٥) في «الفاثق» (٢٠٥/٢)، وما زدت من عنده. # يقال: جمس الماء والسمن، # صفة للتمر.

(٦) زاد الزمخشري: «فعليل بمعنى مفعول». كما في «الفاثق» (٢١٠/١) وهذا بناء على أنها صفة

للخبث، قال: ويجوز أن تضاف خبت إلى الجميش، والجميش: النبات.

ولا سَبَب، وإن كان ذلك سهلاً مُتيسراً، وهو معنى قوله: تحمل شفرة وزناداً، أي معها آلة الذبح والنار^(١).

[جمع^(٢)] * في أسماء الله تعالى: «الجامع». هو الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب. وقيل: هو المؤلف بين المتماثلات، والمتباينات والمتضادات في الوجود.

(هـ) وفيه: «أوتيت جوامع الكلم». يعني القرآن، جمع الله بلطفه في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة. واحدها جامعة: أي كلمة جامعة.

(هـ) ومنه الحديث في صفته ﷺ: «أنه كان يتكلم بجوامع الكلم». أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ.

* والحديث الآخر: «كان يستحب الجوامع من الدعاء». هي التي تجمع الأغراض الصالحة والمقاصد الصحيحة، أو تجمع الثناء على الله تعالى وآداب المسئلة.

(هـ) وحديث عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: «عجبت لمن لأحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم». أي كيف لا يقتصر على الوجيز ويترك الفضول!

* والحديث الآخر: «قال له: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾. أي أنها تجمع أسباب الخير، لقوله فيها: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

* والحديث الآخر: «حدثنني بكلمة تكون جماعاً، فقال: اتق الله فيما تعلم». الجماع: ما جمع عدداً، أي كلمة تجمع كلمات.

* ومنه الحديث: «الخمر جماع الإثم». أي مجمعه ومظنته.

(١) انظر مادة «حبت» فيما يأتي، وما علقنا هناك على كلام المصنف.

(٢) في كتابه ﷺ لمن بدومة الجندل من كلب: «لا تجمع سارحتكم»، قال في «الفائق» (٢/٣٣٢): يعني: لا يجمع بين متفرقاتها، وقيل: لا تجمع إلى المصدق، ولكن يأتيها فيصدقها حيث هي. قلت: والمراد على الوجه الأول أنه لا يجمع بين رأسي مال من الأنعام لم يبلغ أحدهما أو كلاهما النصاب، حتى يبلغاه بمجموعهما فتؤخذ الصدقة منهما.

(هـ) ومنه حديث الحسن^(١): «انْقُوا هذه الأهواء فإن جماعها الضلالة».

* وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «وجعلناكم شعوباً وقبائل»، قال: الشعوب: الجماع، والقبائل: الأفخاذ. الجماع بالضم والتشديد: مجتمع أصل كل شيء، أراد منشأ النسب وأصل المولد. وقيل: أراد به الفرق المختلفة من الناس كالأوزاع والأوشاب^(٢).

(هـ) ومنه الحديث: «كان في جبل تهامة جماع غضبوا المارة». أي جماعات من قبائل شتى متفرقة^(٣).

(هـ) وفيه: «كما تئج البهيمه بهيمه جمعاء». أي سليمة من العيوب، مجتمعمة الأعضاء كاملتها فلا جدع بها ولا كي^(٤).

* وفي حديث الشهداء: «المرأة تموت بجمع». أي تموت وفي بطنها ولد^(٥). وقيل التي تموت بكراً. والجمع بالضم: بمعنى المجموع، كالذخر بمعنى المذخور، وكسر الكسائي الجيم، والمعنى أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها، من حمل أو بكارة^(٦).

(هـ) ومنه الحديث الآخر: «أئما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة». وهذا يريد به البكر^(٧).

(هـ) ومنه قول امرأة العجاج: «إني منه بجمع». أي عذراء لم يقتضني. وفيه: «رأيت خاتم النبوة كأنه جمع». يريد مثل جمع الكف، وهو أن يجمع الأصابع ويضمها. يقال: ضرب به بجمع كفه، بضم الجيم.

(١) في اللسان: الحسين.

(٢) «الفائق» (٢/٢٥٢).

(٣) لفظ ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/٣٦٦)، ونحو هذا في «الفائق» (١/٢٣٦).

(٤) في الجامع (١/٢٧٠) الجمعاء من البهائم وغيرها: التي لم يذهب من بدنها شيء.

(٥) نقله أبو عبيد ابن سلام عن أبي زيد والكسائي، وقال الكسائي: بفتح الجيم، كذا ضبط في «غريب الحديث» (١/٨٢) خلاف ما نقل المصنف هنا.

(٦) قاله في «الفائق» (١/٢٣١).

(٧) قاله أبو عبيد بن سلام عن جماعة غير أبي زيد والكسائي، «غريب الحديث» (١/٨٢)، وقد مضى كلام الزمخشري في الذي قبله.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «صَلَّى الْمَغْرِبَ، فَلَمَّا انصَرَفَ دَرَأَ جُمُعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ». الْجُمُعَةُ: الْمَجْمُوعَةُ، يُقَالُ: أَعْطِنِي جُمُعَةً مِنْ تَمْرٍ، وَهُوَ كَالْقُبْضَةِ^(١).

(س) وفيه: «لَهُ سَهْمٌ جَمْعٌ». أَي لَهُ سَهْمٌ مِنَ الْخَيْرِ جُمِعَ فِيهِ حَظَانٌ. وَالْجِيمُ مَفْتُوحَةٌ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْجَمْعِ الْجَيْشَ، أَي كَسَهُمُ الْجَيْشَ مِنَ الْغَنِيمَةِ.

(هـ) وفي حديث الربا: «بِعِ الْجَمْعِ بِالْدَّرَاهِمِ، وَابْتَعِ بِهَا جَنِيًّا». كُلُّ لَوْنٍ مِنَ النَّخِيلِ لَا يُعْرَفُ اسْمُهُ فَهُوَ جَمْعٌ، وَقِيلَ الْجَمْعُ: تَمْرٌ مَخْتَلَطٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مُتَّفَرِّقَةٍ وَليْسَ مَرْغُوبًا فِيهِ، وَمَا يُخْلَطُ إِلَّا لِرَدَائِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ^(٢).

(هـ) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الثَّقَلِ مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ». جَمْعٌ: عَلِمٌ لِلْمُزْدَلِفَةِ، سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَوَّاءَ لَمَّا أَهْبَطَا اجْتَمَعَا بِهَا^(٣).

(س) وفيه: «مَنْ لَمْ يُجْمَعِ الصِّيَامُ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ». الْإِجْمَاعُ: إِحْكَامُ النَّبِيِّ وَالْعَزِيمَةُ. أَجْمَعْتُ الرَّأْيَ وَأَزْمَعْتُهُ وَعَزَمْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: «أَجْمَعْتُ صِدْقَهُ».

* وَحَدِيثُ صَلَاةِ السَّفَرِ: «مَا لَمْ أُجْمَعْ مُكْتَأًا». أَي مَا لَمْ أَغْزَمْ عَلَى الْإِقَامَةِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* وَفِي حَدِيثِ أُحُدٍ: «إِنَّ رِجَالًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ جَمِيعَ الْأُمَّةِ». أَي مُجْتَمِعِ السَّلَاحِ^(٤).

* وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَهُوَ يَوْمئِذٍ جَمِيعٌ». أَي مُجْتَمِعِ الْخَلْقِ قَوِيٍّ لَمْ يَهْرَمَ وَلَمْ يَضْعُفْ. وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى أَنَسٍ.

(١) «الفاق» (١/٤٢٢).

(٢) قَالَ هَذَا الْقَوْلُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَاقِ» (١/٣٣٤). وَلَمْ يَذْكَرْ فِي الْأَنْوَاعِ أَنَّ تَكُونَ غَيْرَ مَرْغُوبٍ فِيهَا.

(٣) «الفاق» (٣/٧٤).

(٤) «الفاق» (١/٣٣٣).

وفي حديث الجمعة: «أول جمعة جُمعت بعد المدينة بِجَوَائِي»، جُمعت بالتشديد: أي صُلِّيت. ويوم الجمعة سُمِّي به لاجتماع الناس فيه.

* ومنه حديث معاذ: «أنه وجد أهل مكة يُجمعون في الحجر فنهاهم عن ذلك». أي يصلون صلاة الجمعة. وإنما نهاهم عنه لأنهم كانوا يستظلون بِفِيءِ الحجر قبل أن تزول الشمس فنهاهم لتقديمهم في الوقت. وقد تكرر ذكر التَّجميع في الحديث.

(هـ) وفي صفته عليه السلام: «كان إذا مشى مشى مُجمِعاً». أي شديد الحركة، قوي الأَعْضاء، غير مُسترخٍ في المشي.

(س) وفيه: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». أي إِنَّ النَّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ بَشَرًا طَارَتْ فِي جِسْمِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَفْرٍ وَشَعْرٍ، ثُمَّ تَمَكَّتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ تَنْزَلُ دَمًا فِي الرَّحِمِ، فَذَلِكَ جَمْعُهَا. كذا فسره ابن مسعود فيما قيل. ويجوز أن يُريد بالجمع مُكث النَّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَخَمَّرُ فِيهِ حَتَّى تَتَّهَيَّأَ لِلْخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ، ثُمَّ تُخْلَقُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ.

* وفي حديث أبي ذر: «ولا جِماعَ لَنَا فِيمَا بَعْدُ». أي لا اجْتِماعَ لَنَا.

* وفيه: «فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي». أي لَبَسْتُ الثِّيَابَ الَّتِي نَبَزْتُ بِهَا إِلَى النَّاسِ مِنَ الْإِزَارِ وَالرِّدَاءِ وَالْعِمَامَةِ وَالذَّرْعِ وَالخِمَارِ.

* وفيه: «فَضْرَبَ بِيَدِهِ مَجْمَعٌ مَا بَيْنَ عُنُقِي وَكَتْفِي». أي حَيْثُ يَجْتَمِعَانِ. وكذلك مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: مُلتَقَاهُمَا.

[جمل] * في حديث القَدَر: «كُتِبَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ أَجْمَلًا عَلَى أَحْرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ وَلَا يُنْقَصُ». أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ إِذَا جَمَعْتُ أَحَادَهُ وَكَمَلْتُ أَفْرَادَهُ: أَي أَحْصُوا وَجَمِعُوا فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ.

(هـ) وفيه^(١): «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا وَبَاغُوهَا وَأَكَلُوهَا أَثْمَانَهَا». جَمَلْتُ الشُّحْمَ وَأَجْمَلْتُهُ: إِذَا أَذْبَنْتَهُ^(٢) وَاسْتَخْرَجْتَ دُهْنَهُ.

(١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) «غريب الحديث» لابن سلام (١١٣/٢)، و«الفائق» (٢٣٢/١) للزمخشري.

وَجَمَلْتُ أَفْصَحَ مِنْ أَجْمَلْتُ .

* ومنه الحديث: «يَأْتُونَنَا بِالسَّقَاءِ يَجْمَلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ» . هكذا جاء في رواية .
ويروى بالحاء المُهْمَلَة . وَعِنْدَ الْأَكْثَرِينَ : «يَجْعَلُونَ فِيهِ الْوَدَّكَ» .

* ومنه حديث فضالة: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا قَعَدَ الْجُمَلَاءُ عَلَى الْمَنَابِرِ يَقْضُونَ بِالْهَوَى وَيَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ» . الْجُمَلَاءُ : الضَّخَامُ الْخَلْقُ ، كَأَنَّهُ جَمَعَ جَمِيلٍ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّخْمُ الْمُدَّابُ .

(هـ) وفي حديث المُلَاعَنَة : «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْزَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا» . الْجُمَالِيُّ بِالتَّشْدِيدِ : الضَّخْمُ الْأَعْضَاءُ التَّامُ الْأَوْصَالُ^(١) . يُقَالُ : نَاقَةٌ جُمَالِيَّةٌ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ عَظْمًا وَبِدَانَةً^(٢) .

* وفيه : «هَمَّ النَّاسُ بِنَحْرِ بَعْضِ جَمَائِلِهِمْ» . هِيَ جَمْعُ جَمَلٍ ، وَقِيلَ جَمْعُ جِمَالَةٍ ، وَجِمَالَةٌ جَمْعُ جَمَلٍ ، كَرِسَالَةٍ وَرَسَائِلٍ ، وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه : «لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي جَمَائِلِهِمْ خُبْرٌ» . وَيُرْوَى : «جُمَائِلِهِمْ» . عَلَى التَّصْغِيرِ^(٣) ، يُرِيدُ صَاحِبِهِمْ ، وَهُوَ مَثَلُ يُضْرَبُ فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ قَوْمٍ بِصَاحِبِهِمْ : يَعْنِي أَنَّ الْمُسْوَدَّ يُسْوَدُّ لِمَعْنَى ، وَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يُسْوَدَوْهُ إِلَّا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِشَأْنِهِ^(٤) . وَيُرْوَى : «لِكُلِّ أَنْاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خُبْرٌ» . فَاسْتَعَارَ الْجَمَلَ وَالْبَعِيرَ لِلصَّاحِبِ^(٥) .

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها وسألتها امرأة : «أَوْخَذَ جَمَلِي؟» تَرِيدُ زَوْجَهَا : أَي أَحْبَبْتَهُ عَنِ إِثْيَانِ النِّسَاءِ غَيْرِي ، فَكَانَتْ بِالْجَمَلِ عَنِ الزَّوْجِ لِأَنَّهُ زَوْجُ النَّاقَةِ^(٦) .

(١) عبارة «الفاثق» (٣٢٢/٢) : هو العظيم الخلق كالجمال .

(٢) وقد ذكر هذا أبو عبيد القاسم وقال : ويروونها بفتح الجيم ، يذهبون إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال في شيء ، ولو أراد ذلك لقال جميل (٢٦١/١) .

(٣) وهي رواية ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٨٨/١) حيث قال : هذا مثل يضرب ، إنما أراد أنهم سودوه - يريد أهل الكوفة في إرسالهم العلباء بن الهيثم - ورأسوه على معرفة منهم بما فيه من الخلال المحمودة ، وكانوا أعلم به من غيرهم ، والمعنى أن خُبْرَهُ فَوْقَ مَنْظَرِهِ . انْتَهَى .

(٤) والمقصود هنا هو العلباء بن الهيثم السدوسي وافد أهل الكوفة على عمر .

(٥) «الفاثق» (٢٣٣/١) .

(٦) انظر «أخذ» .

* وفي حديث أبي عبيدة: «أَنَّ أذِنَ فِي جَمَلِ الْبَحْرِ». هو سَمَكَةٌ ضَخْمَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْجَمَلِ، يُقَالُ لَهَا جَمَلُ الْبَحْرِ.

* وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنه: «كَانَ يَسِيرُ بِنَا الْأُبْرَدَيْنِ وَيَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا». يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَرَى لَيْلَتَهُ جَمَعَاءَ، أَوْ أَحْيَاهَا بِصَلَاةٍ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْعِبَادَاتِ: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا^(١)، كَأَنَّهُ رَكِبَهُ وَلَمْ يَتَمَّ فِيهِ.

(هـ) ومنه حديث عاصم^(٢) قَدْ أَذْرَكْتُ أَقْوَامًا يَتَّخِذُونَ هَذَا اللَّيْلَ جَمَلًا، يَشْرَبُونَ النَّيْدَ وَيَلْبَسُونَ الْمُعْصَفَرَ، مِنْهُمْ زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ وَأَبُو وَائِلٍ^(٣).

* وفي حديث الإسراء: «ثُمَّ عَرَضْتُ لَهُ امْرَأَةً حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ». أَي جَمِيلَةً مَلِيحَةً، وَلَا أَفْعَلَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا، كَدِيمَةٍ هَطْلَاءَ^(٤).

(هـ) ومنه الحديث^(٥): «جَاءَ بِنَاقَةٍ حَسَنَاءَ جَمَلَاءَ»^(٦). وَالْجَمَالُ يَقَعُ عَلَى الصُّورِ وَالْمَعَانِي.

* ومنه الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ». أَي حَسَنُ الْأَفْعَالِ^(٧) كَامِلُ الْأَوْصَافِ.

* وفي حديث مجاهد: «أَنَّهُ قَرَأَ: حَتَّى يَلْبَجَ الْجُمَّلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ». الْجُمَّلُ - بَضَمِّ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ - قَلَسُ السَّفِينَةِ^(٨).

[جمعجم] (هـ) فِيهِ: «أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجُمَّجْمَةٍ فِيهَا مَاءٌ». الْجُمَّجْمَةُ:

(١) قَالَه الْأَصْمَعِيُّ، كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ (٤٥٤/٢). وَكَذَا عَبَّرَ فِي «الْفَائِقِ» بِنَحْوِهِ شَارِحًا قَوْلَ عَاصِمِ الْآتِي.

(٢) ابْنُ أَبِي النُّجُودِ - أَوْ ابْنُ بَهْدَلَةَ -.

(٣) «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» لِابْنِ سَلَامٍ (٤٥٤/٢)، وَ«الْفَائِقِ» (٢٣٦/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ.

(٤) قَالَه فِي «الْفَائِقِ» (٢٠١/٢) شَارِحًا الْحَدِيثَ الْآتِي.

(٥) لَمَّا حَتَّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ.

(٦) «الْفَائِقِ» (٢٠١/٢)، وَانظُرْ مَا قَبْلَهُ.

(٧) قَالَه الزَّمْخَشَرِيُّ وَزَادَ: وَالْعَرَبُ كَمَا تَصِفُ الشَّيْءَ بِفَعْلِهِ فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِفَعْلٍ مَا هُوَ مِنْ سَبِيهِ. «الْفَائِقِ» (٢٢٦/١). قُلْتُ: وَلَا مَانِعَ مِنْ حَمَلِ الْحَدِيثِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، كَمَا يَلِيقُ بِذَاتِهِ جَلٌّ فِي عِلَالِهِ.

(٨) الْقَلَسُ: حَبْلٌ ضَخْمٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ خَوْصٍ، (قَامُوسٌ).

قَدَحَ مِنْ خَشَبٍ. وَالْجَمْعُ الْجَمَاجِمُ، وَبِهِ سُمِّيَ دَيْرُ الْجَمَاجِمِ، وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ بِهِ وَقْعَةُ ابْنِ الْأَشْعَثِ مَعَ الْحَجَّاجِ بِالْعِرَاقِ، لِأَنَّهُ كَانَ يُعْمَلُ بِهِ أَقْدَاخٌ مِنْ خَشَبٍ. وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بُنِيَ مِنْ جَمَاجِمِ الْقَتْلَى لِكَثْرَةِ مَنْ قُتِلَ بِهِ.

(س) ومنه حديث طلحة بن مُصَرِّفٍ: «رَأَى رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَمْ يَشْهَدْ الْجَمَاجِمَ». يَرِيدُ وَقْعَةَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ: أَي إِنَّهُ لَوْ رَأَى كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهِ مِنْ قُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَاتِهِمْ لَمْ يَضْحَكُ. وَيُقَالُ لِلْسَادَاتِ جَمَاجِمَ.

(س) ومنه حديث عمر: «أَنَّ الْكُوفَةَ فَإِنَّ بِهَا جُمُجُمَةَ الْعَرَبِ». أَي سَادَاتِهَا، لِأَنَّ الْجُمُجُمَةَ الرَّأْسُ، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ. وَقِيلَ جَمَاجِمِ الْعَرَبِ: الَّتِي تَجْمَعُ الْبَطُونَ فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا ذُنُوبُهُمْ.

(س) وفي حديث يحيى بن محمد^(١): «أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى النَّاسَ يَجْعَلُونَ الْجَمَاجِمَ فِي الْحَرْتِ». هِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي رَأْسِهَا سِكَّةُ الْحَرْتِ.

[جم (٢)]^(٣) (هـ) فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرُّسُلُ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ - وَفِي رِوَايَةٍ - ثَلَاثَةَ عَشَرَ، جَمَّ الْغَفِيرِ». هَكَذَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ. قَالُوا: وَالصَّوَابُ جَمَاءٌ^(٤) غَفِيرًا. يُقَالُ: جَاءَ الْقَوْمَ جَمًّا غَفِيرًا، وَالْجَمَاءُ الْغَفِيرُ، وَجَمَاءٌ غَفِيرًا: أَي مُجْتَمِعِينَ كَثِيرِينَ. وَالَّذِي أَنْكَرَ مِنَ الرِّوَايَةِ صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ يُقَالُ جَاءُوا الْجَمَّ الْغَفِيرَ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، وَأَضَافَ، مِنْ بَابِ صَلَاةِ الْأُولَى، وَمَسْجِدِ الْجَامِعِ. وَأَصْلُ^(٥) الْكَلِمَةِ مِنَ الْجُمُومِ وَالْحَمَّةِ، وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالْكَثْرَةُ، وَالْغَفِيرُ مِنَ الْغَفْرِ، وَهُوَ التَّغْطِيَةُ وَالسُّتْرُ، فَجُعِلَتِ الْكَلِمَتَانِ فِي مَوْضِعِ السُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ. وَلَمْ

(١) وعند البزار (٣٠٥٤) عن علي: أمر النبي ﷺ بالجمام أن تنصب في الزرع.

(٢) في حديث عبد الله بن أبي حبيبة - أو غيره - «جاءنا رسول الله ﷺ بقاء فجلس في قم الأجم...». الحديث رواه الطبراني وغيره، والمعنى في أول المجلس الذي يجتمع فيه القوم.

(٣) في كلام عبد الله بن عمر أنه تمثل فقال: «إن تغفر اللهم تغفر جمًّا». قال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٧٥/٢ - ٧٧): الجم الكثير. قلت: وقد جاء هذا عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً والوقف أصح، وذكره ابن قتيبة أيضاً عن غير ابن عمر.

(٤) وهي رواية الزمخشري.

(٥) ذكر هذا وما بعده الزمخشري في «الفاثق» (٢٣٣/١).

تُقَلُّ الْعَرَبُ الْجَمَّاءَ إِلَّا مَوْصُوفًا^(١)، وهو منصوب على المصدر، كطُرًّا، وقاطبةً، فإنها أسماء وُضِعَتْ موضع المصدر.

(س) وفيه: «إن الله تعالى لَيَدِينُ الْجَمَّاءَ من ذات القرن»^(٢). الجماء: التي لا قرن لها^(٣)، ويدي: أي يجزي.

* ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أمرنا أن نبني المدائن شرفاً والمساجد جُمَّاءً». أي لا شُرفَ لها^(٤) وجُمَّ: جمع أجَم، شبه الشُرفَ بالقرون.

* ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «أما أبو بكر بن حزم فلو كتبتُ إليه: اذبح لأهل المدينة شاة، لراجعني فيها: أقرنأ أم جماء؟». وقد تكرر في الحديث ذكر الجماء، وهي بالفتح والتشديد والمد: موضع على ثلاثة أميال من المدينة.

(هـ) وفيه: «كان لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ». الجُمَّة من شعر الرأس: ما سَقَطَ على المَنَكِبِينَ.

* ومنه حديث عائشة رضي الله عنها حين بنى بها رسولُ الله ﷺ: «قالت: وقد وَفَّتْ لي جُمَيْمة». أي كَثُرَتْ. والجُمَيْمةُ تَصْغِيرُ الجُمَّةِ.

* وحديث ابن زمل: «كأنما جُمَّمَ شعره». أي جعل جُمَّةً. ويروى بالحاء، وسيذكر.

(هـ) ومنه الحديث: «لعن الله المُجَمِّمات من النِّساء». هُنَّ اللاتِي يَتَّخِذْنَ شعورهنَّ جُمَّةً، تشبيهاً بالرجال.

(١) النافي لذلك هو المازني كما صرح الزمخشري.

(٢) كذلك في كلام ابن مسعود رضي الله عنه «يوشك ألا يكون بين شراف. وأرض كذا وكذا جماء ولا ذات قرن...». أوردته الزمخشري في «الفاثق» (٢٣٨/٢) وقال: «الجماء: الشاة التي لا قرن لها».

(٣) «غريب الحديث» لابن سلام (٢٩٧/٢).

(٤) قاله أبو عبيد القاسم في «غريب الحديث» (٢٩٧/٢)، والخطابي في «إصلاح غلط المحبثين» ص (٧٣)، والزمخشري في «الفاثق» (٢٣٤/١).

* وحديث خزيمة: «اجتاحت جميم اليبس». الجميم: نبت يطول حتى يصير مثل جمة الشعر.

(هـ) وفي حديث طلحة رضي الله عنه: «رمى إلي رسول الله ﷺ بسفرة جلة وقال: ذونكها فإنها تُجَمُّ الفؤاد». أي تُرِيحُه. وقيل: تَجْمَعُه وتُكْمَلُ صلاحه ونشاطه.

(هـ) منه حديث عائشة رضي الله عنها في التلبينة: «فإنها تُجَمُّ فؤاد المريض».

* وحديثها الآخر: «فإنها مَجْمَةٌ لها». أي مَظِنَّة للاستراحة.

(س) وحديث الحديبية: «ولا فَعَدَ جموا». أي استراحوا وكثروا.

وحديث أبي قتادة رضي الله عنه: «فأتى الناس الماءَ جامينِ رِواءً». أي مستريحين قد رُؤوا من الماء.

* وحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «لأصبخنا غداً حين ندخل على القوم وبنا جمامة». أي راحةً وشِبعَ وريحٍ.

(هـ) وحديث عائشة رضي الله عنها: «بلغها أن الأحنف قال شعراً يلومها فيه، فقالت: سبحان الله: لقد استفرغ حِلْمَ الأحنف هجأوه إيائي، ألي^(١) كان يستجِمُّ مثابة سفهه؟^(٢)». أرادت أنه كان حليماً عن الناس، فلماً صار إليها سفهه، فكأنه كان يُجَمُّ سفهه لها: أي يُرِيحُه ويجمعه.

(س) ومنه حديث معاوية: «من أحبَّ أن يستجِمَّ له الناسُ قياماً فلينبؤاً مقعده من النار». أي يجتمعون له في القيام عنده، ويخسبون أنفسهم عليه، ويُرَوَى بالخاء المعجمة. وسيذكر.

(١) في «الفاثق» (٢٣٦/١): «أبي» قال الزمخشري: أي بسبي ومن أجلي، وكذا وقع الأثر بالباء في اللسان، كما ذكرنا في «ثوب».

(٢) قال الزمخشري: استجم البثر: تركها أياماً لا يستسقي منها حتى يجتمع ماؤها، كأنه طلب جمومها، «الفاثق» (١٦٤/٢).

(هـ) وحديث أنس رضي الله عنه: «تُوفِّي رسول الله ﷺ والوحي أجم ما كان». أي أكثر ما كان^(١).

(هـ) وفي حديث أم زرع: «مَالُ أَبِي زَرَعٍ عَلَى الْجُمَمِ مَحْبُوسٌ». الْجُمَمُ جمع جُمَّة: وهم القوم يسألون في الدِّية. يقال: أجمَّ يُجمُّ إذا أعطى الجُمَّة.

[جمن] (س) في صفته ﷺ: «يَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلَ الْجَمَانِ». هو اللؤلؤ الصَّغار. وقيل حَبٌّ يَتَّخِذُ مِنَ الْفِضَّةِ أَمْثَالَ اللَّوْلُؤِ.

* ومنه حديث المسيح عليه السلام: «إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جَمَانُ اللَّوْلُؤِ».

[جمهر] (هـ) في حديث ابن الزبير: «قال لمعاوية: إنا لا ندع مروان يزمي جماهير قريش بمشاقصه». أي جماعاتها، واحداً جمهوراً. وجمهرت الشيء إذا جمعته^(٢).

ومنه حديث النخعي: «أنه أهدي له بُخْتِجٌ هو الْجُمُهورِيّ». البُخْتِجُ: العَصِيرُ المطبُوخُ الحلال، وقيل له: الْجُمُهورِيّ، لأن جُمُهور النَّاسِ يَسْتَعْمِلُونَهُ: أي أكثرهم.

(س) وفي حديث موسى بن طلحة: «أنه شهد دفن رجل فقال: جَمِهَرُوا قَبْرَهُ». أي اجتمعوا عليه الترابَ جمعاً، ولا تُطَيَّبُوهُ ولا تُسَوُّوهُ.

والجُمُهور أيضاً: الرَّمْلَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى مَا حَوْلَهَا^(٣).

(١) «الفاثق» (١/٢٣٤).

(٢) «غريب الحديث» (٢/١٣٦) لابن قتيبة. ونحوه في «الفاثق» (١/٢٣٥).

(٣) قاله أبو عبيد القاسم: وعبارته في الآخر: والأصل من هذا جماهير الرمل، واحداً جمهور وجمهرة، وقال الأصمعي: الجمهور: الرملة المجتمعة... «غريب الحديث» (٢/٣٣٥).

باب الجيم مع النون

[جنباً^(١)] (هـ) فيه: «أَنَّ يَهُودِيًّا زَنَى بِامْرَأَةٍ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُجْنِيءُ عَلَيْهَا». أَي يَكْبُ وَيَمِيلُ عَلَيْهَا^(٢) لِيَقِيَهَا الْحِجَارَةَ. أَجْنَأُ يُجْنِيءُ إِجْنَاءً. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيءُ عَلَيْهَا». مُفَاعَلَةٌ، مِنْ جَانَأَ يُجَانِيءُ^(٣). وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ. وَسِيَجِيءُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ هِرْقَلٍ فِي صِفَةِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَيُّضَ أَجْنَأُ خَفِيفَ الْعَارِضِينَ». الْجِنَأُ: مَيْلٌ فِي الظَّهْرِ. وَقِيلَ فِي العُنُقِ.

[جنب^(٤)] (س) فيه: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جُنُبٌ». الْجُنُبُ: الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ بِالْجَمَاعِ وَخُرُوجُ الْمَنِيِّ. وَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ، وَالْأُنثَيْنِ، وَالْجَمِيعِ، وَالْمَوْئِثِ، بَلْفَظٍ وَاحِدٍ. وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَجْنَابٍ وَجُنُبِينَ^(٥). وَأَجْنَبَ يُجْنِبُ إِجْنَابًا، وَالْجَنَابَةَ الْأَسْمَ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ: الْبُعْدُ. وَسُمِّيَ الْإِنْسَانُ جُنُبًا لِأَنَّهُ نَهَى أَنْ يَقْرَبَ مَوَاضِعَ الصَّلَاةِ مَا لَمْ يَتَطَهَّرْ. وَقِيلَ لِمُجَانِبَتِهِ النَّاسَ حَتَّى يَغْتَسِلَ. وَأَرَادَ بِالْجُنُبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الَّذِي يَتْرَكَ الْأَعْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَةِ عَادَةً، فَيَكُونُ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ جُنُبًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ دِينِهِ وَخُبْثِ بَاطِنِهِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمَلَائِكَةِ هَاهُنَا غَيْرَ الْحَفَظَةِ. وَقِيلَ: أَرَادَ لَا تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ بِخَيْرٍ. قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ كَذَلِكَ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «الْإِنْسَانُ لَا يُجْنِبُ وَكَذَلِكَ الثُّوبُ وَالْمَاءُ وَالْأَرْضُ». يُرِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا يَصِيرُ شَيْءٌ مِنْهَا جُنُبًا يَحْتَاجُ إِلَى الْغُسْلِ

(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: «جَنَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي يَوْمٍ حَارٍ وَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَظْلَهُ اللَّهُ مِنْ فُورِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَنْظُرْ غَرِيبًا...». قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: يَرِيدُ حَنَاهَا. «الْفَائِقُ» (٢٣٨/١).

(٢) وَنَحْوُ هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ قَالَ: يَنْحَنِي، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٦٢/١).

(٣) زَادَ الزَّمَخْشَرِيُّ: إِذَا عَطَفَ، .. وَالْمَعْنَى: يَعْطِفُ عَلَيْهَا نَفْسَهُ، «الْفَائِقُ» (٢٣٩/١).

(٤) فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: «وَجَنَابًا مَرِيعًا». قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: الْجَنَابُ مَا حَوْلَ الْقَوْمِ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢٣٦/١).

(٥) وَجَنَابَاتٍ، قَالَ جَمِيعُ ذَلِكَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٣٨/١).

لُمْلَامَسَةِ الْجُنُبِ إِيَّاهَا^(١) وقد تكرر ذكر الجُنُبِ والجَنَابَةِ في غير موضع .

(س) وفي حديث الزكاة والسَّبَاقِ: «لا جَلْبَ ولا جَنَبَ». الجَنَبُ بالتَّحْرِيكِ فِي السَّبَاقِ: أَنْ يَجُنُبَ فَرَساً إِلَى فَرَسِهِ الَّذِي يُسَابِقُ عَلَيْهِ، فَإِذَا فَتَرَ الْمَرْكُوبُ تَحَوَّلَ إِلَى الْمَجْنُوبِ^(٢)، وَهُوَ فِي الزَّكَاةِ: أَنْ يَنْزِلَ الْعَامِلُ بِأَقْصَى مَوَاضِعِ أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ بِالْأَمْوَالِ أَنْ تُجَنَّبَ إِلَيْهِ: أَي تُحْضَرُ، فَتُهَوَّأُ عَنْ ذَلِكَ. وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَجُنُبَ رَبَّ الْمَالِ بِمَالِهِ، أَي يُبْعِدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى يَخْتِاجَ الْعَامِلُ إِلَى الْإِبْعَادِ فِي اتِّبَاعِهِ وَطَلْبِهِ.

(هـ) وفي حديث الفتح: «كَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيُمْنَى، وَالزَّيْبُرِيُّ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى»^(٣). مُجَنَّبَةُ الْجَيْشِ: هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَيْمَنَةِ وَالْمَيْسَرَةِ، وَهُمَا مُجَنَّبَتَانِ، وَالنُّونُ مَكْسُورَةٌ. وَقِيلَ هِيَ الْكُتَيْبَةُ الَّتِي تَأْخُذُ إِحْدَى نَاحِيَتَيْ الطَّرِيقِ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

* وَمِنَ الْحَدِيثِ فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ: «هُنَّ مُقَدَّمَاتٌ، وَهُنَّ مُجَنَّبَاتٌ، وَهُنَّ مُعَقَّبَاتٌ».

(هـ) وَمِنَ الْحَدِيثِ: «وَعَلَى جَنَبَيْ الصَّرَاطِ دَاعٍ». أَي جَانِبَاهُ. وَجَنَبَةُ الْوَادِي: جَانِبُهُ وَنَاحِيَتُهُ، وَهِيَ بَفَتْحِ التَّوْنِ. الْجَنَبَةُ بُسْكَوْنُ النَّوْنِ: النَّاحِيَةُ. يُقَالُ: نَزَلَ فُلَانٌ جَنَبَةً: أَي نَاحِيَةً.

(هـ) وَمِنَ الْحَدِيثِ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِالْجَنَبَةِ فَإِنَّهَا عَفَافٌ»^(٤). قَالَ الْهَرَوِيُّ: يُقُولُ اجْتَنَبُوا النِّسَاءَ وَالْجُلُوسَ إِلَيْهِنَّ، وَلَا تَقْرَبُوا نَاحِيَتَهُنَّ. يُقَالُ: رَجُلٌ ذُو جَنَبَةٍ: أَي ذُو اعْتِرَازٍ عَنِ النَّاسِ مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ^(٥).

(١) ملخص من كلام ابن قتيبة في «غريب الحديث» (١٠٩/٢).

(٢) ذكر أبو عبيد القاسم هذا المعنى في «غريب الحديث» (٤٣٥/١)، وينحوه قول الزمخشري في «الفاق» (٢٢٤/١).

(٣) عند الزمخشري: «بعث الزبير على إحدى المجنبتين، وبعث خالد بن الوليد على اليسرى». وقال المجنبتان: جناحا العسكر، «الفاق» (٢٣٨/١).

(٤) قال الزمخشري في «الفاق» (٢٦١/٣): الجنبه: الناحية من كل شيء، ورجل ذو جنبه أي ذو اعتزال عن الناس متجنب لهم. أراد اجتنبوا النساء ولا تدخلوا عليهن.

(٥) وعبارة أبي عبيد القاسم: تنحوا عنهن وكلموهن - يعني للمغزيات - من خارج الدار ولا تدخلوا عليهن، «غريب الحديث» (٨٤/٢).

(س) وحديث رُقَيْقَةَ: «اسْتَكْفُوا جَنَابِيهِ»، أي حَوَالِيهِ، تَشْبِيهُ جَنَابٍ وَهِيَ النَّاحِيَةُ.

(س) ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «أَجْدَبَ بِنَا الْجَنَابِ»^(١).

* وحديث ذِي الْمِشْعَارِ: «وَأَهْلُ جَنَابِ الْهَضْبِ». هو بالكسر موضع^(٢).

(س) وفي حديث الشُّهَدَاءِ: «ذَاتُ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ».

(س) وفي حديث آخر: «ذُو الْجَنْبِ شَهِيدٌ».

(هـ) وفي آخر: «الْمَجْنُوبُ شَهِيدٌ»^(٣). ذَاتُ الْجَنْبِ: هِيَ الدُّبَيْلَةُ وَالذَّمْلُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي بَاطِنِ الْجَنْبِ وَتَنْفَجِرُ إِلَى دَاخِلِ، وَقَلَمَا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا. وَذُو الْجَنْبِ الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ بِسَبَبِ الدُّبَيْلَةِ، إِلَّا أَنَّ ذُو اللَّمْدَكْرِ وَذَاتُ اللَّمُونِثِ، وَصَارَتْ ذَاتُ الْجَنْبِ عَلَمًا لَهَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ صِفَةً مُضَافَةً. وَالْمَجْنُوبُ: الَّذِي أَخَذَتْهُ ذَاتُ الْجَنْبِ. وَقِيلَ أَرَادَ بِالْمَجْنُوبِ: الَّذِي يَشْتَكِي جَنْبَهُ مُطْلَقًا.

* وفي حديث الحديدية: «كَأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَطَعَ جَنْبًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ». أَرَادَ بِالْجَنْبِ الْأَمْرَ، أَوْ الْقِطْعَةَ، يُقَالُ: مَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ حَاجَتِي؟ أَي فِي أَمْرِهَا. وَالْجَنْبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ تَكُونُ مُعْظَمَهُ أَوْ شَيْئًا كَثِيرًا مِنْهُ.

(س) وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْفَاقَةُ: «فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِيَّةِ فِدْعًا، فَإِذَا الرَّحَا يَطْحَنُ، وَالتُّورُ مَمْلُوءٌ جُنُوبَ شِوَاءِ». الْجُنُوبُ: جَمْعُ جَنْبٍ، يُرِيدُ جَنْبَ الشَّاةِ: أَي أَنَّهُ كَانَ فِي التُّورِ جُنُوبٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنْبٌ وَاحِدٌ.

* وفيه^(٤): «بِيعَ الْجَمْعَ بِالْدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتِغَى بِهَا جَنْبِيًّا». الْجَنْبِيُّ: نَوْعٌ جَيِّدٌ مَعْرُوفٌ مِنْ أَنْوَاعِ التَّمْرِ^(٥). وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وهو ما حول القوم، «غريب الحديث» (٢/٢٩١) لابن قتيبة. وقال: ومنه قول مجاهد: «إن لأهل النار جناباً يستريحون إليه إذا لسعتهم عقارب كأمثال البغال».

(٢) «غريب الحديث» (١/٢٤١) لابن قتيبة وكذا في «الفاثق» (٣/٤٣٤) وعنده «الهضْب». وكذا جاء عند المصنف فيما يأتي من حرف الهاء.

(٣) الذي به ذات الجنب «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/١٠٠)، «والفاثق» (١/٢٣٧) للزمخشري.

(٤) يعني حديث الربا الذي عن أبي سعيد الخدري.

(٥) «الفاثق» (١/٢٣٤).

(س) وفي حديث الحارث بن عوف: «إن الإبل جُنِبَتْ قَبْلَنَا الْعَام». أي لم تُلْقَح فيكون لها ألبان. يقال: جَنَّبَ بَنُو فلان فهم مُجَنَّبُونَ: إذا لم يكن في إبلهم لبن، أو قَلَّتْ ألبانهم، وهو عامٌ تَجْنِيبٌ.

وفي حديث الحجاج: «أَكَلُ ما أَشْرَفَ من الْجَنْبَةِ». الْجَنْبَةُ - بفتح الجيم وسكون النون - رَطْبُ الصُّلْيَانِ من النبات. وقيل هو ما فوق البقل ودُونَ الشَّجَرِ. وقيل هو كلُّ نَبْتٍ مُورِقٍ في الصَّيْفِ من غَيْرِ مَطَرٍ.

(س) وفيه^(١): «الْجَانِبُ الْمَسْتَغْزَرُ يُثَابُ مِنْ هَيْبَتِهِ». الْجَانِبُ: الْغَرِيبُ^(٢) يقال: جَنَّبَ فلان في بَنِي فلان يَجْنُبُ جَنَابَةً فهو جَانِبٌ، إذا نزل فيهم غريباً، أي أَنَّ الْغَرِيبَ الطَّالِبَ إذا أَهْدَى إِلَيْكَ شَيْئاً لِيَطْلُبَ أَكْثَرَ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ فِي مُقَابَلَةِ هَدِيَّتِهِ. وَمَعْنَى الْمَسْتَغْزَرِ: الَّذِي يَطْلُبُ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ.

(س) ومنه حديث الضحاك: «أَنَّهُ قَالَ لِجَارِيَةٍ: هَلْ مِنْ مُعْرَبَةٍ خَيْرٍ؟ قَالَ: عَلَى جَانِبِ الْخَبْرِ». أي على الْغَرِيبِ الْقَادِمِ.

(س) ومنه حديث مجاهد في تفسير السَّيَّارَةِ^(٣): «قَالَ: هُمْ أَجْنَابُ النَّاسِ». يَعْنِي الْغُرَبَاءَ^(٤)، جَمْعُ جُنُبٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ.

[جنبد] (س هـ) في صفة الجنة: «فِيهَا جَنَابِدُ مِنْ لَوْلُؤٍ». الْجَنَابِدُ جَمْعُ جُنْبُدَةٍ: وَهِيَ الْقَبْطَةُ.

[جنح] (هـ) فيه: «أَنَّهُ أَمْرٌ بِالْتَّجَحِّحِ فِي الصَّلَاةِ». هُوَ أَنْ يَرْفَعَ سَاعِدَيْهِ فِي السُّجُودِ عَنِ الْأَرْضِ وَلَا يَفْتَرِشُهُمَا، وَيُجَافِيهِمَا عَنِ جَانِبَيْهِ، وَيَعْتَمِدُ عَلَى كَفَيْهِ فَيَصِيرَانِ لَهُ مِثْلَ جَنَاحِي الطَّائِرِ^(٥).

(١) عند الزمخشري جعله حديثاً مرفوعاً، وعند المصنف في «غزر» قال: قال بعض التابعين.

(٢) «غريب الحديث» (٣٦٣/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٤٠/١) للزمخشري، وذكر معناه كما قال المصنف.

(٣) يعني قوله تعالى: «مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ».

(٤) «الفاثق» (٢٤٠/١).

(٥) قال الزمخشري معناه في «الفاثق» (٢٣٧/١).

(س) وفيه: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لَطَالِبِ الْعِلْمِ». أَي تَضَعُهَا لِتَكُونَ وَطَاءً لَهُ إِذَا مَشَى. وَقِيلَ: هُوَ بِمَعْنَى التَّوَاضُعِ لَهُ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ. وَقِيلَ: أَرَادَ بَوَضْعَ الْأَجْنِحَةِ نُزُولَهُمْ عِنْدَ مَجَالِسِ الْعِلْمِ وَتَرْكَ الطَّيْرَانَ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ إِظْلَالَهُمْ بِهَا.

(س) ومنه الحديث الآخر: «تُظَلُّهُمْ الطَّيْرُ بِأَجْنِحَتَيْهَا». وَجَنَاحُ الطَّيْرِ: يَدُهُ.

* وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَانَ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ». الْجَوَانِحُ: الْأَضْلَاعُ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ.

(هـ) وفيه: «إِذَا اسْتَجَنَحَ اللَّيْلُ فَأَكْفِتُوا صِيَانَكُمْ». جُنِحَ اللَّيْلُ وَجِنِحُهُ: أَوَّلُهُ. وَقِيلَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ نَحْوُ النُّصْفِ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ.

* وفي حديث مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «فَوَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَاجْتَنَحَ عَلَى أَسَامَةِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ». أَي خَرَجَ مَائِلًا مُتَّكِنًا عَلَيْهِ.

(س) وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مال اليتيم: «إِنِّي لِأَجْنَحُ أَنْ أَكَلَ مِنْهُ». أَي أَرَى الْأَكْلَ مِنْهُ جُنَاحًا. وَالْجُنَاحُ: الْإِثْمُ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْجُنَاحِ فِي الْحَدِيثِ، وَأَيْنَ وَرَدَ فَمَعْنَاهُ الْإِثْمُ وَالْمَيْلُ.

[جند] (هـ) فيه: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّكَلَفَ، وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ». مُجَنَّدَةٌ: أَي مَجْمُوعَةٌ، كَمَا يُقَالُ أَلُوفٌ مُؤَلَّفَةٌ، وَقِنَاطِيرٌ مُقَنْطَرَةٌ، وَمَعْنَاهُ الْإِخْبَارُ عَنِ الْمَبْدَأِ كَوْنِ الْأَرْوَاحِ وَتَقَدُّمِهَا الْأَجْسَادَ، أَي أَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ خَلْقِهَا عَلَى قِسْمَيْنِ: مِنْ ائْتِلَافٍ وَاخْتِلَافٍ، كَالْجُنُودِ الْمَجْمُوعَةِ إِذَا تَقَابَلَتْ وَتَوَاجَهَتْ. وَمَعْنَى تَقَابُلِ الْأَرْوَاحِ: مَا جَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ السَّعَادَةِ، وَالشَّقَاوَةِ، وَالْأَخْلَاقِ فِي مَبْدَأِ الْخَلْقِ. يَقُولُ: إِنَّ الْأَجْسَادَ الَّتِي فِيهَا الْأَرْوَاحُ تَلْتَقِي فِي الدُّنْيَا فَتَاتَكَلَفُ وَتَخْتَلَفُ عَلَى حَسَبِ مَا خُلِقَتْ عَلَيْهِ، وَلِهَذَا تَرَى الْخَيْرَ يُحِبُّ الْأَخْيَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ، وَالشَّرِيرَ يُحِبُّ الْأَشْرَارَ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمْ.

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَلَقِيَهِ أَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ». الشَّامُ خَمْسَةُ أَجْنَادٍ: فَلَسْطِينِ، وَالْأَزْدُونَ، وَدِمَشْقُ، وَحِمَصُ، وَقَسْرِينُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ يُسَمَّى جُنْدًا: أَي الْمُقِيمِينَ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُقَاتِلِينَ.

(س) وفي حديث سالم: «سَتَرْنَا الْبَيْتَ بِجُنَادِيٍّ أَخْضَرَ، فَدَخَلَ أَبُو أَيُّوبَ فَلَمَّا رَأَى خَرَجَ إِتْكَارًا لَهُ». قيل هو جنسٌ من الأنماطِ أو الثياب يُسْتَرُّ بها الجُدْرَانُ.

* وفيه: «كان ذلك يَوْمَ أُجْنَادَيْنِ». بفتح الدَّال: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وكانت به وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وهو يوم مشهور.

* وفيه ذكر: «الجند». هو بفتح الجيم والثون: أَحَدُ مَخَالِفِ الْيَمَنِ: وقيل هي مدينة معروفة بها.

[جندب] فيه: «فَجَعَلَ الْجُنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهِ». الْجُنَادِبُ جَمْعُ جُنْدَبٍ - بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا - وهو ضَرْبٌ مِنَ الْجَرَادِ^(١). وقيل: هو الذي يَصِرُّ فِي الْحَرِّ.

* ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «كان يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْجَنَادِبُ تَنْقُرُ مِنَ الرَّمْضَاءِ». أي تَثْبُ.

[جندع] (هـ) فيه: «إني أخاف عليكم الجنادع». أي الآفات والبلايا. ومنه قيل للذاهية: ذَاتُ الْجِنَادِعِ، والنون زائدة.

[جنز] (هـ) فيه: «أَنْ رُجِلًا كَانَ لَهُ امْرَأَتَانِ فَرَمِيَتْ إِحْدَاهُمَا فِي جَنَازَتِهَا». أي مَاتَتْ. تقول العرب إذا أُخْبِرَتْ عَنْ مَوْتِ إِنْسَانٍ: رُمِيَ فِي جَنَازَتِهِ: لِأَنَّ الْجَنَازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيهَا. والمراد بالرُّمِي: الْحَمْلُ وَالْوَضْعُ. والجنَازة بالكسر والفتح: الميِّت بسريه. وقيل بالكسر السَّرِير، وبالفتح الميِّت. وقد تكرر ذكرها في الحديث.

[جنف] (هـ س) فيه: «إِنَّا نَزَدُّ مِنَ جَنَفِ الظَّالِمِ مِثْلَ مَا نَزَدُّ مِنَ جَنَفِ الْمُوصِي». الْجَنَفُ: الْمَيْلُ وَالْجَوْرُ.

* ومنه حديث عروة: «يُرَدُّ مِنْ صَدَقَةِ الْجَانِفِ فِي مَرَضِهِ مَا يُرَدُّ مِنْ وَصِيَّةِ الْمُجْنِفِ عِنْدَ مَوْتِهِ»^(٢). يقال: جَنَفَ وَأَجْنَفَ، إِذَا مَالَ وَجَارَ، فَجَمَعَ فِيهِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. وقيل الْجَانِفُ: يَخْتَصُّ بِالْوَصِيَّةِ، وَالْمُجْنِفُ الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/٢٨٠).

(٢) قال الزمخشري: التجانف: الميل، كذا في «الفاق» (١/٢٣٩).

(هـ) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «وقد أفطر الناس في رمضان ثم ظهرت الشمس فقال: نقضيه، ما تجانفنا فيه لإثم». أي لم نمل فيه لارتكاب الإثم^(١).
ومنه قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٢).

* وفي غزوة خيبر ذكر: «جَنَفَاء». هي بفتح الجيم وشُكُون الثُّون والمد: ماءٌ من مياه بني فزارة.

[جنق] (هـ) في حديث الحجاج: «أنه نصب على البيتِ منجنيقين، ووكل بهما جانقين، فقال أحدُ الجانقين عند رميه:

خَطَاةٌ كَالجَمَلِ الفَينِيقِ أَعَدَدْتُهَا لِلْمَسْجِدِ العَتِيقِ.

الجَانِقُ: الذي يُدَبِّرُ المَنْجِنِيقَ وَيَرْمِي عَنْهَا^(٣)، وتُفْتَحُ المِيمُ وتُكْسَرُ، وهي والنون الأولى زائدتان في قول، لِقَوْلِهِم جَنَقَ يَجْنِقُ إِذَا رَمَى. وقيل^(٤) الميم أصلية لجمعها على مجانيق. وقيل هو أعجمي مُعَرَّبٌ، والمَنْجِنِيقُ مُؤَنَّثَةٌ.

[جنن^(٥)] [٦] (٧) * (٨) فيه ذكر: «الجنة». في غير مَوْضِع. الجنة: هي دَارُ النَّعِيمِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ مِنَ الاجْتِنَانِ وَهُوَ السَّتْرُ، لِتَكَائُفِ أشجارها وَتَظْلِيلِهَا بِالتَّنَافِيفِ أَغْصَانِهَا. وَسُمِّيَتْ بِالجَنَّةِ وَهِيَ المَرَّةُ الوَاحِدَةُ مِنَ مَصْدَرِ جَنَّهُ جَنًّا إِذَا سَتَرَهُ، فَكَأَنَّهَا سِتْرَةٌ وَاحِدَةٌ، لِشِدَّةِ التَّنَافِيفِ وَإِظْلَالِهَا.

(١) «الفاثق» (٢٣٩/١).

(٢) نحوه في «غريب الحديث» لابن سلام (٦١/٢).

(٣) «الفاثق» (٢٤٠/١).

(٤) القائل هو أبو علي الفارسي وزاد: بأن النون التي تلي الميم زائدة... وأن المنجنيق مؤنثة، ولهذا قال: «خطارة» شبهها بالفحل... «الفاثق» (٢٤٠/١).

(٥) في حديث الحجاج ووصف المطر: «أكل ما أشرف من الجنة». قال الزمخشري في «الفاثق» (١١٣/١): «الجنة عامة الشجر التي تترتل في الصيف».

(٦) في الحديث: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر». وسيأتي القول على ذلك في مادة «سجن».

(٧) وفي حديث وصف خيبر «أنهم وجدوا في جنانها بصلًا» أي في حدائقها. والحديث عند الطبراني في الكبير عن أبي ثعلبة.

(٨) في كلام امرأة ابن مسعود له: «أجنتك من أصحاب محمد تقول هذا». قال الزمخشري: أصله: من أجل أنك، أو لأجل أنك، فحذف الجار... «الفاثق» (٢٢٩/١).

* ومنه الحديث: «جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ». أَي سَتَرَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِمْ وَاحْتِفَائِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْجِنُّ لِاسْتِتَارِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

(س) ومنه الحديث: «وَلِيَّ دَفَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِجْنَانَهُ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ». أَي دَفَنَهُ وَسَتَرَهُ. وَيُقَالُ لِلْقَبْرِ الْجِنُّ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْنَانٍ.

* ومنه حديث عليٍّ: «جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْنَانٌ».

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ قَتْلِ الْجِنِّانِ». هِيَ الْحَيَاتُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْتِ، وَاحِدُهَا جَانٌ، وَهُوَ الدَّقِيقُ الْخَفِيفُ. وَالْجَانُّ: الشَّيْطَانُ أَيْضًا. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ الْجَانِّ وَالْجِنِّ وَالْجِنِّانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ (١).

(هـ) ومنه حديث زمزم: «إِنَّ فِيهَا جِنَانًا كَثِيرًا». أَي حَيَاتٍ.

* وفي حديث زيد بن نَفِيلٍ: «جِنَانُ الْجِبَالِ». أَي الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْفَسَادِ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، أَوْ مِنَ الْجِنِّ. وَالْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ: اسْمٌ لِلْجِنِّ.

* وفي حديث السرقة: «الْقَطْعُ فِي ثَمَنِ الْمِجَنِّ». هُوَ الثَّرْسُ (٢)، لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ: أَي يَسْتُرُهُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.

(هـ) ومنه حديث عليٍّ رضي الله عنه: «كَتَبَ إِلَيَّ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ». هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوْدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ (٣)، وَيُجْمَعُ عَلَى مَجَانٍّ.

* ومنه حديث أشراط الساعة: «وَجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ». يَعْنِي التَّرْكَ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِجَنِّ وَالْمَجَانِّ فِي الْحَدِيثِ.

(١) وقد أورد الزمخشري حديث ابن عباس: «الجان مسيخ الجن..» وقال: هو العظيم من الحيات، «الفاثق» (٢٣٨/١) ثم قال: ومنه حديث ابن وائلة رحمه الله «أقبل جان فطاف بالبيت سبعاً..». ومنه حديث القاسم: «أنه سئل عن قتل الجان فقال: أمر يقتل الأيم منهم..». ومنه حديث العباس في كسيح زمزم وقوله: «يا رسول الله إن فيها جنانا كثيرة». ومنه الحديث أنه نهى عن قتل الجنان في البيوت.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٣٦٩/١).

(٣) لفظ ابن قتيبة بحروفه في «غريب الحديث» (٣٦٩/١).

* وفيه: «الصَّومُ جُنَّةٌ». أي يَبْقَى صَاحِبَهُ مَا يُؤْذِيهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ. وَالجُنَّةُ: الْوَقَايَةُ.

(هـ) ومنه الحديث: «الإمام جُنَّةٌ». لِأَنَّهُ يَبْقَى الْمَأْمُومَ الزَّلْزَلُ وَالسَّهْوُ.

* ومنه حديث الصدقة: «كَمَلَّ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُتَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ». أَي وَقَايَتَانِ. وَرُؤْيُ بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ، تَشْبِيهُ جُبَّةِ اللَّبَاسِ.

* وفيه أيضاً: «تُجِنُّ بَنَانَهُ». أَي تُغَطِّيهِ وَتَسْتُرُهُ.

* وفيه: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ ذَبَائِحِ الْجَنِّ». هُوَ أَنَّ يَبْنِي الرَّجُلُ الدَّارَ فَإِذَا فَرَّغَ مِنْ بِنَائِهَا ذَبَحَ ذَبِيحَةً، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا فُعِلَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّ أَهْلَهَا الْجَنُّ^(١).

* وفي حديث ماعز: «أَنَّهُ سَأَلَ أَهْلَهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيَسْتَكْبِي أَمْ بِهِ جِنَّةٌ؟ قَالُوا: لَا». الْجِنَّةُ بِالْكَسْرِ: الْجُنُونُ.

* وفي حديث الحسن: «لَوْ أَصَابَ ابْنُ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ جُنٌّ». أَي أَعْجَبَ بِنَفْسِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَجْنُونِ مِنْ شِدَّةِ إِعْجَابِهِ. قَالَ الْقَتَيْبِيُّ^(٢): وَأَحْسَبُ قَوْلَ الشَّنْفَرِيِّ مِنْ هَذَا:

فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتِ^(٣).

* وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُنُونِ الْعَمَلِ». أَي مِنَ الْإِعْجَابِ بِهِ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا حَدِيثُهُ الْآخِرُ: «أَنَّهُ رَأَى قَوْمًا مُجْتَمِعِينَ عَلَى إِنْسَانٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: مَجْنُونٌ، قَالَ: هَذَا مُصَابٌ، وَإِنَّمَا الْمَجْنُونُ الَّذِي يَضْرِبُ بِمَنْكِبَيْهِ، وَيَنْظُرُ فِي عَطْفَيْهِ، وَيَتَمَطَّى فِي مَشِيَّتِهِ.

* وفي حديث فضالة: «كَانَ يَخِرُّ رِجَالَ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: مَجَانِينُ، أَوْ مَجَانُونٌ». الْمَجَانِينُ: جَمْعُ تَكْسِيرِ لِمَجْنُونٍ، وَأَمَّا

(١) وكذلك عند استخراج العين ونحو ذلك كما ذكر ابن سلام في «غريب الحديث» (١/٣٢٨)،
والزمخشري في «الفاق».

(٢) بعدما قال ما أورد المصنف بحروفه.

(٣) صدره: فَدَقَّتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَطَرَتْ وَأَكْمَلَتْ. ثُمَّ قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: يَرِيدُ لَوْ أَعْجَبَ إِنْسَانٌ بِحَسَنِهِ حَتَّى يَكُونَ كَالْمَجْنُونِ لَكَانَتْ كَذَلِكَ.

مَجَانُونَ فَشَادَ، كَمَا شَدَّ شَيَاطُونُ فِي شَيَاطِينٍ. وَقَدْ قُرِيَءَ: «وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطُونُ».

[جنه] * (هـ) فِي شَعْرِ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ زَيْنَ الْعَابِدِينَ:

فِي كَفِّهِ جُنْهِيٌّ رِيحُهُ عَمِيقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَاعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ.

الْجُنْهِيُّ^(١): الْخَيْزُرَانُ. وَيُرْوَى: فِي كَفِّهِ خَيْزُرَانٌ.

[جنى] فِيهِ: «لَا يَجْنِي جَانٍ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ». الْجِنَايَةُ: الدُّنْبُ وَالْجُرْمُ وَمَا يَقَعُّهُ الْإِنْسَانُ مِمَّا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابَ أَوْ الْقِصَاصَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. الْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُطَالَبُ بِجِنَايَةٍ غَيْرِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ وَأَبَاعِدِهِ، فَإِذَا جَنَى أَحَدُهُمَا جِنَايَةً لَا يُعَاقَبُ بِهَا الْآخَرَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى». وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ.

(هـ) وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ.

هَذَا مَثَلٌ، أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ أُخْتِ جَدِيْمَةَ الْأَبْرَشِ، كَانَ يَجْنِي الْكَمَاءَ مَعَ أَصْحَابِ لَهُ، فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكَمَاءِ أَكَلُوهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا عَمْرُو جَعَلَهَا فِي كَمِّهِ^(٢) حَتَّى يَأْتِي بِهَا خَالَهُ. وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَسَارَتْ مِثْلًا. وَأَرَادَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهَا أَنَّهُ لَمْ يَتَلَطَّخْ بِشَيْءٍ مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ^(٣). بَلْ وَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ. يُقَالُ: جَنَى وَاجْتَنَى، وَالْجَنَا: اسْمٌ مَا يُجْتَنَى مِنَ الثَّمَرِ، وَيُجْمَعُ الْجِنَا عَلَى أَجْنٍ، مِثْلُ عَصَا وَأَعْصٍ.

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَهْدِي لَهُ أَجْنَ زُعْبٌ». يُرِيدُ الْقِتَاءَ الْغَضَّ، هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ، وَالْمَشْهُورُ أَجْرٌ بِالرَّاءِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(١) قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الْجُنْهِيُّ الْخَيْزُرَانُ، وَمَعْرِفَتِي بِهِذِهِ الْكَلِمَةُ عَجِيْبَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ الْغُرَيْبِ سَأَلَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَعْرِفْهُ، فَلَمَّا أَخَذْتُ مِنَ اللَّيْلِ مَضْجِعِي أَتَانِي آتٌ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ أَلَا أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْجُنْهِيِّ؟ قُلْتُ: لَمْ أَعْرِفْهُ، قَالَ: هُوَ الْخَيْزُرَانُ، فَسَأَلْتُهُ شَاهِدًا فَقَالَ: هَدِيَّةٌ طَرَفْتَهُ، فِي طَبَقٍ مَجْنَةٍ، فَهَيْبْتُ وَأَنَا أَكْثَرُ التَّعَجُّبِ، فَلَمِ الْبَيْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى سَمِعْتُ مَنْ يَنْشُدُ: فِي كَفِّهِ جُنْهِيٌّ. وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ: «فِي كَمَّةِ خَيْزُرَانٍ». انْتَهَى مِنَ «الْفَائِقِ» (١/٢٤٠).

(٢) أَوْ فِي حَجْرِهِ.

(٣) لَفْظُ ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي «غُرَيْبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٤٧) وَالزِّيَادَةُ الْمُضَافَةُ مِنْ عِنْدِهِ.

(س) وفي حديث أبي بكر: «أنه رأى أبا ذر رضي الله عنهما، فدعاه، فجننا عليه، فسارّه». جننا على الشيء يَجْنُو: إذا أكَبَّ عليه. وقيل هو مَهْمُوز. وقيل الأصل فيه الهمز، من جننا يَجْنُو إذا مال عليه وعطف، ثم خُفِّفَ، وهو لُغَةٌ في أجنأ. وقد تقدّمت في أول الباب. ولو زُوِثَ بالحاء المهملة بمعنى أكَبَّ عليه لكان أشبه.

باب الجيم مع الواو

[جوب] * في أسماء الله تعالى: «المُجِيبُ». وهو الذي يُقَابِلُ الدُّعَاءَ والسُّوَالَ بالقَبُولِ والعَطَاءِ. وهو اسمٌ فاعِلٍ من أجاب يُجِيبُ.

* وفي حديث الاستسقاء: «حَتَّى صَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوِيَّةِ». هي الحُفْرَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْوَاسِعَةُ^(١). وَكُلُّ مُنْفَتِحٍ بِلَا بِنَاءٍ: جَوِيَّةٌ، أَي حَتَّى صَارَ الْعَيْمُ وَالسَّحَابُ مُحِيطًا بِأَفَاقِ الْمَدِينَةِ.

* ومنه الحديث الآخر: «فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ حَتَّى صَارَ كَالْإِكْلِيلِ». أَي انْجَمَعَ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَانْكَشَفَ عَنْهَا.

(س) وفيه: «أَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ». أَي لَابِسِيهَا^(٢). يُقَالُ: اجْتَبَيْتُ الْقَمِيصَ وَالظَّلَامَ: أَي دَخَلْتُ فِيهِمَا. وَكُلُّ شَيْءٍ قُطِعَ وَسَطُهُ فَهُوَ مَجُوبٌ وَمُجُوبٌ، وَبِهِ سُمِّيَ جَيْبُ الْقَمِيصِ.

* ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَخَذْتُ إِهَابًا مَعْطُونًا فَجَوَيْتُ وَسَطَهُ وَأَدْخَلْتَهُ فِي عُنُقِي».

(س) وحديث خيفان: «وَأَمَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ أُنْمَارِ فَجُوبِ أَبٍ، وَأَوْلَادُ عِلَّةٍ». أَي أَنَّهُمْ جِيبُوا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ^(٣) وَقُطِعُوا مِنْهُ.

(١) ومنه حديث كعب بن مالك عند الطبراني في الأوسط: «غرقت في جوية».

(٢) وقال الزمخشري: أي مقتطعي النمار، «الفائق» (١/٢٤٣).

(٣) زاد في «الفائق» (٣/١٠٩) يريد أنهم أبوهم واحد.

(هـ) ومنه حديث أبي بكر: «قال للانصار رضي الله عنه وعنهم يوم السقيفة: إنما جِئْتِ الْعَرَبَ عَنَّا كَمَا جِئْتِ الرَّحَا عَن قُطْبِهَا». أي خُرقت الْعَرَبُ عَنَّا، فَكُنَّا وَسَطًا، وكانت الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا كَالرَّحَا وَقُطْبِهَا الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ^(١).

(هـ) وفي حديث لقمان بن عاد: «جَوَابٌ لَيْلِ سَرْمَدٍ». أي يَسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ لَا يَنَامُ^(٢). يَصِفُهُ بِالشَّجَاعَةِ، يُقَالُ: جَابَ الْبِلَادَ سَيْرًا. أي قَطَعَهَا.

(هـ) وفيه: «أَنْ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ اللَّيْلِ أَجْوَبُ دَعْوَةٌ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَائِبِ». أَجْوَبٌ، أي أَسْرَعُ إِجَابَةً. كما يُقَالُ: أَطْوَعُ، من الطَّاعَةِ. وقياسُ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ جَابَ لَا مِنْ أَجَابَ، لِأَنَّ مَا زَادَ عَلَى الْفِعْلِ التَّلَاثِي لَا يُتَّبَعُ مِنْهُ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِلَّا فِي أَحْرَفٍ جَاءَتْ شَادَّةً. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ^(٣): «كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَابَتْ الدَّعْوَةُ بِوَزْنِ فَعَلْتُ بِالضَّمِّ، كَطَالَتْ: أَي صَارَتْ مُسْتَجَابَةً، كَقَوْلِهِمْ فِي قَبْرِ وَشَدِيدٍ، كَأَنَّهُمَا مِنْ فَعَّرَ وَشَدَّدَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَعْمَلٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُبْتُ الْأَرْضَ إِذَا قَطَعْتَهَا بِالسَّيْرِ، عَلَى مَعْنَى أَمْضَى دَعْوَةٍ، وَأَنْفَذَ إِلَى مَظَانِّ الْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ».

* وفي حديث بناء الكعبة: «فسمعنا جوابًا من السماء، فإذا بطائر أعظم من النسر». الْجَوَابُ: صَوْتُ الْجَوْبِ، وَهُوَ انْقِضَاضُ الطَّائِرِ.

(س) وفي حديث غزوة أحد: «وأبو طلحة مُجَوَّبٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَحْفَةٍ». أي مُتْرَسٌ عَلَيْهِ يَقِيهِ بِهَا. وَيُقَالُ لِلتَّرْسِ أَيْضًا جَوْبَةٌ.

[جوث] (س) في حديث التلب: «أصاب النبي ﷺ جوثة». هكذا جاء في روايته. قالوا: والصواب خوبة وهي الفاقة، وستذكر في بابها.

وفيه: «أول جمعة جمعت بعد المدينة بجوانًا». هو اسم حصن بالبحرين.

[جوح] (س) فيه: «إن أبي يريد أن يجتاح مالي». أي يستأصله ويأتي عليه أخذًا وإنفاقًا. قال الخطابي: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اجْتِيَاكِ وَالِدِهِ مَا لَهُ أَنْ مَقْدَارَ مَا

(١) هذا قول ابن قتيبة، وعبارته في الآخر أوضح ولفظه: «... وكانت العرب حوالينا كما خرقت الرحي في وسطها للقطب وهو الذي تدور عليه. فقرش كالقطب، «غريب الحديث» (٢٥٧/١).

(٢) قاله ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢٢٣/١).

(٣) في «الفائق» (٢٤٥/١).

يَخْتِاجُ إِلَيْهِ فِي التَّفَقُّةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ إِلَّا أَنْ يَجْتِاحَ أَضْلَهُ، فَلَمْ يُرَخِّصْ لَهُ فِي تَرْكِ التَّفَقُّةِ عَلَيْهِ. وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ». عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا اخْتِاجَ إِلَى مَالِكَ أَخَذَ مِنْكَ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتُنْفِقَ عَلَيْهِ، فَمَاذَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَجْتِاحَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَالْإِجْتِيَا حُ مِنَ الْجَائِحَةِ: وَهِيَ الْآفَةُ الَّتِي تُهْلِكُ الثَّمَارَ وَالْأَمْوَالَ وَتَسْتَأْصِلُهَا، وَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ: جَائِحَةٌ، وَالْجَمْعُ جَوَائِحُ. وَجَاحَهُمْ يَجُوُّهُمْ جَوْحًا: إِذَا غَشِيَهُمْ بِالْجَوَائِحِ وَأَهْلَكَهُمْ^(١).

(س) وَمِنْهُ^(٢) الْحَدِيثُ: «أَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ»^(٣).

(س) وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ بَيْعِ السَّنِينِ وَوَضَعَ الْجَوَائِحَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ»^(٤). هَذَا أَمْرٌ نَذْبٌ وَاسْتِحْبَابٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ، لَا أَمْرٌ وَجُوبٌ. وَقَالَ أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ: هُوَ لِزِمٍّ، يُوَضَعُ بِقَدْرِ مَا هَلَكَ. وَقَالَ مَالِكٌ: يُوَضَعُ فِي الثَّلَثِ فَصَاعِدًا، أَي إِذَا كَانَتِ الْجَائِحَةُ دُونَ الثَّلَثِ فَهُوَ مِنْ مَالِ الْمُشْتَرِيِّ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ فَمِنْ مَالِ الْبَائِعِ.

[جود] (هـ) فِيهِ: «بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمُضَمَّرِ الْمُجِيدِ». الْمُجِيدُ: صَاحِبُ الْجَوَادِ^(٥)، وَهُوَ الْفَرَسُ السَّابِقُ الْجَيِّدُ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ مُقَوٌّ وَمُضْعِفٌ إِذَا كَانَتْ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً أَوْ ضَعِيفَةً.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ الصِّرَاطِ: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ». هِيَ جَمْعُ أَجْوَادٍ، وَأَجْوَادٌ جَمْعُ جَوَادٍ.

(١) وَذَكَرَ أَبُو عِيِيدِ الْقَاسِمُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَدِيثًا: «يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ وَالْفِتْنَةِ إِذَا اسْتَعْنَى أَوْ كَرِبَ اسْتَعْفَ». وَقَالَ الْجَائِحَةُ: الْمَصِيبَةُ تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ فَتَجْتَا حَهُ كَلَهُ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١/٢٤١)، وَنَحْوُ هَذَا عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٤٢).

(٢) فِي قِصَّةِ عَمْرٍ مَعَ الْمَرْأَةِ الْعَجُوزِ.

(٣) قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (٢/٤٣٥): «الْجَوْحُ: الْإِحْتِيَا حُ». كَذَا عِنْدَهُ، وَكَأَنَّهُ تَصَخَّفَ مِنَ الْإِجْتِيَا حِ.

(٤) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: قِيلَ: هِيَ كُلُّ مَا أَذْهَبَ الثَّمَرَةَ أَوْ بَعْضُهَا مِنْ أَمْرِ سَمَاوِيٍّ بِغَيْرِ جُنَايَةِ أَدْمِيٍّ، وَتَقْدِيرُهُ: بِوَضْعِ ذَوَاتِ الْجَوَائِحِ، أَي بِوَضْعِ صَدَقَاتِ الْجَوَائِحِ. «الْفَائِقِ» (١/٢٤٢). وَفِي بَعْضِ مَا قَالَهُ نَظَرَ.

(٥) فِي «الْفَائِقِ» (٢/٣٤٧): صَاحِبُ الْجِيَادِ. وَانظُرْ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي «خَمْرِ».

(س) ومنه حديث أبي الدرداء رضي الله عنه: «التشيع أفضل من الحمل على عشرين جواداً».

(س) وحديث سليمان بن صرد: «فسرت إليه^(١) جواداً». أي سريعاً كالفرس الجواد. ويجوز أن يريد سيراً جواداً، كما يقال: سِرنا عُقبة جواداً، أي بعيدة^(٢).

* وفي حديث الاستسقاء: «ولم يأت أحدٌ من ناحية إلا حَدث بالجود». الجود: المطر الواسع الغزير. جادَهُم المطر يَجُودُهُمْ جُوداً.

(س هـ) ومنه الحديث^(٣): «تركتُ أهلَ مكة وقد جِدُوا». أي مُطِرُوا مَطْراً جُوداً^(٤)

(س) وفيه: «إذا ابنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام يَجُود بنفسه». أي يُخْرِجُهَا وَيُدْفَعُهَا كما يَدْفَعُ الإنسان ماله يَجُودُ به. والجود: الكرم. يُريد أنه كان في التزَع وسياق الموت.

(س) وفيه^(٥): «تَجَوَّدْتُهَا لَكَ». أي تَخَيَّرْتُ الأَجُودَ منها^(٦).

(س) وفي حديث ابن سلام: «وإذا أنا بجواداً». الجوادُ جَمْعُ جَادَةٍ: وهي مُعْظَمُ الطريق. وأصل هذه الكلمة من جَدَدَ. وإنما ذكرناها هنا حملاً على ظاهرها.

[جور] (هـ) في حديث أم زرع: «مِلءٌ كِسَاتِهَا وَغَيْظُ جَارَتِهَا». الجارة: الضرة، من المُجَاوِرَةِ بَيْنَهُمَا، أي أنها ترى حُسْنَهَا فَيَغِيظُهَا ذلك.

(هـ) ومنه الحديث^(٧): «كنتُ بين جَارَتَيْنِ لي». أي أَمْرَاتَيْنِ ضَرَّتَيْنِ^(٨).

(١) أي لعلّي بن أبي طالب.

(٢) «الفاثق» (٨/٢).

(٣) الذي قاله أبان بن سعيد يصف مكة.

(٤) «الفاثق» (٤٠٤/٢).

(٥) أن رجلاً اقترض من ابن مسعود، فلما أتاه ليقضيه قال:

(٦) «الفاثق» (٢٤٦/١).

(٧) عن حمل بن مالك بن النابغة، ووقع في حديث آخر عن ابن عباس أنه كان ينام بين جارتيه،

«الفاثق» (٢٤١/١).

(٨) وقد نقل أبو عبيد القاسم عن ابن سيرين قال: كانوا يكرهون أن يقولوا ضرة، ويقولون: إنها لا

تذهب من رزقها بشيء، ويقولون: جارة. «غريب الحديث» (١١٠/١)، وقال الزمخشري ما =

* وحديث عمر رضي الله عنه: «قال لِحَفْصَةَ: لا يَغْرُكُ أن كانت جَارُكَ هي أَوْسَمَ وَأَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ مِنْكَ». يعني عائشة رضي الله عنها.

(س) وفيه: «ويُجِيرُ عليهم أذنانهم»^(١). أي إذا أجازَ واحدٌ من المسلمين - حُرٌّ أو عبْدٌ أو أمةٌ - واحداً أو جماعةً من الكُفَّارِ وخَفَرَهُمْ وأَمَنَهُمْ جاز ذلك على جميع المسلمين، لا يُنْقَضُ عليه جِوارُهُ وأمانُهُ.

* ومنه حديث الدعاء: «كما تُجِيرُ بين البُحورِ». أي تَفْصِلُ بينها وتمنع أحدها من الأختلاط بالآخر والبغى عليه.

* وحديث القسامة: «وأحِبُّ أن تُجِيرَ ابني هذا برَجُلٍ من الخَمْسِينَ». أي تَوَمَّنَهُ منها، ولا تَسْتَحْلِفُهُ وتحول بينه وبينها. وبعضهم يرويه بالزاي: أي تأذن له في ترك اليمين وتُجيزُهُ.

* وفي حديث ميقات الحج: «وهو جَوْزٌ عن طريقنا». أي مائل عنه ليس على جادته، من جازَ يجور إذا مال وضمَّ.

* ومنه الحديث: «حتى يسير الرَّاكِبُ بين النُّطْفَتَيْنِ لا يَخْشَى إلا جَوْراً». أي ضالًّا عن الطريق. هكذا روى الأزهري وشرح. وفي رواية «لا يَخْشَى جَوْراً»، بحذف إلا، فإن صح فيكون الجور بمعنى الظلم.

(س) وفيه: «أنه كان يُجاور بِحِراءَ ويُجاور في العَشرِ الأواخرِ من رَمَضانَ». أي يَغْتَكِفُ، وقد تكرر ذكرها في الحديث بمعنى الاعتكاف، وهي مُفاعلة من الجوار.

(س) ومنه حديث عطاء: «وسئِلَ عن المُجاوِرِ يَذْهَبُ للخِلاءِ». يَغْنِي المُنْتَكِفَ^(٢). فأما المُجاوِرَةُ بمكة والمدينة فيراذُ به المُقامُ مُطلقاً غير مُلتزم بشرائط الاعتكاف الشرعي.

= أورده أبو عبيد عن ابن سيرين، وكان قال قبل ذلك «كنوا عن الضرة بالجاراة تطيراً من الضرر»، «الفاثق» (١/٢٤١).

(١) قال في «الفاثق» (٣/٢٦٥): أجرت فلاناً على فلان: إذا حميته منه، ومنعته أن يتعرض له.

(٢) «الفاثق» (١/٢٤٨).

* وفيه ذكر: «الجار». هو بتخفيف الراء: مدينة على ساحل البحر، بينها وبين مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم وليلة.

[جوز^(١)] * فيه: «أن امرأة اتت النبي ﷺ فقالت: إني رأيت في المنام كأن جائر بيتي قد انكسر، فقال: يرّده الله غائبك، فرجع زوجها ثم غاب، فرأت مثل ذلك، فأنت النبي ﷺ فلم تجده، ووجدت أبا بكر فأخبرته فقال: يموت زوجك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هل قصصتها على أحد؟ قالت: نعم. قال: هو كما قال لك». الجائر هو الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض^(٢) في سقف البيت^(٣)، والجمع أجوزة^(٤).

* ومنه حديث أبي الطفيل وبناء الكعبة: «إذا هم بحية مثل قطعة الجائر».

(هـ) وفيه: «الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته^(٥) يوم وليلة، وما زاد فهو صدقة». أي يُضاف ثلاثة أيام فيتكلف له في اليوم الأول مما أسع له من برّ وإلطف، ويُقدّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره ولا يزيد على عادته، ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة، ويُسمى الجيزة: وهي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك فهو صدقة ومعروف، إن شاء فعل وإن شاء ترك، وإنما كره له المقام بعد ذلك لثلاث تضيق به إقامته فتكون الصدقة على وجه المن والأذى.

* ومنه الحديث: «أجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم». أي أعطوهم الجيزة والجائزة: العطية. يقال أجازه يجيزه إذا أعطاه.

(١) في حديث شاتم النبي ﷺ بمؤنة: «فضربه - أحد المسلمين - ضربة لم تجز عليه...». قال في «الفاثق» (٥٠/٢): قال الفراء: أجاز على الجريح وأجهز عليه بمعنى.

(٢) «الفاثق» (٢٤٤/١).

(٣) ومثل هذا ذكر أبو عبيد ابن سلام وزاد: «وهي التي تسمى بالفارسية تير»، «غريب الحديث» (٤٣١/١).

(٤) وجوزان وجوائز أيضاً، كما في «القاموس» و«الفاثق» (٢٤٤/١).

(٥) قال الزمخشري: الجائزة من أجازه بكذا أي أتحنه وألطفه، «الفاثق» (٢٤٤/١) ثم ذكر نجواً من المعنى الذي أورده المصنف.

* ومنه حديث العباس: «ألا أَمْنَحُكُ أَلَا أُجِيزُكَ». أَي أُعْطِيكَ. وَالأَصْلُ الأَوَّلُ فَاسْتَعِيرَ لِكُلِّ عَطَاءٍ.

(س) وفيه: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَن أُمَّتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهَا». أَي عَفَا عَنْهُمْ. مِنْ جَاوَزَ يَجُوزُهُ إِذَا تَعَدَّاهُ وَعَبَّرَ عَلَيْهِ. وَأَنْفُسَهَا بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَفْعُولِ. وَيَجُوزُ الرِّفْعَ عَلَى الْفَاعِلِ.

* ومنه الحديث: «كُنْتُ أَبَايَعِ النَّاسِ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ». أَي التَّسَاهُلُ وَالتَّسَامُحُ فِي البَيْعِ وَالأَقْتِضَاءِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

* ومنه الحديث: «أَسْمِعْ بَكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزْ فِي صَلَاتِي». أَي أَخَفَّفْهَا وَأَقْلَلْهَا.

* ومنه الحديث: «تَجَوَّزُوا فِي الصَّلَاةِ». أَي خَفَّفُوهَا وَأَسْرِعُوا بِهَا. وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الْجَوَّزِ: القَطْعُ وَالسَّيْرُ.

* وفي حديث الصراط: «فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ عَلَيْهِ». يُجِيزُ: لُغَةٌ فِي يَجُوزُ. يُقَالُ: جَاوَزَ وَأَجَازَ، بِمَعْنَى.

* ومنه حديث المسعى: «لَا تُجِيزُوا البَطْحَاءَ إِلاَّ شِدَاءً».

* وفي حديث القيامة والحساب: «إِنِّي لَا أُجِيزُ اليَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلاَّ مِنِّي». أَي لَا أَنْفِذُ وَأَمْضِي، مِنْ أَجَازَ أَمْرَهُ يُجِيزُهُ إِذَا أَمْضَاهُ وَجَعَلَهُ جَائِزًا.

(س) ومنه حديث أبي ذر رضي الله عنه: «قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلِيًّا». أَي تَقْتُلُونِي وَتُنْفِذُوا فِيَّ أَمْرَكُمْ.

* وفي حديث نكاح البكر: «فَإِنْ صَمَّتْ فَهُوَ إِذْنُهَا، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا». أَي لَا وِلَايَةَ عَلَيْهَا مَعَ الإِمْتِنَاعِ.

(هـ) ومنه حديث شريح: «إِذَا بَاعَ المُجِيرَانُ فَالْبَيْعُ لِلأَوَّلِ، وَإِذَا أَنْكَحَ المُجِيرَانِ فَالنِّكَاحُ لِلأَوَّلِ». المُجِيرُ: الوَلِيُّ وَالْقَيِّمُ بِأَمْرِ اليَتِيمِ. وَالمُجِيرُ: العَبْدُ المَأْذُونُ لَهُ فِي التِّجَارَةِ.

(هـ) ومنه حديثه الآخر^(١): «إِنَّ رَجُلًا خَاصِمًا غَلَامًا لَزِيَادَ فِي بَرْدُونَ بَاعَهُ وَكَفَلَ لَهُ الْغَلَامَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مُجِيزًا وَكَفَلَ لَكَ غَرِيمًا»^(٢).

(س) وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ يَصَلِّي». جَوْزُ كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ^(٣).

(س) ومنه^(٤) حديث حذيفة رضي الله عنه: «رَبَطَ جَوْزَهُ إِلَى سَمَاءِ الْبَيْتِ، أَوْ جَائِزِ الْبَيْتِ». وَجَمْعُ الْجَوْزِ أَجْوَازٌ.

(س) ومنه حديث أبي المنهال: «إِنَّ فِي النَّارِ أَوْدِيَةً فِيهَا حَيَّاتٌ أَمْثَالُ أَجْوَازِ الْإِبِلِ». أَي أَوْسَاطُهَا^(٥).

(س) وفيه ذِكْرٌ: «ذِي الْمَجَازِ». هُوَ مَوْضِعٌ عِنْدَ عَرَفَاتٍ كَانَ يُقَامُ بِهِ سُوقٌ مِنْ أَشْوَاقِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. وَالْمَجَازُ: مَوْضِعُ الْجَوَازِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ إِجَازَةَ الْحَاجِّ كَانَتْ فِيهِ.

[جوس] * فِي حَدِيثِ قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «جَوْسَةُ النَّاطِرِ الَّذِي لَا يَحَارُ». أَي شِدَّةُ نَظَرِهِ وَتَتَابُعُهُ فِيهِ. وَيُرْوَى حَتَّى النَّاطِرِ، مِنْ الْحَثِّ.

[جوظ] * فِيهِ: «أَهْلُ النَّارِ: كُلُّ جَوَاطِ»^(٦). الْجَوَاطُ: الْجَمْعُ الْمُنْتَوِعُ^(٧). وَقِيلَ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْمُنْحَتَالِ فِي مِشِيَّتِهِ^(٨)، وَقِيلَ: الْقَصِيرُ الْبَطِينِ.

-
- (١) يعني شريحاً لما خاصم إليه محمد بن الحنفية غلاماً لزياد في بردونة باعها.
 - (٢) «غريب الحديث» (٢٠٢/٢) لابن قتيبة، و«الفاثق» (٢٤٧/١ - ٢٤٨) للزمخشري.
 - (٣) «الفاثق» (٢٤٦/١).
 - (٤) كذلك حديث صهيب عند الطبراني (٧٣٠٦) يرفع الحديث: «عليكم بالحجامة في جوزة القمحذوة». أي وسط نقرة القفا.
 - (٥) زاد أبو عبيد القاسم: «وجوز كل شيء وسطه»، «غريب الحديث» (٤٠٠/٢)، ونحو هذا في «الفاثق» (٣٣٢/٢) للزمخشري.
 - (٦) أخرجه ابن قتيبة عن عبد الله بن عمرو، ثم عن أبي هريرة (٦٣/١).
 - (٧) وقد جاء هذا بنفس الخبر كما في رواية ابن قتيبة ولفظه «جواط مستكبر جماع مناع».
 - (٨) قاله أبو زيد الأنصاري كما أسنده عنه ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٦٢/١)، ونحو هذا عند الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٧/١) وكان ذكر الذي قبله أيضاً وأنه الجموع المتنوع، وزاد في موضع آخر (٧٤/٣) أنه السمين، أو أنه الصخاب المهذار.

[جوع] (هـ) في حديث الرضاع: «إنما الرضاعة من المجاعة»^(١)، المجاعة مفعلة، من الجوع: أي إن الذي يحرم من الرضاع إنما هو الذي يرضع من جوعه، وهو الطفل، يعني أن الكبير إذا رضع امرأة لا يحرم عليها بذلك الرضاع، لأنه لم يرضعها من الجوع^(٢).

(س) وفي حديث صيلة بن أشيم: «وأنا سريع الاستجابة». هي شدة الجوع^(٣) وقوته^(٤).

[جوف]^(٥) * في حديث خلق آدم عليه السلام: «فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك». الأجوف: الذي له جوف. ولا يتمالك أي لا يتماسك.

* ومنه حديث عمران: «كان عمر أجوف جليداً». أي كبير الجوف عظيمها.

* ومنه الحديث: «لا تنسوا الجوف وما وعى». أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه^(٦). وقيل: أراد بالجوف القلب، وما وعى: ما حفظ من معرفة الله تعالى. وقيل: أراد بالجوف البطن والفرج معاً^(٧).

(هـ) ومنه الحديث: «إن أخوف ما أخاف عليكم الأجوفان»^(٨).

(س) وفيه: «قيل له: أي الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر». أي ثلثه الآخر،

(١) قال الزمخشري: المجاعة: الجوع، وذكر نحو قول المصنف، «الفاثق» (٢٤٣/١).

(٢) وقد حكى أبو عبيد القاسم هذا المعنى ثم قال: «فمعنى الحديث إنما الرضاع ما كان بالحولين قبل الفطام، وهذا مثل حديث أبي هريرة وأم سلمة «إنما الرضاع ما كان من الثدي قبل الفطام...»، «غريب الحديث» (٢٨٨/١).

(٣) «الفاثق» (٢١٦/١).

(٤) وعبارة ابن قتيبة: الاستجابة الجوع، «غريب الحديث» (٢٢٧/٢). وهذا أولى.

(٥) في حديث قوم صالح معه: ناقة مخترجة جوفاء... قال الزمخشري في «الفاثق» (٣٦٦/١). هي الواسعة الجوف.

(٦) هذا قول الزمخشري في «الفاثق» (٢٤٢/١).

(٧) وقد ذكر الوجهين أبو عبيد القاسم واستدل لذلك بأحاديث جاءت بهذا المعنى منها الحديث الآتي عند المصنف، وهو متفق على معناه، «غريب الحديث» (٢٧١/١).

(٨) انظر ما قبله.

وهو الجزء الخامس من أسداس الليل^(١).

(س) ومنه حديث حُيَيْب: «فَجَافَتْنِي». أي وَصَلَتْ إِلَى جَوْفِي.

(س) وحديث مسروق في البَعِيرِ الْمُتَرَدِّي فِي الْبَيْرِ: «جَوْفُوهُ». أي اطْعَمُوا فِي جَوْفِهِ^(٢).

(س) ومنه الحديث: «فِي الْجَائِفَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ». هِيَ الطَّعْنَةُ الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى الْجَوْفِ^(٣). يُقَالُ: جُفْتُه إِذَا أَصَبَتْ جَوْفَهُ، وَأَجْفَتْهُ الطَّعْنَةُ وَجُفْتُتْهَا، وَالْمُرَادُ بِالْجَوْفِ هَاهُنَا كُلُّ مَا لَهُ قُوَّةٌ مُحِيلَةٌ كَالْبَطْنِ وَالذَّمَاغِ.

(س) ومنه حديث حُذَيْفَةَ: «مَا مِنَّا أَحَدٌ لَوْ فَتَّسَ إِلَّا فَتَّسَ عَنْ جَائِفَةٍ أَوْ مُنْقَلَةٍ. الْمُنْقَلَةُ مِنَ الْجِرَاحِ: مَا يَنْقُلُ الْعَظْمَ عَنْ مَوْضِعِهِ، أَرَادَ: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ عَيْبٌ عَظِيمٌ، فَاسْتَعَارَ الْجَائِفَةَ وَالْمُنْقَلَةَ لِذَلِكَ^(٤).

* وفي حديث الحج: «أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ». أَي رَدَّه عَلَيْهِ.

(س) ومنه الحديث: «أَجِيفُوا أَبْوَابَكُمْ». أَي رَدُّوْهَا. وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ.

(س) وفي حديث مالك بن دينار: «أَكَلْتُ رَغِيْفًا وَرَأَسَ جُوفَاةٍ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ». الْجُوفَاةُ بِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وَلَيْسَ مِنْ جَيْدِهِ.

(هـ) وفيه: «فَتَوَقَّلْتُ بِنَا الْقِلَاصِ مِنْ أَعَالِي الْجَوْفِ». الْجَوْفُ: أَرْضٌ لِمُرَادٍ وَقِيلَ هُوَ بَطْنُ الْوَادِي.

[جول] (هـ) فيه: «فَاجْتَالَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ». أَي اسْتَخَفَّتْهُمُ فَجَالُوا مَعَهُمْ فِي الضَّلَالِ. يُقَالُ: جَالَ وَاجْتَالَ، إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ، وَمِنْهُ الْجَوْلَانُ فِي الْحَرْبِ، وَاجْتَالَ

(١) في «الفاثق» (١٩٧/٢) هو الجزء السادس من أسداسه. قلت: وقول المصنف هو الصواب لمن استقرأ أحاديث القيام.

(٢) «الفاثق» (١٨٦/٣).

(٣) «الفاثق» (٢٤٦/١) يشرح حديث حذيفة الآتي.

(٤) وقال الزمخشري: في معناه قول جابر: «ما منا أحد إلا وقد مالت به الدنيا إلا عمر وابن عمر». «الفاثق» (٢٤٧/١).

الشيء إذا ذهب به وساقه. والجائل: الزائل عن مكانه. ورؤي بالحاء المهملة. وسيذكر.

(س) ومنه الحديث: «لَمَّا جَالَتِ الْخَيْلُ أَهْوَى إِلَى عُنُقِي». يُقال: جَال يَجُول جَوْلَةً إذا دَارَ.

(س) ومنه الحديث: «لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ». هُوَ مِنْ جَوْلٍ فِي الْبِلَادِ إِذَا طَافَ: يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهُ لَا يَسْتَقِرُّونَ عَلَى أَمْرٍ يَعْرِفُونَهُ وَيَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ.

(س) وأما حديث الصديق رضي الله عنه: «إِنَّ لِلْبَاطِلِ نَزْوَةً، ولِأَهْلِ الْحَقِّ جَوْلَةً»^(١). فَإِنَّهُ يُرِيدُ غَلَبَةً، مِنْ جَالٍ فِي الْحَرْبِ عَلَى قِرْنِهِ يَجُولُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ: يَغْفُو لَهَا الْأَثْرُ وَتَمُوتُ الشُّنُنُ^(٢).

(هـ) وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلَيْنَا لَيْسَ مَجْجُولًا»^(٣). الْمَجْجُولُ: الصُّدْرَةُ. وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ ثَوْبٌ صَغِيرٌ تَجُولُ فِيهِ الْجَارِيَةُ. وَرَوَى الْخَطَّابِيُّ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَجْجُولًا». وَقَالَ: تُرِيدُ صُدْرَةً مِنْ حَدِيدٍ، يَعْنِي الزَّرْدِيَّةَ.

(س) وفي حديث طهفة: «وَنَسْتَجِيلُ الْجَهَامَ». أَي نَرَاهُ جَائِلًا^(٤) يَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا. وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ، وَهُوَ الْأَشْهُرُ. وَسَيُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ.

(س) وفي حديث عُمر للأخنف: «لَيْسَ لَكَ جُولٌ». أَي عَقْلٌ^(٥)، مَاخُودٌ مِنْ جُولِ الْبَيْرِ بِالضَّمِّ: وَهُوَ جِدَارُهَا: أَي لَيْسَ لَكَ عَقْلٌ يَمْنَعُكَ كَمَا يَمْنَعُ جِدَارُ الْبَيْرِ.

(١) قال الزمخشري في «الفاثق» (٤٤/٤): أي حيرة، لا يستقرون على أمر يعرفونه.

(٢) وهذا الثاني هو اختيار ابن قتيبة في «غريب الحديث» رقم (٢٥٢/١)، حيث إنه لم يورد المعنى الآخر.

(٣) قال الزمخشري: هو ثوب يثنى ويخاط من أحد شقيه ويجعل له جيب يلبس ويجال به في البيت. «الفاثق» (٢٤٢/١).

(٤) زاد في «الفاثق» (٢٧٩/٢): يعني أنا لا نستمطر إلا الرهام وهي ضعاف الأمطار.

(٥) «غريب الحديث» (٢١٧/٢) لابن قتيبة. وعبرة الزمخشري: هو العقل والتماسك، «الفاثق» (٢٦٨/١).

[جون^(١)] * في حديث أنس رضي الله عنه: «جئت إلى النبي ﷺ وعليه بُرْدَةٌ جُونِيَّةٌ». منسوبة إلى الجُون، وهو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض. وقيل الياء للمبالغة، كما تقول في الأحمر أَحْمَرِيٌّ. وقيل هي منسوبة إلى بني الجُون: قبيلة من الأزديين.

(س) ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ أَقْبَلَ عَلَى جَمَلٍ وَعَلَيْهِ جِلْدٌ كَبَشٌ جُونِيٌّ». أي أسود^(٢). قال الخطابي: الكَبَشُ الجُونِيُّ: هو الأسود الذي أُشْرِبَ حُمْرَةً. فَإِذَا نَسَبُوا قَالُوا جُونِيٌّ بِالضَّمِّ، كما قالوا في الدَّهْرِيِّ دُهْرِيٌّ. وفي هذا نظراً، إلا أن تكون الرواية كذلك.

(هـ) وفي حديث الحجاج: «وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ دِرْعَ تَكَادٍ لَا تُرَى لَصَفَائِهَا، فَقَالَ لَهُ أُنَيْسٌ: إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ». أي بيضاء قد غلبت صفاء الدرع^(٣).

* وفي صفته ﷺ: «فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُونَةٍ عَطَّارٍ». الجُونَةُ بالضم: التي يُعَدُّ فِيهَا الطِّيبُ وَيُحْرَزُ.

[جوا] * في حديث علي رضي الله عنه: «لَأَنَّ أَطْلِيَّ بِجِوَاءٍ قَدَرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطْلِيَّ بَرَغْفَرَانٍ». الجِوَاءُ: وعاء القَدْرِ^(٤)، أو شيء تُوضَعُ عَلَيْهِ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَصْفَةٍ، وَجَمَعُهَا أَجْوِيَةٌ. وقيل: هي الجِئَاءُ مَهْمُوزَةٌ، وَجَمَعُهَا أَجِيئَةٌ. وَيُقَالُ لَهُ الْجِيَاءُ أَيْضًا بِلَا هَمْزٍ. وَيُرْوَى: «بِجِحَاوَةٍ». مِثْلُ جِعَاوَةٍ^(٥).

(١) وفي حديث وصف السحابة التي مرّت: «أَجُونٌ أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ». قال أبو عبيد القاسم: الجون هو الأسود اليمومي وجمعه جُون، «غريب الحديث» (٤٢٤/١). قلت: ومن هذا حديث «أناخت بكم الشرف الجون». أي السود، كما في «الفائق» (٢٣٤/٢)، وذكر المصنف ذلك في «شرف»، إلا أن حديث السحابة قال الزمخشري في شرحه (٢١٢/٣): الجون كالورد.

(٢) قاله الزمخشري وزاد: وقد يقال للأحمر جون.. «الفائق» (٢٤٥/١).

(٣) «الفائق» (٢٤٨/١) وزاد: والجون من الأضداد.

(٤) قاله أبو عمرو الشيباني كما في «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن سلام. وقال الزمخشري: جِوَاءُ القدر سوادها من قولهم كتيبة جِوَاءُ - هي التي يعلوها لون السواد - العين همزة، واللام واو.. «الفائق» (٢٤٦/١) وعندني أن هذا أصح.

(٥) وبهذا جزم الأصمعي كما في «غريب الحديث» (١٣٠/٢) لابن سلام.

وفي حديث العُرَيْنين: «فاجتَوُوا المدينة»^(١). أي أصابهم الجوى: وهو المَرَضُ وداء الجَوْفِ إذا تطاول، وذلك إذا لم يُوافِقْهُم هَوَاؤُها واستَوَحَّمُها. ويقال: اجتَوَيْتُ البَلَدَ إذا كَرِهْتُ المَقَامَ فيه وإن كُنْتُ في نِعْمَةٍ^(٢).

(س) وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: «قال: كان القاسم لا يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ إِلَّا تَأَوَّهُ، قُلْتُ: يَا أَبَتَ مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ إِلَّا جَوَى». يُرِيدُ دَاءَ الجَوْفِ. ويجوز أن يكون من الجوى: شِدَّةُ الوَجْدِ من عِشْقٍ أو حُزْنٍ.

(هـ) وفي حديث يأجوج ومأجوج: «فتَجَوَى الأرضُ من نَتْنِهِمْ». يقال جَوِيَ يَجْوَى: إذا أَتَنَ. ويُروى بالهمز. وقد تقدم.

* وفي حديث سلمان رضي الله عنه: «إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيئًا وَبِرَانِيئًا، فَمَنْ يُصْلِحْ جَوَانِيئَهُ يُصْلِحْ اللهُ بِرَانِيئَهُ، وَمَنْ يُفْسِدْ جَوَانِيئَهُ يُفْسِدِ اللهُ بِرَانِيئَهُ». أي باطنًا وظاهرًا، وسِرًّا وَعَلَانِيَةً، وهو منسوب إلى جَوِّ البَيْتِ^(٣)، وهو دَاخِلُهُ، وزيادة الألف والنون للتأكيد.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه: «ثم فَتَقَ الأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الأَرْجَاءَ». الأَجْوَاءُ: جَمْعُ جَوٍّ، وَهُوَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ.

[جوارش] * فيه: «أَهْدَى رَجُلٌ مِنَ العِرَاقِ إِلَى ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَوَارِشَ»، هو نَوْعٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ المُرَكَّبَةِ يُقَوِّي المَعِدَةَ وَيَهْضِمُ الطَّعَامَ. وليست اللفظة عربية.

(١) قال الزمخشري: اجتواء المكان خلاف تنعمه وهو ألا تستمرىء طعامه وشرايه ولا يوافقك، «الفاق» (٢٤٤/١).

(٢) وقال أبو عبيد القاسم: قال أبو زيد يقال: اجتويت البلاد إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك، «غريب الحديث» (١٠٨/١). قلت: وهذا القول بعيد، والنص قاطع أنها لم تكن موافقة لهم في أبدانهم. وقد وافق ابن قتيبة أبا عبيد على هذا في «غريب الحديث» (١٣٦/٢) وزاد: فإن لم توافقك في بدنك قلت: استوليتها.

(٣) عند الزمخشري في «الفاق» (٢٤٧/١) نسبة إلى الجوّ، وهو الباطن، من قولهم: جَوَّ البيت لداخله. - وذكر معناه نحو ما ذكر المصنف قلت: وكان ذكر المصنف أن هذا ليس من قديم الكلام وفصيحه، انظر «برر».

باب الجيم مع الهاء

[جهجه] (هـ) فيه: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ عَدَا عَلَيْهِ ذَنْبٌ، فَاَنْتَرَعَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ فَجَهَّجَاهُ الرَّجُلُ». أَي زَبْرَهُ: أَرَادَ جَهَّجَهُ، فَأَبْدَلَ الْهَاءَ هَمْزَةً^(١) لِكثْرَةِ الْهَاءَاتِ وَقُرْبِ الْمَخْرَجِ.

* وفي حديث أسراط الساعة: «لا تذهب الليالي حتى يملك رجل يقال له الجَهْجَاهُ». كَأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ هَذَا. وَيُرْوَى الْجَهْجَلُ.

[جهد^(٢)] * فيه: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ». الْجِهَادُ: مُحَارَبَةٌ الْكُفَّارِ، وَهُوَ الْمُبَالِغَةُ وَاسْتِيفْرَاغُ مَا فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. يُقَالُ: جَهَّدَ الرَّجُلُ فِي الشَّيْءِ، أَي جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ، وَجَاهَدَ فِي الْحَرْبِ مُجَاهِدَةً وَجِهَادًا. وَالْمِرَادُ بِالنِّيَّةِ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ تَعَالَى، أَي أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ هِجْرَةٌ، لِأَنَّهَا قَدْ صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الْجِهَادِ وَقِتَالِ الْكُفَّارِ.

* وفي حديث معاذ رضي الله عنه: «أَجْتَهَدُ رَأْيِي». الْاجْتِهَادُ: بَدَلُ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ الْأَمْرِ، وَهُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْجُهْدِ: الطَّاقَةُ. وَالْمِرَادُ بِهِ: رَدُّ الْقَضِيَّةِ الَّتِي تَعْرُضُ لِلْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ الْقِيَاسِ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ. وَلَمْ يُرِدِ الرَّأْيَ الَّذِي يَرَاهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ حَمَلٍ عَلَى كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ.

* وفي حديث أم معبد: «شَاةٌ خَلَّفَهَا الْجُهْدُ عَنِ الْغَنَمِ». قَدْ تَكَرَّرَ لَفْظُ الْجُهْدِ وَالْجُهْدُ فِي الْحَدِيثِ كَثِيرًا، وَهُوَ بِالضَّمِّ: الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ، وَبِالْفَتْحِ: الْمَشَقَّةُ. وَقِيلَ الْمُبَالِغَةُ وَالْعَايَةُ. وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِي الْوُسْعِ وَالطَّاقَةِ، فَأَمَّا فِي الْمَشَقَّةِ وَالْعَايَةِ فَالْفَتْحُ لَا غَيْرَ، وَيُرِيدُ بِهِ فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: الْهَزَالُ.

* وَمِنْ الْمَضْمُونِ حَدِيثُ الصَّدَقَةِ: «أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: جُهْدُ الْمُقْلِ». أَي

(١) «الفاق» (١/٢٨٤).

(٢) فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَضُرَّارِ بْنِ الْأَزْرَرِ: «دَعِ دَاعِيَ اللَّبَنِ لَا تَجْهَدَنَّ» قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: دَعِ فِي الضَّرْعِ شَيْئًا مِنَ اللَّبَنِ يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنِ، وَلَا تَنْهَكُهُ حَلْبًا فَيَنْقَطِعُ أَوْ يَقِلُّ، «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (٢/١٠٢).

قَدْرُ مَا يَخْتَمِلُهُ حَالُ الْقَلِيلِ الْمَالِ .

(هـ) ومن المفتوح حديث الدعاء: «أعوذ بك من جهد البلاء». أي الحَالَةُ الشَّاقَّةُ .

* وحديث عثمان رضي الله عنه: «والناس في جيش العُسْرَةِ مُجْهِدُونَ مُعْسِرُونَ». يقال جُهِدَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَجْهُودٌ: إِذَا وَجَدَ مَشَقَّةً . وَجُهِدَ النَّاسُ فَهُمْ مَجْهُودُونَ: إِذَا أُجْدِبُوا . فَأَمَّا أَجْهِدَ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْكَثْرِ: فَمَعْنَاهُ ذُو جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَهُوَ مِنْ أَجْهِدَ دَابَّةً إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ فَوْق طَاقَتِهَا . وَرَجُلٌ مُجْهِدٌ: إِذَا كَانَ ذَا دَابَّةٍ ضَعِيفَةٍ مِنَ التَّعَبِ . فَاسْتَعَارَهُ لِلْحَالِ فِي قَلَّةِ الْمَالِ . وَأَجْهِدَ فَهُوَ مُجْهِدٌ بِالْفَتْحِ: أَي أَنَّهُ أُوقِعَ فِي الْجَهْدِ: الْمَشَقَّةِ .

(س) وفي حديث الغُسلِ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شَعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا». أَي دَفَعَهَا وَخَفَزَهَا، يُقَالُ: جَهَدَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ، إِذَا جَدَّ فِيهِ وَبَالَغَ .

* وفي حديث الأقرع والأبرص: «فَوَاللَّهِ لَا أَجْهِدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ». أَي لَا أَشَقُّ عَلَيْكَ وَأَرْذُكَ فِي شَيْءٍ تَأْخُذُهُ مِنْ مَالِي اللَّهِ تَعَالَى . وَقِيلَ: الْجَهْدُ مِنْ أَسْمَاءِ النِّكَاحِ .

(هـ) وفي حديث الحسن: «لَا يُجْهِدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقَعِدُ يَسْأَلُ النَّاسَ». أَي يُفَرِّقُهُ جَمِيعَهُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا .

(هـ) وفيه: «أَنَّهُ ﷺ نَزَلَ بِأَرْضِ جِهَادٍ». هِيَ بِالْفَتْحِ: الصُّلْبَةُ . وَقِيلَ: الَّتِي لَا نَبَاتَ بِهَا^(١) .

[جهر] (هـ) فِي صِفَتِهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى جَهْرَهُ». أَي عَظُمَ فِي عَيْنِهِ . يُقَالُ: جَهَرَتْ الرَّجُلُ وَاجْتَهَرَتْهُ: إِذَا رَأَيْتَهُ عَظِيمَ الْمَنْظَرِ . وَرَجُلٌ جَهِيرٌ: أَي ذُو مَنْظَرٍ .

(هـ) وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ جَهْرَنَاكُمْ». أَي أَعْجَبْنَا أَجْسَامَكُمْ^(٢) .

(١) وهذا الثاني هو الذي اختاره الزمخشري، حيث جاء في رواية أخرى: «أرض جرز». وهي التي لا نبات بها ولا ماء. قال الزمخشري: وهما بمعنى واحد، «الفائق» (١/٢٤٩).

(٢) أنشد الهروي للقطامي:

سَبَّحْتَكَ إِذْ أَبْصَرْتُ جُهْرَكَ سَيِّئًا وَمَا غَيَّبَ الْأَقْوَامُ تَابِعَهُ الْجُهْرُ..... =

* وفي حديث خبير: «وجد الناس بها بصلاً وثوماً فجهرّوه». أي استخرجوه وأكلوه. يقال: جهّرتُ البئر إذا كانت مُندفنة فأخرجتُ ما فيها.

(هـ) ومنه حديث عائشة تصف أباهما رضي الله عنهما: «اجتَهَرَ دُفْنُ الرَّوَاءِ»^(١). الاجتِهَار: الاستخراج^(٢). وهذا مثل ضربه لإحكامه الأمر بعد انتشاره، شبهته برجل أتى على آبار قد اندفن ماؤها فأخرج ما فيها من الدفن حتى نبع الماء.

(س) وفيه: «كلُّ أمتي مُعافَى إلا المُجَاهِرِينَ». هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله عليهم منها فيحدثون به. يقال: جهّر، وأجهّر، وجاهر.

* ومنه الحديث: «وإن من الإجهار كذا وكذا». وفي رواية: «الجهار». وهما بمعنى المُجاهرة.

* ومنه الحديث: «لا غيبة لفاسق ولا مُجاهر».

* وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه كان رجلاً مُجَهراً». أي صاحب جهر ورفع لصوته. يقال: جهّر بالقول: إذا رفع به صوته فهو جهير. وأجهّر فهو مُجهّر: إذا عُرف بشدة الصوت. وقال الجوهري: «رجلٌ مِجهَر بكسر الميم: إذا كان من عادته أن يجهّر بكلامه».

(س) ومنه الحديث: «فإذا امرأة جهيرة». أي عالية الصوت. ويجوز أن يكون من حُسن المنظر.

(س) وفي حديث العباس رضي الله عنه: «أنه نادى بصوت له جهوري». أي شديد عال. والواو زائدة. وهو منسوب إلى جهور بصوته.

= عبارة الزمخشري: أي وجدناكم عظاماً في الأعين معجبة أجسامكم، يقال: جهري فلان:

راعني بجسمه وهيبته، وجهرته رأيته كذلك، «الفاثق» (١/٢٤٩).

(١) قال في «الفاثق» (٥/١٦٤): اجتهر: كسح.

(٢) وقال ابن قتيبة: يقال جهرت البئر إذا كانت مندفة الماء فأخرجت ما فيها من الحمأة والطين والماء الآن حتى يظهر طيب الماء ويثوب، وهذا مثل ضربه... فذكر الباقي - «غريب الحديث» (٢/١٦٧).

[جهز] (هـ) فيه: «من لم يَغْزُ ولم يُجْهَزْ غَازِيًا». تَجْهِيْزُ الْغَازِي: تَحْمِيْلُهُ وَإِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ غَزْوَهُ. وَمِنْهُ تَجْهِيْزُ الْعَرُوسِ، وَتَجْهِيْزُ الْمِيْتِ.

* وفيه: «هل ينتظرون إلا مَرَضًا مُفْسِدًا أو مَوْتًا مُجْهَزًا». أَي سَرِيْعًا. يُقَالُ أَجْهَزَ عَلَى الْمَجْرِيحِ يُجْهِزُ، إِذَا أَسْرَعَ قَتْلَهُ وَحَرَّرَهُ.

* وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهِمْ». أَي مَنْ صَرِحَ مِنْهُمْ وَكُنِيَ قِتَالُهُ لَا يُقْتَلُ، لِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ، وَالْقَصْدُ مِنْ قِتَالِهِمْ دَفْعُ شَرِّهِمْ، فَإِذَا لَمْ يُمَكِّنْ ذَلِكَ إِلَّا بِقَتْلِهِمْ قُتِلُوا.

(س) وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَتَى عَلِيَّ أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ صَرِيحٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ».

[جهش] (هـ) فِي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ (١): «فَأَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ». الْجَهْشُ: أَنْ يَفْرَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْإِنْسَانِ وَيَلْجَأُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرِيدُ الْبُكَاءَ، كَمَا يَفْرَعُ الصَّبِيُّ إِلَى أُمِّهِ وَأَبِيهِ. يُقَالُ: جَهَشْتُ وَأَجْهَشْتُ (٢).

(هـ) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (٣): «فَجَهَشْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٤).

[جهض] (هـ) فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قَالَ: فَصَدَّتْ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلًا فَبَاهَضَنِي عَنْهُ أَبُو سَفِيَانَ». أَي مَانَعَنِي عَنْهُ وَأَزَالَنِي (٥).

(هـ) وَمِنْهُ # الْحَدِيثُ: «فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ» (٦). أَي نَحَوُّهُمْ عَنْهَا وَأَزَالُوهُمْ. يُقَالُ: أَجْهَضْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ، أَي أَزَلْتُهُ. وَالْإِجْهَاضُ: الْإِزْلَاقُ.

(١) وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: «فَسَأَبَنِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ». قَالَ فِي «الْفَائِقِ» (١٤٣/٢): جَهَشْتُ نَفْسَهُ لِلْبُكَاءِ وَالْحُزْنَ وَالشُّوقَ إِذَا اهْتَجَّتْ وَتَهَيَّأتْ. وَقَالَ النُّضْرُ: الْجَهْشَةُ: الْعَبْرَةُ.

(٢) حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ «غَرِيبُ الْحَدِيثِ» (١٤٩/١)، وَعِبَارَةُ ابْنِ قَتِيْبَةَ: «أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ: تَهَيَّأتْ لَهُ»، (١٤١/١).

(٣) لَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَطْشُ بِالْحَدِيْبِيَّةِ.

(٤) «الْفَائِقِ» (٢٤٩/١) لِلزَّمْخَشَرِيِّ وَشَرْحُهُ بِنَحْوِ قَوْلِ الْمُصَنِّفِ.

(٥) قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ وَزَادَ: مِنْ قَوْلِهِمْ أَجْهَضْتُهُ عَنْ كَذَا، إِذَا نَحَيْتُهُ عَنْهُ بِعَجَلَةٍ، «الْفَائِقِ» (٢٤٩/١). * فِي وَصْفِ يَوْمِ أُحُدٍ.

(٦) قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: الْإِجْهَاضُ: التَّنْحِيَةُ وَالطَّرْدُ «الْفَائِقِ» (٣٣٣/١).

* ومنه الحديث: «فَأَجْهَضَتْ جَنِينَهَا». أي أَسْقَطَتْ حَمْلَهَا. والسَّقَطُ: جَهِيضٌ.

[جهل] (هـ) فيه: «إِنكُمْ لَتُجْهَلُونَ، وَتُبْخَلُونَ، وَتُجَبَّتُونَ». أي تَحْمِلُونَ الآبَاءَ عَلَى الْجَهْلِ حَفْظًا لِقُلُوبِهِمْ. وقد تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْبَاءِ وَالْجِيمِ.

(هـ) ومنه الحديث: «مَنْ اسْتَجْهَلَ مُؤْمِنًا فَعَلَيْهِ إِثْمَةٌ». أي مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ خُلُقِهِ فَيَغْضِبُهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَحْوَجَهُ إِلَى ذَلِكَ^(١).

* ومنه حديث الإفك: «وَلَكِنْ اجْتَهَلْتَهُ الْحَمِيَّةُ». أي حَمَلَتْهُ الْأَنْفَةُ وَالْغَضَبُ عَلَى الْجَهْلِ. هكذا جاء في رواية.

* ومنه الحديث: «إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا». قيل: هو أن يَتَعَلَّمَ مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ كَالنُّجُومِ وَعُلُومِ الْأَوَائِلِ، وَيَدَّعَى مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دِينِهِ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ. وقيل: هو أن يَتَكَلَّفَ الْعَالَمُ الْقَوْلَ فِيمَا لَا يَعْلَمُهُ فَيُجْهَلُهُ ذَلِكَ.

* ومنه الحديث: «إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ». قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، من الجَهْلِ بالله وَرَسُولِهِ وَشَرَائِعِ الدِّينِ، وَالْمُفَاخَرَةَ بِالْأَنْسَابِ وَالْكِبَرِ وَالتَّجَبُّرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[جهم] * في حديث طهفة: «وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ». الْجَهَامُ: السَّحَابُ الَّذِي فَرَّغَ مَائِهِ. وَمَنْ رَوَى نَسْتَحِيلُ بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ: أَرَادَ لَا نَسْتَحِيلُ فِي السَّحَابِ خَالًا إِلَّا الْمَطْرَ وَإِنْ كَانَ جَهَامًا، لِشِدَّةِ حَاجَتِنَا إِلَيْهِ. وَمَنْ رَوَاهُ بِالْحَاءِ: أَرَادَ لَا نَنْظُرُ مِنَ السَّحَابِ فِي حَالٍ إِلَّا إِلَى جَهَامٍ، مِنْ قِلَّةِ الْمَطْرِ.

(س) ومنه قول كعب بن أسد لُحَيِّ بْنِ أُحْطَبٍ: «جِئْتَنِي بِجَهَامٍ»^(٢). أي الَّذِي تَعَرَّضَهُ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ لَا خَيْرَ فِيهِ، كَالجَهَامِ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ.

(س) وفي حديث الدعاء: «إِلَى مَنْ تَكَلَّمَنِي. إِلَى عَدُوِّ يَنْجِهْمُنِي؟». أي يَلْقَانِي بِالْغِلْظَةِ وَالْوَجْهِ الْكَرِيهِ.

(١) «الفائق» (٢٤٩/١).

(٢) قال في «الفائق» (٥٠/٤): هو السحاب الذي هراق مائه.

(س) ومنه الحديث: ^(١) «فَتَجَهَّمَنِي الْقَوْمُ» ^(٢).

[جهنم ^(٣)] (س) قد تكرر في الحديث: ذكر «جَهَنَّمَ». وهي لفظة أعجمية، وهو اسم لِنَارِ الآخرة. وقيل هي عربية. وسُمِّيت بها لِبُعْدِ قَعْرِهَا. ومنه رَكِيَّةٌ جِهَنَّمٌ - بكسر الجيم والهاء والتشديد - : أي بعيدة القعر. وقيل تعريب كِهَنَّمٌ بالعبراني.

باب الجيم مع الياء

[جيب] (س) في صفة نهر الجنة: «حافاته الياقوت المُجَيَّبُ». الذي جاء في كتاب البخاري: «اللؤلؤ المُجَوَّفُ». وهو معروف. والذي جاء في سنن أبي داود: «المُجَيَّبُ، أو المُجَوَّفُ». بالشُّك. والذي جاء في معالم السُّنن ^(٤): «المجَيَّبُ أو المجَوَّبُ» بالباء فيهما على الشك. قال: معناه الأجوْف. وأصله من جُبْتُ الشيء إذا قَطَعْتُهُ. والشيء مَجِيْبٌ أو مَجُوبٌ، كما قالوا مَشِيْبٌ ومَشُوبٌ. وانقِلاب الواو عن الياء كثير في كلامهم. فأما مُجَيَّبٌ - مُشَدِّدًا - فهو من قولهم: جَيَّبَ يُجَيَّبُ فهو مُجَيَّبٌ: أي مُقَوَّرٌ، وكذلك بالواو.

[ججج] * فيه ذكر: «سَيِّحَانٌ وَجِيحَانٌ». وهما نهران بالعواصم عند المَصِيصَةِ وطَرَشُوس.

[جيد] في صفته عليه الصلاة والسلام: «كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيْدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ». الجيد: العُنُقُ ^(٥).

* وفيه ذكر: «أجِيَادٌ». هو موضع بأسفل مكة معروف من شِعَابِهَا.

(١) في قصة إسلام أبي ذر.

(٢) قال في «الفاثق» (٩٩/٢): تجهمه: كلح في وجهه، وغلظ له في القول، من قولهم: رجل جهم الوجه.

(٣) تكرر في الحديث ذكر جهنمة، وهي بطن من بطون قضاة بن مالك بن حمير، ولكن نقل الزمخشري في «الفاثق» (١٨٥/٢) عن قطرب قوله: إنها منقولة من مصغّر جُهَانٍ على الترخيم، يقال: جارية جهانة أي شابة.

(٤) لأبي سليمان الخطابي.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢١٠/١).

[جبر] * في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه مرَّ بِصَاحِبِ جِبرٍ قد سَقَطَ فأعَانَهُ». الجِبرُ: الجِصُّ، فإذا خُلطَ بالثُّورَةِ فهو الجِيارُ. وقيل: الجِيارُ: الثُّورَةُ وخُدها.

[جيز] قد تكرر فيه ذكر: «الجِيزَةُ» وهي بكسر الجيم وسكون الياء: مدينة تَلقَاءَ مِصرَ على النيل.

[جيش] (س) في حديث الحديبية: «فما زال يَجِيشُ لهم بالرِّيِّ». أي يَقُورُ ماؤهُ وَيَرْتَفِعُ^(١).

* ومنه حديث الاستسقاء: «وما يَنْزِلُ حتى يَجِيشَ كُلُّ مِيزابٍ». أي يَتَدَقَّقُ ويجري بالماء.

(هـ) ومنه الحديث: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ لا يَهْدَأُ منها جَانِبٌ إِلاَّ جَاشَ منها جانبٌ». أي فَارَ وارتَفَعَ.

(هـ) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفة النبي ﷺ: «دامغُ جَيْشَاتٍ^(٢) الأباطيل». هي جَمْعُ جَيْشَةٍ: وهي المرّة من جَاشَ إذا ارتَفَعَ^(٣).

(هـ) ومنه الحديث: «جاؤا بِلَحْمٍ فَتَجَجَيْشَتْ^(٤) أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ». أي غَثَّتْ^(٥). وهو من الارتفاع، كأنَّ ما في بَطُونِهِمْ ارتَفَعَ إلى حُلُوقِهِمْ فحصل الغَثْيُ.

* وفي حديث البراء بن مالك: «وكانَ نَفْسِي جَاشَتْ». أي ارتاعَت وخافَتْ^(٦).

(هـ) وفي حديث عامر بن فهيرة^(٧): «فاستَجَاشَ عليهم عامرُ بن الطُّفَيْلِ». أي

(١) «الفاثق» (٣٤٧/١).

(٢) في «الفاثق» (٤١٥/١): «الجيشات» وشرحه كما ذكر المصنف.

(٣) زاد ابن قتيبة: وجاش الماء إذا طفا، أراد المهلك لما ارتفع من الأباطيل، «غريب الحديث» (٣٧٤/١).

(٤) ويروى بالحاء المهملة بمعنى نفرت، وسيجيء.

(٥) «الفاثق» (٣٣٩/١).

(٦) عبارة الزمخشري: ارتفعت من الارتياح وغلّت، «الفاثق» (٢٥٠/١).

(٧) رواه الطبراني من حديث كعب بن مالك.

طَلَبَ لَهُمُ الْجَيْشَ وَجَمَعَهُ عَلَيْهِمْ.

[جِيض] (س) وفيه: «فجاضَ الناسُ جَيْضَةً». يقال: جاض في القتال إذا فرَّ، وجاض عن الحقِّ: عدل. وأصلُ الجَيْضِ: الميل عن الشيء، ويُزوى بالحاء والصاد المهملتين. وسيذكر في موضعه^(١).

[جيف] (س) في حديث بدر: «أَتَكَلَّمُ ناساً قد جَيَّهُوا». أي أُنْتُوا. يقال: جَافَتِ المَيْتَةُ، وجَيَّهَتْ، واجْتَاثَتْ. والجِيفَةُ: جُثَّة المِيتِ إذا أُنْتِنَتْ. (س) ومنه الحديث: «فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ».

* وحديث ابن مسعود: «لا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيفَةً لَيْلٍ قَطْرَبَ نَهَارٍ». أي يَسْعَى طُولَ نَهَارِهِ لِدُنْيَاهُ، وَيَنَامُ طُولَ لَيْلِهِ، كَالجِيفَةِ الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ. * وفيه: «لا يَدْخُلُ الجِنَّةَ جِيَّافٌ». هو النَّبَّاشُ. سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ الثِّيابَ عَنِ جَيْفِ المَوْتَى، أَوْ سُمِّيَ بِهِ لِتَنَنِ فِعْلِهِ.

[جِيل] (س) في حديث سعد بن معاذ: «ما أَعْلَمُ مِنْ جَيْلٍ كانَ أَخْبَثَ مِنْكُمْ». الجَيْلُ: الصَّنْفُ مِنَ الناسِ. وقيل الأُمَّةُ. وقيل: كلُّ قَوْمٍ يَخْتَصِمُونَ بِلُغَةِ جَيْلٍ.

[جيا] (س) في حديث عيسى عليه السلام: «أَنَّهُ مَرَّ بِنَهْرٍ جَاوَرَ جِيَةً مُسْتَنَةً». الجِيَّةُ - بالكسر غير مهموز - مُجْتَمَعُ المَاءِ فِي هَبْطَةٍ. قيل أصلُها الهمز وقد تُخَفَّفُ الياءُ. وقال الجوهري^(٢): الجِيَّةُ: المَاءُ المُسْتَنَقِعُ فِي المَوْضِعِ.

* ومنه حديث نافع بن جبير بن مطعم: «وَتَرَكوكَ بَيْنَ قَرْنِها وَالجِيَّةِ». قال الزمخشري^(٣): الجِيَّةُ بوزن النِّيَّةِ، والجِيَّةُ بوزن المرَّةِ: مُسْتَنَقِعُ المَاءِ.

* وفيه ذِكْرٌ: «جِيٌّ». بكسر الجيم وتشديد الياء: وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(١) وقد أورد أبو عبيد القاسم معنى هذا في «غريب الحديث» (٢/٣٢١)، وأما الزمخشري فقال: جاضوا جِيضَةً، وحاصوا حِيصَةً: معنى الكلمتين واحد وهو الحيدودة حذراً، «الفائق» (١/٢٥٠)، ثم رجع فقال: حاص وجاض كلاهما بمعنى واحد أي انهزم وانحرف (١/٣٤٣).

(٢) حكاية عن ثعلب:

(٣) في «الفائق» (٣/٣٥٠).

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
عملي في الكتاب	٢٢
١ - عملي على «غريبي أبي عبيد وابن قتيبة»	٢٣
٢ - عملي على كتاب «إصلاح غلط أبي عبيد» لابن قتيبة	٢٦
٣ - عملي على كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي	٢٧
٤ - عملي على كتاب «الفائق» للزمخشري	٢٧
فصل فيه ذكر السبب الذي لأجله لم تدخل غير هذه الكتب في «النهاية»	٢٨
فصل فيه ذكر زيادة على «النهاية» من غير هذه الكتب	٢٩
ملحق فيه بيان طريقة ذكر الحواشي والعزو فيها	٣١
ترجمة أبي عبيد	٣٤
كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد	٤٨
فصل فيما أخذ على الكتاب والجواب عن ذلك	٤٩
ترجمة ابن قتيبة	٥٧
ذكر كتابي ابن قتيبة	٦١
فصل فيه بيان أن ابن قتيبة وقى بما قال	٦٣
ترجمة أبي سليمان الخطابي	٦٥
ذكر مقدمة كتاب «إصلاح غلط المحدثين» للخطابي	٦٩

رقم الصفحة	الموضوع
٧٠	ترجمة الزمخشري
٧٥	ترجمة صاحب «النهاية»
٧٩	مقدمة المؤلف
	حرف الهمزة
٩٠	باب الهمزة مع الباء
١٠١	باب الهمزة مع التاء
١٠٣	باب الهمزة مع الثاء
١٠٧	باب الهمزة مع الجيم
١١١	باب الهمزة مع الحاء
١١٢	باب الهمزة مع الخاء
١١٥	باب الهمزة مع الدال
١١٩	باب الهمزة مع الذال
١٢١	باب الهمزة مع الراء
١٣٤	باب الهمزة مع الزاي
١٤٠	باب الهمزة مع السين
١٤٥	باب الهمزة مع الشين
١٤٧	باب الهمزة مع الصاد
١٤٩	باب الهمزة مع الضاد
١٤٩	باب الهمزة مع الطاء
١٥٢	باب الهمزة مع الفاء
١٥٥	باب الهمزة مع القاف
١٥٦	باب الهمزة مع الكاف
١٥٩	باب الهمزة مع اللام
١٦٧	باب الهمزة مع الميم
١٧٧	باب الهمزة مع النون
١٨٦	باب الهمزة مع الواو

رقم الصفحة	الموضوع
١٩٢	باب الهمزة مع الهاء
١٩٤	باب الهمزة مع الياء
	حرف الباء
٢٠٠	باب الباء مع الهمزة
٢٠٣	باب الباء مع الباء
٢٠٤	باب الباء مع التاء
٢٠٨	باب الباء مع الثاء
٢١٠	باب الباء مع الجيم
٢١٤	باب الباء مع الحاء
٢١٨	باب الباء مع الخاء
٢٢٢	باب الباء مع الدال
٢٣١	باب الباء مع الذال
٢٣٣	باب الباء مع الراء
٢٥١	باب الباء مع الزاي
٢٥٤	باب الباء مع السين
٢٥٩	باب الباء مع الشين
٢٦٢	باب الباء مع الصاد
٢٦٣	باب الباء مع الضاد
٢٦٦	باب الباء مع الطاء
٢٧٢	باب الباء مع الظاء
٢٧٢	باب الباء مع العين
٢٧٨	باب الباء مع الغين
٢٨١	باب الباء مع القاف
٢٨٥	باب الباء مع الكاف
٢٨٩	باب الباء مع اللام
٢٩٨	باب الباء مع النون

رقم الصفحة	الموضوع
٣٠١	باب الباء مع الواو
٣٠٩	باب الباء مع الهاء
٣١٧	باب الباء مع الياء
٣٢٥	باب الباء المفردة
	حرف التاء
٣٢٧	باب التاء مع الهمزة
٣٢٨	باب التاء مع الباء
٣٣٢	باب التاء مع التاء
٣٣٢	باب التاء مع الجيم
٣٣٣	باب التاء مع الحاء
٣٣٤	باب التاء مع الخاء
٣٣٥	باب التاء مع الراء
٣٤٢	باب التاء مع السين
٣٤٢	باب التاء مع العين
٣٤٤	باب التاء مع الغين
٣٤٤	باب التاء مع الفاء
٣٤٦	باب التاء مع القاف
٣٤٧	باب التاء مع الكاف
٣٤٨	باب التاء مع اللام
٣٥٢	باب التاء مع الميم
٣٥٥	باب التاء مع النون
٣٥٧	باب التاء مع الواو
٣٥٩	باب التاء مع الهاء
٣٦٠	باب التاء مع الياء
	حرف الشاء

الموضوع	رقم الصفحة
باب الثاء مع الهمزة	٣٦٤
باب الثاء مع الباء	٣٦٦
باب الثاء مع الجيم	٣٦٨
باب الثاء مع الخاء	٣٧٠
باب الثاء مع الدال	٣٧٠
باب الثاء مع الراء	٣٧١
باب الثاء مع الطاء	٣٧٥
باب الثاء مع العين	٣٧٦
باب الثاء مع الغين	٣٧٨
باب الثاء مع الفاء	٣٨٠
باب الثاء مع القاف	٣٨٣
باب الثاء مع الكاف	٣٨٤
باب الثاء مع اللام	٣٨٦
باب الثاء مع الميم	٣٨٩
باب الثاء مع النون	٣٩٣
باب الثاء مع الواو	٣٩٧
باب الثاء مع الياء	٤٠٣
حرف الجيم	
باب الجيم مع الهمزة	٤٠٤
باب الجيم مع الباء	٤٠٦
باب الجيم مع الثاء	٤١٤
باب الجيم مع الحاء	٤١٦
باب الجيم مع الخاء	٤١٨
باب الجيم مع الدال	٤٢٠
باب الجيم مع الذال	٤٣٠
باب الجيم مع الراء	٤٣٥

رقم الصفحة	الموضوع
٤٥٢	باب الجيم مع الزاي
٤٦١	باب الجيم مع السين
٤٦٢	باب الجيم مع الشين
٤٦٤	باب الجيم مع الظاء
٤٦٥	باب الجيم مع العين
٤٦٩	باب الجيم مع الفاء
٤٧٦	باب الجيم مع اللام
٤٩٠	باب الجيم مع الميم
٥٠٤	باب الجيم مع النون
٥١٤	باب الجيم مع الواو
٥٢٧	باب الجيم مع الهاء
٥٣٢	باب الجيم مع الياء
٥٣٥	فهرس الموضوعات